



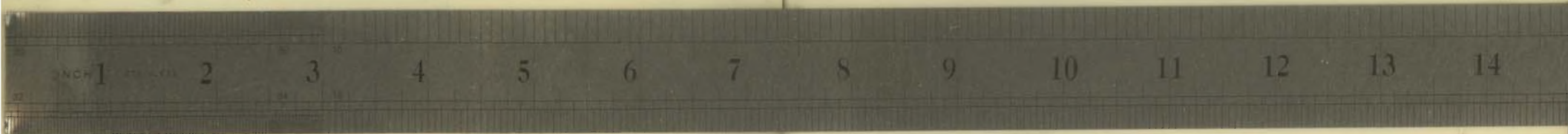
9111  
٨١١١ ٧٨٧

XXII-A-6

~~XXII~~

الوحيدان  
تفسير البحر المحيط

٩





9  
٨٠٠٠ ٧٥٠٠

XXII-A-6

~~XXII~~

الوحيدان  
تفسير الجبر المحيط

٩

INCH 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

✽ فهرست الجزء السادس من تفسير البحر المحيط

لابي حيان رحمه الله

حقيقه

- ٢ سورة الاسراء
- ٣ سبب نزول قوله تعالى الذي أسرى بعده وبيان أن هذه السورة مكية الخ
- ٥ الظاهر أن الاسراء كان بحجده صلى الله عليه وسلم لانما كما قيل وانه كان من المسجد الحرام والاختلاف في وقته
- ٧ تفسير قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل الآيه وأوجه القراآت فيها
- ٩ سبب قتل زكريا عليه السلام وعقاب بنى اسرائيل بقتلهم وتخريب بيت المقدس
- ١١ تفسير قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم الآيات
- ١٣ مناسبة هذه الآيه لما قبلها
- ١٤ معنى قوله تعالى فحقونا آيه الليل وجعلنا آيه النهار مبصرة
- ١٥ معنى الطائر في قوله تعالى وكل انسان أذنمناه طائره في عنقه
- ١٦ سبب نزول قوله تعالى من اهتدى الى الخ
- ٢٢ تفسير قوله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية الآيات
- معنى فتقدم من قوله تعالى فتقدمه وما خذ ولا
- مفردات قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وتفسيرها وأوجه القراآت فيها
- ٢٣ في أي أربعون لغة فانظرها مضبوطة بالشكل
- ٢٩ تفسير قوله تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين
- ٣١ سبب نزول قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
- ٣٢ تفسير قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الآيه
- ٣٥ تفسير قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
- ٣٩ تفسير قوله تعالى أفأصفاكم ربكم بالبنين الآيات
- ٤١ تفسير قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الآيات وسبب نزولها
- ٤٤ الكلام على مفردات قوله تعالى قل كونوا احجارا أو وحيدا الآيات وتفسيرها
- ٤٨ الكلام على قوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن الآيه وسبب نزولها
- ٥١ الكلام على قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآيه وسبب نزولها
- ٥٣ آيات الله المعتبر بها ثلاثة أقسام الخ
- ٥٤ الكلام على قوله تعالى واذا قلنا لك ان ربك أحاط بالناس الخ
- ٥٦ الكلام على قوله تعالى واذا قلنا لك اسجدوا الآيه ومناسبتها لما قبلها

BPav/18/ب ٣

١٥ ٤٤

٧٥٢

٥٥٥٧



٤٢

ج - ٤



- ٥٩ الكلام على قوله تعالى ربكم الذي يرزقكم الفلك في البحر الآية  
 ٦١ الكلام على قوله تعالى ولقد كررنا بني آدم الخ  
 ٦٤ الكلام على قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآيات  
 ٦٧ مفردات قوله تعالى اقم الصلاة لادولك الشمس الآيات وتفسيرها ومناسبتها لما قبلها  
 ٧٤ تفسير قوله تعالى واذا آتينا على الانسان الخ  
 ٧٧ تفسير قوله تعالى قل لئن اجمعتم الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الآيات  
 ٨٠ تفسير قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا الخ  
 ٨٣ تفسير قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى الآيات ومناسبتها لما قبلها  
 ٨٦ تفسير قوله تعالى وبالحق نزل الخ  
 ٨٩ تفسير قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الخ  
 ٩١ سورة الكهف  
 ٩٢ الكلام على مفردات قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وتفسيرها وسبب نزولها  
 ٩٩ تفسير قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرفيق الخ  
 ١٠١ ما المراد بالكهف والرفيق  
 ١٠٢ معنى الضرب في قوله تعالى فضر بنا على آذانهم الخ  
 ١٠٣ معنى الخبز بين في قوله تعالى أى الخبز بين الخ  
 ١٠٤ هل أحصى في قوله تعالى أحصى لما لبثوا فعل ماض أو فعل تفضيل والجواب عن ذلك  
 ١٠٦ تفسير قوله تعالى هؤلاء قومنا اتخذوا الآيات  
 ١٠٧ تفسير قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور الآيات  
 ١١٠ تفسير قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليقضاء لوائهم الخ  
 ١١١ تفسير قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم الآيات  
 ١١٣ عن على أصحاب الكهف سبعة وبيان أسماؤهم  
 ١١٦ تفسير قوله تعالى وليشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين والآيات  
 ١١٨ تفسير قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وسبب نزولها  
 ١٢١ تفسير قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انالاضيع أجروم أحسن عملا الآيات  
 ١٢٣ الكلام على مفردات قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الآيات وتفسيرها وسبب نزولها  
 ١٢٦ تفسير قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره الآيات  
 ١٣١ الكلام على مفردات قوله تعالى واضرب لهم مثلا الحياة الدنيا الآيات وتفسيرها  
 ١٣٣ المراد بالباقيات الصالحات  
 ١٣٥ تفسير قوله تعالى واذ قلنا لللائكة اسجدوا لآدم الآيات  
 ١٣٨ تفسير قوله تعالى ولقد صرنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآيات  
 ١٤١ الكلام على مفردات قوله تعالى واذا قال موسى لفتاه الآيات وتفسيرها

- ١٤٣ الصنيع أن موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران نبى بنى اسرائيل  
 ١٤٧ الكلام على الخضر وهل هو حى أو ميت  
 ١٤٨ تفسير قوله تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة الآيات  
 ١٥٣ تفسير قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين الآيات  
 ١٥٤ وراء يطلق على خلف وقدام  
 ١٥٦ الكلام على مفردات قوله تعالى ويسألونك عن ذى القرنين الآيات وتفسيرها  
 ١٦١ تفسير قوله تعالى ثم أتبع سببا  
 ١٦٦ تفسير قوله تعالى قل هل ينشكم بالأخسر بن أعمالا  
 ١٦٧ تفسير قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الآيات  
 ١٦٩ سورة مريم  
 الكلام على مفردات قوله تعالى كهيعص الآيات وتفسيرها وانها مكية الا آية السجدة  
 ١٧٩ تفسير قوله تعالى واذا كرفى الكتاب مريم الآيات ومناسبتها لما قبلها  
 ١٨٦ تفسير قوله تعالى فأتت به قومها تحمله الآيات  
 ١٨٨ تفسير قوله تعالى ذلك عيسى بن مريم الخ  
 ١٩١ تفسير قوله تعالى واذا كرفى الكتاب ابراهيم الآيات ومناسبتها لما قبلها  
 ١٩٦ الكلام على مفردات قوله تعالى واذا كرفى الكتاب موسى الآيات وتفسيرها  
 ٢٠٠ تفسير قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة الآيات  
 ٢٠٥ تفسير قوله تعالى ويقول الانسان انى امامت الآية وسبب نزولها  
 ٢١٢ تفسير قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدده الرحمن مدا الآيات  
 ٢١٥ تفسير قوله تعالى ألم ترانا أرسلنا الشياطين على الكافرين الآيات  
 ٢٢١ سورة طه  
 الكلام على مفردات قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الآيات وتفسيرها وانها مكية بلا خلاف  
 ٢٢٧ تفسير قوله تعالى وهل أناك حديث موسى اذ رأى نارا الآيات  
 ٢٣٧ تفسير قوله تعالى قال رب اشرح لى صدرى الآيات  
 ٢٤٣ الكلام على مفردات قوله تعالى اذهب أنت وأخوك بايتى الآيات وتفسيرها  
 ٢٤٩ تفسير قوله تعالى الذى جعل لكم الأرض مهاد الآيات  
 ٢٥٦ تفسير قوله تعالى قالوا يا موسى إيمان تلقى الآيات  
 ٢٦٢ تفسير قوله تعالى ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادى الآيات  
 ٢٦٦ تفسير قوله تعالى وما أعجلك عن قومك يا موسى الآيات  
 ٢٧١ تفسير قوله تعالى ولقد قال لهم هارون من قبل الآيات  
 ٢٧٧ تفسير قوله تعالى كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق الآيات  
 ٢٨٢ تفسير قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى الآيات



- ٢٨٨ تفسير قوله تعالى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم الآيات  
 ٢٩٣ سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
 ٣٠٠ الكلام على مفردات قوله تعالى اقتراب للناس حسابهم وتفسيرها وان هذه السورة مكية  
 ٢٩٩ تفسير قوله تعالى وكتم قصصنا من قرية كانت ظلمة الآيات  
 ٣٠٣ تفسير قوله تعالى أم اتخذوا آلهة من الأرض الآيات  
 ٣٠٧ تفسير قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض  
 ٣١١ تفسير قوله تعالى وإذا رآك الذين كفروا أن يتخذوك الأهل والأولاد الآيات  
 ٣١٤ تفسير قوله تعالى بل متعنا هؤلاء وآباءهم الآيات  
 ٣١٧ الكلام على مفردات قوله تعالى ولقد آتينا إبراهيم رشده الآيات وتفسيرها  
 ٣٢٣ تفسير قوله تعالى قالوا من فعل هذا يا آل هارون الآيات  
 ٣٢٦ تفسير قوله تعالى قالوا احرقوه وانصروا آل هارون الآيات  
 ٣٣٣ تفسير قوله تعالى وأيوب إذ نادى ربه الخ  
 ٣٣٦ تفسير قوله تعالى إن هذه أمكم واحدة الآيات  
 ٣٤١ تفسير قوله تعالى إن الذين سبق لهم من آل هارون الخ  
 ٣٤٥ ﴿ سورة الحج ﴾  
 الكلام على مفردات قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الآيات وتفسيرها وأنها مكية إلا  
 هذان خصبان  
 ٣٥٣ تفسير قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم الآيات  
 ٣٥٨ تفسير قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى الآيات  
 ٣٦١ تفسير قوله تعالى إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله الآيات  
 ٣٦٦ تفسير قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله الآيات  
 ٣٧٢ تفسير قوله تعالى إن الله يدافع عن الذين آمنوا الآيات  
 ٣٧٧ تفسير قوله تعالى أفلم يسر في الأرض فتكون لهم قلوب الخ  
 ٣٨٠ تفسير قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول والكلام على التخييل واللقاء وما ورد فيه  
 ٣٨٤ تفسير قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء الخ  
 ٣٨٨ تفسير قوله تعالى ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض الآيات  
 ٣٨٩ تفسير قوله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل فاستقوا له الآيات  
 ٣٩٢ ﴿ سورة المؤمنون ﴾  
 الكلام على مفردات قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الآيات وتفسيرها  
 ٣٩٩ تفسير قوله تعالى ولقد خلقنا قومك سبع طرائق الآيات  
 ٤٠١ تفسير قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه الآيات  
 ٤٠٢ تفسير قوله تعالى ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين الآيات  
 ٤٠٦ تفسير قوله تعالى ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين الخ

- ٤١٠ تفسير قوله تعالى إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون الخ  
 ٤١٣ تفسير قوله تعالى أفلم يدبروا القول الآيات  
 ٤١٧ تفسير قوله تعالى هو الذي أنزلناكم السمع والأبصار الآيات  
 ٤١٩ تفسير قوله تعالى قل رب امانتي بي وما وعدتني الآيات  
 ٤٢٢ تفسير قوله تعالى ألم تكن آياتي تتلى عليكم الآيات  
 ٤٢٥ ﴿ سورة النور ﴾  
 الكلام على تفسير قوله تعالى سورة أنزلناها الآيات  
 ٤٣٥ تفسير قوله تعالى إن الذين جاؤا بالافتك الآيات  
 ٤٣٩ تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الآيات  
 ٤٤٤ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم الآية ومناسبتها لما قبلها  
 ٤٥٠ تفسير قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم الآية ومناسبتها لما قبلها  
 ٤٥٣ تفسير قوله تعالى الله نور السموات والأرض الآيات  
 ٤٥٩ تفسير قوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب الآيات  
 ٤٦٣ تفسير قوله تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات والأرض الآية  
 ٤٥٦ تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسل الآيات  
 ٤٧١ تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليسأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآيات  
 ٤٧٥ تفسير قوله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع  
 الآيات  
 ٤٧٨ ﴿ سورة الفرقان ﴾  
 الكلام على مفردات قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان وتفسيرها  
 ٤٨٦ تفسير قوله تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من الله الآيات  
 ٤٩٣ تفسير قوله تعالى ويوم نشق السماء بالغيام الآيات  
 ٤٩٧ تفسير قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا الآيات  
 ٥٠١ تفسير قوله تعالى ألم تر أني ربك كيف مد الظل الآيات  
 ٥٠٩ تفسير قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا إلى آخر السورة



## الجزء السادس

﴿ من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ﴾

تأليف أوجد البلاء المحققين وعمدة النعاة والمفسرين أمير الدين أبي عبد الله  
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي  
الجبالي الشهير بأبي حيان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى  
بالقاهرة سنة ٧٥٤ رحمه الله بواهد دار رضاء آمين

ومهامشه تفسيران جليلان \* أحدهما النهر الماد من البحر لأبي حيان أيضا \* وثانيهما  
كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد  
القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي النعوى المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩  
نور الله ضريحه \* مجعولا النهر بصدر الصحيفة مقصولا بينه وبين الدر اللقيط بمجدول

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين  
فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العاوية سيدنا ومولانا  
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بفقرطجة  
ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر على يد تجله الحاج سيد السلام بن شقرون

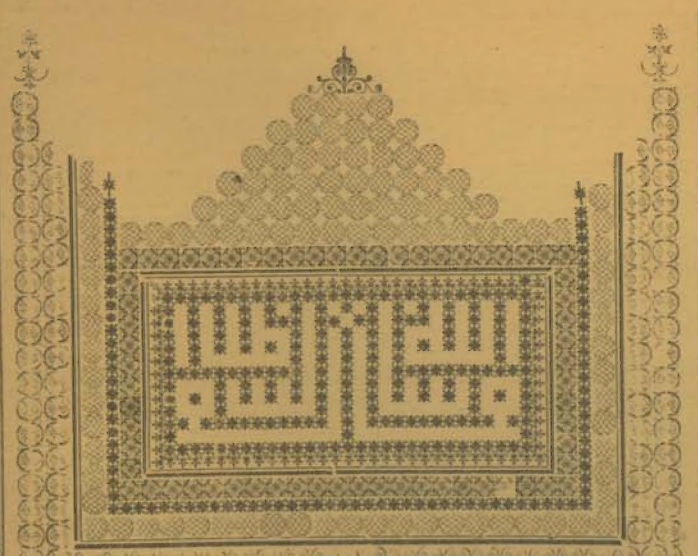
﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز لأحد أن يطبع أى كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة وكل  
من يطبع أى كتاب منها يكون مكفابا برازا أصل قديم ثبت أنه طبع منه والا فيكون  
مسؤلا عن التعويض قانونا

وخدمة لكتاب الله وأداء البعض ما يجب قد بذلنا وسع الطاقة وحضرنا أصولا معقدة معولا  
عليها مأثورة عن فحول علماء الغرب والشرق مقابلة على نسخ متوثق بها بالسكبانة  
الخديوية المصرية وعلى الله سبحانه التوكل وبه الأمانة

( الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ - ٥ )

منظمة البعث والبناء ديوان المحاسبة





## بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاسراء مائة واحدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئلا نرى من آياتنا أنه هو السميع البصير \* وأتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتفخروا من دوني وكيلاً \* ذرية من جئنا مع نوح أنه كان عبداً شكوراً \* وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً \* فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليهم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً \* ثم ردنا تلك الكرة عليهم وأمردناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً \* إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرأ ما علواً تتبيرا \* عسى ربكم أن يرجحكم \* وإن عدمتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً \* إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً \* وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً \* ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً \* وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً \* وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً \* اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً \* من

سورة الاسراء ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ سبحان الذي أسرى الآية سبب نزولها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش الاسراء به وتكذيبهم له فأزل الله تعالى ذلك تصديقاً له وهذه السورة مكية الايات تختلف فيها ذكرت في البحر \* ومناسبة هذه لما قبلها أنه تعالى لما أسره بالصور ونهاه عن الحزن عليهم وأن يضيق صدره من مكرهم وكان من مكرهم نسبته إلى التكذيب والصور والشعر وغير ذلك مما روي به أعقب تعالى ذلك بشراً فوفضله واحتقابه به وعلو منزله عنده وتقدم الكلام على سبحان في البقرة \* وأسرى بمعنى سري وانتقل من ضمير الضيعة في قوله بعبده إلى ضمير المتكلم في قوله لئلا نرى به والظاهر أن هذا الاسراء كان بشخصه ولذلك كذبت قريش به وشغبت عليه \* والمجد الأقصى بيت المقدس وسمى الأقصى لأنه كان في ذلك الوقت أقصى بيوت الله الفاضلة من الكعبة و﴿الذي باركنا حوله﴾ صفة مدح لازالة اشتراك عارض وركنه بما يخص به من الخيرات الدينية كالنبوة والشرائع والرسول (٣) الذين كانوا في ذلك القطر والديناوية من كثرة

الاشجار والانهار وطيب اهندي فاعلمتدي لنفسه ومن ضل فاعلم بضل عليها ولا تزروا زوراً أخرى وما كنتم معذبين حتى نبعث رسولا \* وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فما حق عليها القول فدمرناها تدميراً \* ومكأهلكنامن القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً \* من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها منشاء لمن يريد ثم نجعلنا لجهنم مصلاً ما منموماً مدحوراً \* ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً \* كلا لا تلهي هؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتنمى منموماً مخدولاً \* جاس بجوس جوساً وجوساً نازد في الغارة قاله الليث \* وقال أبو عبيدة جاسوا فقتلوا هاهنا بقي من لم يقتل \* وقال الفراء قبلوا \* قال حسان \* ومن الذي لاقي لسيف محمد \* فحاس به الأعداء عرض العساكر \* وقال قطرب نزلوا \* قال الشاعر \* فحسناد يارهم عنوة \* وأبناء ساداتهم موثقنا \* وقيل داسوا ومنه \* اليك حسنا الليل بالمطى \* وقال أبو زيد الجوس والحوس والعوس والموس الطواف بالليل فالجوس والحوس طلب الشيء باستقصاء \* حظرت الشيء منعه \* سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئلا نرى من آياتنا أنه هو السميع البصير وأتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتفخروا من دوني وكيلاً ذرية من جئنا مع نوح أنه كان عبداً شكوراً \* سبب نزول سبحان الذي أسرى بعبده ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش الاسراء به وتكذيبهم له فأزل الله ذلك تصديقاً له وهذه السورة مكية \* قال صاحب الغنيان باجماع \* وقيل إلا آتين وان كادوا ليفتنونك وان كادوا ليستفزونك \* وقيل إلا أربع حانان وقوله واذا قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وقوله وقل رب

إلى المسجد فتشبت أم هانئ بشو به فقال مالك قالت أخشى أن يكذبك قولك إن أخبرتهم قال وان كذبوني فخرج فجلس إليه أبو جهل فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحديث الاسراء فقال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هل فقهتم فن بن منصفق ووضع يده على رأسه تعجباً وانكاراً وارتدنا من كان آمناً به وسعى رجال إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا أن صدقه على ذلك قال اني لأصدق على أبعدين ذلك فسمى الصديق ومنهم من سافر إلى ثم فاستنعتوه المسجد فإلى له بيت المقدس فطلق ينظره ويغتمه فلهما أماً أماً للعت فقد أصاب وقالوا أخبرنا عن عيرنا فأخبرهم بعدد جمالها وأحوالها وقال تقدم يوم كدام طلع الشمس بقدمها جل أ ورق فخرجوا ذلك اليوم نحو النخلة فقال قائل منهم هذه والله الشمس طلعت فقال آخر هذه والله العبر قد أقبلت بقدمها جل أ ورق فقال محمد لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الأصغر مبین وقد عرج به إلى السماء في تلك الليلة وكان العروجه من بيت المقدس وأخبر قريشاً أيضاً بما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء من العجائب وأنه لقي الأنبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى \* انه هو السميع \* لأقوال محمد البصير \* بأفعاله وفيه التفات من ضمير







تَنَزَّهَ اللَّهُ تَعَالَى وَبَرَأَ تَمَنُّهُ مِنَ السُّوءِ وَلَا يَزِمُ مِنْ عَطْفِ الْجَمْلِ الْمَشَارِكِ فِي الْخَيْرِ أَوْ غَيْرِهِ ۝ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ عَطْفُ قَوْلِهِ وَأَتَيْنَا عَلَى مَا قَوْلُهُ أَسْرَى بَعْدَهُ مِنْ تَقْدِيرِ الْخَبَرِ كَأَنَّهُ قَالَ أَسْرَى بِنَا بَعْدَ نَا وَأَوْرَيْنَاهُ آيَاتِنَا وَأَتَيْنَاهُ ۝ وَقَالَ الْعَبْكِيُّ وَأَتَيْنَاهُ مَعْطُوفٌ عَلَى أَسْرَى انْتَهَى وَفِيهِ بَعْدُ الْكِتَابُ هُنَا التَّوْرَةُ وَالظَّاهِرُ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْ وَجْعَلْنَاهُ عَلَى الْكِتَابِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعُودَ عَلَى مُوسَى وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ غَيْرُهُ وَلَا يَهَيُّ وَأَنْ تَكُونَ مَدْرِيَّةً تَعْلِيلًا أَيْ لِأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا تَنَفًى وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَنْ زَادَهُ وَتَكُونَ لَا تَتَغَيَّرُ وَمَعْمُولًا لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ خَلَا فَالْجُوزُ ذَلِكَ أَدْلَسُ مِنْ مَوَاضِعَ زِيَادَةِ أَنْ ۝ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَعَبْسَى وَأَبُورِجَاءُ وَأَوْعَمَرُ مِنَ السَّبْعَةِ يَتَغَيَّرُوا بِالْبَاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ بَتَاءُ الْخُطْبَاءِ وَالْوَكِيلُ فَعِيلٌ مِنَ التَّوَكُّلِ أَيْ مَتَّوَكِّلًا عَلَيْهِ ۝ وَقَالَ الزَّخَشَمِيُّ رَبِّهَا تَكُونُ إِلَيْهِ أَمْوَرُكُمْ ۝ وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ حَفِظْنَا لَكُمْ سَوَاءً ۝ وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ قِيلَ لِلرَّبِّ وَكَيْلٌ لِكِفَايَتِهِ وَقِيَامُهُ بِشُؤْنِ عِبَادِهِ لَا عَلَى مَعْنَى ارْتِفَاعِ مِثْلَةِ الْمَوْكَلِ وَانْخِطَاطِ أَمْرِ الْوَكِيلِ انْتَهَى ۝ وَاتَّصَبَ ذَرِيَّةٌ عَلَى السَّدَاءِ أَيْ بِإِذْرِيَّةٍ أَوْ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ وَكَيْلًا أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِيَتَغَيَّرُوا وَوَكَيْلًا وَفِي مَعْنَى الْجَمْعِ أَيْ لَا يَتَغَيَّرُوا وَكَوَلَاءُ ذَرِيَّةٍ أَوْ عَلَى أَضْرَافِ أَعْنَى ۝ وَقَرَأَتْ فَرَقَةُ ذَرِيَّةٍ بِالْفَعْ وَخَرَجَ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَتَغَيَّرُوا عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بَيَاءَ الْغَيْبَةِ ۝ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَلَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ بَالْتَأْ لَا أَنْكَ لَا تَبْدِلُ مِنَ ضَمِيرٍ مَخْطُوبٍ قَوْلْتُ ضَرَبْتُكَ زَيْدًا عَلَى الْبَدَلِ لَمْ يَجْزِ انْتَهَى وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ اِتِّطَاقِ اَلْأَنْكَ لَا تَبْدِلُ مِنَ ضَمِيرٍ مَخْطُوبٍ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ ذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِي بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ وَبَدَلِ اشْتِبَالٍ جَازٍ بِإِلْخَافٍ وَإِنْ كَانَ فِي بَدَلِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَهَمَّ الْعَيْنُ وَاحِدَةً وَإِنْ كَانَ بِقَبْدِ التَّوَكُّيدِ جَازٍ بِإِلْخَافٍ نَحْوُ مَرَّتْ بِكُمْ صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ وَإِنْ لَمْ يَفِدْ التَّوَكُّيدُ فَذَهَبَ جَهْزُ الْبَصَرِيِّينَ الْمُنْعِ وَمِنْهُدُ الْأَخْفَشِ وَالْكُوفِيِّينَ الْجَوَازُ وَهُوَ الصَّحِيحُ لَوْ جُودَ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَفَدَّ سَدَّدْنَا عَلَى هَذِهِ ذَلِكَ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ وَذَكَرْنَا مِنْ جَلَنَّا نَحْوِ تَنْبِيْهٍ عَلَى النِّعْمَةِ عَلَى النَّجَاهِ بِهِامِنْ الْعَرَقِ ۝ وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَأَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُجَاهِدٌ فِي رِوَايَةٍ بِكَسْرِ ذَا ذَرِيَّةٍ ۝ وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ أَيْضًا بِفَتْحِهِ وَزَيْدُ بْنُ نَابِتٍ ذَرِيَّةً بِفَتْحِ الذَّالِّ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ عَلَى وَزْنِ فُعْلَيْهِ كَمُطِيبَةٍ ۝ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى نَوْحٍ قَالَ سَلَامَانَ الْفَارِسِيُّ كَانَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى طَعَامِهِ ۝ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ شَكَرَهُ إِذَا كُلَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَذَكَرَ قَالَ الْحَدِيثُ ۝ وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ إِذَا أَلَسَ ثَوْبًا بِأَلِ بِسْمِ اللَّهِ وَإِذَا تَزَعَّمَ قَالَ الْحَدِيثُ ۝ وَقِيلَ الضَّمِيرُ فِي أَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى مُوسَى انْتَهَى وَنَبِيٌّ عَلَى الشُّكْرِ لِأَنَّهُ يَسْتَأْذِنُ التَّوْحِيدَ إِذَا نَعِمَ الَّتِي يَجِبُ الشُّكْرُ عَلَيْهَا مِنْ عِنْدِهِ تَعَالَى فَكَأَنَّهُ قِيلَ كُونُوا مَوْحَدِينَ شَاكِرِينَ لِنِعْمِ اللَّهِ الْمُقَدِّينَ بِنَوْحٍ الَّذِي أَتَمَّ ذَرِيَّةً مِنْ جِلٍّ مَعَهُ ۝ وَفَقِينَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسَدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلَنَ عُلَاوًا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعَدًا وَلَا هُمْ يَنْتَعِلُونَ عَلَيْكُمْ

ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيدا على البدل لم يجز (ح) ما ذكر من اطلاق انك لا تبدل من ضمير مخاطب يحتاج الى تفصيل وذلك انه ان كان في بدل بعض من كل و بدل اشتغال جاز بلا خلاف وان كان في بدل شيء من شيء وهما العين واحدة فان كان يفيد التوكيد جاز بلا خلاف نحو مرتبكم صغيركم وكبيركم وان لم يفيد التوكيد ذهب جمهور البصريين المتع ومذهب الاخفش والكويتيين الجواز وهو الصحيح لوجود ذلك في كلام العرب وقد استدلنا على صحة ذلك في شرح كتاب التسهيل



جور بني اسرائيل على ما لم يعلمه الفرس لانه كان يداخلهم فلما انصرف الجيش ذكر الملك الاعظم فلما كان بعد ما جعله الملك رئيس جيش وبعثه غرب بيت المقدس وقتلهم وجلاهم ثم انصرف فوجد الملك قدامت فملك موضع واسقر حاله حتى ملك الارض بعد ذلك والبعث هنا الارسل والتسلط في اولى باس شديد في اى قتال وحرب شديد لقوتهم ونجدتهم وكثرة عددهم وعددهم فيجاسوا خلال الديار استند الجوس وهو التردد خلال الديار بالفساد اليهم لضعف المساجد واحراق التوراة من جلة الجوس المستند اليهم وكان وعدا مفعولا في اى منجز ما وقع به الوعد من العقاب فيهم ردونا نالكم الكثرة عليهم في هذا الخبر من الله لبني اسرائيل في التوراة وجعل ردنا موضع نزاد وقت اخبارهم لم يقع الا هم بعد لكنه لما كان وعد الله في غاية الثقة انه يقع عبر عن مستقبله بالماضي والكثرة الدولة والقبلة على الذين بعثوا عليهم حين تابوا اورجوا عن الفساد ملكوا بيت المقدس وقيل الكثرة قتل بخت نصر واستنقاذ بني اسرائيل اسراهم واموالهم وجوع الملك اليهم وذكر في سبب ذلك ان ملكا غزا اهل بابل وكان بخت نصر قد قتل من بني اسرائيل اربعين ألفا ممن بقرا التوراة وبقى بقيتهم عنده ببابل في الذل فلما غزاهم ذلك الملك وغلب على بابل تزوج امرأة من بني اسرائيل وطلب منه ان يرده بني اسرائيل الى بيت المقدس ففعل وبعد ما قامت فهم الانبياء فرجعوا (٨) الى احسن ما كانوا عليه واتصّب نفيرا على التمييز فقبل

القبور والنافر واحدا من عبدا لنا في اولى باس شديد فحاصوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فيهم ردونا نالكم الكثرة عليهم وأمدناكم كم باموال وبنين وجعلناكم كثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاجاد جاء وعد الآخرة ليسوا ووجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوا اول مرة ولتبر واما على التبر اعسى ربكم ان يرجمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا في قضى بتعنى بنفسه الى مفعول كقوله فلما قضى موسى الأجل ولما ضمن هنامنى الانبياء أو الانقاد تعدى باى وأوجينا أو انقلنا الى بني اسرائيل في القضاء المحتوم المبثوث وعن ابن عباس معناه أعلنهم وعنه أيضا قضينا عليهم وعنه أيضا كتبنا واللام في لتفسدن جواب قسم فاما ان بقدر محذوفا يكون متعلق القضاء عند تقديره وقضينا الى بني اسرائيل بفسادهم في الأرض وعلمهم ثم أقسم على وقوع ذلك وأنه كان لا محالة تخلف متعلق محذوفا أى مصوب القسم المحذوف ويجوز ان يكون قضينا أخرى مجرى القسم ولتفسدن جوابه كقولهم قضاء الله لا فوم في وقرا أبو العالى وابن جبير في الكتب على الجمع والجمهور على الأفراد فاحفل أن يرده الجنس والظاهر أن راد التوراة وقرا ابن عباس ونصر بن علي وجابر بن زيد لتفسدن بضم التاء وفتح السين مبني بالفعل أى يفسدكم غيركم فقبل من الاضلال وقيل من الغلبة وقرا عيسى لتفسدن بفتح التاء وضم السين

من ينفرع الرجل من عشيرته أهل بيته وجواب وان اساتم قوله فلها على حذف مبتدأ ولها خبره تقديره فالإساءة لها فإذا جاء وعد الآخرة أى المرة الآخرة في افسادكم وعلموكم وجواب اذا محذوف يدل عليه جواب اذا الاولى تقديره بعثناهم عليكم بفسادهم وقرى ليسوا بلام كى وباء القية وضمير الجمع

الغائب العائد على المبعوثين وقرى انسوء بالنون الى العظيمة وغيرها ضمير يعود على الله والظاهر أنه أراد بدالوجوه الحقيقية لان آثار الأمراض النفسانية في القلب تظهر على الوجه ففي الفرح يظهر الاسفار والاشراق وفي الحزن يظهر الكافح والغربة ويحفل أن يعبر عن الجلة بالوجه فانهم ساءوا بالقتل والسبي والهب فحصلت الاساءة كلها ولما دخلوا المسجد أى مسجد بيت المقدس ومعنى كادخلوه أول مرة أى بالسيف والقهر والغلبة والاذلال وهذا بعد قول من ذهب الى أن أولى المرتين لم يكن فيها قتل ولا قتال ولا نهب ولتبر واى أى ما واول وقال قطرب يمدوا وقال

قال الناس الاعمال فاعمال يتبرميين وآخر افاع والظاهر أن مفعوله يتبروا أى يهلكوا ما غلبوا عليه من الافطار ويحصل أن تكون ما ظرفية أى مبدئية استيلائهم عسى ربكم أن يرجمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وانزجرتم عن المعاصي وان عدتم الى المعصية مرة ثالثة عدنا الى العقوبة وقد عادوا فاعاد الله عليهم العقوبة بتسلط الأكاسرة وضرب الاناوة عليهم وعن الحسن عادوا فبعث الله محمداهم يعطون الجزية عن يدهم صاغرون ثم ذكر ما علمهم في الآخرة وهو جعل جهنم لهم حصيرا والحصير السجين أو الحبس قال لبيد ومقامه غلب الرجال كاشهم جن لدى باب الحصار قيام

أى فسدتم بالفتح ياء مكسرة كتاب المعاصي من بين أولاهما قتل زكريا عليه السلام قاله السدي عن أشياخه وقاله ابن مسعود وابن عباس وذلك انه لما مات صدقة ملكتهم تنافسوا على الملك وقيل بعضهم بعضا ولا يسمعون من زكريا فقال الله له قم في فوسلك أوحى لسانك فصار غمما أوحى الله اليه عدوا عليه ليقتلوه فمرب فانقلت له شجرة فدخل فيها وأدركه الشيطان فأخذ عدة من ثوبه فأراهم اياها فوضعوا المشار في وسطها حتى قطعوه في وسطها وقيل سبب قتل زكريا انهم اتهموه بمريم قبيلا قالوا حين حلت مريم بوضع بنت سيدنا حتى زنت فقطعوه بالمشار في الشجرة وقيل شعباء قاله ابن اسحاق وان كان زكريا مات موتا ولم يقتل وان الذي دخل الشجرة وقطع نصفين بالمشار في وسطها هو شعيب وكان قبل زكريا وحبس أرباء حين أنذرهم سخط الله والآخرة قبل يحيى بن زكريا وفسد قتل عيسى ابن مريم أعلم الله بني اسرائيل في التوراة أنه سيقع منهم عصيان وكفر لنعم الله تعالى في الرسل وفي الكتب وغير ذلك وأنه سيرسل عليهم أنبياء عليهم وتقامهم وتعلمهم ثم يرجمهم بعد ذلك ويجعل لهم الكثرة ويردهم الى عالم الأولى من الظهور فتقع منهم المعاصي وكفر النعم والظلم والقتل والكفر بالله من بعضهم فبعث الله عليهم أمه أخرى تخرب ديارهم وقتلهم وتجليهم جلا مبرحا ودل الوجود بعد ذلك على هذا الأمر كما قيل وكان بين آخر الأولى والثانية مائتة وعشرين ملكا مؤيدا ثابتا وقيل سبعون سنة وقال الكشي لتعصن في الأرض المقدسة ولتعلن أى تطعن وتعتظون وقرا زيد بن علي كبيرا في الموضوعين بكسر اللام والياء المشددة وقراءة الجمهور عولوا والصحيح في قول المفسر أكثر كقوله وعتوا عتوا كبيرا بضم الجيم فان الاعلال فيه هو المقيس وشذ التصحيح نحوهم ونهوا بخلافه إذا جعل ذلك قياسا إذا جاء وعد أولاه أى موعدا وأولاهما لأن الوعد سبق ذلك والموعود هو العقاب وقال الزخشي معناه وعد عقاب أولاهما وقيل الوعد بمعنى الوعيد وقيل معنى الموعد الذي راد به الوقت والضمير في أولاهما عائد على المرتين وقرا الجمهور عبادا وقرا الحسن وزيد بن علي عبدا قال ابن عباس غزاهم وقتلوا جالوت من أهل الجزيرة وقال ابن جبير وابن اسحاق غزاهم سبعا رب وجنوده ملك يابل وقيل بخت نصر وروى انه دخل قبل في جيش من الفرس وهو حامل سيف في مطبخ الملك فاطلع من جود بني اسرائيل على ما لم يعلمه الفرس لانه كان يداخلهم فلما انصرف الجيش ذكر ذلك الملك الاعظم فلما كان بعد ما جعله الملك رئيس جيش وبعثه غرب بيت المقدس وقتلهم وجلاهم ثم انصرف فوجد الملك قدامت فملك موضع واسقر حاله حتى ملك الارض بعد ذلك وقيل هم العاقبة وكانوا كفارا وقيل كان المبعوثون قوم مؤمنين بعلم الله وأمرهم بنزول بني اسرائيل والبعث هنا الارسل والتسلط وقال الزخشي معناه خيلنا بينهم وبين ما فعلوا ولم نعلمهم على ان الله عز وجل استندبت الكثرة الى نفسه فهو كقوله وكذلك نولي بعض الظالمين ما يفتانوا كانوا يكسبون وكقول الساعى وخالفين كلهم واستند الجوس وهو التردد خلال الديار بالفساد اليهم فقترب المسجد واحراق التوراة من جلة الجوس المستند اليهم انتهى وفي قوله خيلنا بينهم وبين ما فعلوا دسيسة الاعتراف وقال ابن عطية بعثنا بجعل أن يكون الله أنسل الى ملك تلك الأمم رسولاً بأمره يغزو بني اسرائيل فتكون البعثة بأمره ويحصل أن يكون عبر البعثة عما ألقى في نفس الملك أى غزاها انتهى في اولى باس شديد أى قتال وحرب شديد لقوتهم ونجدتهم وكثرة عددهم وعددهم وقرا الجمهور

(٦ - تفسير البحر المحيط لابن حيان - سادس)

والذي يظهر انها حاصرة لهم محيطه بهم من جميع جهاتهم فحصرهم معناه ذات حصار اذ لو كان للبالقة زمت التاء جريانه على مؤنث كانت قول رحبة وعليقة ولكنه على معنى النسب كقوله تعالى السماء منظر به أى ذات انظار



فحاسوا بالجسيم » وقرأ أبو السبال وطلحة فحاسوا بالحاء المهملة » وقرئ فقبسوا على وزن  
تكمسر وبالجسيم » وقرأ الحسن خلال الديار واحداً ويجمع على خلل كجبل وجبال ويجوز أن  
يكون خلال مفردا كاخلل وهو وسط الديار وما بينهما والجمهور على أنه في هذه البعثة الأولى خرب  
بيت المقدس ووقع القتل فيهم والجلاء والأسر وعن ابن عباس ومجاهد أنه حين غزو وأجلس الغازون  
خلال الديار ولم يكن قتل ولا قتال في بني إسرائيل وانصرفت عنهم الجيوش والضمير في وكان عائدا  
على وعد أولاهما » قال الزحشمي وكان وعد العقاب وعد الأبدان بفعل انتهى » وقيل يعود على  
الجيوش ثم ردنا لكم الكرة عليهم هذا الخبر من الله إلى بني إسرائيل في التوراة وجعل ردنا  
موضع ترداد وقت أخبارهم لم يقع الأمر بعد لكم كما كان وعد الله في غاية الثقة أنه يقع عبر عن  
مستقبله بالماضى والكرة الدولة والقلبة على الذين بشوا عليهم حتى تابوا ورجعوا عن الفساد  
ملكوا بيت المقدس قبل الكرة قبل بخت نصر واستبقا بني إسرائيل أسراهم وأموالهم ورجوع  
الملأ اليهم وذكر في سبب ذلك أن ملكا غزا أهل بابل وكان بخت نصر قتل من بني إسرائيل  
أربعين ألفا من بني إسرائيل في بابل فغزاهم ذلك الملك وغلب على بابل  
زوج امرأة من بني إسرائيل فطلب منه أن يرده بني إسرائيل إلى بيت المقدس ففعل وبعده  
قامت فيهم الأنبياء فرجعوا إلى أحسن ما كانوا » وقيل الكرة تقوى بطالوت حتى جارب جالوت  
ونصر داود على قتل جالوت » وقال قتادة كانوا أكثر شرا في زمان داود عليه السلام وانتصب  
نفيرا على التخيير » فقيل النفيير والنافير واحد وأصله من نفيير مع الرجل من عشرين أو أهل بيته قاله  
أبو مسلم » وقال الزجاج يجوز أن يكون جمع نفيير ككتاب وكعب وعيد وعيد وهم المفعولون بالنفيير  
الأعداء » وقيل النفيير مصدر أى أكثر نفيروا إلى الفرو وكفى قول الشاعر

فأكرم بقطعان من والد » وخير أكرم بقرم نفيرا

ويروى بالجبر بين أكرم نفيروا المفضل عليه مخدوف قدره الزحشمي وأكثر نفيرا إما كنتم وقدره  
غيره وأكثر نفيروا من الأعداء أن أحسن أى أطعم الله كان ثوابا للجنة لأنفسكم وإن أسأتم بمعصيته  
كان عقاب الأساءه لأنفسكم لا ينتمى الاحسان والاساءه إلى غيركم وجواب وإن أسأتم قوله فلها على  
خلق مبتدأ مخدوف ولها خبر تحذيره فلا اساءه لها قال الزحشمي جاء فلها باللام ازدياد ما انتهى  
بمعنى أنه قابل قوله لأنفسكم بقوله فلها » وقال الطبري اللام بمعنى إلى أى فلها ترجع الاساءه » وقيل  
اللام بمعنى على أى فلها كفى قوله » فخر صريعا للبدن والعم » فإذا جاء وعد الآخرة أى المرة  
الآخرة في أفسادكم وعلوكم وجواب إذا مخدوف بدل عليه جواب إذا الأولى تقديره بعثناهم عليكم  
واقسامهم في ذلك قتل يحيى بن زكريا عليها السلام وسبق قتله فيا روى عن ابن عباس وغيره  
أن ملكا أراد أن تزوج من لا يجوز له نكاحها فنهاه يحيى بن زكريا وكان لئلا المرأة حاجة لكل يوم  
عند الملك فتضاها قالت أمها لها أن نسأله عن دعي يحيى بن زكريا بسبب ما كان يمنع من تزوج  
ابنتها فساءته ذلك فذا فنهاه فاحلت عليه فدعا بطست فذبحه فذرت قطرة على الأرض فلم تزل تغلى  
حتى بعث الله عليهم بخت نصر وألقى في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليه منهم  
سبعين ألفا » وقال السجلى لا يصح أن يكون المبعوث في المرة الآخرة بخت نصر لأن قتل يحيى بعد  
رفع عيسى وبخت نصر كان قبل عيسى زمن طويل » وقيل المبعوث عليهم الاسكندر وبين  
الاسكندر وعيسى نحو ثلاثمائة سنة ولك أن تريد بالمرة الأخرى حين قتلوا النصارى فكان بخت نصر

اذ ذاك حيا فهو الذى قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم إلى مصر وأخرجهم منها » وروى عن  
عبد الله بن الزبير أن الذي غزاهم آخر ملأ اسمه خردوس ونولى قتلهم على دم يحيى بن زكريا قائلة  
فسكن الدم » وقيل قتله ملأ من ملوك بني إسرائيل يقال له لاجب » وقال الريح بن أنس كان  
يحيى قد أعطى حسنا وجالا فرأته امرأته الملكة عن نفسه فأبى فقالت لا تبتهلى أبالك رأس يحيى  
فأعطاهما ما سألت » وقرأ الجمهور ليسوا بلام كى واء الغيبة وضمير الجمع الغائب العائد على  
المبعوثين » وقرأ ابن عامر وحزة وأبو بكر ليسوا بالياء وهمزة مفتوحة على الأفراد والفاعل  
المضمر عائدا على الله تعالى وعلى الوعد وعلى البعث الدال عليه جلة الجزاء المخدوفة » وقرأ على بن  
أبي طالب وزيد بن علي والكسائي لنسوء بالنون التي العظيمة فيها ضمير يعود على الله » وقرأ أي  
لنسوء بلام الأمر والنون التي العظيمة ونون التوكيد الخفيفة آخر » وعن علي أيضا لنسوءن  
وليسوءن بالنون والياء نون التوكيد الشديدة وهي لام القسم ودخلت لام الأمر في قراءة أبي  
علي التمسكم كقولوه ولنصملى خطاياكم وجواب إذا هو الجلة الأمر به على تقدير الغاء وفي مصحف أبي  
إسحق ياء مضمومة بغير واو وفي مصحف أنس ليسوء وجهكم على الأفراد والظاهر أنه يريد  
ما هو حقه الحقيقة لأن آثار الأعراض النفسانية في القلب تظهر على الوجه في الفرح يظهر  
الأسفار والأشراق وفي الحزن يظهر الكاوع والغيرة ويحتمل أن يعبر عن الجلة بالوجه فأنهم ساؤهم  
بالقتل والتهب والسي فغلبت الاساءه للذوات كلها أو عن ساداتهم وكبرائهم بالوجه ومنه قولهم  
في الخطاب أو جه العرس واللام في وليد خالوا لأم كى معطوف على ما قبلها من لأم كى ومن قرأ بلام  
الأمر أو بلام القسم جاز أن يكون وليد خالوا وما بعدها أمر أو جاز أن تكون لأم كى أى ويعتشان  
ليد خالوا » والمسجد مسجد بيت المقدس ومعنى كاد خالوا أول مرة أى بالسيف والقهر والغلبة  
والاذلال وهذا بعد قول من ذهب إلى أن أولى المرتين لم يكن فيها قتل ولا قتال ولا تهيب وتقدم  
الكلام في أول مرة في سورة التوبة وليستبرأ بهلكوا » وقال قطرب بهسوا » قال الشاعر

ذا الناس الأعمالان فعايل » يحيى مائى وآخر رافع

والظاهر أن ما فعله ليتبرأ أى بهلكوا ما غلبوا عليه من الأقطار ويحتمل أن تكون ما ظرفية  
أى مدة استيلائهم عيسى بن زكريا بعد المرة الثانية ان يتيم والبر من عن المعاصي وهذه الترجمة  
ليست ترجوع دولة وانما هي من باب ترحم الطمع منهم وكان من الطاعة أن يتبعوا عيسى ومجدا  
عشما السلام ففعلوا وان عدتم إلى المعصية مرة ثالثة عدنا إلى العقوبة وقد عادوا فأعاد الله عليهم  
القتل بأساليب الأكسرة وضرب الأوتار عليهم وعن الحسن هادوا فبعث الله محمدا صلى الله عليه  
وسلم فيهم فمعلون آخره عن يدهم صاغرون وعن قتادة ثم كان آخر ذلك أن بعث الله عليهم هذا  
الحى من العرب فمهم منه في عذاب إلى يوم القيامة انتهى ومعنى عدنا إلى الدنيا إلى العقوبة وقال  
تعالى واذا تدان ربك ليبعثنهم إلى يوم القيامة يسوءهم سوء العذاب ثم ذكر ما أعد لهم في  
الآخر فوهو جعل جهنم لهم حصيرا والحصير السجن » قال لبيد

ومقامه غلب الرجال كائهم » جن لدى باب الحصير قيام

» وقال الحسن يعنى فرأوا عنه أيضا هو ما خوذ من الحصير الذى يظهر بها ما صرهم محبلة لهم  
من جميع جهاتهم فخصير معنادات حصرا ذل لو كان للبالغا لزمته التاء جريانه على مؤنث كما تقول  
رحمة وعافية ولكنك على معنى التسبب كقوله السباء منظر به أى ذات انقطاع » إن هذا القرآن



يهدى في الآخرة من اختمه بالامراء وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومن آتاه التوراة وهو موسى صلى الله عليه وسلم وانه هدى لبني  
 اسرائيل وذكر فيها ما قضى عليهم من القسامة عليهم بدورهم كان ذلك اذ دعا من عقل عن معاصي الله فذكر ما شرع الله به  
 رسوله من القرآن النسخ حكم التوراة وكل كتاب الهى وانه هدى للطريق التي هي اقوم والذى يظهر من حيث المعنى ان  
 اقوم هنا لا يراد بها التفضيل الا لما اشارت اليه الطريقة التي يرشد اليها القرآن وطريقه غيرها وفضلت عن غيرها وانما المعنى  
 التي هي قيمة أي مستقيمة وغيرها من الطرق ليست مستقيمة كما قال تعالى وذلك من القبة (وأن الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة في عطف على قوله ان لهم اجرا كبيرا بشر وافرغهم بالجنة ويكنون العذاب الاليم لاعدامهم الكفار اذ في علم المؤمنين  
 بذلك وتشيرهم به سرية لهم فيما يشارون وفيه وعيد الكفار قال الزمخشري فان قلت كيف ذكر المؤمنين الا بالار والكفرة  
 ولم يذكر الفسقة قلت كان الناس حينئذ ايمانهم قوي واما مشرك وانما حدثت اصحاب الملة بين المنزلتين بعد ذلك انتهى  
 هذه مكاره بل قد وقع في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم من بعض المؤمنين هات وسقطت بعضها كورق القرآن  
 وبعضها في الحديث الصحيح الثابت (ووقع الانسان بالنشر في حال ان عباس وغيره زالت دامة لملأه الناس من الدعاء على  
 أموالهم وأبنائهم في أوقات الغضب الضيق ومناسبتهم لما فيها أن بعض من لا يؤمن بالآخرة كان يدعو على نفسه بتعجيل ما وعده  
 من الشر في الآخرة كقول النضر فاطمرا علينا حجارة من السماء الآية وكتب ويدع ويرى وعلى حسب الجمع والانسان هنا  
 ليس واحدا معناه والمعنى أن في طباع الانسان اذا خسر وغضب دعا على نفسه وأهله وماله بالنشر أن يصيبه كما يدعو بالخير أن يصيبه  
 ثم ذكر تعالى أن ذلك من عدم تشبهه بقله صبره وكونه خلق (١٤) كثيرا التسرع لما يرد على قلبه لا يثنى ولا يستصبر

يهدى التي هي اقوم ويشر المؤمنين الذين يسألون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا  
 يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اجمعا ويدع الانسان بالشر دعاه بالخير وكان الانسان مجولا  
 وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فلتستوفوا فضلنا من ربكم  
 ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان ازمنا طارزه في غفلة ونخرج  
 له يوم القيامة كتابا يلقاه بشورا اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى  
 فاجابم ندى لنفسه من ضل فاقابل عليه ولا تزر وازره وزرا أخرى وما كنا بعدلين حتى نبعث

وجعلنا الليل والنهار آيتين  
 آيتين في الظاهر أن  
 آيتين هو المفعول الاول  
 والليل والنهار نظرهما في  
 موضع المفعول الثاني  
 أي وجعلنا في الليل  
 والنهار آيتين فحونا آية

الليل أي جعلنا الليل مجولا ودعاه بغيره لئلا يستأن ويتبين كماله انسان ما في الفواح المحفوظات وجعلنا آية النهار مبصرة رأى  
 يصرفه الاشياء ويستبان معنى (ولتستوفوا فضلا) أي من فضله أي لتستوفوا الى استبانة أعمالكم وتصرفكم في معاشكم والخسائر  
 للشهور والأيام والساعات ومعرفة ذلك في الشرع انهم من جهة آية النهار وكل شيء مما تقتضون اليه في دينكم ودينكم  
 في فضله (شأنه) يعني ان يصبر وكل شيء على الاشتغال (طارزه) أي أن جميع ما يلقي الانسان من خير  
 وشر فليسبق به القضاء والزم حظه وعمله ويكتب في عطفه عن الخط والعمل اذ هما تلازمان بالطائر (و) فري (نخرج)  
 شورت (مضارع أخرج) كتابا بالنصب عن أي جعفر ويخرج بالياء مبينا للمفعول كتابا ويخرج الطائر كتابا وعنه  
 أيضا كتاب بالرفع على أنه مفعول مالم يسم فاعله (ولقد انشورا) صفتان لكتاب ويجوز أن يكون منشورا حاله ان  
 مفعول يلقاه (اقرأ كتابك) مفعول لقول عذوق أي يقال له اقرأ كتابك وقال قتادة يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن في  
 الدنيا غارثا (فإنفسك) فاعل كفي والباء الاستعلاء على سبيل الجواز لا الزوم بدل عليه ان اذا حذفت ارتفع ذلك الاسم يعني  
 كقول الشاعر ويصبرني عن غائب المرء عدي كفي الهدي عما غيب المرء عديا (اليوم) منصوب بكفي وعلقت يعلق  
 بحسبها ومعنى حسيبا كما عليك بعلمه وخبره بانصوب على التخيير لجاز دخول من عليه والحسب بمعنى المحاسب ومعناه حافظا  
 عليك عليك ولذلك عدى يعني من اهتدى في الآخرة نزلت الاشارة الى الهدي الى أي سلمة بن عبد الاسود وفي الضلال  
 الى الوليد بن المغيرة وتقدم تفسير ولا تزر في آخر الانعام (وما كنا بعدلين) الآية غيا انتفاء التعليب بعذر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والمعنى (حتى نبعث

رسولا في هذا كرهنا من اختمه بالامراء وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آتاه  
 التوراة وهو موسى عليه السلام وانه هدى لبني اسرائيل وذكر ما قضى عليهم من القسامة عليهم بدورهم كان ذلك اذ دعا من عقل عن معاصي الله فذكر ما شرع الله به  
 رسوله من القرآن النسخ حكم التوراة وكل كتاب الهى وانه هدى للطريق التي هي اقوم والذى يظهر من حيث المعنى ان  
 اقوم هنا لا يراد بها التفضيل الا لما اشارت اليه الطريقة التي يرشد اليها القرآن وطريقه غيرها وفضلت عن غيرها وانما المعنى  
 التي هي قيمة أي مستقيمة وغيرها من الطرق ليست مستقيمة كما قال تعالى وذلك من القبة (وأن الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة في عطف على قوله ان لهم اجرا كبيرا بشر وافرغهم بالجنة ويكنون العذاب الاليم لاعدامهم الكفار اذ في علم المؤمنين  
 بذلك وتشيرهم به سرية لهم فيما يشارون وفيه وعيد الكفار قال الزمخشري فان قلت كيف ذكر المؤمنين الا بالار والكفرة  
 ولم يذكر الفسقة قلت كان الناس حينئذ ايمانهم قوي واما مشرك وانما حدثت اصحاب الملة بين المنزلتين بعد ذلك انتهى  
 هذه مكاره بل قد وقع في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم من بعض المؤمنين هات وسقطت بعضها كورق القرآن  
 وبعضها في الحديث الصحيح الثابت (ووقع الانسان بالنشر في حال ان عباس وغيره زالت دامة لملأه الناس من الدعاء على  
 أموالهم وأبنائهم في أوقات الغضب الضيق ومناسبتهم لما فيها أن بعض من لا يؤمن بالآخرة كان يدعو على نفسه بتعجيل ما وعده  
 من الشر في الآخرة كقول النضر فاطمرا علينا حجارة من السماء الآية وكتب ويدع ويرى وعلى حسب الجمع والانسان هنا  
 ليس واحدا معناه والمعنى أن في طباع الانسان اذا خسر وغضب دعا على نفسه وأهله وماله بالنشر أن يصيبه كما يدعو بالخير أن يصيبه  
 ثم ذكر تعالى أن ذلك من عدم تشبهه بقله صبره وكونه خلق (١٤) كثيرا التسرع لما يرد على قلبه لا يثنى ولا يستصبر

يهدى التي هي اقوم ويشر المؤمنين الذين يسألون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا  
 يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اجمعا ويدع الانسان بالشر دعاه بالخير وكان الانسان مجولا  
 وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فلتستوفوا فضلنا من ربكم  
 ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان ازمنا طارزه في غفلة ونخرج  
 له يوم القيامة كتابا يلقاه بشورا اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى  
 فاجابم ندى لنفسه من ضل فاقابل عليه ولا تزر وازره وزرا أخرى وما كنا بعدلين حتى نبعث

رسولا في هذا كرهنا من اختمه بالامراء وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آتاه  
 التوراة وهو موسى عليه السلام وانه هدى لبني اسرائيل وذكر ما قضى عليهم من القسامة عليهم بدورهم كان ذلك اذ دعا من عقل عن معاصي الله فذكر ما شرع الله به  
 رسوله من القرآن النسخ حكم التوراة وكل كتاب الهى وانه هدى للطريق التي هي اقوم والذى يظهر من حيث المعنى ان  
 اقوم هنا لا يراد بها التفضيل الا لما اشارت اليه الطريقة التي يرشد اليها القرآن وطريقه غيرها وفضلت عن غيرها وانما المعنى  
 التي هي قيمة أي مستقيمة وغيرها من الطرق ليست مستقيمة كما قال تعالى وذلك من القبة (وأن الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة في عطف على قوله ان لهم اجرا كبيرا بشر وافرغهم بالجنة ويكنون العذاب الاليم لاعدامهم الكفار اذ في علم المؤمنين  
 بذلك وتشيرهم به سرية لهم فيما يشارون وفيه وعيد الكفار قال الزمخشري فان قلت كيف ذكر المؤمنين الا بالار والكفرة  
 ولم يذكر الفسقة قلت كان الناس حينئذ ايمانهم قوي واما مشرك وانما حدثت اصحاب الملة بين المنزلتين بعد ذلك انتهى  
 هذه مكاره بل قد وقع في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم من بعض المؤمنين هات وسقطت بعضها كورق القرآن  
 وبعضها في الحديث الصحيح الثابت (ووقع الانسان بالنشر في حال ان عباس وغيره زالت دامة لملأه الناس من الدعاء على  
 أموالهم وأبنائهم في أوقات الغضب الضيق ومناسبتهم لما فيها أن بعض من لا يؤمن بالآخرة كان يدعو على نفسه بتعجيل ما وعده  
 من الشر في الآخرة كقول النضر فاطمرا علينا حجارة من السماء الآية وكتب ويدع ويرى وعلى حسب الجمع والانسان هنا  
 ليس واحدا معناه والمعنى أن في طباع الانسان اذا خسر وغضب دعا على نفسه وأهله وماله بالنشر أن يصيبه كما يدعو بالخير أن يصيبه  
 ثم ذكر تعالى أن ذلك من عدم تشبهه بقله صبره وكونه خلق (١٤) كثيرا التسرع لما يرد على قلبه لا يثنى ولا يستصبر

( الدر )  
 (ش) فان قلت كيف  
 ذكر المؤمنين الا بالار  
 والكفار ولم يذكر  
 القصة قلت كان الناس  
 حينئذ ايمانهم قوي  
 واما مشرك وانما حدثت  
 اصحاب الملة بين المنزلتين  
 بعد ذلك (ح) هذه كناية  
 بل قد وقع في زمان الرسول  
 من بعض المؤمنين هات  
 وسقطت بعضها كور  
 في القرآن وبعضها في  
 الحديث الصحيح الثابت



الآية \* وقالت فرقة هذه الآية ذم لقرش الذين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وكان الأولى أن يقولوا فاعذنا اليسوارحنا \* وقالت فرقة من معتبقة الناس على أنهم اذا علموا شر وضرموا في الدعاء واستجروا الفرح مثل الدعاء الذي كان يجب أن يدعو في حالة الخيراتى والباء في الشر والخير على هذا معنى في المدح والشر ولا الخير وبرد على هذا أن تكون حاله في الشر والخير متساويين في الدعاء والنشر عتقه والرغبة والدكر وينبى عن هذا المعنى قوله دعاء اذ هو مصدر تشبهي يقتضى وجوده وفي هذا القول شبه دعاءه في حالة الشر بدعائه مقصود كان ينبغي أن يوجد في حالة الخير \* وقيل المعنى وبدع الانسان في طلب المحرم كما يدعو في طلب المباح وجعلنا الليل والنهار آيتين لما ذكر تعالى القرآن وأنه هادى الى الطريقة المستقيمة ذكر ما لهم به مما يكمل الانتفاع الابه وما دل على توحيد من محائب العالم الصاوى وأيضاً لما ذكر عجلة الانسان وانتقاله من حال الى حال ذكر ان كل هذا العالم كذلك في الانتقال لا يثبت على حال فتور عقب ظلمة بالمعكس وازدياد نور وانتقاص والظواهر ان الليل والنهار مفعول أول جعل بمعنى صير وآيتين ثاين للمفعولين ويكونان في أنفسهم آيتين لأنهما معاملمان للنظر والعبرة وتكون الاضافة في آية الليل وآية النهار للتمييز كاضافة العدد الى المعدود أى نحو نواتية الى حتى الليل وجعلنا الآية التي هي النار مبصرة \* وقيل هو على حنفى منقاد فقدرة بعضهم وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين وقدرة بعضهم وجعلنا ذوى الليل والنهار أى صاحبى الليل والنهار وعلى كلا التقديرين يراد به التحصن والقهر ويظهر ان آيتين هو المفعول الأول والليل والنهار نظران في موضع المفعول الثانى أى وجعلنا في الليل والنهار آيتين \* وقال الكرماني ليس جعل هنا معنى صير لأن ذلك يقتضى حالة تقدمت قبل الشئ عنها الى حالة أخرى ولا معنى سوى وحكم الآية فيها اقبال كل واحد منهما وادباره من حيث لا يعلم ونقصان أحدهما بزيادة الآخر وضوء النهار وظلمة الليل نحو نواتية الليل اذا قلنا ان الليل والنهار هما المجموعان آيتين فهو آية الليل عبارة عن السواد الذي فيه بل خلق أسود من أول حاله ولا يقتضى الفاء تعقيباً وهذا كما يقول نيت دارى فبدأت بالأس واذا قلنا ان الآيتين هما الشمس والقمر فقبل نحو القمر كونه لم يجعل له نورا \* وقيل نحو طلوعه صغيراً ثم ينقص حتى يستمر \* وقيل نحو نقصه عما كان خلق عليه من الاضاء فأنه جعل نور الشمس سبعين جزءاً ونور القمر كذلك لضعف نور القمر حتى صار على جزء واحد وجعل ما يحى منه زائداً في نور الشمس وهذا معنى من على وابن عباس \* وقال ابن عيسى جعلنا لا تبصر المرثبات فيها كالأبصار ما يحى من الكتاب قال وعذام من البلاغة الحسنه جداً \* وقال الزخشرى نحو نواتية الليل أى جعلنا الليل محمواً الضوء مطموسه مقلداً لا يشبان منه حتى كلاً ليدان ما في الروح المحمواً وجعلنا النهار مبصراً أى يبصر فيه الأشياء وتبيناً ونحو نواتية الليل التى هي القمر حيث لم يخلق له شعاع كشعاع الشمس فزرى به الأشياء روية بينه وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوءها كل شئ انتهى ونسب الابصار الى آية النهار على سبيل المجاز كما تقول ليل قائم قائم أى يقام فيه وينام فيه فالمعنى يبصر فيها \* وقيل معنى مبصرة مضئة \* وقيل هو من باب أفعل والمراد به غير من أسند أفعل اليه كقولهم أجبن الرجل اذا كان أهله جنباً وأضعف اذا كان دوابه ضعفاً فأبصرت الآية اذا كان أعجابها مبصرة \* وقرأ قتادة وعلى ابن الحسن مبصرة بفتح الميم والصاد وهو مصدر أقيم مقام الاسم وكثيراً مثل ذلك في صفات الأمكنة

كقولهم أرض مسبعة ومكان خبية وعلى الحجر والابصار بابتقاء الفضل وعلم عدد السنين والحساب وولى التعليل بالابتقاء ما ليه من آية النهار وتأخر التعليل بالعلم عن آية الليل وجهه في قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله الباءة بتعليل المتقدم بتعليل المتأخر بالعللة المتأخرة ومما لم يرقان تقدم الكلام عليها ومعنى لتبتغوا لتتوصلوا الى استبانة أعمالكم وتصرفكم في معاشكم والحساب للشهور والأيام والساعات ومعرفة ذلك في الشرع انما هو من جهة آية الليل لأن من جهة آية النهار وكل شئ مما تنفقون اليه في دينكم ودنياكم فصلناه بينا وبيننا غير ملتبس والظاهر ان نصب وكل شئ على الاشتغال وكان ذلك أرجح من الرفع لسبق الجلة الفعلية في قوله وجعلنا الليل والنهار وأبعد من ذهب الى أن وكل شئ معطوف على قوله والحساب والظاهر \* قال ابن عباس ما قدر له وعليه وطلب الله العرب في هذه الآية بما عرف اذ كان من عاداتها التمنى والشاؤم بالطير في كونها ساجدة بارخوة كذا ذلك حتى فعلته بالظباء وحيران الغلالة وسمى ذلك كله طياراً وكانت معتقداً أن تلك الطيرة قاضية بما يليق الانسان من خير وشر فقدم به القضاء وألزم حظمه وعمله أو جزلفظ وأبلغ اشارة أن جميع ما يليق الانسان من خير وشر فقد سبق به القضاء وألزم حظمه وعمله ومكسبه في عتقه فغير عن الخط والعمل اذ هما سلازمان بالطائر قاله مجاهد وقادته بحسب معتقد العرب في الطير \* وقوله في الأمور على الطائر الماديون وبألسطائر ومما طار في الخاصة والسهم ومما طار لنا من القادى بن عيان بن فاعلون أى كان ذلك حلقنا وعن ابن عباس طائر عمله وعن السدى كتابه الذى يطير اليه وعن أى عبيدة الطائر غنمنا العرب الحظ وهو الذى تسميه البفت وعن الحسن بن آدم بسطت لك صحيفة اذا بعنت فلتها في عنقك وخص العنق لأنه محل الزينة والشين فان كان خبراً زانه كآية بن الطوق والحلى وان كان شراً شانه كالغول في الرقة وقرأ مجاهد والحسن وأبو جاد طيرة \* وقرئ في عتقه يسكون النون \* وقرأ الجمهور ومنهم أبو جعفر ونخرج بشون مضارع أخرج \* كتاباً بالنصب \* وعن أبي جعفر أيضاً يخرج الباء مبني المفعول كتاباً أى ويخرج الطائر كتاباً وعنه أيضاً كتاب بالرفع على أنه مفعول مالم يسم فاعله \* وقرأ الحسن وابن محسن ومجاهد ويخرج بفتح الباء وضم الراء أى طار به كتاباً لا الحسن فقرأ كتاب على أنه فاعل يخرج \* وقرأت فرقة ويخرج بضم الباء وكسر الراء أى ويخرج الله \* وقرأ الجمهور بلفظ بفتح الباء وسكون اللام \* وقرأ ابن عامر وأبو جعفر والجحدري والحسن بخلاف عنه بلفظ بضم الباء وفتح اللام ونسب القاف منشوراً غير مطوى لم يكن قراءته بلفظ منشوراً وفتقاً لكتاب ويجوز أن يكون منشوراً حالاً من مفعول بلفظ فقرأ كتابك مفعول لقول عنوفى أى يقال له اقرأ كتابك \* وقال قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئاً \* وقال الزخشرى وغيره ونفسك فاعل كفى انتهى وهذا من ذهب الجمهور والباء زائدة على سبيل الجواز لا الزوم وبدل عليه انه اذا حذف ارتفع ذلك الاسم بكفى \* قال الشاعر \* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهياً \* وقال آخر ويخبرنى عن غائب المرء هديه \* كفى الهدى عما غيب المرء خيرا \* وقيل فاعل كفى ضمير يعود على الاكتفاء أى كفى هو أى الاكتفاء بنفسك \* وقيل كفى اسم فعل بمعنى اكتب والفاعل مضمر يعود على المخاطب وعلى هذين القولين لا تكون الباء زائدة واذا فرغنا على قول الجمهور ان بنفسك هو فاعل كفى فكان القياس أن تدخل تاء التانيث لتأنيث الفاعل فكان يكون التركيب كفت بنفسك كالتحق مع زيادة من في الفاعل اذا كان مؤنثاً كقولها

(ش) وبنفسك فاعل كفى (ح) هذا من ذهب الجمهور والباء زائدة على سبيل الجواز لا الزوم وبدل عليه انه اذا حذف ارتفع ذلك الاسم بكفى قال \* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهياً \* وقال آخر ويخبرنى عن غائب المرء هديه \* كفى الهدى عما غيب المرء خيراً \* وقيل فاعل كفى ضمير يعود على الاكتفاء أى كفى هو أى الاكتفاء بنفسك \* وقيل كفى اسم فعل بمعنى اكتب والفاعل مضمر يعود على المخاطب وعلى هذين القولين لا تكون الباء زائدة واذا فرغنا على قول الجمهور ان بنفسك هو فاعل كفى فكان القياس أن تدخل تاء التانيث لتأنيث الفاعل فكان يكون التركيب كفت بنفسك كالتحق مع زيادة من في الفاعل اذا كان مؤنثاً كقولها



وإذا أردنا أن نهلك قرية الآية لما ذكر تعالى أنه لا يعذب أحدا حتى يبعث اليه رسولا بين بعد ذلك على أهلها وهم مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتأدي على الفساد والفسق وأراد هنا على حقيقة وأن نهلك بمعنى في الدنيا وقرى أمرنا بتخفيف الميم من الأمر ومفعول أمر محذوف تقديره أمرنا بالطاعة وترفعها ويجوز

أن تكون أمرنا بمعنى أكثرنا تقول العرب أمر القوم بكسر الميم أي كثروا وأمرهم الله بفتح الميم أي كثروا فصار الحركة كثيرهم فصار الحركة بصيرها الفعل متعديا تقول العرب شرت عين الرجل بكسر التاء وشرتها الله بفتح التاء والقول الذي حق عليهم هو وعيد الله الذي طاله رسولهم والتدبير الإهلاك مع طمس الأثر وهدم البناء مع خللك أهلها وقرى أمرنا بالماء أي كثروا عدى أمرنا بالهزيمة يعني كثروا في الدنيا بأهلها وغيرهم من العذاب أو في الآخرة بالنار فهو يشتمل ما يدل على الشغل قوله في الهلاك في الدنيا بعد هذه الآية وإذا أردنا في آخره مخفى عليها القول فدمرنا هاتين الميراثين كثيره نص فيها على الهلاك في الدنيا بأنواع من العذاب حين كذبت الرسل وقوله في عذاب الآخرة كلما ألقى فيها فخرج سالم خزيها ألم بأنكم نذر قالوا بل قد جاءنا نذر وكنا نعدل على غموم زمان الالقاء قتم الملقين وقوله وان من أمته إلا خلا فيها نذير وذهب الجمهور إلى أن هذا في حكم الدنيا أي أن الله لا يهلك أمته بعذاب إلا من بعد الرسالة إليهم والانداء حال الزخري فان قلت الحجة لازمة لهم قبل بعثة الرسول لأن معهم أدلة العقل التي بها يعرف الله وقد أغفوا النظر وهم متفكرون منه واستجابهم العذاب لا غفاله النظر فيما معهم ركوبهم لذلك الأغفال الشرائع التي لا يميل إليها إلا بالتوقيف والعمل بالأصباح الأبعد الايمان قلت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم من جملة التنبيه على النظر والاعتناء من رفقة العقلة لا يقولوا كنا غافلين فلولا بعثت لنا رسولا لنهانا على النظر في أدلة العقل انتهى وقال مقاتل المعنى وما كنا مستأهلين في الدنيا لما اقتضته الحكمة الإلهية حتى يبعث رسولا أقامه للحجة عليهم وقيل ما علموا أنهم كانوا يعادونهم والمؤمنون فكانت وغيرها وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا بنظرها ففسقوا فيها مخفى عليها القول فدمرنا هاتين الميراثين ولم يهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بذلك ذنوب عباده خيرا مما آمن من كان يريد العاجلة

عليه وسلم أول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه أول من جلت بهم العقوبة العقلية وهو الاستئصال بالموت وان تقسم القول في عمر القرن ومن الأولى للتبيين والثانية لابتداء العاقبة لعل أهلكتنا لاختلاف معنيهما وكفى بذلك انما يجيئ في الأغلب في مباح أو ذم واغراب كفى بذلك كعاب كفى بالله وذنوب عباده تنبيه على أن الذنوب هي أسباب الهلكة وخيرا بصيرا تنبيه على أنه عالم بها ومعاقب عليها ويتعلق بذنوب إيجبار أو بصيرا من كان يريد العاجلة قيل نزلت في المنافقين كانوا يزعمون مع المسلمين

لا للتوب ومن شرطية وجوابه محتمل له فيها ما نشاء فقيد المعجل بعيشته أي ما نشاء تعجيله ولكن زيد بدل من قوله له بدل بعض من كل لأن الضمير في له عائدي على من شرطية وهي في معنى الجمع ولكن جاءت الضمائر هنا على اللفظ لا على المعنى وجعلنا معنى صيرنا والمفعول الأول جهنم والثاني له لأنه لا ينفقدهم ما ابتدأ وخبر وصالها حال من الضمير في له أو من جهنم ومنه ما أشار إلى الإهانة في محجور أشار إلى البعد والطرد من رحمة الله تعالى وعما حال من الضمير المستكن في يصلها ومن أراد الآخرة أي ثواب الآخرة بأن يؤثر على الدنيا ويعقد ارادته بها عوسى فيها كلف من الأمال والأقوال في بعضها أي السعي المعد للعبادة فيها وهو مؤمن هو الشرط الأعظم في النجاة فلا ينفق ارادة ولا سعي إلا بمحصله وفي الحقيقة هو الثاني عنه ارادة الآخرة والسعي للنجاة فيها وحصول الثواب في فلو شك في الإشارة إلى من انصف بهذه الأوصاف ورأى معنى من فذلك كان بلفظ الجمع والله تعالى يشكرهم على طاعتهم وهو تعالى عوام المشكورة على ما أعطى وانتصبا كلا يتدوالامداد المواصله بالشيء وهو لا بدلان من كلا بدل تفصيل وقدره الزخشري كل واحد من الفريقين يمدوا أمرنا هؤلاء بدلان كلا ولا يصح أن يكون بدلان كلا على تقدير كل واحد لأنه لا يكون إذا بدل كل من بعض فينبغي أن يكون التقدير كل الفريقين فيكون بدل كل من كل على جهة التفصيل والظاهر أن هذا الامداد هو في الزن في الدنيا ويدل على هذا التأويل وما كان غناه ربك مختلورا أي رزقه لا ينق عن مؤمن (١٧) ولا كافر ومعنى مختلورا أي ممنوعا والظاهر أن أنظر في بصرية لأن التفاوت في

محتمل له فيها ما نشاء أن يمد سم جعلنا له جهنم يسلا همدوم مدحورا ومن أراد الآخر توسى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كلاته هؤلاء هؤلاء من غطاء ربك وما كان غطاء ربك مختلورا انظر كيف فصلنا بعضهم على بعض ولا الآخرة كبر درجات وأكبر تفضيلا لا تفعل مع الله إنما آخر فقمه مدوم ما غنونا لماذا كرتعالى أنه لا يعذب أحدا حتى يبعث اليه رسولا بين بعد ذلك على أهلها وهم مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم والتأدي على الفساد وقال الزخشري وإذا أردنا وقت إهلاك قوم ولم يبق من زمان إهلاكهم الاقليل انتهى فتقول أردنا على معنى دنا وقت إهلاكهم وذلك على مذهب الاعتزال وقرأ الجمهور أمرنا نوا في هذه القراءة قولان أحدهما وهو الظاهر أنه من الأمر الذي هو ضد النهي واختلف في متعلقه فذهب الأكثرون منهم ابن عباس وابن جرير إلى أن التقدير أمرناهم بالطاعة ففعلوا ففسقوا وذهب الزخشري إلى أن التقدير أمرناهم بالفسق ففسقوا ورد على من قال أمرناهم بالطاعة فقال أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والأمر محال لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم اسقوا وهذا لا يكون

(٣ - تفسير المعجم لافي حيان - سادس) تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها والخطاب في الاستماع الخطاب غير الرسول ففقد قوله قال القراء وتبعه الزخشري ففقد معني فيصير فيكون اسمها ضمير الخطاب وخبرها مدموما وحكي الكسافي عن العرب فعد لا يسأل حاجة الاضاهوا أصحابا لا يجعلون فعد بمعنى صار الا في المثل في قولهم بعدا شفرته حتى قدمت كانه حرة أي صارت مدموما حال عندهم من الضمير المستكن في ففقدوا يؤولونه على معنى قبضت ويسكن في حال الدم

(الدر) أي أمرناهم بالفسق ففسقوا والأمر محال لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم اسقوا وهذا لا يكون فينبغي أن يكون مجازا ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صبا فجعلوا هاذر يمتد إلى المعاصي وتابعت الشهوات فكانهم يأمرون بذلك لتسبب إبله النعمة فيماتوا خوفا من إياها يشكر أو يعملوا فيها الخير ويقنوا من الإحسان والبر كما خلقهم أمعاء أقوياء وأقدرهم على الخير والشر وطلب منهم إظهار الطاعة على المعصية فاستروا والفسوق ففسقوا حتى عليهم القول وهو كلة العذاب فدمرهم فان قلت هل زعمت أن معناه أمرناهم بالطاعة ففسقوا قلت لأن حنفى ما لا دليل عليه لا يجوز فكيف يحذف ما الدليل قائم على نقيضه وذلك ان المأمورة بإتمامه لان فسقوا بدل عليه وهو كلام مستفيض يقال أمرته فقام وأمرته فقر الآتيهم منه الآن المأمورة بقيام وقراءه ولو ذهبت تقديره غير ففقدت من مخاطبك علم التيب ولا يلزم هذا قولهم أمرته







يقال أمر الله القوم أي أكثرهم حكمة أبو حاتم عن أبي زيد \* وقال الواحدى العرب تقول أمر القوم إذا كثروا وأمرهم الله إذا كثروا انتهى \* وقال أبو علي الفارسي الجدي في أمرنا أن يكون بمعنى كثرتنا استدلالا بعبودية على صحة هذه اللغة بما جاء في الحديث خير المال سكة أبو ردة ومهرة مأثورة أي كثيرة النسل يقال أمر الله المهرة أي كثرت ولدها ومن أنكر أمر الله القوم بمعنى أكثرهم لم يلفت اليه ثبوت ذلك لغة ويكون من باب ما زعم وعدي بالحركة المختلفة إذ يقال أمر القوم كثرا وأمرهم الله أكثرهم وهو من باب المطاوعة أمرهم الله فأمرهم واكفوا لشدة الله عنيه فثبوت وجده أعنف ولم يسمه فثبوت \* وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة أمرنا بكسر الميم وحكاها النعاس وصاحب اللوامع عن ابن عباس وردة القراءة لا يلبث الله إذ نقل منها لغة كفتح الميم ومعناها كثرتنا \* حكى أبو حاتم عن أبي زيد يقال أمر الله ما وأمره أي كثرت بكسر الميم وفتحها \* وقرأ علي ابن أبي طالب وابن أبي اسحق وأبو رجاء وعيسى بن عمرو وسلام وعبد الله بن أبي زيد والكلي أمرا بالمسوح كذا عن ابن عباس والحسن وقتادة وأبي العالقة وابن هرمز وعاصم وابن كثير وأبي عمرو ونافع وهو اختيار يعقوب ومعناه كثرتنا يقال أمر الله القوم وأمرهم فتعدي بالمهمزة \* وقرأ ابن عباس وأبو عثمان النهدي والسدي وزيد بن علي \* وأبو العالقة أمرنا بتشديد الميم وروى ذلك عن علي والحسن والباقر وعاصم وأبي عمرو وعدي أمر بالتعديف والمعنى أيضا كثرتنا وقد يكون أمرنا بالتعديف بمعنى وليناهم وصبرناهم أمراء واللازم من ذلك أمر فلان إذا صار أميرا أي ولي الأمر \* وقال أبو علي الفارسي لا وجه لكون أمرنا من الأمانة لأن رياسته لا تكون إلا لواحد بعد واحد والاهلاك إنما يكون في مدة واحدة منهم ومقالة أبو علي لا يزم أن لا تأمل أن الأمير هو الملك بل كونه من أمير ويؤثر به والعرب تسمي أميران يؤثر بهوان لم يكن ملكا ولأن سمانا أنه أمر به الملك فلا يزم ما قال لأن القرية إذا ملك عليها من ثم فسق ثم آخر فسق ثم كذلك كثرت الفساد وتوالي الكفر وزل بهم على الآخر من ملوكهم ورأيت في النوم أني قرأت وقرئ بحضرتي وإذا أردنا أن نملك القرية أمرنا من فيها الآية بتشديد الميم فأقول في النوم ما أفصح هذه القراءة القول الذي حق عليه هو وعبد الله الذي قاله رسولهم \* وقيل القول لا ملان وهو لاء في النار ولا أبالي \* والتسوير الاهلاك مع طمس الأثر وهدم البناء \* وكفي في موضع نصب على المفعول بأهلكنا أي كثير من القرون أهلكنا ومن القرون بيان لكم وتبذيركم كما يميز العدد بالجنس والقرون عاد ونوح وغيرهم ويعني بالاهلاك هنا الاهلاك بالعذاب وفي ذلك تهديد ووعيد لمشركي مكة وقال من بعد نوح ولم يقل من بعد آدم لأن نوحا أول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه أول من جلت بهم العقوبة العظيمة وهي الاستئصال بالطوفان وتقدم القول في عمر القرن ومن الأولى للثنتين والثانية لابتداء الغاية وتعلقا بأهلكنا لاختلاف معنيهما \* وقال الحوفي من بعد نوح من الثانية بدل من الأولى انتهى وهذا ليس بجيد \* وقال ابن عطية هذه الآية بمعنى وكفي بركنا إنما تحيى في الأغلب في مدح آدم انتهى وبذوب عبادة تنبيه على أن الذنوب هي أسباب الهلكة وخير بصير تنبيه على أنه عالمها فيعاقب عليها ويتعلق بذنوب عجبها أو بصيرها \* وقال الحوفي تتعلق بكفي انتهى وهذا وهم والعاجلة هي الدنيا ومعنى إرادتها إشارتها على الآخرة ولا بد من تقدير حذفي دل عليه المقابل في قوله ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فالتقدير من كان يريد العاجلة وسعى لها سعيها وهو كافر \* وقيل المراد من كان يريد العاجلة بعمل الآخرة كالتناق

والمرائي والمهاجر للدنيا والجاهل للآخرة والذكر كإله السلام ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو أمره أن يسكنها فجهنمته إلى ما حارب إليه وقال عليه الصلاة والسلام من طلب الدنيا بعمل الآخرة خالها في الآخرة من نصب \* وقيل زلت في المنافقين وكانوا يفترون مع المسلمين للفتنة لا للثواب ومن شرط وجوده بجهنمته فيها ما نشأ فقيدا لم يعجل بشئته أي ما نشأ تعجيله وإن زيد بدل من قوله له بدل بعض من كل لأن الضمير في له عائده على من الشرطية وهي في معنى الجمع ولكن جاءت الضمائر على اللفظ لا على المعنى فقيد المعجل بإرادته فليس من يريد العاجلة يحصل له ما يريد إلا ترى أن كثيرا من الناس يختارون الدنيا ولا يحصل لهم منها إلا ما قصده الله لهم وكثيرا منهم يفتنون الزر اليسير فلا يحصل لهم ويجمع لهم شقاوة الدنيا وشقاوة الآخرة \* وقرأ الجمهور وما نشأ بالنون وروى عن نافع ما نشأ بالياء \* فقيل الضمير في يشاء يعود على الله وهو من باب الالتفات فقرأه النون والياء سواء \* وقيل يجوز أن يعود على من العائد عليها الضمير في له وليس ذلك عاملا لا يكون له ما يشاء إلا أحادأراد الله لهم ذلك والظاهر أن الضمير في لمن يريد مع تقديره مضاف محذوف بدل عليه ما قبله أي لمن يريد تعجيله أي تعجيل ما نشأ \* وقال أبو اسحاق الفزاري المعنى لمن يريد هلكته ومقالة لا يدل عليه لفظ في الآية وجعلنا بمعنى صيرنا والمفعول الأول جهنم والثاني له لأنه يتقدم من حيث أمته وأخبار فقول جهنم للكافرين كما قال هؤلاء للنار وهؤلاء للجنة ويصلاها جاني من جهنم \* وقال أبو البقاء أوس الضمير الذي في له \* وقال صاحب الفتيان مفعول جعلنا الثاني محذوف تقديره مصيرا أو جزاء انتهى \* ومن أراد الآخرة أي ثواب الآخرة بأن يؤثرها على الدنيا ويقدر إرادته البعد والطرد من رحمة الله \* ومن أراد الآخرة أي السعي المداومة فيها وهو مؤمن وهو الشرط الأعظم في النجاة فلا تنفع إرادة ولا سعي لا يحصل له وفي الحقيقة هو النائي عنه إرادة الآخرة والسعي للعبادة فيها وحصول الثواب وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثبات لم تنفعه عمله إيمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلا هذه الآية فأولنا إشارة إلى من انصرف بهذه الأوصاف وراعى معنى من قلنا كان بلفظ الجمع والله تعالى يشكرهم على طاعتهم وهو تعالى المشكور على ما أعطى من العقل وإنزال الكتب وإيضاح الدلائل وهو المستحق للشكر حقيقة ومعنى شكره تعالى المطيع الأثناء عليه ونوايه على طاعته وانتصب كلا بقدا والامداد الموالة بالشئ والمعنى كل واحد من الفريقين نكدا قدره الزمخشري وأعر يوا هؤلاء بدلا من كلا ولا يصح أن يكون بدلا من كل على تقدير كل واحد لأنه يكون إذا ذل بدل كل من بعض فينبغي أن يكون التقدير كل الفريقين فيكون بدل كل من كل على جهة التفصيل والظاهر أن هذا الامداد هو في الرزق في الدنيا وهو تأويل الحسن وقتادة أي أن الله يرزق في الدنيا ما يري العاجلة الكافر من ويرى الآخرة المؤمنين ويمد الجميع بالرزق وإنما يقع التفاوت في الآخرة وبدل على هذا التأويل وما كان عطاءه بلك محظورا أي أن رزقه لا يضيّق عن مؤمن ولا كافر وعن ابن عباس إن معنى من عطاه بلك من الطاعات لم يرد الآخرة والمعاصي لم يرد العاجلة فيكون العطاء عبارة عما قسم الله العبد من خير أو شر وينبئ لفظ العطاء على الامداد بالمعاصي والظاهر أن النظر بصيرة لأن التفاوت في الدنيا مشاهد وكيف في موضع نصب بعد حذف حرف الجر لأن النظر يتعدى به فانظر هنا معلقة وما كان النظر مفضيا وسببا إلى العلم جاز أن يعلق ويجوز أن يكون النظر من نظر الفكر فلا كلام في تعليقه إذ هو

(الدر)

(ح) انتصب كلا بقدا والامداد الموالة بالشئ والمعنى كل واحد من الفريقين نكدا قدره (ش) وأعر يوا هؤلاء بدلا من كلا ولا يصح أن يكون بدلا من كلا على تقدير كل واحد لأنه يكون التقدير كل الفريقين فيكون بدل كل من كل على جهة التفصيل











(الر) إما يلقن (ش) اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما توكيدها ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل ولو  
أفردت لم يصح دخولها تقول ان تكر من زيد يكر منك ولكن اما تكر منه (ح) هذا الذي ذكره مخالف لمذهب سيبويه  
لان مذهبه أنه لا يجوز أن يجمع بين اما ونون التوكيد (٢٦) وان تأتي بان وحدها ونون التوكيد وأن تأتي باما

وحدها دون نون التوكيد  
تعبدا وتقدريهما اعتناء بما على قوله احسانا ومناسبة اقتران بالوالدين بافرا د الله بالعبادة من  
حيث انه تعالى هو الموجد حقيقة والوالدان وساطة في انشاءه وهو تعالى النعم بالجادة و رزقهما  
ساعيان في مصالحه \* وقال الزخشرى اما هي الشرطية زيدت عليها ما توكيدها ولذلك دخلت  
النون المؤكدة في الفعل ولو أفردت لم يصح دخولها لا تقول ان تكر من زيد يكر منك ولكن اما  
تكر منه انتهى وهذا الذي ذكره مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز أن يجمع بين اما ونون  
التوكيد وان تأتي بان وحدها ونون التوكيد وأن تأتي باما وحدها دون نون التوكيد وقال سيبويه  
في هذه المسألة وان شئت لم تقم النون كما انك ان شئت لم تجي بما معنى مع النون وعدمها وعندها  
نظري معمول ليسلقن ومعنى العندية هنا انهما يكونان عنده في يتي وفي كفه لا كافل لهما غيره  
لكبرهما وعجزهما ولكونهما كلا عليهما وأحدهما فاعل يلقن وأوكلاهما معطوف على أحدهما  
\* وقرأ الجمهور يلقن بنون التوكيد الشديدة والفعل مستد إلى أحدهما وروى عن ابن ذكوان  
بالنون الخفيفة \* وقرأ الأخوان اما بيلغان بألف التنوين ونون التوكيد المشددة وهي قراءة السلمي  
وابن وثاب وطلحة والاعشى والجحدري \* فيقول الالف علامة تنبئة لضمه على لثة أكلوني  
البراءة وأحدهما فاعل وأوكلاهما عطف عليه وهذا لا يجوز لان شرط الفاعل في الفعل الذي  
لغته علامة تنبئة أن يكون مستد إلى أو معرف بالعطف بالواو وتجوها أخواك أو قما زيدا  
وعرو على خلاف في هذا الاخير هل يجوز ولا يجوز والصحيح جوازه وأحدهما ليس مثنى ولا  
هو معرف بالعطف بالواو مع مفرد \* وقيل الالف ضمير الوالدين وأحدهما بدل من الضمير وكلاهما  
عطف على أحدهما والمعطوف على البديل بدل \* وقال الزخشرى \* فان قلت لو قيل اما بيلغان  
كلاهما كان كلاهما توكيدا بلا فلا لثمة عت انه بدل (قلت) لا معطوف على ما لا يصح أن يكون  
توكيدا للاثنتين فانظم في حكمه فوجب أن يكون مثله (فان قلت) ما ضرك لوجهه توكيد مع  
كون المعطوف عليه بدلا وعطف التوكيد على البديل (قلت) لو أريد توكيد التنبيه لبطل كلاهما  
غسب فها قبل أحدهما أو كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل الأول \* وقال ابن عطية  
وعلى هذه القراءة الثالثة يعني بيلغان يكون قوله أحدهما بدلا من الضمير في بيلغان وهو بدل  
مقسم كقول الشاعر

وكت كدى رجلين رجل هجيرة \* وأخرى رعى فيها الزمان فثلث  
انتهى ويلزم من قوله ان يكون كلاهما معطوفا على أحدهما وهو بدل والمعطوف على البديل بدل  
والبديل بشكل لانه يلزم منه أن يكون المعطوف عليه بدلا واذا جعلت أحدهما بدلا من الضمير فلا  
يكون الابدل بعض من كل واذا عطف عليه كلاهما فلا جائز أن يكون بدل بعض من كل لان كلاهما

لضمير من حيث التنبيه فلا يكون بدل بعض من كل ولا جائز أن يكون بدل كل من كل لان المستفاد من الضمير التنبيه وهو  
المستفاد من كلاهما فلم يفد البديل زيادة على البديل منه وأما قول (ع) وهو بدل مقسم كقول الشاعر  
\* وكت كدى رجلين \* البيت فليس من بدل التقسيم لان شرط ذلك العطف بالواو وأيضا فالبدل المقسم لا يصدق البديل فيه  
على أحد قسميه وكلاهما يصدق عليه الضمير وهو البديل منه فليس من البديل المقسم

من ادق الضمير من حيث التنبيه فلا يكون بدل بعض من كل ولا جائز أن يكون بدل كل من كل لان  
المستفاد من الضمير التنبيه وهو المستفاد من كلاهما فلم يفد البديل زيادة على البديل منه وأما قول ابن  
عطية وهو بدل مقسم كقول الشاعر وكت كدى رجلين البيت فليس من بدل التقسيم لان شرط  
ذلك العطف بالواو وأيضا فالبدل المقسم لا يصدق البديل فيه على أحد قسميه وكلاهما يصدق عليه  
الضمير وهو البديل منه فليس من المقسم ونقل عن أبي علي أن كلاهما توكيد وهذا لا يتم الا بأن يعرب  
أحدهما بدل بعض من كل ويضمير بعده فعل رافع الضمير ويكون كلاهما توكيد لذلك الضمير  
والتقدير أو بيلغان كلاهما وفيه حذف المؤكد وقد أجاز سيبويه بالخليل قال مررت بزيد وابي  
أخوه أنفسهم بالرفع والنصب الرفع على تقديرهما صاحباً لأنفسهما والنصب على تقدير أعينهما  
أنفسهما الا ان المتقول عن أبي علي وابن جني والاختصاص قبلهما انه لا يجوز حذف المؤكد كقراءة  
المؤكدة المقامه والذي يختاره أن يكون أحدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوع بفعل محذوف تقديره  
أو بيلغان كلاهما فيكون من عطف الجمل لامن عطف المفردات وصار المعنى ان يبلغ أحد الوالدين أو  
يلغان كلاهما عنده الكبر وجواب الشرط فلا تقل لهما أي وتقدم بدل لفظ أف في المفردات  
واللغات التي فيها واذا كان قد نهى أن يستقبلها بهذه اللفظة الدالة على الضمير والتبريم هما بالنبي  
عما هو أشد كالشم والضرب هو بجهة الاولى وليست دلالة أف على أنواع الابداء دلالة لفظية  
خلافاً من ذهب الى ذلك \* وقال ابن عباس أي كلمة كراهة بالغ تعالى في الوصية بالوالدين واستعمال  
وطأة الخلق ولين الجانب والاحتال حتى لا تقول لهما عند الضمير هذه الكلمة فضلا عما زيد عليها  
\* قال القرطبي قال علماؤنا ما صار قول أف للوالدين أردأ شيء لانه رفضهم ارفض كقراءة النعمة  
وجحد التربة ورد وصية الله وأق كلمة منقولة لكل شيء مرفوض ولذلك قال ابراهيم عليه السلام  
أف لكم ولما تعبدون من دون الله أي رفض لكم ولهذا الاصنام معكم انتهى \* وقرأ الحسن والأعرج  
وأبو جعفر وشيبة وعيسى ونافع وحفص أي بالكسر والتشديد مع التنوين \* وقرأ أبو عمرو  
وحزرة والكسائي وأبو بكر كذلك بغير تنوين \* وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتحها مشددة من غير  
تنوين \* وحكى هارون قراءة بالرفع والتنوين \* وقرأ أبو السبال أف بضم الفاء من غير تنوين  
\* وقرأ يزيد بن علي أفا بالنصب والتشديد والتنوين \* وقرأ ابن عباس أف خفيفة فذه سبع  
قراآت من اللغات التي حكيت في أف \* وقال مجاهد ان معناه اذا رأيت منهما في حال الشج الغائط  
والبول الذين رأيتك في حال الصغر فلا تقدرها وتقول أف انتهى والآية أعم من ذلك ولما نهاه  
تعالى أن يقول لهما ما دلوله أنضجر منك ارتقى الى النبي عما هو من حيث الوضع أشد من أف  
وهو نهرهما وان كان النبي عن نهرهما يدل عليه النبي عن قول أف لانه اذا نهى عن الأدنى كان  
ذلك تنبيها عن الأعلى بجهة الأولى والمعنى ولا تزرعهما عاتيا طيبانه مما لا يجيبك وفي لهما بدل قول  
أف ونهرهما قولاً كرهت أي جامعا للحسن من البر وجوده اللفظ \* قال ابن المسيب قول العبد  
المدنبي للسيد اللفظ \* وقيل قولاً كرهت أي جملا كما يقتضيه حسن الأدب \* وقال عمر أن تقول  
يا أيها يا أيها انتهى كما خاطب ابراهيم لأبيه أي بيت مع كفرة ولا تدعوهم يا أيها لانه من الجفاء وسوء  
الأدب ولا بأس به في غير وجهه كما قالت عائشة تخلفي أبو بكر كذا ولما نهاه تعالى عن القول المؤذي  
وكان لا يستلزم ذلك الأمر بالقول الطيب أمره تعالى بان يقول لهما القول الطيب السار الحسن  
وأن يكون قوله دالا على التعظيم لهما والتبجيل \* وقال عطية شكك معهما بشرط أن لا ترفع اليهما



بصرك ولا تشد اليه ما نزلك لان ذلك في القول الكريم \* وقال الزجاج قولنا لا تسلا لا  
شراسته ثم امره تعالى بالمبالغة في التواضع معهما بقوله واخفض لها جناح الذل من الرحمة \* وقال  
الغفالي في تقريره وجهان \* أحدهما ان الطائر اذا وضع فرجه اليه لئلا يتهافت به جناحه فخفض  
الجناح كناية عن حسن التدبير \* وكأنه قيل للولاء كفل والذيل بان تضعهما الى نفسك كما فعلا  
ذلك منك حال صفرك \* الثاني ان الطائر اذا أراد الطيران والارتفاع نشر جناحه واذا أراد ترك  
الطيران وترك الارتفاع خفض جناحه فصار خفض الجناح كناية عن فعل التواضع من هذا الوجه  
\* وقال ابن عطية استعارة أي اقطعها بجانب الذل منك ودمت لها نفسك وخلقك وبلغ به ذكر  
الذل هنا ولم يذكر في قوله واخفض جناحك ان اتبعك من المؤمنين وذلك بسبب عظم الحق انتهى  
وبسبب تصرف المأمور فانه لا يناسب نسبة الذل اليه \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) ما معنى جناح  
الذل ( قلت ) في وجهان أحدهما ان يكون المعنى واخفض لها جناحك كما قال واخفض جناحك  
للمؤمنين فاستعارة للذل أو الذل كما أضف حاتم الى الجود على معنى واخفض لها جناحك الذليل  
أو الذلول \* والثاني ان يجعل له أوله جناحا خفيضا كما جعل لبيد للشمال بدا والقرعة زمانا  
مبالغة في التذل والتواضع لها انتهى والمعنى انه جعل للذل ذلا واستعار له جناحه ثم رشح هذا الجناح  
بان امره بفضله \* وحكي ان اتمام لنا نظم قوله

لا نسقي ماء الملام فاني \* صلب قد استعذب ماء بكائي

جاءه رجل فسمعه وقال له اعطني شيئا من ماء الملام فقال له حتى تأتيني برشته من جناح الذل  
وجناح الانسان يستاء والمعنى واخفض لها جانبك ولا ترفع فعل المتكبر عليهما \* وقال بعض  
المناجدين قاضي

أرأيتوا جناحي ثم لم تلمني \* فلم استطع من أرضهم طيرانا

\* وقرا الجوهري من الذل بضم الدال \* وقرا ابن عباس وعروة بن جبير والحطيم بن واين وتاب  
تكسر الدال وتفتح في الاستعارة في الناس لان ذلك يستعمل في الدواب في صد الصعوبة \* كأن  
الذل الضم في صد الصعوبة من الناس ومن الظاهر انها السبب أي الحامل الى على خفض الجناح هو  
رجلهم انصار يستعزبون له ماله الكبر كما كتبت مفتقرا اليها حالة الضعف \* قال أبو الغمامين  
الرحمة أي من أجل الرحمة أي من أجل رفقتك بسلامة متعلقة باخفض ويجوز ان يكون مالا من  
جناح \* وقال ابن عطية من الرحمة هي اليان الحسن أي ان هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة  
في النفس لأن يكون ذلك استعمالا لا يصح أن يكون ذلك لا يستدعي الغاية انتهى ثم امره تعالى بان  
يدعو الله لها بان يرجعها رحمة الباقية إذ رحمة عليهما لا يبقا لها ثم يه على العلة الموجبة للاحسان  
اليهما والبر بهما واسترحم الله لهما هو في ربه ماله صغيرا وتلك الحالة مما تزدده استفاقا رحمة لها اذهي  
تذكر حالة احسانهما اليه وقت أن لا يقدر على الاحسان انفسه وقال قتادة نسخ الله من عنده  
الآية هذا اللفظ بمعنى وفل رب ارحمهما بقوله تعالى ما كانت للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا  
لشركي \* وقيل هي مخصوصة في حق المشركين \* وقيل لا نسخ ولا تخصيص لان له أن يدعو الله  
لوالديه بالكفرين بالهداية والارشاد وأن يطلب الرحمة لهما بعد حصول الايمان والظاهر أن السكافي  
في كماله تعليل أي رب ارحمهما لئلا يبينهما لي وجزاء على احسانهما الى حالة الضعف والافتقار \* وقال  
الحلواني السكافي في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره رحمة مثل تريني صغيرا \* وقال أبو

فرطت منه جناية ثم تاب منها \* وآت ذا القربى الآية لما أمر ببر الوالدین امر بصلته القرابة والظاهر انه خطاب لما خوطب بقوله  
اما يلقن عندك الكبر والحق هناما يتعين له من صلة الرحم وسد الخلة والمواساة عند الحاجة بالمال والمعونة بكل وجه ونهى تعالى عن  
التبذير وكانت الجاهلية تنصر ابها وتبسر عليها وتبذر أموالها في الفخر والسمعة وتذكر ذلك في أشعارها فنهى الله تعالى عن  
التفك في غير وجود البر وما يقرب منه \* كانوا اخوان الشياطين واخوة الشياطين كونهم قرناءهم في الدنيا وفي النار وفي  
الآخرة وتدل هذه الاخوة على أن التبذير في معصية الله أو كفرهم يطيعونهم فيها بأمرهم ومنهم بمن الاشراف في الدنيا واذكر كفران  
الشياطين لربهم ليعذر ولا يقطع لانه لا يدعو الى خير كما قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير \* وما تعرضن  
مهم \* قبل ذلك في ناس من من ربنا اسما لارسل الله على الله عليه \* ولم يقل لأجسادا حكمك عبيدك كما روى أنه صلى الله  
عليه وسلم كان بعد نزول هذه الآية لا لم يكن عنده ما يعطى وسئل قال برزقنا الله واياكم من فضله فارجعته على هذا الرزق المنتظر  
\* قال الزمخشري ويجوز أن يكون ابتغاء رحمة من ربك على جواب الشرط فهو يتعلق بنو يتقدم عليه أي فقل لهم قولنا لا يلبسنا  
وبهم \* عند جيلار رحمتهم ونطيب لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك أي ابتغ رحمة الله التي ترجوها رحمتك عليهم انتهى

البقاء كانت لمصدر محذوف أي رحمة مثل رحمتهم ما سرور الزمخشري وغيره أحادث وأثارا كثيرة  
في بر الوالدین وقف عليها في كتبهم ولما نهى تعالى عن عبادة غيره وأمر بالاحسان الى الوالدین ولا  
سيما عند الكبر وكان الانسان ربما ظاهرا بعبادة واحسان الى والديه دون عقد صغير على ذلك شرايه  
وسمعة أخير تعالى انها علمها انطوى عليه الضامن من دون قصد عبادة الله والبر بالوالدين ثم قال ان  
تكونوا صالحين أي ذوي صلاح ثم فرط منكم قصير في عبادة أو بر أو اتى الخبر فانه غفور ولما  
فرط من هنا تكبر والظاهر ان هذا عام لكل من فرطت منه جناية ثم تاب منها ويندرج فيه من جنى  
على أو بره ثم تاب من جناته وقال ابن جبير هي في المبالغة تكون من الرجل الى أبيه لا يبره بذلك  
الاخير \* وآت ذا القربى حقهم والمسكين وابن السبيل والتبذير تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان  
الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وانما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم  
قولنا ليسوا ولا يجعل ذلك مغفولة الى عتقك ولا تبسطها كل البسط فتقعدهم ما محسورا ان ربك  
يسبط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعبادة خير ابصار \* لما أمر تعالى ببر الوالدین امر بصلته  
القرابة \* قال الحسن زلت في قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم والظاهر انه خطاب لمن خوطب  
بقوله اما يلقن عندك الكبر والحق هناما يتعين له من صلة الرحم وسد الخلة والمواساة عند الحاجة

أن يكون مرفوعا بفعل هذه أو جازي يبره أن يكون مرفوعا بفعل بفسر ومفعول كأنك قلت ان فعل بفعل زيد بفعل وتنع ذلك  
السكافي والفراء فقل لهم قولنا ليسوا راء أي مداراة بالسان ويسر يكون لازما وتعدا يخسو ومن المتعدي تقول يسرنا لك  
كذا اذا أعده تعال ولا تجعل يدك مغلولة الى عتقك \* وقيل زلت في اعطائه صلى الله عليه وسلم قصده ولم يكن له غيره وبقى  
عريانا وقيل أعطى الأقرع عن حابس مائة من الابل وعينه مثل ذلك والعباس بن مرداس حين تم آكلها مائة فزلت وحده  
استعارة استعير فيها المحسوس للمعقول وذلك أن البخل معنى قائم بالانسان ممنعه من التصرف في ماله فاستعير له البخل الذي هو  
ضم اليد الى العتق فاستمع من تصرف يده واجلته بحيث يرد ذكر اليد لان الأخذ بها والاعطاء واستعير بسط اليد  
لاذهب المال وذلك لان قبض اليد تعبس ما فيها ويسطها يذهب ما فيها تطابق في الاستعارة بين قبض اليد بسطها من  
حيث المعنى لان جعل اليد مغفولة وقبضا وغلها بلغ في القبض وقد طابق بينهما أو تمام \* قال في المعتمد  
نقد بسط الكف حتى لو انه \* ناهى القبض لم تطلعه أمانه \* والظاهر أنه مراد بالخطاب أمه الرسول صلى الله عليه  
وسلم وإلا فهو صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئا لنفسه وكذلك من كان واقفا بالله تعالى حق الوفاق كما في بكر حيث تصدق  
بجميع ماله وختم ذلك بقوله خبرا وهو العلم بخصيات الأمور وبصبر أي بمصالح عباده حيث يسقط لقوم ويضيق على قوم



بالمال والعونة بكل وجه قال نحوه ابن عباس وعكرمة والحسن وغيرهم « وقال علي بن الحسين  
فهام قرابة الرسول عليه السلام أمر باعطائهم حقوقهم من بيت المال والظاهر ان الحق هنا يحمل  
وان ذا القرى عام في ذى القرابة فيرجع في تعيين الحق وفي تخصيص ذى القرابة الى الستة « وعن  
أبي حنيفة ان القسرية اذا كانوا احرار فقرا عاجزين عن التكسب وهو مخرجهم ان يعق  
عليهم وعند الشافعي ينفق على الولد والوالدين « حسب على ما تقرق كتب الفقهاء على تعالى عن  
التبذير وكانت الجاهلية تنزع ابلها وتيسر عليها وتبذر أموالها في الفخر والسمعة وتكر ذلك  
في أشعارها فنهى الله تعالى عن النفقة في غير وجه البر وما يقرب منه تعالى « وعن ابن مسعود  
وابن عباس التبذير انفاق المال في غير حق « وقال مجاهد لو أنفق ماله كله في حق ما كان مبذرا  
وذكر الماوردي انه الاسراف المتفلسل وقد احتج بهذه الآية على الحجر على المسكين فيجب  
على الأهل منعه من الحجر والخيولة يتبين ماله الانقار نفقة مثله وأبو حنيفة لا يرى الحجر  
للتبذير وان كان من باب عنة « وقال القرطبي يصح عليم ان ينفق في الشهوات وخيف عليه التفاد  
فان اتفق وحفظ الأصل فليس تبذير واخوة الشياطين كونهم قرناءهم في الدنيا وفي النار في  
آخرة وتدل هذه الآخرة على أن التبذير هو في حقيقة الله أو كونهم يطعمونهم فبأمرهم ومنهم به  
من الاسراف في الدنيا « وفرأ الحسن والضحاك اخوان الشيطان على الأفراد وكذا ثبت في  
مصنف أس وذكر كفر الشيطان له به لصبر ولا يطاع لانه لا بدعوى خير كما قال انما يدعو  
حز به ليسكون وانما يحجاب السعير وإما تعرض « قيل زلت في ناس من من يتأثموا الرسول  
فقال لا أحدا حاكم عليه فكروا « وقيل في بلال وصهيب وسالم وخباب سألوه ما لا يجدوا عرض  
عنه « وروى المصنف السلام كان يمد يده لطلب الصدقة لانه لم يكن عنده ما يعطى وشمل قال برزنا  
القوليا كم من مثله فارتد على هذا الرق المتظفر وهو قول ابن عباس ومجاهد وعكرمة « وقال  
ابن زيد الرحمة الأجر والثواب وانما زلت الآية في قوم كانوا ينادون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيأبى أن يعطيهم لانه كان يعلم منهم نفقة المال في فساد فكان يعرض عنهم وعن في الأجر  
في منعهم لتأليبهم على مساعدته فأمروا الله تعالى أن يقول لهم قول لا يسور ابتغى الدعاء في الغنى  
لهم والاصلاح انتهى من كلام ابن عطية « وقال الزمخشري وان اعرض عن ذى القربى والمسكين  
وابن السبيل جباب من الرد فقل لم قول لا يسور ولا تتركهم غير محابين اذا سألوك وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا سئل شيئا وليس عنده أعرض عن السائل وسكت جابو يجوز أن يكون  
معنى وإما تعرض عنهم وان لم تنفعهم ورفع خصائصهم لعدم الاستطاعة ولا بد الاعراض بالوجه  
كتابة بالاعراض عن ذلك لأن من أي أن يعطى أعرض بوجهه انتهى والذي يظهر أنه تعالى لما  
أمر باتباع ذى القربى حقهم ومن ذكر معونه من التبذير قال وان لم يكن منك اعراض عنهم  
فالتبذير عائد عليهم وعلى الاعراض بطلب الرحمة وهي كتابة عن الرزق والتوسعة وطلب ذلك ناشئ  
عن فقدان ما يحبوه به أو تيمن سألوه وكان المعنى وان تعرض عنهم لا عسار لا فوضع المسبب وهو  
ابتغاء الرحمة موضع السبب وهو الاعسار « وأجاز الزمخشري أن يكون ابتغاء رحمة من ربك علة  
لجواب الشرط فهو يتعلق به وقدم عليه أي فقل لم قول لا يسور لانه لا بد اعراض عنهم وعدا جبار رحمة لهم  
وطيب القلوب ابتغاء رحمة من ربك أي ابتغ رحمة الله التي ترجوها رحمتك عليهم انتهى وما أجاز  
لا يجوز لأن ما بهما الجواب لا يعمل بما قبله لا يجوز في قولك ان يتم ضرب حالنا ان تقول ان

يتم حالنا فاضرب وهذا موصو عليه فان جازت الفاء في مثل ان يتم يضرب حالنا فاضرب سيويه  
والكسائي الجواز فتقول ان يتم حالنا فاضرب ومذهب القراء المتع فان كان معمول الفعل  
مرفوعا نحو ان تفعل بفعل زيد فلا يجوز تقديم زيد على أن يكون مرفوعا بفعل هذا وأجاز سيويه  
أن يكون مرفوعا بفعل نفسه بفعل كأنك قلت ان تفعل زيد بفعل ومع ذلك الكسائي  
والقراء « وقال ابن جبير الضمير في عنهم عائد على المشركين والمعنى وإما تعرض عنهم لتكذيبهم  
ياك ابتغاء رحمة أي نصر لك عليهم أو هداية من الله لهم وعلى هذا القول الميسور المداراة لهم بالسان  
قالة أو بيان الدمشقي ويسر يكون لازما ومتعيا لا يسور من المتعدي تقول يسرت لك كذا اذا  
أعديته « قال الزمخشري يقال يسر الأمر وعسر مثل سجدت وسجدت فهو مقعول انتهى والمعنى ههنا  
الآية أشار الشاعر في القصيدة التي تسمى بالتمية في قوله

ليكن لديك لسائل فرج « ان لم يكن فليس الرذ

« وقال آخر »

ان لم يكن ورق يوما أجود به « السائلين فاق لين العود

لا يعدم السائلون الخير من خلقي « إما نوالى وإما حسن مردودي

« ولا تجعل بدلا مغفلة الى غنقت الآية « قيل زلت في اعطائه صلى الله عليه وسلم قيصه ولم يكن له  
غيره وبقى عريانا « وقيل أعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل وعينته مثل ذلك والعباس بن  
مرداس خسين تم كلها مائة فزلت وهذه استعارة استعير فيها المحسوس للعقول وذلك ان البخل  
معنى قائم بالانسان تمنعه من التصرف في ماله فاستعير له الغل الذي هو ضم البدل العنق فاستعير من  
تصرفه به وبالها حيث تريد ذكر اليد لأن بها الأخذ والاعطاء واستعير بطل اليد لاذهاب  
المال وذلك أن قبض اليد يحبس ما فيها وبسطها يذهب ما فيها وابقى في الاستعارة بين بطل اليد  
وقبضها من حيث المعنى لأن جعل اليد مغفلة فهو قبضها وعلها بالبلغ في القبض وقطابق بينهما أو تمام  
« فقال في المعتم

نعم وبسط الكف حتى لوانه « ثناها لقبض لم يجبه أنامله

« وقال الزمخشري هذا غشيل لمنع الشجع واعطاء المسرف أمر بالاقتصاد الذي هو بين الاسراف  
والاقتدار انتهى والظاهر انه امره باخطاب أمة الرسول صلى الله عليه وسلم والاقصوى صلى الله عليه وسلم  
كان لا بد آخر شأله وكذلك من كان وانما بالله حق الوثوق كما في بكر حين تصدق بجميع ماله  
« وقال ابن جرير وغيره المعنى لا تتكلم عن النفقة فيما أمرتك به من الحق ولا تبسطها فيما يتكلم عنه  
« وروى عن قالون كل البسط بالصاد فتقع جواب للمبشرين باعتبار الحالين فالقوم راجع لقوله  
ولا تجعل بدلك « كما قال الشاعر

ان البخل مالموم حيث كانت « ولكن الجواد على علاته هرم

والميسور راجع لقوله ولا تبسطها أو كما قيل قتالهم وتعرض لهم سلاة تعالى عما كان يلحقهم من الاضافة  
بأن ذلك ليس بهم وان منك عليه ولا بخل به عليك ولكن لأن بسط الرزق وتضييقه بما ذاك مشيئة  
واراد تملأهم في ذلك من المصلحة لعباده أو يكون المعنى القبض والبسط من مشيئة الله وأما أنهم  
عليكم الاقتصاد وختم ذلك بقوله خيرا وهو العلم بحقيقات الأمور وبصيرتها أي بمخالع عباده حيث



ولا تقتلوا أولادكم خشية إهلاكهم تقدم تفسير نظيره صدر هذه الآية والعرق بين خست اسلافهم من اسلافهم وبين قوله وزعيم  
 وابائكم وزعيمكم وايضا تقدم كل ذلك ولا تقتلوا الزنايا والآيات تقسم تسعة نظيره على الامام وسامسيلة أي وبش طريفة  
 لأمم اميل يؤدى الى النار من ان عطية وسيلة تصب على القدر وسامسيلة سيلا أي هذا كان سيلا سيلا القيين  
 فاعلموا بغير الضرر المستكن في ماء وهي الضمير الذي يفسره ما بعد والخصوص بالدم محذوف وإذا كان كذلك فلا يكون  
 تقديره وسامسيلة سيلا لا فلا لا يكون فاعله ضمير ايراد به الجنس مقيدا بالخير وبشيء التقدير أيضا على ما عن الخصوص  
 بغيره وتقدم تفسير قوله ولا تقتلوا النفس في أواخر الامام ولما انتهى عن قتل الأولاد انتهى عن قتل النفس فالتقت من الخاص الى  
 العام والظاهر ان هذه كلها بنيات مستقلة ليست (٣٢) شتر تحت قوله تعالى وقضى ربك كما دبر ارجان

لا تعدوا وانسب سفلونا  
 على الحال من الضمير  
 المستكن في قتل المعنى أنه  
 قتل بهما على فقد جعلنا  
 لولييه وهو الطالب  
 لسترهما في سفلاناه  
 أي سفلاناه والظاهر  
 التي عما كانت الخافعة  
 تقدمه من قس الجاهل  
 بالواحد وقتل غير القاتل  
 والمثله والمثله الذي  
 يقتل من قتله والضمير في  
 آياته على الولي السابق  
 الضائر ونصه ايدان  
 وجنة القصاص فلا  
 تستدعي ذلك أو نصه  
 بوجه السلطان والظاهر  
 المؤمن على استواء  
 الحق ولا تقتلوا من  
 اليه تقدم تفسير نظيره  
 في الامام على وأوفوا

بالمعنى في عام ما عطفه  
 المستول من المعاهد أن يتيه ولا يصير وقيل هو على حد من اسلاف أي ان ذا العهد كان مستولا ان لم يتيه به واسم كل مقتدر  
 يعود على العهد أو على ذي العهد مستولا آخر كان وفيه ضمير المفعول أي مستولا هو أي عدم الانقياد به ثم أمر تعالى بالبقاء  
 الكيل والوزن المستقيم وبأن يرجع الى المعاهدة بالاموال وفي قوله وأوفوا الكيل دلالة على أن الكيل هو على الشائع لأنه  
 لا يقال ذلك للشيء والتقدير قوله إذا كنتم أي وقت كلكم على سبيل التأكيد ولا تأخر الإبقاء بأن يكيل به بتقصان ما تم توفيه  
 بعد ذلك فلا تأخر الإبقاء عن وقت الكيل في حال ان سفلوا واللفظة الباقية من القسط انتهى لا يجوز أن يكون من القسط  
 لا اختلاف للمادتين لأن القسط ما دونه قسط وذلك مادته فليس إلا ان اعتد به زيادة السنين اخيرا كسب قدوس وضعفوس

بالمعنى في عام ما عطفه  
 المستول من المعاهد أن يتيه ولا يصير وقيل هو على حد من اسلاف أي ان ذا العهد كان مستولا ان لم يتيه به واسم كل مقتدر  
 يعود على العهد أو على ذي العهد مستولا آخر كان وفيه ضمير المفعول أي مستولا هو أي عدم الانقياد به ثم أمر تعالى بالبقاء  
 الكيل والوزن المستقيم وبأن يرجع الى المعاهدة بالاموال وفي قوله وأوفوا الكيل دلالة على أن الكيل هو على الشائع لأنه  
 لا يقال ذلك للشيء والتقدير قوله إذا كنتم أي وقت كلكم على سبيل التأكيد ولا تأخر الإبقاء بأن يكيل به بتقصان ما تم توفيه  
 بعد ذلك فلا تأخر الإبقاء عن وقت الكيل في حال ان سفلوا واللفظة الباقية من القسط انتهى لا يجوز أن يكون من القسط  
 لا اختلاف للمادتين لأن القسط ما دونه قسط وذلك مادته فليس إلا ان اعتد به زيادة السنين اخيرا كسب قدوس وضعفوس

بالقسط المستقيم ذلك خبر وأحسن تأويله في ما انتهى عن قتل الأولاد انتهى عن التمسك  
 في إيعاده من الطريق غير المشرع عنه أي عن قربان الزناوات من ذلك الذي عن الزناوات الزناوات أكثر  
 فيها القصر وجعله لأمر ورثة مقتله من القصور ومن المدقول الشاعر وهو القرض في  
 أما حاضر من زن بغير زناؤه ومن يشرب الخمر طوم يصح سكرا  
 وروي بالخاله وقال آخر

كانت قرصا تقول كما كان الزناوة فرضة الرجم  
 وكان المعنى لم يزل أي لم يزل حادثة أي مصيبة حادثة أي قبيحة زانفت في القبح وسامسيلة أي وبش  
 طريفا طريفة بسلامة سبل تدعى الى النار وقال ابن عطية وسيلة تصب على التميز التقدير وساء  
 سيلة انتهى والما كان سيلا تصب على التميز فاعلموا بغير الضرر المستكن في ماء وهو من الضمير  
 الذي يفسره ما بعد والخصوص بالدم محذوف وإذا كان كذلك فلا يكون تقديره وسامسيلة سيلا  
 لأنه إذا كان لا يكون فاعله ضمير ايراد به الجنس مقيدا بالخير وبشيء التقدير أيضا على ما عن الخصوص  
 بالخصوص بالدم وتقدم تفسير قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق في أواخر الامام  
 قال الضعيف عندنا أول ما زل من القرآن في شأن القتل انتهى ولما انتهى عن قتل الأولاد وعن  
 إيعاده من الطريق غير المشرع عنه من قتل النفس فالتقت من الخاص الى العام والظاهر ان  
 هذه كلها بنيات مستقلة ليست تحت قوله وقضى ربك كما دبر ارجان أن لا تعدوا وانسب

مطلوبه الى الحال من الضمير المستكن في قتل المعنى أنه قتل بهما على فقد جعلنا لولييه وهو الطالب  
 يستمر عا عند أي حادثة وأما به اندراج من ومن الرجال والنساء والصبيان في الولي على قدر  
 موازيتهم لأن الولي عندهم هو الوارث عنه وعلى ما لا يسبب من القصاص وإنما القصاص  
 للرجل ومن ابن المصير والحسن وقادة والحكم ليس الى النساء شي من العفو والدم واللسان  
 السبط على القاتل في القصاص منه أو حجة يثبت بها عليه فاعله الزمخشري وقال ابن عطية  
 والسلطان الخيرة والمثل الذي جعل للمسلمين التعبير في قبول الدم أو العفو قاله ابن عباس والضحاك  
 وقال قتادة السلطان لقود في كتاب التبر بالسلطان القوة والولادة وقال ابن عباس البينة في  
 طلب القود وقال الحسن القود وقال مجاهد الحجة وقال ابن زيد الوالي أي والباينة صفة في  
 حذو الظاهر عود الضمير في فلا يسرى على الولي والاسراق المني عنه أن يقتل غير القاتل قاله  
 ابن عباس والحسن أو يقتل اثنين واحدا قاله ابن جبر أو أنصرف من الذي قتل قاله ابن زيد أو بمثل  
 قاله قتادة أو يتولى هو قاتل القاتل دون السلطان ذكره الزجاج وقال أبو عبد الله الرازي السلطنة  
 مجمله ضميرها كتب عليكم القصاص الآية يدل عليه أنه خبر بين القصاص والدية وقوله عليه  
 السلام يوم القمع من قتل قتيلا فأهله بين خيرين ان أحبوا قتلوا وان أحبوا أخذوا الدية فمضى فلا  
 يسرى في القتل لا يقدم على استيفاء القتل ويكتفى بأخذ الدية أو يبدل الى العفو واللفظة في جملة  
 على البناء أي فلا يصير مبررا بسبب إقدامه على القتل ويكون مصداق الترخيب في العفو كما قاله وان  
 عفو أقر به القوي انتهى ولما ذهب الى أن المعنى لا يمكن صريح المعنى لأن من قتل بحق قاتل  
 موليه لا يصير مبررا فاعلموا أن الظاهر والله أعلم الذي عما كانت حاله تفضل من قتل الجماعة  
 بالواحد وقتل غير القاتل والمثله ومثله الذي يقتل من قتله وقال مهمل حين قتل بجبر  
 الحارث بن عباد مؤشع نعل كليب وأبعد من ذهب الى ان الضمير في فلا يسرى ليس عائدا على

وعرفه فيمكن لك  
 ليس من مواضع زيادة  
 السنين القبيحة وذلك  
 خبر به أي الإنشاء والوزن  
 لأن فيه تليط النفوس  
 بالآسام بالعدل والإبصار  
 للعقوبة وأحسن  
 تأويله أي عاقبة إذ  
 لا تسقى على الموقى  
 والوارث تبعه لاق الدنيا  
 ولا في الآخرة وهو من  
 المال وهو المرجع  
 (الهد)

(ع) وسيلة تصب على  
 التميز التقدير وسامسيلة  
 سيلا إذا كان سيلا  
 تصب على التميز فاعلموا بغير  
 الضرر المستكن في ماء  
 وهو من الضمير الذي  
 يفسره ما بعد والخصوص  
 بالدم محذوف وإذا كان  
 كذلك فلا يكون تقديره  
 وسامسيلة سيلا لأنه إذا  
 كان لا يكون فاعله ضمير  
 ايراد به الجنس مقيدا  
 بالخير وبشيء التقدير  
 أيضا على ما عن الخصوص  
 بالخصوص بالدم



الولى واتما بعد على العامل الدال عليه ومن قتل أى لا يسرف في القتل بعد ما وظله اغتيل من ليس له قتله وقرأ الجمهور فلا يسرف ببناء العيب وقرأ الأخوان ويريدون على وحشية وان وثاب والأعشى ومجاهد بخلاف وجاعة وفي نسخة من تفسير ابن عطية وابن عامر وهو ببناء الخطاب والظاهر انه على خطاب الولي فالضحية له وقال الطبري الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والأئمة من بعده أى فلا تقتلوا غير القاتل انتهى قال ابن عطية وقرأ أبو مسلم المراج صاحب الدعوة العباسية وقال الزمخشري قرأ أبو مسلم صاحب الدولة وقال صاحب كتاب اللوامع أبو مسلم العيني مولى صاحب الدولة فلا يسرف بضم الفاء على الخبر ومعناه النهي وقد يأتي الأمر والنهي بلفظ الخبر وقال ابن عطية في الاحتجاج بأبي مسلم في القراءة ينظر وفي قراءة أخرى فلا تسرفوا في القتل ان الولي المقتول كان منصورا انتهى رده على ولا تقتلوا الآية وحل قوله ان الولي المقتول على التسبيل لا على القراءة مخالفة السواد لان المستغنى عنه انه كان منصورا كقراءة جماعة الضمير في انه عائد على الولي لتناسق الضائر ونصرة بناء أن أوجب له القصاص فلا يستزاد على ذلك ونصرة به وفاة السلطان وبأنظار المؤمنين على استيفاء الحق وقيل يعود الضمير على المقتول نصرته الله حيث أوجب القصاص بقتله في الدنيا ونصرة بالشواب في الآخرة قال ابن عطية ويعود جرح لانه لم يظلم ولقطة النصرة تقارن الظلم كقوله عليه السلام ونصر المظلوم وأمر بالقيم وكقوله نصر أخاك طالبا أو نفسك ما إلى كثير من الأمثلة وقيل على القتل وقال أبو عبيد على القاتل لانه اذا قتل في الدنيا وخلص بذلك من عذاب الآخرة فقد نصر وهذا ضعيف بعيد القصد وقال الزمخشري واتما يعني أن يكون الضمير في انه الذي يقتله الولي بغير حق ويسرف في قتله فانه تصور بإيجاب القصاص على المسرف انتهى وهذا بعيد جدا ولا تقرأ بومال التميمي الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده لما نهى عن اتلاف النفوس نهى عن أحد الاموال كما قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم ولما كان التميمي ضعيفا عن أن يدفع عن ماله لصغره نص على النهي عن قربان ماله وتقدم تفسير هذه الآية في أوخر الانعام وأوفوا بالعهد علم فياقتصد الانسان بينه وبين ربه أو بينه وبين آدمي في طاعة ان العهد كان مشولا بظاهره ان العهد هو المستول من المعاهد أن يفي به ولا يضعه أو يكون من باب التخييل كأنه يقال للعهد لم نكنتم تقتل كأنه ذات من الذوات سأل لم نكنتم دلالة على المطاوعة بنكته والزام ما يرتب على نكته كجاء واذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت فيمن قرأ بسكون اللام وكسر التاء التي للخطاب وقيل هو على حقيقه مضاف أى ان ذا العهد كان مشولا لعنه ان لم يفي به ثم أمر تعالى بإيفاء الكيل وبالوزن المستقيم وذلك مما يرجع الى المعاملة بالاموال وفي قوله وأوفوا الكيل دلالة على ان الكيل هو على البائع لانه لا يقال ذلك للشرى وقال الحسن القسطاس القبان وهو القاسطون ويقال القرسطون وقال مجاهد القسطاس العدل لانه آلة وقرأ الأخوان وحفص بكسر الفاق وباقي السبعة بضمها وهما لغتان وقرأت فرقة بالابدال من السين الأولى صاد قال ابن عطية واللفظة للبيان من القسط انتهى ولا يجوز أن يكون من القسط لاختلاف المادتين لأن القسط مادته ق س ط وذلك مادته ق س ط من الآن اعتقد زيادة السين آخر اكسين قدسوس وضغوس وعرفاس فيمكن لكنه ليس من مواضع زيادة السين المقتضية والتقدير بقوله اذا كتم أى وقت كيلكم على سبل التأكيده أن لا يتأخر الإيفاء بأن

(ع) واللفظة للبيان  
القسط (ح) لا يجوز  
أن يكون من القسط  
لاختلاف المادتين لأن  
القسط مادته ق س ط  
وذلك مادته ق س ط س لا  
ان اعتقد زيادة السين  
آخر اكسين قدسوس  
وضغوس وعرفاس فيمكن  
لكنه ليس من مواضع  
زيادة السين المقتضية

ولا تقتف ما ليس لك به علم لما أمر تعالى بثلاثة أشياء بالإيفاء بالعهد وبالقياس بالكيل والوزن بالقسطاس أتبع ذلك بثلاثة مناه ولا تقتف ولا تمس ولا تجعل ومعنى ولا تقتف لا تتبع ما لا تعلم منه من قول أو فعل نهى أن يقول ما لا يعلم وأن يعمل بما لا يعلم ويدخل فيه النهي عن اتباع التقليد لانه لا يتبع ما لا يعلم منه وقال الكسبي فلا ترى البرى بغير ذنب ولا تقفوا الحواضن أن قفينا وفي قوله انت السمع والبصر والقواد دليل على أن العلوم مستفادة من الحواس ومن العقول وجاء هذا الترتيب القرآني في البداة بالسمع ثم بالبصر ثم يليه القواد ولعل إشارة الى هذه الثلاثة وهو اسم إشارة الى الجمع المذكور والمؤنث العاقل وغيره وتخصيل ابن عطية أن أولئك مختص بالعاقل فقال وعبر عن السمع والبصر والقواد بأولئك لانها حواس لها إدراك وجعلها في هذه الآية مسؤولة فهي حلة من عقل وليس ماتخيلة محييات جميع أسماء الإشارة مثل أولئك يشترك فيه المذكور والمؤنث والعاقل وغير العاقل قال الزمخشري وعنه في موضع الرفع بالفاعلية أى كل واحد منها كان مسؤولا عنه مسؤولا مستند الى الجار والمجرور وكلفه بوب في قوله غير المعنوب عليهم يقال للانسان لم سمعت ما لا يحل لك السماع ولم نظرت ما لا يحل لك النظر ولم عزمت على ما لا يحل لك العزم على ما نهى وهذا الذي ذهب اليه من أن عنه في موضع الرفع بالفاعلية ومعنى انه منفعول لم يسم فاعله لا يجوز لأن الجار والمجرور وما يقام مقام الفاعل من مفعول به ومصدر ونظر بشر وطهار جار مجرى الفاعل وكان الفاعل لا يجوز زعمه فكذلك ما جرى مجراه وأقيم مقامه فاذا قلت غضب على زيد فلا يجوز على زيد غضب بخلاف غضبت على زيد فيجوز زعمي زيد غضبت وقد حكى الاتفاق من ( ٣٥ )

يكيل به بنقصان قائم وفيه بعد فلا يتأخر الإيفاء عن وقت الكيل ذلك خبر أى الإيفاء والوزن لأن فيه تضييق النفوس بالاتباع بالعدل والايصال للحق وأحسن تأويل أى عاقبة الا لا يبقى على الموفق والوازن تبعه لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو من المآل وهو المرجع كقائل خير من داخرا خيرا خبر أملا وانما كانت عاقبته أحسن لأنه اشهر بالاحتراز عن التطفيف فعول عليه في المعاملات ومالت القلوب اليه ولا تقتف ما ليس لك به علم من السمع والبصر والقواد كل أولئك كان عنه مسؤولا ولا تمس في الأرض مرجا انك لن تخرق في الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه

الذي لا يقام مقام الفاعل على الفعل أو جعفر النحاس ذكر ذلك في المقنع من تأليفه فليس عنه مسؤولا كالمعنوب عليه لتقديم الجار والمجرور وفيه عن مسؤولا وتأخيره في المعنوب عليهم فقول الزمخشري ولم نظرت ما لا يحل لك أسقط الى وهو لا يجوز لان جاد في ضرورة شعر لأن نظره انتهى الى وكان الزمخشري لم يسم فاعله ولا يسم فاعله وعنه في موضع نصب والضمير في عنه عائد على معنى أولئك أى عن كل واحد مما تقدم وانتصب مرجا على الحال أى مارحا كما تقول جاز بد ركضا أى راكضا أو على حقيقه مضاف أى دامر ح والمرح هو السرور والاعتباط بالحق والفرح يصعبها التكبر والاختيال ولا تلحق بقوله انك لن تخرق الأرض أى لن تجعل فيها خرقا بدوسك لهاوشة وطنك وانتصب طولا على التمييز أى لن يبلغ طولا الجبال والظاهر أن ذلك إشارة الى مصدر النبين السابقين ومما أقوم ما ليس لك به علم والمشى في الأرض مرجا وسيئة خبر كان وأنت ثم قال مكر وهافت كروفرى سيئه فيسيئه اسم كان ومكر وهافت خبر ذلك إشارة الى جميع التكاليف من قوله لا تجعل مع الله آخر ما في قوله ولا تمس في الأرض مرجا وحى أى اذا وحى بتكاليف بعضها أمر وبعضها نهى بدأها بقوله لا تجعل واختتم الآيات بقوله ولا تجعل وقال مما وحى لأن ذلك بعض ما أوحى اليه اذا وحى بتكاليف أخرى وما أوحى خبر عن ذلك ومن الحكمة يجوز أن يكون متعلقا بأوحى وأن يكون بدلا مما وأن يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العائد على ما كانت هذه التكاليف حكمة لأن حاصلها يرجع الى الأمر بالتوحيد وأنواع الطاعات والأعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة والعقول تدل على محبتها وهي شرائع في جميع الأديان لا تقبل النسخ وعن ابن عباس ان هذه الآيات كانت في الألواح موسى صلى الله عليه وسلم أولها لا تجعل مع الله آخره تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وكرر تعالى النهي عن الشرك في النهي الأول فتقدم منه وما أخذ ولا في الثاني فتلقى في جهنم ملوما







الرفع على التفاعلية ويعنى  
بما أنه مفعول لم يسم فاعله  
لا يجوز زلان الجار والمجرور  
وما يقام مقام الفاعل  
من مفعول به ومصدر  
وطرف بشر وطه ماجار  
يجرى الفاعل فكأن  
الفاعل لا يجوز تصديقه  
فكذلك ما جرى مجراه  
وأقيم مقامه فإذا قلت  
غضب علي زيد فلا يجوز  
علي زيد غضب بحلاف  
غضبا علي زيد فيجوز  
علي زيد غضب بوقته  
حتى الاتهام من  
العوين علي فلا يجوز  
تقديم الجار والمجرور  
المتن قبله مقام الفاعل في  
الفعل أو جعفر النحاس  
وه كبر ذلك في المتع من  
تأليفه فليس عنه مسؤولا  
كالمنسوب عليهم تقديم  
أشار والمجرور في نفسه  
مسؤولا وتأخيره في  
المنسوب عليهم وقول  
(تن) ولم نظرت ملا  
بصل لك أسقط الى وهو  
لا يجوز إلا أن جاء في  
ضرورة شعولان نظرت  
يتعنى بالي فكأن  
الترسيم ولم نظرت الى  
ملا بصل لك يقول النظر  
اليه قضاء بالي

ولا تشق فوق الأرض إلا الواضحة \* فكم تحنها قوم هم ملك أرفع  
والاجود انتصاب قوله طولاً على التغيير أن يبلغ طولك الجبال \* وقال الحوفي طولاً نصب على  
الحال والعامل في الحال تبلغ ويجوز أن يكون العامل تخفى وطولاً بمعنى متناول انتهى \* وقال أبو  
البقاء طولاً صدر في موضع الحال من الفاعل أو المفعول ويجوز أن يكون تمييزاً ونفعولاً له  
ومصدر من معنى تبلغ انتهى \* وقرأ الحريمان وأبو عمرو وأبو جعفر والأعرج بسنة النصب  
والثانية \* وقرأ باقي السبعة الحسن ومسروق بسنة بضم الهاء متضافاً لها ذكر القالب \* وقرأ  
عبد الله سبعة بالجمع متضافاً لها وعنه أيضاً سبباً بغيرها وعنه أيضاً كان خيته \* فأنشأ القراءة الأولى  
على الظاهر أن ذلك إشارة إلى معنى اليمين السابقة وهما فقوم ليس له به علم والمشي في الأرض  
مرحاً \* وقيل الشارة إلى جميع المناهي المذكورة حيث قسم في هذه السورة وسنة خبر كان وأنت ثم  
قال مكر وعاهد كره \* قال الزخري في السنتي حكم الأسماء منزلة القسب والاسم والى عنه حكم المقابر  
فلا اعتبار بآتيه لا في دين من قرأه سنة من قرأها أو لا \* تقول الزبائنة كما تقول السرة  
سنة فلا تفرق بين أسد هالي مكر ومؤنة انتهى وهو يخرج حسن \* وقيل ذكر مكر وهاء على  
لفظ كل وجوز وافي مكر وهاء أن يكون خبراً إلى ما كان على مذهب من يجهل تعداد الأخبار لكن  
وأن يكون بدلاً من سنة والبدل بالمشق ضعيف وأن يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف  
قبله والظرف في موضع الصفة \* قيل ويجوز أن يكون نعتاً لبطنا كان ثانياً عما زيا جاز أن  
توصف تذكر وصف هذا بأن جواز ذلك أعاد في الأسناد إلى القوس الحجازي إذا تقدم ما إذا  
أشعر وأسند إلى ضميرها فهو قبيح تقول أنقل الأرض على ما فيها والأرض بفتح وضم وأملن  
قرأه ما ذكره والأضواء سنة لم يكن \* وقرأه الخبر ولم تقدم من إحداهما وسبي وماء  
حسن الشرب بذلك الخمر وقرأه رديع وهو انتهى عند طائفة من علماء الكرامين قوله لا تجعل  
في آخر الموات وأما قوله تعالى الله يخرج على أن يكون بما أشعر فيمنع الجمع أخبار الواحد  
لذكر كره وهو قيل نحو قوله \* فإن الحوادث أودى بها \* لصلاحيته المقتضى أن تكون الحوادث  
وكذلك هنا أيضاً كان ما يسهو، وكان سبباً لذلك الشارة إلى جميع أنواع التكليف من قوله لا تجعل  
مع أمثالها آخر الآية قوله ولا تشق في الأرض من مباحي أره نمو مشرون وعلم التكليف بعضها  
من وبعضها انتهى بدأها بقوله لا تجعل وأختتم آيات بقوله ولا تجعل وقال ما أوحى لأن ذلك بعض ما  
أوحى إليه أياً أوحى إليه التكليف آخر وما أوحى خبر عن ذلك ومن الحكمة يجوز أن يكون  
متعلقاً بما أوحى وأن يكون بدلاً من ما وأن يصح أن يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العائد على ما  
وكانت هذه التكليف حكمة لأن حاصلها يرجع إلى الأمر بالتوحيد وأنواع الطاعات والأعراض  
عن الدنيا والقبال على الآخرة والعقول تدل على محبتها أوحى شرائع في جميع الأديان لا تقبل النسخ  
\* وعن ابن عباس إن هذه الآيات كانت في ألواح موسى عليه السلام أولها لا تجعل مع الله شيئاً آخر  
قال تعالى وكنت له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء وكرر تعالى النبي عن الشرك  
في النبي الأول فقدمه نسو ما عذلو في الثاني فتلقى في جهنم ما لم يدحورا والفرق بين منسوم  
ومعلوم أن كونه منسوماً يذكر أن الفعل الذي أقدم عليه قبيح منكرو كونه معلوماً أن يقال له بعد  
الفعل فقدمه فعلت كذا وما جعل عليه وما استفتت به إلحاق الضرر بنفسك فأول الأمر الذم  
وأخيراً اليوم والغرف بين عذلو ومنحور أن المحذول هو المترك اعتادوا يصنعون والمفوض إلى

أفصاكم ربكم بالبين **ب** ما لبته تعالى على فساد طريقته من أثبت لتتربكا ونظيرا أتبعه بفساد طريقته من أثبت للشواهد والاستقام معناه الانسكار والتوبخ واخطاب لمن اعتقد أن الملائكة بنات الله معنى أفصاكم أ تركم وخصكم وهذه الملائكة أله البنات ولكم البنون ألكم الذكر وأله الأنثى وهذا خلافي الحكمة وما عليه معقولكم وعادكم بمعنى غلباها الغاف المنكر والقبح حيث أصغتم إليه الأولاد ثم حيث فضلتهم عليه أنسكم فجعلتم له سائر هوان ثم نسبوا الملائكة الذين هم من شريف ما خلق إلى الأوثان ومعنى صرفنا توغيا من جهة إلى جهة ومن مثال (٣٩) إلى مثال والنصريف لغتصرف الشيء بين جهة إلى

نفسه والدحور والطرد والمجد على سبيل الاحاطة والاستغناء به فأول الأمر الخذلان وآخره  
الطرد منها وكان وصف الذم والخذلان يكون في الدنيا وصف اللوم والدحور يكون في الآخرة  
ولذلك ما فتى في جهنم الخطاب بالذي في هذه الآيات الماع غير الرسول وقال الخشمرى ولقد  
جعل الله عز وجل فاضها وخالقها النبي عن الشرك لان التوحيد هو رأس كل حكمة وملاكمها  
ومن علمه لم تنفعه حكمه وعلمه وان بذلها الحكمة وحكها يفوقه السباه وما أغنت عن الفلاسفة  
أسفار الحكم وهم عن دين اللأضل من التمس في أقاصها كرم بالبين واتخصن الملائكة فإنا إنكم  
لتقولون قولاً عظيماً ولقد صنفنا في هذا القرآن ليدكر وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان مع  
آله كما يقولون اذا لابتعوا الى ذى العرش سبيلاً صانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً تسبح  
له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا نسبح بحمده ولكن لا تتفهمون تسبحهم  
انه كان حلياً غفيراً لما نبه تعالى على فساد من أثبت للشمس يكافوا نظيراً أتبعه فساد طر يفتن  
أثبت لله ولداً والاستقام معناه الانكار والتوبيخ والخطاب بان اعتقد ان الملائكة بنات الله ومعنى  
أفأصفاكم أنكم رخصكم وهذا كإثبات آله البات ولكم السنون لكم الذكر وله الاتني وهذا خلاف  
الحكمة وما علمتكم وعادتمكم كان العبد لا يورثون بأحوال الأشياء وأسماها من الثوب  
ويكون أردوها وأدونها للسادات ومعنى عظيمها العاني المنكر والقرع حيث أضفت اليه الاولاد ثم  
حيث فضلت عليه تعالى أنفسكم فإني لم أذكرهم ثم نسبة الملائكة الذين هم من شريف ما خلق  
الى الانوثة ومعنى صنفنا نوعنا من جهة الى جهة ومن مثال الى مثال والتصريف لقصر في الشيء  
من جهة الى جهة ثم صار كناية عن التبيين « وقرأ الجمهور صفة تشديد الراء » فقال لم يجعله نوعاً  
واحداً بل وعداً وعياداً وحكماً ومتبهاً بها وأمرأ ونهايا وساخاً وسوخاً وأخباراً وأمثالا مثل  
تصرف الريح من صباودبور وجنوب وشمال ومفعول صر فتعالى هذا المعنى مخوف وهي هذه  
الاشياء أي صر فتعال مثل العبر والحكم والاحكام والاعلام « وقيل المعنى لم تنزل له مرة واحدة بل  
نحو ما وعده أكثرنا صر جبر بل اليك والمفعول مخوف أي صر فتاجربل « وقيل في زيادة  
أي صر فتأخذ القرآن كإله وأصلح لي في ذر بى وهذا ضعيف لان في لآزاد « وقال الخشمرى  
يعجز أن يربطها القرآن اربطال اضافهم الى الله البينات لانه ما عرفه وكرد ذكره والمعنى ولقد

إلا المكان وأما مصدر على غير المصدر إذ لو جاء على معاني المكان المصدر فما إلا أن تغافل بمعنى الفعل الجرد وهو على ولسية  
الشيء للسماوات والأرض ومن فيهن من مثله وإنس وجن حمله بعضهم على النطق بالشيء حقيقة وأن ما لا حياة فيه لا أثر  
يحدث الله نطقا وهذا الظاهر من اللفظ ولذلك جاء لكن لا تفتقروا تسبيحهم قال ابن عطية ثم أعاد على السماوات والأرض  
ضمير من يعقل لما استدل بها فاعل وهو السبيح انتهى وبني الضمير في قوله ومن فيهن وكانه يحيل أن هن لا يكون إلا من يعقل  
من الملائكة وليس كما تحيل على من يكون ضمير الجمع المؤنث طلقا وان من شيء إن نافية ومن شيء مبتدأ ومن زائدة وخبره  
سبح موجب بعد النفي لأنه كان حليا حيث لا يعاجلكم بالعقوبة على سوء ظنكم بـ غفورا إن رجعت وحدثم الله

جهة ثم صار كتابه عن  
اليمين وقرئ له ذكر  
وأصله من التذكير أدغمت  
التاء في الذال وقرئ  
يدكروا من التذكير وما  
يزيدهم أى التصريف الا  
تفوز رأى بعدا وفرا را  
عن الحق <sup>في</sup> قل لو كان  
مع الله <sup>شيء</sup> ذكر قولهم  
انه تعالى معه انه ورد عليهم  
بمعنى <sup>ولا يتبعوا</sup> أى طلبوا  
متوصلين إلى ذى العرش  
إلى مخالفته وإفساد  
ملكه لانهم شركاؤه كما  
يفعل الملوك بعضهم مع  
نقض والكاف في كافي  
موضع نصب أى مثلما  
وقرئ تقولون بقاء  
الخطاب ويقولون بقاء  
الغيبه سبحانه أى تزجه  
تعالى متعلقين على سبيل  
الاعمال إذ يصح لسبحان  
أن يتعلق به عن والتعالى  
في حقه تعالى هو الملك



صرفنا القول في هذا المعنى وأوقفنا التصريح بغيره على ما كنا نذكره ونعجز أن نبيّر به  
 القرآن إلى الترتيل ويريد أن يصحح هذا المعنى في مواضع من الترتيل فذلك الضمير لانه  
 معلوم انتهى بحمل التصريح بها على ذلك عليه الآية له وحمل بمفعول صرفنا اما القول في هذا  
 المعنى أو المعنى وهو الضمير الذي قد مر في صرفنا وغيره جعل التصريح على ما في آتينا فقدر  
 ما به من ما سبق له من قبله وغيره وقرا الحسن بن سعيد الرازي « فقال صاحب اللوامع هو معنى  
 العادة معنى بالعامية والجمهور قال لأن فعله فعل ربنا لما فعله على معنى واحد » وقال ابن عطية على  
 معنى صرفنا في الناس إلى الهدى قد عايناه الله » وقرا الجمهور في كبروا أي لبثوا كبروا من  
 الله كبرادعت الناصب الباطل » وقرا الاخوان وطلحة وان وثاب والاعشى لبثوا سكنوا  
 القال وضم السكان من الله كبروا الله كبر أي لبثوا وعبروا ونظروا فيما يحيى به عليهم وبطلوا  
 البسوا ما به أي التصريح بالانقور أي بعدا وخرار عن الحق كما قال فراديسهم رجسا إلى  
 رجسهم وعلى علم من التذكير من حيث كانهم جرم مستقرة والفقير من أوصاف الدواب  
 التي تدب في الشياطين ولقد كرمنا في نسبة الولد إليهم ويريد عليهم في ذلك ذكر قولهم تعالى مع الله  
 ويريد عليهم » وقرا « ان كثير وحفص عما يولون بالياء من تحتها » وقرا بالياء ومعنى لا يتبعوا إلى  
 في المعنى أو من له من جبر وأبو علي الفارسي في النقاش والمتكلمون أو منسوبة وغيره » وعلى هذا  
 تكون الآية بالتمام كما في قوله « ان كان فيها آفة لا الله فعدنا وبأي شيء بها ان شاء الله تعالى  
 » وقال فعدنا فعدنا لا يتبعوا إلى التقرب إلى ذي العرش والرفق له وبه وكما يقولون ان الأصنام  
 تعجزهم ان الله فعدنا عجزوا أي أنها تعجزهم إلى الله فتدبطل كونها الخلق يكون قوله أولئك الذين  
 يدعون يستعينون بهم توسيلة إليهم أقرب والكفار من كافي موضع نصبه وقال الخواري متعلق  
 بما قبله ومع هو الاستعارة أو بعد خبر كان » وقال أبو البقاء كونا له ولكم » وقال الزمخشري  
 وإذا ما فعل في ان ما بعد ما هو لا يتبعوا جواب من مفعول مشتركين جزءا من التي ونطق وتعالى  
 على قوله سبحانه لا تعجزهم فلم يبق المجرى في معنى الفعل أي براءة الله وقدر تزيده وتعالى  
 يتعلل به عن على سبيل الأعمال ان يصح سبحانه أن يتعلق به عن كافي قوله سبحانه ربك رب العزة عما  
 يسبقون وتعالى في حقه تعالى هو بالسكينة لا بالسكان » وقرا الاخوان عما تقولون بالناس فوق  
 وباقى السجدة بالياء والنصب على ما في المصنف على غير المذاهب التي تعاليها وصف شيكيرا بالعنق  
 معنى البراءة والبعد عنها وصقوله لأن الملائكة بين الواجب لله والممكن له » وبين القديم  
 والحديث وبين المعنى والاحتجاج بما لا يتقبل إلا بآية قوله لا تعجزهم عن الدعوات والأرض ومن فيهن  
 من يمشي وأنس وجن جهنم وغيره على النطق بالآية حقيقة وان ما لا يخفى ولا يوافق  
 الله فليقل وهذا هو ظاهر القنن والذكر ما ذكره في الشجر ونسج والاساطير لا تسبح  
 من نام حيوات وغيره يسبح حقيقة وبما قاله في الشجر ونسج والاساطير لا تسبح  
 » وسئل الحسن بن اخوان أي يسبح فقال قد كان يسبح مرة يسبح إلى الله حين كان شجرة  
 كان يسبح وحين صار خولنا مدهونا صار سجادا لا يسبح » وقيل التسبيح تسبوا لما لا يعقل  
 عجزا ومعناه ان تسبح بلسان الحال حيث يدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته وكأله فكأنها تنطق  
 بذلك وكأنها تهتزه الله عملا بجوار عليه من الشكر كما وغيرها ويكون قوله ولكن لا يتقنون تسبيحهم

في وإما قرأت القرآن في الآية نزلت في أبي سفيان والنضر وأبي جهل وأم جميل امرأته أبي لهب كانوا يؤذون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذ قرأ القرآن فحسب الله أديارهم إذ قرأوا فكانوا يمررون به ولا يرونه ومناسبتهم لقبها أنه لما ذكر تحسيرا بالأنفوس  
 ذكره بعد ما تقرر بالنبوته كرسيا من أحوال الكفرة وانكارها وانكار المعاد والمعنى وإذا شئت عشتي القرآن وتوليس المعنى  
 على الفراغ من القرآن بل المعنى انك إذا التبت بقراءة القرآن ولا يرد القرآن جميعا بل ما يتعلق عليه الاسم فالتقول لمن  
 قرأ شيئا من القرآن قرأ في القرآن والظاهر إقراره مستورا على موضوعه من كونه اسم فمفعول أي مستورا عن أعين الكفار فلا  
 يرونه أو مستورا به الرسول عن أعينهم » وجعلنا على قلوبهم أكنة » تقدم تفسيره في الامام ع واذاد كرت ربك في القرآن  
 وحده » قبل ذلك ملأ من قريش على أبي طالب يزورونه فدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ومروا بالتوحيد ثم  
 قال يا قريش قريش فلو لا إله إلا الله تملكون ما العرب وتدين لكم العجم فلو لا وتقرأوا قريش قال الزمخشري وحده وحده  
 وحده نحو وحده وحده » وقدره من باب رجع عوده ( ٤١ ) على يدته وفعله جهنم وطاقت في أنه مصدر ساد

خطابا للمشركين وهم وان كانوا معترفين بالخالق انه الله لكنهم لما جعلوا معه آلهة لم ينظروا ولم يحسروا  
 لأنهم تبعوا النظر الصحيح والافرار الثابت خلافا لما كانوا عليه فاذ ما يقفوا التسبيح ولم  
 يستحسنوا الدلالة على الخالق فيكون التسبيح المستدلى بالسعوات والأرض ومن فيهن على سبيل  
 الجواز قد مر استمركا في الجمع وان كان مصدر التسبيح حقيقة فمن فيهن من ملك وأنس وجان ولا  
 يعمل استدلى بالسعوات والأرض على الجواز ونسبته إلى الملائكة والتفليس على الحقيقة لا لا يكون  
 جماعين الحار والحققة بالفاء واحدة » وقال ابن عطية تم أعاد على السعوات والأرض ضمير من  
 يحفل لما استدل بها قبل الماعل وهو التسبيح انتهى ومعنى الضمير في قوله ومن فيهن من ملك وأنس وجان  
 من لا يكون إلا من يعقل من الموشاة وليس كما يحتمل بل من يكون ضمير الجمع المؤنث مطلقا وقرا  
 السعوات وحزة وحفص تسبيح التاء من فوق وباقى السعوات بالياء وفي بعض المصاحف تسبيحه  
 السعوات بلفظ الماضي والتاء التاني وهو قرأه عبيد الله والأعشى وطعن من مصر في أنه كان حليما  
 حيث لا يما جلكم بالمعقوبه على سوء ظنكم فغورا ان رجعتهم وودعتم الله تعالى » وإذا قرأت  
 القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا » وجعلنا على قلوبهم أكنة  
 يفقهوه وفي آذانهم وقرا » وإذا ذكر ربك في القرآن وحده ولو على أديارهم فغورا نحن أعلم بما  
 يستمعون به إذ يستمعون بالبل وأذهم يحوى أي يقول الظالمون ان تبعون الار جلا مستورا أنظر  
 كيف خبر بالآمال قبلها فلا يستمعون سبيلا وقالوا أنما كنا غفلا ما ورعنا أنما لم نجعل  
 حليما جديدا » نزلت وإذا قرأت القرآن في أبي سفيان والنضر وأبي جهل وأم جميل امرأته أبي

( ٦ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس ) من المفعول فعله من ذهب سبيبه يكون التقدير موحدا بالله كره  
 وعلى مذهب المذاهب يكون التقدير موحدا بل ذكره الظاهر أن الآية في حال الفارين عند وقت قرأه القرآن ومروا بتوحيد الله  
 تعالى والمعنى إذا ما قرأتم مواضع التوحيد حذر الكفار انكاره واستشعار قضايتهم واطراحها نحن أعلم بما يستمعون  
 به أي بالاستصاف الذي يستمعون به والهمزة بك وبالقرآن والله وكان إذا قرأ صلى الله عليه وسلم قام رجلا من بني عبد الله  
 عن يمينه ورجلا منهم عن يساره فيصعدون ويصعدون ويخطون عليه بالأشعار وما يتعلق بأعلم وفيه متعلق يستمعون لما  
 نحن يستمعون معنى يستمعون عدي بالياء واليك متعلق يستمعون الثانية وإذا الثانية بدل من الأولى ويجوز على ظاهرهم يحوى  
 أي دو ويجوز وإن في إن ينعون نافية والجملة في موضع مفعول ييقولون وي أن نتاجهم كان عند عتبة داعش أشراف قريش إلى  
 ( الدر ) ( ع ) ثم أعاد على السعوات والأرض ضمير من يعقل لما استدل بها قبل الماعل وهو التسبيح ( ح ) وبمعنى الضمير في  
 قوله ومن فيهن من ملك وأنس وجان ولا يعمل استدلى بالسعوات والأرض على الجواز ونسبته إلى الملائكة والتفليس على الحقيقة لا لا يكون



طعام قد دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الله فاجابوا بقولهم ساحر مجنون والظاهر ان سمعوا  
من البحر رأى خيل عقلة السمر والاشكال حتى ماتت ( ٤٦ ) من قولهم في تاجهم في فلا يستقيمون سبيلهم الى انى الامان

ويعاين انما كما هذا  
استهياهم بحبب وانكار  
واستعداد لما ضربوا له  
الاشكال وقالوا عنه انه  
مصور دكر واما استدلال  
به على دعوتهم على الصفاة  
نسبوا اليه واستعدوا  
انهم بعد ما ليس الانسان  
رفقا بحبب الله ويعبد  
وقد رد عليهم ذلك انه  
قال هو الذي فطرهم بعد  
العدم الصرف على ما ياتي  
لشرح في الآية بعد هذا  
وجوابه انهم قد قدر  
انما كنا غافلون وانما كنا  
رفقا بشئ كثير ورفقا  
بالكثير والرافع الاجزاء  
المقتنن كل شئ مكسر  
وقال تعالى فقلنا المسمى  
ككالمطام والفتات  
والزمان والخلق  
(الدر)

(ش) وحدة محمد وحده  
وحده نحو وعده بعد  
وعده او تدعو وحدته  
بغير جمع عوده على يده  
وافعله جهدا وطاقتك في  
أصغر سادس احوال  
أصله بعد وحده معنى  
والله تعالى (ج) ياذهب  
اليه من أن وحده مدبر  
سادم احوال خلقي  
مذهب يسير به ووحده  
عند يسير به ليس مدبرا بل هو اسم موضع المصدر الموضوع  
موضوع موضع موحده وذهب قوم الى انه مصدر لا فعله وقوم الى انه

وعدا وعده ووحده من ما يرجع عوده على يد توافقه جهدا وطاقتك في انه مصدر سادس  
احال أصله بعد وحده معنى واحدا انتهى وما ذهب اليه من أن وحده مصدر سادس احوال خلقي  
مذهب يسير به ووحده عند يسير به ليس مدبرا بل هو اسم موضع المصدر الموضوع  
احال فوحده عند موحده موضع موحده وذهب قوم الى انه مصدر لا فعله وقوم الى انه  
وحده موحده على اللزوم وذهب قوم الى انه مصدر لا فعله وقوم الى انه مصدر لا فعله  
حقيق الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحيد كما ذهب اليه الزعمى وحجج هذه الأقوال بكثرة  
في كتب النحويين واذا ذكرنا وحده بعد فاعل ومفعول نحو ضربت يدك فاعله يدها مفعوله  
حاليه الفاعل أي موحدا له بالضم وبهذه المرداة يجوز أن يكون مالا من المفعول فعلى  
مذهب يسير به يكون التقدير واذا ذكرنا وحده موحدا بالذكر وعلى مذهب أي العباس  
يجوز أن يكون التقدير موحدا بالذكر وغور احوال جمع نافر كقاعدة وقعود أو مصدر على غير  
المصدر لأن معنى قولنا موحدا بالضم موحدا بالضم في قولنا الكفار المتقدم ذكرهم وقالت  
فرقة موحدة الشياطين لانهم يرون من القرآن دل على ذلك المعنى وان لم يجر لهم ذكره وقال  
أبو غوراء أوس بن عبد الله ليس شئ أخطر للشيطان من القلم من الله الا الله ثم تلاوا واذا ذكرت  
الآية وقال علي بن الحسين هو السبعة نحن أعم عباسيون به أي بالاستغناء الذي يستحقون  
به الوقار ملك والهو كان أقرأ صلى الله عليه وسلم عامر جلال من بني عبد الله عن جعفر جلال  
منهم من سار به فمفقون ويسفرون ويحلقون عليه بالأشعار وعاشقون بأعلم وما كان في معنى  
العلم وأجمل وان كان مذهب المفعول بنفسه فاذا كانت في باب الفعل في التعجب وفي الفعل  
التفصيل تصدى باله تقول ما أعلم زيدا بكذا وما أعلمه بكذا وهو أعلم بكذا وأجمل بكذا بخلاف  
سائر الافعال المختصة بالمفعول بنفسه في الفعل في التعجب وأفضل لتفضيل اللام تقول  
ما أضرب يدي الضرب وزيد أضرب بعرو من بكره وبه قال الزعمى في موضع الحال كما  
تقول يسفحون بالماء أي هازئين واذا يسفحون بعباءة علم أي أعلم وقسنا عليهم تايه يسفحون  
و يسفحون انهم ذروهم بجوى اذ يقول بدل من اذم انتهى وقال الخواري لم يقل يسفحون ولا  
يسفحون لئلا كان الغرض ليس الاخبار عن الاستماع فقط وكان مصعنا ان الاستماع كان على  
طريق المزماران يقولون يجنون أو مسرورا الاستماع بالباء والى يعلم ان الاستماع ليس المراد به فهم  
المسوع دون هذا القصد اذ يسفحون البيت واذا هم بجوى هذا الأولى تتعلق بيسفحون وكذا اذا هم  
بجوى لأن المعنى نحن أعلم بالذي يسفحون به البيت والى قراءة تلو كلامك انما يسفحون لسقطك  
وتسبح عيك والخمس ما يطعنون به عليك يعني في دعوتهم ولهذا ذكرنا تايه بالباء والى انتهى وقال  
أبو القاسم يسفحون به قيل الباء بمعنى اللام واذا طرق يسفحون الأولى والى معنى مدرو يجوز  
أن يكون جمع مجي كفتيل وقلي وإدبل من إذا الأولى وبه قال التقدير اذ كذا تقول وقال ابن  
عطية الضمير في معناه على ما هو معنى الذي والمراد الاستغناء والاعراض فكأنه قال نحن أعلم  
بالاستغناء والاستغناء الذي يسفحون به أي هو ملازمهم ففهم الله به الأية فمرهم والعالم في اذ  
الأولى وفي المعلوم يسفحون الأولى انتهى تاجوا فقال الضمير ما فهم ما تقول وقال أبو سفيان  
أرى بعضه حقا وقال أبو جهل مجنون وقال أبو لهب كاهن وقال حبيب شاعر وقال بعضهم

أما الذين الأولين وبعضهم انما يفسحون وروى أن تاجهم كان عند عتبة دعا أشراف قريش الى  
مصدر لا وحده على  
الزيادة وقوم الى انه مصدر  
لوحيد كادى اليه (ش)  
وحجج هذه الأقوال  
بكثرة في كتب  
النحويين واذا ذكرت  
وحده بعد فاعل ومفعول  
نحو ضربت يدك فاعله يدها مفعوله  
حاليه الفاعل أي موحدا له بالضم وبهذه المرداة يجوز أن يكون مالا من المفعول فعلى  
مذهب يسير به يكون التقدير واذا ذكرنا وحده موحدا بالذكر وعلى مذهب أي العباس  
يجوز أن يكون التقدير موحدا بالذكر وغور احوال جمع نافر كقاعدة وقعود أو مصدر على غير  
المصدر لأن معنى قولنا موحدا بالضم موحدا بالضم في قولنا الكفار المتقدم ذكرهم وقالت  
فرقة موحدة الشياطين لانهم يرون من القرآن دل على ذلك المعنى وان لم يجر لهم ذكره وقال  
أبو غوراء أوس بن عبد الله ليس شئ أخطر للشيطان من القلم من الله الا الله ثم تلاوا واذا ذكرت  
الآية وقال علي بن الحسين هو السبعة نحن أعم عباسيون به أي بالاستغناء الذي يستحقون  
به الوقار ملك والهو كان أقرأ صلى الله عليه وسلم عامر جلال من بني عبد الله عن جعفر جلال  
منهم من سار به فمفقون ويسفرون ويحلقون عليه بالأشعار وعاشقون بأعلم وما كان في معنى  
العلم وأجمل وان كان مذهب المفعول بنفسه فاذا كانت في باب الفعل في التعجب وفي الفعل  
التفصيل تصدى باله تقول ما أعلم زيدا بكذا وما أعلمه بكذا وهو أعلم بكذا وأجمل بكذا بخلاف  
سائر الافعال المختصة بالمفعول بنفسه في الفعل في التعجب وأفضل لتفضيل اللام تقول  
ما أضرب يدي الضرب وزيد أضرب بعرو من بكره وبه قال الزعمى في موضع الحال كما  
تقول يسفحون بالماء أي هازئين واذا يسفحون بعباءة علم أي أعلم وقسنا عليهم تايه يسفحون  
و يسفحون انهم ذروهم بجوى اذ يقول بدل من اذم انتهى وقال الخواري لم يقل يسفحون ولا  
يسفحون لئلا كان الغرض ليس الاخبار عن الاستماع فقط وكان مصعنا ان الاستماع كان على  
طريق المزماران يقولون يجنون أو مسرورا الاستماع بالباء والى يعلم ان الاستماع ليس المراد به فهم  
المسوع دون هذا القصد اذ يسفحون البيت واذا هم بجوى هذا الأولى تتعلق بيسفحون وكذا اذا هم  
بجوى لأن المعنى نحن أعلم بالذي يسفحون به البيت والى قراءة تلو كلامك انما يسفحون لسقطك  
وتسبح عيك والخمس ما يطعنون به عليك يعني في دعوتهم ولهذا ذكرنا تايه بالباء والى انتهى وقال  
أبو القاسم يسفحون به قيل الباء بمعنى اللام واذا طرق يسفحون الأولى والى معنى مدرو يجوز  
أن يكون جمع مجي كفتيل وقلي وإدبل من إذا الأولى وبه قال التقدير اذ كذا تقول وقال ابن  
عطية الضمير في معناه على ما هو معنى الذي والمراد الاستغناء والاعراض فكأنه قال نحن أعلم  
بالاستغناء والاستغناء الذي يسفحون به أي هو ملازمهم ففهم الله به الأية فمرهم والعالم في اذ  
الأولى وفي المعلوم يسفحون الأولى انتهى تاجوا فقال الضمير ما فهم ما تقول وقال أبو سفيان  
أرى بعضه حقا وقال أبو جهل مجنون وقال أبو لهب كاهن وقال حبيب شاعر وقال بعضهم















عليهم وما أرسلناك عليهم أي على الكفار حافظا وكفيلنا فاشغل أنت بالدعوة وانما نحن بهم إلى الله  
 وقيل برحمتك بالمعصية إلى التوفيق والأعمال الصالحة وإن شاء الله بك يا ذا الجلال والإكرام  
 للكفار فقال يقابل برحمتك الله بالمعصية إلى الإيعان ويعتد بك عيسى على الكفار وذكر أبو سليمان  
 الدمشقي لما نزل القسط بالشرابين قالوا ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون فقال الله ربكم أعلم بكم  
 بالله يؤمن من الذي لا يؤمن أن يشأركم فيكشف القسط عنكم أو أن يشأركم فيستره  
 عليكم وقال ابن عيسى هذه الآية تعوي أن الآية التي قبلها هي ما بين الماء والقرنين وكفار مكة  
 وذلك أن قوله ربكم أعلم بكم محاطة لكفار مكة بدليل قوله وما أرسلناك عليهم وكذا فكأنه أمر  
 المؤمنين أن لا يجاسوا الكفار في الدين ثم قال الله أعلم بهم ورحمهم وخوفهم ومعنى برحمتك بالنوبة  
 عليكم فله أن يخرج ويذهب انتهى وتقدم من قول الزمخشري أن قوله ربكم أعلم بكم من قول  
 المؤمنين بركم الكفار وأنه نصير لقوله التي هي أحسن وعلى ابن الأثيري وأدخلت السبعة  
 الأمر من عند الله ولا بد منها فكانت ملحقة بأول المعصية في قوله جالس الحسن وأبو سبيح بن  
 يعقوب قدوسا ثالث الأمر وقال الكرماني وأما ضربا ولدا كرماني وقال ذكر تعالى أنه أعلم  
 بن خاطهم قوله ربكم أعلم بكم ينقل من الخصوص إلى العموم فقال محاطا برسوله صلى الله عليه  
 وسلم وركبنا أسلم بين في السموات والأرض ليعين أن علمه غير مقصور عليكم بل علمه متعلق  
 بجميع من في السموات والأرض بأسوأهم ومقاديرهم وما يستأهل كل واحد منهم وبين متعلق  
 بأعلم كحلق بكم قوله أعلم ولا يدل عليه على اختصاصه تعالى بمتعلق به بقوله للذين آمنوا  
 بالقرآن لا يلحدوا إلى شيء من العلم والعلوم وقال أبو علي الباق متعلق بفعل تقديره علم  
 من قال لا تعلموا علمه بأعلم لا يقتضي أنه ليس بأعلم خبر ذلك وهذا لا يلزم وأما ما قيل علم لا يتبدى بالياء  
 اقتضيت لو أحسنه لا يواظف حروف الخبر ولا بين على ما تقرر في علم النحو ولا كان الكفار  
 قداسة بعدوا شيئا بشراد في تفصيل الآية على غير ما أخرجه تعالى تفصيل الآية على بعض أئمة  
 إلى أنه لا يستعمل تفصيل الآية على غير ما أوقع التفصيل في هذا الجنس المقصود على الناس والله  
 تعالى أعلم عاخص كل واحد من المزايا وهو أفضل من شأهم على من شاء هو الحكيم فلا يصدر  
 شيء إلا من حكمته وفيه إشارة إلى أنه لا يستعمل تفصيل الآية على غير ما أخرجه تعالى  
 وخص داود عليه السلام لأنه تعالى ذكر في الزبور أن محمدا خاتم الأنبياء وأن أمته خير الأمم وقال  
 تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك أن المراد من الأرض ربها عبادي العالمون وهم محمدا وآلته وكانت  
 قر يش ترجع إلى اليهود كتبت فيها خبر من بهما في كتبهم فبشر على أن زبور داود تضمن  
 الإشارة بحدود على الله عليه وسلم وفي ذلك إشارة إلى ما ذكره على تكبار اليهود حيث قالوا لا شيء بعد  
 موسى ولا كتاب بعد التوراة ونص تعالى هنا على ما داود الزبور أن كان قد أتاهم ذلك المثل  
 إشارة إلى أن التفسير المحض هو العلم الذي أتاهم الكتاب الذي أنزل عليه كما قيل محمد صلى الله  
 عليه وسلم ما أتاهم من العلم والبر أن الذي خصه وتقدم تقديره وآتاهم داود زبور في آخر  
 النبوة وذكر الخلاف في ضم الزاوي وقصده وقال الزمخشري هنا (فان قلت) هل لا عرف الزبور كما  
 عرف في ولقد كتبنا في الزبور (قلت) يجوز أن يكون الزبور زبور كعباس وعباس والفعل  
 وفعل وأن يراد بآتاهم داود بعض الزبور الكتب وأن يراد بآتاهم كرميه رسول الله صلى الله

وقيل ادعوا الذين زعمتم الآية قبل نزلت في عبدة الشياطين وهم خزاعة استأثرت الشياطين ويقوا بعد موتهم فلا يستطيعون  
 جواب لقوله ادعوا وتم محذوف بعد القاء تقديره فهم لا يستطيعون والمعنى لا يستطيعون أن يكفوا عنكم الضر من مرض  
 أو فقر أو عذاب وقد أتى بجوهر من واحد إلى آخر ويدلوه وفي قوله زعمتم محذوف غائبة على الذين وهو المفعول الأول  
 والثاني محذوف تقديره زعمواهم آله من دون الله والظاهر أن أولئك إشارة إلى المعبودين وهو مبتدأ والذين صفته ويدعون  
 حله للدين والوال والعابدين والشعباء لما دعى الذين محذوف تقديره يدعونهم آله من دون الله والذين والذين والذين  
 لهم أقرب أي أجاز الخوف أن يكون بدلا من الواو فيبتغون ويتبعوا محذوف فعله هنا يكون لهم موصولا وأقرب خبر مبتدأ  
 التقدير وينتقون الذين هم أقرب إلى الله والذين والذين أيضا أن يكون لهم أقرب مبتدأ وخبره على الاستفهام وقد قيل الفعل  
 المعاني وهو مستفرون وقال مجاهد بن عبيدة والخلق في موضع نصب على إسقاط في أن كان من نظر القلب وإلى أن كان من نظر البصر  
 وأما الفصل المعاني يحتاج إلى ما جاء من روحه من معطوف (٥١) على يبتغون محذوف أي يتبعوا كل أحد وإن

عليه وعلم من لا يورفعه ذلك زورا لأنه بعض الزبور كسمى بعض القرآن قرأنا ما قل ادعوا  
 الذين زعمتم من دونه فلا يكون كمنعكم ولا يحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى  
 ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته يخافون عذاب ربك كان محذورا وإن من  
 قرية إلا نحن بل كرها قبل يوم القيامة أو بعد يومها غدا بل قد كان ذلك في الكتاب مسطورا  
 وما نتن أن نرسل بالآيات إلا أن كتبها الأولون وآتاهم النافذة في صفة ففعلوا بها وما نرسل  
 بالآيات إلا محذوف قال ابن مسعود نزلت في عبدة الشياطين وهم خزاعة استأثرت الشياطين ويقوا  
 يعبدونهم وقال ابن عباس في عزروا المسيح وأمه وعت أيضا وعن ابن مسعود وابن زيد والحسن  
 في عبدة الملائكة وعن ابن عباس في عبدة الشمس والقمر والكواكب وعزروا المسيح وأنه  
 النبي وتكون الذين زعمتم من دونه عاقل فبمن يعقل على ما لا يعقل والمعنى ادعواهم فلا  
 يستطيعون أن يكفوا عنكم الضر من مرض أو فقر أو عذاب ولا أن يجولوا من واحد إلى واحد  
 إلى آخر أو يجلوه بقر الجهور يدعون ربهم القبطان مسعود وقتلته شاة الخطايا وبعثنا  
 على ربنا القبطان المأمول والمعنى يدعونهم آله أو يدعونهم لكشف ما حل بكم من الضر كما حلف  
 من قوله قل ادعوا أي ادعواهم لكشف الضر وفي قوله زعمتم محذوف غائبة على الذين  
 وهو المفعول الأول والثاني محذوف تقديره زعمواهم آله من دون الله وأولئك مبتدأ والذين صفته  
 وأما يبتغون والوسيلة أقرب إلى الله تعالى والظاهر أن أولئك إشارة إلى المعبودين والواو في  
 يدعون للعابدين والعابدين الذين منهم من يدعون أي يدعونهم وقال ابن قورلة الإشارة بقوله

ابن عباس أن أهل مكنا أو أن يجعل لهم الصفادها وأن تعني عنهم الخيال فيزعمون فقر حوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأوحى الله تعالى أن شئت أن أقول ذلك لهم فإن تأخر وأعاجلتهم بالعقوبة وإن شئت استأثرتهم عن أن أجتبي منهم  
 مؤمنين فقال ربك استأثرتهم بل يربح خلت واستعبر المنع للقرآن أي ما تركنا إرسال الآيات المفترحة لا لتكذيب الأولين بها  
 وليس تكذيب الأولين علة في منع إرسال الآيات لقرش فإني لا أتابعهم بل بركة تكذيب الأولين بها فتكذيب الأولين فاعل  
 على حذف مضاف فإذا كذبوا بها كما كتب الأولون عاقلهم بمداب الاستصالة وقد اقتضت الحكمة أن لا استأصلهم فوآتينا  
 نوح النافذة ذكر من تلك الآيات التي أقرحها الأولون ثم كذبوا بها لما أرسل إليهم فأهلكوا واحدة وهي ناقة صالح لأن آثار  
 هلاكهم في بلاد العرب قريبة من حدودهم بصيرها صادرهم وواردتهم وانصب بصيرة على الحال وهي قرارة الجهور وفري  
 بصيرة رفع على أخبارهم فيها أي هي بصيرة وأضاق الأبصار إليها على سبيل الجواز لما كانت بصيرة الناس والتقدير  
 أبصروا فري بصيرة بفتح الصاد اسم مفعول بصيرة الناس وشاهدونها في الإخبار بها أي انذارا بعذاب الدنيا والآخرة



بأولئك إلى التبيين الذين تقدم ذكرهم والضمير المرفوع في يدعون ويتبعون عائد عليهم والمعنى يدعون الناس إلى دين الله والمعنى على هذا أن الذين غفلت منزلتهم وهم الأنبياء لا يعبدون إلا الله ولا يتبعون الوسيلة إلا إليه فهم أحق بالاعتداء بهم فلا يعبدوا غير الله وقرأ الجهور إلى ربهم بضمير الجمع الغائب وقرأ ابن مسعود إلى ربك بالكاف خطابا للرسول واختلقوا في أعرابهم أقرب وتقديره فقال الخوف فيهم أقرب ابتداء وخبر والمعنى ينتظرون أنهم أقرب فيمتسكون به ويجوز أن يكون أنهم أقرب بدلا من الواو في يتبعون انتهى في الوجه الأول أخضر فعل التعلق وأهم أقرب في موضع نصب على إسقاط حرف الجر لأن نظران كان بمعنى الفكر تعدي يفي وإن كانت بصرية فعدت بالي على جهة الملقى عنها الفعل على كذا التقدير تكون في موضع نصب على إسقاط حرف الجر كقوله فليست لهم أي أركض طعنا ما في أخبار الفعل الملقى نظر الوجه الثاني قاله الزمخشري قال وتكون أي وسولة أي يفي من هو أقرب بهم وأول الوسيلة إلى الله فكيف بغيره أقرب انتهى على الوجه يكون أقرب خبر مبتدا غنقون وأحق أنهم أن يكون ممر بأو الوجه وأن يكون مضافا لوجود وسولة الله قال الزمخشري ومن يتبعون الوسيلة معنى يحرصون فكانه قيل يحرصون أنهم يكون أقرب إلى الله وذلك لما عوار زيادة الخير الصالح فيكون قد هم يتبعون معنى فعل قبي وحرص يحرصون حتى يصح التعلق وتكون كلمة الاستدانة في موضع نصب على إسقاط حرف الجر لأن حرص يتعدى إلى كقوله أن يحرص على عذله وقال ابن عطية وأهم ابتداء وأقرب خبره والتقدير نظرهم وودد بهم أنهم أقرب وهذا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات الناس يدعونهم أم صفاها أي يتبارون في طلب الأقرب فعمل المصنفين نظرهم وودد بهم وهذا ابتداء فإن جعلت بهم أقرب في موضع نصب نظرهم المحذوف في المبتدا الذي هو نظرهم بغير خبر يحتاج إلى اضمار خبر وإن جعلت بهم أقرب هو الخبر فلا يصح لأن نظرهم ليس هو بهم أقرب وإن جعلت التقدير نظرهم في أنهم أقرب أي كأن أو حاصل فلا يصح ذلك لأن كأننا وحاصلنا ليس بمادة في وقال أبو البقاء أنهم مبتداء وأقرب خبر وهو استفهام في موضع نصب يدعون ويجوز أن يكون بهم معنى الذي وهو بفتح من الضمير في يدعون والتقدير الذي هو أقرب انتهى في الوجه الأول على يدعون وهو ليس صلا فاسا في الثاني صل بين الله به عملها بالحالة والاضمة لك لأنهم ابتداء لله ورجون حث ويتعاونون على كفرهم من عباد الله فكيف هم عباد الله فكيف هم عباد الله انتهى أن عذاب ربك كان محذورا يحذر كل أحد وأن من قرينة نافية ومن زائدة في المبتدأ يدل على استعراق الجنس والحالة تعدل لآخر المبتدأ وقيل المراد الجنس والتقدير وإن من قرينة مطلقة وقال ابن عطية ومن لبيان الجنس انتهى والى لبيان الجنس على قول من ثبت لها هذا المعنى هو أن يتقدم قبل ذلك ما يفهم منه إيهام ما يتأني من لبيان ما أريد بذلك الذي فيها لهم ما كقوله ما يقع الله للناس من رحمة هذا لم يتقدم شيء منهم تكون من فيه يانا له ولعل قوله لبيان الجنس من الناس ويكون هو قد قال لاستعراق الجنس ألا ترى أنه قال بعد ذلك وقيل المراد الجنس انتهى

(الدر)

وإن من قرينة (ع) ومن لبيان الجنس (ح) التي لبيان الجنس على قول من ثبت لها هذا المعنى هو أن يتقدم قبل ذلك ما يفهم منه إيهام ما يتأني من لبيان ما أريد بذلك الذي فيها لهم ما كقوله ما يقع الله للناس من رحمة هذا لم يتقدم شيء منهم تكون من فيه يانا له ولعل قوله لبيان الجنس من الناس ويكون هو قد قال لاستعراق الجنس ألا ترى أنه قال بعد ذلك وقيل المراد الجنس انتهى

نواسان فعندنا حاضر وبثم ذكرها بالابتداء وتعود ذلك عن وهب بن منبه فقد كرفيه أن هلاك الأندلس وخربها يكون بسنابك الخيل واختلاف الجيوش كان ذلك في الكتاب مسطورا أي في سابق القضاء وفي اللوح المحفوظ أي مكتوب بالسطار وما منعنا أن نزل بالآيات عن ابن عباس أن أهل مكة سألوا أن يجعل لهم الصادق عبا وأن يحييهم الجبال فيزعمون افتروا ذلك على الرسول صلى الله عليه وسلم فأوحى الله إليه أن شئت أن أفعل ذلك لهم فإن تأخر وأعاجلتهم بالعقوبة وإن شئت استأنبتهم عسى أن أجتنب منهم مؤمنين فقال بل تستأني بهم يارب فزلت واستعبر المنع لترك أي ما تركنا إرسال الآيات المقرحة للكذب الأولين بها وتكذيب الأولين ليس عليه في إرسال الآيات لقريش عالمي الانبياءهم لم يبق تكذيب الأولين بها فتكذيب الأولين عالمي على حذو المساق فاما كذا وما كما كتب الأولون ما جئتهم بعذاب الاستتعال وقد اقتضت الحكمة أن لا تستأنيهم وقال الزمخشري عالمي وما جئهم من إرسال ما تفرجوه من الآيات لأن كذبها الذين هم أناسهم من المصنفين على قلوبهم كما دونه وودوا ما لو أرسلت لكذبوا ما استكذبوا أولئك وقالوا قد يصبرون كما قالوا في غيرها واستجروا العذاب المستأصل وقد عرفت أن توخر أمر من بعث إليهم إلى يوم القيامة ثم ذكر من تلك الآيات التي افتروا الأولون ثم كذبوا ما أرسلت إليهم فأهلكوا واحدة وهي ناقة صالح لأن أثار هلاكهم في بلاد العرب قريبة من حدودهم بصرها صادرهم وواردهم انتهى وقرأ الجهور ثمود ممنوع الصرف وقال هارون أهل الكوفة ياتون ثمود في كل وجهه وقال أبو حاتم لا تون العادة والعهد بالقرآن ثمود في وجهه من الوجوه وفي أرمسوا لمن المكتوبة ثم تقرأها معها ألف انتهى وانصب بصرة على الحال وهي قراءة الجهور وقرأ ابن زيد بن علي بصرة مازع على إظهار مبتدأ أي هي بصرة وأضاف الإصار إليها على سبيل المجاز لما كانت يصبرها الناس والتقدير آية بصرة وقرأ قوم بفتح الصاد اسم مفعول أي يصبرها الناس ويشاهدونها وقرأ أقتاده بفتح الميم والصاد مفعول من الجسر أي محل إصار كقوله هو الكفر غيبة لنفس المقيم أجرا ما يجري صفات الأمكنة نحو أرض مسبعة ومكان مستقر وقول الوليد صفة غيبة فظنوا ما إلى بقراها بعد قوله قدروا ما على في أرض الله الآية وقيل المعنى أنهم جعلوا كوتها من عذابه وقيل جعلوا التكذيب بها موضع التحديق وهو معنى القول قبله والظاهر أن الآيات الأخيرة غير الآيات الأولى لاحت في ذلك وصف الاقتراح وفي هذه وصف غير المقرح وهي آيات معها إيهام لا معاملة كالسكوف والرد والزلزلة وقال الحسن والموت الذي روي في حديث السكوف فافزعوا إلى الصلاة قال ابن عطية وآيات الله المعبر بها ثلاثة أقسام قسم عام في كل شيء إذ حيث ما وضعت تترك وجبت آية وهذا قسم العلماء قدم معناه كالرعد والسكوف ونحوه وهذا قسم خاص كالسكوف وقسم خارق للمعادة وقد اقتضى بانقضاء النبوة وانما يعتبر توهمها لماسف منها انتهى وهذا القسم الأخير قال فيه وقد اقتضى بانقضاء النبوة وكثير من الناس يثبت هذا القسم لغير الأنبياء ويسميه كرامة وقال الزمخشري أن أراد بالآيات المقرحة عالمي لا تسلبها لا تخفى بها من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقصدته فلم يخافوا وقع عليهم وإن أراد غير ما قلنا والمعنى ما ترسل من الآيات كآيات القرآن وغيرها لا تخوفوا ولا تدارا بعذاب الآخرة وقيل الآيات التي جعلها الله تخوفها لعباده ما يوبة كسوف الشمس وخسوف القمر والزموا البرق والصواعق والرجوم وما يجري مجرى ذلك وأرضية زلازل وخسوف وعول

(الدر)

(ع) وآيات الله المعبر بها ثلاثة أقسام قسم عام في كل شيء إذ حيث ما وضعت تترك وجبت آية وهذا قسم العلماء وقسم معناه كالرعد والسكوف ونحوه وهذا ففكرة الجبهة فقط وقسم خارق للمعادة وقد اقتضى بانقضاء النبوة وانما يعتبر توهمها لماسف منها انتهى وهذا القسم الأخير وقد اقتضى بانقضاء النبوة وكثير من الناس يثبت هذا القسم لغير الأنبياء ويسميه كرامة











أولئك كور وهو الجلة القديمة ومعنى لئن أخرتني أي أخرت عني وأخيتني حيا وقال ابن عباس  
 لا تحسبن لأستولين عليكم وقوله الفراء وقال ابن زيد لأضيقهم وقال الطبري لأستأصلن وكفر  
 إبليس بعهده صفة العمل من الله حتى خلقه الأتقوا الكبير وظهر ذلك من قوله أرايت هذا الذي  
 كرهت على إيدس على أنه لا ينبغي أن يكره بالصبر مني من الأخير منه وأقسم إبليس على أنه  
 يحسب خبره آدم وقال ذلك لما سمع من الملائكة وقد أحرم الله به أو استدلى على ذلك بقوله  
 أن جعل قهبا من بفسه فيها وسفلت السماء أو نظر إليه فتوسم في خياله أنه ذو شبهة وعوارض  
 كالغيب ونحوه ورأى خلقه مجوفة غلظه الأجزاء وقال الحسن نظر ذلك لانه وسوس إلى آدم  
 فم جعله عز ما قلن ذلك بديته وهذا ليس بظاهر لأن قول ذلك كان قبل وسوسة آدم في أم كل  
 الشجر فاستثنى القليل لانه علم أنه يكون في ذرية آدم من لا يتسلط عليه كما قال لأغوينهم أجمعين  
 إلا عادلكم منهم المخلصين والآخر بالخطاب ليس على حقيقة من شخص أجنبي ولكن المعنى أذهب  
 الشاك الذي أخبره وعقيدته كمرآة سوية فله من جزائه وجزاء أتباعه جهنم ولما قدم اسم  
 غالب وهو خطاب على الخطاب فقال جزاؤكم ويجوز أن يكون معبرين على سبيل الالتفات  
 والمؤخر المكمل ويؤخر متعد كقوله

ومن جعل المذروف من دون عروشه بخره ومن لا ينسئ الشتم شتم  
 ولازم بقوله وقول المال بخر وقورا وانصب جزاء على المصدر والعمل فيه جزاؤكم أو جوار  
 مضمر أو على الحال الموصولة وقيل بخر ولا يتقبل واستقر معطوف على فذهب وعطف عليه  
 ما بعد من الأمر وكما ينبغي التنبه كقوله انحلوا ما شتم من من استطعت موصولة متعقولة  
 باستقرزه وقال أبو الفداء من استطعت من استطعت في موضع نصب استلتم وهذا ليس بظاهر  
 لأن استقرز ومفعول استلتم محذوف تقديره من استطعت أن استقرزه والصوت هنا الدعاء إلى  
 معصية الله وقيل بجاءه العناد والفرار واللبس وقال النحاس صوت الزمارة وذكر المفسرون  
 أن آدم أكره ولما سئل على الجمل وله قائل أغله وقيل بنات حسبات فر من الشيطان فلم  
 يتأكلوا أن أكرهوا وأكرهوا وقيل الصوت هنا الوسوسة وقرا الحسن وأجاب عليهم بوصول  
 الأصوات للآدم من جلب ثلايا والظاهر أن إبليس لم يخل ورحله من الجن جنسه قال قتادة  
 وأجيب مطلق على الأمرين حتى غشوه في أصحابها عازاؤهم القران ومنه يا جبريل الله أركني والياء  
 في جبريل فيلزمه وقيل راحة وقيل من الآدميين أضفوا إليه ليعلم أنهم في طاعتهم كرههم أعوانهم  
 على غيرهم فله مجاهد وقال ابن عطية وقوله تعذيب ورجلته قيل هنا عازاؤهم واستعاره بمعنى اسع  
 سعيك وأبلغ جملته انتهى وقال أبو علي ليس للشيطان جمل ولا رجل ولا هو بأمر اتهاذ أجز  
 واستعفا به كما تقول لمن تهدده أذهب فاضمت ما شئت واستغن ما شئت وقال الزمخشري (فان  
 قائم) ما دعى استقرار إبليس دعونه وأجله تعذيبه ورجله (قلت) هو كلام وارد في مورد التخييل  
 مثلت له في تسلطه على من يدعو به فهو أوقع على قوم فصورتهم صوابا يستقرهم من أما كنهم  
 ويقاقهم عن مرأ كرههم وأجلب عليهم بجنه من خياله ورجاله حتى استأصلهم انتهى وقرا الجمهور  
 ورجلته بفتح الراء وسكون الجيم وهو اسم جمع واحد رجل كركب وراكب وقرا الحسن وأبو  
 عمرو في رواية وخفف بكسر الجيم قال صاحب اللوامع بمعنى الرجال وقال ابن عطية هي صفة  
 يقال فلان حتى رجلا أي غير راكب ومنه قول الشاعر رجلا الأبطال

ورجلك الذي رجى لكم الفلك الآية لما ذكر تعالى وصف المشركين في اعتقادهم أنهم وأنها نصر وتنفع وأنهم ذلك بقعة  
 إبليس مع آدم وتمكنه من وسوسة تدبره وتوسو به ذكر ما يدل من أفعاله على وحدانيته تعالى فإنه هو النافع النار المتصرف في  
 خلقه بما يشاء كراحسانه إليهم بخر أو أرايت هذا الفلك (٥٩) موافق ما كان إلى مكان الرخ اللينة والمجاديب والنبوءة  
 الفصل طلب التجارة

الزعمري وقري ورجلته أن فعلنا حتى فاعل نحو نعت وناعب وبعاء وجعل الرجل  
 ونصم جبه أيضا فيكون مثل حدث وحدثا ونس ونس واثبات لها انتهى وقرا قتادة  
 وعكرمة ورجلته وقري ورجلته يصم أراء وتشد الجيم والمشارك في الأموال قال الضعاف  
 سادهمون لأهلهم وقيادة العبرة والساعة وقيل ما أصيب من مال وحرام وقيل ما جعل من  
 أموالهم لغيرانه وقيل ما عصى في الزنا والاولى ما أحسن غير حقه وما وضع في غير حقه والمشاركة  
 في الأولاد قال ابن عباس شيعتهم عبد المزمي وعبد المزمي وعبد الشمس وعبد الحارث وعنه أيضا  
 ترجمهم في الأولاد بالباطل كالبهوية والنصرانية وعنه أنه القادهم على قتل الأولاد قال الحسن  
 وقيادة ما عصى وهو ذوو نصر وصبره وصبره غير صفة الإسلام وقال مجاهد عن التسمية عند  
 الخلع والجلب ينطوي إذا ذلك على حبله فصاع بعد وقيل ترجمهم في القتل والقتل وحفظه  
 الشعر المشغل على الفحش والاولى أنه كل تصرف في الولد يؤدي إلى ارتكاب مسكر وقبح  
 وأما وعنه فهو الوعد الكاذب كوعدهم أن لا يعذبهم وعنه مشاركة في النفوس وقال الزمخشري  
 ترجمهم المواعيد الكاذبة من سفاهة الآفة والكرامة على الله بالناسب الشريعة ونسوخ  
 التوبة ومفطرة الذنوب مدحها والاعتكاف على الرحمة وشفاعته الرسول صلى الله عليه وسلم في الكبار  
 وأخر من النار بعد أن يصبر واحدا أو يشار العاجل على الآتي انتهى وهو جار على منهج المعتزلة في  
 أنه لا نظر في الذنوب بدون التوبة وأنه لا شفاعته في الكبار وأنه لا يخرج من النار إلا من دخلها من  
 فاسق مؤمن وانصب غرورا وهو مدح على أنه وصف مصدر محذوف أي وعدا غرورا على الوجوه  
 التي في رجل صوموم بحيث أن يكون مفعولا من أجله أي وما بعدكم وبعثكم ملائكة لا يقع إلا أن  
 يتركهم والأصالة البعث على أن عبادي أضافت شريف والمعنى المحتمل يكون عبادي لا يضافون  
 إلى غيره كما قال في مقابلهم أولياؤهم الطاعون وأولياء الشيطان وقيل ثم صفة عنوة أي أن  
 عبادي السالمين وفي السلطان وهو الحجة والقدرة على اغوائهم من الإيمان ويدل على خطأ الصفة  
 قوله أنما تسلطنا على الذين يتولونه وقال الجاني عادي عام في المكلفين وأذلك استثنى منه أي  
 من أتبعه في قوله الأمن أتبعك من العاوين واستل بها على اللاسيل له ولا قدرة على تخليط العقل  
 وأما فسرته على الوسوسة ولو كان له قدرة على ذلك لخط العلماء ليكون ضررهم ومعنى وكبلا  
 حافظا لعاده الذين ليس له عليهم سلطان من اغواء الشيطان أو وكبلا يكون أموره إلى فهو  
 قتلهم يتوكلهم عليه روي الذي رجى لكم الفلك في البحر ليعلموا من قتله أنه كان بكر حيا  
 وأدام في الضر في البحر من تدعون الأياها فمما حكى إلى البر أعرضهم وكان الإنسان كفورا  
 أقامتم أن تصيبكم بجانب البر أو برسل عليكم صاحبكم لتجدوا لكم وكبلا أم أمتم أن يعيدكم  
 فيه نارة أخرى فيرسل عليكم قاصدا من الرعي فيعرفكم بما كفرتهم ثم لا تجدوا لكم قتلنا به نيعا  
 لما ذكر تعالى وصف المشركين في اعتقادهم أنهم وأنها نصر وتنفع وأنهم ذلك بقعة إبليس مع

فمما كسره وقال أبو تمام ان الرياح إذا ما أعصفت قصفت عidan تجرد ولايمان بالترم  
 سنة وما صدر بأي سبب كقرمك السابق منك والقبر في به عالمه على المصدر الدال عليه فيرسمكم ادهو أمربه كور  
 وهو مبتدأ لاسال واليبيع قال ابن عباس التمر وقال الفراء طالب النار



آدم وعلمك من وسوسه في شجرة من اثماره على وحدانية وانه هو النافع الضار  
 المتصرف في خلقه تعالى الله كراحمته اليهم بحر او اوانه تعالى مشكن بقدره ما به وازواجه  
 الفلاسوفهم من كان الى مكان بلعج اليه والسادات وذلك من رحمة بعباده وابتغاء الفضل طلب  
 الثبارة او الحج فيه والفرق بين العبر الخوف من العرق باصطراطه وعرف الرجوع بمعنى  
 مثل تعجب عن او عاكف من نداء عونه لما يشق او يتبع او ضل من بعده وانه الا الله وحده ففقد دونه  
 ذلك بالانجاء البه والاعتقاد انه لا يكتشف الضرر الا هو ولا يرجون لكشف الضرر غيره ثم ذكر  
 حالهم اذ كلفهم من اعراضه وكفرهم بعبادته من العرق وجاءت صفة كفوهم اذ لا  
 على الجاهلتم لم يحاطهم بذلك بل استدلوا على انفسهم واطاعة على المجلس اذ كل احد لا  
 يكاد يزدى شكرهم الله وقال الزجاج المراد بالانسان الكفار والملاحان الانبياء استغفروا  
 لا تعلم بمرجع في قوله من تدعون اذ لم يسمي صلت الهنهي معبودهم وهم لا يعبدون الله وقيل هو  
 استواء متساو وعاد على معنى ضل من يلجئون اليه معبودهم كالميلتون في بعض امورهم الى  
 معبودهم وفي هذا حاله لا يلجئون الا الى الله والهمزة في اقلتم للانكار قال الزعزعي  
 والفاء للعطف على محذوف تقديره فالتسوية وتقدم لنا الكلام في دعواه ان الفاء  
 والواو في مثل هذا التركيب للعطف على محذوف بين الهنزة وحرف العطف وان لم يلبس جماعة  
 ان لا يحذو حذو وان الفاء والواو للعطف على محذوف وانما اعني بهزة الاستفهام لكونها لها  
 صدر الكلام ففست والهاء التخيير وان التقدير فالتسوية وقد رجح الزعزعي الى مذهب الجماعة  
 واخطاب السابق ذكرهم اي اقلتم ايها الناجون المفسونون عن صنع الله الذي بما تكتب  
 جانب على المعقول يستحق قوله خشيانه وادار الارض والمعنى ان يتبعكم قبل يكون بذلك  
 وقال الزعزعي ان نقله واثم عليه وقال الطوفي باب الازم صوب على التارق ولما كان  
 انفس شيئا في الدار خال باب الازم ويكفي حال في تصف باب الازم ويكفي باب الازم  
 السبب اي يستكبر ويكون المعنى حسد الله الذي انتم فيه على بعض اهل اكلهم والافلازم من  
 خشيانه على ان يسميهم اهل اكلهم قال قتادة صاحب العبارة وقال السدي راء ربكم  
 بعبارة من جعل والمعنى ان قدره تعالى ان كان كما من العرق وكفرتم بعبادته فامسوا  
 هذا كما ياءكم واثم في اربابا من يكون من تحتكم وهو تمور الارض بكم اومن فوقكم بالرسالة  
 صاحب عليكم وهذه القافية فيمكن القدرة ثم لا يجدوا احد من اهلهم من تكون  
 اموركم اليه فيشرك في صرف ذلك عنكم وام في اتم منقطة تقدير سيل والهمزة اي بل اتم  
 والضمير في فيه عائد على العبر واتصت فارة على الطريق اي وقتا غير الوقت الاول والياء في مما  
 كفرتم سيقوم ما سري في سبب كفركم السابق منكم والوقت الاول الذي سماكم فيه واسبب  
 كفركم الذي هو اذ اكلوا الفواكه في به عائد على المصدر الدال على كفركم اذ هو اقرب  
 من كور وهو نتيجة الارسال وقبل عائد على الارسال وقبل علمه فيكون كلمه الاشارة  
 والمعنى واقع من الارسال والاغراق والتيسع قال ابن عباس التصدير وقال القراء المطالب الثار  
 وقال ابو عبيد المطالب وقال الزجاج من يتبع بالانكار ما تزل بكم وتظير قوله تعالى فسواها  
 ولا تصاف عقابا في الحديث اذا اتبع احدكم على الى فليتبع وقال التميمي  
 كالا للفرم من التيسع ويقال فلان على فلان يتبع اي يسير بغيره طالب به واثم

(الدر)

(تن) والفاء للعطف على محذوف تقديره فالتسوية وتقدم لنا الكلام في دعواه ان الفاء والواو في مثل هذا التركيب للعطف على محذوف بين الهنزة وحرف العطف وان لم يلبس جماعة ان لا يحذو حذو وان الفاء والواو للعطف على محذوف وانما اعني بهزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام ففست والهاء التخيير وان التقدير فالتسوية وقد رجح الزعزعي الى مذهب الجماعة واخطاب السابق ذكرهم اي اقلتم ايها الناجون المفسونون عن صنع الله الذي بما تكتب جانب على المعقول يستحق قوله خشيانه وادار الارض والمعنى ان يتبعكم قبل يكون بذلك وقال الزعزعي ان نقله واثم عليه وقال الطوفي باب الازم صوب على التارق ولما كان انفس شيئا في الدار خال باب الازم ويكفي حال في تصف باب الازم ويكفي باب الازم السبب اي يستكبر ويكون المعنى حسد الله الذي انتم فيه على بعض اهل اكلهم والافلازم من خشيانه على ان يسميهم اهل اكلهم قال قتادة صاحب العبارة وقال السدي راء ربكم بعبارة من جعل والمعنى ان قدره تعالى ان كان كما من العرق وكفرتم بعبادته فامسوا هذا كما ياءكم واثم في اربابا من يكون من تحتكم وهو تمور الارض بكم اومن فوقكم بالرسالة صاحب عليكم وهذه القافية فيمكن القدرة ثم لا يجدوا احد من اهلهم من تكون اموركم اليه فيشرك في صرف ذلك عنكم وام في اتم منقطة تقدير سيل والهمزة اي بل اتم والضمير في فيه عائد على العبر واتصت فارة على الطريق اي وقتا غير الوقت الاول والياء في مما كفرتم سيقوم ما سري في سبب كفركم السابق منكم والوقت الاول الذي سماكم فيه واسبب كفركم الذي هو اذ اكلوا الفواكه في به عائد على المصدر الدال على كفركم اذ هو اقرب من كور وهو نتيجة الارسال وقبل عائد على الارسال وقبل علمه فيكون كلمه الاشارة والمعنى واقع من الارسال والاغراق والتيسع قال ابن عباس التصدير وقال القراء المطالب الثار وقال ابو عبيد المطالب وقال الزجاج من يتبع بالانكار ما تزل بكم وتظير قوله تعالى فسواها ولا تصاف عقابا في الحديث اذا اتبع احدكم على الى فليتبع وقال التميمي كالا للفرم من التيسع ويقال فلان على فلان يتبع اي يسير بغيره طالب به واثم

واذا ذكرنا اني آدم الآلة لما ذكرنا ما سبق به عليهم من ارجاء الفلك في العبر ومن تعجبهم من العرق ثم ذكر المنة شكر  
 شكرهم ورزقهم وتفضلهم وكرمهم معنى بالتعجب من كرم (٩١) اي جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والتماس الجدة

وحلتهم في البر والبحر وقال ابن عباس في البر على الخيل والبقال والجر والابل وفي البحر على السفن والطيبات كيتقدم الحلال والمستلذ ومضى على كبريائهم في قوله على كبريائهم يعني الكبر الذي فضل بن آدم عليه ولما ذكر تعالى انوا من كرامات الانسان في الدنيا ذكر سببهم من كرامات سببهم من كرامات فقال في يوم ندعو كل امة باسمهم في يوم الحساب

ندعوهم باسمهم في يوم الحساب  
 اي مطالب بحقه وقرا ابن كثير وابو عمرو ونصف واو رسل وان نبيكم وقربل وتفرقكم خشيانه النون والقي القراء ياء القية وبجاءه وابو جعفر فتفرقكم ساء الخطاب مستدا الى الرج والحسن وابو رجاء ففرقكم ياء القية وقع الفين وتدل الراء عداه التضعيف والمقري في جعفر كملت الاء ياء الخطاب وحيد النون واسكن الذين واغرام القات في السكاف وروى عن ابن عمرو وابن عيسى وقرا الجمهور من الرج بالافراد او جعفر من الرج بجمعها في وقتك منا في آدم وحلتهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفصلناهم على كثير من خلقه تفضيلا يوم ندعو كل امة باسمهم في يوم الحساب فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظنون شيئا ومن كان في قلبه اعشى فهو في الآخرة اعشى واشل سبيلهم لما ذكرنا ما سبق به عليهم من ارجاء الفلك في العبر ومن تعجبهم من العرق ثم ذكر المنة شكرهم ورزقهم وتفضلهم من كرامات سببهم من كرامات سببهم من كرامات فقال في يوم ندعو كل امة باسمهم في يوم الحساب

وعبره والامان بأنه فهو في الآخرة اعشى لان يكون على حاشي مضاف الى في شأن الآخرة واما ان يكون فهو يوم القيامة اعشى على معنى انه حيران لا يشجده لواء ولا يلوح له نصح











وذلك أنهم ذهبوا الى المكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذه الارض ليست بأرض  
الانبياء وانما أرض الانبياء الشام ولكنك تخاف الروم فان كنت نبيا فخرج اليها فان الله  
يحييكم كما يحيى غيركم من الانبياء فنزلت وأخبر تعالى أنه لو خرج لم يلهم بعد الاقليلا \* وحكى  
الشافعي أنه خرج بسبب قهرهم وعسكر بذي الخليفة وأقام ينتظر أصحابه فنزلت ورجع \* قال ابن  
عطية وهذا ضعيف لم يقع في سيرة ولا في كتاب يعتمد عليه وذو الخليفة ليس في طريق الشام من  
المدينة انتهى \* وقالت فرقة الضمير لقرين قاله ابن عباس وقادة واستقرازم هو ما ذهبوا اليه  
من اخراجهم من مكة كاذبوا الى حصره في الشعب ووقع استقرازم هذا بعد نزول الآية وضيقتوا  
عليه حتى خرج راتبه وادى الغار وغد عليهم الوعد في ان لم يلبثوا خلفه الا قليلا يوم بدر \* وقال  
الزجاج حاكيا ان استقرازمهم ما جمعوا عليه في دار الندوة من قتله والارض على هذا الدنيا وقال  
مجاهد ذهب قرين الى هذا ولكنه لم يقع منها لانهم أرادوا ان يستقرازمهم في ارضهم وان لا يستأصبا  
اذن لرسوله في الغيرة فخرج يادنه لانه فرقه وانشقبت قرين لاسمها ومن اعقابها من أسلم  
قال ولو اخرجته قرين لعذبوا ذهب مجاهد الى ان الضمير في يلبثون لجميعهم \* وقال الحسن  
استقرازمهم يلبثون في يلبثون وقال ابن عباس لم يلبثوا في يلبثون \* وانشد

طبع فيه القوم اذ يستقرازمه \* ويعصى حيا شيتته الهزاعز

والظاهر ان الآية تدل على مقابلة استقرازمه لان بخر جوهه فوقع الاستقرازم ولا اخراجهم اياه الملل  
به الاستقرازم ثم جاء في القرآن وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أي  
أخرجك أهلها وفي الحديث يلبثي كنت فيها جاعا اذ يخرجك قومك قال أخرجه حتى هم الحديث  
فدل ذلك على أنهم أخرجوه لكن الانحراج الذي هو عليه للاستقرازم لم يقع فلا تعارض بين الآيتين  
والحديث \* وقال أبو عبد الله الرازي ما خرج بسبب اخراجهم وانما خرج بأمر الله عز وجل التناقض  
انتهى ولا يلبثون جواب قسم محذوف أي والله ان استقرازمهم لم يلبثون ولذلك لم يعمل  
اذا لهما توسط بين قسم مقدر والفعل فلا يلبثون ليست منصبة عليه من جهة الاعراب ويحتمل  
أن تكون لا يلبثون خبرا مبتدأ محذوف يدل عليه المعنى تقديره وهم اذا لا يلبثون فوقت اذا بين  
المبتدأ وخبره فالتفت \* وقرأ أي واذا لا يلبثوا محذوف أي لكونهم اذا انصب على قول  
الجمهور وبأن يفسره على قول بعضهم وكذلك في معصية محذوفة التوب \* قال  
الزجاجي ( قال قلت ) ما وجه القراءة ( قلت ) أما السابعة فقد عطف بها الفعل على الفعل  
وهو من قولهم خرج كذا والفعل في خبر كذا واقع موقع الاسم \* وأما قراءة أي فيها الجملة برأسها  
التي هي واذا لا يلبثوا عطف على جملة قوله وان كاذبا يستقرازمهم \* وقرأ أعطاء لا يلبثون  
بضم الباء وقع اللام والباء متحدة \* وقرأ يعقوب كذلك الا انه كسر الباء \* وقرأ الاخوان وابن  
عاصم وحقق خلافتك وبقي السعة خلفك والمعنى واحد \* قال الشاعر

عفت الديار خلافتهم فكأنما \* بسط الشواطي بينهم حصيرا

وهذا كقوله فرح المخلفون بتقدمه خلاف رسول الله أي خلف رسول الله في أحد التأويلات  
\* وقرأ أعطاء بن أبي رباح بعد ذلك مكان خلفك والأحسن أن يجعل تفسيره خلفك لاقراءه لأهلها  
تخالف سواد المصنف فأراد أن يبين ان خلفك هنا ليست طرفي مكان وانما يجوز فيها فاستعملت  
طرف في زمان بمعنى بعدك وهذه الظروف التي هي قبل وبعد ونحوهما اطر دافعا الى أسماء

الأعيان على حذف ضايف يدل عليه ما قبله في نحو خلفك أي خلف اخراجك وجاءز يدقبل عمرو  
أي قبل محي عمرو وخلف بكر بعد خالد أي بعد خلف خالد وانتصب سنة على المصدر المؤكداً سن  
القسمة والمعنى أن كل قوم أخرجوا رسولهم من بين أظهرهم فسنه الله أن يهلكهم بعد اخراجهم  
ويستأصلهم ولا يقعون بعده الا قليلا \* وقال الفراء انتصب سنة على اسقاط الخافض لان المعنى  
كسنة نصب بعد حذف السكاكي وعلى هذا لا يقف على قوله الا قليلا \* وقال أبو البقاء سنة منصوب  
على المصدر أي سنابك سنة من تقدم من الانبياء ويجوز أن يكون مفعولا به أي اتبع سنة من قد  
أرسلنا كما قال تعالى فمداهم اقتده انتهى \* وهذا المعنى غير الأول والمفسرون على الأول وهو المناسب  
لمعنى الآية قبلها وان تجدنا أجرنا به العادة نحو بلامه الى غيره اذ كل حادث له وقت معين وصفة  
معينة وتفي الوجود هنا وفيما أسببه مناه في الوجود \* أقم الصلاة لعلك الشمس الى غسق  
الليل وقرآن القرآن قرآن العجركان سبها \* ومن الليل فمجدبه فافله لك عني أن يبعثك  
ربك فقاما محمدا \* وقول رب أدخلي مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك  
سلطانا نصيرا \* وقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا \* ونزل من القرآن ما هو شفاء  
ورحمة للذين ولانزل بالظالمين الاغصارا \* واذا نعت على الانسان أعرض وأبى بجانبه واذا  
مسد الشركان رؤسا \* قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بما هم أهدي سبيلا \* ويسألونك  
عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا \* ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك  
ثم لا تجدنك به عينا زكيا \* الارحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا \* قل لئن اجتمعت الانس  
والجن على أن يأتيوا بشئ هذا القرآن لا يأتيون بشئ له ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا \* ولقد صرنا  
الناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا \* وقالوا ان نؤمن حتى نفجر لنا  
من الارض نبوعا \* أو تكون لك الجنة من نخيل وجنات تجري من تحتها الانهار خلاها لمنجيرا \* أو نسط  
السحاب كاز عت علينا كسفا أو تأتي باله والملائكة قبيلا \* أو يكون لك بيت من زخرف أو ترفق  
في السماء وان نؤمن من رقيق حتى تتزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا \*  
ومانع الناس أن يؤمنوا انما اذ جاءهم الهدى الآن قالوا أبعت الله بشرا رسولا \* قل لو كان في  
الارض ملائكة يشكون مطمئنين لئلا تعلم من السباع لكارسولا \* قل كفى بالله شهيدا بيني  
وبينكم انه كان بعباده خيرا نصيرا \* ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه  
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غمايا وكأوصا ما وهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا \* ذلك  
جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أنما كنا عظاما وما نزلنا بشئ الا سحابة من ماء وهم يجرؤن  
أن الله الذي خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى  
الظالمون الا كفورا \* قل لو أنتم تملكون خزائن رحمتي إذا أمسكنم خشية لانفاق وكان  
الانسان قفورا \* لقد آتينا موسى تسع آيات بينات فأسأى بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون  
اني لأظنك يا موسى مسهورا \* قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الارباب السموات والارض بصائر  
واي لأظنك يا فرعون مسهورا \* فأراد أن يستعزهم من الارض فأعزقناه ومن معه جميعا وقتلنا من  
بعدة بنى اسرائيل اكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لغيفا \* والحق أنزلناه والحق  
نزل وما أرسلنا الا مبشرين وانذرا \* وقرأ نافرقاته لتقرأ على الناس على مكث ونزلنا تنزيلا  
قل آمنوا بالله وأولواؤه من ان الذين أنزلوا العلم من قبله اذ ينزل عليهم يخفون للاذقان سجدا ويقولون



سبحان ربنا ان كان وعمر بنا لمفعولا ويحزون بالادقان يكون وز بهم خشوعا قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياما تدعووا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها واتعربين ذلك سبيلا وقيل الحمد لله الذي لم يتعدولدا ولم يكن له ثمر يثاق المثل ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيرا

الدولك الغروب قاله الفراء وابن قتيبة واستدل الفراء بقول الشاعر  
هذا مقام قدي رباح \* غدوة حتى دلكت رباح  
أي حتى غابت الشمس وراح اسم الشمس وأنتد ابن قتيبة الذي الرمة

مصاحب ليست باللواتي بقوده \* نجوم ولا بالأفلات الدوالك  
وقيل الدولك زوال الشمس نصف النهار قيل واشتقاق من الدلك لان الانسان تدلك عينه عند النظر اليها وقيل الدولك من وقت الزوال الى الغروب العسق سواد الليل وطعمته قال السكاسي غسق الليل غسقا والغسق الاسم يفتح السين وقال النضر بن شميل غسق الليل دخول أوله قال الشاعر

ان هذا الليل قد غسقا \* واشتكت الهم والارقا  
وأصله من السيلان غسقت العين فسق هملت بالماء والغسق السائل وذلك ان الظلمة تصب على العالم قال الشاعر

ثلث محمود ما هو على لاية \* حتى اذا جح الاطلام والعسق

وسأل نافع بن الأزرق ابن عباس ما العسق قال الليل بظلمته ويقال غسقت العين امتلائت دما وحكى الفراء غسق الليل واغسق ونظم وأظلم ودجى وأدجى وغشى وأغشى أبو عبيدة الماحد الكاظم والمصلي وقال ابن الأعرابي حيد الرجل على من الميل وهذا تام بالليل وقال الليث تهجد سابقا للصلاة وقال ابن رشح هجده أظلمته فعلى ما ذكرنا يكون من الأصداد والمعروف في كلام العرب ان الماحد الكاظم هو هجده هو دنام تام قبل الشاعر

الأزارت وأهل متى موجود \* ولست حيانا منا يعود

وقال آخر \* الأظرفتنا والراق هجود \* وقال آخر \* وبرك عجود فأنارت مخافتي  
زهقت نفسه زهق زهو فاذ هبت وزحق الباطل زال واخذمحل ولم يثبت قال الشاعر  
ولقد شق نفسي وأرأسقها \* اقتداه مزاله لم زهق

نابضهمض \* الشاكلة الطريقة والمذهب الذي جبل عليه قاله الفراء وهو مأخوذ من الشكل يقال است على شكل ولاشأ كلتي والشكل المثل والتلخير والشكل بكسر الشين الهيئة يقال جارية حسنة الشكل النبوع مفعول من التبع وهو عين تغور بالماء الكسف القطع واحدها كسفتقول العرب كسفت الثوب ونحوه قطعه وما زعم الزجاج من ان كسف بمعنى غطى ليس بمعروف في دواوين اللغة الرقي والرقى الصعود يقال رقيت في السلم أرقى قال الشاعر

أنت الذي كلفتي رقي الدرج \* على الكلال والمشيبي والعرج

خبت النار تخبو سكن لها وخدت سكن جرها وضعف ومعدت طفئت حلة قال الشاعر  
أمن زينب ذي النار قبل الصبح \* ماتخبو اذا ما أخذت ألقى عليها المندل الرطب  
وقال آخر

يؤتم الصلاة لدولك الشمس \* الآية مناسبها لما قبله أنه تعالى لما ذكر كيدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يرمون به أمره تعالى أن يقبل على شأنه من عبادة ربه وأن لا يشغل قلبه بهم وكان قد تقدم القول في الهبات والمعاد والنبوات فأردف ذلك بالأمر بأشرف العبادات والطاعات بعد الإيمان وهي الصلاة وتقدم الكلام في إقامة الصلاة والمواجهة بالأمر الرسول صلى الله عليه وسلم قال الواحدى اللام والسبب لانها انما تجب زوال الشمس فيجب على المصلي اقامتها لأجل دولك الشمس وقال ابن عطية هذه الآية باجماع المفسرين إشارة الى الصلوات الخمس وقال ابن عباس وغيره دولك الشمس زوالها والإشارة الى الظاهر والعصر وغسق الليل إشارة الى المغرب والعشاء وقرآن الفجر أي بدبه صلاة الصبح فالآية على هذا تهم جميع الصلوات كلها وأعاد قرآن الفجر في قوله ان قرآن الفجر ولم يأت مضمرا فيكون انه على سبيل التعظيم والتشويه بقرآن الفجر بمعنى مشهودا أي تشهد الملائكة لحفظه الليل وحفظه النهار كما جاء في الحديث انهم يتعاقبون ويحفظون في صلاة الصبح وصلاة العصر ولما أمره تعالى بإقامة الصلاة للوقت المذكور ولم يبدل أمره تعالى إياه على اختصاصه بذلك دون أمته ذكر ما خصه به تعالى وأوجه عليه من قيام الليل وهو في أمته تطوع فقال ومن الليل فتهجد به أي القرآن نافله زيادة مخصوصا بها أنت وتجددنا فعل بمعنى الازالة والترك لقولهم تأتم وتحت ترك التأم والتعت (٦٩) ومنه تحت بغار حراء أي ترك الغضب وشرح بلازمه وهو التعبد ومن التبعض

وعسى مدلولها في المحبوبات في الترجي والاحود ان هذه الترجية والاطلاع بمعنى الوجوب من الله تعالى وهو متعلق من حيث المعنى بقوله فتهجد وعسى هنا نامة وفاعلها أن يبعثك وربك فاعل يبعثك ومقاما الظاهر أنه ممول يبعثك وهو منصوب على الظرف أي في مقام محمود

وسطة كالبراع أو سرح المجدل \* طورا يخبو وطورا ينبر  
\* الثبور الهلاك يقال ثبر الله العزيمورا أهلكته وقال ابن الزبيرى  
اذا جارى الشيطان في سفن القى \* ومن مال مثله مشبور  
\* اللقيظ الجماعات من قبائل شتى مختلطة قد لبس بعضها ببعض وقال بعض اللغويين هو من أسماء الحورع لا واحد له من لفظه وقال الطبري هو بمعنى المديح يقول القائل للفتة لهاو لفتها المكث المتداول في المدة يقال مكث ومكث أطال الأقامة \* الذين يجمع الجحدين قال الشاعر  
نفروا لأذنان الوجود تنوشهم \* سباع من الطير العوادي وتنقف  
\* عاقبت بالكلام أسر بحيث لا يكاد يسمع المتكلم وضرب به حتى خفت أي لا يسمع له حس يؤتم الصلاة لدولك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافله للتعسى أن يبعثك ربك فاقام محمودا وقيل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لادلك سلطانا نصيرا وقيل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ومناسبة أتم

ولا يجوز أن يكون ربك اسم عسى وأن يبعثك في موضع الخبر لانه يلزم من ذلك الفصل بين العامل الذي هو أن يبعثك وبين المفعول الذي هو مقاما بأجنى وهو ربك الذي هو اسم عسى وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال المقام المحمود هو الذي أشفع فيه لأمي وقيل رب أدخلني الآية لما أمره تعالى بإقامة الصلاة بالتهجد ووعده ببعثه مقاما محمودا وذلك في الآخرة أمره أن يدعو به بأشمل أمور الدينونة والآخرة ويقال وقيل ربك الآتية والظاهر أنه عام في جميع أمورهم ومصادر دينونة وآخرة وبالصدق لغة يقتضى رفع المدام واستعاب المدح كما تقول رجل صدق أدهو مقابل رجل سوء وسالطنا أي حجة يبتدعها مبالغة في ناصر وقيل جاء الحق الحق القرآن والباطل الشيطان وهذه الآية نزلت بمكة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستشهد بها يوم فتح مكة وقت طعنه الأصنام وسقوطها ليعنه اياها بالخصرة حجابا ذكر في السير وزهوقا صفة بالغة في اضمحلاله وعدم نيوتيه في وقتها ومن في من القرآن لا يتدأ الغاية وقال ابن عطية والزمخشري من في القرآن لبيان الجنس ووافهم ما أبو البقاء وقد ذكرنا أن من التي لبيان الجنس لا تتقدم على الميم الذي تبينه وانما تكون متأخرة عنه وشفاؤه كونه من بالرب كاشفا عن غطاء القلب لقيم المعجزات والآثار والدالة على الله الحق ربك لانه فصار لعلات القلوب كالشفاء لعلاب الاجسام وخسار الظالمين وهم الذين يضعون الشيء في غير موضعه هو باعراضهم عنه وعدم تدبره بخلاف المؤمن فانه يزداد بالنظر فيه والتدبر في معانيه إيمانا







نوافل أمته لأن هذه أغنى نوافل أمته ما أن يجير بها فرائضهم وما أن يعط بها خصلاتهم وضعف الطبري قول مجاهد واستغنى أبو عبد الله الرازي وقال مقاتل فله كرامة وعطاء ملك وقيل كانت فرائضهم رخص في تركها ومن حديث زيد بن خالد الجهني روى صلواته عليه الصلاة والسلام ليلة قسلي بالوزن ثلاث عشرة ركعة وعن عائشة أمها كان يركب في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة وعسى مدلولها في المحبوبات التي جئ بها في التزجي تقديمه لتسكن على رجاء من أن يعثلك وقيل هي بمعنى كذا ينبغي أن يكون هذا تفسير معنى والأجود أن هذه التزجيسة والإطباع بمعنى الوجوب من الله تعالى وهو متعلق من حيث المعنى بقوله فجهده وعنى هنا ثمة وتفاعلا أن يعثلك ويركضك على عثلك وقامه الظاهر أنه معدول ليعثلك هو مصدر من غير لفظ الفعل لأن يعثلك بمعنى يقبلك تقول أقيم من قبره وبعث من قبره وقال ابن عطية منصوب على الطرف أي في مقام محمود وقيل منصوب على الحال أي دام مقامه وقيل هو مصدر لفعل عثوف التقدير تقوم مقامه ولا يجوز أن تكون عسى هنا ناقصة وتقدم الخبر على الاسم فيكون ربك مرفوعا سمع عسى وأن يعثلك الخبر في موضع نصب بها في هذا الإعراب الأخير وأما قوله فلا يجوز لأن مقامه منصوب يعثلك وربك مرفوع بعسى ليس لم الفصل بأجني بين ما هو موصول وبين معموله وهو لا يجوز وفي تفسير المقام المأمور أقوال أحدها أنه في أمر الشفاعة التي يتدافعها الأنبياء حتى تنتهي إلى صلي الله عليه وسلم والحديث في الصحيح وهي عدة من الله تعالى له عليه الصلاة والسلام وفي هذه الشفاعة يصحده أهل الجحيم وفي دعائه المشهور وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وانتفعوا على أن المراد منه الشفاعة الثاني أنه في أمر شفاعته لأمتة في آخر اجتماعهم من النار وهذه الشفاعة لا تكون إلا بعد الحساب ودخول الجنة ودخول النار وهذه لا يتدافعها الأنبياء بل يشفعون ويشفع العباد وقدر يرى حديث هذه الشفاعة وفي آخره حتى لا يبق في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود قال ثم تلا هذه الآية عسى أن يعثلك ربك مقام محمودا وعن أبي هريرة أنه عليه السلام قال المقام المحمود هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي فظاهر هذا الكلام تخصيص شفاعته لأمتة وقد تأوله من جعل ذلك على الشفاعة العظمى التي يصعد بها الخلق كلهم على أن المراد لأمتة وغيرهم أو يقال إن كل مقام منهما محمود الثالث عن حديثه يجمع الله الناس في صعيد فلا تتكلم نفس فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والشرا ليس البلى والمهدى من هديت وعبدك بين يديك والبلى لا منجأ ولا ملجأ إلا البلى تباركت وتعالى سبحانه بالبلى البلى قال فهذا قوله عسى أن يعثلك ربك مقام محمودا الرابع قال الزعزعي معنى المقام المحمود المقام الذي يصحده القائم فيه وكل من رآه وعرفه فهو مطابق في كل ما يجب الحمد من أنواع الكرامات انتهى وهذا قول حسن ولذلك ذكره مقام محمود فلم يتناول مقام مخصوصا بل كل مقام محمود صدق عليه إطلاق اللفظ الخامس ما قاله فرقة منها مجاهد وقدرى أيضا عن ابن عباس أن المقام المحمود هو أن يحلبه الله معه على العرش وذكر الطبري في ذلك حديثا وذكر النقاش عن أبي داود السجستاني أنه قال من أنكر هذا الحديث فهو عندنا منهم بازال أهل العلم يعتنون بهذا قال ابن عطية يعني من أنكر جوازها على تأويله وقال أبو عمرو ومجاهدان كل أحد الأمتة يتناول القرآن فان له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما والثاني في تأويل إلى ربها نظرة قال تنتظر الثواب ليس من النظر وقد يقول قول قوله معه على رفع محله

ونحوه على خلقه كقول ابن أبي عمير وقوله ابن أبي عمير بيتاوان الله فالحسين على ذلك كناية عن المسكنة لأن المسكن وقال الواحدى هذا القول مروى عن ابن عباس وهو قول لم يقل وحش فطبع لا يصح منه عن ابن عباس ونص الكتاب ينادى بفساد من وجوه الأول أن المصنف الأجلاس يثبت النار لا يثبت الله الميت أقدم من قبره فتفسير البيت بالأجلاس تفسير المصنف الثاني لو كان حاله تعالى على العرش لكن محدودا بمناهيها فكان يكون محدثا الثالث أنه قال مقامه لم يقل بمقام محمود أو المقام موضع القيام لا موضع القعود الرابع أن الحق والجهال يقولون أن أهل الجنة يجلسون كلهم مع الله تعالى ويسألهم عن أحوالهم الدنيوية فلا حزن في له باجلاسهم مع الخامس أنه إذا قيل بعت السلطان فلانا لا يفهم منه أنه جلس مع نفسه انتهى وفيه بعض تلخيص ولما أمره تعالى بأقامة الصلاة والتجود وعده بعثه مقام محمود وذلك في الآخرة أمر به أن يدعو بما يشيئ أمور الدنيوية والآخرة فقال وقدر رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق والظاهر أنه عام في جميع موارد ومصادره دنيوية وآخرية والصدق هنا لفظ يقتضى رفع المذام واستيعاب المباح كما تقول رجل صدق أذهو مقابل رجل سوء وقال ابن عباس والجن وقناة هو إدخال خاص وهو في المدينة وأخرج خاص وهو من مكة فيكون المقدم في الذكر هو المؤخر في الوقوع وكان الواو هو الأهم فيدى به وقال مجاهد وأبو صالح ما معناه أدخله في الجنة من أعباء النبوة وأداء الشرع وأخر أجته منه مؤذيلما كلفه من غير تقييد وقال الزعزعي أدخلني القبر مدخل صدق أدخله ضيا على طهارة وطيب من السيئات وأخرجني منه عند البعث أخرجني ضيا ملقى بالكرامة أئتمن السخط بدل عليه ذكره على كرامة البعث وقيل أدخله مكة فظاهره أعياها بالفتح وأخر أجته منها أئتمن المشركين وقال محمد بن المنكدر أدخله النار وأخر أجته منها سلمة وقيل الأخراج من المدينة والأدخال مكة بالفتح وقيل الإدخال في الصلاة والأخراج منها وقيل الإدخال في الجنة والأخراج من مكة وقيل الأفضل فيها أمر به والأخراج منها أمره وقيل أدخلني في معار دلائل التوحيد والتزجيه وأخرجني من الاشتغال بالدليل إلى معرفة المدلول والتأمل في آثار محمده إلى الاستعراق في معرفة الأحاد الفرد وقال أبو سهل حين رجع من تبوك وقد قال المنافقون لغير جنى الأعز منها الأذل يعني أدخل عز وأخرج نصر إلى مكة والاحسن في هذه الأقوال أن تكون على سبيل التخييل لا التعيين ويكون اللفظ كذا كراه يتناول جميع الموارد والمصادر وقرا الجمهور مدخل وخارج بضم ميمها وهو جار قياسا على فعل مصدر تحووا كرمته مكرما أي كراما وقرا قناة وأبو حنيفة وحيد إبراهيم بن أبي عتبة بقصمها وقال صاحب اللوامح ومجاهد من دخل وخارج لكنه جاء من معنى أدخلني وأخرجني المتقدمين دورا لفظها ما وصلها ما أتيتكم من الأرض نباتا لا يجوز أن يكون اسم المكان واتصافها على الطرفين وقال غيره منصوب بان مصدر بن على تقدير فعل أي أدخلني فأدخل مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق والظاهر هنا قال السلطان هنا قال الحسن التسلط على الكافر بالسيف وعلى المنافقين بأقامة الحدود وقال قتادة ملكنا نرؤا تنصرف به على كل من نأوا في وقال مجاهد حجة بينة وقيل كتابا يحوى الحدود والأحكام وقيل فتح مكة وقيل في كل عصر سلطانا نصر دينك ونصيرا مبالغة في ناصر وقيل قيل معنى مفعول أي منصور وهذه الأقوال كلها محتملة لقوله سلطانا



يُذَى عَلَى جَهَنَّمَ فَتَأْمُرُ بِهِ أَرْسُلَ عَلَيْهِ الْوَجْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُكَ عَنْ الرُّوحِ الْآلَةِ فَعَلَى مَا يَكُونُ الشَّعِيرُ فِي وَيَسْأَلُكَ  
(الذر) (شع) من في قوله ونزل من القرآن لبيان الجنس (ح) وافقها أبو البقاء، وقد كررنا أن من التي لبيان  
الجنس لا تتقدم على المبهم الذي يتبينه وأما كون متأخرة عنه

ومن سؤال القريش انها مكية والرح على قول الجهور هنالرح التي في الحيوان وهو اسم جس  
وهو النفاخر وقال قتادة هو جبريل عليه السلام قال وكان ابن عباس يكفه وقيل عيسى ابن  
من ربك غريته هو وهذا امثان من الله تعالى بقاء القرآن محفوظا



مريم عليه السلام وعن علي أنه لما ولد كرم من وصفه الله أعلم به ولا يصح عن علي وقيل الروح  
 القرآن ويدل عليه الآية قبله والآية بعده وقيل خلق عظيم روحاني أعظم من الملك وقيل الروح  
 جن من جنود الله لهم أيد وأرجل يأكلون الطعام ذكره العزيز وقال أبو صالح خلق خلق  
 آدم وليسوا بن آدم لهم أيد وأرجل ولا ينزل الملك من السماء الا وسعه واحد منهم والصحيح من هذه  
 الأقوال القول الأول والظاهر أنهم سألوا عن ما عنيها وحقيقتها وقيل عن كيفية مداخلها الجسد  
 الحيواني وانبعثها فيه وصورة ملابسها ولا كما هم مشكل لا يعلمه قبل الا الله وقد رأيت كتابا  
 يترجم بكتاب النفخة والتسوية لبعض الفقهاء المتصوفة يذكر فيها أن الجواب في قوله قل الروح  
 من أمر ربي اغشوا للعوام رأيا متفواصا فهم عند يرفون الروح وأجمع علماء الاسلام على أن  
 الروح مخلوقة وذهب كفرة الفلاسفة وكثير من يفتي الى الاسلام الى الهافدية واختلاف  
 الناس في الروح بلغ الى سبعين قولاً وكلت اختلافوا هل الروح النفس أم شيء غيرهما ومعنى من  
 أصدر في أي صورة في كونها بأمر وفي ذلك دلالة على وحدتها والأمر بمعنى الفعل واردة على تعالى  
 وأمر فرعون ريشة في فمها ويحتمل أن يكون أمراً واحداً أو دوراً وهو اسم جنس لها من جملة  
 أمور الله التي استأثر بها وقيل من وحى ربي وكلامه ليس من كلام البشر ويخرج على قول  
 من قال ان الروح هذا القرآن وقيل من علمي والظاهر أن الخطاب في وما أوتيتهم الذين سألوا  
 عن الروح وهم طائفة من اليهود وقيل اليهود يحتملهم وقيل الناس كلهم قال ابن عطية هذا هو  
 الصحيح لأن قوله في الروح اغشوا أمر بالقول لجميع العالم لجميع عوالمهم محصورة وعلمه تعالى  
 لا ينهيه وقوله اغشوا من مسعود والأغش وما أوتوا بضمير الله عائداً على السائلين وقد ذكر  
 تعالى ما أمم بين نزل القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم شفا ورحمة وقدرته على ذلك ذكر  
 قدرته على انه لو شاء ذهب ما أوحى ولكنه تعالى لم يشأ ذلك والمعنى أنا كما نحن قادرين على انزاله  
 نحن قادرين على اذهابه وحال أبو سهل هذا تهديد بغير الرسول صلى الله عليه وسلم يذهب ما أوتوا  
 ليسهم عن سؤال الملمة فوكلهم الروح وعلم الساعة هو روي لا تقوم الساعة حتى يرتفع القرآن  
 والحديث وفي حديث ابن مسعود يري به في ليلة فيذهب ما في المصاحف وما في القلوب ثم قرأ  
 عبد الله بن شاذان الذين الذي أوحى اليك وقال صاحب التفسير ويحتمل عندى في تأويل  
 الآية وجه غير ما ذكر وهو ان صلى الله عليه وسلم لما أبطأ عليه الوحي لما شغل عن الروح شغل ذلك  
 عليه وبلغ منه الغاية فأمر الله تعالى تهنئاً له هذه الآية ويكون التقدير أيعز عليك تأخر الوحي فانا  
 لو شأنا ذهبا ما أوحى اليك جميعه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وطبقه ولزم الأدب التي  
 والباقي في الذين بالذي التمدية كالمزلة وتقدم الكلام على ذلك في قوله لذهب بسهم في أوائل  
 سورة البقرة والكفيل هنا قيل من يحفظ ما أوحى اليك وقيل كفيلاً بآياته الى الصدور  
 وقيل كفيلاً بصدق الشان بوحبك ما أخسرك وقال الزمخشري والمعنى ان شأنا ذهبا القرآن  
 ومحوه ناعن الصدور والمصاحف ولم تترك له أثر أو بقيت كما كنت لا تدري ما الكتاب ثم لا يجد  
 للشبه هذا الذهب من يتوكل علينا باسدادها واعادته محفوناً سطورا الارض من ربك الآن  
 يرجع بل قدرة عليك كان رحنه يتوكل عليه بالرد أو يكون على الاستئناس بالمنطق معنى ولكن  
 رحنه من ربك ثم تركه غير مذهب وهذا استئناس من الله تعالى ببقاء القرآن محفوناً بعد الموت في  
 تزييله وتحفيظه انتهى وعلى الاستئناس المنقطع حرجه ابن الانباري وابن عطية قال ابن الانباري

وقال ابن اجفعت الانس والجن والآية لما ذكر تعالى انعامه على نبيه بالنبوة وبازال وجهه عليه وباهر قدرته ذكر ما منحه تعالى  
 من الدليل على نبوته الباقي بقاء الدهر وهو القرآن الذي يحجز العالم عن الاتيان بمثله وانهم أكبر النعم عليه والفضل الذي أبق له  
 ذكر الى آخر الدهر واذا كان فصحاء اللسان الذي نزل وبلغاتهم بحج وواعن الاتيان بسورة واحدة مثله فلان تكوونوا أنتم  
 اعجز عن أن تأتوا بمثله جميعه ولو تعاون الثقلان عليه لا يأتون بمثله ولما كانت الجن تفعل أفعالا مستغربة كما حكى الله  
 عنهم في قصة سليمان عليه السلام أدر جوامع الانس في التعجب ليكون ذلك أبلغ في التعجب ولا يأتون جواب القسم المحذوف  
 واللام الموطنة في لأن وهي الداخلة على الشرط كقوله تعالى لن أخرجوا الآية في ولقد صرفنا في تقديم نظيره والظاهر أن  
 المراد بالمثله هو القول القريب السار في الآفاق والقرآن مثل من الامثال التي ضربها الله قال الزمخشري ويحوز أن  
 تكون مؤكدة زائدة التقدير ولقد صرفنا كل (٧٧) مثل انبيى يعنى فيكون معقول صرفنا كل مثل وهذا

لكن رحنه من ربك تنوع من أن نسب القرآن وقيل في زوال المسير المعنى لكن الله برحمتك ثبت  
 في قلبك وقيل ان عطية لكن رحنه من ربك تنوع ذلك عليه فخرج الزمخشري الأول  
 جعلها مستمداً متصلاً جعل رحنه تعالى من رحنه فثبت قوله تعالى وكذا في قلبه اجفعت الانس  
 والجن على أن تأتوا بمثله هذا القرآن لا يأتون مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس  
 في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من  
 الارض ينبوعا أو تكون لك جنت من نخيل وسجود وتجب علينا من السماء فنبهنا عن الله ففجرنا أو نسط السماء  
 فجاءت علينا كسفاً أو تأتى الله والملائكة قبلاً أو يكون من ربهم من رحنه في أو ترى في السماء  
 ولن نؤمن لربك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا  
 لما ذكر تعالى انعامه على نبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة وبازال وجهه عليه وباهر قدرته بأنه تعالى  
 لو شاء لذهب القرآن ذكر ما منحه تعالى من الدليل على نبوته الباقي بقاء الدهر وهو القرآن الذي  
 يحجز العالم عن الاتيان بمثله وانهم أكبر النعم عليه والفصل الذي أبق له ذكر الى آخر الدهر  
 ورفع قدره في الدنيا والآخرة واذا كان فصحاء اللسان الذي نزل به بلغاتهم بحج وواعن الاتيان  
 بسورة واحدة مثله فلان يكونوا اعجز عن أن تأتوا بمثله جميعه ولو تعاون الثقلان عليه لا يأتون  
 بمثله ولو كان الجن تفعل أفعالا مستغربة كما حكى الله عنهم في قصة سليمان عليه السلام أدر جوامع  
 الانس في التعجب ليكون ذلك أبلغ في المعجز ويحتمل أن تكون الملائكة مسترحين تحت لفته  
 الجن لأنه قد يطلق عليهم هذا الاسم كقوله وجعلوا بين يمين الجنة سماء وان كان الاكثار مستعاضاً في  
 غير الملائكة من الأشكال الخفية المستترين عن انصار الانس ويحتمل أن يكون ذكر الجن هنا  
 لأنه عليه السلام بعث الى الانس والجن فوقع التعجب للثقلين مع ذلك وروى أن جماعة من

التفريق هو على من ذهب  
 الكوفيين والافخش  
 لاعلى من ذهب جمهور  
 البصريين والظاهر أن  
 يفعلون صرفاً محذوف  
 تقديره والسماء والعرش  
 لا تبدأ الغاية وروى أن  
 صناديد قرش اجتمعوا  
 وسير النبي صلى الله عليه  
 وسلم فذابوا اليهم جوت  
 بينهم محاورات في ترك دينهم  
 وطلب منهم أن يوحدهوا  
 ويعبدوا الله فارغبوه  
 بالمال والزنا فآبى وقال  
 لست أطلب ذلك فافترحوا  
 عليه آيات السب التي  
 ذكرها الله هنا مناسبة  
 هذه الآية لما قبلها أنه لما  
 تحداهم بأن تأتوا بمثله

القرآن حين يحجزهم عن ذلك وبالحجزة وانضمت اليهم معجزة أخرى وبناب واحدة منهم الحجة وغلبوا أخذوا به لا وبناف  
 آيات فعل الحائر المبهوت المصروع فقالوا ما حكاك الله عنهم ومعنى من الارض أي أرض مكة فيسوقها مشقة من التبع ووزنه  
 يفعل كفعول في فتنج الانهار التي أصلها اليسوع ثم اقترحوا بآيات جنة من تحيل وعشيب وكان الغالب على بلادهم ذلك  
 في خلافة أي وسط الجنة فوهم كازعنا إشارة الى قوله تعالى ان تأنصت بهم الارض أو اسقط عنهم كسفان السماء  
 فيسلب سلبته والخرق الرنة ويطلق على الذهب أو ترى أي تصعد في السماء على حلق من أي الى معارج والظاهر  
 أن السباع هنا المظلمة وما اكتو بالفتية بالرق في السماء حتى عيوا ذلك بأن ينزل عليهم كتابا بقرؤه ولما تضمن اقتراحهم ما هو  
 مستحيل في حق الله وهو أن يأتي الله والملائكة فيلزم أمره تعالى بالسجود والتبرع به عمالاً يبق به ومن أن يفتح عليه ما ذكرتم  
 فقال في حق سبحانه ربي هل كنت أي ما كنت الا بشرا رسولا من الله اليكم لا مقترحا عليه ما ذكرتم من الآيات



قريش قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا بشيعة غير هذا القرآن ما نحن بقدر على الجبي، مثل هذا فنزلت ولا يأتون جواب القسم المحذوف قبل اللام الموطنة في لأن وهي الدخيلة على الشرط كقوله لن أخرجوا لا يخرجون معهم ولأن قولنا لا ينصرف عنهم فاجوب في نحو هذا القسم المحذوف لا للشرط ولذلك جاء مرفوعا **فأما قول الأعشى**

لئن منيت بناعن غيب معركة **اللائفان** دماء القوم تنتفل

فاللام في لئن زائدة وليست موطنة لقسم قبلها فذلك جزم في قوله لا تنفلا فداخلة في هذا ونحوه القراء في زعمه أنه إذا اجتمع القسم والشرط وتقدم القسم ولم يسبقه ما ذبح أنه يجوز أن يكون الجواب للقسم وهو الأكثر للشرط ومنه ذهب البصريين نعم الجواب للقسم خاصة وذكر ابن عطية هنا فصلا لحسنه في ذكر الأبحار نقلنا بقضته **قال** وفيه من العرب بخلوص فهم في ميز الكلام ودر بنها بما لا يفهم من ولا كل من خالطه حضارة ففهم هو العجز عنه ضرورة وشاهده وعنه الناس بعدهم استدلالا **ولكل** حصل علم قطعي لكن ليس في منيته واحدة وهذا كما علمت الصحابة شرع النبي صلى الله عليه وسلم وأعماله وشاهدته على ضرورة وعلمنا من المتواتر من ذلك بنقل التواتر فحصل للجميع القطع لكن في من يتبين وفهم اعجاز القرآن أو بلب القضاة الذين لم يقرأ شيئا من الكلام الأتري إلى فهم الفرد في شعر بربر وفي الرقة في قول الفرد في **علام** بنفسه وأنت تحي **وفي** قوله **حزب** تلفظ بها بفتح الحاء **والأترى** قول الأعشى **عز** حكيم قطع **والأترى** إلى الاستدلال الآخر على البعث بقوله حتى زرع المقابر فقال ان الزبارة تنقى الأصناف ومنه علم بشار يقول أبي عمرو بن العلاء في شعر الأعشى **وأنكرتني وما كان الذي نكرت** ومنه قول الأعشى **الاصمعي**

من أوح الكرم أن غشم **فهم** مع هذه الألفاظ **أقر** وبالاعجز ولما الجاد منهم إلى السيف ورعى بالقتل والسبأ وكشف الحرم وهو كان يجد المتدحرجين ذلك بالمعارضة انتهى ما اقتصرنا عليه من كلامه وكان تقدم قبل ذلك قوله والعجز في معارضة القرآن المتوفاة في النظم ولذا ذلك الامانة التي لا تنصف بها إلا الله عز وجل والبشرية صرصر ورقة الجبل والنسيان والغفلة وأنواع النقص فإذا علمت كنهه في هذا العمل التي ذكرنا **وقال** الزمخشري ولا يأتون جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطنة لجاز أن تكون جواب الشرط **كقوله** يقول لا غائب مالي ولا حرم لأن الشرط وقع ماضيا انتهى يعني بالشرط قوله وهو صدر البيت **وان** أنه خليل يوم مسألة **فأنه** فعل ماض دخلت عليه أداة الشرط نقلته للاستقبال وأفهم كلام الزمخشري أن يقول وان كانت مرفوعة جواب الشرط الذي هو وان أنه وهذا الذي ذهب إليه مذهب مخالف لمذهب سيويه ومذهب الكوفيين والمبرد لأن مذهب سيويه في مثل هذا التركيب هو أن يكون فعل الشرط ماضيا وبمضارع مرفوع عن ذلك المضارع هو على نية التقديم وجواب الشرط محذوف ومذهب الكوفيين والمبرد أنه هو الجواب لكنه على حاف الفاء ومذهب ثالث وهو أنه هو الذي قال به الزمخشري والكلام على هذه المذاهب مذكور في علم النحو **وقال** الزمخشري والعجز من المذاهب ومن زعمهم أن القرآن قد فهم مع اعترافهم بأنه معجز وإنما يكون المعجز حيث تكون القدرة فينبال الله قادر على خلق الأجسام والعباد عاجز وعنه الحال الذي لا مجال للقدرة فيه ولا مدخل لها في القديم فلا يقال للفاعل قد عجز عنه ولا هو معجز ولو قيل ذلك لجاز وصف

(ش) لا يأتون جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطنة لجاز أن يكون جواب الشرط **كقوله** يقول لا غائب مالي ولا حرم لأن الشرط وقع ماضيا (ح) يعني بالشرط قوله وهو صدر البيت **وان** أنه خليل يوم مسألة **فأنه** فعل ماض دخلت عليه أداة الشرط نقلته للاستقبال وأفهم كلام (ش) أن يقول وان كان مرفوعا هو جواب الشرط الذي هو وان أنه وهذا الذي ذهب إليه هو مخالف لمذهب سيويه ومذهب الكوفيين والمبرد لأن مذهب سيويه في مثل هذا التركيب هو أن يكون فعل الشرط ماضيا وبمضارع مرفوع عن ذلك المضارع هو على نية التقديم وجواب الشرط محذوف ومذهب الكوفيين والمبرد أنه هو الجواب لكنه على حاف الفاء ومذهب ثالث وهو أنه هو الذي قال به الزمخشري والكلام على هذه المذاهب مذكور في علم النحو

لما العجز لأنه لا يوصف بالقدرة على الحال الآن بكون واقفة ولو هو قادر على الحال فإن رأس ما لم المتكبر وقيل خالفوا انتهى وتكرر لفظ مثل في قوله لا يأتون مثله على سبيل التأكيد والتوضيح وأن المراد منهم أن يأتوا مثله أفتدبر بدليل الشيء في موضع الشيء نفسه فينكرار بمثله ولم يكن التركيب لا يأتون به فعا لهذا الاحتمال وأن المطالب منهم أن يأتوا بليل لأن يأتوا بالقرآن ولما ذكر تعالى عجز الانس والجن عن أن يأتوا بمثله هذا القرآن نبيه على فضله تعالى بما ردد فيه وضرب من الأمثال والعبر التي تدل على توحيدة تعالى ومع كثرة ما ردد من الأمثلة وأسبغ من النعم لم يكتفوا إلا كافر بن به وبمنعه **وقرأ** الجمهور صر قنا بتدبير الرأ والحسن بتخفيفها والظاهر أن مفعول صر قنا محذوف تقديره البيئات والعبر ومن لا تبدأ الغاية **وقال** ابن عطية ويجوز أن تكون مؤكدا لثمة التقدير ولقد صر قنا كل مثل انتهى يعني فيكون مفعول صر قنا كل مثل وهذا التخرج هو على مذهب الكوفيين والأخفش لأعلى مذهب جمهور البصريين والظاهر أن المراد بالمثل هو القول الغريب السائر في الآفاق والقرآن ملان من الأمثال التي ضرب بها الله تعالى **وقال** الزمخشري من كل مثل من كل معنى هو كل مثل في غرابته وحسنه **وقال** أبو عبد الله الرازي من كل مثل إشارة إلى التعدي به بالجهات المختلفة كالتعدي بكل القرآن كالذي هنا وبسورة مثله وبكلام من سورة كقوله فليأتوا بحديث مثله ومع ظهور عجزهم أيوا الاكفورا انتهى بلخصا **وفيل** من كل مثل من الترغيب والترهيب وأبناء الأولين والآخرين وذكر كبر الجن والنفاروا أكثر الناس **وقيل** من كان في عهد الرسول من المشركين وأهل الكتاب **وقيل** أهل مكة وهو الظاهر بدليل ما أتى بعد من قوله وقالوا لن نؤمن لك وتقدم القول في دخول الابداع في سورة براءة **وروي** في حقايقهم هذه أخبار مطولة هي في كتاب الحديث بنو السيرة لمصباحان مسند قريش اجفعا وسير والتي صلى الله عليه وسلم **فأما** جاء اليهم بحت بينهم محاورات في ترك دينهم وطايعهم منهم أن يوجدوا وبعيدا الله فأرغوه بلال والراثة والملك فأفي فقال لست أطلب ذلك فأنزحوا عليه الست الآيات التي ذكرها الله تعالى ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما تقدم بأن يأتوا بمثله هذا القرآن فبين عجزهم عن ذلك وأعجزه وانضعت اليمعجزات آخر وبيئات واخته فز منهم الحجة وغلبوا أخذوا بتعللوا باقتراح آيات فعل الحار المبهوت المحجوج فقالوا ما حكا الله عنهم **وقرأ** الكوفيون تخرج من بحر عتقا وباقي السبعة من بحر شدا والتضعيف للبالغة لا للتدنية والأعشى **وعبد** الله بن مسلم بن يسار من أخير رباعيا وهي لغة في بحر الأرض هنا أرض مكة وهي الأرض التي فيها نصري العالمين ومعاشرهم روي عنهم أنهم قالوا له أزل جبال مكة وخبر لنا نبيا عا حتى يسبل علينا الحرب والزرع وأحيي لنا قصبا فإنه كان صدوقا فخرجنا عن صدوقا فخرجوا لهم أولاهه الآية ثم افترحوا أخرى له عليه السلام أن تكون له جنة من نخيل وعنب وعها كانوا الغالب على بلادهم ومن أعظم ما يقتنون ومعنى خلاها أي وسط تلك الجنة وأثناءها فسقى ذلك النخل وتلك الكروم وأصب خلاها على الطرف **وقرأ** الجمهور تسقط ساء الخطاب مضارع أسقط الساء مضارع مجاهد ساء القبة مضارع سقط النهار فعا وابن كثير وأبو عمرو وحزرة والكسائي كسفا يسكون السين وباقي السبعة بفتحها ولم يجاز عت إشارة إلى قوله تعالى أن لنا تصف بهم الأرض وأسقط عنهم كسفان الساء **وقيل** كجزعت أن ربك أن شاء فعل **وقيل** هو ما في هذه السورة من قوله **أأنتم** أن تصف بكم جانب البر أو أرسل عليكم حاصبا **قال** أبو علي في بيان معانيه كقوله لولا أنزل

(ع) ويجوز أن تكون مؤكدة زائدة التقدير ولقد صر قنا كل مثل (ح) يعني فيكون مفعول صر قنا كل مثل وهذا التخرج هو على مذهب الكوفيين والأخفش لأعلى مذهب جمهور البصريين والظاهر أن المراد بالمثل هو القول الغريب السائر في الآفاق والقرآن ملان من الأمثال التي ضرب بها الله تعالى **وقال** الزمخشري من كل مثل من كل معنى هو كل مثل في غرابته وحسنه **وقال** أبو عبد الله الرازي من كل مثل إشارة إلى التعدي به بالجهات المختلفة كالتعدي بكل القرآن كالذي هنا وبسورة مثله وبكلام من سورة كقوله فليأتوا بحديث مثله ومع ظهور عجزهم أيوا الاكفورا انتهى بلخصا **وفيل** من كل مثل من الترغيب والترهيب وأبناء الأولين والآخرين وذكر كبر الجن والنفاروا أكثر الناس **وقيل** من كان في عهد الرسول من المشركين وأهل الكتاب **وقيل** أهل مكة وهو الظاهر بدليل ما أتى بعد من قوله وقالوا لن نؤمن لك وتقدم القول في دخول الابداع في سورة براءة **وروي** في حقايقهم هذه أخبار مطولة هي في كتاب الحديث بنو السيرة لمصباحان مسند قريش اجفعا وسير والتي صلى الله عليه وسلم **فأما** جاء اليهم بحت بينهم محاورات في ترك دينهم وطايعهم منهم أن يوجدوا وبعيدا الله فأرغوه بلال والراثة والملك فأفي فقال لست أطلب ذلك فأنزحوا عليه الست الآيات التي ذكرها الله تعالى ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما تقدم بأن يأتوا بمثله هذا القرآن فبين عجزهم عن ذلك وأعجزه وانضعت اليمعجزات آخر وبيئات واخته فز منهم الحجة وغلبوا أخذوا بتعللوا باقتراح آيات فعل الحار المبهوت المحجوج فقالوا ما حكا الله عنهم **وقرأ** الكوفيون تخرج من بحر عتقا وباقي السبعة من بحر شدا والتضعيف للبالغة لا للتدنية والأعشى **وعبد** الله بن مسلم بن يسار من أخير رباعيا وهي لغة في بحر الأرض هنا أرض مكة وهي الأرض التي فيها نصري العالمين ومعاشرهم روي عنهم أنهم قالوا له أزل جبال مكة وخبر لنا نبيا عا حتى يسبل علينا الحرب والزرع وأحيي لنا قصبا فإنه كان صدوقا فخرجنا عن صدوقا فخرجوا لهم أولاهه الآية ثم افترحوا أخرى له عليه السلام أن تكون له جنة من نخيل وعنب وعها كانوا الغالب على بلادهم ومن أعظم ما يقتنون ومعنى خلاها أي وسط تلك الجنة وأثناءها فسقى ذلك النخل وتلك الكروم وأصب خلاها على الطرف **وقرأ** الجمهور تسقط ساء الخطاب مضارع أسقط الساء مضارع مجاهد ساء القبة مضارع سقط النهار فعا وابن كثير وأبو عمرو وحزرة والكسائي كسفا يسكون السين وباقي السبعة بفتحها ولم يجاز عت إشارة إلى قوله تعالى أن لنا تصف بهم الأرض وأسقط عنهم كسفان الساء **وقيل** كجزعت أن ربك أن شاء فعل **وقيل** هو ما في هذه السورة من قوله **أأنتم** أن تصف بكم جانب البر أو أرسل عليكم حاصبا **قال** أبو علي في بيان معانيه كقوله لولا أنزل







لديهم الضلال قائم منتشرة متعددة تناسب التشبيب والتعديدها من الموضع التي جاء فيها  
الحل على المعنى ابتداء من غير أن يتقدم الحل على اللفظ وحى قليلة في القرآن والظاهر أن قوله على  
وجوههم حقيقة كما قال تعالى يوم يحسبون النار على وجوههم الذين يحسبون على وجوههم  
الى جهنم وفي هذا حديث قيل يا رسول الله كيف يمشى الكافر على وجهه قال ليس الذي أمشاه في  
الدنيا على رجلين قادر أن يمشى في الآخرة على وجهه قال قتادة بن ربعي وغيره نعم وقيل على  
وجوههم مجاز يقال للنصرى عن أمر خائبهم وما انصرف على وجهه وقال البيركاني ما يمشى  
على وجهه وقيل هو مجاز عن سجدتهم على وجوههم على سرعة من قول العرب قد سجد القوم على  
وجوههم إذا أسرعوا الظاهر أن قوله على وجوههم حقيقة وذلك عند قيامهم من قبورهم ثم  
برز الله اليهم بأبصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله عنهم  
وقيل هي استعارات لما لا يسمون من الخيرة والذخول يشبهون أصحاب هذه الصفات وأما من حيث  
لا يرون ما يسمون ولا يسمعون ولا ينطقون بحجة وقال الزعزعي كما كانوا في الدنيا  
لا ينصرون ولا ينطقون بالحق وينصتون عن سماعهم في الآخرة كذلك لا ينصرون ولا ينطقون  
أعينهم ولا يسمعون ما يناديهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة  
أعمى انتهى وهذا قول ابن عباس والحسن قالوا المعنى عما عاينهم بما عن التكلم بحجة ما عاينهم  
ينصرون وقيل عما عاين النظر الى ما جعل الله لأوليائه من عظمة الله ما عاينهم في الدنيا  
وانتصبت عما يابعد على الحال والعمال في آخرهم وقيل يحصل لهم ذلك حقيقة عند قوله قال  
انصروا فيها ولا تكونون فعلى هذا تكون حالهم في ذلك لم يكن بمقتارناهم وقت الحشر كما  
حيث قال ابن عباس كل امرئ غش من أراقهم فيكون اللهيب القائم عليهم قد مر ما عاينهم من ثبوت  
فذلك زيادة السعة فالزيادة في حيزهم وأما جهنم فعلى حالهم الشدة لا يسمون بها فيقولون على هذا يكون  
غش مجاز عن سكونهم بمقدار ما تكون أعاينهم كما أنهم لما كتبوا بالاعادة بعد الانفاء جعل الله  
جزاءهم أن ساط النار على أجزائهم تأكلها وتفتنهم بعض هذا لا يرون على الانفاء والاعادة ليزيد  
ذلك في تحسبهم على تكذيبهم ولأنه أدخل في الانتقام من الجاحد وقد دل على ذلك بقوله ذلك  
جزاؤهم والاشارة بذلك الى ما تقدم من حشرهم على تلك الحال وصبر رتبه الى جهنم والعذاب فيها  
والآيات ثم القرآن والحجج التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم ونص على انكار البعث اذ هو  
ظن في القدرة الالهية وهذا مع اعترافهم بالله تعالى منسحق العالم وعثرة نعماتهم ثم انهم ينكرون الاعادة  
فصار ذلك تعجيزا لقدرة وتقدما الكلام على قوله وقالوا أنما كنا عظاما ورقانا ثم المبعوثون  
خلفا جديدا في هذه السورة فأغنى عن اعادته ولما أنكروا البعث منهم تعالى على عظيم قدرته  
وباهر حكمته فقال أولم يروا وهو استغفارهم انكاروا تو بنصهم على ما كانوا يستعبدونه من الاعادة  
واحتماج عليهم بأنهم قدر أو اقدر الله على خلق هذه الاجرام العظيمة التي بعض ما نحو به البشر  
فكيف يقرن بخلق هذا الخلق العظيم ثم ينكرون اعادته بعض محمله وذلك بما لا يصلح العقل بل  
هو مما يجوز ثم أخبر الصادق بوقوعه فوجب قبوله والى هذا ما عاينهم في القلب وهو العلم ومعنى مثلهم  
من الانس لانهم ليسوا أشد خلقا من كمال أنهم أشد خلقا من الساء وإذا كان قادرا على انشاء  
أمتهم من الانس من العدم الصبر فهو قادر على أن يعيدهم كما قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم  
يعيده وهو أقوى عليه وعطف قوله وجعلهم على قوله أولم يروا لانه استغفارهم بعض النكير

فقل لو أنتم تملكون خزائن الآيات مناسبتها أن المشركين قالوا لن نؤمن لك حتى تقبر لنا من الارض بنو عاوط وطلبوا اجراء  
لأبصار والعيون في بديع لشكرهم أو أوتهم وتسع عليهم فين تعالى أنهم لو ملكوا خزائن رحة الله لوفوا على بطلانهم وشكرهم فقل  
لو أنتم تملكون فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره تملكون لخاف ذلك وانفصل الضمير الذي هو الواو فصار أنتم  
كقوله وإن هولاء يحمل على النفس ضمه بها فهو فاعل وكان تقديره وإن لم يحمل فيه ضمير مستكن فلهذا حذف الفعل وانفصل  
الضمير فصار هو وخرج ذلك أبو الحسن على بن فضال المجاشعي على اخبار كان وقال أبو الحسن بن الصانع حذف كان فانفصل اسمها  
والقدير فلو كنتم وقال البصر بون بصرحون باستماع لوزيد قام لا كرمته على الفصح وتبجيز ونشأذا كقولهم لو ذات  
سرار لم نكن وهو عندهم على فعل مضارع وجواب لولا لم كنتم وخشية مفعول من أجله وقتو رما بالغة في التقدير ولما حكى  
الله تعالى عن قريش ما حكى من تعنتهم في افتراءهم وعنادهم للرسول صلى الله عليه وسلم سلاه الله تعالى عما جرى موسى مع  
فرعون ومع قومه من قولهم أرى الله جبهة الآية ونسج ( ٨٢ ) آيات تقدم الكلام عليه في الاعراف والعمال

والله قد وهبوا بدليل الفعل كبت وكبت وجعل لهم أي للعالمين ذلك أجلا لا ريب فيه وهو الموت  
أو القيامة وليس هذا الجمل واحدا في الاستفهام المتضمن التقرير وأوان كان لأجل القيامة لانهم  
سكروا وإذا كان لأجل الموت واسم جنس واقع موقع آيات فأي الظالمون وهم الواصفون  
لشيئ غير موضع على حيل الاعتداء الا كفورا جودا لما أتى به الصادق من توحيد الله وافراده  
بعبادة وبهم يوم القيامة الجزاء فقل لو أنتم تملكون خزائن رحة ربكم إذا أنصتكم خشية  
لا تخافون وكان الانسان فتورا ولقد أتينا موسى تسع آيات بينات فأسألت بني اسرائيل آداءهم فقال  
لهم فرعون أن لا تظننا يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض  
بصائر وأنى لأظننا يا فرعون مشهورا فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا  
وقلنا من بعده لبني اسرائيل اكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لنفقا في مناسبتة قوله  
فقل لو أنتم تملكون خزائن الآيات أن المشركين قالوا لن نؤمن لك حتى تقبر لنا من الارض بنو عاوط  
فطلبوا اجراء الأنهار والعيون في بديع لشكرهم أو أوتهم وتسع عليهم فين تعالى أنهم لو ملكوا  
عز الله رحة الله لوفوا على بطلانهم ولما عاينهم في القلب وهو العلم ومعنى مثلهم  
من الانس لانهم ليسوا أشد خلقا من كمال أنهم أشد خلقا من الساء وإذا كان قادرا على انشاء  
أمتهم من الانس من العدم الصبر فهو قادر على أن يعيدهم كما قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم  
يعيده وهو أقوى عليه وعطف قوله وجعلهم على قوله أولم يروا لانه استغفارهم بعض النكير

والأرض اذ هو لما سأل فرعون في أول محاورته فقال له وما رب العالمين قال له رب السموات والأرض ربهم على نفسه وأنه لا تنصرف  
في الوجود قد عاينهم في بديع لشكرهم أو أوتهم وتسع عليهم فين تعالى أنهم لو ملكوا خزائن رحة الله لوفوا على بطلانهم وشكرهم فقل  
لو أنتم تملكون فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره تملكون لخاف ذلك وانفصل الضمير الذي هو الواو فصار أنتم  
كقوله وإن هولاء يحمل على النفس ضمه بها فهو فاعل وكان تقديره وإن لم يحمل فيه ضمير مستكن فلهذا حذف الفعل وانفصل  
الضمير فصار هو وخرج ذلك أبو الحسن على بن فضال المجاشعي على اخبار كان وقال أبو الحسن بن الصانع حذف كان فانفصل اسمها  
والقدير فلو كنتم وقال البصر بون بصرحون باستماع لوزيد قام لا كرمته على الفصح وتبجيز ونشأذا كقولهم لو ذات  
سرار لم نكن وهو عندهم على فعل مضارع وجواب لولا لم كنتم وخشية مفعول من أجله وقتو رما بالغة في التقدير ولما حكى  
الله تعالى عن قريش ما حكى من تعنتهم في افتراءهم وعنادهم للرسول صلى الله عليه وسلم سلاه الله تعالى عما جرى موسى مع  
فرعون ومع قومه من قولهم أرى الله جبهة الآية ونسج ( ٨٢ ) آيات تقدم الكلام عليه في الاعراف والعمال



(الدر) (ح) المستقر في لواتي هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ان يلها الفعل اماماضيا واماضيا عا كقوله لو نشاء  
لحملناه حطاما أو سقيما لم أو ان وحاشي قوله قل لو انتم تملكون ولها الاسم فاختلقوا في تخير يجب فذهب الحوفي و (شروع)  
وأبو البقاء وغيرهم الى أنه مرفوع بفعل مخدوف (٨٤) يفسره الفعل بعده ولما حذف ذلك الفعل وهو

تلك انفصل الضمير وهو  
الفاعل بذلك كقوله وان  
هو لم يعمل على النفس  
ضميها التقدير وان لم  
يحمل مخدوف لم يعمل  
وانفصل الضمير المستكن  
في يحمل فصار هو وها  
انفصل الضمير المتصل  
البارز وهو الواو فصار  
أنتم وهذا الصريح بناء  
على أن لو يلها الفعل  
ظاهرا ومضرا في فصيح  
الكلام وهذا ليس  
بمنهج البصريين قال  
الاستاذ أبو الحسن بن  
عصفور لاني لولا الفعل  
ظاهرا ولا يلها مضرا الا  
في ضرورة اوفي نادر  
كلام مثل ما جاء في المثل  
من قولهم لودات سوار  
لطمتني وقال شيخنا  
الاستاذ أبو الحسن بن  
الصائغ البصري بوب  
يصرحون باستناع لو زيد  
قام لا كرمته على الفصح  
ويجوزونه شاذا كقولهم  
لودات سوار لطمتني  
وهو عندهم على فعل

مضمر كقوله تعالى وان آمن من المشركين استجارك فأجره فهمون باب الاستعمال انتهى وخرج ذلك أبو الحسن على بن فضال  
المجاشعي على اضمار كان والتقدير قل لو كنتم أنتم تملكون وظاهر هذا التخرج انتم رمتوني أي أنتم توكيد لذلك الضمير  
المخدوف مع الفعل وذهب شيخنا الاستاذ أبو الحسن بن الصائغ الى حذف كان فانفصل اسمها الذي كان متصلا بها والتقدير في  
لو كنتم تملكون فلما حذف الفعل انفصل المرفوع وهذا التخرج أحسن لأن حذف كان بعد لو

أوتاني بالقدرة قالت أوتى ربنا وسكن قلبه ونبي على أن عاقبتهم للدار والهلاك كما جرى لفرعون  
ادأهلكه الله ومن معه \* وتسع آيات قال ابن عباس وجعته من الصحابة هي البد البيضاء والعسا  
والطوقان والجراد والقمل والتفادع والدم هذه سبع باتفاق وأما اللتان فمن ابن عباس لسانه  
كان به عقد لهما الله والجر الذي قل له \* وعنه أيضا البصر والجبل الذي تنق عليهم \* وعنه أيضا  
السنون ونقص من الخمرات وقاله مجاهد والشعبي وعكرمة وقادة \* وقال الحسن السنون ونقص  
الخمرات آية واحدة \* وعن الحسن وهب البصر والموت أرسل عليهم \* وعن ابن جبير الحجر والبصر  
وعن محمد بن كعب البصر والسنون \* وقيل تسع آيات هي من الكتاب وذلك ان ربهم وديا قال  
لصاحبه دعاء حتى نسال هذا النبي فقال لا تنقل انه نبي فانه لو سمع كلامك صارت له أربعة أعين  
فأثباته وسأله عن تسع آيات بينات فقال لا تنشر كوا الله شيئا ولا تأكلوا الرابوا لعمري ايرى الى  
ما طمان ليقبله ولا تنسفر ولا تقصدوا المحسنات ولا تفر وامن الزحف عليكم خاصة يهودان  
لا تقصدوا في السبت قال فبلا يده وقالوا نشهد بذلك نبي فقال ما منعكم أن تسلموا قالان داود وعالاه

(الدر)

(ش) فان قلت بما تعلق  
اذ جاءهم قلت أما على  
الاول في القول المخدوف  
أي فقلنا لهم سلم حين  
جاءهم وأما على الآخر  
فبأننا أو باظهار ذكر  
أو بخبر ونك (ح) لايتأتى  
تعلقه بذكر ولا يغير ونك  
لانه نظري ماض

أن لا يزال في ذريته نبي وانما تخاف ان أسامنا فقلنا اليهود \* قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح  
\* وقرأ الجمهور فسلم بنى اسرائيل وبنا اسرائيل معاصروه وفعل معمول لقول مخدوف أي  
فقلنا سلم والظاهر انه خطاب للرسول محمد صلى الله عليه وسلم أمره أن يسأله عما علمه به من غيب  
القدرة ثم قال اذ جاءهم ربهم بآياتهم وأدخلهم في الضمير اذ هم منهم \* وقال الزمخشري سلمهم عن ايمانهم  
وعن حال دينهم وسلمهم أن يعاضدوك وتكون قلوبهم وأيديهم معه وبدل عليه قراءة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فسأل بنى اسرائيل على لفظ الماضي بغير محرم وهي لغة قريش \* وقيل فسلم  
يارسول الله المؤمنين من بنى اسرائيل وهم عبد الله بن سلام وأصحابه عن الآيات لتزداد يقينا  
وطمأنينة قلبان الدلالة اذا تناظرت كان ذلك أقوى وأثبت كقول ابراهيم عليه السلام ولكن  
لدا عمن قولي انتهى وهذا القول هو الأول وهو ما علمه به من غيب القصة ولما كان متعلق السؤال  
عندوا فاحتمل هذه التقديرات والظاهر ان الأمر بالسؤال لبنى اسرائيل هو حقيقة \* وقال ابن  
عطية ما معناه يحتمل أن يكون السؤال عبارة عن تطلب اخبارهم والنظر في أحوالهم وما في كتبهم  
نحو قوله وسلم من أرسلنا من قبلك من رسلنا جعل النظر والتطلب معرا عنه بالسؤال ولذلك قال  
الحسن سؤالهم اياهم نظرك في القرآن والظاهر ان اذ معمولة لايتأتى آيتنا حين جاء أناهم \* وقال  
الزمخشري (فان قلت) هم تعلق اذ جاءهم (قلت) أما على الوجه الأول في القول المخدوف أي فقلنا له  
سلم حين جاءهم وأما على الآخر فبأننا أو باظهار ذكر أو بخبر ونك انتهى ولايتأتى تعلقه بذكر  
ولا يغير ونك لأنه نظري ماض وقراءة فسألهم مروي عن ابن عباس قال ابن عباس كلام مخدوف  
وتقديره فسأل موسى فرعون بنى اسرائيل أي طلبهم لينجيهم من العذاب انتهى وعلى قراءة فسلم  
يكون التقدير فقلنا له سلم بنى اسرائيل أي سلم فرعون اطلاقا لبنى اسرائيل \* وقال أبو عبد الله  
الرازى فسلم بنى اسرائيل اعتراض في الكلام والتقدير ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات اذ جاء  
بنى اسرائيل فسلمهم وليس المطلوب من سؤال بنى اسرائيل أن يستفيد هذا العلم منهم بل المقصود  
أن يظهر لعامة اليهود صدق ما ذكره الرسول عليه السلام فيكون هذا السؤال سؤال استشهاد  
انتهى وعلى قراءة فسأل ما جوا وقدمه فسأل فرعون بنى اسرائيل يكون المقصود الأول لسأل  
مخدوف والثاني هو بنى اسرائيل وجاز أن يكون من الاعمال لأنه نوارد على فرعون سأل وقال



فأعجل الثاني على ما هو أرحم والظاهر أن قوله سمعوا السمع مفعول أي قد سمعوا بكلامك هذا  
مختل وما يأتي به غير مستقيم وعندها خطب بنقص وقال الفراء والطبري مفعول بمعنى فاعل أي  
ساحر افذه العجائب التي يأتي بها من أمر السحر وقالوا مفعول بمعنى فاعل مشؤوم وموميون وانما  
هو شؤمهم وليس «وقرأ الجمهور قد علمت دفع التاء على خطاب موسى لفرعون وتبكيته في قوله  
عندنا سمعوا رأي قد علمت ان ما جئت به ليس من باب السحر ولا في خدمتي في عيني بل علمت  
انهما أنزلنا الا لله وما أحسن ما جاء به من اسناد انزاله الى لفظ رب السموات والارض اذ هو  
سأله فرعون في أول محاورته فقال له وما رب العالمين قال رب السموات والارض ينسب على نفسه  
وانه لا تنصرف في له في الوجود قد عود الرب بيده عوي استعالة فيكته وأعلم أنه يعلم آيات الله ومن  
أنزلها ولكن من معانده كقولهم وجعلوها واستبقنا أنفسنا بطاعتهم فاعلموا على ما يطلبه بذلك على  
سبيل التوبيخ أي أنت بحال من يعلم هذا وحى من الوضوح بحيث تعلمه بالوليس خطابه على جهة  
اخباره عن علمه «وقرأ على بن أبي طالب وزيد بن علي والكسائي عاصم بن ضمره أخير موسى  
عن نفسه أنه ليس بمسحور كما وصفه فرعون بل هو يعلم أن ما أنزل هؤلاء الآيات الله وروى عن  
علي أنه قال ما علمت غير الله قط واعلم موسى وهذا القول عن علي لا يصح لعدم إجماع المروءة  
وهو محمول وكيف يصح هذا القول وقرأه الجماعة بالغ على خطاب فرعون وما أنزل جله في  
موضع نصبه على عاصم بن علي بن أبي طالب في قوله وحسبنا الله ونصير قوله والاشارة بهؤلاء  
الآيات السبع واستدعى إلى الخلق في قوله بن عطية والحق في أبي البقاء وقاله لاسل من هؤلاء  
وهذا لا يصح الا على مذهب الكسائي والأخفش لا يمتنع ان ما جئت به من أمر السحر قد علمت  
ومسحور الجمهور أنه لا يجوز ان يورد في الظاهر ذلك على علي اذ هو مفضل بل عليه ما قبله التقدير  
صريحه ما جئت به من أمر السحر فمردون هذا انما هو عند قوله لا يعمل ما قبل الاية بعد الا أن يكون  
مستحي منه وانما قاله وقال موسى لم يسمع من فرعون فقال لولم يسمع من فرعون مشور او شنان  
ما بين القنن طين فرعون طين باطل ومن موسى طين صدق ولذا قال لولم يسمع من فرعون مشور او شنان  
أولاً موسى عليه السلام يتوقع من فرعون أذى كما قال اسماعيل أن يفرط علينا وأن يطيني فأمر  
أن يقول له قولاً يوافقه قال له لا تخف مني بحماية الله فقال علي فرعون صولة الخبي وقابله من  
السلام والرحمة ليقلبه «قل ذلك مشور ومثل في قول الحسن ومجاهد ومليون في قول ابن  
عباس ونافس العقل فيأمر موسى بميمون بن مهران ومسحور في قول الضحاك قال رد عليه مثل ما قال  
له فرعون مع اختلاف اللفظ وعن الفراء مشور مصر وفي عن الخيرة مطبوخ على قلبك من  
قولهم ما تبرك عن هذا أي ما منعك وصرفك «وقرأ أبي وان أخالك يفرعون بنور اوهي  
ان الخيفة واللام الفارقة واستقر في آياهم هو استخفاف موسى وقومه بأن يعلمهم من أرض  
مصر بقتل أولادهم فاق به مكره وأمره الله وقبطه أراد أن تخلف أرض مصر منهم فأخلاه الله منه  
ومن قومه والصبر في من بعده عائد على فرعون أي من بعده اغراقه الأرض الماء وبسكنها  
أرض الشام والظاهر أن يكون الأمر بذلك حقيقة على لسان موسى عليه السلام وبعد الآخرة  
قيام الساعة «وبالحق أنزلناه بالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً «وقرأ نافر فناء لثراء  
على الناس على مكشور لئلا تنزلاً فلا آمنوا به ولا آمنوا ان الذين آمنوا أنزلوا العلم من قبله اذ ينزل  
ولا يزال القرآن عليه وهو المراد بالوعد في قوله ان كان وعد بن المقعد ولا الظاهر أن الضعيف في قوله اذ انزل عليه عائد على

عليهم يخزون للآذان سجداً ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد بن المقعد ولا الظاهر أن الضعيف في قوله اذ انزل عليه عائد على  
يكون ويزيدهم خشوعاً «وبالحق أنزلناه هو محمد ود على قوله لن اجتمعت الانس والجن الآية  
وهكذا طريقة كلام العرب واسلوها تأخذ في شيء وتستطرد منه إلى شيء آخر ثم إلى آخر ثم تعود  
إلى ما ذكرته أولاً وأبعد من ذهب إلى أن الضعيف في أنزلناه عائد على موسى عليه السلام وجعل  
نزلنا كما قال وأنزلنا الحديد أو عائد على الآيات التسع وذكر على المعنى أو عائد على الوعد المذكور  
قبله «وقال أبو سليمان الدمشقي والحق أنزلناه أي بالوحي وحده وبالحق نزل أي بالوعد والوعد  
والأمر والنهي «وقال الزهراوي بالواجب الذي هو المصلحة والساد للناس وبالحق نزل أي بالحق  
في أواخره ونواحيه وأخباره «وقال الزعزعي وما أنزلنا القرآن الا بالحكمة المختصة لا نزلنا  
نزل الا بمقتضى بالحق والحكمة لا شئنا على الهداية إلى كل خير وما أنزلناه من السماء الا بالحق محفوطاً  
بالصدق من الملائكة وما نزل على الرسول الا بحسب ما يريد من تخليط الشياطين انتهى وقد يكون  
وبالحق نزل توحيده من حيث المعنى لما كان يقال أنزلناه في كل شيء وأما نزلنا في كل شيء  
من نزلنا جاءه وبالحق نزل من بل هذا الاحتمال ومؤكد حقيقة وبالحق أنزلناه إلى معنى التأكيد  
بالحق الطبري وانتصب مبشراً ونذيراً على الحال أي مبشراً لهم بالجنة ومنذراً من النار ليس للشيء  
من كراههم على الدين «وقرأ الجمهور فرقناه بتعقيب الرأى أي بينا حاله وحرامه قاله ابن عباس  
وعن الحسن فرقنا بين الحق والباطل «وقال الفراء أحكمتناه وفضلناه كقولهم فيها يفرق كل  
أمر حكيم «وقرأ أي وعبد الله على ابن عباس وأبو رجاء وقتادة والسعي وحيد وعسرو بن  
قاله موزيد بن علي وعسرو بن ذر وغيره والحسن بخلاف عنه بد الرأى أي أنزلناه نجما بهديهم  
وفضلناه في الجود «وقال بعض من اختار ذلك لم ينزل في يوم ولا يومين ولا شهرين ولا سنة  
ولا سنتين «قال ابن عباس كان بين أوله وآخره عشر ومن سنة هكذا قال الزعزعي عن ابن عباس  
«وحكى عن ابن عباس في ثلاث وعشرين سنة «وقيل في خمس وعشرين وهذا الاختلاف  
مبنى على الاختلاف في سنة عليه السلام وعشرون الحسن نزل في ثمانية وعشرين سنة «قال ابن عطية وهذا  
قول مختل لا يصح عن الحسن «وقيل معناه فرقناه بالتشديد فرقنا آياته بين أمر ونهي وحكم  
وأحكام ومواعظ وأمثال وقصص وأخبار غيبات أنت وتأتى وانتصب قرأ ناعلي اخبار فعمل  
بفسره فرقناه أي وفرقناه نافر فناء فهم من باب الاشتغال وحسن التصدير ورجعه على الرفع  
كونه عطفا على جملة فعلية وهي قوله وما أرسلناك إلا بد من تقدي رصفه لقوله وقرأ ناحتي يصح  
كونه كان يجوز فيه الابتداء لانه نكرة لا مسوغ لها في الظاهر للابتداء بها والتقدير وقرأنا  
أي قرأت أي عطفا جليلا وسلي انه منصوب باضمار فعل يفسره الظاهر بعده خرج الحق في  
فرع زعزعي «وقال ابن عطية هو منذهب سيبويه «وقال الفراء هو منصوب بأرسلناك أي  
ما أرسلناك الا مبشراً ونذيراً وقرأنا كما تقول رجة لان القرآن رجة وهذا اعراب مكثف  
وأكثر كقائمه قول ابن عطية ويصح أن يكون معطوفاً على الكفا في أرسلناك من حيث  
كان ارسال هذا وانزال هذا المعنى واحد «وقرأ أي وعبد الله فرقناه عليك زيادة عليك  
ولتقرأه متعلق بفرقناه الظاهر متعلق على مكشور لثراء ولا يباي يكون الفعل متعلق به حرفاً  
بمن جنس واحد لانه اختلص معنى الحرف في الأول في موضع المفعول به والثاني في موضع الحال  
أي معطلاً منسلاً «قال ابن عباس ومجاهد وابن جرير على مكشور على نزل في التلاوة «وقيل على

القرآن والخروج السقوط  
بسرعة وانتصب سجداً  
على الحال «سبحان ربنا»  
نزهوا الله عما نسب إليه  
كفار قريش وغيرهم وان  
هنا الخفيفة من الثقيلة  
واللام هي الفارقة والمعنى  
إن ما وعد به من ارسال  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وانزال القرآن عليه قد  
فصله وأجزه وتكرر  
الخروج لاختلاف حالي  
السجود والبكاء وجاء  
التعبير عن الحالة الأولى  
بالاسم وعن الثانية بالفعل  
لان الفعل مشعر بالتجدد  
وذلك ان البكاء ناشئ عن  
التفكير فهو دائماً في  
فكرة وتذكره فناسب  
ذكر الفعل اذ هو مشعر  
بالتجدد ولما كانت حالة  
السجود ليست تتجدد  
في كل وقت عرفها بالاسم  
وزيدهم أي ما تلى عليهم  
خشوعاً أي تواضعاً



بكت أي تناول في المدة شيئاً بعد شيء . وقال الحوفي على بكت بدل من على النار وهذا لا يصح لأن قوله على بكت هو من صفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الفارسي أو صفاً المقروء في المعنى وليس من صفات الناس فيكون بدلاً منهم . وقيل يتعلق على بكت بقوله فرقناه وقال بكت بضم الميم وفصها وكسرها . وقال ابن عطية وأجمع القراء على ضم الميم من بكت . وقال الحوفي والمكشي الضم والفتح لثان وقد قرئ بها وفي لغة أخرى كسر الميم وزلزالته لئلا على حسب الحوادث من الأقوال والأفعال قل آمنوا أو لا تؤمنوا تتضمن الاعراض عنهم والاختيار لهم والأزدراء بهم وعدم الاعتناء بهم وبإيمانهم وبسماهم وبأنهم لم يدخلوا في الإيمان ولم يصدقوا بالقرآن وهم أهل جاهلية وثرك من غير أن يسموا أفضلهم العلماء الذين قرؤا الكتاب وعلموا ما ألوحى وما الشرائع قد آمنوا به وصدقوه وثبت عندهم أنه الذي ألوحى في القلوب ولم يصدقوا في قلوبهم خروا سجداً وسبحوا الله تعظيماً لوعده ولا تخافه ما وعد في الكتاب المزمع وتشر به من يمتدحه صلى الله عليه وسلم وزال القرآن عليه وهو المراد بالوعد في قوله أن كان وعذرنا لمفعولاً وإن الذين أوتوا العلم من قبله يجوز أن يكون تعظيماً لقوله آمنوا أو لا تؤمنوا أي إن لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وأن يكون تعظيماً لقول على سبيل التسلية كما أنه قيل قبل من إيمان الجاهلية بأهل العلماء انتهى من كلام الزمخشري وقوله بعض الناس . وقال غيره قبل آمنوا الآية تنصير للكفار وفي ضلالتهم من التوعد والمعنى اسمك لستم تعبدون سواه علينا أم كنتم أم كفرتم وانما حذر ذلك على أنفسكم وأعمال الجبهة أهل العلم انتهى والظاهر أن الضمير في قل آمنوا عائد على القرآن والذين أوتوا العلم هم مؤمنو أهل الكتاب . وقيل ورقة بن نوفل وزيد بن عمر وابن عباس ومن جرى مجراهما فأنها كانوا من أوتي العلم وأطلعوا على التوراة والإنجيل وجدوا فيها ما صفة عليه الصلاة والسلام . وقيل من خاصة من أهل الكتاب جلسوا وهم على دينهم قد كروا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه وقرئ عليهم سمعتمني فسمعوا وسجدوا لله وخلو هذا وقت نبوة المذكور في التوراة وهذا صفة وعبد الله بواقع لأعماله رجعتوا إلى الإسلام هذا الجوز فزلت هذه الآية فهم . وقيل المراد بالذين أوتوا العلم من قبله هو محمد صلى الله عليه وسلم والظاهر أن الضمير في من قبله عائد على القرآن كما عائد عليه في قوله يدو بل عليه ما قبله وما بعده . وقيل الضمير أن في به وفي من قبله عائد على الرسول عليه الصلاة والسلام واستأنف ذكر القرآن في قوله إذا أتيت عليهم والظاهر في قوله إذا أتيت عليهم أن الضمير في من قبله عائد على القرآن . وقيل هو عائد على التوراة أو ما فيها من نصيب القرآن ومعرفة النبي عليه الصلاة والسلام وأمر ور هو السقوط بسرعة منه فسر عليهم السقف وانصب سجداً على الخلال والسيود وهو وضع الجبهة على الأرض هو غاية الخشوع وأول ما يليق الأرض حالة الجود الذين أوغروا عن الوجوه بالأذان كما يعبر عن كل شيء بعض ما يليقه . وقال الشاعر

نفرو الأذان الوجوه تنوشهم      سباع من الطير العوادي وتنشف

وقيل أريد حقيقة الأذان لأن ذلك غاية التواضع وكان سجودهم كذلك . وقال ابن عباس المعنى للوجوه . وقال الزمخشري ( فان قلت ) حرق الاستعلا بظاهر المعنى إذا قلت سر على وجهه وعلى دقته بمعنى اللام في خر لذه قد قال . فخر صريحا للدين وللفهم . ( قلت ) معناه جعل دقته

وقل ادعوا الله الآية قال ابن عباس تهجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمكة فجعل يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فقال المشركون كان محمد يدعو إلهاً واحداً فهو الآن يدعو إلهاً اثنين الله والرحمن ما الرحمن إلا رحان الجملة يعنون مسيئمة ذات الله والرحمن إلهان ذات واحدة وأياشرب عليه ومازالت تارة وعمل الشرط حذفت التثنية وفيه جواب الشرط والمعنى أي لاثنين وهو لفظ الله الرحمن فله تكون الاسمين لذات واحدة الأسماء الحسنی والصلاة هنا الدعاء قاله ابن عباس ومعلوم أن الجهر والخافت معنيان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأركان وكان صلى الله عليه وسلم رفع صوته بقراءته فيسبب المشركون ويعنون فأمر بل يخفص من صوته حتى لا يسمع المشركون ( ٨٩ ) وأن لا يخافت حتى يدعوه من وراءه من المؤمنين

ووجه الخروا وخضع به لأن اللام بالاختصاص انتهى . وقيل اللام بمعنى على وسبحان ربنا ربنا هو الله لما نسبته إليه كفار فريش وغيرهم من أنه لا يرسل البشر رسلاً وأنه لا يعبد إلا بجزءه وأن هذا الخففة من التثنية ليعني أن ما وعد من إرسال محمد عليه الصلاة والسلام وأزال القرآن عليه قد فعله وأجزم وتكرر الخروا لاختلاف معنى الدعاء والسكوت وما التعبير عن الحالة الأولى بالاسم ومن الحالة الثانية بالفعل لأن الفعل شمر بالبعد وذلك أن السكوت ناسخ عن التفكير فهم دائماً في فكرة . وقد كرس فاسد ذكر الفعل فهو شمر بالبعد ولما كانت حالة الصدور ليست تصدق في كل وقت عرفها بالاسم . وزيدهم أي مائى عليهم خشوعاً أي تواضعاً . وقال عبد الأعلى النخعي من أوتي من العلم ما لا يملكه خليف أن لا يكون أوتي عنه لينفقه لأنه تعالى تمت العلماء فقال إن الذين أوتوا العلم الآية . وقال ابن عطية يتوجه في هذه الآية معنى آخر وهو أن يكون قوله قل آمنوا أو لا تؤمنوا مطلقاً للوجوه دون التحقير المعنى فاسترون بما يحارون به ثم ضرب لهم المثل على جهة التوبيخ من تقدم من أهل الكتاب أي أن الناس لم يكونوا كما أنتم في الكفر بل كان الذين أوتوا التوراة والأناجيل والرايون والكتب المنزلة إذا أتيت عليهم ما زل عليهم خضعوا وآمنوا انتهى وقد تضمنت الإشارة إلى طرف من هذا في قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أي أيا ماله وأقله أسماء الحسنی ولا يجهر بصلاتك ولا تخافت بها واستغنى بذلك سبيلاً . وفي الحديث الذي لم يعد ولما لم يكن البشر يملك في الملك ولم يكن له وفي سنن الدليل وكبره تكبيرا . قال ابن عباس تهجد الرسول صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمكة فجعل يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فقال المشركون كان محمد يدعو إلهاً واحداً فهو الآن يدعو إلهاً اثنين الله والرحمن ما الرحمن إلا رحان الجملة يعنون مسيئمة ذات الله والرحمن إلهان ذات واحدة وأياشرب عليه ومازالت تارة وعمل الشرط حذفت التثنية وفيه جواب الشرط والمعنى أي لاثنين وهو لفظ الله الرحمن فله تكون الاسمين لذات واحدة الأسماء الحسنی والصلاة هنا الدعاء قاله ابن عباس ومعلوم أن الجهر والخافت معنيان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأركان وكان صلى الله عليه وسلم رفع صوته بقراءته فيسبب المشركون ويعنون فأمر بل يخفص من صوته حتى لا يسمع المشركون ( ٨٩ ) وأن لا يخافت حتى يدعوه من وراءه من المؤمنين

( ١٢ - تحصيل الصبر المحيط لآي حيان - سادس )

والاحتناء من الدل وقد يكون التفضل والرجل من عباد الصالحين كان الذي لمن يتنصر بمن أجل المدة إذ كان مورد الولاية يستعمل هذين الوجهين ففي الجهة التي يكون لأجل القص بخلاف الولد والشريك فأنهما نفي على الإطلاق وكبره تكبيرا . التكبير أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والجلال وأكبره صفة تحقيقاً له وبإلحاقه بمعناه وإبداءه سورة بقرته بالله سبحانه وأخفقت به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب عليه هذه الآية وقال الحمد لله الذي لم يرد ذلك الآية



الصلاة والسلام قد جاءهم بتوحيد الله والرفض لأهلهم عدلوا إلى ربه عليه الصلاة والسلام بأن ما  
نهامهم عندهم جمع هو اليعفر بالله تعالى عليهم بقوله قل ادعوا الله الآية والظاهر من أسباب التزول  
أن الدعاء هنا قوله يا رحمن يا رحيم أو يا أرحم الراحمين فهو من الدعاء بمعنى النداء والمعنى أن دعوتهم الله  
فهو اسمهم وأن دعوتهم الرحمن فهو وصفته قال الزمخشري والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو  
يتعدى إلى مفعولين تقول دعوتك زيداً ثم ترك أحدهما استثناء عنه فقول دعوت زيداً انتهى  
ودعوت عنده من الأفعال التي تتعدى إلى اثنين ثانياً بها جهر في جهر تقول دعوت الذي يزيد ثم تسع  
فتسعى الياء وقال الشاعر في دعائه

دعيتي أناها أم عمرو ولم أكن أناها ولم أرضع لها بلبان

وهي أفعال تتعدى إلى واحد بنفسها وإلى الآخر جهر في الجهر يحفظ ويقتصر فيها على السماع وعلى  
ما قال الزمخشري يكون الثاني لقوله ادعوا اللفظ الحلال واللفظ الرحمن وهو الذي دخل عليه الباء ثم  
حذف وكان التقدير ادعوا معبودكم بالله أو ادعوا بالرحمن ولهذا قال الزمخشري المراد بهما اسم  
المسمى والوصف فمضى ادعوا الله وادعوا الرحمن بمواضع الاسم وهذا واحد كروا أمهات وأما  
هذا انتهى وكذا قال ابن عطية هما اسمان للمسمى واحد فان دعوتهم بالله فهو ذلك وان دعوتهم  
بالرحمن فهو الذي هو خاتمة طريقه والتسوية قبل عوض من الثاني وما زاد فهو كذا وقيل  
ما شرط ودخل شرط على شرط وقيل ما شرط من مسمى أي من دعوا فاحتمل أن تكون من  
زائدة على مذهب الكسائي إذ قد أدى زيادته إلى قوله بئس من قصص من حلت له

واحتمل أن يكون جمع بين أدنى شرط على وجه الشدة وكما جمع بين جهر في جهر وقول الشاعر  
فأصعب لأبأسني عن يابه وذلك لأختلاف اللفظ والصغير في قوله عائشة على معنى  
الاستعانة وهو واحد أي فمساها بالاسماء الحسنى وتقدم الكلام على قوله الأسماء الحسنى  
في الأعراف وقوله فله وجواب الشرط قيل ومن وقف على أي جعله مناه أي للفعلين  
دعوتهم به جهر ثم استأنف فقال ما دعوه فله الأسماء الحسنى وهذا لا يصح لأن ما لا يطلق على  
أسماء أولى العلم ولأن الشرط يقتضي عموم ما لا يصح هنا الصلاة هنا الدعاء قاله ابن عباس  
وعائشة وجماعة وعن ابن عباس أيضاً في قراءة القرآن في الصلاة فهو على حذف مضاف  
أي بقراءة الصلاة ولا يلبس بتقدير هذا المضاف لأنه ما لم يكن الجهر والخافتة مقتضيات على  
الصوت لا غير والصلاة أفعال وأدكار وكان عليه الصلاة والسلام رفع صوته بقراءة تسميت  
المشركون ويلتصون فأمر بالتجفص من صوته حتى لا يسمع المشركين وأن لا يخافت  
حتى يسمع من وراءهم المؤمنين وأبغى بين ذلك أي بين الجهر والخافتة سبيلاً وسطاً وتسم  
الكلام على بين ذلك في قوله عوان بين ذلك وقال ابن عباس أيضاً واخسن لاعتصم علانياتها  
ونسي سرتها وعن عائشة الصلاة برادها هنا التشديد وقال ابن سيرين كان الأعراب  
يجهرون بتسميتهم فزالت الآية في ذلك وكان أبو بكر يقرأه ويقرأه ويقرأه بها فقبل لها في ذلك  
فقال أبو بكر إنما أنا جري ربي وهو يعلم حاجتي وقال عمر أنا طرد الشيطان وأوقف الوسمان  
فما زلت قبل لأبي بكر أرفع أنت قليلاً وقبل لعمر أخفض أنت قليلاً وعن ابن عباس أيضاً المعنى  
ولا يصح بصلاة النهار ولا تخافت بصلاة الليل وقال ابن زيد معنى الآية على ما يفعله أهل الانجيل

والتوراة من رفع الصوت أحياناً فرفع الناس معه وتجفص أحياناً فيسكت الناس خلفه انتهى كما  
يفعل أهل زماننا من رفع الصوت بالتلحين وطرائق النغم المتعددة للفناء ولما ذكر تعالى أنه واحد وان  
تعدت أجياله أمر تعالى أن يحمد على ما نهم به عليه مما آناه من شرف الرسالة والاصطفاء ووصف  
بأنهم لم يتفكروا ولا يفقهوا تكملة النوع وكان ذلك رداً على اليهود والنصارى والعرب الذين  
عبدوا الأصنام وجعلوا هائم كاهنوا العرب الذين عبدوا الملائكة واعتقدوا أنهم بنات الله ونبي  
أولادهم خصوصاً ثم نفي الشريك في ملكه وهو أعم من أن ينسب إليه ولقد بشر كاهن وغيره وما  
نفي الولد نفي الشريك نفي الولي وهو الناصر وهو أعم من أن يكون ولداً أو شريكاً أو غير شريك  
ولما كان اعتناء الولي قد يكون للانتصار والاعتناء بآزبه والاحتناء من الدليل وقد يكون للفضل والرحمة  
إن وإلى من صالحى عباده كان النفي لمن ينتصر به من أجل المصلحة كان مورد الولاية يجعل حدين  
الوجهين ففي الجهة التي لأجل التقص بخلاف الولد والشريك فانه ما نفي على الإطلاق وجاء  
الوصف الأول بقوله الذي لم يتفكروا ولا يفقهوا المعنى أنه تعالى لم يسم ولم يعد أحداً ولداً ولم ينفه بحجة التوالد  
لأنه لا محالة ذلك في بدائه العقول فلا يتعرض لنفي المفعول وإنما جاء ما اتخذ الله من ولد لم يتخذ  
صاحبه ولا ولداً وقال مجاهد في قوله ولم يكن له ولي من الدليل المعنى لم يتخلف أحداً ولا يتي نصر  
أحد وقال الزمخشري ولي من الدليل ناصر من الدليل وما نفي له من اليهود والنصارى لأنهم أدل الناس  
فيكون من الدليل صفة لولي انتهى أي ولي من أهل الدليل على هذا وما تقدم يكون من في معنى المفعول  
بما والسبب والتبعض وقال الزمخشري (فان قلت) كيف لا يوصفه بنبي الولد والشريك  
والدليل بكلمة التسمية (قلت) لأن من هذا وصفه هو الذي يقدر على إهلاك كل نعمة فهو الذي يستحق  
جنس أخوه الذي تقرر أن النفي تسلط من حيث المعنى على القيد أي لا ذل يوجه في حقه فيكون  
له ولي ينتصر به منه فالدليل والولي الذي يكون اتخاذاً بسبب مقتضيات وكبره تكبير التكبير أبلغ  
لفظاً للمعنى في معنى التعظيم والاجلال وكذا لم يذكره في قوله وأبلاغاً في معناه واستدلت هذه  
الدورة بتزاهي الله تعالى واختص به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفصح الغلام من بني  
عبد المطلب عليه هذه الآية وقف الجدا لله إلى آخرها والله أعلم

سورة الكهف مائة وأحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قبلاً يتدبر به بأساً يهتدي به المؤمنون  
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كنتم فيه أبداً وينذر الذين قالوا اتخذ  
الله ولداً ما لهم به من علم ولا يأتهم بكبرت كلغة تعرض عن أفواههم إن يقولون إلا كذباً فلهك بائع  
نفسك على آثامهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً إن جعلنا ما على الأرض زينة لها لنقوم أجمع  
أحسن عملوا وأنالوا علواً ما عليها صعيداً جزاً أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من  
آياتنا عجبا إذ أوى القبة إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً  
فصرنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً  
نحن نقص عليهم نبأهم بالحق أنهم قتيبة آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على فلوبهم إذ قاموا











الكتاب فهو معنى التقديم مؤخر في اللفظ أي أنزل الكتاب قبل واعترض بين الحال وذو الحال قوله ولم يجعل له عوجا ذكره الطبري عن ابن عباس ويجوز أن يكون منصوبا بفعل مضمر تقديره أنزل أو جعله قبا أما إذا قلنا بأن الجملة المنفية اعتراض فهو جائز ويقتضي جعل الاعتراض بين الحال وصاحبها وقال العسكري في الآية تقديم وتأخير كما قال أجدوا الله على أنزال القرآن قبا لا عوج فيه ومن عادة البلغاء أن يقدموا الأهم وقال أبو عبد الله الرازي ولم يجعل له عوجا يدل على كونه مكملافي ذاته وقوله قبا يدل على كونه مكملابغيره فثبت بالبرهان العقل أن الترتيب الصحيح هو الذي ذكره الله وأن ما ذكره من التقديم والتأخير فاسد بمتنع العقل من الذهاب إليه وقال الكرماني إذا جعلته حالا وهو الظاهر فليس فيه تقديم ولا تأخير والصحيح أنها ما لأن من الكتاب الأولى جملة والثانية مفردة انتهى وهذا على مذهبه يجوز وقوع حالين من ذي حال واحد بغير عطف وكثير من أصحابنا على منع ذلك انتهى واختاره الأصمعي وقال عما حال من ذي حال واحد بغير غير جاعل له عوجا قبا وقال صاحب حل العقدي يمكن أن يكون قوله قبا دالا من قوله ولم يجعل له عوجا أي جعله مستقيا قبا انتهى ويكون بدل مفرد من جملة كما قالوا في عرفتنا أيا من أنه بدل جملة من مفرد وفيه خلاف وقيل قبا حال من الهاء المجرورة في ولم يجعل له مؤكدة وقيل منقولة والظاهر أن الضمير في له عائدا على الكتاب وعليه التصريح بالأمرية السابقة فزعم قوم أن الضمير في له عائدا على عبده والتقدير على عبده وجعله قبا خفض يسكت على قوله عوجا سكتة خفية ثم شول قبا وفي بعض مصاحف الصحابة ولم يجعل له عوجا لكن جعله قبا ويجعل ذلك على تفسير المعنى بأنها قراءة وأما الذي يسمى بالمعولين قال إنما أعزناكم عند البقر ما وجدنا هذا المقبول الأول وصرح بالتدبر به لأنه هو الفرض المسوق إليه فاقصر عليه ثم صرح بالندرج في قوله حين كرر الانذار فقال وينذر الذين قالوا اتخذوا الله ولدا أولا لئلا يلهي الثاني عليه وحذف المنذر بعد لئلا الأول عليه وهذا من يدعي الحذف وجعل الفصاحة ولما لم يكرر الإشارة أي بالبدن والبشر بمواظرة أن ليس صلة بأول وقال الحوفي يتعلق بقبا ومعول ليسر المحذوف فبراه بن عطية لينذر العالمين أو البقاء لينذر العباد أول لينذرهم الزمخشري قدره تخاصا قال وأصله لينذر الذين كفروا بألسانهم أو البأس من قوله بعباد بئس وقد بئس العذاب وبئس الرجل بألسنة أتتبه وكأثره أي في نعمين المحذوف مقابله وهو وبيش المؤمنين الذين والبأس الشديد عذاب الآخرة ويحتمل أن ينسرج فيه ما يلحقهم من عذاب الدنيا ومعنى من لئنه صادر من عنده وقرا أبو بكر بسكون الدال وإثباتها الضم وكسر التثنية وتقدم الكلام عليها في أول هود وقري وبيش بالرفع والجمهور بالنصب عطفا على لينذر والأجرا حسن الجنة ولما كثر عن الجنة بقوله أجرا أحادنا قال ما كتبت فيه أي بعبدين فيه فجعله ظرفا لآقامتهم ولما كان المكت لا يقتضي التأنيد قال أبدا وهو ظرف في دال على زمن غير متناه وانصب ما كتبت على الحال وذو الحال هو الضمير في لهم والذين نسبوا الولد إلى الله تعالى بعض اليهود في عزير وبعض النصارى في المسيح وبعض العرب في الملائكة والضمير في به الظاهر أنه عائدا على الولد الذي ادعوه قال المهدوي فتكون الجملة صفة للولد قال ابن عطية وهذا معترض لأنه لا يصح الاقتران وهم ليس قصدهم أن يصغروا الصواب عندي أنه نفي مؤثف أخبر الله تعالى به بجهلهم في ذلك ولما وضع للجملة من الاعراب ويحتمل أن يعود على الله تعالى وهذا التأويل آدم لم وأقضى في الجهل التام عليهم وهو

ضمته أي المترفين من زينتها إذ مال ذلك كله إلى الفناء والحاق

قول الطبري انتهى قيل والمعنى ما لم يقدم علم قريش وعما لا يجوز عليه ويحتمل أن يعود على القول المفهوم من قالوا أي ما لم يقدم علمهم في موضع الحال أي قالوا بأهلين من غير فكر ولا روية ولا نظر في ما يجوز ويمتنع وقيل يعود على الاتحاد المفهوم من اعتدوا بالملم بتمكة الاتحاد من علم أنه لا يتقدمه الأمن هو عاجز مقهور يحتاج إلى معين يشبهه عند هذا استعمل على الله قال الزمخشري اتخذوا الله ولدا في نفسه محال فكيف قيل ما لم يقدم علم (قلت) معناه ما لم يقدم علمه لأنه ليس بما يعلم لا سبحانه وانتفاء العلم بالشيء إنما للجهل بالطريق الموصل إليه وأما لأنه في نفسه محال لا يستقيم لعلى العلم به انتهى ولا يأتى به عطف على لم وهم من تقدم من أسلافهم الذين ذهبوا إلى هذه المقالة الخفيفة بل من قال ذلك اتقاها عن جهل وتقليد وذكر الآباء لأن تلك المقالة قد أخذوها عنهم وتلقوها منهم وقرا الجمهور كلمة بالنصب والظاهر انصافها على التخيير وفاعل كبرت مضمر يعود على المقالة المفهومة من قوله قالوا اتخذوا ولدا وفي ذلك معنى التعجب أي ما أكبرها كلمة والجملة بعد هاء صفة لها تفيد استعظام اجترانهم على النطق بها واخر اجها من أفواههم فإن كثيرا مما يوسوس به الشيطان في القلوب ويحدث به النفس لا يمكن أن يتغوه به بل يصرف عنه الفكر فكيف بمنزل هذا المنكر ومبيت كلمة كايستمون القصيدة كلمة وقال ابن عطية وهذه المقالة هي قاطعة في النفس معنى واحد فمن أن تسمى بكلمة وقال أيضا وقرا الجمهور بنصب الكلمة كما تقول نعم رجالا زيدا ونفسا بالكلمة وصفها بالخر وج من أفواههم فقال بعضهم نصبا على التفسير على حد نصب قوله تعالى وساء من تلقاها وقالت فرقة نسبها على الحال أي كبرت فرتهم ونحو هذا انتهى فلي قوله كما تقول نعم رجالا زيدا يكون الخصوص بهم محذوف ولا تهل جعل نحر حصة للكلمة والتقدير كبرت كلمة خارجة عن أفواههم تلك المقالة التي فاهوا بها وهي مقالتهم اتخذوا الله ولدا والضمير في كبرت ليس عائدا على مقابله بل هو مضمر بغيره ما بعده وهو التخيير على مذهب البصريين ويجوز أن يكون الخصوص بالنعم محذوفها ونحو ح صفة له أي كبرت كلمة ككثرة من أفواههم وقال أبو عبيدة نصب على التعجب أي أكبر بها كلمة أي من كلمة وقري كبرت يكون الباء وهي في لغة تميم وقرا الحسن وابن يعمر وابن محسن والقواس عن ابن كثير بالرفع على الفاعلية والنصب بالغ في المعنى وأقوى وإن نافية أي ما يقولون وكلماته مصدر محذوف أي قولنا كذا فلعلنا نخضع لعل المترجي في الضجوب ولا شقاق في المحذور وقال العسكري فهاهنا في موضوعه موضع التي يعني أن المعنى لا يرفع نفسك وقيل وضعت موضع الاستفهام تقديره هل أنت باخع نفسك وقال ابن عطية تقرير وتوقيف بمعنى الانكار عليه أي لا تكن كذلك وقال الزمخشري شبهواياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما بدا خيلهم من الوجدان السبق على توليهم رجل غارقه أحبه وأعزته فهو يتساقط حشرات على آثامهم ويضع نفسه وجداء عليهم وتلفا على فراقهم انتهى وتكون لعل للاستفهام لول كوفي والذي يظهر أنها لاشقاق أشفق أن يقع الرسول صلى الله عليه وسلم نقيب لكونهم لم يؤمنوا وقوله على آثامهم استعارة قصية من حيث لم ادبار وتباعده عن الإيمان واعراض عن الشريعة فكأنهم من فرط ادبارهم قد بعدوا أقروا في ادبارهم يحزن عليهم ومعنى على آثامهم من بعدهم أي بعد ما كنت من آثامهم أو بعد موتهم على الكفر ويقال مات فلان على آثر فلان أي بعده وقري لمع نفسك بالاضافة وقرا الجمهور باخع بالتثنية نفسك بالنصب قال الزمخشري على الأصل

(الدر)

سورة الكهف  
بسم الله الرحمن الرحيم  
(ح) وقرا الجمهور باخع نفسك بالنصب (ش) على الأصل (ح) يعني أن اسم الفاعل إذا استوفى شروط العمل فالأصل أن يعمل وقد أشار إلى ذلك سيدي به في كتابه وقال الكسائي العمل والاضافة سواء وقد ذهبنا إلى أن الاضافة أحسن من العمل بما قررناه في علم النحو



يعني ان اسم الفاعل اذا استوفى شروط العمل فالأصل أن يعمل وقد أشار الى ذلك سيبويه  
في كتابه \* وقال الكوفي العمل والاضافة واء وقد ذهبنا الى أن الاضافة أحسن من العمل بما  
قررناه في ما مضى من علم النور \* وقرئ \* ان لم يؤمنوا بكسر الميم وقضاهن كسر \* فقال  
الزحشمري هو يعني اسم الفاعل للاستقبال ومن فتح فله معنى معنى حالة الاضافة لان لم يؤمنوا  
والاشارة بهذا الحديث الى القرآن قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابه تشابه \* وأما قال  
بمجاهد جزعا \* وقال قتادة غضبا وعنه أيضا جزعا \* وقال السدي ندموا وتحسرا \* وقال الزجاج  
الأسف المبالة في الحزن والغضب \* وقال مندر بن سعيد الأسف هنا الحزن لانه على من لا يملك ولا  
هو تحت يد الأسف ولو كان الأسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا كقول الله تعالى  
فلما استغفونا تنقمنا منهم أي اغضبونا \* قال ابن عطية واذ تأملت هذا في كلام العرب اطردت اني  
وانتصاب أسفا على أن يفعل من أجله أو على المصدر في موضع الحال وارتباط قوله بان جعلنا  
الآية بما قبلها هو على سبيل التسلية الرسول صلى الله عليه وسلم لانه تعالى أخبرنا بتخلي ما على الأرض  
من الرتبة للاستلاء والاختيار أي الناس أحسن حالا فليسوا على خط واحد في الاستقامة والاتباع  
الرسول بل لابد أن يكون قسم من هو أحسن حالا من هو أسوأ حالا فلا تتم وتجزع على من فعلت  
عليه ما لا يكون أسوأ حالا من كونهم يكفرون ولا قطع عنهم مواضع النعم التي خلقها وجعلناها  
بمعنى خلقنا والظاهر أن ما يراهم في العاقل والبراديه العموم في لا يعقل ورتبة كل شيء تصبغ  
\* وقيل لا يدخل في ذلك ما كان فيه ابتداء من حيوان وحجر ونبات لانه لا رتبة فيه ومن قال  
بالعموم قال فيه رتبته من جهة خلقه وموضعها وحكمه \* وقيل المراد ما كان خصوصه لا يستقل  
\* وقيل الاستيعار والتمثيل \* وقيل النبات لما فيه من الاختلاف في الازهار \* وقيل الحيوان لاختلاف  
الاشكال والمناقع والافعال \* وقيل الذهب والفضة والعاس والارصاص والياقوت وازرجه  
والخوخ والبرمان وما يجري مجرى ذلك من نفائس الاحجار \* وقال الزحشمري ما على الأرض  
يعني ما صلح أن يكون رتبته لها ولا يعلم من رتبتها في الدنيا وما يستحسن منها \* وقال قتادة فراد النعم  
والملابس والثمار والخضر والنبات \* وقيل ما على الأرض يعقل فمن مجاهد هو الرسل وقال ابن جبير عن  
ابن عباس وروى عن كرمات الرتبة خلفاء العلماء والاعمراء وانتصب رتبته على الحال أو على  
المفعول من أجله ان كان جعلنا على خلقنا أو وجدنا وان كانت بمعنى صيرناها لتسبغ على المفعول  
ثاني واللام من النبوه تعقل بخلقنا والاستلاء الاختيار وهو متناول بالنسبة الى الله تعالى والضمير  
في النبوه ان كانت ما على يعقل فهو عائد عليها على المعنى وأن لا يعود على ما يفهم من سياق الكلام  
وهو سكان الأرض المكفون وأهم بمجمل أن يكون الضمير فيها عاير اليه يكون أهم مبتدا وأحسن  
خير والجملة في موضع المفعول لنبوهم ويكون قد علق لنبوهم اجراء لها مجرى العلم لان الابتداء  
والاختيار بسبب العلم كما علقوا سبل وانظر البصر فلا تمايز بين العلم والى ان الجملة استفهامية مبتدا  
وخبر ذهب الخوفي ويحتمل أن تكون الضميمة بناء على مذهب سيبويه بوجود شرط جواز  
البناء في أي وهو كونها مضافة قد حذف صدر صلتها فأحسن خبر مبتدا محذوف فقد بده هو أحسن  
ويكون أهم في موضع نصب بدلا من الضمير في لنبوهم والمفضل عليه محذوف تقديره من ليس  
أحسن عملا \* وقال الثوري أحسنهم عملا أردهم فيها \* وقال أبو عاصم العسقلاني انزلنا لها \* وقال  
الزحشمري حسن العمل الزهد فيها وترك الاعتزاز بها \* وقال أبو بكر غالب بن عطية أحسن العمل

بأنهم حدث أن أصحاب الكهف في الآية أم نهاي المشقة فتقديروا والمهزلة قبل للاصراع عن الكلام الاول والمعنى الانتفال  
من كلام الى آخره لا يمتنع الانتفال والمهزلة للاستعظام وزعم بعض النحويين ان أم نهاي المعنى المهزلة فقط والظاهر في أم حبس انه  
عطاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد لم يمت عن التعجب والامراء كل آياتا كذلك وأهل الكهف هم القبية  
ابن دكرهم الله بعد ذلك والكهف هو الغار الذي في الجبل يستقر فيه والرقم في قبل هو اسم الكلب الذي كان معهم وقبل  
اسم قصر وقيل هذا الكهف هو في الروم وقيل في الشام \* وبالاندلس في جهة غرناطة بقرب قرية تسمى لوشة كلف فيها موفى  
ومهم كلب رتبة وأكرمهم قدما بخدمته وبعضهم يماثلهم فليسست القرون مسالفة ولم يجسد علم شأنهم وزعم ناس أنهم أصحاب  
الكهف \* قال ابن عطية دخلت اليهم ورأيتهم ينادون بربهم فسموهم فمدا له فاعلمهم معجود فربهم بنوهم وروى يسمي الرقيم  
كانه قد عرف خلقه بقي بعض جدرانهم هو في قفلة من الأرض غريبة وباعلى غرناطة مما يلي القبله آثار قدسية يقال لها مدينة دقيوس  
وجدنا في آثارها غار اسم فيو روضهوا وإسمه فيو روضهوا بعدد لأنه يحب تغلدهم كرمه ما شاء الله انتهى قال والذي فسخ الله في  
مدته وحسن كتابا لاندلس كان الناس يرون هذا الكهف ( ٩٩ ) \* ولا يكون أنهم يملكون في عددتهم إذا دعوا وهم وان  
معهم كلبا ورجل الناس

أخذت مع الأيمان وأداء القران واختاب الحارم والاكثار من المندوب اليه \* وقال الكوفي  
أحسن طاعة \* وقال القاسم بن محمد عليهما من الانبياء والعلماء ليلو المرسل اليهم والمقلدين للعلماء  
أهم أحسن قبولاً وأمانة \* وقال سهل أحسن توكلا عليهما فيها \* وقيل أصنى قلبا وأحسن معنا  
\* وقال ابن اسحاق أنهم أتبع لأمرى وأعمل بطاعتي وأنا لخالعون أي سجدون ما عليها مما كان  
ربتهما أو ما عليها مما هو أهم من الزينة وغيره صديقا راجزا لآيات الله في هذه الشارة الى التزهد  
في الدنيا والارضية عنها وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عن ما تشتهى الأبدى المترفين من رتبتهما إذ  
ما كذا ذلك كماله في الفناء والحال \* وقال الزحشمري ما عليها من هذه الرتبة صديقا راجزا يعني مثل  
أرض يبيضا لآيات فيها بعد ان كانت خضراء معبته في ازلة هيجته واماطة حسنة وإبطال ما كان  
زينة من أمانة الحيوان وتجنيف النبات والاشجار وتوضو ذلك انتهى \* وقيل والصمد ما صاعد على  
وجه الأرض \* وقال مجاهد الأرض التي لآيات بها \* وقال السدي اللبس المستوي \* وقيل  
الطريق \* وفي الحديث يا أيها القعود على الصدقات \* أم حبس أن أصحاب الكهف والرقم  
كانوا من آياتنا حجباً إذ أوى القبية الى الكهف فقالوا ربنا آتانا من لدنك رحمة وهي لنا من  
أمرنا نرشدا فصر بنا على آذانهم في الكهف ستين عددا ثم بنشاهم لتعلم أي الحزبين أحصى لما

يوحى من الله تعالى والعاقل في اذيل ذكر وقيل عجبا ومعنى أوى جعلوه ماوى لهم ومكان اعتصام ثم دعوا الله تعالى أن يؤتيهم  
رحمن عنده وهي الرزق ولفظ القبية يشعر بأنهم كانوا شيئا ناكثا وبأنهم كانوا شيئا من أبناء الانساق والعطاء معقوفين  
سورين بالذهب ذوى الثوب وهم من الروم تبعوا دين عيسى وأصحابنا الاندلسيون تنكروا في الفاطمهم فسميت نصارى الاندلس  
بالروم وقيل من ينطق بلفظ نصارى \* وقال بعض أدباهم يحاطب ملك الاندلس الآن ابن الأحمر

حيث سعى الاسلام في أرض عربية \* وقد نسبت الروم فيها الخالب \* ومفعول ضرب بنا محذوف تقديره حجابا من أن يسمعوها  
وهو كناية عن النوم وانتسب سبب على الطريق والعاقل في قصر بنا وعددا بصغر وصفه والظاهر منه الدلالة على الكثرة لانه  
لا يحتاج إلى أن يعد إلا ما كثر لافا \* قال الزحشمري ويحتمل أن يريد القلة لان الكثير عنده قليل كقولهم لم يلبثوا الا ساعة  
من نهار انتهى هذا صريح في التشبيه لفظ الآية كأنهم يوم يرون ما وعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار فبدأ تشبيه لسرعة  
انقضاء ما عاشوا في الدنيا اذاروا العذاب كما قال الشاعر كأن الفتى لم يمر يوما اذا اكتسى \* ولم يلبثوا صلا كاداما تولا  
\* ثم بنشاهم أي أي بقتلهم من نومهم ولعلهم أي ليلهم لم يناموا من أمرهم أي الحزبين قال ابن عباس هم الملوك الذين تداولوا  
ملك المدينة حرب وأهل الكهف حزب وقيل غير ذلك \* قال الزحشمري وقرئ يعلم وهو معلق عند الان ارتفاعه بالابتداء



بأنه يعلم اليه وفاعله يعلم مضمون الجملة كما أنه مفعول يعلم انتهى لا يجوز ما ذكره على مذهب البصريين لأن الجملة إذا كان  
تكون في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله وهو قائم مقام الفاعل وكما أن تلك الجملة وغيرها من الجمل لا تقوم مقام الفاعل  
فكذلك لا يقوم مقام نائب عنه والمكوفين مذهب أحد من أئمة الجمل لا يستأد في الجملة مطلقا الثاني أنه لا يجوز أن إذا كان  
المفعول محميا يصح تطبيقه وأي آخر بين مذهبنا وأحصى غيره وهو فعل التفضيل والتسليم وهو ما ذهبنا إليه أحصى غلط ابن عطية  
فلو ردنا بين من الرأى ما أعطاه لعل وأنه الخبر وهي أسود من القار وماؤه أبيض من اللبن وهو ليسواها واضع قال  
وهذه كلها فعل من الرأى انتهى وأسود وأبيض ليس بناؤها من الرأى وفي بناء أهل التعجب وأفع التفضيل ثلاثة مذاهب  
بني مطلقا وهو ظاهر كلام سيبويه فوجدنا منه ألفاظا لا يبنى منه مطلقا وما ورد حل على التثنية والتفصيل بين أن يكون المفعول  
للتنقل فلا يجوز أن لا تغير النقل كما شكل الأمر وأظلم الليل فجوز أن يقول ما أشكل هذه المسئلة وما أظلم هذا الليل وهذا اختيار  
ابن عصفور من أصحابنا ودلائل هذه المذاهب مذكورة في كتب النحويين قال الزمخشري فإن قلت لما تقول فبين جعله من أفع  
التفضيل قلت ليس بالوجه العبد يدرك أن بناءه من غير الثلاثي مجرد ليس بقياس ونحوه أعي من الجرب وأفلس من ابن الملاح  
شاذ والقاس على الشاذ في غير القرآن فمتنع فكيف يصح فيه ولأن أمدا لا يتعدى إلى أن ينتصب بأفع لأفع لا يعمل وأما أن نصب  
بليثوا فلا يبعد عليه المعنى فإن زعمت أني أنصب بأفع لأفع بدل عليه أحصى كما أضمر في قوله وأضرب بناب السيف القوانصا  
على يضرب القوانص فقد أبدعت التناول وهو قريب حيث أثبت أن يكون أحصى فملائهم رجعت مضطرا إلى تقدير واضماره  
انتهى أماد عوا له التثنية فهو مذهب أي على وقد ذكرنا أن ظاهر مذهب سيبويه جواز بناءه من أفع مطلقا وأنه مذهب  
أي إسحق وأن التفضيل اختيار ابن عصفور (١٠٠)

قوله فاعله لا يعمل ليس  
بصحيح لأنه يعمل في  
الخبر وأما خبر وهكذا  
أعرب من زعم أن أحصى  
أفع التفضيل كما تقول  
زيد أقطع الناس سيفا ولم

يعرب مفعولاه وأما قوله وأما أن ينتصب بليثوا فلا يبعد عليه المعنى أي لا يكون مفعولا ذهب الطبري إلى أن نصب أمدا  
بليثوا قبل أن يقطع وهذا غير متوجه انتهى وفيه وجه ذلك أن الأمده والقابيه ويكون عبارة عن المدة كقوله ما نتج من آية ما يقع  
الله فلا من رجة ولا سقط الحرف وصل إليه الفعل وأما قوله فإن زعمت أني أفع مفعول لا يحتاج إلى هذا الزعم لأن لقائل  
ذلك أن يسل مذهب الكوفيين في أن أفع التفضيل ينتصب المفعول به فالقوانص عندهم منصوب بأضرب نصب المفعول به  
وأما تأويله بضرب القوانص فنقول البصريين وكذلك ذهب بعض التعويين إلى أن قوله أعلم من يضلل من منصوب بأعلم  
نصب المفعول به ولو كان وجوده وأضرب بناب السيف القوانصا لكنا نقسمه ويكون معناه جميعا لأن أفع التفضيل مضمون  
معنى المصدر فيعمل بذلك التثنية ألا ترى أن المعنى زيد ضرب بناب السيف على ضرب غيرنا نحن نقص في بدأ بقسمه أولا  
مختصرة ثم ذكرها مفصلة محاولة في بناءهم بالحق أي على وجه الصدق وجاءه بلطف نحن نقص موازنا لقوله لنعم ثم قال بليثوا  
بربهم ففهموا إضافة الرب وهو السيد والنظر في معلقة عبيد ولم يأت التركيب آتوا بناب السيف بليثوا التثنية وهي أنهم  
من يرون له مفعول كونه ثم لوردناهم ولم يأت التركيب و زادهم لما في لفظة ثامن العظيمة والجلالة وزيادة تعالى لم عدى هو  
تيسرهم للعمل الصالح والانتفاع اليه ومساعدة الناس والزهدي في الدنيا وهذه زيادة على الإيمان الذي حصل لهم في زور بطن  
على قلوبهم أي نبشاه وقربنا على السبر على حجرة الوطن والنعم والفرار بالدين إلى غار في مكان فقر لا ينس  
فيه ولا ملاء ولا طعام والرب مقابلته الاتصال ومنه فلان رابط الجاس إذا كانت نفسه لا تنفر عن القرع والخوف واللام  
في قدلام تأكيده وإدخال جواب وحزنا أي لقد قدان دعونا لمن دونه الما قول لا تسلط أي لا تسلط وهو التعدي والظور  
فقطنا تحت صدره عذوق

واعتاد أركل آيات كقولك وقال قتادة لا يتعجب منها فالعجائب في خلق السموات والأرض  
أكثر وقال ابن عباس سألوكم عن ذلك ليجعلوا جوابك علامة لصدقك وكذلك سائر آيات  
القرآن أبلغ وأعجب وأدل على صدقك وقال الطبري تفر له عليه السلام على حبيانه أن  
أحباب الكهف كانوا عجباً يعني إنكار ذلك عليه أن لا ينغم ذلك بحسب ما عطفه عليك السائلون  
من الكفرة فإن سائر آيات الله أعظم من قسمهم قال وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن اسحق  
وقال الزهر أوى يحفل معنى آخر وهو أن يكون استقبالا له هل علم أن أحباب الكهف كانوا  
عجباً يعني أثبت أنهم عجب ويكون ثابتة تقرر رجوع نفسه للأمر لأن جوابه أن يقول لم أحسب  
ولا علمت فيقال لم يصقم عند ذلك والتصوف في هذا التأويل هو في لفظة حسبت انتهى وقال غيره  
معناه أعلمت أي لم تعلمه حتى أعلمك وقال الزمخشري ذكر من آيات الكهف بين الأرض  
والخلق فوقها من الأحاس التي لا حصر لها والآن الذي كان لم يكن ثم قال لم حسب يعني أن  
ذلك من قضاة أهل الكهف وأما حياتهم مدة بطولها انتهى وقيل أي أم عانت أي فاعلم أنهم كانوا  
عجباً كما تقول أم عانت فلان فاعلم كذا أي قد فعلت جاعله وقيل الخطاب للسامع والمراد  
المتركون أي قل لهم أم حسبتم آياتي والقرآن قد مقام مقام العلم فكذلك حسب بمعنى علمت  
والكهف تقدم تفسيره في المفردات وعن أنس الكهف الجبل قال القاضي وهذا غير مشهور  
في اللغة وقال مجاهد تفرج بين الجبلين والظاهر أن أحباب الكهف والرقم في القبة المذكورة  
هنا وعن ابن السيب أنهم قوم كان عالمهم كاهن الكهف وقال السجستاني الرقيم بقية الروم  
فما غار فيه أحد وعشرون نفساً أموات كلهم نيام على هيئة أصحاب الكهف وقيل هم أصحاب  
الغار في الحديث عن النعمان بن بشير أنه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم  
قال إن ثلاثة نفر أصابهم السيل فأووا إلى الكهف فاحتجبت حفرة من الجبل فأنشبت  
على باب الكهف وذكر الحديث وهو حديث المستأجر والعفيف وبارز والده وفيه أورده  
فيمن زيادة ألفاظ على ما في الصحيح ومن قال أنهم طائفتان قال أخبر الله عن أصحاب الكهف  
ولم يضر عن أصحاب الرقيم بشئ ومن قال بأنهم طائفة واحدة اختلفوا في شرح الرقيم فمن ابن  
عباس أنه لا يدري ما الرقيم كتاب أم ينيان وعنه أنه كتاب كان عندهم فيه الشرع الذي  
نمكوا به من دين المسيح عليه السلام وقيل من دين قبل عيسى وعن ابن عباس وهو أنه اسم  
قرينهم وقيل لوح من ذهب تحت الجدار ألقاه الخضر عليه السلام وقيل كتب فيه أسألوهم  
وفهمهم وسبب خروجهم وقيل لوح من رصاص كتب فيه شأن الفتية ووضع في تابوت من  
الذهب في قم الكهف وقيل حفرة كتب فيها أسألوهم وجهت في سور المدينة وقيل اسم كلهم  
وتقدمت أمية قاله أنس والسجستاني وابن جبير وعن الحسن الجبل الذي به الكهف وعن عكرمة  
اسم الدواة ومية وقيل اسم الوادي الذي فيه الكهف وقيل رقم الناس حديثهم تقرأ في الجبل  
وعجباً سبب أنه صفة لحدود دل عليه ما قبله وتقديره آية عجبا وصفه بالمصدر أو على تقدير ذات  
عجب وأما السبب فبأن أهل الكهف فاجتبه لا تنضب بشكل ولا تنقط والسند في معرفته ضعيف  
والراة مختلفون في قصصهم وكيف كان إجماعهم وخبرهم ولم يأت في الحديث الصحيح كيفية  
ذلك ولا في القرآن التفرات الأفاضل تعالى علينا من قصصهم ومن أراد نطلب ذلك في كتب التفسير  
وروي أن اسم الملك الكافر الذي خرجوا في آية من ملته اسمه قياوس وروى أنهم كانوا في



الروم \* وقيل في الشام وان بالشام كنهافيموني وزعم مجاوروهم انهم اصاب الكهف وعلمهم  
 مسجدو بناء يسمى الرقيم ومعهم كلب رمة \* وبالاندلس في جهة غرناطة بقرب قرية تسمى لوشة  
 كهف فيسمون ومعهم كلب رمة وأحكايم قد انخر دخه وبعضهم يفسلون وقد سميت القرون  
 السالفة ولم تجد من علم شأنهم وزعم ناس انهم اصاب الكهف \* قال ابن عطية دخلت اليهم فرأيتهم  
 منذر بع وخبائه وهم بهذه الحالة وعليهم مسجد وقرب منهم بناء رومي يسمى الرقيم كأنه قصر  
 مخلق قديم بعض جدرانها وهو في فلاة من الارض خربة وباعلى حاضرة غرناطة عمالي القبلة  
 آثار مدينة قديمة يقال لها مدينة دقيوس وجدنا في آثارها غرائب من قبور ونصوها وانما  
 استعملت كرهذا مع بعد لانه عجيب يتخلد كرهذا ما شاء الله عز وجل انتهى وحين كتاب الاندلس  
 كان الناس يزورون هذا الكهف ويذكرون انهم يعلطون في عتدهم اذا دعواهم وان معهم كلبا  
 ويرحل الناس الى لوشة يارتهم وأماما كرت من مدينة دقيوس التي قبلي غرناطة فقد مررت  
 عليها امر ارا لخصي وشاهدت فيها حجارة كبارا ويترجع كون أهل الكهف بالاندلس لكثرة  
 دين النصارى بها حتى انها هي بلاد ملكهم العظمى ولان الاخبار تهاوي أقصى مكان من أرض  
 الحجاز أغرب بواحد ان يعرفه أحد الاوحى من الله تعالى والعامل فياذ \* قيل أد كرمضرة  
 \* وقيل عجاوبى أى جملة ما وى لهم ويمكن اعتماد ثم دعوا الله تعالى ان يؤتيم رحمة من عنده  
 وفسرها المفسرون لم رزق \* وقال الزخشي هي القفرة والرزق والانس من الاعضاء والغنية  
 جمع في جمع تكسر جمع فله وتكثرت كوا القليلين وعشدا من السراج النسيم جمع لاجع  
 تكسر ولطف الغيبة تسمى كوا كوا شيئا وكذا روى انهم كانوا شيئا من ابناء الانصار  
 والعنقاء مطوقين سورين بالحدودى ذوات \* وهم من الروم اتبعوا دين عيسى عليه السلام  
 \* وقيل كانوا قبل عيسى واحدا بنا الاندلسيون تكثرت في الفاظهم شبهة تسمى بالاندلس الرومى  
 ثم هم ونظمهم وخطبهم عندهم فيقولون غزونا الروم جانا الروم وقتل من ينطق بلفظ النصارى ولما  
 دعوا ابتداء الرجوعى تضمن الرزق وغيره دعوا الله بأن يهي لهم من أمرهم الذى صاروا اليه  
 من مفارقة دين اهلهم وتوحيد الله تعالى والاعتداء والدمومة عليه \* وقال الزخشي وارجع  
 أمر نار شدا كنهف قولك رأيت منك أسدا \* وقرأ أبو جعفر وشيبة والزهرى وهي وهي يبدى  
 من غير حمز يعنى انه ابدل الهمزة الساكنة وفي كتاب ابن خالويه الأعشى عن أبي بكر عن عاصم  
 وهي تلو يهي لكم لا يهمنز انتهى فاحذف أن يكون ابدل الهمزة قبله واحذف أن يكون حذفها  
 فالاول ابدال فيسمى والثاني مختلف فيه بنقاس حذف الحرف المبدل من الهمزة في الامر والمخارج  
 اذا كان مجزوما \* وقرأ أبو رجاء رديهم الراء واسكان الشين \* وقرأ الجمهور رشا بفتحها  
 \* قال ابن عطية وهي أرجع ليهبها فواصل الآيات قبل وبعد وهذا الدعاء منهم كان في أمر دنياههم  
 وألفاظه تقتضى ذلك وقت كانوا على نية من رشا لاخرة ورحتها ويسمى لكل مؤمن أن يجعل  
 دعاءه في أمر دنياه هذه الآية فانها كافية ويحذف ذكر الرجعة أن يراد بها أمر الآخرة انتهى  
 ففسر بنا على آذانهم استعارة بدعية لانه المستقلة التي لا تكاد يسمع معها وغير بالضرب ليدل  
 على قوة المباشرة والالصاق والزموم ومنه ضربت عليهم الذلة وضرب الجزى بضرب البعث \* وقال  
 الفرزدق

ضربت عليك العكوب بنسجها \* وقضى عليك به الكتاب المنزل

وقال الاسود بن يعفر \*

ومن الحوادث لأبالك انى \* ضربت على الارض بالاشداد

وقال آخر \*

ان المروءة والسباحة والسدى \* في قبة ضربت على ابن الحشر ج

استعير للزوم هذه الاوصاف لهذا المبدوح وذكر الجارحة التي هي الاذان اذ هي يكون منها الجمع  
 لانه لا يستعمل يوم الامع تعطل الجمع \* وفي الحديث ذلك الشر رجل بال الشيطان في اذنه أى استقل  
 يومه جاد حتى لا يقوم بالليل ويقول ضرب بنا عذوف أى حجابا من ان يسمع كما قال بنى على امر أنه  
 يريدون بنى عليها القبة وانتصب سدين على الطريق والعامل فيه ضرب بنا وعددا مصدر وصف به  
 أو منتصب بفعل مضمر أى بعد عددا بمعنى اسم المفعول كالقبض والنقض ووصف به سدين أى  
 سدين مددوة الظاهر في قوله عددا الدلالة على الكثرة لانه لا يحتاج أن يعد الا ما كثر لا ما قل  
 \* وقال الزخشي ويحتمل أن يراد بالقبة لان الكثير قليل عنده كقوله لم يلبثوا الاساعة من نهار  
 انى وهذا تحريف في التشبيه لفظ الآية كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الاساعة من نهار  
 هذا التشبيه لسرعة انقضاء ما عاشوا في الدنيا اذ اراوا العذاب كما قال الشاعر  
 كأن الفتى لم يمر يوما اذا اكسى \* ولم يكن صعلوكا اذا ماتعولا

ثم يمتنعهم أى يقطنهم من نومهم والبعث التحريك عن سكون اما في الشخص واما عن الامر  
 المبعوث فيه وان كان المبعوث فيه متحركا كان علم أى انظر لهم ما علمناه من أمرهم وتقدم الكلام  
 في نظير هذا في قوله لنعلم من يتبع الرسول وفي التحريف وقرأ الجمهور لنعلم بالنون وقرأ  
 الزمري بالياء وفي كتاب ابن خالويه علم أى الخبز بين حكايا الخفش وفي الكشاف وقرى يعلم  
 وهو معانى عنه لان ارتفاعه بالابتداء لا باستدعاء اليه وفاعل يعلم مضمون الجملة كأنه مفعول يعلم  
 انهم فاما فرادة تعلم فيظهر ان ذلك الثبات خرج من ضمير التكلم الى ضمير الغيبة فيكون معناها  
 ومعنى انهم بالنون سواء ما يعلم فيظهر ان المفعول الاول مخوف لدلالة المعنى عليه والتقدير يعلم  
 الله الناس أى الخبز بين والجملة من الابتداء والخبر في موضع مفعول يعلم الثاني والثالث وليعلم معلق  
 وأما في الكشاف فلا يجوز ما ذكر على مذهب البصر بين لان الجملة اذ ذلك تكون في موضع  
 المفعول الذى لا يسمى فاعله وهو قائم مقام الفاعل فكأن تلك الجملة وغيرها من الجمل لا تقوم مقام  
 الفاعل فكذلك لا يقوم مقام ما ناب عنه والكوفيين ذهبان أحدهما انه يجوز الاستناد الى الجملة  
 اللفظية مطلقا والثاني انه لا يجوز الا ان كان مما يصح تعليقه والظاهر ان الخبز بين هما من قوله تعالى  
 وكذا يفتنهم لئلا يعلموا انهم قال قائل منهم الآية وكان الذين قالوا ربكم أعلم بالبين علموا ان لهم  
 سؤلوا يدل على ذلك انه تعالى بدأ بقصتهم ولا يختصم من قوله أم حسبك الى قوله أمدمت قصصها  
 تعالى مطولة مسببة من قوله نحن نقص الى قوله قل الله أعلم بما لبثوا \* وقال ابن عطية والظاهر  
 من الآية ان الخبز بين الواحد القتيه أى نظوا اليهم قلبا والخرزب الثاني هم أهل المدينة الذين بعث  
 القتيه على عهدهم حين كان عندهم التاريخ بأمر القتيه وهذا قول الجمهور من المفسرين انتهى  
 \* وقالت فرقة هاجز بن كافر ان اختلافا في مدة أهل الكهف \* قال السدي من اليهود والنصارى  
 الذين علموا قريشا السؤال عن أهل الكهف وعن الخضر وعن الروح وكاوا قد اختلفوا في مدة  
 انما أهل الكهف في الكهف \* وقال مجاهد قوم أهل الكهف كان منهم مؤمنون وكافرون

بصح تعليقه

ويحتمل أن يراد بالقبة  
 لان الكثير قليل عنده  
 كقوله لم يلبثوا الاساعة  
 من نهار (ج) هذا تحريف  
 في التشبيه لان لفظ الآية  
 كأنهم يوم يرون ما  
 يوعدون لم يلبثوا الاساعة  
 من نهار فهذا التشبيه  
 لسرعة انقضاء ما عاشوا في  
 الدنيا اذا راوا العذاب  
 كما قال

كأن الفتى لم يمر يوما اذا  
 اكسى

ولم يكن صعلوكا اذا  
 ماتعولا

(ث) وقرى يعلم وهو  
 معلق عنه لان ارتفاعه  
 بالابتداء لا باستدعاء اليه  
 وفاعل يعلم مضمون الجملة  
 كأنه مفعول يعلم (ج)  
 لا يجوز ما ذكر على  
 مذهب البصر بين لان  
 الجملة اذ ذلك تكون في  
 موضع المفعول الذى لم  
 يسمى فاعله وهو قائم مقام  
 الفاعل فكأن تلك  
 الجملة وغيرها من الجمل  
 لا تقوم مقام  
 فذلك لا يقوم مقام  
 ما ناب عنه والكوفيين  
 ذهبان أحدهما انه لا يجوز  
 الاستناد الى الجملة اللفظية  
 مطلقا والثاني انه لا يجوز  
 الا ان كان مما يصح  
 تعليقه











وجابر وورد عن أبي بزة وأبو علي وزن تمحار \* وقرأ ابن مسعود وأبو المتوكل وزرهمزة قبل  
 الراء على قولهم ادعاهم وأشعال بالهمز فرار من التقاء الساكنين والمعنى تزور وتعمل وذات اليمين  
 جهة يمين الكهف وحقيقته الجهة المسماة باليمين يعني بين الداخل إلى الكهف أو بين الفتحة  
 وتقرضهم لا تقرهم من معنى القطيعة وهم في جوف أي متسع من الكهف \* وقرأ الجمهور تقرضهم  
 بالتاء \* وقرأ فرقة بالتاء أي يقرضهم الكهف \* قال ابن عباس المعنى أنهم كانوا الأنبياء الشمس  
 ألبنة \* وقالت فرقة أنها كانت الشمس بالعشي تنالهم بما في مسايلح لأجسامهم وهذه الصفة  
 مع الشمس تقتضي أنه كان لهم حاجب من جهة الجنوب وحاجب من جهة الشرق وهم في زاوية  
 \* وقال عبد الله بن مسلم كان باب الكهف ينظر إلى نبات نعش وعلى هذا كان أعلى الكهف  
 مستورا من المطر \* قال ابن عطية كان كهفهم مستقبلاً لنبات نعش لا تدخله الشمس عند  
 الطلوع ولا عند الغروب اختار الله لهم مضجعا تساقى قناة لا تدخل عليهم الشمس فتؤذيهم وتدفغ  
 عنهم كربة الغار ونحوه \* وقال الزخشي المعنى أنهم في ظل نهارهم كله لا يصيبهم الشمس في  
 طلوعها ولا غروبها مع أنهم في مكان واسع متفتح معرض لأصابة الشمس لولا أن الله يجعلها عنهم  
 انتهى وهو بسط قول الزجاج \* قال الزجاج فعل الشمس آية من آيات الله دون أن يكون باب  
 الكهف إلى جهة توجب ذلك \* وقال أبو علي معنى تقرضهم تعظمهم من ضوئها تساقى لول سر بها  
 كالقرض الذي يعطى لم يسترد فكان الفعل باعتبار المعنى أصابة خفيفة انتهى ولو كان  
 من القرض الذي يعطى لم يسترد فكان الفعل باعتبار المعنى أصابة خفيفة انتهى ولو كان  
 للشمس القطع وأما التقدير تقرضهم أي تقطع لهم من ضوئها تساقى \* قيل ولو كانت الشمس  
 لا تصيبهم أصلا فكيف يفسد هواؤهم بعض ما فيها من الكوا والمعنى أنه تعالى ذرأهم  
 فأكرمهم مسكالا بذكر سقوط الشمس فيه فمعنى ولا تصيبهم عيبه دالة على حقيقة الإشارة  
 بذلك إلى ما صنعته تعالى بهم من ازوار الشمس وقصرها طالع وغاربه آية من آياته يعني أن ما كان  
 في ذلك السبت تصيبه الشمس ولا تصيبهم اختصاصهم بالكرامة ومن قال أنه كان مستقبلاً لنبات  
 نعش بحيث كان له حاجب من الشمس كان الإشارة إلى أن حديثهم من آيات الله وهو هذا انتهى إلى  
 توحيدهم وأخراجه من بين عبدة الأوثان وإبرأهم إلى ذلك الكهف وحمايتهم من عدوهم والقضاء  
 الهيبة عليهم وصرف الشمس عنهم ميناوشا لئلا تفسد أجسامهم وأناسهم هذه المدة الطويلة  
 وصونهم من البلى وثيابهم من الخرق \* ويدل على أنه إشارة إلى الهداية قوله من يهد الله فهو المهتد  
 وهو لفظ عام يدخل فيه ما سبق نسبته وهم أهل الكهف ومن يصل عام أضاع مثل دقنا نوس الكافر  
 وأصحابه والخطاب في تحجبهم وفي تزي الشمس لمن قدر له أنه يطعم عليهم \* قيل كانوا مفتعاً عنهم  
 وهم نيام فيصعب الناظر متهمين \* قال أبو محمد بن عطية ومجمل أن يحجب الرائي ذلك لشدة الخلف  
 الذي كان عليهم وقلة التغير وذلك أن الغالب على النوم أن يكون لهم استرخاء وهيات تقتضي  
 النوم فحسبه الرائي يقظان وإن كان مسدود العينين ولو صرح أنهم غلبت عليهم بسند يقطع العذر كان  
 أبين في أن يحجب عنهم التيقظ والظاهر أن قوله وتحجبهم أي قاطعاً أخبار مستأنف وليس على تقدير  
 \* وقيل في الكلام حذف تقديره لورأيتهم تحجبهم أي قاطعاً والظاهر أن قوله وتقلهم خبر مستأنف  
 وقيل إنما وقع الحسبان من جهة تقلهم ولا سيما إذا كان من اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلى اليمين  
 وفي قراءة الجمهور وتقلهم بالنون من يده اعتناء الله بهم حيث أسند التقليل إليه تعالى وأنه هو

الفاعل ذلك وحكي الزخشي أنه قرئ بوقلهم بالياء مبتدأ أي يقلبهم الله \* وقرأ الحسن  
 فهاك أياهم أوزي في الأفاع ويقلمهم بياء مفتوحة كما كنة القاف مخففة لللام \* وقرأ الحسن فيها  
 حكي ابن جني وتقلهم بمد تقلب منصوب بوقلهم بالياء مبتدأ أي يقلبهم الله \* وشاهد تقلبهم  
 وعنه أيضاً أنه قرأ كذلك لأنه ضم الياء فيهم ومد من رفع بالابتداء قاله أبو حاتم وذكره القراء  
 ابن خالويه عن النجاشي وذكر أن عكرمة قرأ وتقلهم بالياء بالفتحة من فوق مضارع قلب مخففة قيل  
 والفائدة في تقلبهم في الجنتين لئلا تنبلى الأرض ثيابهم وتأككل لحومهم فيعتقدوا أنهم ماتوا وهذا  
 فيه بعد فان الله الذي قدر على أن يبقينهم أحياء تلك المدة الطويلة قادر على حفظ أجسامهم  
 وثيابهم وعن ابن عباس لو مستهم الشمس لأحرقهم ولولا التقليل لأكلتهم الأرض انتهى  
 وذات معنى صاحبة أي جهة ذات اليمين ونقل المفسرون الخلاف في أوقات تقلبهم وفي  
 عدد التقلبات عن ابن عباس وأبو هريرة وقادة ومجاهد وابن عباس بأقوال متعارضة  
 متناقضة ضرب ناعن نقلها صفا وكذلك لم تعرض لاسم كلهم ولا لكونه كس زرع أو غيره  
 لأن مثل العدد والوصف والتسمية لا يدرك بالقل والتقدير بالسمع والسمع لا يكون في مثل  
 هذا الأعيان الأشياء والكتب الهيبة ونحوه فيلزم ورود هذا الاختلاف عنها والظاهر أن قوله  
 وكلهم أي يده الحيوان المعروف وأبعد من ذهب إلى أنه أسدوا بعد من ذلك قول من ذهب إلى أنه  
 رجل طباخ لم تعمرهم أو أحدهم قعدع الباب طلبة لهم \* وحكي أبو عمر والزهدي غلام تغلب أنه  
 قرئ \* وكألهم اسم فاعل من كلاً \* إذا حفظ فينبغي أن يحمل على أنه الكلب لحفظه لأنسان \* قيل  
 ومجمل أن يراد بالكلى الرجل على ما روى أديب الذراعين والصوق بالارض مع رفع الوجه  
 الطالع هي هذا في اللغة المستعمل فيهم \* وقرأ أبو جعفر الصادق وألهم بالياء واحدة أي صاحب  
 كلهم كما تقول لابن وناهر أي صاحب لبن وغر \* وقال الزخشي بأسط ذراعيه حكاية حال ماضية  
 لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان في معنى المضى وإضافته إذا أضيف حقيقة معرفة كلام زيد إلا  
 إذا نويت حكاية الحال الماضية انتهى وقوله لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان في معنى المضى ليس  
 إجماع بل ذهب الكسائي وهشام ومن أصحابنا أبو جعفر بن مضاء إلى أنه يجوز أن يعمل وحجج  
 الفريقين مذ كورة في علم النحو \* والوحيد قال ابن عباس الباب وسنه أيضاً وعن مجاهد وابن  
 جبير الفناء \* وعن قتادة الصعيد والثراب \* وقيل العتبة وعن ابن جبير أيضاً الثراب \* والخطاب في  
 لو أطلعت ابن عوف في قوله وتري الشمس وتحجبهم أي قاطعاً \* وقرأ ابن وثاب والاعش لو أطلعت  
 يضم أو أو وصله وقرأ الجمهور بكسر هاء وقد كسرهما عن شيبه وأبي جعفر ونافع ونخلة الزعب  
 لما إلى الله عليهم من الهيبة والخلافة من رام الإطلاع عليهم أدر كنه تلك الهيبة ومعنى لو ليست منهم  
 أعرضت بوجهك عنهم وأوليتهم كسعتك وانتصب قرار على المصدر ما لفررت منه وقوة أماليت  
 لأنه بمعنى لفررت وأما مفعولان أجله وانتصب رباعى أنه مفعول ثان وأبعد من ذهب إلى أنه تميز  
 منقول من المفعول كقوله وجفرت الأرض عيوناً على من ذهب من أجاز نقل التمييز من المفعول لأنك  
 لو سلطت عليه الفعل ما عدى إليه تعدى المفعول به بخلاف وجفرت الأرض عيوناً وقيل سبب  
 العرب طول شعورهم وأظفارهم وصفرة وجوههم ونسبهم أظفارهم وقيل لا ظلام المكان وإجاشه  
 وليس هذا القول لأن بشي لا يهيم لوكا بثلث الصفة أنكر وأحوالهم ولم يقولوا البنائوما أو بعض  
 يوم ولان الذي بعث إلى المدينة لم يشكر إلا العالم والبناء لآله في نفسه ولا لهم بحاله حسنة بحيث

(المر)

(ش) بأسط ذراعيه حكاية  
 حال ماضية لأن اسم  
 الفاعل لا يعمل إلا إذا  
 كان في معنى المضى  
 وإضافته إذا أضيف  
 حقيقة معرفة ككلام  
 زيد إلا أن نويت حكاية  
 الحال الماضية انتهى (ح)  
 وقوله لأن اسم الفاعل  
 لا يعمل إلا إذا كان في  
 معنى المضى ليس إجماعاً  
 بل ذهب الكسائي  
 وهشام ومن أصحابنا أبو  
 جعفر بن مضاء إلى أنه  
 يجوز أن يعمل وحجج  
 الفريقين مذ كورة في  
 علم النحو















في وليشوا في كهفهم ثلاثا في الظاهر ان هذا الخبر من الله تعالى بخدمته ليقيم بيما في المكف الى ان اطلع الله عليهم ولا حصر  
هذا العدد باخبار الله تعالى امر به ان يقول قل الله (١١٦) أعلم بالتشوا خبره هذا هو الحق والصحة الذي

لا يدخله ربه لانه عالم  
غيب السموات والارض  
والظاهر ان قوله بالتشوا  
اشاره الى المدة السابق  
ذكرها وعلى التفسير  
انها ثلاثة سنة ونصف  
كان الخطاب للعرب يدين  
التسعة اذ حساب العرب  
هو بالفسر لا بالسنة  
الحسابين والصغير في له  
عالمه على الله تعالى وهو هو  
في موضع رفع اوتوب  
وهو السمع وابصر امران  
حقيقة أم امران لفظا  
معانها استاء التعجب  
في ذلك خلق مقرري  
السموات وتقدم الكلام على  
كيفية نسبة التعجب الى  
الله في قوله ابصرهم  
على السار والصغير في  
قوله ما علم اهل السموات  
والارض من وقى شئ  
لا يعرف ولا يشرك في  
فعله احد منهم وما اذن  
عليه ما ازل من قصة اهل  
الكهف امره بان يقص  
ويشعر على معاصره  
ما اوحى الله تعالى اليه من  
كتابه في قصة اهل الكهف  
وفي غيرهم وان ما اوحاه  
اليه لا يبدل له ولا يبدل

عام ولكل عام ايضا والتعجب ان لا يبدل له سواء الا ترى ان قوله وادادنا آياتا في كتابه  
لكل عام المتضمن الخبر لان ما ضمن غير المتضمن في بعضه وفي امره تعالى ان يتوهم اوحى اليه ما عاينه انه لا يبدل لكتابه  
اشاره الى تبدل المتنازعين في اهل الكهف وتصرح اخبارهم والمصدق على المتنازعين في اهل الكهف وتصرح

لا عليهم وتبينوا لمقاتلهم فيقول هو من قول المتنازعين في امرهم وهو الصريح على مقتضى  
سابق الاية وهو يدق الله اعلم بما اشوا جعل دلالة العيوب التي هو تعالى تختص بها وقرا  
الجور ما يقتضون في قول ابن عطية على البطل او عطف البيان وقيل على التفسير والتخير  
وقال الزحشر عطف بيان ثلاثا في قوله او البقاء ان قوما اجاروا ان يكون بلامن  
ما الا ان عطفه في معنى مثبات فاعطف البيان لا يجوز على شعب البصريين وامامه على التفسير  
فانقطع من لسان العرب المشهور ان لا يفسر الا بغيره يجوز وان قوله اذا عاش القى ماتين  
عالمين الفسوريات ولا سيما وقد اختلف في ذلك كون صحيحا او قرأ حزة والكسائي  
وعلمت وحي والاعشى والحسن وابن ابي ربي وخلف ابن سعدان وابن عيسى الاصبهان وابن  
جبر الاطفا حتى ياتوا بغيره من معاني التي استأق في المشهور ان المعروضة تضاف الى الجمع  
وقرا ابن سنيو كذا في مصحف عبد الله وقرا الضحاك شون بلوا على اخباره في شون  
وقرا الحسن وابو عمرو في رواية الاول في غنة شعاع فيع التاء كما قالوا عشرتمه كراختصاصه  
وما تبادر في السموات والارض وفي قها من احوالها احوالها بما دل على التعجب من ادراكه  
السموات والبصرات للذلة على ان امره في الاخرة خارج عن حده ما علمه اهل السمايين  
والبحر من لانه يدرك الطبقات والسموات كما يدرك كبرها جهازا كنهها بما يدرك  
ليوالن كيدرك العلويات والصغير في قوله تعالى وحمل هو في موضع رفع او نصب  
وهو السمع وابصر امران حقيقة أم امران لفظا معانها استاء التعجب في ذلك خلق مقرري  
السموات وتقدم الكلام على كيفية نسبة التعجب الى الله في قوله ابصرهم  
على السار والصغير في قوله ما علم اهل السموات والارض من وقى شئ لا يعرف ولا يشرك في  
فعله احد منهم وما اذن عليه ما ازل من قصة اهل الكهف امره بان يقص  
ويشعر على معاصره ما اوحى الله تعالى اليه من كتابه في قصة اهل الكهف وفي غيرهم وان ما اوحاه  
اليه لا يبدل له ولا يبدل

عام ولكل عام ايضا والتعجب ان لا يبدل له سواء الا ترى ان قوله وادادنا آياتا في كتابه  
لكل عام المتضمن الخبر لان ما ضمن غير المتضمن في بعضه وفي امره تعالى ان يتوهم اوحى اليه ما عاينه انه لا يبدل لكتابه  
اشاره الى تبدل المتنازعين في اهل الكهف وتصرح اخبارهم والمصدق على المتنازعين في اهل الكهف وتصرح



في واصبر نفسك الآية قال كفار فريش لو ابدت هؤلاء من نفسك لاجل السالك وهما عمارا وسهبا وسلمان وابن  
سعود وبلا ولا نحوهم من الفقراء وقالوا ان ارجع جباهم قوة بناقزلت واصبر نفسك أي احبسها وثبتها قال يودوس  
فصيرت عارفة ذلك حرة تسوادت نفس الحبان نطلع بالقدرة التي في اشارته الى الصلوات الخمس وتتم  
الكلام على قوله بالقدرة التي في الايمان في قوله في أي لا تصرف عينك النظر عنهم الى اثناء الدنيا وبعد  
تستعمل عدا فلان طور ووجه القوم عدا فلان قدرنا الممول عندنا في الفعل على أصله من التسمية وقال الزعزعي  
انما عدى تضمن عدا مني يا وعلاني قولك تمت عديت وعديت عنه عدا اذا اتممت ولم تعلق به فان قلت أي عرفت في هذا  
التضمن وعلاني قبل ولا ندعم عينك ولا تدعي عينك عنهم قلت العرض فيها عدا مجموع معين وذلك أقوى من اعطاء معنى  
فدا الأثرى كيف يرجع المعنى الى قولك ولا تدعيهم عينك تجاور بن الى غيرهم ونحوه قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم الى أموالكم  
ولا تدعوها اليها آكلين لها النبي وما ذكره من التضمن لانقاس عند الضر بين واعدا بذهب اليه عند الضر وردا ما اذا مكن  
ابراء القلق على مدلوله الوصفي كان أولى قال (١٦٨) الزعزعي تريد زينة الحياة الدنيا في موضع

الحال انتهى وصاحب الحال ان قدر عينك  
فكان يكون التركيب  
تريدان وان قدر السالك  
شجي الحال من الجبرور  
بالاضافة مثل هذا في  
الشكل لاختلاف العامل  
في الحال وفي الحال وقد  
أجاز ذلك بعضهم اذا كان  
المضاف جزأ أو كلجزء  
وحسن ذلك عن أن  
المقصود منه على الله عليه  
وسم عن الاعراض عنهم  
وليس الى غيرهم وانما جئ  
بقوله عينك والقصد

هو انما هما يكون المراد التضمن والتفت اليه وليس ولا تدعيهم النظر الى غيرهم والظاهر ان المراد بن اغفلنا  
كفار فريش في واتبع هواه في طلب الشهوات في ذلك أمر فرط في أي شائسا والحق يجوز ان يكون خربة محدودة  
تقدر هذا الحق ويجوز ان يكون الحق مستأورا من ربحكم نظر والظاهر ان الفاعل شاة فاعله من قال ان عطية الضعيف في شاة  
عالم على الله وكان ناعا كان الايمان والكفر ناعين لشدة الله جاء به في الأرض حتى كأنه ختم وقوم معلوم بسطوبته وما  
تقسمه الايمان والكفر أعاد ما عدى فذكر ما عدى الكافر بن نحو قوله فليس كافر وأي بعدة ذلك ما عدى المؤمن والسرار في جالط  
من نار محيط وان يستعشوا في يظلموا الموت مما حل بهم من النار وشدة آراؤها واشتداعتهم في بقاؤها في دعا على سبل  
المقابلة والافليس غافة في كالم في قال ابن عباس ما عدى فمثل دري ال سب في شوى الوجوه في في موضع العقل أولى  
موضع الحال له لانه في موضع الحسن بجي الحال متعوا انما تضمن الوجوه لكونها عند سرهم فربحهم وجوههم وقيل  
غير بالوجوه عن جميع أي انهم المعنى انه يتضح بجمع جلوه في نفس الشراب في المقصود انهم عذوق تقديره نفس الشراب  
هو الى الماء الذي يثاقون به والضمير في ما عدا على النار والمرق قال ابن عباس المزل

فصيرت عارفة ذلك حرة تسوادت نفس الحبان نطلع  
وفي الحديث النبي عن ميرا الحيوان أي حلاله في مع تقضي الصحة والمواقفة والامر بالصبر  
عنا ظهر من كبر اعتنا به ولا بد ان امرأته تصدقهم وهي أبلغ من التي في الايمان ولا تظرد  
الذين يدعون الآباء وقال بن عمرو مجاهد وابراهم بالقدرة التي اشارت الى الصلوات الخمس  
وقال قتادة الى صلاة الفجر وصلاة العصر وقد يقال ان ذلك براهمة القوم أي بدعون ربه

(ش) وانما عدى من تضمن مني يا وعلاني قولك تمت عديت وعديت عنه عدا اذا اتممت ولم تعلق به  
من من أي عرض في هذا التضمن وعلا قبل ولا تدعيهم عينك أو ولا تدعي عينك عنهم قلت العرض فيها عدا مجموع معين وذلك  
أقوى من اعطاء معنى فدا الأثرى كيف يرجع المعنى الى قولك ولا تدعيهم عينك تجاور بن الى غيرهم ونحوه قوله ولا تأكلوا أموالكم  
الى أموالكم أي ولا تدعوها اليها آكلين لها (ح) ما ذكره من التضمن لانقاس عند الضر بين واعدا بذهب اليه عند الضر وردا ما اذا مكن  
ابراء القلق على مدلوله الوصفي كان أولى (ش) وقد يكون أولى (١٦٩) الوصفي

في قوله لا تدعيهم عينك أو ولا تدعي عينك عنهم (قلت) العرض فيها عدا مجموع معين وذلك  
أقوى من اعطاء معنى فدا الأثرى كيف يرجع المعنى الى قولك ولا تدعيهم عينك تجاور بن الى  
غيرهم ونحوه قوله ولا تأكلوا أموالكم الى أموالكم أي ولا تدعوها اليها آكلين لها النبي وما ذكره  
من التضمن لانقاس عند الضر بين واعدا بذهب اليه عند الضر وردا ما اذا مكن ابراء القلق  
على مدلوله الوصفي فانه يكون أولى وهو الفرق بين ولا تدعيهم عينك وبين ولا تدعيهم عينك  
ولا تدعيهم عينك أو ولا تدعي عينك عنهم (قلت) العرض فيها عدا مجموع معين وذلك  
أقوى من اعطاء معنى فدا الأثرى كيف يرجع المعنى الى قولك ولا تدعيهم عينك تجاور بن الى

غيرهم ونحوه قوله ولا تأكلوا أموالكم الى أموالكم أي ولا تدعوها اليها آكلين لها النبي وما ذكره  
من التضمن لانقاس عند الضر بين واعدا بذهب اليه عند الضر وردا ما اذا مكن ابراء القلق  
على مدلوله الوصفي فانه يكون أولى وهو الفرق بين ولا تدعيهم عينك وبين ولا تدعيهم عينك  
ولا تدعيهم عينك أو ولا تدعي عينك عنهم (قلت) العرض فيها عدا مجموع معين وذلك  
أقوى من اعطاء معنى فدا الأثرى كيف يرجع المعنى الى قولك ولا تدعيهم عينك تجاور بن الى  
غيرهم ونحوه قوله ولا تأكلوا أموالكم الى أموالكم أي ولا تدعوها اليها آكلين لها النبي وما ذكره  
من التضمن لانقاس عند الضر بين واعدا بذهب اليه عند الضر وردا ما اذا مكن ابراء القلق  
على مدلوله الوصفي فانه يكون أولى وهو الفرق بين ولا تدعيهم عينك وبين ولا تدعيهم عينك  
ولا تدعيهم عينك أو ولا تدعي عينك عنهم (قلت) العرض فيها عدا مجموع معين وذلك  
أقوى من اعطاء معنى فدا الأثرى كيف يرجع المعنى الى قولك ولا تدعيهم عينك تجاور بن الى

غيرهم ونحوه قوله ولا تأكلوا أموالكم الى أموالكم أي ولا تدعوها اليها آكلين لها النبي وما ذكره  
من التضمن لانقاس عند الضر بين واعدا بذهب اليه عند الضر وردا ما اذا مكن ابراء القلق  
على مدلوله الوصفي فانه يكون أولى وهو الفرق بين ولا تدعيهم عينك وبين ولا تدعيهم عينك  
ولا تدعيهم عينك أو ولا تدعي عينك عنهم (قلت) العرض فيها عدا مجموع معين وذلك  
أقوى من اعطاء معنى فدا الأثرى كيف يرجع المعنى الى قولك ولا تدعيهم عينك تجاور بن الى  
غيرهم ونحوه قوله ولا تأكلوا أموالكم الى أموالكم أي ولا تدعوها اليها آكلين لها النبي وما ذكره  
من التضمن لانقاس عند الضر بين واعدا بذهب اليه عند الضر وردا ما اذا مكن ابراء القلق  
على مدلوله الوصفي فانه يكون أولى وهو الفرق بين ولا تدعيهم عينك وبين ولا تدعيهم عينك  
ولا تدعيهم عينك أو ولا تدعي عينك عنهم (قلت) العرض فيها عدا مجموع معين وذلك  
أقوى من اعطاء معنى فدا الأثرى كيف يرجع المعنى الى قولك ولا تدعيهم عينك تجاور بن الى



بقوله واسع هو انه انتهى وقد اعلى بقوله الميزان في التاويل الآخر تأويل الرائي وكان هذا التأويل  
 لم يسمع به باسمه بقول المؤمنين حيين به فلا يحول كمن في قوله ان من قولهم من عمل  
 لم يكن عليه سنة وكتب غفل لم يكن عليه محام وأما على السنة فيقولون ان الله تعالى غفل حقيقة  
 وهو خالق الضلال فهو الغفلة . وقال المفضل اخذنا عن الله كرهوا القرآن . وقال ابن جرير  
 شعثا طبعه الكفر وغسلنا لشعاه والظاهر ان المراد من غفلنا كثر فرس . وقيل غفلة  
 والأفرغ والأولى أولى لان الآية مكتبة . وقرا عمر بن قاسم موسى الاسواري وعمر بن عبد الغفار  
 بفتح اللام فليس مصم النار استأفعل الى القلب . قال ابن جني من طبعنا غفلة عن . وقال  
 الزعزعي حسننا غفلة غافل من غفلت ادوجته غفلة انتهى . واسع هو الذي طلب الشهوات  
 وكان امره فرما . قال قتادة وعاصم صبا . وقال مقاتل بن حبان سرا . وقال الفرمازمي  
 . وقال الاخفش مجاوزا للحد . قيل وهو قول عنه ان الله استلم الناس . وقال ابن جرير  
 العاجل السريع كماله وكان الانسان عجولا . وقيل ندما . وقيل بطلا . وقال ابن زيد غللا  
 للحن . وقال ابن عطية الفرط يعتقد ان يكون معنى الفرط والتضييع أي امره الذي يجب  
 أن يلزم به فحق أن يكون معنى الفرط والاسراف أي امره وهو الذي هو سبيله انتهى . والحق  
 يجوز أن يكون غفلة بمعنى غفلة عن طبعه الخلق أي هذا القرآن وهذا الآخر  
 عنك وتلك الطاعة لشك وسير السمع مع المؤمنين . وقال الزعزعي خلق خسر بهته اعدوي  
 والمعنى جاء الحق وراحت الغللى على الاختياركم لأنكم ما كنتم من الأخذ في طريق النعماء  
 في طريق الخلال وجي . بفتح الألف والتعبير لأنه لما كان من اختياره أي سبيله فكم غفلة  
 ما مودين بغير غفلة من الجدين انتهى وهو على طريق المصداق ويجوز أن يكون شدا وغيره  
 من ربكم . قال الضحاك هو التوحيد . وقال قتادة هو القرآن . وقال مكي أي الهدى  
 والتوفيق والخلاص من غفلة طبعه من يشاء يوفيه من ويضل من يشاء ويضل في كفره  
 أي من ذلك ما . وقال الكرماني أي الاسلام والقرآن وهذا الذي لفته لفته الأمر معناه  
 التبريد والوجوب وبفتح غفلة بفتح الهمزة على ما في نسخة ابن عباس . وقال السدي هو  
 من وجوه قوله وما توفوا لأن شاء الله وهذا قول ضعيف الظاهر ان الفاعل شاء الغافل  
 من . وعن ابن عباس من شاء الله لا يمان آمن ومن لا آمن انتهى . وحكي ان عطية بن قرفة  
 ان الضمير في شاء الله تعالى هو الله تعالى وكان الله تعالى كان الايمان والكفر فمعنى لفته الله بفتح  
 الأمر حتى كما تعتمد وهو معذور . بفتح الجيم . وقرا أبو السيل غفلة . وقال الحق بفتح اللام  
 حيث وقع . قال أبو جهم والزعزعي في العربية انتهى وعنه أيضا هم اللام حيث وقع كما في  
 حركة القاف . وقرا أيضا الحزب . قال صاحب اللوائح هو على صفة الضمير المقدران  
 الفعل يدل على مصدره وان لم يذكر منه معرفة كمنه أي تكون وتقدره . وقال القول آخر  
 وصلى من ظهر على ذلك من هوار ما والله اعلم . وقرا الحسن وعيسى التقي بكسر لاي الأمر  
 ولما قدم الايمان والكفر أعقب بما أعده الله كرماء عمل الكافرين بل قوله فيكفر وأي معه  
 ذلك بعد المؤمنين ولما كان الكلام مع الكفار في سياق ما طلبوا من الرسول صلى الله عليه  
 وسلم كانت البداية بما أعده لهم أي كدوا ما طمأنن للعرب بعد الطريق والأخرى أي يعمل  
 الأولى في التفسير الأولى في الذكر والثاني للتأني والسرادي . قال ابن عباس جالس من نار عيه

هم . وحكي أقصى القضاة الماوردي انه البحر المحيط بالديار . وحكي السكي انه علق يخرج  
 من النار فيصير بالكفار . وقيل دنان وان يستقيشوا يطلبوا الموت فاحل بهم من النار  
 وشبه آخر اقاموا اشتداد عيشهم بها على حبل القابلة والأفليس اغانة . وروى في الحديث  
 انه عكر الزيت اذا قرب منه سقطت فروة وجهه فيه . وقال ابن عباس ماء غليظ مثل دودي  
 الزيت . وعن مجاهد انه القيح والدم الأسود . وعن ابن جبير كل شيء ذات فدان حرة  
 وذكر ان الانباري انه لعديد . وعن الحسن انه الزماد الذي يقط اذا خرج من الثور . وقيل  
 ضرب من القطران يشوي في موضع السفلى أو في موضع الحال منه لافقه . وصفه الحسن  
 عني . الحال متولغا خصل الوجه لم يكونا عند من يهرق من حرقان وجوههم . وقيل  
 غير ما يوجد من جميع ابدانهم والمسيح لا يخرج من جميع جلودهم كقوله كما نصبت جلودهم  
 والمقصود من ذلك محذوف قد مر من الشراب هو أي الماء الذي يعاقون به الضمير في ساءت  
 حائل على النار والمرحق . قال ابن عباس انزل . وقال عطام المرق . وقال القتيبي الحلس . وقال  
 مجاهد يجتمع وأنكر الطبري أن يعرف لقول مجاهد معنى وليس كذلك كان مجاهدا ذهباني  
 من الرقة ومنه الرقة . وقال أبو عبيد القاسم . وقال ابن جابر المشكا . على المرفق وأخذ  
 الزعزعي فقال مشكا . من المرفق وهذا لما كثر قوله وحلت من شفاؤا الأفلان ارتقاء لأهل  
 النار ولا تشكا . وقال ابن الانباري ما به طلب المرفق لأن من طلب حرقان جهنم عنه . وقال  
 ابن عطية فربما من قول ابن الانباري . قال والألمار عسى أن يكون المرتق بمعنى الشيء الذي  
 يطلبه فربما كاد وغيره . وقال أبو جهم الله الراي والمعنى يس الرقاء هؤلاء وليس موضع  
 الزمان البار في ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لا يضيع أجر من أحسن عملا أولئك هم  
 جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحملون فاكها من أساور من ذهب ولباسون فيها خضر من  
 سندس واسترق مشكوبها على الأرائك نعم الثواب وحسنت من نفقا . لما ذكر تعالى حال  
 أهل الكفر وما أعد لهم في النار ذكر حال أهل الايمان وما أعد لهم في الجنة وخبر ان بعد أن  
 تكونوا الجنة قوله أولئك هم وقوله ان لا يضيع الجاهل اعتراض . قال ابن عطية ويحوي هذا من  
 الاعتراض قول الشاعر

ان الخليفة انت الله أنسه . سربال ملك به ترجى الخواتيم

انتهى ولا يضيع في قوله ان الله أنسه ان يكون اعتراضا في اسم ان وغيرها الذي هو ترجى  
 الخواتيم يجوز ان يكون ان الله أنسه هو الخير . ومقتضى أن يكون آخر قوله ان لا يضيع أجر  
 والعائد محذوف تقديره من أحسن عملهم وهو قوله من أحسن عملا على مذبح الأخفش في  
 رتبة الجنة بلاسم اذا كان هو الميت الذي عسى لأن من أحسن عملهم الذين آمنوا وعملوا

في الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية خبر إن قوله أولئك هم الجنة من قوله ان لا يضيع ويكون العائد محذوف تقديره من أحسن  
 عملهم ويجوز أن يكون مبتدأ خبر ما بعده ويكون توصيفا لقوله تعالى ان لا يضيع أجره وما ذكر مكان أهل الكفر وهو النار  
 ذكر مكان أهل الايمان وهي جنات عدن وما ذكر . هناك ما يفتون به وهو الماء كمال ذكر هناك ما يخص

بأهل الجنة كور  
 الاثار تجري من تحتهم  
 ذكر ما أنعم به عليهم من  
 الجنة واللباس الذين هما  
 زينة طاهرة وبها الجنة  
 لانها أنعم من اللباس ومن  
 الأولى يجوز ان تكون  
 للراية والثانية للتيين  
 وقرا أن عن عاصم أسورة  
 جمع حوار وقرا الجمهور  
 أساور جمع أسورة وهي  
 جمع الجع . قال الزعزعي  
 وضع بين السندس وهو  
 مارق من الديباج وبين  
 الاستبرق وهو الفيلط  
 من جعابن النوعين  
 وبناء السندس لفعل الذي  
 يؤسم عمله أشعاراتهم  
 بكرموت بذلك ولا  
 يتعاطون ذلك بأنفسهم  
 قال الشاعر

تخلين يا قنوشة من الغفرا  
 واعتد الفضل بهم لأن  
 الانسان يتعاطى ذلك  
 بنفسه خصوصا لو كان  
 يادي العورة . ووصف  
 السندس بالخصرة لأنها

( ١٢١ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس ) أحسن الألوان والفس تسط لها كثر من غيره فاقد روي  
 في ذلك أثر انما يرقى ضوء البصر وخص الاتكاء لأنها مهيئة للمعنيين والمولود على أسرهم والأرائك جمع أريكة وهي السرير  
 والمقصود بالمدح محذوف أي نعم الثواب ما وعدوا به وهو الضمير في وحسنت حاله على الجنات وهي تقايميز وهو محمول من الفاعل



السلخات فكأنه قال انما لانضيق أجركم ويحتمل أن تكون الجملتان خبرين لأن على منذهب  
من يقتضى المستد خبرين فصاعدا من غير شرط أن يكونا أو يكن في معنى خبر واحد وإذا  
كان خبران قوله انما لانضيق كان قوله أولئك استئنافا اخبار موضع لما انهم في قوله انما لانضيق  
من مذهب الجزاء \* وقرا عيسى الثقفي لانضيق من ضيع عدها بالضعيف والجوهر من أضاع  
عدها بالهزلة ولما ذكر مكان أهل الكفر وهو النار \* ذكر مكان أهل الأيمان وهي جنات  
عند ولادة كرهناك مايقانون به وهو الماء كالمثل ذكر هنا مخصص بأهل الجنة كون الانهار  
نجري من تحتهم ثم ذكر ما أنعم عليهم من العليقة واللباس اللذين هما بينة ظاهرة \* وقال سعيد بن  
جبير يحتمل كل واحد ثلاثة أساور سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤة وواقفة \* وقال  
الزخشي من الأولى للابتداء والثانية للتبيين وتكثير أساور لاهتمام أميرها في الحسن انتهى  
ويحتمل أن تكون من قوله من ذهب للتعريض لاكتسب \* وقرا ابن من عاصم من سورة  
من غير التكرار زيادة وهو جمع سوار \* وقرا أيضا ابن من عاصم وابن أبي حاد عن أبي بكر  
وباسم بن بكير الباه \* وقرا ابن عيسى واستمر في وصل الألف وقطع القاف حيث وقع جعله  
فعلا ماضيا على وزن استعمل من التريق ويكون استعمل فيه واقفا للجر الذي هو برق كقول  
قرا واستمر قطع القاف ذكره الأخوازي في الاقتراع عن ابن عيسى \* قال ابن عيسى وحده  
واستمر في وصل القاف حيث كان لا يضر فدا انتهى فظاهر أنه ليس فعلا ماضيا بل هو اسم  
ممنوع الصرف \* وقال ابن خالويه جعله استعمل من التريق ابن عيسى فظاهر أنه فعل ماض  
وخالفه صاحب اللوامع \* قال ابن عيسى واستمر في وصل الميم حتى جمع القرآن فيعوز أنه  
خلف الميم في تصغيره على غير قياس ويعوز أنه جعله عربيتهم برق برق وقفا وذلك اذا تلالا  
التوب لجهته ونسارته فيكون وزنه استعمل من ذلك فلما استعمل به عامله جعله الفعل في وصل  
الهزلة ومعامله المتكسرة من الألف في الصرف والتنوين وأكثر التفاسير على أنه غير يستعمل  
بمستمر دخل في كلامهم فأعربوا انتهى ويمكن أن يكون القولان روايتين عنه فتح القاف وصرفه  
التنوين وذكر أبو الفتح بن حتى قرأه فتح القاف وقال خداسه وأكاسه وانتهى وانما قال ذلك لانه  
جعلها اسم متعصم من الصرف لا يجوز لانه غير علم وقد أمكن جعله فعلا ماضيا فلا تكون هذه القراءة  
سواء \* قال الزخشي وجع بين الستين وهو مارق من الديباج وبين الاستبرق وهو الفليظ  
منه جمعا بين النوعين وقسمت العليقة على اللباس لأن الخلق في النفس أعظم وإلى القلب أحب وفي  
القيمة أغلى وفي العين أحلى وبناء فعله للفعل الذي لم يسم فاعله اشعارا بأنهم يكرمون بذلك ولا  
يتعاطون ذلك بأنفسهم كما قال الشاعر

غرائفي كن وصون ونعمة \* تحلين ياقونا وشندا مقفرا

وأستدل اللباس الهم لأن الانسان يتعاطى ذلك بنفسه خصوصا لو كان يداي العورة ووصف الثياب  
بالخضرة لأنها أحسن الألوان والنفس تنبسط لها أكثر من غيرها وقد روي في ذلك أنها تازده  
في ضوء البصر وقال بعض الأدباء

أربعة مذبة لكل هم وحزن \* الماء والخضرة والبستان والوجه الحسن  
وخص الاستكثار لها بهيئة المنعمين والملوك على أسرهم \* وقرا ابن عيسى على الأرائك بنقل  
الهزلة إلى لام التعريف وادغام لام على فيها فتعطف ألف على لتوهم تكون لام التعريف والتعلق

واضرب لهم \* الآية قبل زلت في أخوين من بني مخزوم الأسود بن عبد الأسد بن عبد الليث وكانت كافرا أو أبا سامة عبد الله  
ابن الأسود وكان مؤمنا وقيل غير ذلك والضمير في لم عائد على المتعبر بن الطالبيين من رسول الله صلى الله عليه وسلم طر دضعفاء  
المؤمنين قال رجل الكفار بزاء المتعبرين والمؤمنين بزاء الضعفاء المؤمنين وظهر بضر المثل الربط بين هذه الآية والتي قبلها إذ  
كل من أسرك انما اخضرته له وأنصاره وعذا قد يزول فيصير للنبي فقيرا وانما المفاخرة ببطاعة الله تعالى \* واضرب لهم مثلا الآية  
قد رحلن وجعلنا تغبر لذل فلان موضع لمن الأعراب وأبهم في قوله جعلنا لأحد هما وتبين أنه الكافر الشاك في البعث وأبهم  
تعالى مكان الجنة إذ لا يتعلق بشعبته كغيره فلهذا ذكر ( ١٢٣ ) ابراهيم بن القاسم الكاتب في كتابه في عجائب البلاد أن  
بعية تنبش كانت هاتين

به عرائك ومثله قول الشاعر

فما أصبحت عارض نفس برية \* ولا غيرها الأسليان بالها

يريد على الأرض والمخصوص بالمدح مخدوف أي نعم الثواب ما وعدوا به والضمير في حسنت عائد  
على الجنات \* واضرب لهم مثلا رحلن جعلنا لأحد هما جنتين من أعقاب وحفناهما بنخل وجعلنا  
بينهما زراعا كلنا الجنة أنتأ كلها ولم تظلم منه شيئا \* وفخرنا خلاها نهرها وكان له نهر فقال  
أما به وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا \* ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن  
تبعه أبدا \* وما أظن الساعة تأتيه ولا يردت إلى ربك لأجدين خبرا منها من قبلها قال له صاحبه  
وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا \* لستأهو الله ربى ولا  
أشرك برب أحد \* ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ان ترن أنا أقل منك مالا  
وولدا قمى ربى أن يؤتين خبرا من جنتك ويرسل علينا حسبنا من السماء فتصيح صعيدا زلقا أو

يصيح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا \* حفه طاف به من جوانبه \* قال الشاعر

حفه جانبا نقي ويتبعه \* مثل الزاجعة لم يكحل من الرمد

وحفقه به جعلته مطيافا به وحفبه القوم صاروا في حفته وهي جوانبه \* كلنا اسم مفرد اللفظ  
عائد البصر إلى معنى حتى انتهى أقطار معنى عند الفقداءين وناؤه عند البصرين غير الجرى يدل  
من واد فاصله كوى والألف في لسانه تورا لانه عند الجرى والألف في قلبه عن أصلها وورثها عنده  
فعل \* المحاوره مراجعة الكلام من حارذا رجوع \* البسودة الهلاك ويقال منه بادي بسويدا  
ويبدو \* قال الشاعر

فلن بادأ حله \* نجا كان وهل

النفقة القليل من الماء يقال ما في القرية من الماء نفقة المعنى ليس فيها قليل ولا كثير ومعنى المني

أنفقه لانه ينطفأ أي ينطفق فطرة بعد فطرة وفي الحديث جاء رأسه ينطف ماء أي ينطف \* الحسبان  
في اللغة الحساب وبأي أقوال أهل التفسير فيه \* الزلق ما لا يثبت فيه القدم من الأرض  
\* واضرب لهم مثلا رحلن جعلنا لأحد هما جنتين من أعقاب وحفناهما بنخل وجعلنا بينهما زراعا  
كلنا الجنة أنتأ كلها ولم تظلم منه شيئا وفخرنا خلاها نهرها وكان له نهر فقال لصاحبه وهو يحاوره

كلنا الجنة أنتأ كلها ولم تظلم منه شيئا \* كلنا ما كان في معنى التثنية في قوله وفخرنا خلاها أي  
فخني الضمير وهو ضمير الجنة \* وقال الشاعر

كلنا ما جحد الجرى بينهما \* قدأ قاعا وكلا أنفهم مارا  
فتن في أقفا وأرد في رأى \* ولم تظلم منه شيئا أي لم ينقص منه قمرى ثم وعمر وظهر من قوله فقال لصاحبه أنه ليس أنا \* وهو  
يحاوره بجملة حالبة والظاهر أن ذا الحال هو القائل أي ينقص عليه بكثرة ماله وعزة نفسه وما لا تقرأ تميزان بعد أفعل التفضيل  
\* وقال الزخشي فان قلت لم أفر د الجنة بعد التثنية قلت معناه ودخل ما هو جنته ماله جنته غير ما يعني أنه لا ينصيب في الجنة التي  
وعند المنقون فالحكم في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد الجنة ولا واحدة منهما انتهى ولا يتصور ما لانه لأن قوله ودخل جنته







قال له صاحبه وهو يحاوره الآية وهو يحاوره حال من المفاعل وهو صاحبه واكثر استنهام انكاره حتى حيث  
 انشرك مع الله غيره ثم نسب على اصل نشأته وعباده بعد المسم وان ذلك دليل على جوار البعث من القيور ثم تحتمل ذلك  
 الصادقين وهم الرسل عليهم السلام وقوله خلقك من رابا ما ان يراد خلق اصله من تراب وهو آدم صلى الله عليه وسلم وخلق اصله  
 سبب في خلقه فكان خلقه خلقا له واريد ان ما الرجل يتولد من أغفيرة اجتهاد في التراب فمما لا على ما تولد منه ما به ثم ثابت  
 على النطفة التي هي ما أباه وانتمب ر جلا على الحال والعامل في مساواة ولم يكن الاستنهام استعمالا لعلام وانما هو استعمال  
 انكاره وتوحيه في قول الحقيقة فمر على كفره واخبار عنه به لأن معناه قد كثر في ما خلق استندرك هو خبرا عن حال نفسه  
 فقال **لكن الله تعالى** اقرار ان شوحيد الله تعالى وأنه لا يشرك به وقري **لكن** تشديد النون بعد الف في الوصل وبالفتح  
 الوقت وأصله ولكن أنا وتقل حركة الهزرة الى نون لكن وحذف الهزرة فالتسلي مثلا فادغم احد هما في الآخر وأما في الوقت فانه  
 أثبت ألف أبوه المشهور في الوقت على أن لا مثال لثباته في الوصل أن يثبت الضمة على غير فوري **حيداً** فادغم بتا السنان  
 كان الأصل لكن أنا وحصل الادغام وقيل الغشوى (١٦٦) ونحوه يعني وهو ادغام نون لكن في نون أنا  
 بعد حذف الهزرة قول

الفان  
 وترميني بالعرش أي أنت  
 منسب  
 وتقليدني ولكن لا تأتي  
 أي لكن أنا لا أقبله انتهى  
 لا تعين مثاله في البيت  
 لجواز أن يكون التقدير  
 لكنني خلقك اسم لكن  
 ودكروا أن حذف الضمة  
 اذا دل عليه الكلام  
 وأنشدوا على ذلك قول  
 الشاعر  
 فلو كنت ضياء عرفت  
 قرابي  
 ولكن ربحي عظيم المشاعر

من السموات والأرض وأنواع الخلق فادغم على أن المحاوره التي كانت بينهما في فناء  
 هذا العالم الذي هو الجنة من مستوى البعث الاخرى ان صاحبه كان تقر له هذا الامران  
 وهو يشكك فيهم أقسم على أن يذللني على سبيل المرض والتقدير وقيل الاخرى على  
 الدنيا وما فيها من صاحبه لم يمت في الآخرة خيرا من جنس في الدنيا لم يمت بها وتعالى الله وادعاء  
 لكرامته عليه وسكت عنه سواها ولا اله الا الله في الدنيا والآخرة وان مع هذا الاستغناء أن  
 توجه قوله ان في عهده الحسن والماضي الله تعالى عهده العاشر من ائمة الائمة الا ولدت  
 فليس على حقه هذا الصاحبه لأن الماحي قصد الاستغناء وهو معصم على التكذيب وهذا  
 قال معناه ان كان ثم جوع فيكون على كذا وكذا **وقرأ ابن الزبير** وزيد بن علي وأبو جعرة  
 وأبو جعفر وشيبة وابن عباس وجندوا من منافقين ونافع وابن كبر وابن عامر منهم ما على التلبية وعود  
 الضمير على الختين وكذا في مصاحف كوكبة المديرة والسماء **وقرأ الكوفيون** وأبو عمرو ومنه على  
 التوحيد وعود الضمير على الجنة المستوية وكذا في مصاحف الكوفة والبصرة ومعنى مثله  
 من جملة ما عاقب أي منقلب الآخرة لبقائه من منقلب الدنيا والموت وانتمب متقاعلي الخير  
 المقول من الدنيا **وقال له صاحبه** وهو يحاوره **كفر بالله** خلقك من تراب ثم من نطفة ثم  
 من رزق **لكن هو الله** لا يشرك به **أراد** ولولا ادخلت حيث قلت ما شاء الله لا قوة  
 الا لله ان ترن أنا أفق من الملام ولما **قديري** ان يؤمن خيرا من حيثك ويرى عليها حسنا

في رواية من روى عن أبي بكر بن أبي عاصم وهو ضعيف الشأن سنده أن الله سبحانه أنشأ في خبره والثالث وخبره  
 خبر عن الثاني والثاني وخبره عن أبي بكر بن أبي عاصم وهو ضعيف الشأن سنده أن الله سبحانه أنشأ في خبره والثالث وخبره  
 أنشرك برى أحدا **ثم** يعرض بانترالك صاحبه وأنه مخالف في ذلك وقصص في ذلك في صاحبه في قوله يا ليتني لم أنشرك برى  
 أحدا ولو لا الخصم في عيني خلافه في بيها وبين فعل التصغير ما هو طريق لمعنى والعامل فيه قلت وما في ما شاء من طريقه معصوبة  
 بشا والحواب محذوف تقديره أي شيء شاء الله كان ويصور أن تكون مأموصولة بسنداء وانتمب محذوف تقديره الذي شاء  
 الله كان ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر الذي شاء الله ثم نصحه بالبري من القوة فيما يحاوله ويعاينه  
 وأن يجعل القوة ثم أراد أن تلك النصحة ترجع من الله تعالى وتوقعه ان يقبل ما به وما صاحبه من الفقر والفقير فقال **ان**  
 ترن أنا أقل منك مالا وولدا **أي** أي اني اوقع من صنع الله واحسانه أن يرضى جنة خيرا من حيثك لا يأتى به ويريد عتلك  
 عتلك لك كثر **بموجب** يستأنك **وقري** أقل بالصواب معقولاً تانياً لثباته وهي عليه لا بصيغة لوفوع أنا فضلا ويجوز  
 أن يكون نو كيدا للضمير المصوب في نون ويجوز أن يكون بصيغة أو أن نو كيدا للضمير المصوب في نون فيكون أقل حالا

يترى أقل بوضع على أن يكون المبتدأ وأقل خبره والجملة في موضع مفعول ترى الثاني ان كانت عاصم في موضع الحال ان  
 قلت خبر غويل ولد علي بن أبي طالب صاحبه وعز نفعه في الأولاد ان قيل كثر المبالغة وعز النفع الأولاد  
**عز** قال ان عطية العذبة وقيل غير ذلك وهذا الذي ان كان ذلك أن يؤمن في الدنيا وما فيها من الكافر وآلم  
 يرى حاله من العتي فاستقلت الى صاحبه وان كان ذلك أن يؤمن في الآخرة فهو أشرف وأجيب مع انتمب والصالح **فقص**  
 حيدا **أي** أي أصابها لثباتها في الأمان كرم ولا تحلل ولا رزق فادغم جيع ما فيها فقيت يا بخترا يزلق عليها لاملها  
 والزان الذي لا يثبت عليه قدم ذهب من ربه وبه وسلب النافع حتى تنفقه الشيء في غير وجه لا يثبت فيه قدم فترجى  
 يؤمن بحدا الكافر آفة على نفس السها أو آفة (١٦٧) من طينتين الارض وهو غور ما فيها يثب كل ما فيها

من السماء فقص حيدا **أي** أي أصابها لثباتها في الأمان كرم ولا تحلل ولا رزق فادغم جيع ما فيها فقيت يا بخترا يزلق عليها لاملها  
 كفيه على ما أتفق بها وهي حابة على عرونها ويقول يا ليتني لم أنشرك برى أحدا **ولم** تنكبه  
 فتنصرته ونه من دون الله ما كان مستصرا **عائلا** لا ينفك الخ هو خير توأبا وخير عبا  
 وهو يحاوره على من المفاعل وهو صاحبه يؤمن **وقرأ ابن أبي** وهو يتخاصم وهي قراءة تفسير لا  
 قرأه في رواية المصنف والمفسر ولان الذي روي بالتواتر هو يحاوره لا يتخاصم **وأكثر**  
 استعماله انكاره وتوحيه حيث أنشرك مع الله غيره **وقرأ ابن أبي** وهو يتخاصم وهي قراءة تفسير لا  
 معنى التوحيد والانكار لا قرأه ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم نسب على أصل نشأته وعباده  
 بعد المسم وان ذلك دليل على جوار البعث من القيور ثم تحتمل ذلك باخبار الصادقين وهم الرسل  
 عليهم السلام وقوله خلقك من رابا ما ان يراد خلق أصله من تراب وهو آدم عليه السلام وخلق أصله  
 سبب في خلقه فكان خلقه خلقا له واريد ان ما الرجل يتولد من أغفيرة اجتهاد في التراب فمما لا على ما تولد منه ما به ثم ثابت  
 على النطفة التي هي ما أباه وانتمب ر جلا على الحال والعامل في مساواة ولم يكن الاستنهام استعمالا لعلام وانما هو استعمال  
 انكاره وتوحيه في قول الحقيقة فمر على كفره واخبار عنه به لأن معناه قد كثر في ما خلق استندرك هو خبرا عن حال نفسه  
 فقال **لكن الله تعالى** اقرار ان شوحيد الله تعالى وأنه لا يشرك به وقري **لكن** تشديد النون بعد الف في الوصل وبالفتح  
 الوقت وأصله ولكن أنا وتقل حركة الهزرة الى نون لكن وحذف الهزرة فالتسلي مثلا فادغم احد هما في الآخر وأما في الوقت فانه  
 أثبت ألف أبوه المشهور في الوقت على أن لا مثال لثباته في الوصل أن يثبت الضمة على غير فوري **حيداً** فادغم بتا السنان  
 كان الأصل لكن أنا وحصل الادغام وقيل الغشوى (١٦٦) ونحوه يعني وهو ادغام نون لكن في نون أنا  
 بعد حذف الهزرة قول

من السماء فقص حيدا **أي** أي أصابها لثباتها في الأمان كرم ولا تحلل ولا رزق فادغم جيع ما فيها فقيت يا بخترا يزلق عليها لاملها  
 كفيه على ما أتفق بها وهي حابة على عرونها ويقول يا ليتني لم أنشرك برى أحدا **ولم** تنكبه  
 فتنصرته ونه من دون الله ما كان مستصرا **عائلا** لا ينفك الخ هو خير توأبا وخير عبا  
 وهو يحاوره على من المفاعل وهو صاحبه يؤمن **وقرأ ابن أبي** وهو يتخاصم وهي قراءة تفسير لا  
 قرأه في رواية المصنف والمفسر ولان الذي روي بالتواتر هو يحاوره لا يتخاصم **وأكثر**  
 استعماله انكاره وتوحيه حيث أنشرك مع الله غيره **وقرأ ابن أبي** وهو يتخاصم وهي قراءة تفسير لا  
 معنى التوحيد والانكار لا قرأه ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم نسب على أصل نشأته وعباده  
 بعد المسم وان ذلك دليل على جوار البعث من القيور ثم تحتمل ذلك باخبار الصادقين وهم الرسل  
 عليهم السلام وقوله خلقك من رابا ما ان يراد خلق أصله من تراب وهو آدم عليه السلام وخلق أصله  
 سبب في خلقه فكان خلقه خلقا له واريد ان ما الرجل يتولد من أغفيرة اجتهاد في التراب فمما لا على ما تولد منه ما به ثم ثابت  
 على النطفة التي هي ما أباه وانتمب ر جلا على الحال والعامل في مساواة ولم يكن الاستنهام استعمالا لعلام وانما هو استعمال  
 انكاره وتوحيه في قول الحقيقة فمر على كفره واخبار عنه به لأن معناه قد كثر في ما خلق استندرك هو خبرا عن حال نفسه  
 فقال **لكن الله تعالى** اقرار ان شوحيد الله تعالى وأنه لا يشرك به وقري **لكن** تشديد النون بعد الف في الوصل وبالفتح  
 الوقت وأصله ولكن أنا وتقل حركة الهزرة الى نون لكن وحذف الهزرة فالتسلي مثلا فادغم احد هما في الآخر وأما في الوقت فانه  
 أثبت ألف أبوه المشهور في الوقت على أن لا مثال لثباته في الوصل أن يثبت الضمة على غير فوري **حيداً** فادغم بتا السنان  
 كان الأصل لكن أنا وحصل الادغام وقيل الغشوى (١٦٦) ونحوه يعني وهو ادغام نون لكن في نون أنا  
 بعد حذف الهزرة قول

دعاب ما خلق في علة تلك الجنة وهي حابة على عرونها **وقرأ ابن أبي** وهو يتخاصم وهي قراءة تفسير لا  
 انصرفت ذلك في حال الدنيا على جهة التوبة بعد حلول المعية في قوله ترى دليل على إيمانه ولم يفسر بكثرة ماله وعز نفقه آخر  
 حاله لم يكن له فتنة في حاجة تصد ولا كانت **هو** منصرف بنفسه وجع الضمير في تنصرونه على المعنى كما قرأه على اللفظ  
 في قوله فاقابل والحقيقة في مثال أن يكون طريق مكان البعد وتقدم في الكلام ما يدل على الدار الآخرة فالظاهر أنه أشير به لدار  
 الآخرة أي في تلك الدار **الولاية** كقوله تعالى لمن الملك اليوم والولاية مبتدأ هنالك الضمير وقري **الولاية** بكسر الواو ونصبها  
 ولم يأتى بكسر القاف صفة لله وقري الحق بارفع صفته للولاية هو خير مبتدأ **وخبر** **وأناب** **بغير** ولما كان هنالك إشارة  
 الى الدار الآخرة لتسبب كثر انتمب التواب فيها **وقرأ** **بغير** العاقبة



متلان فأدغم أحدهما في الآخر وقيل حذف الحصة من الألف على غير قياس **لكن** قول السكون وهو ساكن مع نون أنفاً دغم فيها وأما في الوقف فانه ثبت ألفاً فهو المشهور في الوقف على أنفاً في الفصل المشهور حذفها وقد يدلها الثاني الوقف أبو عمرو في رواية فقولك لكنه ذكره ابن خالويه وقال ابن عطية وروى حارون عن أبي عمرو ولكنه هو الله في بضم برطق السكون وقرأ ابن عامر ونافع في رواية المسيل وزيد بن علي والحسن والزهرى وأبو بصير وبه قوب في رواية أبو عمرو وفي رواية وكردم وورش في رواية أبو جعفر بابيات الألف وفتاوا وصلوا في الوقف فظاهر وأما في الوصل فينوبهم بنونها في الكلام وغيرهم في الضم والفتح على النون فيهم وعن أبي جعفر حذف الألف وصلوا وفتاوا وذلك من رواية الهامشي وحل النون في الوصل أيضاً على أن أصل ذلك لكن أنا وقال الزعزعي وحسن ذلك يعني آيات الألف في الوصل وقوع الألف عوضاً من حصة الحصة التي وصل على ذلك فظاهر في كل لغة لكننا حذف الحصة وتحققت النونين وقال أيضاً الزعزعي ونحوه يعني ونحو ادغام نون لكن في نون أنا صدح الحصة الحصة قول القائل

(المر)

(ن) ونحوه يعني ونحو ادغام نون لكن في نون أنا صدح الحصة قول القائل هو زيمتي بالطرف أي أنت غيب

وتقنيني لكن إياك لأقلى أي لكن أنا لأفعلك (ح) لا تبين ما في البيت فلو أن يكون التقدير لكتني حذف اسم لكن وذكره وان حذفه فصيح إذا دل عليه الكلام وانسوا على ذلك قول الشاعر

فلو كنت صديقا لفرقتني  
أى ولكنك زيمتي وأجازوا على أن تكون لكن غنما من الحاصلة التي في خبر جانا وضربنا ووقع الادغام لاجتماع التقاء ثم وحذف في على المعنى ولو اتبع القائل بنا انتهى وهو تأويل بعيد وقال ابن عطية ونحوه في لكتنا أن تكون المشهور من أغوات النون لكن قول هو الله في الآية لا يفسد من قراءتها وصلوا وفتاوا انتهى وذكر أبو القاسم يوسف بن علي بن جبار الحنفي في كتاب الكامل في القراءات من تأليفه ما يذهب فيها في الحالين يعني الألف في الحالين يعني الوصل والوقف حصي وابن عتبة وقتيبة وغير النقي وبوس عن أبي عمرو يعني بمعنى ابن أبي عمير وأبجوبة وأبجوبة وقرأ في الحسن لكن أنا هو الله على الاتصال وفتحه من الادغام وتحققت الحصة وحكاها ابن عطية عن ابن مسعود وقرأ عيسى الثقفي لكن هو الله بغير أنفاً وحكاها ابن خالويه عن ابن مسعود وحكاها الأعرابي عن الحسن فلمن أثبت هو فانه ضمير الأمر والشأن ثم قول عتوب أي لكن أنا أقول هو الله في ويجوز أن يعود على الذي خلق من تراب أي أنا أقول هو الله في ويرى لغت أو عطفيان أو يدل ويجوز أن لا يقدر أقول محذوف فيكون أنا مبتدأ وهو ضمير الشأن مبتدأ ثان والله مبتدأ ثالث وروى خبره والثالث وخبره خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر عن الأول والعائد عليه هو الباقى في وصار التركيب نظيره هو زيد ضار بها وعلى رواية حارون يجوز أن يكون هو نوكيد الضمير النسبي لكتنه العائد على الذي خلقنا ويجوز أن يكون فسلوا فمدين معرفين ولا يجوز أن يكون ضمير شأن لانه لا عائد على اسم لكن من أجله الواقعة خبرا في قوله ولا أنكر لري أحد انهم يض بشراك صاحبه وانه مخالف في ذلك وقد صرح بذلك صاحبه في قوله يا ليتني لم أنكر لري أحد انهم يض بشراك بذلك الله لا يرى العنى والفقر الله تعالى بفقر من شاء ويعنى من شاء وقيل لا أعجز قدرته على

وزيمتي بالطرف أي أنت غيب  
أى لكن أنا لأفعلك انتهى ولا يبين ما في البيت  
لكن وقد كروا أن حذفه فصيح إذا دل عليه الكلام وانسوا  
فلو كنت صديقا لفرقتني  
أى ولكنك زيمتي وأجازوا على أن تكون لكن غنما من الحاصلة التي في خبر جانا وضربنا  
ووقع الادغام لاجتماع التقاء ثم وحذف في على المعنى ولو اتبع القائل بنا انتهى وهو تأويل بعيد  
وقال ابن عطية ونحوه في لكتنا أن تكون المشهور من أغوات النون لكن  
قول هو الله في الآية لا يفسد من قراءتها وصلوا وفتاوا انتهى وذكر أبو القاسم يوسف بن علي بن جبار الحنفي في كتاب الكامل في القراءات من تأليفه ما يذهب فيها في الحالين يعني الألف في الحالين يعني الوصل والوقف حصي وابن عتبة وقتيبة وغير النقي وبوس عن أبي عمرو يعني بمعنى ابن أبي عمير وأبجوبة وأبجوبة وقرأ في الحسن لكن أنا هو الله على الاتصال وفتحه من الادغام وتحققت الحصة وحكاها ابن عطية عن ابن مسعود وقرأ عيسى الثقفي لكن هو الله بغير أنفاً وحكاها ابن خالويه عن ابن مسعود وحكاها الأعرابي عن الحسن فلمن أثبت هو فانه ضمير الأمر والشأن ثم قول عتوب أي لكن أنا أقول هو الله في ويجوز أن يعود على الذي خلق من تراب أي أنا أقول هو الله في ويرى لغت أو عطفيان أو يدل ويجوز أن لا يقدر أقول محذوف فيكون أنا مبتدأ وهو ضمير الشأن مبتدأ ثان والله مبتدأ ثالث وروى خبره والثالث وخبره خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر عن الأول والعائد عليه هو الباقى في وصار التركيب نظيره هو زيد ضار بها وعلى رواية حارون يجوز أن يكون هو نوكيد الضمير النسبي لكتنه العائد على الذي خلقنا ويجوز أن يكون فسلوا فمدين معرفين ولا يجوز أن يكون ضمير شأن لانه لا عائد على اسم لكن من أجله الواقعة خبرا في قوله ولا أنكر لري أحد انهم يض بشراك صاحبه وانه مخالف في ذلك وقد صرح بذلك صاحبه في قوله يا ليتني لم أنكر لري أحد انهم يض بشراك بذلك الله لا يرى العنى والفقر الله تعالى بفقر من شاء ويعنى من شاء وقيل لا أعجز قدرته على

الاعادة فاسوى بينهما وبين غيره فيكون اشرا كما كلفنا أنت ولما وقع المؤمن الكافر أو رد ما يصحح حذفه على أن كان يقول اذ دخل جنته ماشيا الله لا قوة الا بالله أي الاشياء مقدوفة بغيره الله انت شاء أفقر وان شاء أغنى وان شاء نصر وان شاء خذل ويحصل أن تكون رطبة منصوبة بشاء والجواب حذف أي أي شيء شاء الله كان ويحصل أن تكون موصولة بعنى الذى مرفوعة على الابتداء أي الذى شاء الله كأن أو على الخبر أي الامر ماشيا الله ولولا تصحيفه وفصل بين الفعل وبينها بالنظر وهو محمول لقوله قلت ثم نصحه بالتبرى من القوة من عايله ومعانيه وأن يجعل القوة لله تعالى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحريرة الا ذلك على كل من كان له تعالى بل يارسول الله قال لا قوة الا بالله اذا قال العبد لله عز وجل اسم عبدى واستسلم ونحوه من حديث أبي موسى وفيه الا بالله العلى العظيم ثم أورد في تلك النصيحة ترجمين الله توقعه أن يقلب ما به وما يصاحبه من الفقر والعنى فقال ان ترى أنا أقل منكم لا ولد أي انى أوقع من صنع الله تعالى واحسانه أن يغنى جنة خيرا من جنتك لا يأتى به وزيل عنك نعمتك لكفر بك به يضرب بسنالك وقرأ الجمهور أقل بالنصب مفعولا ثانيا لترى وهي عليه لأبصرة لوقوع أنفاً وصلوا ويجوز أن يكون نوكيدا للضمير المنصوب في ترى ويجوز أن تكون بصرى أو نوكيدا للضمير في ترى المنصوب فيكون أقل حالا وقرأ عيسى بن عمر أن يرفع على أن تكون أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة في موضع مفعول ترى الثاني ان كانت داعية في موضع الحال ان كانت بصرى بغير بدل قوله ولدا على أن قول صاحبه أو عز نفعنا عن الأولاد ان قابل كثره المال بالقليل وعزة النفر بقلة الولد والحبان قال ابن عباس وقتادة العذاب وقال الصحاح البرد وقال الكشي النار وقال ابن زيد القضاء وقال الأخفش عظام ترى في مجرى فقدا تحظى وقيل النيل وقيل الصواعق وقيل آفة محتاجة وقال الزجاج عذاب حسان وذلك الحسان حساب ما كتب بذلك وهذا الترجي ان كان ذلك أن يؤتبه في الدنيا في أنسى للكفر ولم أذكرى حاله من العنى قد انتقلت الى صاحبه وان كان ذلك أن يؤتبه في الآخرة في أشرفي وذهب مع الخير والصلاح فتصحب صعبا أي أرضا يضاء لآيات فيها لمن كرم ولا يتخل ولا زرع وقد اصطلم جميع ذلك فبقيت بيابا فقرا يراى عليها الاملاها واللقى الذي لا تبث فيه قسم ذهب تراهم بناؤهم سلب المنافع حتى منفعة المشى فيه فهو وحل لا يثبت ولا يثبت فيه قسم وقال الحسن الزلقى العلى الذى لا يثبت فيه وقيل الخراب وقال مجاهد رسلها لالا وقيل الزلقى الأرض السفلى ترجى المؤمن جنة هذا الكفار آفة علو بمن السماء أو آفة سفلية من الأرض وهو غور مأثم افتتق كل ما فيها من التدبير والزرع وغور مصدر خبر عن اسم أصح على سبيل المبالغة أو يصح مطلق على قوله ويرسل لأن غور الماء لا يتسبب على الآفة السباة إلا أن عنى بالحسان القضاء الالهى فحينئذ يتسبب عنه اصباح الجنة صعيدا زلقا واصباح ما فيها غورا وقرأ الجمهور غورا غنى العنى وقرأ البرجى غورا بضم العين وقرأت فرقة بضم العين وعمر الجواب بعنون وروا بعد الحصة فيكون غورا كناية عن مصدر غارت عنه غور وروا الضمير في له عائد على الله أي لن يقدر على طلبه لكونه ليس مقدور على رد ما غور به الله تعالى وحكى الماوردى ان معناه ان تستطيع طلب غيره بدلا منه وبلغ الله المؤمن ما ترجاه من هلاك ما يذهب صاحبه الكافر وابادة على خلاف ما ظن في قوله ما أظن أن تبديعه الله أبدا فخير تعالى أنه أحبط بقره وهو عبارة



عن الاهلاك وأصله من أحاط به العدو وهو استدارته بمن جوانبها حتى أحاط به ملكه واستولى عليه ثم استعملت في كل اهلاك ومنه الآن يحاط بكم وقال ابن عطية الاحاطة كتابته عن عموم الغدابة والفساد انتهى والمظاهر أن الاحاطة كانت لئلا نقوله فأصبح على أنه تعالى أن يكون معنى فأصبح فسار فلا يدل على تقييد الظاهر بالصاح وتقلب كفيه مظهر أنه قلب كفيه مظهرا لبطن وهو أنه يسدى باطن كفه ثم يعرج كفه حتى يبدو ظهرا وهو فعله التادم المتعسر على شيء قد فاته المتأسف على فقدانه كما يكنى بقبض الكفو والسقوط في اليد وقيل يصفق بيده على الأخرى وقلب كفيه مظهر البطن وقيل يضع باطن أحدهما على ظهر الأخرى ولما كان هذا الفعل كتابته عن التدمع عادات تعدي فعل التدمع فقال على ما الحق فيها كما قاله فالصريح بآدم على ذهاب ما أتت في غمار تلك الحجة على ثبوتها على وجه تقديم الكلام على هذا الجمل في أوامر البقرة وتغني انتفاء الشرك الظاهر أنه صدر منه ذلك في حالة الدنيا على جهة التوبة بعد حلول المصيبة وفي ذلك جزاء الكفرة من قرئ وشيخهم للتأنيب لهم حال يؤمنون فيها بعد نتم حلهم قيل أرسل الله عليهم الباطل كما تقدم ذكره وعلمنا أنه في من جهة شركه وطمعانه فمضى ولم يكن شركا

وقال بعض المفسرين في حكاية قول الكافر هذه المقالة في الآخر قوله اقتر بكتفه ماله وعزة نوره أخير تعالى أعلم تكن له فتنة أي جماعة تنصره ولا كان هو ينصره لنفسه وجمع الضمير في ينصر ونص على المعنى كما أفرد على اللفظ في قوله فتنه تعال في ميل الله وأجل النبي أن يكون ينص على القيد فقط أي فتنه لك لا يقدر على نصره وأن يكون من نصرا على القيد والمراد انقاؤه لا تنصا به وهو هذه أي لا فتنه فلا ينصر وما كان ينصر بقوة عن انتقام الله وقرا الأخوان وبما عهدوا بنات والأعشى وطلحة وأبو بكر وأبو عبيدة وابن سعدان وابن عيسى الأصهباني وابن جرير ولم يكن بالياً لأن تأنيب الفتنة مجاز وقرا باقي السبعة والحدس وأبو جعفر وشيخه بالاء وقرا ابن أبي عمير فتنه تنصره على اللفظ والحقيقة في هنالك أن يكون طرف مكان للبعد فالظاهر أنه أشير بالله دار الآخرة أي في تلك الدار الولاية لله كقوله لمن المالك اليوم قيل ما نفي عنه الفتنة الناصرة في الدنيا نفي عنه أن ينصر في الآخرة فقال وما كان ينصر هنالك أي في الدار الآخرة فيكون هنالك معولا لقوله ينتصرا وقال الزجاج أي وما كان ينصر في ثلاث الحال والولاية لله على هذا مبتدأ وخبر وقيل هنالك الولاية لله مبتدأ وخبر والوقف على قوله ينتصرا وقرا الأخوان والأعشى وابن نوب وشيبة وابن غزوان عن طلحة وخلف وابن سعدان وابن عيسى الأصهباني وابن جرير والولاية بكسر الواو وهي معنى الرئاسة والرعاية وقرا باقي السبعة بعضها بمعنى الموالاتة والصلة وحكي عن أبي عمرو والأصمعي أن كسر الواو هنا جمل لأن فعلة التامع هي فيها كان صنعة أو معنى متقلدا وليس هنالك تولى أمور وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والمالك وقد قرئ بهما والمعنى هنالك أي في ذلك المقام وتلك الحال النصر لله وحده لا على غيره ولا يستطيعها أحد سواء تقرأ لقوله ولم تكن له فتنة ينصر ونعم من دون الله أو هنالك السلطان والمالك لله لا يقلب ولا يتمتع منه وفي مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله ويؤمن به كل منظر يعني أن قوله يا بني لم أشرك برأي أحد كلمة ألحق بها ففعلها فمن شؤم كفره ولو لا ذلك لم يلقها ويجوز أن يكون المعنى هنالك الولاية لله ينصر فيها أولياء المؤمنين على الكفرة وينتقم لهم وينص صدورهم من أعدائهم يعني أنه ينصر فيها فعلى

بالكافر أحاد المؤمنين وصديق قوله عيسى بن أبي نوتى خبرنا من جنتك ويرسل عليه أحاديثنا من السهامو يعنده قوله هو خير أو أباو خير عقبا أي لأولياءه انتهى وقرا النعمان وسيدوا الأعشى وابن أبي ليلى وابن نادر واليزيدى وابن عيسى الأصهباني الحق رفع القاف صفة للولاية وقرا باقي السبعة بحفظها وصف الله تعالى وقرا أبي هنالك الولاية الحق لله رفع الحق صفة للولاية وتقدمها على قوله لله وقرا أبو جحوة وزيد بن علي وعمرو بن عبيد وابن أبي عمير وأبو السبل ويعقوب عن عصمة عن أبي عمرو ولله الحق بنصب القاف قال الزمخشري على التأكيد كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل وهي قراءة حسنة في نسخة وكان عمرو بن عبيد حجة الله عليه ورضوانه من أقص الناس وأضخم انتهى وكان فدا قال الزمخشري وقرا عمرو بن عبيد حجة الله انتهى فترحم عليه وترضى عنه أهله من أولي كآر شيوخه المعز لو كان على غايته من الزهد والعبادة وله أخبار في ذلك لأن أهل السنة يطعنون عليه وعلى أتباعه وفي ذلك يقول أبو عمرو والداني في أرجوزته التي سماها المسبة

وابن عبيد شيخ الاعتزال وشارع البدعة والصلال

وقرا الحسن والأعشى وعاصم وحزرة عقبا يسكون القاف والتونين وعن عاصم عقي بالث التانيث المقصورة على وزن رجي والجمهور بضم القاف والتونين والصلال بمعنى العاقبة في الضرب ثم مثل الحياة الدنيا ككثرة الناس فيها فخلطت بها ثلث الأرض فأصبح هشا خرو الزجاج وكان الله على كل شيء مقبلا الخال والتونين رتبة الحياة الدنيا والباقيان الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا ويوم نسير الجبال ونرى الأرض بارزة وحشرا ناعم فينادي منهم أحدا وفرغوا على ربك صفال قد جشعونا كخلفناكم أم لم ندر من قبل زعمتم أن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فزى الجرمين متفقين بما فيهم ويقولون يا ولتنا مال هذا الكتاب لا ينادى صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وجدوا ما عملوا حاضرا ولا ينظرون ربك أحدا واذقنا لللائكة أسجدا لأدم فسجدوا الألبس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتخذه وذر يته أولياءه من دوى وهو لكم عدو بأس للظالمين بدلا ما شهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موقفا ورأى الجرمون النار فقلنوا أنهم موافقوها ولم يجيدوا عنها مصرا ولقد صدقنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان للإنسان أكلنا حتى جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا أديابهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلًا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه أنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك بغفور ذو الرحن يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثقا

الهشم البابس قاله الفراء واحدة هشمة وقال الزجاج وابن قتيبة كل شيء كان رطبا ويس منه كهشم المحتظر وهشم الثريدوا أصل الهشم المنقش من يابس العشب ذرى وأذرى لغتان فرتي قاله أبو عبيدة وقال ابن كيسان نذروني يحيى بن وهب وقال الأخفش ترفعه غادر ترك من الغدر ومنه ترك الوفاء ومنه الغدر وهو ما تركه السيل الصف الشخص بآء الآخر







ورى الجبال تحسها جلدة وهي تمر من الشمال \* وقال فقل للهدي قد انقضى زمانها  
صفحا \* وقال واد الجبال سيرت والمعنى انه ينقل نظام هذا العالم الديوي ويؤتي بالعالم  
الآخر ويأتيهم يوم على اضرار اكثر او بالفعل المضارع عنه قوله لقد جئتموني ابي قلنا  
يوم كذا لقد \* وفرنا لهم وجزوا الكسائي والاسرج وسببه وعاصم وابن هشرون وابوعبد  
الرحمن فيريون العظمة الجبال والنصب وابن عمرو وابن كثير وابوعمر والحسن وسيل وقنادة  
وعيسى والزمري وحيد وطلحة وابي شي والازيري عن رسله عن يعقوب بن مضر التميمي  
الشدادي في الفعل الجبال بالرفع عن الحسن كذلك لانه يضم الياء بالنون من تحتها وابن  
عجينة وعبيد بن ابي عمير وسير من سائر الجبال \* وفرنا ابي سيب الجبال وتري الارض  
بارز ابي مكشفة طاهره والكتاب الجبال والظراب والشمس والعمارة وتري اهل الارض  
بارز من بطانها \* وفرنا عيسى وتري الارض بينا للقول وحشرهم ابي انعام من في يومهم  
وجناتهم لعرض القيامة وقال الرخشي ( قال قلت ) لحي \* حشرهم ما مضى بعد سير وتري  
( قلت ) للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير وقبل ابرز تبعوا تلك الاحوال والعظماء كانه  
قبل وحشرهم قبل ذلك انتهى والاولى ان تكون الواو واو الحال الواو العطف والمعنى وقد  
حشرهم ابي وقع السيم في حشرهم \* وقيل وحشرهم ونحوه ووقع الكتاب ما وضع  
في الماضي موضع المستقبل لعمق وقوده \* وفرنا الجوهري وقادة العظمة وقادة الحاد على  
الاستدراك للقدرة والارض بالرفع برفع عاصم كذلك او بفتح الدال ميبا للقول واحد  
بالرفع وعنده كذلك والضمك بفتحهم النون وسكان العين وكسر الفاء والنصب سداعلى  
الحال وهو مرفوعه لانه جمع اى صفة والى حلت الصبح جمع الله الاولين والآخرين في  
صعدوا حشرهم فيسبهم الماعز ويسبهم العصر الحديث بطوله وفي حديث آخر اهل الجنة  
يوم القيامة ما يؤخرون صفتهم بها لكون صفاء او اتساع على المقدر الوضوح موضع الحال  
في صفتين \* وقيل المعنى سدافا خلق سدافوه مراد وهذا التكرار منى عن استيفاء  
المعنى الى آخره عاصم عالم الحال الحاد المعروض على السلطان عطين طاهر بن ربي جاشهم  
تأخر كل واحد لا يصح احدا للحدوث لعمول القول محذوف اى وفلنا وبما خلقنا ثم  
سلبهم محذوف اى فيما لم يحنى خلقهم اى عاصم عوا غولا كناية في الحديث وبالحال من  
قال والواو ان هذا محقق من التثنية وصل بها وبين الفعل معرفة النون وهو ان كافه في قوله  
عصا الانسان ان ان يجمع وبى الاعراب معنى الاستقام من خبر الى خبر ليس معنى الاطال  
لغنى ان لن يجمع لاعادتهم وحشرهم وعصا اى يمكن وعدوا زمانا وعد لانجاز ما وعدتهم على  
سنة الايام من البيت والشور والخطاب لقد جئتمونا للكفر المبكرين البعث على سبيل  
ريهم ونوهمهم \* ووضع الكتاب وفر ابن على ووضع ميبا للفاضل الكتاب بالنصب  
لكتاب اسم جنس اى كتابا عا لا يخلق ونحوه ان تكون الضمات كلها جعلت كتابا واحدا  
صنعت الاشك خفايا خلق واشقاقهم خوفهم من كشف اعمالهم السيئة ومصهم وما يربى على  
شمن الضباب السرمدي يادوا وعللهم الى علموا عاصم من بين الهلكت فقالوا يا ولنا  
لر ادم حشرهم تسم كاشم اى ولانهم حشرتنا انظر واهلكتنا وكذا ما جاء من نداء جلا يعقل  
قوله يا اسقى على يوسف يا حشرى على ما قرط يا ولانهم عاصم مرفدا وقول الشاعر

(السير)

(ثم) فان قلت لم يجد  
حشر ناهم باصا بعد سير  
وبرى وقلت لله الا انه على  
حشرهم قبل السير  
وقيل البروز باصا انك  
الاهوال والغنايم كانه  
قبل وحشر ناهم قبل ذلك  
(ج) الاولى ان يسكون  
الواو واو الحبال لاواو  
الغنايم والمعنى حشر ناهم  
أى يوضع السير في حالة  
حشرهم وقيل حشر ناهم  
وعر ضوا ووضع الكبار  
بما وضع فيه المعنى موضع  
المستقبل المحقق وقوله

يا عجباً فله الفيلسوف في انجاب من رحلها العمل

وأنك لا تلتفت إلى ما هو في الآخرة بل إلى ما في الدنيا فها هو أنه لما ذكر يوم القيامة والحشر وذكر خوف الجرمين لم يمسطرق في ذلك الكتاب وكان ليس هو الذي حل في الجرمين على معاصيهم واتخاذهم كأمم الله لم يمس ذكر البليس والنهي عن اتخاذ قريته أولياء من دون الله بعيدا عن المعاصي وعن امتثال ما يؤسوس به وتقدم الكلام في استثناء البليس أهو امتناء مثل المتطاع ويقل هو من الملائكة كما ليس منهم في أوائل القرية والظاهر أن معنى فسق فرج عما أمره به من الصدق والهمزة في تصديره للتوبيخ والاستنكار والتعجب أي أفعدا لظهر منه الفسق والعصيان أتصفوه ودر يشاء أولياء من دوني مع نبوت رسوليكم تصدقوه ولما هو لكم عنده جلة حاله (١٣٥) وعدو مفرد أردب دالج المقابل لدالج وهو أولياء

[illegible]







ولقد صرنا في هذا القرآن في الآية تقدم تفسير ظاهر صدر هذه الآية وهما في مفرد معناه الجمع أي أكثر الأشياء التي تأتي منها  
الجدال أن فصلها واحدة بعد واحدة جدلا خصوصا ومما إذا عني أن جدال الإنسان أكثر من جدل كل شيء خصوصا وهذا هو خصم  
مبين وانتصب جدلا على الخبر ليسل والاسنان هنا النضر من الحرب وقيل ابن الزمري وقيل أسيرين خاصا وكانت جداله في  
البعث حتى أتى يومه فقرر فقال أقدر الله على إعادة هذا لو كنت ما يدكر الإنسان في معرض الدم وقد تلا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قوله وكلاب الإنسان أكثر من جدلا حين غاب علينا كرم الله وجهه على النوم عن صلاتنا الليل وقال له على أنا  
نفسى بهذا الله تعالى فاستعمل الإنسان على العوم وفي قوله وما منع الناس إلا أن يأتوا بعد عليهم وشبه على فساد عالم لأن هذا المفع  
لم يكن منهم بعد أن يتبعوا المعصية العذاب وإنما امتنعوا مع اعتقاد أنهم يحسون لكن الأمر في نفسه سوفهم إلى هذا وكان  
عالمهم يقتضي التألف عليهم والناس رادية كفار عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذين تولوا دفع الشر بعد تركه بها وما منع  
الناس أن يؤمنوا في الماضي في عهدنا فأنشأنا (١٣٨) يجري عليهم ستة الأولين من عذاب الاستئصال من المعص

والصحة والتألف والعرق  
وعذاب القلة وتكون ذلك  
وأراد بالاوليين من أهل  
من الأمم السابقة وأنت  
يؤسوا في موضع نصب  
على إسقاط حرف الجر  
أي من الإيمان وعلى مع  
قوله أن يأتيهم وهو على  
حذف مضاف تقديره  
الا انتظار أن يأتيهم ومما  
فيلصق القاف والياء  
فاحتمل أن يكون بمعنى  
قبلا بكثير القاف وقع  
الباء وقد فرغ من حكمها  
أبو حنيفة أي بمعنى  
واحد في المقابلة وأنت  
يكون جمع قيل أن يصير  
العذاب أو ما رسل المؤمنين  
به في ذلك ما رسل المؤمنين  
ما أن تكون بمعنى الذي  
معه في ما رسل المؤمنين  
ان هؤلاء لا يهتدون إلا  
أهتدى كثير من الكفار  
جعلنا على قلوبهم  
بالرحمة ثم كذبوا  
وسلم والموعد أجل الموت  
ليعتبروا بما جرى عليهم

كل شيء ويجمعوا فاداهو خصم مبين وانتصب جدلا على الخبر في قبل الإنسان هنا النضر من الحرب  
« وقيل ابن الزمري » وقيل أي من خلف وكان جداله في البعث حتى أتى يومه فقرر فقال أقدر  
الله على إعادة هذا فقال ابن السائب « قيل كل من يعقل من ملك وحش يجادل الإنسان » كثر هذه  
الأشياء جدلا انتهى وكثيرا ما يدكر الإنسان في معرض الدم وقد تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله  
وكلاب الإنسان أكثر من جدلا حين غاب علينا كرم الله وجهه على النوم عن صلاة الليل فقال له  
على « مما نفسي سيد الله يستعمل الإنسان على العوم وفي قوله وما منع الناس إلا أن يأتوا بعد عليهم وشبه  
وتشبه على فساد عالم لأن هذا المفع لم يكن قصد منهم أن يتبعوا لبعيهم العذاب وإنما امتنعوا مع  
اعتقادهم بميوس لكن الأمر في نفسه سوفهم إلى هذا فكان عالمهم يقتضي التألف عليهم  
والناس رادية كفار عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذين تولوا دفع الشر بعد تركه بها وما منع  
الناس أن يؤمنوا في الماضي في عهدنا فأنشأنا (١٣٨) يجري عليهم ستة الأولين من عذاب الاستئصال من المعص  
ان عطية « وقال الزمخشري أن الأول من صلب النصارى وقيل مضاف محمول تقديره وما منع  
الناس الإيمان إلا انتظار أن تأتيهم ستة الأولين وهي الأهل أو انتظار أن يأتيهم العذاب يعني عذاب  
آخر ما تبقى وهو ستة من قول الزجاج « قال الزجاج تقديره يعلمهم من الإيمان » الطلب أن  
تأتيهم ستة الأولين « وقال الواحشي معنى منهم أي في قدرتهم عليهم العذاب وهذه الآية فيمن  
فقل يصر وأحسن المشرقين وهذا القول يحتمل قول من قال التقدير وما منع الناس أن يؤمنوا  
الماضي في عهدنا فأنشأنا يجري عليهم ستة الأولين من عذاب الاستئصال من المعص والصحة  
والنصف والعرق وعذاب القلة ويجمع ذلك وأراد بالاوليين من أهل من الأمم السابقة وقال  
ساحب القينان الإرادة أو انتظار أن تأتيهم ستة من قبل المضاف هذا أو المطلب فاعلمنا  
ذلك لا اعتقادهم عدم صدق الأشياء ما وجدوا من العذاب كمال الحكمة من بعضهم أن كان قد اهو  
الحق من عطف « وقيل ما عا استقامية لأفانيه والتقدير وأي شيء منع الناس أن يؤمنوا والمهدي  
الرسول أو القرآن قولان « وقرأ الحسن والاعرج والاعرج وابن أبي ليلى وخلف وأيوب وابن  
سعدان وابن عيسى الأصماني وابن جرير والكوفيون وهم القائلون بالاجل أن يكون يعني  
فيلان أن يفتد حكمه يعني واحد في المقابلة وأن يكون جمع قيل أي يجيئهم العذاب أو ما  
والوفا « وقرأ في السبعة وعشرون في عمر قبلا يكسر القلق وقع الباء ومعناه عيانا وقرأ  
أبو رباح والحسن أيضا ضم القاف وسكون الباء وهو تخفيف قبل على تعميم وذكر أن قيسية أنه  
قري « فسكن وحكاه الزمخشري وقال مستقبلا « وقرأ ابن كعب وابن غزوان عن طلحة  
قبلا في القاف « ما رسل المؤمنين على وزن فاعيل وما رسل المؤمنين إلا بشر من أي بالنعم  
المقبولين آمن ومسلمين أي بالعذاب الأولين من عذاب الاستئصال من المعص والبقية عليهم الاقتران  
لنحضرنا ليرى ما وعدوا أي يجمع آيات القرآن وعلمات الرسول قوله لا يفعلوا وما أندروا من  
عذاب الآخرة وأجملت ما أن تكون بمعنى الذي والمعاد عذوب أي وما أندروا به وأن تكون  
معنى أي وأندروا فلا يحتاج إلى عائذ على الأصح هو أي أي سخر به واستغف القوم لهم أساطير  
الاولين لو شئت لقلنا نسل هذا وجد لهم لرسول صلى الله عليه وسلم قولهم ما أتكم الا بتر مثنا ولو شاء  
الله لأزله ملائكة وما تشبه ذلك والآيات المضاف إلى الرب هو القرآن ولقد كان عاد الضعيف عذرا في  
قوله أن يعقوبه وأمر الله بها كونه لا يترك حين ذكر ولم يتدبر ونسى عاقبة ما قدمت به من  
الكفر والمعاصي شبر مفرقا ولا تأخر في أن الحسن والمهدي يعنيان بما علموا تقدم تفسير نظير

أهلكناهم ويحوز أن  
يكون القرى الخبر  
وأهلكناهم جلا حالبة  
كقوله تعالى فذلك يومهم  
خاوية ويحوز أن يكون  
تلك منصوب بظاهر فصل  
بفسر ما بعده أي وأهلكنا  
تلك القرى أهلكناهم  
وتلك القرى على اضمار  
مضاف أي وأحيا تلك  
القرى ولهذا عاد الضعيف  
على ذلك المصير في قوله  
أهلكناهم وقوله لما ظفروا  
أشار إليه الأهلak وهي  
الظلم وبهذا استدل  
الاستاذ أبو الحسن بن  
عصفور على حقيقتها وانما  
ليست بمعنى حين لأن  
الظرف لا دلالة فيه على  
العلية وفي قوله لما ظفروا  
تحدث من الظلم إذ  
تبصت الأهلاك وضربا  
لأهلakهم وقتا معلوما  
وهو الموعد وأجملت  
الموعد أن يكون مصدرا  
أو زعما











حدثني الخبر لان الحال والكلام معا يدلان عليه أما الحال فلانها كانت حال سفر وأما الكلام فلان قوله حتى أبلغ مجمع البحرين غاية قصر وبه نستدعي ما هي غاية فلا بد أن يكون المعنى لا يسبح مسيرى حتى أبلغ على أن حتى أبلغ هو الخبر فلما حدثني المضاف أقبح المضاف اليه نقلت وهو خبر الشككم فاقاب الفعل من فعله الغالب الى اللفظ المتكبر وهو وجه لطيف انتهى وهو وجهان خاطمهما الزخشرى أما الاول فجعل الفعل مستندا الى المتكلم لفظا وقد راجع الخبر مخدوما كقوله ما بن عطف حتى أبلغ فضله متعلق بالخبر المحذوف وغاية له والوجه الثاني جعل لا أبح مستندا من حيث اللفظ الى المتكلم ومن حيث المعنى الى ذلك المقدر المحذوف وجعله لا أبح حتى أبلغ فهو عندنا أصله خبر لا بد لأنه خبر أبح وقال الزخشرى أصلا ويجوز أن يكون المعنى لا أبح ما أعليه بمعنى أزم المسير والطلب ولا تركه ولا فرق حتى أبلغ كما تقول لا أبح المسكن يعني بيتي إن رح يكون معنى خارق فينبغي أن ذلك الى مفعول ويحتاج هذا الى حمل نقل وذكر الزخشرى عن ابن عباس قال لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه مصر فاستقرت الحال فخطبوا فادكر ما لا والله وأيامه عندي إسرائيل ثم ذكر ما هو عليه من أن لا يعوا أحدا أعلم به فقال من يملك ما يرى قط أن موسى عليه السلام أنزل قومه مصر الا في هذا الكلام وما رايه من المظالم أن موسى مات شخص النبي قبل قبح ديار الخبار بن وهذا المروي عن ابن عباس ذكره الزخشرى فقال روى أنما ظهر موسى على مصر مع بني إسرائيل واستقر وأبعد حاله القطب أمر الله أن يذكر قومه النعمة فقام فبهيم خطيبا فذكر نعمة الله وقال ان الله اصطفى نبيكم فقاموا له فعدا هذا فإلى الناس أعلم قال انما يحب الله عليه حين لم يرد الصلح الى الله فأوحى الله اليه بل أعلم منك عبدلي عند مجمع البحرين وهو الخضر كان الخضر في أيام أفريدون قبل موسى وكان على مقعدة في القري لا يمشي الا بكره وبقى الى أيام موسى وذكر ما في أسئلة موسى أنه قال ان كان في عباده من هو أعلم مني فادعني عليه قال أعلم من الخضر انتهى وهذا مخالف لما ثبت في الصحيح من أنه قيل له على أحد أن لم يقل لا وهو مجمع البحرين قال بجاهد وقناة هو مجتمع بحر فارس وبحر الروم قال ابن عطية وهو ذراع يخرج من البحر المحيط من شمال الى جنوب في أرض فارس من وراء الذر ببيان فالركن الذي لا اجتماع البحرين هما بابل والشام هو مجمع البحرين على هذا القول وقالت فرقة منهم محمد بن كعب القرظي هو عند نقطة حيث يتجمع البحر المحيط والبحر الخارج منه من دور الى صباوعن أبي بأفريقية وقيل هو بحر الأندلس والقربة التي أبان نضيفها هي الجزر بالخضره وقيل مجمع البحرين بحر ملج وبحر عذب فيكون الخضر على هذا عند موقوفه في عظيم في البحر وقالت فرقة البحران كناية عن موسى والخضر لأنهما مجرا على هذا شبه بتفسير الباطنية وغلاة الصوفية والاحاديث تدل على أنهما بحر ماء وقال الزخشرى من يدع التفسير أن البحرين موسى والخضر لأنهما كانا بحر بن في العلم انتهى وقيل بحر القازم وقيل بحر الأزرق وقيل الضحالك وعبد الله بن مسلم بن يسار مجمع تكسر الميم الثانية والنضر عن ابن مسلم في كلا الحرفين وهو شاذ وقيل من يفعل قم الميم كقراءه الجهور والظاهر أن مجمع البحرين هو اسم مكان جمع البحرين وقيل مصدر قال ابن عباس الحقب الدهر وقال عبد الله بن عمرو أبو هريرة ثمانون سنة وقال الحسن سبعون وقيل سنة بلغة قريش ذكره القراء وقيل وقت غير محدود قال أبو

(الدر)

العالم الى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف انتهى (ح) هما وجهان خاطمهما (ش) أما الاول فجعل الفعل مستندا الى المتكلم لفظا وجعل الخبر مخدوما كما قد ر (ع) وحتى أبلغ فضله متعلق بالخبر المحذوف وغاية له والوجه الثاني جعل لا أبح مستندا من حيث اللفظ الى المتكلم ومن حيث المعنى الى ذلك المقدر المحذوف وجعله لا أبح حتى أبلغ فهو عندنا أصله خبر لا بد لأنه خبر أبح وقال الزخشرى أصلا ويجوز أن يكون المعنى لا أبح ما أعليه بمعنى أزم المسير والطلب ولا تركه ولا فرق حتى أبلغ كما تقول لا أبح المسكن يعني بيتي إن رح تكون معنى خارق فينبغي أن ذلك الى مفعول ويحتاج هذا الى حمل نقل وذكر الزخشرى عن ابن عباس قال لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه مصر فاستقرت الحال فخطبوا فادكر ما لا والله وأيامه عندي إسرائيل ثم ذكر ما هو عليه من أن لا يعوا أحدا أعلم به فقال من يملك ما يرى قط أن موسى عليه السلام أنزل قومه مصر الا في هذا الكلام وما رايه من المظالم أن موسى مات شخص النبي قبل قبح ديار الخبار بن وهذا المروي عن ابن عباس ذكره الزخشرى فقال روى أنما ظهر موسى على مصر مع بني إسرائيل واستقر وأبعد حاله القطب أمر الله أن يذكر قومه النعمة فقام فبهيم خطيبا فذكر نعمة الله وقال ان الله اصطفى نبيكم فقاموا له فعدا هذا فإلى الناس أعلم قال انما يحب الله عليه حين لم يرد الصلح الى الله فأوحى الله اليه بل أعلم منك عبدلي عند مجمع البحرين وهو الخضر كان الخضر في أيام أفريدون قبل موسى وكان على مقعدة في القري لا يمشي الا بكره وبقى الى أيام موسى وذكر ما في أسئلة موسى أنه قال ان كان في عباده من هو أعلم مني فادعني عليه قال أعلم من الخضر انتهى وهذا مخالف لما ثبت في الصحيح من أنه قيل له على أحد أن لم يقل لا وهو مجمع البحرين قال بجاهد وقناة هو مجتمع بحر فارس وبحر الروم قال ابن عطية وهو ذراع يخرج من البحر المحيط من شمال الى جنوب في أرض فارس من وراء الذر ببيان فالركن الذي لا اجتماع البحرين هما بابل والشام هو مجمع البحرين على هذا القول وقالت فرقة منهم محمد بن كعب القرظي هو عند نقطة حيث يتجمع البحر المحيط والبحر الخارج منه من دور الى صباوعن أبي بأفريقية وقيل هو بحر الأندلس والقربة التي أبان نضيفها هي الجزر بالخضره وقيل مجمع البحرين بحر ملج وبحر عذب فيكون الخضر على هذا عند موقوفه في عظيم في البحر وقالت فرقة البحران كناية عن موسى والخضر لأنهما مجرا على هذا شبه بتفسير الباطنية وغلاة الصوفية والاحاديث تدل على أنهما بحر ماء وقال الزخشرى من يدع التفسير أن البحرين موسى والخضر لأنهما كانا بحر بن في العلم انتهى وقيل بحر القازم وقيل بحر الأزرق وقيل الضحالك وعبد الله بن مسلم بن يسار مجمع تكسر الميم الثانية والنضر عن ابن مسلم في كلا الحرفين وهو شاذ وقيل من يفعل قم الميم كقراءه الجهور والظاهر أن مجمع البحرين هو اسم مكان جمع البحرين وقيل مصدر قال ابن عباس الحقب الدهر وقال عبد الله بن عمرو أبو هريرة ثمانون سنة وقال الحسن سبعون وقيل سنة بلغة قريش ذكره القراء وقيل وقت غير محدود قال أبو

عبد الله والظاهر أن قوله أو أمضي مطلق على أبلغ فنبأ أحد الآخر بن المابلوغه الجمع وأما عليه حقا وقيل هي تسمية لقوله لا أبح كقولك لا أبارك أو تقضي حتى فاعني لا أبح حتى أبلغ مجمع البحرين الى أن أمضي زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين وقيل الصحال حقا بإمكان القاف والجهور بعضها فلما بلغا مجمع بينهما جملة مخدوفة التقدير فصارا فلما بلغا موسى وقتاه مجمع بينهما في البحر بن نسيان حوتها وكان من أمر الحوت وقصته أن موسى عليه السلام حين أوحى اليه ان عبد الله مجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخضرك حوتا فتجعل في مكمل فحينما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فنام موسى واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه فسمط في البحر من بلأوسك الله الحوت جرة الماء فصار عليه مثل الطاق قيل وكان الحوت ملحا وقيل شويا وقيل طريا وقيل جمع وشع الحوت وانظر في مكمل فذلا ليلة على شاطئ عين تسمى عين الحياة ونام موسى فأسأ صاحب السمكة روح الماء وبرده عاشت وورى أيهما كلامها وقيل تضاف يوشع من تلك العين فانتزع الماء على الحوت ففاس وقفع في الماء والظاهر نسبة النسيان الى موسى وقتاه وقيل كان النسيان من أحدهما وهو في موسى نسي أن يعلم موسى أمر الحوت اذ كان ما فاقا حسن يوشع فخر وجسم المكمل الى البحر واد قد اتخذ السرب فأنفق أن يوقظ موسى وقال أوخر الى أن يستيقظ نسي أن يعلمه حتى ارتحلا وجاوا وقد نسي الشيء الى الجماعة وان كان الذي فعله واحد منهم وقيل هو على حذف مضاف أي نسي أحدهما وقال الزخشرى أي نسيان فقد أمره وما يكون منه مما جعل اماره على النظر بالطلبة وقيل نسي يوشع ان يقدمه ونسي موسى ان يأمره فيه بشي انتهى وشبه بالسرب سلك الحوت في الماء حين لم ينطبق الماء بعد بل بقي كالطاق هذا الذي ورد في الحديث وقال الجمهور ربي موضع سلوكه فارغا وقال قتادة ماء جامدا وعن ابن عباس حجير اصلدا وقال ابن زيد انما اتخذ سبيله سرق البر حتى وصل الى البحر ثم عام على العادة كأنه يعنى بقوله سرب يصغر فلو جولا من فقومه على سارب أي يميل ربحي حيث شاء ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار أي يتصرف وقال قوم اتخذ سربا في التراب من المكمل وصادف في طريقه حجير افتقه والظاهر ان السرب كان في الماء ولا يخسر الا ما ورد في الحديث الصحيح ان الماء صار عليه كالطاق وهو معجزة لموسى عليه السلام أو الخضر ان قلنا انه نبي والاتسك كرامة وقيل عاد موضع سلوك الحوت حجير الحريفا وان موسى عليه سبعا للحوت حتى أفضى به ذلك الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر فلما جازا أي مجمع البحرين وقال الزخشرى الموعود هو الصخرة قيل سار بعد مجازة الصخرة الى الله والقداني الظهور والى على موسى السب والجوع حين جاوز الموعود ولم تصب ولا جاع قبل ذلك فقد كره الحوت وطلبه وقوله من سفرنا هذا اشارة الى مسيرهما وراه الصخرة وقيل الجهور نسيان فتحتين وعبد الله بن عبيد بن عمر بضمين قال صاحب اللوامع وهي إحدى اللغات الاربع التي فيها وقال الزخشرى (فالت قلت) كيف نسي يوشع ذلك ومثله لا ينسى السكون اماره لها على الطلبة التي تناهضت من أجلها ولكونهم معجزتين بينتين وهما حياة السمكة الملوحة لما كول منها وقيل ما كانت الاشق سمكة فقام الماء وانتصابه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب ثم كيف سقر به النسيان حتى خلفا الموعود سارا مسيرة ليلة الى ظهر الغد حتى طلب موسى عليه



السلام الخوت (قلت) قد شله الشيطان بوساوسه فذهب بفكره كل من ذهب حتى اعتراه الشيطان  
وانضم الى ذلك انه ضري بمشاهدة أمثاله عنده موسى من العجايب واسعة أنس باخواته فأعانت  
الأنف على قلة الاهتمام انتهى • قال أبو بكر غالب بن عطية والداي عبد الحق المفسر معتأبا  
الفضل الجوهري يقول في وعظه شئ موسى الى المناجاة في أربعين يوما يصيح الى معلمه وما  
منى الى بشر خلقه الجوع في بعض يوم • وقال الزحري رأيت عن أخيري (كان قلت) فها  
وجه التلام هذا الكلام فان كل واحد من رأيت واذا وناوفا في بيت الخوت لا يتلقاه (قلت)  
ما طلب موسى الخوت ذكر يوشع ما رأى من نساها الى ثلثا العاشر فذهب فملق  
يسأل موسى عن سبب ذلك كأنه قال رأيت ما هذا في أو بنا الى الصخرة فاني سببت الخوت  
خلق ذلك انتهى وكون رأيتك عن أخيري ذكره يوشع وقد أعنا الكلام في ذلك في  
سورة الانعام وفي شرحنا لكتاب التسهيل وأما ما يقتضى بأرأيت في هذا الموضع فقال أبو  
الحسن الاخفش ان العرب أشرفها عن معناه بالكلية فقالوا رأيتك وأرأيتك بعدد الحمزة  
اذا كانت بمعنى أخيري وإذا كانت بمعنى أخيري لم يمتدح عزها قال وسببت أيضا فالزمتها  
الخطاب على هذا المعنى ولا تقول فها أيا أراي دمر المصع وتقول هذا على معنى أعلم وسببت  
أيضا فخرجت من موضع بالكلية دليل دخول الماء الا ترى قوله رأيتك أو بنا الى الصخرة  
فاني سببت الخوت فها دخلت الماء الاوقد اخرجت مني اما وتبين والمعنى اما ذ أو بنا الى الصخرة  
فالامى كذا وقفا خرجت أيضا الى معنى أخيري كما قد سنا وإذا كانت بمعنى أخيري فلا بد بعد هاهن  
الاسم المستتر وتلزم اخلة التي بعدها الاستدغام وقد جرى على ما يكون باديعها الشرط  
وتطرق الزمان فقولها في سببت الخوت هذا ما ذ أو بنا في سببت الخوت وتبينه اذ أو بنا في سببت  
الماء الاجراما لا رأيت لان لا يصح أن يجازي بها الامسرونة عابلا خلافي انتهى كلام الاخفش  
وقد ان رأيت اذا كانت بمعنى أخيري فلا بد بعد هاهن الاسم المستتر وتلزم اخلة التي بعدها  
الاستدغام وهذا مقتضى ان في تقدير الزحري رأيت هنا معنى أخيري ومعنى سببت الخوت  
سببت كرمي في قوله في قوله وما نساها الا الشيطان حسن أقرب سبب الشيطان الى التمسك  
فيه بوسوسته وان ذكره على ان من الضمير العائد على الخوت والظاهر ان الضمير في واتخذ  
سبيله في البحر عجايبا على الخوت كما في قوله واتخذ سبيله في البحر سبيله في البحر  
وقيل الضمير عايد في موسى أي اتخذ موسى ومعنى عجايب أي تعجب من ذلك واتخاذ عجايب هو ان  
أثره في الخوت سار وخبره الزحري سبيله عجايبا وهو كونه شبيه السربال وقال عجلاني آخر  
كلامه تعجبا من حاله في رؤيته تلك العجيبة ونسبته لها ومما رأى من المعجزات وقوله وما نساها  
الا الشيطان ان ذكره انما من بين المعطوف والمعطوف عليه وقيل ان عجايبا كناية عن تعجب  
موسى وليس بذلك انتهى • وقال ابن عطية واتخذ سبيله في البحر عجايبا على الخوت  
يوشع موسى أي اتخذ الخوت سبيله عجايبا على الخوت واتخذ سبيله في البحر عجايبا  
الخبر ثم استأنف التعجب فقال من قبل نفسه عجايبا هذا الأمر وموضع العجب أن يكون خوت قد  
مات وكل شئ ثم حي بعد ذلك قال أبو شجاع في كتاب الطبري رأيت أنه أتيت فهاذا هو شئ خوت  
وعين واحدة وثق آخر ليس فيه شئ قال ابن عطية وأنا رأيت والنق الذي فيه شئ عليه فشرة ورققة  
ليست تحتها شوكا ويعقل أن يكون واتخذ سبيله الآية اخبارا من الله تعالى وذلك على وجهين إما أن

محمد بن موسى انه اتخذ سبيل الخوت من البحر عجايبا أي تعجبته واما أن يخبر عن الخوت انه  
اتخذ سبيله عجايبا انتهى • وقرأ أخفش وما نساها يضم الهاء وفي الفتح عليه الله وذلك في  
الوصل وأما الكسائي فالتعجب من في مصحف عبد الله وقرأه أن ذكره الا الشيطان • وقرأ  
أوجوبة واتخذ سبيله عطف على المصدر على ضمير المفعول في ذكره والاشارة بقوله ذلك الى  
أمر الخوت وقوله واتخذ سبيله في البحر لا مارة الظفر بالملبة من لقاء ذلك العبد الصالح وما  
موصولة والعائد مخوف أي نفيه وفري نفيه غير ياء في الوصل وإثباتها أحسن وهي قراءة أبي  
عمر والكسائي وما وقع وأما الوقت الأكره في طرح الياء أياها ريم المصحف وأنها في الحالين  
في كثيره فارتد رجماعا على ادراجها من حيث جاءه قصدا أي يقصان الأثر قصدا فانصب على  
المصدر في تقديره فمات أو يكون في موضع الحال أي يقتضيان في نصب بقوله فارتد رجماعا أي  
موسى والقي عبادان عبادا عجايبا فاضاف ضميرها واختصاص وجدها عند الصخرة التي فقدت  
الخوت عندها وهو سبب في ثبوته مستقيما على الأرض فقال السلام عليه فرفع رأسه وقال أي  
يا رسل السلام ثم قاله من أنت قال أنا موسى قال موسى بن اسرائيل قال نعم قال له ألم يكن لك في  
بن اسرائيل ما شئت من السقوى خافا لبي ولكن أحببت لقاءك أنت أعلم مني قال له أي  
على علم من علم الله لا لانه أنت وأنت على علم من علم الله عاكه الله لا أعادها أما والجوهري على أنه  
الخضرم وقاله من لا يتعد خلافا فزع انه عالم آخره وقيل اليس • وقيل خضرم  
ان قابيل بن آدم عليه السلام وقيل واسم الخضرم بياض مسكان والجوهري على أن الخضرمي وكان  
عليه من قريظة قد أوحيت اليه وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر وروى انه وجد قاعا على  
نيج البحر • وفي الحديث سبي خضرا لانه جالس على فروة فاهزنت تحت خضراء • وقيل كان  
أداس في خضرم باحوله • وقيل جالس على فروة بيناه وهي الأرض المرتفعة • وقيل العلة  
وأداس تحت خضراء • وقيل كانت أمه وسمية أو فاري • وقيل كان ابن ملك من الملوك أراد  
أبو دأن يستخلفه من بعده فلم يقبل منه فخلق يجر الزاير فطلبه أبو دأن فلم يدر عليه والجوهري على أنه  
مات • وقال شرف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسى أما خضرم موسى بن عمران  
فليس يحي لانه لو كان جبالا لم يجرى الى النبي صلى الله عليه وسلم والامان به واتباعه • وقدر وى  
عنه صلى الله عليه وسلم ان قال لو كان موسى وعيسى حين لم يسعهما الاتباعي انتهى هكذا  
أو راد الحديث ومن ذهب المسامحة ان عيسى حي وانه نزل من السماء ولعل الحديث لو كان  
موسى حيا لم يسع الاتباعي والرحمة التي آتاه الله اياها هي الوحي والنبوة • وقيل البرق  
وعلمناه من لدنا علما أي من عندنا أي مما يختص بلمان العلم وهو الاخبار عن القيوب • وقرأ  
أبو زيد عن أبي عمرو من لدنا تخفيف النون وهي لتقلى لن وهي الاصل • قيل وقد أوجع  
كثير من ينقي الى الصلاح ادعاء هذا العلم بسمونه العلم الذي وانه يلقى في روح الصالح منهم  
شي من ذلك حتى يخبر بان من كان من أصحابه هو من أهل الجنة على سبيل القطع وأن بعضهم يرى  
الخضرم • وكان قاضي القضاة أبو الفتح محمد بن علي بن مطيع القشيري المروفي بابن دقيق  
العبد يخبر عن شيخ له انه رأى الخضرم وحده فقيل له من أعادها انه الخضرم ومن أين عرف  
ذلك فكنت وبعضهم يزعم أن الخضرم رتبة يتولاها بعض الصالحين  
عبد الواحد العباسي

الحديث وكان أصحابه الخبايا لا يتقدمون فيه أنه يصفح بالخضرم  
لأنه يحي على النبي صلى  
الله عليه وسلم والامان  
به واتباعه وقد روى عنه  
صلى الله عليه وسلم أنه قال  
لو كان موسى وعيسى  
حين لم يسعهما الاتباعي  
انتهى هكذا أو رد هذا  
الحديث ومن ذهب المسامحة  
أن عيسى حي وانه نزل  
من السماء ونقل الحديث  
لو كان موسى حيا لم يسعه  
الاتباعي (ح) قد أوجع كثير  
من ينقي الى الصلاح  
ادعاء هذا العلم بسمونه العلم  
الذي وانه يلقى في روح الصالح  
منهم شيء من ذلك حتى  
يخبر بان من كان من أصحابه  
هو من أهل الجنة على سبيل  
القطع وأن بعضهم يرى  
الخضرم • وكان قاضي القضاة  
أبو الفتح محمد بن علي بن  
مطيع القشيري المروفي بابن  
دقيق العبد يخبر عن شيخ له  
انه رأى الخضرم وحده  
فقيل له من أعادها انه  
الخضرم ومن أين عرف  
ذلك فكنت وبعضهم يزعم  
أن الخضرم رتبة يتولاها  
بعض الصالحين







والظاهر حل النسيان على وضعه وقد قال عليه السلام كانت الأولى من موسى نسيانا والمعنى انه نسي العهد الذي كان بينهما من عدم سؤاله حتى يكون هو الخير له أولا وهذا قول الجمهور وعن أبي ابن كعب انه سألني ولكن قوله هذان معارض الكلام قال الزعشمري أراد انه نسي وصيته ولا مؤاخفة على التامى أو أخرج الكلام في معرض التنبه عن المؤاخفة بالنسيان فوهما أنه نسي ليل عظمى في الأسكار وعون معارض الكلام التي هي في الكذب مع التوصل إلى العرض كقول ابراهيم عليه السلام هذه أختي وأني سقيم أو أراد بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أول مرة انتهى وقد بينا بن عطية كلام أبي بكلام طويل يوقف عليه في كتابه ولا يعقد الاقول الرسول كانت الأولى من موسى نسيانا ولا ترفعني لأنفسى وتكافئ من أخرى وهو اتباعك عسرا أي شيا صعبا سهل على في متابعتك بترك المناقشة وقرأ أبو جعفر عسرا بضم السين حيث وقع فأنطلق في الكلام حتى تقدره نقر جامن السفينة ولم يقع غرق بأهلها فأنطلقا فيهما نسيان على الساحل اذا بصير الخضراء غلاما بلع مع الصبيان وفي بعض الروايات فر بعد ان يلعبون فبعد ان غمر في غلام حسن الهيئة والوجه فأنقذ رأسه وقيل رضه بجعفر وقيل بجمه وقيل قتل عنقه وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل وكان هذا الغلام لم يبلغ الحلم ولهذا قلنا قلنا كية وقيل كان الغلام الغاشيا والعرب تبتقي على الشابس الغلام ويستعمل ليلي الأخيلة في الخجاج

شفاها من الداء الذي قد أصابها غلام اذا هز القناة سقاها

وقال آخر تلق ذباب السيف عنى فانتى غلام اذا هو حيث لست بشاعر وقيل أصله من الاغتلام وهو شدة الشبق وذلك انما يكون في الشباب الذين قد بلغوا الحلم ويتناول المني الصبر بخور السيف فتنسب اليه واختلف في اسم هذا الغلام واسم أبيه واسم أمه ولم يردني من ذلك في الحديث وفي الخبر ان هذا الغلام كان يفسد ويقسم لأبوه بأنه ما فعل فيقسان على قسميه يحصيه من يطلبه وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس ان موسى عليه السلام قتل الخضر أقتل قتل اكية فقتل الخضر واقتل كعب الهبي الأيسر وقتر اللحم عنه واذا في عظم كفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبدا وقال الزعشمري (فان قلت) لم قبل خرقها بغير فاء وقتله بقاء (قلت) جعل خرقها جزءا للشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزاء قال أقتل (فان قلت) فلم خولف بينهما (قلت) لأن خرق السيف لا يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لقاء الغلام انتهى ومعنى اكية طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها أذنت قبل اولها صغيرة لم تبلغ الحنث وقوله بغير نفس رده ويد على كبر الغلام والا فلو كان لم يحتم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقرأ ابن عباس والاعرج وأبو جعفر وشيبة وابن محيص وحيد الزهرى ونافع واليزيدى وابن مسلم وزيد بن بكير عن يعقوب والتمار عن رويس عنه وأبو عبيد وابن جبير الانطاكي وابن كثير وأبو عمرو ذاك بالالف وقرأ أن يدين على الحسن والحسين وابن عامر والكوفيون ذاك بغير ألف بتشديد الباء وهي أبلغ من ذاك لأن فيضيا المحول من فاعل بدل على المبالغة وقرأ الجمهور نكر المالك الكافي وقرأ نافع وأبو بكر وابن ذكوان وأبو جعفر وشيبة وطلحة ويعقوب وأبو حاتم رفع الكاف حيث كان منصوبا والتكرير قبل أقل من الأمر لأن قتل نفس واحدة أهون من اغراق أهل السفينة وقيل

معناه شيا أنكر من الأول لأن الخرق يمكن عدمه والقتل لا سبيل الى تدارك الحياة معوق قوله لك زجر وانحطاط ليس في الأول لأن موقفه التماساؤه بأنه بعد التقدم الى ترك السؤال واستنذار موسى بالنسيان أنقطع وأقطع في الخالف كما كان أخذ على نفسه من الصبر وانتفاء العصبان قال ان سألته عن شيء بعد ما أتى به هذه القصة أو بعد ما علمت ما سألته عن أي فأنزع الفرق بيني وبينك وقرأ الجمهور فلا تصاحبنى من باب المفاعلة وقرأ عيسى ويعقوب فلا تصحبنى منار عصب وعيسى أي تصاحبنى التام وكثيرا ما مضى عصب ورواها سهل عن أبي عمرو أي فلا تصحبنى عاملك وقدره بعضهم فلا تصحبنى أياك وبعضهم نفسك وقرأ الأعرج بفتح التاء والباء وشدا النون ومعنى صلبت من لدني عذرا أي قد اعتذرت الى تو بلفت الى العذر وقرأ الجمهور من لدني لادغام نون لدني في نون الوفاة التي اتصلت بباء المتكلم وقرأ نافع وعاصم بتخفيف النون وهي نون من اتصلت بباء المتكلم وهو القياس لأن أصل الأسماء اذا أضغمت الى باء المتكلم لم تلحق نون الوفاة نحو غلامى وقرى وأنتم شعبة الضم في الدال وروى عن عاصم يكون الدال قال ابن مجاهد وهو غلط وكأنه يعنى من جهة الرواية وأما من حيث اللفظ فبطل لأن من لغات البدغ اللام يكون الدال وقرأ عيسى عذرا بضم الدال وروى عن أبي عمرو وعن أبي عذرى بكسر الراء متفادى بياء المتكلم وفي البخاري قال بريح الله موسى لودنا أنه صبر حتى يقص علينا من أمرها وأسند الطبري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاه حديثا بنفسه فقال رجعة الله علينا وعلى موسى لوصبر على صاحبه لرأى العجب ولكنه قال فلا تصاحبنى قد بلغت من لدني عذرا والقرية التي أنشأ أهلها انطاكية أو الابلية أو بجزيرة الأندلس وهي الجزيرة الخضراء أو رقة أو أبو حوران بناحية أذربيجان أو ناصرة من أرض الروم أو قرية بآرمينية أقوال مضطربة بحسب اختلافهم في أي ناحية من الأرض كانت قصة والله أعلم بحقيقة ذلك وفي الحديث انها ما كانا نسيان على مجالس أولئك القوم يستطلعهم وهذه عبرة مصرحتهم وان الدنيا على الله تعالى وتكرار لفظة أهل على سبيل التوكيد وقيل ظهر له التوكيد وهو ما سألته أي أهل القرية لم يأتوا جميع أهل القرية إنما أتوا بعضهم فذا قال استطلعها أحفل أنهم لم يستطلعها الا ذلك البعض الذي أتاهم فجاء بلفظ أهلها لجمعهم وأنهم يتبعونهم واحدا واحدا بالاستطلاع ولو كان التركيب استطلعهم لكان عائدا على البعض الماتى وقرأ الجمهور يضيفوهما بالتشديد من ضيف

وقرأ ابن الزبير والحسن وأبو رجا وأبو رز بن وابن محيص وعاصم في رواية الفضل وأبنا بكسر الصاد واسكان الباء من أضاف كما تقول ميل وآمال واستناد الارادة الى الجداء من المجاز البليغ والاستعارة الباركة وكثيرا ما يوجب في كلام العرب اسناد أشياء تكون من أفعال العقلاء الى ما لا يفعل من الحيوان والى الجاد والحيوان الذي لا يفعل مكان المافى لكان صادرا منه ذلك الفعل وقد كثرت زعشمري وغيره من ايراد الشواهد على ذلك ومن له أدنى مطالعة لكلام العرب لا يتخلع الى شاهد في ذلك قال الزعشمري ولقد بلغني ان بعض المخرفين لكلام الله ممن لا يعلم كان يجعل الضمير للخضر لان ما كان فيه من آفة الجهل وقم الفهم أراه على الكلام طبقة أدناه منزلة فتقول ليرده الى ما هو عنده أصح وأفصح وعنده ما كان أبعد من المجاز أدخل في المجاز انتهى وما ذكره أهل أصول الفقه عن أبي بكر محمد بن داود الاصبهاني من أنه ينكر المجاز في القرآن لعلة لا يصح غير كيف يكون ذلك وهو أحد الأدباء الشعراء الفحول المجدين في النظم والنثر

(الدر)

(ح) ما ذكره أهل أصول الفقه من أبي بكر محمد بن داود الاصبهاني من أنه ينكر المجاز في القرآن لعلة لا يصح عنه أحد الأدباء الشعراء الفحول المجدين في النظم والنثر



« وقراً الجمهور ينقض أي يسقط من انقضاء الطائر وزنه انفع لنحو البحر » قال صاحب اللوامح من القضية وهي الخصى الصغار ومنه طعام ففض إذا كان فيه حصى فعلى هذا بدأ ينقض أي بفتت فيصير حصاة انتهى » وقيل وزنه اقل من النقص كاجر » وقراً أي ينقض بضم الباء وفتح القاف والمضامين للفعول من نقضته وهي مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حرق عبد الله وقراءة الاعشى ريدل ينقض كذلك الآية منصوب بأن المقدرة بعد اللام » وقراً على وعكر متواو شخ خيوان بن خالد الحناني وخليد بن سعد ويحيى بن يعمر بن قاص بالماد غير معجمة مع الالف وزنه ينقض اللزوم من قاص ينقض إذا كسرت تقول قضيته فانقاص » قال ابن خالويه تقول العرب انقاصت السن إذا انتقضت طولاً » قال ذو الرمة منقاص ومنكسب » وقيل إذا صدعت كيف كان » ومنه قول أبي ذؤيب

فراق كقص السن فالصبرانه لكل اناس عشرة وحيور

« وقراً الزهرى ينقاض بالقبض وضاد معجمة وهو من قولهم قضت معجمة فانقاض أي هدمته فاهدم » قال أبو علي والمشهور عن الزهرى صاد غير معجمة فالله الظاهر انه لم يهدمه وبناه كما ذهب اليه بعضهم من انه هدمه وقدمه ووقع ضا في معجمة بالله وبدقه له فعلت عليه اجرا لان بناءه بعد هدمه يستحق عليه اجرا » وقال ابن جبير معجمه وأقامه مقامه » وقيل أقامه به ود مخدبه » وقال مقاتل سواء بالشيد أي لبيده وهو الجبار » وعن ابن عباس دفعه بيده فاستقام وهذا اللفظ يقال الأنياب » قال الزمخشري كانت الحال حال اضطراب واقترار إلى المظلم وقد لزمت الحاجة إلى آخر كسب المرء وهو المسألة في تعديدها واسيا فله أقام الجدار لم يترك موسى لما رأى من الحرمان وساس الحاجة أن قال لو شئت لأخذت عليه اجرا وطلبت على عملك جعل لا حتى تتعش بعونك دفع الضرورة انتهى » قال ابن عطية وقوله لو شئت لأخذت عليه اجرا وان لم يكن سؤالاً في فعله الانكار لقوله والقول نحو ساء أخذ الأجر وفي ذلك تحطئة ترك الأجر انتهى » وقراً عبد الله والحسن وقتاده وابن جبرية ولا عيب بناءه مقدوحة وساء بك ورة يقال تحضوا وتخذ نحو سيع وتوسع واتبع اقل من تحضوا دغم التاء في التاء » قال الشاعر

وقد تحضت رجلى إلى جنب غر زها نسيها كلفوص القطاة المطرق

والتاء أصل عند البصريين وليس من الأخذ وزعم بعضهم ان الاتحاد فعل من الأخذ وأنهم ظنوا التاء أصلية فقالوا في الثلاثي تحض كما قالوا في من اتقى والظاهر ان هذا اشارة إلى قوله لو شئت أي هذا الاخر ارض سب الفراق بيني وبينك على حسب ما سبق من معاده أنه قال ان سألتك وهذه الجملتان لم تكن سؤالا فانه تتضمنه اذ المعنى لم تكن تحضد عليه اجرا لاحتياجه اليه » وقال الزمخشري قد تصور فراق بينهما عند حصول معاده على ما قال موسى عليه السلام ان سألتك عن شيء بعد ما فلا تصاحني فأشار اليه وجعله مبتدأ وأخبر عنه كما تقول هذا أخوك فلا يكون هذا اشارة إلى غير الأخذ وفيما قاله نظر » وقراً ابن أبي عبيدة فراق بيني بالتونين والجمهور على الاضافة » واليه قال ابن عطية الصلاح الذي يكون بين المصطحين ونحوهما وذلك مستعار به من الظرفية ويستعمل استعمال الأشياء وتكرره بيني وبينك وعدوله عن بيننا المعنى التأكيد سأنتبك أي سأخبرك بتأويل ما رأيت من حرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار رأى بما آل اليه الامر فبان كان ظاهره أن لا يكون » وقراً ابن وثاب سأنتبك بإخلاص الياء من غير

أما السفينة فكانت لسا كين في الآية واللام في لسا كين ظاهرة أنها للاختصاص وأنهم كانوا مالكيين لها فأردت أن أعياها » سادس أراد العيب اليه » ووراءهم ملك وهو راعى من الاضداد بمعنى خلفه ومعنى أمام وفسر هنا وراهم بمعنى امامهم ملك ذكر ان لسانه من حد وكان كافرا وقرأ أبي وعبد الله في كل غيبة » صالحه » جعل ذلك على التسوية لعل أنه قرآن والتعب عصباً إلى ما فعل من أجله ولما ظهر له أن السفينة قد عيت بانراج بعض ألواحها وخوف أهلها من العرق لم تعرض هذا الملك إلى اختها » وأما الغلام » فالآية واللام في لسا كين قد تقدمت بحته نكرة وهو قائل غلاما فهو قائل بغير أن أرسلنا إلى فرعون رسولاً صلى فرعون الرسول » وكان أبو موسى بنين » يراد بأبويه أبوه وأمه بنتي فليبا من باب القمرين في الشمس والقمر وهي تنية لافاس » نخشينا أي خفنا أن يشي الوالد بن المؤمنين طغيانا عليهم ما كفر النعمت بما عوقوه وسوء صنيعه وانما خشى الخضر بذلك لأن الله عز وجل أعلم بحاله وأطلع على سر أمره ( ١٥٣ ) وأصره بقتله كاختراع مفسدة عرفها في حياته والى كاة

همز وعن ابن عباس كان قول موسى في السفينة وفي الغلام لله وكان قوله في الجدار لنفسه لطلب نبي من الدنيا فكان سبب الفراق » وقال أرباب المعاني هذه الامثلة التي وقعت لموسى مع الخضر حجة على موسى وإعجابه وذلك انه لما أنكر حرق السفينة يودى موسى أن كان كديرك هذا وأنت في التابوت مطر وحافى إلى فقه أسكر قتل الغلام قيل له أن انكارك هذا من فكر القبطي وقتلك عليه فلما أسكر أقامه الجدار يودى ابن هذا من رقتك الحجير لئلا تشعب دون آخر ما نلتك معاني هذا معك ولا تترك حتى أوضح لك ما استهم عليك » أما السفينة فكانت لسا كين يملكون في البحر فأردت أن أعياها » وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصا » وأما الغلام فكان أبو موسى بنين نخشينا أن يعقبا طغيانا وكفرا » فأردت أن يظهرهما خير من زكاة وأقرب رحا » وأما الجدار فكان لغلامين يتبعين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما خافا فأردت أن يدل أن بلغنا ثأتهما واسترحا كنزهما حجة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تقطع عليه مديرا » روى ابن موسى عليه السلام لما عزم الخضر على مفارقتها أخذ بشاة وقال لا تارفت حتى تحبى ثم أبع لك فعل ما فعلت فما اتفق ذلك منه أخذ في البيات والتفصيل فقال أما السفينة فبدأ بقصة ما وقع له أولا » قيل كانت لعمرة اخوة خمسة زنى وحقة يملكون في البحر » وقيل كانوا أجرا فنسبت اليهم للاختصاص » وقراً الجمهور ساء كين يسبق السين جمع مسكين » وقراً على كرم الله وجهه بشد بد السين جمع مسالجع تصعج » فقيل المعنى ملاحين والمسالك الذي يسلك رجل السفينة وكل منهم يصلح لذلك » وقيل المسا كون دغنة المسوك وهي الجلود واحدها مسك والقراءة الأولى يدل على ان السفينة كانت اقوم صغفاء بني بني لئلا يشفق عليهم واجتج بهذه الآية على ان المسكين هو الذي له بلغة من العيش كالسفينة لهؤلاء وأنه

( ٢٠ - تفسير البحر المحيط إلى حيان - سادس ) لانهم بعد البلوغ وامههما مصر ومصر هم واسم ابهما صالح واسم أمهما دنها والظاهر أن تأملهما هو الاقرب اليهما الذي ولد لهما دنية وفي الحديث ان الله تعالى يحفظ الرجل الصالح في ذريته وانتسب رجلا على المفعول هو الظاهر في الكثرة أنه مال مدفون جسم ذهب وفضة وفي قوله » فأردت أن أعياها » ما عيت من قوله فأردت أن أعياها وما فعلته عن أمري » الصغير في فضته عائد على ما تقدم من حرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن أمري يدل على أن ذلك كان بأمر الله وقد استدلل بهذا على أن الخضر كان نبيا » ونسطيع مضارع استطاع همزة الوصل وقال ابن السكيت يقال ما استطيع وما استطيع وما استتيع وما استتيع أربع لغات والمخدوف في بسطيع ناء الافتعال إذ الأصل هي الطاء فاء الكلمة والالف المنقلبة عن الواو وهي عين الكلمة آخر الام الكلمة والاصول الطوع والله أعلم



أصلح بالامن الفقير وقوله فأردت فيه اسنادا راداة الصواب وفي قوله فأردت أن ينالها في ذكر العيب ما فيه فليست له الى الله ولما في ذلك من فعل الخير أسند الى الله تعالى قال الزخشي ( فان قلت ) قوله فأردت أن أعيب ما سبب عن خوف التعصب عليها فكان حقها أن يتأخر عن السبب فلم قسم عليه ( قلت ) التبعة التأخير وانما قدم للعناية ولان خوف التعصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها سببا في مكان معتزلة قولك زيد ظني مقيم . وقيل في قراءة أبي عبد الله كل غيبة صالحة انتهى ومعنى أن أعيبها يعزها . وقرأ الجمهور وراءهم وهو لفظ يطلق على الخلف وعلى الامام ومعناه هنا امامهم وكذا قرأ ابن عباس وابن جبير وكون وراءهم بمعنى امامهم قول قتادة وأبي عبيدوان السكيت والزجاج ولا خلاف عند أهل اللغة ان وراء يجوز بمعنى قدام وجاء في التنزيل والتسعر قال تعالى من ورائه جهنم وقال من ورائه عذاب غليظ وقال ومن ورائهم برزخ . وقال تميم

أليس ورائي ان تراخت مني . لزوم الصابحني عليها الاصابع

وقال سوابن المضرب السعدي

أرجو بنوهم وان سمي وطاعتي . وقوى تمسيع والفلاة ورائيا

وقال آخر

أليس ورائي ان أدب الى الصا . فتأني أعادها وتسمى أهل

وقال ابن عطية وقوله وراءهم عني هو على ما هو في هذه الالفاظ انما تعني راعيها الزمن والذي يأتي بعده أو راء وهو ما خلف وذلك بخلاف ما يظهر بادي الرأي وتأمل هذه الالفاظ في مواضعها حيث وردت تجدها تطرد في هذه الآت معناه ان هؤلاء وعلمهم وسعيهم يأتي بعده في الزمن غيب هذا المثلث من قراء امامهم أراد في المكان أي أنهم كانوا يسيرون الى الله وقوله تعالى في التوراة والآنجيل انها بين يدي القرآن على ما قلناه في الزمن وقوله من ورائهم جهنم مطرد كما قلنا من مواضع الزمن وقول النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة أمامك في المكان والافكوتهم في ذلك الوقت كان اسم الصلاة في الزمن وتأمل هذه الالفاظ فانهم يتبع هذه الالفاظ ووقع قتادة في كتاب العلوي وكان وراءهم ملك . قال قتادة امامهم ألا ترى انه يقول من ورائهم جهنم وهي من بين أيديهم وهذا القول غير مستقيم وهذه هي العجبة التي كان الحسن بن أبي الحسن يضح منها قاله الزجاج ويجوز ان كان رجوعهم في طريقهم على العاصب فكان وراءهم حقيقة انتهى وهو كلام فيه تكثير وكان ينبغي ان يقال الفراء . قال الفراء لا يجوز أن يقال للرجل بين يديك هو وراءك انما يجوز ذلك في المواقيت من الليالي والايام والدهر تقول وراءك برد شديد وبين يديك برد شديد جاز الوجهان لان البرد اذا حلق صار من ورائك وكانك اذا بلغت صار بين يديك قال انما جاز هذا في اللغة لان ما بين يديك وما قد امك اذا تورى عنك فقد صار وراءك . وقال أبو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة فكانت كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم ير معنى المواجعة ويجوز ذلك في الاجرام التي لا وجه لها مثل حجرين متقابلين كل واحد منهما وراء الآخر وأكثر أهل اللغة على ان وراء من الاضداد انتهى . فيل واسم هذا الملك هدد بن بده وكان كافرا هو قيل الجندى لك غسان وقوله فكان أبو مؤمنين في هذا حذق وهو ان المعنى وكان كافرا وكذا وجد في مصحف أبي . وقرأ ابن عباس وأما الغلام فكان كافرا

وكان أبواه مؤمنين ونص في الحديث على انه كان كافرا مطبوعا على الكفر ورايا أبو به أبو به وأمه تقي فلبس باب القمر بن في القمر والشمس وهي تبتة لا تنقاس . وقرأ أبو سعيد الخدري والجحدري فكان أبواه مؤمنان فخرجه الزخشي وابن عطية وأبو الفضل الرازي على ان في كان ضمير الشأن والجملة في موضع خبر لكان وأجاز أبو الفضل الرازي على ان في كان ضمير الشأن والجملة في موضع خبر لكان وأجاز أبو الفضل الرازي أن يكون مؤمنان على لغة بني الحرث ابن كعب فيكون منصوبا وأجاز أيضا أن يكون في كان ضمير الغلام والجملة خبر كان فحذفنا أي خفنا أن يقتل الوالدان المؤمنين طغيانا عليهما وكفرا لنعتهما بعقوبة سوء صنعه وبلحق بهما ثمرا وبلاء أو بقرن بإيمانهما طغيانه وكفره فجمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر أو يعد بهما بداهة ويضلع بهما ضلالة فبرئنا بسببه ويطغيا وكفرا بعد الايمان وانما خشي الخضر منه ذلك لان الله عز وجل أعاده بحاله وأطمعه على سرائر أمره وأمره بقتله كاختراعه لمفسدة عرفها في حياته وفي قراءة أي تخاف من بك المعنى ففكره بك كراهته من خافي سوء عاقبة الامر فغيره ويجوز أن يكون قوله ثانيا حكاية لقول الله عز وجل يعني فكرنا كقولهم لأهلب لك قاله الزخشي وفي قوله كاختراعه لمفسدة عرفها في حياته مذهب المعتزلة في قولهم بالاجلين والظاهر اسناد فعل خشية في خشينا الى ضمير الخضر وأخبره الصالحين الذين أهمهم الامر وتكلموا . وقيل هو في جهة الله وعنه عبر الخضر وهو الذي قال فيه الزخشي ويجوز أن يكون إلى آخر كلامه . قال الطبري ومعناه وقال معناه فكرناه قال ابن عطية والأظهر عندي في توجيه هذا التأويل وان كان اللفظ يدافعها استعاره أي على ظن الخلقين والخطابين لوعلموا حاله لوقعت منهم خشية الزهقي القوادين . وقرأ ابن سمون فقال ربك وهذا بين الاستعارة في القرآن في جهة الله تعالى من لعل وعسى فان جمع ما في هذا كله من ترج وتوقع وخوف وخشية انما هو بحسبك أيها الخطابون ورفقه ما معناه يشبهه ما وكلفه ما يشده والمعنى أن يلحقها ما يشده . وقرأ أنافع وأبو عمرو وأبو جعفر وشيبة وجندب والأعشى وابن جرير أن يبدلها بالتدبير هنا وفي التعرير القلم . وقرأ باقي السبعة والحسن وابن محيص بالتخفيف والزكاة هنا الطهارة والنقاء من الذنوب وما ينطوي عليه من شرف الخلق والسياسة والرحمة العطف مصدران كالكثر والكثرة وافعل هنا ليست للتفضيل لان ذلك الغلام لاز كاتفيه ولا رجاء والظاهر ان قوله وأقرب رجاء أي رجعت والديه وقال ابن جرير رجائه . وقال رؤبة بن العجاج

بأنزل الرحم على ادريس . ومنزل اللعن على ايليس

وقرأ ابن عامر وأبو جعفر في رواية يعقوب وأبو حاتم رجاء ضم الحاء . وقرأ ابن عباس رجاء بفتح الراء وكسر الحاء . وقيل الرحم من الرحم والقربا أي أوصل للرحم . قيل ولدت غلاما مسلما . وقيل جارية تزوجتني فولدت نبيا هدى الله على يديه أم المؤمنين الأم . وقيل ولدت سبعين نبيا روى ذلك عن ابن عباس . قال ابن عطية وهذا لا يعبر ولا تعرف كثرة الأنبياء الا في بني اسرائيل ولم تكن هذه المرأة منهم انتهى ووصف الغلامين باليتيم بدل على انهما كانا صغيرين وفي الحديث لا يتيم بعد بلوغ أي كائيتيمين على معنى الشفقة عليهما . قيل واسمهما أمصر ومصر يم واسم أبيهما كنان واسم أمهما دهناء والظاهر في الكثر انه مال مدفون جسم ذهب وفضة قاله عكرمة وقاتدة . وقال ابن عباس وابن جبير كان علماني معصم مدفونة . وقيل لوح من ذهب فيه كلمات حكمة وذكر وقد



(ج) وفي كتاب التمرير  
والصغير مائة تعلق  
بعض الجبال عاصري موسى  
مع الحضرة على أن الحضرة  
أفضل من موسى وطردوا  
الحكم وقالوا قد يكون  
بعض الأولياء أفضل من  
آدم الأبناء واستدل  
على ذلك بأن يقول  
يزيد خضت بجرا وقت  
الأنبياء على ساحله وهذا  
كلمة من نواف الرعدة  
واللغة بالنسبة التي  
وقد استدل بها من يحكي عنه  
المقام عن بعض الصالحين  
وهو ابن العربي الملقب  
الخاتمي صاحب الفتوح  
المكية وكان يبي أن يمين  
بالفتوح الملكية وأنه  
كان يزعم أن الولي خير من  
التي قال لأن الولي أخذ  
عنه الله بغير واسطة  
والتي بأخذ بواسطة من  
الله لأن الولي عاقد في  
الحضرة الألبية والتي  
مرسل إلى قوم دون  
كان في الحضرة أفضل  
من رسله صاحب الحضرة  
إلى أشياء من هذه  
الكفريات والزندقية وقد  
ذكره مقلدو هذا الرجل في  
هذا الزمان من غلاة  
الزنادقة القائلة بالوحدة  
سأل الله السلامة في  
أدينا وأدينا

ذكرها المفسرون في كتبهم ولا تطول ذكرها والظاهر أن ما هو الأقرب إليها الذي لا  
دنة « وقيل السابع » وقيل العاشر وحفظ هذا العلامة صلاح أبيه وفي الحديث أن الله  
يعتق الرجل الصالح في دبره وانصهر حتى يقع على المعقول له وأما الرخشي أن ينصب على المصدر  
بأردق لانه في معنى رجهما وأما أبو البقاء أن ينصب على الحال وكلاهما شكك وما فعلته أي  
وما فعلت ما رأيت من حرق السقية وقتل العلام وأما الجدار عن جهاد مني ورأيي وأما فعلته  
بأمر الله وبما يدل على أنه نبي أوحى إليه وسد على مضاع استطاع مرة الوصول قال ابن السكيت  
يقال ما استطاع وما استطاع وما استطاع واستيع وأربع لغات وأصل استطاع استطاع على وزن  
استعمل فالمستعمل في استطاع « لا تعال لوجود الطاء التي هي أصل ولا ما جندعو إلى أن  
المخدوق هي الطاء التي هي « فاما الفعل لم يأخذوا من تاء الاتصال طاء وأما استيع فليما لم يأخذوا من  
الطاء تاء ويحيى في استيع أن يكون المخدوق تاء الاتصال كما في استطاع وفي كتاب العبري والتعبر  
ما فيه تعلق بعض الجهال عاصري موسى مع الحضرة عليهم السلام على أن الحضرة أفضل من موسى  
وطردوا الحكم وقالوا قد يكون بعض الأولياء أفضل من آباء الأنبياء واستدلوا أيضا بقول أبي يزيد  
خضت بجرا وقد استدل على ساحله وهذا كالمس قرأت الزعم وهو الظن بالنفس انتهى وهكذا  
استدل من يحكي عنه مقلدوه عن بعض الصالحين المصلين وهو ابن العربي الملقب الخاتمي صاحب  
الفتوح المكية فكان يبي أن معنى الفتوح الملكية وأنه كان يزعم أن الولي خير من النبي قال  
لأن الولي يأخذ عن الله بغير واسطة والتي بأخذ بواسطة عن الله لأن الولي عاقد في الحضرة  
الألبية والتي مرسل إلى قوم دون كان في الحضرة أفضل من رسله صاحب الحضرة إلى أشياء من  
هذه الكفريات والزندقية وقد ذكره مقلدو هذا الرجل في هذا الزمان من غلاة الزنادقة القائلة  
بالوحدة سأل الله السلامة في أدينا وأدينا « وسألتك من ذي القرنين قل سألتك  
منذ كرا لما تكلم في الأرض وأنت تباين كل نبي سبعا فأتبع بيده حتى إذا لم يعبث الشمس  
وجدها مغرب في عين حشد ووجدت عندها قوما « فلما إذا القرنين أما أن تعبدني وأما أن تعبد  
حسا « قال أما من ظلم فسوف نعبدك ونعبدك « وأما من آمن وعمل صالحا  
فله جزاء الحسنى « وسألتك من أمرنا من أي نبي سبعا « حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها  
تطلع على قوم لم يعمل لهم من دوننا « كذلك وقد أحاطا بالدين عبرا ثم أتبع سبعا « حتى إذا  
بلغت السنين ووجدت منهم ما قوم لا يكادون يفقهون قولا « فلما إذا القرنين أن يا جوج  
وأما جوج يفسدون في الأرض من لم يعمل لك خيرا مني أن تجعل يساء ويهيم يساء « قال ما تكفي فيه  
ري خير فأعيتوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما « آتوني بر الحديدي إذا ساوى بين الصدفين  
قل أنتوا حتى إذا جعله نارا قل آتوني أمزج عليه قطرا « فاستطاعوا أن يعفروهم وما استطاعوا  
له نقيض قال هذا حسن ري فإذا ما وعد ري جعله دكا « وكان وعد ري حقا « وتركنا  
بعضهم يومئذ يومئذ في بعض ونضج في المور فجمعهم جعا « وعرضنا عليهم موت ذلك الكافرين  
عرضا « الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا « أغيب الذين  
كنتم عن أن تتفكروا عبادي من دني أوليا ما أنا أعبدناهم من الكافرين « فلا  
تفكروا بالأخسر من أعمالا « الذين سئل بعضهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون  
صنعا « أولئك الذين كفروا بالآيات وهم لقاها غيظا عظيما فأنهم فلا يقبلون يوم القيامة «

وسألتك من ذي القرنين في الآيات الصغرى وسألتك عاقد على قرين حين دسها اليهود على سؤاله عن الروح والرجل  
المطاني وقتنه هو في الدهر ليقع انتباهه على ذي القرنين هو الأكسندر اليوناني ذكره ابن أبي عمير وعن علي رضي الله  
عنه كان عدا مسلما ليس بملك ولا نبي عرب بل في طاعة الله فبعضه وصرب على قرينه الأسير فبعضه الله  
صهي ذا القرنين وورد في الحديث أن الذين ملكوا الأرض أربعة مؤمنان صلوات وذو القرنين وكافران  
برود وبض نصر وكان بعد من وذكروا « كرا « جعل أن يذوق آتوا أن يذوقوا خبرا والسكران الذي في الأرض  
كونه ملك الدنيا وملك الملوك كلها « وآتوا « من كل نبي يحتاج إليه في الوصول إلى أغراضه « سبعا « أي طر يقابوصلا  
الدواب سبعا يصل به إلى المقصود من علم أو فقه أو الفأراد بلوغ المغرب « سبعا « أي طر يقابوصلا  
« كذلك أراد المشرق « سبعا « أي طر يقابوصلا « سبعا « أي طر يقابوصلا « سبعا « أي طر يقابوصلا  
بالعرض وقرى حامية يعني جارة فوجته يعني فرما « (١٥٧) « وطبق وفي حديث أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نظر إلى الشمس عند  
غروبها فقال أدمري ابن  
نصرب يا أدمري فقلت لا  
فقال لها نصرب في عين  
حجة « وهذا الحديث  
وظاهر النص دليل على  
أن قوله في عين متعلق  
بشرب « ووجد عندها  
قوما « أي عند تلك العين  
قال وهب أطلق يوم  
المغرب إلى أن انتهى إلى  
بابك فوجد جمعا لا يعصم  
إلا الله فضررب حولهم  
ثلاثة عسا كرح حتى جمعهم  
في مكان واحد ثم دخل  
عليهم في النور ودعاهم  
إلى عبادة الله فجمعهم من آمن  
ونهم من صدعته « أما  
أن تعبد في الكفر « « إيمان تعبدكم حسا « أي بالخل على الهدى والإيمان وما خيره « تعالى بين تعبدكم ووعظهم إلى  
السلام غنار العود والجاهد في أساليب فقال آمن من دعوه فأبى الإبقاء على الظن وهو الكفر حيا لا خلاص فقلت هو المذهب  
في الدين « وآمن من آمن « وعمل ما يقصبه الأمان « فله جزاء الحسنى « وآتى يحرق الشمس في « فسوف نعبدك « لما تعقل  
بين اظهار كفرة « بين تعبد من دعاه إلى الأمان وتأييده عليه ولا يعاظمه بالقتل على طمع بل يدعوهم ويذكرهم فإن  
رجعوا أو لا فالقتل وقوله « ثم يرد إلى ربه « أي يوم القيامة « وآتى ينون العظمى في الله على عادة الملوك في قولهم نحن فلانا  
وقوله إلى ربه « هذا شعار بان الصبر الذي القرنين ليس من الله إذ لو كان كذلك لكان التركيب ثم يرد اليك تعبد ولا يعبد أن  
يكون التعبد من الله ويكون وقد علم ذو القرنين بذلك أتباعه ثم فصل خطابا لا يتبعه إلا به تعالى وما حسن عبي هذه الجمل  
ذكر ما يتبع من ظمنا « ما هو أقرب لهم ومحسوس عندهم وهو قوله فسوف نعبدك ثم أخبر بما يتبعه آخر يوم القيامة  
وهو نعبدك الله إياه العذاب النكر « ولأن التزيين الواقع هو كذا « ولما ذكر ما يتبعه من آمن وعمل صالحا ذكر



صاخافه جزاء الحسى واستقول له من أمر ناسر اتم اتبع سببا حتى اذ بلغ مطلع الشمس وجدها  
تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنياه سارا كذلك وقد احفظنا الله به خيرا في الضمير في ولساؤلك  
عائده على قرش وعلى اليهود والمصريين السائلين فرش حبه سببا اليهود على سؤاله عن  
الروح والرجل الطواف وقتية ذهبوا في البحر ليقع انتباهه بذلك ودوا القرنين هو الاسكندر  
اليوناني ذكره ابن اسحق وقال وهب هوروي وعل هورسي أو عده صالح ليس بنى فولان وقيل  
كان ملكا من الملائكة وهذا غريب فيل ملك النصارى ومنان سفيان ودوا القرنين وكافران  
عمر وذو جند نصر وكان بعد مجرود وعن علي كان عيدا صالحا ليس ملكا ولا نبي ضرب على  
قرنه الامين ثاب في طاعة الله ثم بعته الله فصر بعلى قرنه الايسر طاب فبعته الله فصر ذا القرنين  
وقيل طاف قرى الدنيا بعثي جانيها شرقا وغربا وقيل كان في قران أي صفر بنان وقيل  
انقرض في وقت قران من الناس وعن وهب لا تملك الروم وفارس وروى الروم والترك وعنه  
كانت صفتا رأسه من نحاس وقيل كان لاحد قرنان وقيل كان على رأسه ما يشبه القرنين  
قال الزعزعي ويحوز أن يسرى بذلك لتجاعته كالسهم الشجاع كبشا كأنه يطلع أفراته  
وكان من الروم ولد عجوز ليس لها ولد غير ما تبنى وقيل غير ذلك في سميت هذا القرنين والمشهور  
انه الاسكندر وقال ابوالزحان البيروني المعجم صاحب كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية  
هو أبو بكر بن يحيى بن عبد بن افرقس الجبزي بلغ ملكه مشارق الأرض ومغاربها وهو الذي  
اقصر به أحد الشعرا من جبر حيث قال

قد كان ذو القرنين قبلي ساما ملكا على الأرض غير بعيد

بلغ المشارق والمغرب يبنى أسباب ميثم كرم سبد

قال ابوالزحان يبنى أن يكون هذا القول أقرب لان الأدواء كاهن ابن وهم الذين لا يخلو  
أمرهم من ذي كدى المنار وذي واصل انتهى والشعر الذي أشبهه سببا أيضا ان تتبع الخبري  
وهو قد كان ذو القرنين جدي ساما وعن علي وابن عباس أن سعد بن عبد الله بن الفضال  
ومن محمد بن علي بن الحسين بن عيسى وعن أبي خزيمة هو المعصب بن جابر بن القاسم وقيل  
من ذيل بن مزيعة اليوناني من ولد يونان بن يافت وعن علي بن هوشم القرن الأول من ولياقت بن  
نوح وعن الحسن كان بعد مجرود وكان عمره ألف سنة وسنة وهو عن وهب كان في الفترة بين عيسى  
ومحمد صلى الله عليه وسلم والخطاب في علي بن كيسان أما اليهود وأما قرش على الخلاف الذي سبق  
في السائلين وقوله ذكره بعض أن يذفر أو أن يذبح شيئا وخيرا والتكسين الذي له في الأرض  
كوتة ملك الدنيا وادته الملك الملوك كلها قال بعض المفسرين والدليل على انه الاسكندر ان القرنين  
دل على أن الرجل المسمى بذي القرنين بلغ ملكه إلى أقصى المغرب وإلى أقصى المشرق وإلى أقصى  
الشمال بل إلى أن يأجوج ومأجوج قوم من الترك يسكنون في أقصى الشمال وهذا الذي بلغه ذلك  
هذا الرجل هو نهاية المعمور من الأرض ومثل هذا المثل البسيط أشك أنه في خلاف العادات  
وما كان كذلك وجب أن يبقى ذكره خلفا على وجه الدهر وأن لا يكون محققا والمثل الذي سمع  
في كتب التواريخ انه بلغ ملكه إلى هذا الحد ليس الا الاسكندر وذلك انه لما مات أبو جرح ملك الروم  
بعد ان كان مع طوائف ثم قصد ملوك العرب وفهرهم وأمن حتى انتهى إلى البحر الاخضر ثم عاد إلى  
مصر وبني الاسكندرية وبناها باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد بني اسرائيل وورد بيت المقدس

جزاء الله في الآخرة وهو الحسى أي الجنة لان طمع المؤمنين في الآخرة ورجاءه هو الذي جعله على أن من آمن لأجل جزائه في الآخرة وهو عظيم بالنسبة للاحصان في الدنيا ثم اتبع ذلك بلحاظه في الدنيا قوله واستقول له من أمر ناسر أي في لا تقول له ما يشبهه مما هو شاق عليه أي قولاه يسر وسهولة يقال قولاه يسورا ولما ذكر ما أعده الله من الحسى جزاء له بناسر أي ذكر جزاءه بالفعل بل أقصر على القول أدب مع القوان كان يعلم أنه يحسن اليه فولا وفلا ثم اتبع سببا أي طريقا إلى مقصده الذي يسره والقوم هنا الزنج والسرا هذا البيان وقيل غير ذلك والمعنى أنهم لا يثنى لهم يستخرج من حر الشمس وقال بجاهد السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع الأرض وقال بعض الرماز بالزنج حر غير الاجساد حتى كسا جلودها السودا

وذكر في مدحهم عطف على أرميتة ودان له العراقيون والقبيل والبر ونتم نحو دار ابن دارا وهزمه  
مرا إلى أن قتل صاحب حربه واستولى الاسكندر على ممالك الفرس وقصد الهند والصين وغزا  
أهم البعدة ورجع إلى خراسان وبني المنى لكثرة ورجع إلى العراق ومن صن شهر زور ومات  
بها وورد في الحديث ان الذين ملكوا الأرض أربعة مؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين وقد  
تقدم ذكر ذلك وثبت في علم التواريخ أن الذي هذا شأنه ما كان الا الاسكندر فوجب القطع أن  
المراد بذي القرنين هو الاسكندر بن فيلقوس اليوناني وقيل تمكنه في الأرض بالنبوة واجراء  
المعجزات وقيل تمكنه بان يضره السحاب وجعله على وسط له النور فكان الليل والنهار عليه  
سواء وقيل كثرة أعوانه وجنوده والمه والوقار ووقى الرعب في أعدائه وتسهل السير عليه  
ونعم بفساخ الأرض واستيلائه على برها وبحرها وآتياه من كل شيء أي يحتاج اليه في الوصول  
إلى أمره سبييا أي طرقا موصلا إليه والسبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم أفرته أو أله أفراد  
بلوغ المغرب تتبع سببا وصله إليه حتى بلغ وكذلك أراد المشرق فاتبع سببا وأراد بلوغ السدين  
اتبع سببا وصل اليه الحبل ثم توسع حتى صار يطلق على ما يتوصل به إلى المقصود وقال  
الحسن بلاغا إلى حيث أراد وقرآن بن علي والزهرى والاعشى وطلحة عوارس أي ليلي  
والكوفيون وابن عامر تتبع ثلاثها بالتحقيق وقرأ باقي السبعة بالمشاهدة بالظاهر انتهى ما يعنى  
واحد وعن يونس بن حبيب أي زبده قطع الحجرة عبارة عن الحمد المسمى بالحيث المطلب  
ووصلها بالماضي من الاتفاق دون هذه الصفات وقرأ عبد الله وطلحة بن عبد الله وعمر بن  
العامر وابن عمر وعبد الله بن عمرو ومعاوية والحسن وزيد بن علي وابن عامر وحزرة والكسائي  
سامة بالياء أي مارة وقرأ ابن عباس وبالي السبعة وثنية وحيوان أي إلى ليلى ويقعوب أو أوحام  
وإن جرد الانطاسي حشمتهم منة متوحدة والزهرى يلحقها قال حشبت البئر تصحأ حيا في حشمتها  
أرعت حيا وأحياها أقيمت فيها الحيا ولا تاتي بين الحيا متوحدة أو حشمتها تكون العين بطلعة قلوب صفيين  
وقال أبو حاتم وقد يمكن أن تكون مائة ممتورة بمعنى ذات حاة فتكون القراءة فان معنى واحد  
بمعنى انه سبب الحجرة زبادة المياه لكثرة ما قبلها وفي التوراة تعرب في ماء وطين وقال تبع

فراي نبيك الشمس عندما سبها في حين ذى خلب وناط حرد

أي في عين ماء طين ورحم أسود وفي حديث أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى  
الشمس عند غروبها فقال أندر أي أن تعرب يا أندر فقلت لا فقال أنها تعرب في عين سامة وهذا  
الحديث وظاهر النص دليل على أن قوله في عين سامة بقوله تعرب لا ما قاله بعض المتعسفين أن  
قوله في عين حجة المال وانما القرنين كان فيها أي هي آخر الأرض ومعنى تعرب في عين أي  
في آري العين لأن ذلك حقيقة كانت لها في الأرض الملسا كأنها تدخل في الأرض ويجوز أن  
تكون هذه العين من السر ويجوز أن تكون الشمس تعرب ما هو زعم بعض القدماء من أن  
في معنى عند أي تعرب عند عين ووجدتها قوما أي عند تلك العين قال ابن السائب مؤيد بن  
وكافرين وقال غير كفرة لباسهم جلود السباع وطلعمهم ما حرقته الشمس من الدواب وما لفته  
العين من الخوف اذا غربت وقال وهب انطلق يوم المغرب إلى أن انتهى إلى مملك فوجد جمعا  
لا يحصى من الآلهة فصر بهم حولهم ثلاثة عساكر حتى جمعهم في مكان واحد ثم دخل عليهم في النور  
ودعاهم إلى عبادة الله منهم من آمن ومنهم من صد عنه وقال أبو زيد السبيلي هم أهل حاووس



وقال لها اليس يا نبي عجز جسا بكنها قوم من نسل نوح بقسمهم الذين آمنوا بصالح عليه السلام  
 وظاهر قوله قلنا انه اوحى الله اليه على لسان ملكه وقيل كلمة كفاحهم غير رسول كما كنتم  
 موسى عليه السلام وعلى هذين القولين يكون نبيوا بعد ما قاله بعض المتأولين انه الهام والقائه في  
 روعه لأن مثل هذا التغيير لا يكون الا بوحى اذ التكليف وانما هو حق النفوس لا يتحقق بالالهام  
 الا بالعلامه وقال علي بن عيسى المسمى قلنا يا محمد قلوا يا ابا القريبن ثم حذفت القول الاول لأن  
 ذا القريبن لم يصح انه نبي فخطابه الله وعلى هذا يكون التغيير الذي في قالوا المندوفه يعود على  
 جنده وعسكره الذين كانوا معه وقوله ايمان تعذب بالقتل على الكفر وإيمان تنفذهم حسنا أي  
 بالجل على الايمان والهدى إيمان تكفر فتعذب وإيمان تؤمن فتحسن فغير في التغيير بالمسبب عن  
 السبب قال الطبري في اتخاذ الحسن هو اسرهم مع كفرهم يعني انه خبرهم بكفرهم بين قتلهم وبين  
 اسرهم وتحويلهم الى الرجز إيمان ظلم وإيمان آمن يدفع هذا القول على ما فيه تعالى بين تعذيبهم  
 ودعائهم الى الاسلام اختيار الدعوة والاجتهاد في استقامتهم فقال إيمان دعوتهم فاقى الا بالقاء على  
 الظلم وهو الكفر هنا لا خلاف فذلك هو المذهب في الدارين وإيمان آمن وعلى ما يقتضيه الايمان  
 فله جزاء الحسن وأي يحرق التفتيش في فسوف بعد ما ينزل بين الجاهل كفره وبين تعذيبه  
 من دعائه الى الايمان وتأييده عنه ولا يجرى المقتل على ظنهم بل يدعوهم ويكرههم من رجوعوا  
 والافاضل وقوله ثم رد الى ربك أي يوم القيامة وان يكون العظمى في نذبه على عادة الملوك في قولهم  
 نحن فعلنا وقوله الى ربك فيه اشعار بان التغيير الذي للقرنين ليس من الله تعالى اذ لو كان كذلك  
 لكان التركيب ثم رد اليك فمضيه ولا يبعد أن يكون التغيير من الله يكون قد ادغم في القرنين  
 بذلك اتباعه ثم جعل خطأ الاتباع لا يرد تعالى وما أحسن معنى هذه الجملة ما ذكر ما يستقيم  
 ظلم خاها هو أقرب لهم ومحبوس عندهم وهو قوله فسوف فله ثم أخبر بالحقه آخر يوم القيامة  
 وهو تعذيب اتقاء العذاب الشكر لأن الترتيب الواقع هو كذلك ولا كرم ما يستقيم آمن وعلى  
 صالحا ذكر جزاء الله في الآخر وهو الحسن أي الجنة لأن طمع المؤمن في الآخرة ورجاءه هو الذي  
 حمله على أن آمن لأجل جزائه في الآخرة وهو عظيم بالنسبة للاحسن في الدنيا ثم أتبع ذلك  
 باحسناته في الدنيا بقوله ويستقول لمن أمر بالسرا أي لا تقول له ما يشكك مما هو شاق عليه أي  
 قولاً لا يسر وهو قوله كما قال فلا يسر ولا كرم ما عد الله من الحسن جزاء لم ينادي أن يذكر  
 جزاءه بالفعل بل اقتصر على القول أدباً مع الله تعالى وإن كان يعلم انه يحسن اليه فعلاً وقولاً «وقرأ  
 جزءاً والحسناني وحسن وأبو بصيريه والأعشى وطلحة وابن عذابة وعقوب وأبو عبيدوان  
 سعدان وابن عيسى الأصماني وابن جبير الانطاكي ومحمد بن جرير فله جزاء بالنسب والتتوين  
 واتصّب جزءاً على أنه صدر في موضع الحال أي مجازي كقولك في الدار قائماً به «وقال أبو علي  
 قال أبو الحسن هذا لا تكاد العرب تكلم به مقدما الألف الشعر «وقيل اتصّب على المصدر أي  
 يجزي جزاء «وقال القراء منصوب على التفسير والمراد بالحسن على قراءة النصب الجنة «وقرأ  
 باقي السبعة جزءاً الحسن برفع جزءاً مضافاً الى الحسن «قال أبو علي جزءاً لخلل الحسنة التي أناها  
 وعملها أو أراد بالحسن الحسنة والجنة هي الجزء وأضاف كما قال دار الآخرة وجزءاً مبتدأ وله خبره  
 «وقرأ عبد الله بن أبي اسحاق فله جزءاً مرفوع وهو مبتدأ وخبر والحسن بدل من جزء «وقرأ  
 ابن عباس ومسرور جزءاً نصب بغير تنوين الحسن بالاضافة ويخرج على حذف المبتدأ لدلالة

ثم أتبع سبباً حتى اذ بلغ بين السدين الآية قال وهب السدان جيلان متباعدان في السماء من ورأيهما وأمامهما البلدان وهما  
 ينقطع أرض بلاد الترك مما يلي بلاد أرمينية وأذربيجان وهما اللتان ألسان يترق عليهما كل شيء وسعى الجبلان سدين لأن كل  
 واحد منهما قد سد فجاء الأرض وكانت بينهما جوة يدخل منها بأجوج وأجوج والضمير في قالوا عامداً على هؤلاء القوم  
 شكروا ما يلقون من بأجوج وأجوج أذرجوا عند (١٩١) ما ينفهم لكونه بتلك الأرض ودوخ الملوك

المعنى عليه أي فله الجزء من الحسن ونحوه المهدوي على حذف التنوين لالتقاء الساكنين «وقرأ  
 أبو جعفر سريضم السين حيث وقع «ثم أتبع سبباً أي طريقاً الى مقصده الذي يسره «وقرأ  
 الحسن وعيسى وابن عبيد بن عيسى مطلع بفتح اللام ورويت عن ابن كثير وأهل مكة وهو القياس «وقرأ  
 الجهور بكسر هاء وهو سباع في آخر معدودة وقياس كسره أن يكون المضارع تطلع بكسر اللام  
 وكان الكسائي يقول هذه لغات متباينة في كثير من لغات العرب يعني ذهب من يقول من العرب تطلع  
 بكسر اللام بقي مطلع بكسرها في اسم المكان والزمان على ذلك القياس والقوم هنا الرجز «وقال  
 قتادة هم الجنود وما وراءهم «والسر البنيان أو الثياب أو الشجر والجبال أقوال والمعنى أنهم لا يأتون  
 لهم ينزعهم من حر الشمس «وقيل تنفذ الشمس سقوفهم وتباهم فتصل الى أجسامهم «وقيل اذا  
 طلعت نزلوا المساحة يستكسرونها فله الحسن وقتادة وابن جرير «وقيل يدخلون سرايا  
 «وقال حماد السواد عند مطلع الشمس أكثر من جميع أهل الأرض «قال ابن عطية والظاهر  
 من القصة انه اعتبار ببلغة عن قرب الشمس منهم وقيل ما غدره انه فهم وسببها تسم ولو كانت لهم  
 اسرار لكان سراً كشيء انتهى «وقال بعض الرجاز

بازنح جز غير الأجساد « حتى كسى جلودها سوادا

وذلك انما هو من قوة حر الشمس عندهم واستقرارها «كذلك الاشارة الى البواغ أي كابل مغرب  
 الشمس بلغ مطلعها «وقيل أتبع سبباً كاتبع سبباً «وقيل كالجوداء ولتلك عند مغرب الشمس  
 وحكم فيهم كذلك وحده هؤلاء عند مطلع الشمس وحكم فيهم «وقيل كذلك أمرهم كافتصاص عليكم  
 «وقيل مطلع طلوعها مثل شربها «وقيل لم يجعل لهم من دونها سراً كذلك أي مثل أولئك الذين  
 وجدهم في مغرب الشمس كفره «ثم وحكمهم مثل حكمهم في التعذيب ان بقي على الكفر  
 والاحسان ان آمن «وقال الزخشري كذلك أي أمر ذي القرنين كذلك أي كما وصفناه تعظيماً  
 لأمره «وقيل لم يجعل لهم من دونها سراً مثل ذلك السر الذي جعلنا لكم من الجبال والحصون  
 والأبنية والاكتان من كل جنس والثياب من كل صنف «وقال ابن عطية كذلك معناه فعل معهم  
 كقطعهم مع الاولين أهل المغرب وأخبر بقوله كذلك ثم أخبر تعالى عن احاطته بجميع ماله ذي  
 القرنين وما نصرته من أفعاله ومجمل أن يكون كذلك استئناف قول ولا يكون راجعاً الى  
 الطائفة الاولى فتأمله والاول أصوب انتهى وإذا كان مستأنفاً لا يعلق له بما قبله فيصاح على تقدير يتم  
 به كلاماً «ثم أتبع سبباً حتى اذ بلغ بين السدين وجدهم دونها قوملاً يتكادون يقفون قولاً  
 قالوا اذا القرنين ان بأجوج وأجوج ففسدون في الأرض فهل يجعل لك خراجاً لي أن يجعل

( ٢١ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس ) الأرض «لم يرد من جهة الفساد وفيها أقوال

ذكرت في البحر «فهل يجعل لك خراجاً بهذه الاستدعاء منهم قبول ما يدعونها يعني على ما طلبوا على جهة حسن  
 الأدب اذ سأله ذلك كقول موسى عليه السلام للخصم هل أتبعك على أن تعلمني وقرئ خراجاً وخراجاً والخراج  
 يعني واحد كالنوال والنول والمعنى جعلاً يخرج من أموالنا وكل ما يستخرج من ضريبة أو جزية أو غلة فهو خراج  
 وخرج وقرئ بفتح السين في السدين وسدا وبضمها



في قال ما مكني فيسري خير في أي ما يسطر من القدرة والمالك حين خرج في خيلتي قوة في عاتقني من عمله  
 وصناع يصنعون العمل والتأويل بالآتي وقري مكني مكني بالأدغام وبأظهار النون وبما تروى موصول يعني إلى وما است  
 سله والمالك الضعيف الذي في فيه وغيره خبر في رفسه ما راجعنا موثقا وقري في قال آتوي وآتوي في من آتوي  
 والمعنى أحضر وأز بالحديد ثم عذوق قد رماه أو ما طلب في حتى لتساوي بين المدغمين في هري، يضم الصاد والهمزة  
 ويضم الصاد واسكان الهمزة والمدحان جانيا الجدل إذا تعاد بالصاد فهما لتلاقيهما وسكن في الكيفية أن ذا القرنين قال  
 ما بين الصديق وحقر الأساس حتى بلغ الماء حشو العصر وطهية العمار يذاب انصب عليه والديان من زرا الحديد  
 بينهما الخطب والقبح حتى سد ما بين الجبلان إلى أعلاهما ثم وضع المنازع حتى إذا صار كالنار صا الصا المذاب على الحديد  
 انحنى فاختلط والتصق بعد بعض وصار جلا صلا وقيل طول ما بين السدين في الحفرة مع وعرضه خزون فربما وفي الحديث  
 أن رجلا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كبراً أنه قال كابر المخرطة بقية سوداء وطير بقدره قال فمرايت  
 في حتى إذا جعله ناراً في الكلام حتى تصدق فقصوا حتى جعلوا ناراً والمفاعل يعمل هو الضعيف المبهوم من قوله انفسوا  
 التقدير هو أي الضعيف نار في قال آتوي في هذه القراءتان في آتوي للتقدم في حشو فمرايت صوب فمرايت على العمل  
 الثاني أن يقال ما شق وأمر وحلق الضعيف من الأول ولو كان العمل الأول لكان التركيب شقياً أمر غلبه فمرايت  
 ضمير في الثاني على الضعيف والقيل العاص في هذا السماع في بعض النسخ لتأنيدها في القراءات المذكورة وطلعت أعلامها  
 في الطاء وهو أقدام على حساب لا يصح الأدغام (٥٩٢) الآن يكون قبل الأدغام بترك أو غير مد ولان

بما تروى فيهما ما مكني فيسري خير فأتيت في قوله أعمل بذكرهم رفساً آتوي زير  
 لفظة حتى إذا آتوي الضعيفين قبل انفسوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوي أفرغ عليه قفراً فما  
 استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا أن يقيا قال هذا رجح من يرى إذا جاء وعرضه جعله دكا  
 وكان وعرضه في حفا وتركناهم يومئذ في بعض النسخ في الصور فيمضاهم حفا وعرضه  
 جهم يومئذ في الكافر من غرضه الذين كانت أعينهم في غطاء من ذكرى وكانوا لا يستطيعون  
 سماعاً أظن الذين كفروا أن ينصروا صاعدي من ذوي الألباء استباحهم للكافرين ولا في

أن يظهره في أم  
 يعطو عليه وفي الكلام  
 حتى تقدره فما أكل  
 بناء السد واستوى  
 واستعكم في كل مدارجة  
 من دلي في ذلك سيرة  
 سيرة ذلك في القاهر

أن جعله يعني جبر، قد كاسول فإن قال ابن عطية بعد في أن يكون عمل بمعنى خلق ويصعد كذا في الخالي انتهى هذا بعد  
 جبر لأن السد إذا دلت وجود دخوله ولا يخلق الخلق السكة يتفق من بعض حيثما في غلبة أخرى في وتركنا في هذا الضعيف  
 والأظهر أن الضعيف في بعض جود في الخلق أي يوم أديا وهذا هو يوم القيامة في قوله فمرايت على في تنقيح الصور ويظهر  
 أن ذلك هو يوم القيامة وقد قيل في بعض النسخ وعرضه جهم وقدم الكلام على الفتح في الصور في سورة الأنعام  
 وجعلهم من ذلك في وعرضه أي أربابهم ويشتاق يوم أديا جهم في الله بن كانت أعينهم في غطاء في صنفهم استعار  
 الغطاء لأعينهم ولما أدياهم لا يصرون أبالي التي ينظر إليها فيجبر بها وكانوا لا يستطيعون سماعاً متلفة في انتفاء السمع إذ  
 نسبت الاستطاعة وهم أن كانوا لا يسمعون جعلوا كمن نسبت قدرته على السمع لأم يتفقوا سماعهم في الحسب الذين كفروا في  
 الأيقام من عبد من الملائكة وعزير وعيسى والجنودهم أولياء من دون الله وهم بعض العرب واليهود والنصارى وهو  
 استقام فيسري معنى الأسكة والتوابع والمعنى أنهم ليس لهم من ولاية هؤلاء الذين تولوهم ثم ولا يجدون عتدهم منتقموا حسبت  
 يتعدى للمعولين بعده أن مع وهو فمرايت مما هو فمرايت أي طالب وجاعة الحسب ما سكن السبب وضم الباء معناه إلى  
 الذين أتى أسكتهم وعرضهم وروى عنهم والمعنى أن ذلك لا يكفهم ولا ينفعهم عند الله فترفع حسب على الاستعداد والغيران  
 يتحدوا وقال الزمخشري أو على القتل والمفاعل لأن اسم المفاعل إذا اعتد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولنا أقم الزمان  
 وهي قراءة محكمة جيدة انتهى والذي يظهر أن هذا الاعراب لا يجوز لأن حساب ليس بفاعل فاعل فعل ولا يلزم من تفسير  
 تن في بني أن تجري عليه جميع أحكامه وقد ذكر (سيرة) أتياس من السفات التي تجري بحري الأساء وأن الوجه فيها الرفع

سبياً أي طريقاً أو سيرة موصلاً إلى الشمال فإن السدين هناك قال وهذا السدان جبلان  
 يتجهان إلى الشمالين والهمزة من أمليهما البلدان وهما تنقطع أرضاً الترك مما يلي أرمينية  
 وأذربيجان وذكر المهروري أنها جبلان من وراء بلاد الترك وقيل هما جبلان من جهة  
 الشمال لسان ألسان يراوق عليهما كل شئ ومن الجبلان من لأن كل واحد منهما منقطع  
 الأرض وكانت بينهما شقوق كان يدخل منها أجوج وأجوج وقراهم ما منقطع  
 وأما وحض وان كتب وأبو عمرو بين السدين نفع السبن وقراهم السبنين  
 قال الكسائي هما لغتان بمعنى واحد وقال الخليل وسببوا الضم الاسم وبالفتح المصدر  
 وقال فكريسة وأبو عمرو بن الصلاء وأبو عبيدة ما كان من خلق الله لم يشارك فيه أحد فهو  
 بالضم وما كان من صنع البشر فاعلم وقال ابن أبي إسحق ما رأيت سباً بالضم وما لا يرى بالفتح  
 وأتبع بين على أنه معول في ما كان ارتفع في الفتح بضم واجز بالأضافة في ما فرأى في  
 بربك وبين الظروفي المتصرفة ما لم يركب مع أخرى شأها نحو قولهم همزة بين بين من دوتها  
 من دون السدين وقوماً يعني من البشر وقال الزمخشري هم الترك انتهى وأبعد من ذهب إلى هم  
 بين قال الزمخشري وهذا المكان في سقط أرض الترك مما يلي المشرق وفي مقارنة ظهره  
 فمرايت من بني قهم وقال الزمخشري لا يكادون يفهمون اللغة وما يسمعونها كأنهم من بني  
 كذا أتبع منهم الفهم بعد عسر وهو قول بعضهم أن هذا النبات والنباتات التي وليس بالختار وقرا  
 الأعش وان إلى ليل وعطوبان عيسى الأصحاب وجزء والكسائي يفتقرون بضم الباء وكسر  
 الفاء أي يفهمون السامع كلامهم ولا يسمونه لأن لهم من سقطة قوله والضم في قافوا على  
 عزلاء القوم شكوا ما لبثوا من أجوج وأجوج أذ جوعاً ما فهم لم يكونوا ذلك الأرض  
 وفتح الملوكة وبلغ الهمز بهم لم يفتح لهم مثله وأجوج وأجوج من ولد آدم قيلان وقيل  
 محمد بن سبأ بن نوح وقيل أجوج من القلة وأجوج من الجبل واليسلمة وقال  
 السدي والضحاك القلة نزلت منهم خرجت خبر لما ودوا القرنين فصرى بالسدي في هذا  
 الخاطب وقال قتادة والسدي بن السدي أحد عشر بن قبيلة وقيل منهم قبيلة واحدة دون  
 السديهم الترك وقد اختلف في عددهم وصفاتهم ولم يصح في ذلك شئ وفيها تنوعا الضروف فنرى  
 أسماء الخمسة في المعجزة والعلمية ومن زعم أنها من بني الملائكة والعلمية لأمهم في قيل  
 وقال الأخفش أن جعلنا ألق بالصلية أجوج معول وأجوج معول كما فيمن أجج النار  
 ومن لم يمز مما جعلها ألق في أجوج من مجبب وأجوج من مجبب وقال قطرب في غير المهر  
 أجوج فاعول من المجر وأجوج فاعول من جج وقال أبو الحسن علي بن سعيد الصمد السعدي  
 أحسب وحن الظاهر أنه عزير وأصله المهر وترك المهر على الضيف وهو ما من اللاحه وهو  
 الاختلاف كقولهم عزير وأصله المهر وترك المهر على الضيف وهو ما من اللاحه وهو  
 من كل حبيب يسألون وقال الشاعر يوح كآح الظلم المنفر أو من الاجتهاد هو شدة الحر  
 أو من آج المأجج أجوجاً إذا كان لبعارها انتهى وقراهم وأجوج وقيل لا وجه له إلا  
 بلعز وفي أجوج وأجوج وكذا في الأنبياء وهي لغتان أسد كره الفراء فليس ولا وجه له إلا  
 اللغة العربية المحكية عن العجاج أنه كان من العرب وأجوج وقراهم وأجوج وقيل لا وجه له إلا  
 وهي لغة كل العرب غير بني أسد وقراهم العجاج وروى أنه أجوج بمره بدل الباء وأجوج

ثم قال وقد ضرب رجل  
 خير منه أبو ومهر  
 رجل سواه عليه الخبر  
 والشتر ومهرت رجل  
 أبله صاحبه ومهرت  
 رجل حبسك من رجل  
 هو ومهرت رجل  
 رجل هو انتهى ولا يبعد  
 أن يرفع به الظاهر فقد  
 أشار في مهرت رجل  
 أي شدة أوه ارتفاع  
 أوه بأي عشرة لأنه في  
 المعنى ولد عشرة في إنا  
 أدينا في أي أعدنا  
 وسرنا والزل موضع  
 النزول والغزل أيضا  
 ما قدم الضيف وبها  
 له والقدام من الطعام  
 والنزول هنا يحفل  
 التفسير بن

(المهر)

أش لا يكادون يفهمونه  
 الأجيال موشقة (ج) كاله  
 فهم من بني كذا أتبع  
 منهم الفهم بعد عسر وهو  
 قول بعضهم أن ثبات

وأبناها في وليس بالختار











بعبارة واحدة لما ذكر تعالى ما أعد للكافرين ذكر ما أعد للمؤمنين وفي الصحيح جنات الفردوس أربع ننتان من ذهب حليت ما و أنتم ما و ما فيها و ننتان من فضة حليت ما و أنتم ما و ما فيها وفي حديث عبادة الفردوس أعلاها يعني أعلا الجنة قال قتادة و رويها و منها تفجر أنهار الجنة وقال أبو هريرة جبل تفجر منه أنهار الجنة وفي حديث أبي أمامة الفردوس سررة الجنة وقال مجاهد الفردوس البستان بالرؤية وقال كعب الضحاك جنات الفردوس الأعناب وقال عبيد الله بن الحر بن كعب أنه جنات الكروم والأعناب خاصة من الخمار وقال المير الفردوس هي صنعت من كلام العرب السحر المقصود الأغلب عليه العنب وحق الرجاج الأودية التي تنبت ضر و بامن الثبت وهل هو عربي أو أعجمي قولان وإذا قلنا أعجمي فهل هو فارسي أو رومي أو سرياني أقوال وقال حسان

وانت لو ابالله كل واحد جنات من الفردوس فيها عتاد  
فيل ولم يسمع بالفردوس في كلام العرب إلا في هذا البيت حسان وهذا لا يصح فقد قال  
أبو عبد الله بن أبي العتاد

كانت منازلهم إذا كان الظاهر فيها الفردوس ثم الفردوس والميل  
الفردوس جمع فردوس والظاهر أن معنى جنات الفردوس يستحق حول الفردوس ولذلك  
أضاف الجنات اليه وقال كرم فردوس أي ممرس وكذلك بيت الروضة التي دون الجنات فردوسا  
لأنها جنات فيها وروى عن أبي هريرة في حديث أبي العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من التوابل ما جعل قوله لا يتقدم وهل حول أي حول لا إلى غيرها قال بن عيسى هو من  
كأنه مروج والعمر قال الزمخشري يقال حال عن مكانه حول كقولهم عادي حيا عودا ومعنى  
لا مزيد عليها حتى تكثر عندهم انهم إلى أجمع لأغراضهم وأما قوله وهذه غاية الوصف لأن الإنسان في  
الدين في أي شيء كان فهو طامع الطرف إلى أرفع منه ويجوز أن يراد في القول وتأكيده لخلوه  
التي وقال ابن عطية والحول معنى القول قال مجاهد تنولوا وقال الشاعر

لكل دولة أهل ثم نتاج لها حول

وقال ابن عباس وكان واحد جواله في هذا النظر وقال الرجاج عن قوم هي بمعنى الخيلة في التنقل  
وهذا ضعيف شكك في قول لو كان البحر قيل بيت ولهذا اليهود قالوا لم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كيف تخرج المني الأم كلها وبعثوا إليها وانشأ عظيم ما يحتاجه الناس من العلم وأنت  
مقصودت من الروح فلم يجب فيه فزلت معلومة بأسع معلومات الله وأنهار غير متناهية وان  
الوقوف دونها ليس يبدع ولا تكفر به من هذا يشتمل ما يستكثر منه وهو قوله لو كان البحر  
وفي قوله حي بن أخطب في كتابكم ومن موت الحسنة فقد أوفى خيرا كثيرا ثم تقرر وما  
أوتيت من العلم لا قليلا فزلت يعني أن ذلك خبر كثير ولكنه فقرة من بحر فكان الله لو كان البحر  
أي ماء البحر ممدادا وهو ما عده بالدواء من البحر وما عده السراج من السليط ويقال السبا ممداد  
الأرض للكلمات روي أي ممدد الكتب ككتابي وهو علمه وحكمته وكتب بذلك الممداد لنفسه  
البحر أي في ماؤه الذي هو الممداد قبل أن تنفذ الكلمات لأن كلامه تعالى لا يمكن نفاذها إلا بالإنشاء  
والبحر ينفذ لأنه متناهية ضرورة وليس يبدع أن أجعل شيئا من معالوماته وأنما أنا بشر مثلكم لم أعلم  
الأمأوحى إلى به وأعلنت وقرأ الجمهور ممداد الكلمات روي وقرأ عبد الله وابن عباس والأعشى

أن الله لا يقبل ما سورك  
فيه وقرئ شريك بالياء  
خطانا للباسع والثقاتنا  
من ضمير العائذ إلى  
ضمير الخاطب وهو المأمور  
بالعمل الصالح ثم عاد إلى  
الالتفات من الخطاب إلى  
الضمير قوله ولم يأت  
التركيب بذكر الأهلين  
الضمير بن لملول واحد  
وهو من قوله نحن كان  
يرجو لقاء به

ومجاهد والاعرج والحسن والمقرئ عن أبي عمرو ممداد الكلمات روي وقرأ الجمهور ورتفد بالياء  
من فوق وقرأ جزاء والكسائي وعمر بن عبد الله والأعشى وطلحة وابن أبي ليلى بالياء وقرأ  
السبي أن تنفذ بالياء على الفعل على الماضي وجاء كذلك عن عاصم وأبي عمرو ومطامع من نفذ  
ممددا محو كمرته فكسر وفي قراءة الجاهلية مطامع لأنفه وجواب لو غشوف دلالة المعنى عليه  
تقديره لنفسه وقرأ الجمهور بمثله ممدد ابفتح الميم والدال بغير ألف والاعرج بكسر الميم وانتصب  
ممددا على التحريك مثل كقولهم قال الهروي بكيفية مثله صبرا وقرأ ابن مسعود وابن  
عباس ومجاهد والأعشى وعلق والنسبي وابن عجمي وحيد والحسن في رواية أبو عمرو في رواية  
وحيد في رواية مثله ممداد بالياء من الدالين وكسر الميم قال أبو الفضل الرازي ويجوز أن  
يكون نسبة على المصدر بمعنى ولو أمددنا مثله ممداد بالياء من الدالين ممددا مثل انشكركم سائنا  
وفي قوله بشر مثلكم اعلام بالشرية والمائة في ذلك لا معنى أي مثلكم حتى أي على أعماق  
مسئلة الروح روي وبنو على الوجدانية لهم كانوا كفار ابتداء الاسم ثم حص على مائة الهمة  
ويرجو بمعنى يطمع ولقاء ربه على تقدير غشوف أي حسن لقاء ربه وقيل يرجو أي يخاف سوء  
اللقاء ربه أي لقاء جزاء ربه على حاله على بابه أجود بسطة النفس إلى احسان الله تعالى ونهى عن  
الانصراف بعبادة الله تعالى وقال ابن جبر لا يرى في عمله ولا يفتي الأوجر به غاملا لا يحفظ به  
غيره قيل زلت في جندي بن زهير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عمل العمل لله فإذا  
اطمع عليه سري فقال إن الله لا يقبل ما سورك فيه وروى أنه قال لك أن أجز السرا وأجز العارضة  
وذلك إذا قصد أن يقتدي به وقال معاوية بن أبي سفيان حدثنا أن أمة نزلت من القرآن وقرأ  
الجمهور ولا يشرك بربنا شيئا قاله في قوله فليعمل وقرأ أبو عمرو في رواية المعنى عنه ولا  
يشرك بالياء خطابا للباسع والثقات من ضمير الخطاب إلى ضمير الخطاب وهو المأمور بالعمل  
الصالح ثم عاد إلى الالتفات من الخطاب إلى التوبيخ في قوله لم يأت بركب بركب الأهلين بأن  
الضمير بن لملول واحد وهو من قوله نحن كان يرجو

سورة مريم ثمان وتسعون آية مكية  
بسم الله الرحمن الرحيم

في كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذا نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم  
عني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي  
عاقرا هيئت من لدنك ولينا برزئ ورت من آل يعقوب واجعله رب رضيا ياكريانا فليشرك  
بفلام بعد يعصي لم يجعل لمن قبل مضيا قال رب اني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد  
بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على حين وقد خلقك من قبل ولم تلت شيئا قال  
رب اجعل لي آية قال آتيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليل سويا نخرج على قومك من الخراب فأوحى  
إليهم أن سجوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صيا وحنا لمن لدنا  
وزكاة وكان تقيا وراو بالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد يوم يموت يوم  
يبعث حيا وإذا كرفي الكتاب من يوم إذا نبتت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم  
حجابا فأرسلنا الياهر وخفافا قتل لها بشراسويا قالت أي أعوذ بربك من أن أكون كذا تقيا



المغرب ناسب ذكر كرهذه  
الآية بعد تلك وتقدم  
الكلام في أول البقرة  
على الحروف المقطعة التي  
في فواتح السور بما وقف  
عليه هناك وذكر خبر  
سيدنا محمد بن أبي عمير  
المتوفى من القرن أن ذكر  
وقرئ ذكر في فعل ماضيا  
رحمة بالنصب وقرئ في ذكر  
فعل أمر من التذكير  
رحمة بالنصب وعيد نصب  
بالرحم أي ذكر أن رحمة  
ربك عنده وذكر في  
السبعة كإندهم «رحمة»  
مصدر لا يراد بها أنها واحدة  
من الرحا لأن أذنك  
لا تنسب المفعول لا يجوز  
أن تقول أعجبني ضرب  
زيد عمر لأنه إذا ذك  
محدود بالوحدة فلا يعمل  
ويزكر بالجمع بدل أو  
عطف بيان وإن نل  
العامل فيه ذكر أو رحمة  
ووصف التاء بالثاني مثلا  
بما الطير يا وقل غير ذلك  
قال رب أي وهو  
العظمى في هذه كيفة  
دعائه وتفسير دلالة

ويعناء ضعف وأسد الوهم  
وهن يفتح الماء وكسرهما  
آخر جه مخرج الاستعارة

100

ولما كان في بعض قباضي أي ما كنت في دعائ الرب شقيقا بل كنت سعيدا ووقفا كنت تحجب دعائي فأعبدك ذلك  
الكاف ففعل وقيل المعنى بدعائك إلى الإيمان سقيا بل كنت ممن أطاعك وعبدك فاعلم الكاف على هذا فاعل والأظهر  
و هو أن جاشا الطائي أنما طالب حاجة فقال أنا الذي أحسن إليك وقت كذا فاقبل من جاشا الذي توسل بنا إلىنا وقضى حاجتي  
فأتى خفت الموالي من ورائي في الموالي بنو العر والقرابة الذين يلون بالنسب وقال الشاعر  
استنصروا يفتنما كان مدفونا ١٠ والأظهر للتأنيذ ذكر كرام من حيث هو معصوم أنه لا يطلب الولد لأجل ما يظفنه من خطام  
كذلك قول من قال انما خلق أن تقطع النبوة من وادم ترجع إلى صفة لأن ذلك انما هو لله سبحانه الله حيث شاء ولا يعجز  
الله من يشاؤه ويصطفيه من عباده وقري في بني ورت في جيز بما جوا بالامر وهو هو برفعا على الصفة قوله  
والشعر أن الارب يكون في العلم والدين والشعر أن يعقوب هو بن اسحق بن ابراهيم في ربه في بني مرعي في ابراهيم  
فيل ما هو الدعاء والمأدى والمأثر لذكر كرام الملائكة بوجه من الله تعالى قال تعالى فنادته الملائكة الآية والتمام الولد الذكر  
غال على الانثى غلاما والظاهر أن يحيى ليس عربا بل يانما يكن عادتهم أن يسموا بالفاظ العربية فيكون منه العرف له  
والعجمة من قبل يحيى أي من قبل ولادته من نسي باسمه بل هو من نسل دهمية يحيى ويحيى كيف تقدم الكلام على  
قوله قال الرب في يكون في غلام في آل عمران والمعنى المباني الكبير ويسى الود يقال عتا العود عسايس وجسام  
ذلك أي الود من كمال صدق فيتم نعم الله في آل عمران ( ١٧١ ) قال يحيى رفع أو نصب قال وذلك إشارة إلى

وكان يظن أن قلمي لا توقفت في صديق ما وعدي به ولا تورهم أن ذلك من عند غير الله لضعف الإيمان عن مثل ذلك قال  
روى ابن زيد أنه لما حلت زوجة يحيى أصعب لا يستطيع أن يكلم أحدا ومع ذلك يقرأ التوراة يذكر الله فإذا أراه  
اسلم يقطعه ويؤذيها في حال من ضيقه لا تكلم أي في حال حزنك ليس بك خير ولا لغة وعن ابن عباس سوياعا على اليأس  
الاسلام مستويان فيكون صفة لثاوذ ذكر البلياء خاوا الأيام في آل عمران على أن المنع من الكلام اسقره لثا أيام بيا  
وقرى لا تكلم بالرفع جعلوا أن الخففة من القلة التقدير أنه لا يكلم وقرى بالنصب على أنها الباصرة للظفر على فخر على  
من الحجاب أي وهو بذلك المغمى كونه لا يستطيع أن يكلم الناس وعجابه موضع معلاود والحرب تقدم الكلام عليه في  
عمران «فأرسل إليهم» أي أشار إليهم ويشبهه قوله لإرميا «يا يحيى خذ الكتاب بقوة» في الكلام حذف والتقدير  
والذي وكبر وبلغ السن الذي يوحى فيه قال الله تعالى على لسان ملك يحيى خذ الكتاب ويدل عليه قوله تعالى وأتينا  
صبياً والكتاب التوراة قال ابن عطية هو التوراة لا خلاف لأنه ولد قبل عيسى ولم يكن الأنجيل موجودا انتهى ليس كافة  
قيل أنه كتاب خاص به كخاص كثيرين الأنبياء بمنزل ذلك وقيل الكتاب هنا اسم جنس أي اتل كتاب الله تعالى وقيل الك  
خفف إبراهيم والحكم النبوة وصيالي شالم يبلغ سن الكهولة وعن ابن عباس في حديث من فزع ابن سبع سنين في حن  
معلوف على الحكم والحزان الرحمة قاله ابن عباس قال أبو عبيدة تمنعني على هذا الملك فان اسلك مقام قال  
قال واكثر ما تسعمل متى كما قال الشاعر  
ألم تدرك أفتيت فاستبق بعننا حنايك بعض الشراخون من بعض

---











عجبت من لائح اذ ارأى غير شئ نظنه رجلا قال أي زكريا رب اجعل لي آية أي علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به وطلب ذلك ليزداد يقينا كما قال ابراهيم عليه السلام ولكن اطمئن قلبي لا توقف منه على صدق ما وعد به ولا تنوهم ان ذلك من عند غير الله لعل صفة الانبياء عن مثل ذلك وقال الزجاج وقعت البشارة مطلقة فلم يعرف الوقت قطاب الآية ليعرف وقت الوقوع قال آيتك روى عن ابن زيد انه لما حلت زوجته يحيى أصبح لا يستطيع أن يكلم أحدا وهو مع ذلك يقرأ التوراة ويدكر الله فإذا أراد سنادا أخذ لم يطقه وسو يا مال من ضمير أي لا تكلم في حال حثك ليس بك خرس ولا عليه طالع الجهور وعن ابن عباس سو يا عائدة على الليالي أي كالمات مستويات فتكون صفة ثلاث ودل ذكر الليالي هنا ولا يام في آل عمران على ان المنع من الكلام احقر له ثلاثة أيام بلياليهن وقرأ ابن أبي عمير وزيد بن علي أن لا تكلم رفع الميم جعلها انخفضة من التثنية التقدير ان لا يكلم وقرأ الجهور بنصها جعلوا ان الناصبة للضارع نخرج على قومه من الجراب أي وهو بثلث الصفة من كونه لا يستطيع أن يكلم الناس ومحراب موضع صلاه والمحراب تقدم الكلام عليه في آل عمران فأوحى اليهم أي أشار قال قتادة وابن منبج والسكبي والقرطبي أوحى اليهم أشار وذكره الزخشي عن مجاهد قال ويشهد له الارض وعن ابن عباس كتب لهم على الأرض وقال ابن عطية وقال مجاهد بل كتب لهم في التراب وكذا الوجهين وحى انتهى وقال عكرمة كتب في ورقة والوحي في كلام العرب الكتابة وثقول ذي الرمة

سوى الاربع اللهم اللواتي كاتنها بقية وحى في بطون الصحائف كوحى صحائف من عهد كسرى فأخذها لأعجم طسطنى

وقال عنترة

وقال جرير

كان أنا اليهود يحفظ وحيا بسكفي في منازلها ولام

والجهور على ان المعنى ان سموا صاواه وقيل أمرهم بذكر الله والتسبيح قال المفسرون كان يخرج على قومه بكرة وعشيا فأمروهم بالصلاة إشارة وقال صاحب التعبير والتعبير وعندى في هذا معنى لطيف وهو انه اذا غلبت بالسيح الله كرا لانه العادة ان كل من رأى امرأته يحب سدا رأى فيه بدع صفة أو غريب حكمة يقول سبحانه الله سبحانه الخالق فلما رأى حصول الولد من شج وعافر عجب من ذلك فسبح وأمر بالتسبيح انتهى وقال الزخشي وابن عطية وان مفسرة وقال الحوفي أن سموا أن نصب بأوحى وقال أبو البقاء يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون بمعنى أي انتهى وقرأ طلحة أن سمعوه بها الضمير عائدة على الله تعالى وروى ابن غزوان عن طلحة أن سمع بنون شدة من غير وأوحى فعل الأمر نون التوكيد الشديدة يا يحيى خذ الكتاب بقوة في الكلام حنى والتقدير فاما ولي يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه قال الله على لسان الملك وأبعد التبريزي في قوله ان المنادى له أي يوحى ترعى وشأوا الصبح ماسبق لقوله وأتيناها الحنك صبا والكتاب هو التوراة قال ابن عطية بالاختلاف لانه ولد قبل عيسى ولم يكن الانجيل موجودا انتهى وليس كما قال بل قيل له كتاب خص به كما خص كثير من الانبياء بثل ذلك وقيل الكتاب هنا اسم جنس أي ائله كتب الله وقيل الكتاب صنف ابراهيم وقال الحسن وعلمه التوراة والانجيل وأرسله الى بني اسرائيل وكان يسوم ويسلى في حال طقوليته يدعو الى الله

( الدر )

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا يحيى خذ الكتاب بقوة

عيسى هو التوراة

بلا خلاف لانه ولد قبل عيسى ولم يكن الانجيل موجودا (ح) ليس كما قال بل قيل له كتاب خص به كما خص كثير من الانبياء عليهم السلام بثل ذلك وقيل الكتاب هنا اسم جنس أي ائله كتب الله وقيل الكتاب صنف ابراهيم

وإذا ذكر في الكتاب من ثم الآية لا تقدم قصة زكريا مع ما فهم من الغرابه أعقب بما هو أغرب منها وهو وجود ولد من غير ذكر وانظر لماسعى لا يعمل فيه اذ كرا لانه مستقبل بل التقدير واذا ذكر ما جرى له ثم وقت كذا انقذت فافتعل من نيد ومضاه ارتوت وتحت وانقردت وانصب مكانا على الطرف أي في مكانه وصف بشرى لانه كان يمايل بيت المقدس بحجابا أي حائطا أولئذ يسترها وظاهر ان الروح هو ( ١٧٧ )

بل هو مجيد واستلهم وعمل بما فيه والحكم النبوة وحكم الكتاب أو الحكمة أو العلم بالحكم أو اللب وهو العقل أو آداب الخدمة أو القراءة الصادقة أقوال صيغ أي شالها يبلغ من الكهولة وقيل ابن مقبر وقيل ابن ثلاث وعن ابن عباس في حديثه وقوع ابن سبع مئتين وحنانا مستوف على الحكم والحنان الرحمة قاله ابن عباس في رواية والحنن وعكرمة وقادة والفعال وأبو حنيفة والفرأ وأشد أبو عبيدة

نحان على هذا الملك فان لكل مقام مقالا

قال وأكثر ما تستعمل شئ كذا قال حنانك بعض الشراهم من بعض وقال ابن الانباري المعنى وجعلناه حنانا لأهل زمانه وقال مجاهد وتعلقا من ربه عليه وعن ابن جبير لنا وعن عكرمة وابن زيد محبة وعن عطاء تعظيما وقوله زكاة عن الضمك وقادة عملا صالحا وعن ابن السائب صدقة تصدق بها على أي يوهى وعن الزجاج تطهيرا وعن ابن الانباري زيادة في الخير وقيل ثناء كما ذكرى السهو وكان تقيا قال قتادة لم يهم قط بكبير ولا صغير ولا هم بأمرأة وقال ابن عباس جعله مقبلا لا يبدل به غيره وقال مجاهد كان طعامه العشب المباح وكان للدمع في خديه يحار بالثوب برا بوالديه أي كثير البر والاكرام والتبجيل وقرأ الحسن وأوجهه في رواية وأبو نريك وأوجهه وراق في الموضعين بكسر الباء أي فاره ولم يكن جبارا أي متكبرا عيسى أي عاصبا كثير العيان وأصله عصى فقول للبالغة يحصل أن يكون فعلا وهو من صبغ المبالغة وسلام عليه قال الطبري أي أمان قال ابن عطية ولا يظهر انها التسمية المتعارفة وانما الشرف في أن لم الله عليه وجاه في المواطن التي الانسان فيها غاية النصف والحاجة وقلة الخيلة والقصر على الله وذكر الطبري عن الحسن ان عيسى وبني عليهما السلام التقيا وهما بنا الخلة فقال يحيى لعيسى ادعني فأنت خير مني فقال له عيسى بل أنت ادعني فأنت خير مني سلم الله عليك وأنا سلمت على نفسي وقال أبو عبد الله الرازي يوم ولد أي ما ولد عليه من أن يناله الشيطان ويوم عوث أي أمان من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من عذاب الله يوم القيامة وفي قوله ويوم يبعث حيا تنبيه على كونه من الشهداء لقوله بل أحياء عند ربهم يرزقون وهذا السلام يحصل أن يكون من الله وأن يكون من الملائكة انتهى والأظهر أن الله في سابق آياتنا الحكم وادكر في الكتاب مريم إذ أتت من أهلها فكانت رقيقا فاحتضنت من دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فطمشت لها بشرا سويا قالت اني أعوذ بربك منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لئلا يحب لك غلاما زكيا قالت اني يكون في سلام ولم يمسسني بشر ولم آك بغيا قال كذلك قال ربك هو على عيني ولجعله آية للناس

( ٢٣ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس )

الله فنجبت مريم وعلمت بما آتى في روحها أن من عند الله وتقدم الكلام على سؤالها عن الكيفية في آل عمران في قتها وفي قولها لم أنجبها فخص بعد تعمير لأن ميسس البشر يكون بسماح أو بتركاح والبي المحاضرة المشهورة في الزنا ووزنه فعول اجتمعت ياء وواو وسبقت احداهما السكون فقلت الواو ياء وأدغمت في الباء وكسر ما قبل الباء لتصح الباء في قال كذلك الكلام عليه كالكلام السابق في قصة زكريا ولجعله يحتمل أن يكون معطوفا على تعليل عذوف تقديره لتبين به







لانه كان بجبال بيت المقدس أو من دارها وبسبب كونه في الشرق انهم كانوا يعتقدون جهة الشرق  
من حيث تطلع الشمس \* وعن ابن عباس اتحدت النصارى الشرق قبله ليلاد عيسى عليه السلام  
\* وقيل قدمت في شرقه لاعتقاله من الخضر مخفية بمخاط أي بني بسترها وكان موضعها المسجد  
فبناها في غصبا لها المالك في صورة آدمي شاب \* وروى الوجه جدد الشرق في الخلق  
لم يتقص من الصورة الآدمية شيئا أو حسن الصورة مستوي الخلق \* وقال قتادة شرقا شامعا  
بعيدا انتهى والحجاب الذي اتحدته لتستر به عن الناس لعبادتها \* قال السدي كان من جدران  
\* وقيل من ثياب \* وعن ابن عباس جعلت الجبل بينها وبين الناس حجبا ونظائر الارسل من  
الله الباهو بخورة المالك تدل على أمهانية \* وقيل لم تبالوا كما تبالوا بشروا بها ذلك كما روى  
جبريل عليه السلام في صفة حية وفي سؤاله عن الايمان والاسلام والنظائر أن الروح جبريل  
لأن الدين بعبادته ووجهه أوسع وجهه على الخبز حبة له وتقر بها كما تقول لحيك أنت وحي  
\* وقيل عيسى كما قال وروح منه وعلى هذا يكون قوله فقتل أي الملك \* وقرأ أبو حنيفة وسهل  
روحنا بفتح الراء لانه سبب لهما في روح العباد واصابة الروح عند الله الذي هو عود القربى  
قوله فأمّا ان كان من المقربين في روح وريحان أولانه من المقربين وهم الموعودون بالروح أي  
مقربنا وذا روحنا \* وذكر القشاش انه قرئ روحنا بتشدّد النون اسم ملك من الملائكة  
واتصّب بشرا سوّا على الحال لقوله وأخيانا بقتل الملك رجلا \* قيل واتصّب لهما في صورة  
الانسان لتأس كلامه ولا تنفر عنه ولو بدا لهما في الصورة الملائكية لفرّت ولم تقدر على استماع  
كلامه ويؤيد على هذا ما رواه روي انه توفيت من تلك الصورة بالجملة الفاتحة الحسن وكان  
ثمنه على تلك العدة استلامه من راعها \* وقيل كانت في منزل زوج اختها كرايولها  
عمران على حدة منكته وكان كرايولها من حلق عليها فقتل أن يجده خاوة في الجبل لتقل  
رأسها فخرج القتل لفرح جنت في المنة نور الجبل فأناها الملك \* وقيل قام  
بغيره بها في صورة رجل عظيم بوجه من خدم بيت المقدس وتلقاها الاستعانة على شرط  
تقواء لانه لا تنفع الاستعانة ولا تجدي الا عند من يتق الله أي ان كان رجي مثل أن تتق الله  
وتحذاه وتحصل الاستعانة به في عاذه به سلك وجواب الشرط مخدوف أي في أعوذ \* وقال  
الزجاج فستعظم بتعويذ بالله منك \* وقيل فخرج عني \* وقيل فلا تعرض لي وقول من قال  
تقي اسم رجل صانع أو رجل فليس بسديد \* وقيل ان نافية أي ما كنت تقيا أي به خولك  
على ونظرك الى وليا ذهابا لله وعبادها به وقت الخليل وليس على انه أول ما قتل لها استعادت من  
غير جري كلام بينهما \* قال أي جبريل عليه السلام انما أنا رسول ربك الناظر في صلحتك  
والمالك لا مرك \* وهو الذي استصحبه وقوله لهما ذلك فطمعن لهما وان استمعن فطمعن  
أرسلني اليك ليهب \* وقرأ أشية وأبو الحسن وأبو بصير والزهري وابن مناذرو يعقوب والزهري  
ومن السبعة نافع وأبو عمرو ليهب أي ليهب ربك \* وقرأ الجمهور وبقي السبعة لأهب بهزة  
المكسك وأسند الحية اليها كان الاعلام بها من قبله \* وقال الزمخشري لأهب لا لا يكون سببا  
في حبة الاسلام فانفتح في الروح وفي بعض المصاحف أمرني أن أهبطك ويحتمل أن يكون عكسيا  
بقول مخدوف أي قال لأهب والاعلام اسم الصبي أول ما ولد الى أن يخرج الى سن الكهولة وفشرت  
الزكاة بالاسلاح والنبوة وتعجبت من موعظتها التي في روحها انهم عند الله وتقدم

(ج) وأجابها أي جاءها تارة تسمى جاء بالياء وتارة بالهمزة (ش) الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى  
الاجاء الاثر لا تقول جئت المكان وأجانيه زيد كما تقول ( ١٨١ ) بقلته وأبقيته ونظيره أي حيث لم يستعمل الا

الكلام على سؤالها عن الكيفية أي في عمران في قصتها وفي قولها لم أك بها فاعتصم بعد  
تعمد لأن ميسس البشير يكون بشكاح وبسفاخ \* وقال الزمخشري جعل المس عبارة عن  
الشكاح الحلال لانه كناية عنه لقوله من قبل أن تسوهن أولستم النساء والزنا ليس كذلك انما يقال  
بشرها وخبت بها وما أشبه ذلك وليس يقمن أن يراى فيه الكنايات والآداب انتهى واليحيى الجاهزة  
المشهورة في الزنا وزنه فقول عند المبرد اجتمعت واو وبه وسفت احدهما بالسكون فقلت  
الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها لأجل الياء كما كسرت في عصى ودي \* قيل ولو كان  
فصلا لحقها هاء التأنيث فيقال بغية \* وقال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا  
لقليل بقو كما قيل فلان نه عن المنكر انتهى \* قيل ولما كان هذا اللفظ خاصا بالوقت لم يمتنع  
الى علامة التأنيث فصار كائن وطالق وانما يقال للرجل باغ \* وقيل بني فعيل بمعنى يفعل  
كمين كمين أي منية بطيها أمنا لها قال كذلك قال ربك هو على حين الكلام عليه كالكلام  
السايق في قصته كرايولها لم يفعل أن يكون مطوقا على تليل مخدوف تقديره لئيب به قدرتنا  
وليعمله أو مخدوف متأخر أي فعلنا ذلك والضمير في وليعه عاذه على العلام وكذلك في قوله وكان  
أي وكان وجود أمر امره وغامته وكونه رحمة من الله أي طريق هدى لعالم كثير فينا لورن الرحة  
ذلك \* وذكرنا أن جبريل عليه السلام تنفخ في جيب درعها أو فيه وفي كها وقال أي دخل  
الروح المنفوخ من ذهاب الظاهر ان المسند اليه التنفخ هو الله تعالى لقوله فنفضنا ويحتمل ما قالوا  
لجملتها أي في بطنها والمعنى فجمعت به \* قيل وكانت بنت أربع عشرة سنة \* وقيل بنت خمس  
عشرة سنة \* وقيل بنت سبع \* وقيل بنت ثلاث عشرة سنة \* وقيل بنت اثني عشرة سنة \* وقيل  
عشر سنين \* قيل بعد ان حاضت حبستين \* وحكي محمد بن الهيصم انها لم تكن حاضت بعد  
\* وقيل لم تحض قط من موهي مظهر من الخضر فلما حاضت وخافت ملامسة الناس أن ينظروا  
بها الشر فارتبت به الى مكان قصي جيا وفرارا \* روي انها فرت الى بلاد مصر أو نحوها قاله  
وهب \* وقيل الى موضع يعرف ببيت لحم بينه وبين ايليا أربعة أميال \* وقيل بعيدا من  
أهلها راء الجبل \* وقيل أقصى الدار \* وقيل كانت سميت لابن عم لها اسمه يوسف فلما  
قبل حلت من الزنا فقتل المالك ضربها فلما كان ببعض الطريق حدثته نفسه  
بأن يقتلها فأناها جبريل عليه السلام فقال انه من روح القدس فلا تقتلها فتركها حلت في ساعة  
واحدة فمكح حلت نبلته عن ابن \* وقيل كانت مدتها ليل ثلاث ساعات \* وقيل حل في ساعة  
وصورت في ساعة ووضعت في ساعة \* وقيل ستة أشهر \* وعن عطاء أبي العالية والضحاك سبعة  
أشهر \* وقيل ثمانية ولم يش مولود وضع فطانية الاعبى وهذا قول منظر به متافضة كانت  
ينبغي أن يضرب عنها صفعا الآن القسرين ذكروها في كتبهم وسودوا بها القوق والباقى في  
الحال أي مصحوبه بأي اعتزلت وهو في بطنها قال الشاعر \* ندوس بنا الجاهم والثرى  
أي ندوس الجاهم ونحن على ظهورها \* ومعنى فاجاءها أي جاءها تارة تسمى جاء بالياء وتارة بالهمزة  
ويروا في عمرو بن المالك فقتل الزكيات المتدبة لان يدا عند الصوريين هو المفعول الاول والمال هو المفعول الثاني وعلى  
ما ذكره (ش) كان يكون العكس فدل على انه ليس ما قاله وأيضا أي مرادف لا على فهو مخالف من حيث الدلالة  
في المعنى وقوله ولم يقل آتيت المكان وآتيت هذا غير مسلم بل قال آتيت المكان كما تقول جئت المكان وقال الشاعر



قال الزعشمي الآن استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الاجاء الاثر كما تقول جئت المكان  
وأما ما يزيد كما تقول بلغته وأبلغه ونظير ما في حيث لم يستعمل الا في الامعاء ولم يقل آتيت  
المكان وآتيت فلان انتهى أما قوله وقول غيره ان الاستعمال غير ما الى معنى الاجاء فيحتاج الى نقل  
أقمة اللغة المستقر بين ذلك عن لسان العرب والاجاء تدل على المطلق فتصلح لما هو بمعنى الاجاء ولما  
هو بمعنى الاختيار كما لو قلت آتيت زيداً فإنه قد يكون مختاراً لذلك وقد يكون قدسره على اللبام  
وأما قوله الاثر كما تقول الى آخره فمن رأى ان التعدية به بالمعز قياسي أجاز ذلك ولو لم يسمع ومن  
لا يراه قياساً فقد سمع ذلك في جاء حيث قالوا اجاء فبغير ذلك وأما نظيره ما في فهو ونظيره غير  
صحيح لأنه يشاء على أن الحرفة فيه تعدية وان أصله أي وليس كذلك بل آتي مما بني على الفعل وليس  
منقولاً من أي بمعنى جاء اذ لو كان منقولاً من أي التعدية لوافق ذلك الواحد هو المقعول  
الثاني والفصل هو الأول لما اعتدت التعدية فتقول آتي المال زيدا أو آتي عمر اية المال فيضرب  
التركيب بالتعدية لأن زيدا عند النعم بين هو المقعول الأول والمال هو المقعول الثاني وعلى  
ساذكرة الزعشمي كان يكون العكس فقد على أنه ليس على ما قاله وأضاف في مرادف لا عطى  
هو مخالف من حيث الدلالة في المعنى وقوله ولم تقل آتيت المكان وآتيت هذا غير مسلم بل قال  
آتيت المكان كما تقول جئت المكان وقال الشاعر

أنا ناري قلت منون أتم • فقالوا الجين قلت عمو نظلاما  
ومن رأى النقل بالمعز قياساً قال آتيت • وقرأ الجهور فاجاء على آتيتا • وقال الشاعر  
وحارسا عينا ليكم • أي أمانته القافة والرجاء

وأما قصة الخيم الأعمش وطليعة وقرأ أحاديث من سلمة عن عاصم • قال ابن عطية وشيبل بن غزرة  
قصة أهل الملقاة • وقال صاحب الفوائد شيبل بن غزرة قاضيها قبل هون الملقاة بوزن  
كامل فوجدت هزتها بالف تحضيفا على غير قياس ويحتمل أن تكون هزرة بين غير مقبولة  
• وروى عن مجاهد كرامة حماد عن عاصم • وقرأ ابن كثير في رواية انخفاض بكسر الميم يقال  
انخفض الحامل انخفاضاً وانخفض الولد في بطنها أو انخفض بفاؤها • ومن قرأ فاجأها •  
المفاجأة فتعلق بضوئى أي مستندة أي في حال استنادها الى القلة والمستفيض المشهور ان  
عيسى عليه السلام كان يستلم أهلها بسلامة عليه السلام بعد مواعده الى بيت المقدس  
فوضعت على صخرة فانخفضت الصخرة • وصارت كلمته وهي الآن موجودة زار بحرم بيت  
المقدس ثم بعد أيام توجهت به الى بحر الأردن فعمدته فيه وهو اليوم الذي يخضعه النصارى  
ويسمونه يوم القطن وهم يظنون ان المياه في ذلك اليوم تنقسط فذلك يغطون في كل ماء ومن  
زعم انها ولدت بمصر قال بكورة اناس • قيل ونحلة من قائمة الى اليوم والظاهر ان القلة كانت  
موجودة قبل مجي مريم البها • وقيل ان القلة بنت لها تخلت بعلها وروى أنها بلغت الى موضع  
كان فيه جنح نخلة يابس بال أصله مدود لا راس له ولا ثمر ولا خضرة وألإالتر يعرف الجنس  
أو الدخلة على الأسماء الغالية كان تلك الصحراء كان بها جنح نخلة معروف فاذا قيل جنح النخلة  
فهم منه ذلك ومن غير ما أرشدنا تعالى الى القلة لم يجد ما هم الرطب الذي هو خرسة النساء  
المواقفة لها والظاهر تلك الآيات منها تستر نفسها وتستر عنها هاشم الأهم جالسوا تحت

( المهر )

أنا ناري قلت منون أتم  
فقالوا الجين قلت عمو  
صياما  
ومن رأى النقل بالمعز  
قياساً قال آتيت

الجنح لشدة الجوع • ولدت عيسى عليه السلام فقالت عند ولادتها المارة من الآلام والغرب  
وانشكر هو باوصع • الخال من غير ما وجد بالتي • قيل هذا وتحت مريم الموت من جهة الدين  
المخافت أن يظن بها الشر في دينها وتغير في غيرها ذلك عند ما باع وعلى هذا الحديث عن عمر الخطاب  
رحمته من الصالحين وأما انتهى عن ذلك فانهما هو لضررت بالبدن وتقدم الخلق من القراء في  
كسر الميم من مت وهمها في آل عمران والنسب الشئ الحقيق الذي من شأنه أن ينسى فلا يتألم لفقد  
كالو ندو الجبل المسافر وخرقة الطمت • وقرأ الجهور بكسر النون وهو فعل بمعنى مفعول كالذي  
وهو ما من شأنه أن يذبح • وقرأ ابن وثاب وطاحه والأعمش وابن أبي ليلى وحزرة وحفص بن غزرة  
النون • وقرأ محمد بن كعب القرظي نأ بكسر النون والمهمز مكثت الياء وهي قراءة توف  
الغرابي • وقرأ بكر بن حبيب السهمي ومحمد بن كعب أيضا نأ بفتح النون والمهمز وهو مصدر  
من نأى البين اذا صبت عليه ماء فاستهلك البين فيه لفته فكأنها نأى أن تكون مثل ذلك البين  
الذي لا يرى ولا يفهم من الماء • وقال ابن عطية • وقرأ بكر بن حبيب نأ بفتح النون والسين من  
غير همز بنادى فعل كالقبض والنقض • قال الفراء نسي ونسي لعتان كالوتر والوتر أفتح أحب  
الي • وقال أبو علي الفارسي الكسر على الغتين • وقال ابن الأنباري من كسر فهو اسم لما نسي  
كالنقض اسم لما ينقض ومنه فتح قصدر نائب عن اسم كما يقال رجل ذنف وذنف والمكسور هو  
الوصف الصحيح والمفتوح مصدر يسد مسداً وصف يمكن أن يسكنوا معنى كالرطل والرطل  
والأشارة بقوله هذا الى الخلل • وقيل قبل هذا اليوم وقبل هذا الأمر الذي جرى • وقرأ الأعشى  
وأبو جعفر في رواية نسيا بكسر الميم اتباعاً لحركة السين كما قالوا امتن باتباع حركة الميم حركة التاء  
• وقيل تمت ذلك الملقا من فرط الحياء على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله ولتدرة  
تكتف عليها اذ اتمتها وهي عارفة براءة السائح وضد ما قرئت من اختصاص الله بالانابة  
الاجلال والا كرام لأنه مقام جحش فاستثبت عليه الاقدام وأخبر بها على الناس أن يأثم الناس بسببها  
• وروى أنها سمعت نداء أخرجه من بعد من دون الله عزت وقالت يا ليتني مت • وقال وهب  
أسأها كبر بالولادة وما سمعت من الناس بشاراً للملائكة بعيسى • وقرأ أزرو علقمة فخطها مكان  
فأبداها ونبى أن يكون تفسير الأقرأة لانها مخالفة لسوا اذا المصنف الجمع عليه والمناذى الظاهر أنه  
عيسى أي فولدته فأنطقه الله وناداه أي حالة الوضع • وقيل جبريل وكان في بقعة من الأرض  
انخفض من البقعة التي كانت عليها وقاله الحسن وأفسح على ذلك • وقيل وكان يقبل الولد كالتأبلة  
• وقرأ ابن عباس فتأبداها ملث من تحتها • وقرأ البراء بن عازب وابن عباس والحسن وزيد بن علي  
بر لضعك وعمرو بن ميمون ونافع وحزرة والكسائي وحفص من حرف جر • وقرأ الأبنات  
والأخوان وعاصم وزر ومجاهد والجحدري والحسن وابن عباس في رواية عنهما من فسخ الميم معنى  
الذي وتحتنا طرف منسوب صلة لمن وهو عيسى أي ناداه المولود قاله أي والحسن وابن جبير  
ومجاهد وان حرف تفسير أي لا تخفى والسرى في قول الجهور والجدول • وقال الحسن وابن زيد  
وقادة عظيم من الرجال شأن • وروى ان الحسن فسر الآية فقال أجل لقد جعله الله سرى يا كرم  
فقال جبير بن عبد الرحمن يا أبا سعيد انما يعنى بالسرى الجدول • فقال الحسن لهنه وأشباهه أحب  
قربك ولكن غلبنا الأمراء ثم أمرها بهز الجنح اليابس لترى آية أخرى في احياء موت الجنح



وقالت فرقة من كانت الفعلة مطعنة طبا وقال السدي كان الجذع مقطوعا وأجرى تحت  
الزهر جنبه والظاهر ان المسك هو عيسى وان الجذع كان بابا وعلى هذا ظهرت لها آيات تسكن  
اليها وحزنها لم يكن لتفسد الطعام والشراب حتى تسلي الأكل والشرب ولكن لما ظهر في ذلك  
من خرق العادة حتى يتبين لقومها انت ولا فها من غير فعل ايس يدع من شأنها قال ابن  
عباس كان جده عاتقرا فاجازت اذا السيف قد طلع ثم انزلت الى الطلع بخرج من بين السيف ثم  
اخضر فصار بلعانه احمر فصار زهوا ثم رطبا كل ذلك في طريقة عين بفعل الرطب يقع من بين  
يديها لا يتسرح منه شيء الى حرف بلا خلاف ويتعلق بقوله وهزى وهذا جاء على خلاف ما تقرر  
في علم النحو من ان الفعل لا يتعدى الى الضمير المتصل وقد رفع الضمير المتصل وليس من باب نطن  
ولا فسد ولا علم ومما يدل على واحد لا يقال ضرب برك ولا يزيد ضرب بأي ضرب بنفسه ولا ضرب بغيره  
يؤتى في مثل هذا القربا كيب بالنفس فتقول ضربت نفسك وزيد ضرب نفسه وضربت نفسي  
والضمير المجزوء عندهم كالضمير المنصوب فلا تقول ضربت بك ولا زيد ضرب اليه ولا هزرت الى  
ولما ذكره في قول الشاعر

دع عنك نهبها صبح في حيراته

وفي قول الآخر

وهو من يملك فان الأمو

ان عن وعلى ايسا من وانما هما اسمان ظهران وهذا ليس بصحيحان عن وعلى قد ثبت كونهما  
اسمين في قوله من من عين الحياتة فقول وفي قوله  
غابت من عليه صمت طمؤها وبعض النسخ من رعم ان على لا تكون سزا البيت وانما  
اسم في كل واحد وانما اسمان في سبيل لا يمكن أن يدعى أن يكون اسمان لاجتماع اللفظ على  
حرفها كما قلنا في قوله تعالى وهزى السيف فله تعالى واخضع السيف جاحل وعلى تقرر ثلاث  
اللفظة ينبغي تأويل من وتلو يدعى أن يكون قوله اليك ايس متعاقبا من ولا فها من شأنها  
على سبيل البيان والتقدير أي اليك فوسلقت نفسك كما هو في قوله أو لك انما الناس من وما  
أشبه على بعض التأويلات والباء في بعض النسخ كيد كقول ولا تقوا يا أيديكم الى الزلزاله قال  
أبو علي كما يقال التي بيده أي التي يده وكقوله سود الحجاب لا يقران بالسور أي لا يقران  
السور وأشد الطبري

فوائد عن بيت الدر صده وأسفله بالمرخ والسهان

وقال الزعشمري أو على معنى افعلى الهز به كقوله يخرج في عراقها ناضلي قالوا  
الفرق للنفسا عادم من ذلك الوقت وكذلك العنكب وقالوا كان من العجوة قاله محمد بن كعب وقيل  
مالا لفساد خير من الرطب وقيل اذا عسر ولا دها لم يكن لها خير من الرطب وقرا الجمهور  
تساقط بفتح التاء والسين وشدها بعد ألف وقع الفاق وقرا الأعش وطلعة وان ونا ب  
ومسرور وحزرة كذلك لانهم خففوا السين وقرا حفص تساقط مضارع ساقطت وقرا  
أبو السيل تساقط بفتح السين وقرا البراء بن عازب والأعش في رواية يساقط بالياء تحت  
مضارع ساقط وقرا أبو جوبة ومسروق تسقط بالياء من فوق مضعوم وكسر الفاق وعن

أبي حنيفة كذلك الا انه بالياء من تحت وعنه تسقط بالياء من فوق مفتوحا وضم الفاق وعنه كذلك  
الا انه بالياء من تحت وقال بهنهم في قراءة أبي حنيفة هذا انه قرأ رطب حتى بالرفع على الفاعلية وأما  
النصب فان قرأ بفعل متعددا نصب على المفعول أو بفعل لازم فتنبه على التمييز ومن قرأ بالياء من تحت  
فالفعل مسند الى الجذع ومن قرأ بالياء فتسند الى الفعلة ويجوز أن يكون مسندا الى الجذع على حد  
يتقطعه بعض السيار في قراءة من قرأ بالياء بالياء من فوق وأجاز المبرد في قوله رطبا ان يكون  
مفعولا بقرى وهزى أي هزى اليك فتضع الفعلة رطبا تساقط عليك على هذا الذي أجازوه تكون  
المسئلة من باب الاعمال فيكون قد حذفت معمول فافط من قرأ بالياء من تحت فتظاهر ومن قرأ  
بالياء من فوق فان كان الفعل متعددا جاز أن يكون من باب الاعمال وان كان لازما فلا لاختلاف  
متعلق هزى اذ ذلك والفعل اللازم وقرا طلحة بن سليمان جتيا بكسر الجيم اتباعا لحركة النون  
والرزي فان كان مفعولا وعلمه فقد وكل ابن آدم الى سعي ما فيه ولذلك أمرت من ميم من الجذع وعلى  
هذا جاءت الشريعة وليس ذلك بمنافى للتوكل وعن ابن زيد قال عيسى لما انزعز في قالت  
كعب لا تحزن وأنت سبي لادام تزوج ولا مولا كعب أي شئ عندى عند الياس باليتي سب قبل هذا  
الآية فقال لها عيسى أنا أكفك الكلام فكل واشربى وفري عينا قال الزعشمري أي جعنا  
لك في السرى والرطب فالتين احدهما الأكل والآخر الشرب والثانية ساوة المصدر لكونهما  
معجزتين وهو معنى قوله فكل واشربى وفري عينا أي وطبى نفسا ولا تغنى وارفضى عنك  
ما أحزنك وأعلم انتهى ولما كانت العادة تقديم الأكل على الشرب تقدم في الآية ويجوز قوله  
تساقط عليك رطبا جتيا ولما كان الحزبون قديما كلى وشرب قديما فقرأ عينا أي انزعز في ثم أتى اليها  
ماتقول ان رأيت أحدا وفري وفري بكسر الفاق وهي لفظة تصدي وتقدم ذكرها ههنا وقرا أبو عمرو  
في ما روى عن ابن روى ترث بالبدال من الباء هز تروى عنه لترث بالضم أيضا بدل الواو قال  
ابن خالويه وهو عند أكثر النسخ بين جن وقال الزعشمري وهذا من لغته من يقول تأت بالخج  
وهذا السور وفي ذلك لتأخ بين الهزرة وحروف اللين في الإبدال انتهى وقرا طلحة وأبو جعفر  
وشبهه ترين بسكون الباء وفتح النون خفيفة قال ابن جني وهي شاذة يعني لأنه لم يتر الجازم  
فصنف النون كما قال الأفعوال الأودي

أما ترى رأيي أزرى به

والأمر لها بالأكل والشرب وذلك القول الظاهر انه قوله وقيل جبريل على الخلاف الذي  
سبق والظاهر أنه أبلغ لها أن تقول ما أمرت بقوله وهو قول الجمهور وقالت فرقة معنى فقول  
أي بالاشارة بالكلام والافكان التناقض يتألف قولها انتهى ولا تناقض لأن المعنى فلن أكل اليوم  
انسابه فقول هذا بين الشرط وجزائه جلة محذوف يدل عليه المعنى أي فامتنع من البشر أحدا  
وسألك وأجورك الكلام فقول وقرا زيد بن علي صيا مفسر صيا بالاسكان عن الكلام وفي  
ضعف عبد الله صمتا وعن أنس بن مالك مثله وقال السدي وابن زيد كانت سنة الصيام  
عندهم الاسكان عن الأكل والكلام انتهى والصمت منى عنه ولا يصح نذره وفي الحديث مره  
فليسكتم وقد أمر ابن مسعود من فعل ذلك بالنطق وأمرت بتدبر الصوم لان عيسى بما  
ينظرون عليه يكسبها أمر الاحتجاج ومجادة لسفهاء وقوله انسابا لأنها كانت تسكتم الملائكة







ذلك عيسى بن مريم في الآية الاشارة بذلك الى المولود الذي ولدته مريم المصف بتلك الاوصاف الجيدة وذلك بشا وعيسى  
خبره وان مريم صفة عيسى اواخر بعد خدوا بدل والمقصود ثبوت نعتين مريم خاصتين غير ان ليس بان الله كان مريم  
النصاري ولا غير ردة كما زعم اليهود وانتداب قول على انه صدر من كنه لمصون الجملية هذا الاخبار عن عيسى بن مريم  
نايت صدق ليس منسوبة اليها انما ولدته من غير من بشر كما تقول عنده الله الحق لا لالباطل اى قول الحق واقول قول  
الحق فيكون الحق هذا الصدق وفري قول برفع اللام وارتفاعه على انه خبره بتد محذوف اى هو اى الله الى الله خاصة فقط الحق  
قال الزخشرى وارتفاعه على انه خبره بتد محذوف اى هو اى الله الى الله خاصة فقط الحق  
لان اللفظ لا يكون الذات وفري بنون بياء اليقينية والخطاب والامرى اقتل ملين القرية وعلى التسلسل ومن المراء وهو  
المجادلة والملازمة وكلاهما قول هنا فقلت اليهود سائر كتاب وقلت النصارى ان الله وثالث ثلاثة وهو الله في ما كان الله ان  
يتقدم ولده من زمانة في سابق النتي والتي لم يسلط على كان ( ١٨٨ ) واما النتي السكون اتنى بتد وهو الاتحاد فكان

حرف النتي بشر يتقدمون  
قائمة فرط وهو يجوز ان يصغر فعل في معنى اوسا وهو كفى لان اوسا بالصلة وكافها  
واحد من فرأوا رباع الياء فقال الخوف واول القادى معلوف على سائر كما في المدخل بين  
المعروف والمعلوم عليه بالجملة التي هي اوسا وبتدعها والاولى اى بارى على وجعلها  
وحتى الزهر اوى او القادى اخرى و بر بكثر الياء والى على فعل في الصلاة والزكوة قوله  
بوانه يبان على البر والى الله وهذا القول برأها قوما والجار كما تقدم المعطام وكان في غاية  
الوضوح با على الشجر وليس الشجر ويجلس على الاربع حيث جسد الجسد لا سكن له وكان  
يقول سلقى على ليل القلب صغر في معنى والى واللام في والى السلام على من اتبع الهدى يعنى ان  
هذا التعريف بشر من يمتنع من مريم واعدائهم اليهود حقيقة ان اللام ليس فان اقل  
وجنس السلام على خاصة فقد عر من لى منه عليكم والله والى السلام على من اتبع الهدى يعنى ان  
العدا على من كذب بولى وكان المقام مقام ذكره وبتد وبتد وهو من العرب  
وقيل ان الشعرى الشكرى قد عصى في قوله وسلام بمو كما ارسلنا الى عرون رسولا نصين  
فرعون الرسول اى ذلك السلام الموجه الى عصى في الواطن الثلاثة وسعدى وسقى القول في  
تخصيص هذه الواطن وقرأ آية بن على يوم ولدناى يوم ولدنى جعله ماضيا لمقتضى ثناء الثابت  
ورجع وسلام على والى السلام السكون من الله وهما من قول عيسى عليه السلام وقيل سلام عيسى  
ارجع لانه تعالى اياه في ذلك مقام فسلم فليأمر الله في ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي  
فيه عيون ما كان الله ان يتقدم ولا سعادا وقضى امره ثمة قوله كن فيكون وان الله يرى  
وربك فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاخبار بينهم قول بل للذين كفروا من مشه يوم

الحزمة وفري بغيره التقدير وكان الله ربى وربكم فاعبدوا والاشارة بقوله هذا القول بالتوحيد وفى الولد والماحة  
والصراط هو الطريق المستقيم الذى يقضى بقاءه ويستند الى التباد في اختصاص الاخبار بينهم هذا اخبار من الله  
تعالى لرسوله يتفرق بين اسرائيل فقاومى من بينهم ان الاختلاف لم يصرح عنهم بل كانوا هم اختلاف لم يشع الاختلاف بسبب من  
غيرهم والاخبار قال النكبي اليهود والنصارى وقال قتادة بن اسرائيل جوا اربتم من اخبارهم فقال ادهم عيسى هو  
الله نزل الى الارض واجلس احبا وامان من امان فكذب بالثلاثة واتبع العقوبة ثم قال احد الثلاثة عيسى هو ابن الله  
فكذبه الاثنت واتباعه السطو رفوق قال احد الاثنين عيسى احد الثلاثة الله والمريم لله وعيسى له فكذبه الرابع واتباعه  
الاسرائيلية وقال الرابع عيسى عبده الله وكذبه القاهالى مريم وروح منه فاعبدوا من بين اسرائيل ثم اقتل الاربع  
قتل المؤمنون وقتلوا وطهر العقوبة على الجميع والاربعه يعقوب وحطو وملكوا اسرائيل وشهد بمقتل  
من اليهود وهو الحسور ومن الشهادة ويكون سبوا وكانا واما فري الشهود يجوز ان يكون العنى من شهود حول

والذى موضع المقبول  
والتي خاتمة على التزبه  
والتي عقب هذا النتي  
يقوله سبحانه اى تزد عن  
الولد ادهم على ليلاني  
ولا يتصور في المعقول ولا  
يتعلق بالقدرة لانه صالحة  
ادهم تعالى متى تطلعت  
ارادته لاجلاد نبي اوجده  
فهو تزد عن الترمو قال  
بعض شعراء العرب  
الارب يسولو وليس له اب  
وذى ولد لم يده ابوان  
عنى بالاول عيسى والثاني  
آدم وتقدم الكلام على  
الجملة من قوله ادا ففى  
أمر او فري وإن تكسر

الحسنة واخره في يوم القيامة وانت يكون من مكان اليهود فيه وهو الموقف وان يكون من وقت اليهود ومن الشهادة  
ويجوز ان يكون المعنى من شهادة وقت اليوم وان يشهد عليهم الملائكة والانبياء والسليم وأيدهم وأرجلهم بالكفر وأن يكون  
من مكان الشهادة وان يكون من وقت الشهادة واليوم ( ١٨٩ ) العظيم على هذه الاختلافات هو يوم القيامة في الجمع

عظيم الجمع بهم واهم يوم ياتون الى كنف الظالمون اليوم في سلالين وانهم يوم الحسنة  
نقضى الأمر وهم في عقلة وهم لا يوسون اما نحن ربنا الارض ومن عليها والى ارجعون في الاشارة  
بالتالى المولود الذى ولدته مريم المصف بتلك الاوصاف الجيدة وذلك بشا وعيسى خبره وان  
مريم صفة عيسى اواخر بعد خدوا بدل والمقصود ثبوت نعتين مريم خاصتين غير ان ليس بان الله كان مريم  
النصارى ولا غير ردة كما زعم اليهود وانتداب قول على انه صدر من كنه لمصون الجملية هذا الاخبار عن عيسى بن مريم  
نايت صدق ليس منسوبة اليها انما ولدته من غير من بشر كما تقول عنده الله الحق لا لالباطل اى قول الحق واقول قول  
الحق فيكون الحق هذا الصدق وفري قول برفع اللام وارتفاعه على انه خبره بتد محذوف اى هو اى الله الى الله خاصة فقط الحق  
قال الزخشرى وارتفاعه على انه خبره بتد محذوف اى هو اى الله الى الله خاصة فقط الحق  
لان اللفظ لا يكون الذات وفري بنون بياء اليقينية والخطاب والامرى اقتل ملين القرية وعلى التسلسل ومن المراء وهو  
المجادلة والملازمة وكلاهما قول هنا فقلت اليهود سائر كتاب وقلت النصارى ان الله وثالث ثلاثة وهو الله في ما كان الله ان  
يتقدم ولده من زمانة في سابق النتي والتي لم يسلط على كان ( ١٨٨ ) واما النتي السكون اتنى بتد وهو الاتحاد فكان

(ش) وارتفاعه اى قول الحق على انه خبره بعد خدوا بدل انتهى (ح) هذا الذى ذكره لا يكون الاعلى الخافى قول وهو ان  
براهه كذا الله الا لفظ لا يكون الله

عظيم الجمع بهم واهم يوم ياتون الى كنف الظالمون اليوم في سلالين وانهم يوم الحسنة  
نقضى الأمر وهم في عقلة وهم لا يوسون اما نحن ربنا الارض ومن عليها والى ارجعون في الاشارة  
بالتالى المولود الذى ولدته مريم المصف بتلك الاوصاف الجيدة وذلك بشا وعيسى خبره وان  
مريم صفة عيسى اواخر بعد خدوا بدل والمقصود ثبوت نعتين مريم خاصتين غير ان ليس بان الله كان مريم  
النصارى ولا غير ردة كما زعم اليهود وانتداب قول على انه صدر من كنه لمصون الجملية هذا الاخبار عن عيسى بن مريم  
نايت صدق ليس منسوبة اليها انما ولدته من غير من بشر كما تقول عنده الله الحق لا لالباطل اى قول الحق واقول قول  
الحق فيكون الحق هذا الصدق وفري قول برفع اللام وارتفاعه على انه خبره بتد محذوف اى هو اى الله الى الله خاصة فقط الحق  
قال الزخشرى وارتفاعه على انه خبره بتد محذوف اى هو اى الله الى الله خاصة فقط الحق  
لان اللفظ لا يكون الذات وفري بنون بياء اليقينية والخطاب والامرى اقتل ملين القرية وعلى التسلسل ومن المراء وهو  
المجادلة والملازمة وكلاهما قول هنا فقلت اليهود سائر كتاب وقلت النصارى ان الله وثالث ثلاثة وهو الله في ما كان الله ان  
يتقدم ولده من زمانة في سابق النتي والتي لم يسلط على كان ( ١٨٨ ) واما النتي السكون اتنى بتد وهو الاتحاد فكان

(الدر)



قوله انه اقول الحق وان الله في ذلك وتوجد الزخري على ان معاد ولا يرى ويرى كذا  
 كقولهم وان المساجد فلا تدعوهم الله احد الشئ وهذا قول الخليل وسيدو في حرم  
 ايمانهم بان الله لا يورثه الخراى بسبب ذلك فالدعوة لاجل الفراق وان يكون في موضع  
 خفص معطوف على الزكاة أي وأوصى بالسلامة والركن بان الله يرى ويرى كذا في غاية  
 البعد للمصلح الكبير وأما الكسافي أن يكون في موضع رفع عن الأمران الله في ويرى  
 \* وحكي أو بسبب من أي يخرج من العلاء أن يكون المعنى وقضى ان الله يرى ويرى كذا معطوف  
 على قوله أمر من قوله افاضني أمر أو المعنى افاضني أمر أو قضى ان الله يرى ويرى كذا معطوف  
 الاعراب لأنه اذا كان معطوفاً على أمر كان في حيز الشرط وكونه تعالى رب الانبياء بالشرط  
 وهذا بعد ان يكون قوله أو يخرج من العلاء من الخلافة في علم الله بالمسكن الذي قد انوارنه  
 أحسن كونه من قوله ذلك من فهم أي عبيده يصف في التور والكتاب في قول ويرى كذا  
 معاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى أمر الله تعالى أن يقول لم ذلك عيسى  
 ان من رأي قل لم يحن هذا الكلام وقيل الخطاب للذين حاطهم عيسى بقوله ان الله لا اله الا  
 وان الله معطوف على الكتاب معطوف على وعده عيسى ايمان الله ويرى كذا وسبب كسر الهزة  
 عطف على قوله ان الله يكون حكماً يقال على هذا القول يكون قوله ذلك عيسى من يرى  
 الى ان الله جل جلاله أحد الله تعالى بها سواه عليه السلام والآثار بقوله هذا أي القول  
 بالتور حيدوني الوفاء والمصاحبة هو الطريق المستقيم الذي يقضي بقاءه وسنده الى البقاء واختلفه  
 الاحزاب من بينهم هذا اخبار ان الله رسول يتفرق في اسرائيل فربا ومعنى من بينهم  
 الاختلاف لم يفرح عنهم بل كانوا من المختلف لم يقع الاختلاف بينهم \* والاحزاب من  
 السكبي اليهود والنصارى \* وقال الحسن الذين يفرحوا على انبياء من انفس عليهم قصة عيسى  
 اختلفوا ويمسحون بين الناس من قاله في يومهم بل هذا ليس له على الاحزاب \* وقيل  
 الاحزاب هنا المسلمون واليهود والنصارى \* وقيل هم النصارى فقط \* وعن قتادة ان بني  
 اسرائيل جمعوا أربعة من اصحابهم \* فقال أحدهم عيسى هو الله لا اله الا الله وأحياناً أحبا  
 وأحياناً من أمان فكذب الشلالة وتبعه ليعقوب منهم قال أحد الثلاثة عيسى بن الله فكذبه  
 الاثنان وتبعته السطورية وقال أحد الاثنين عيسى أحد ثلاثة الله وهو الله وعيسى الله  
 فكذب الرابع وتبعته الاسريلية \* وقال الرابع عيسى عبد الله وكلمة القاطلة في حرم وروح  
 منه فبعثته فرفقتم بني اسرائيل ثم امتلأ الأرض بقلب المؤمنين وطهرت البقعة بسحق الخبيث  
 فمروا ان في ذلك نزل ان الذين يكفرون بآيات الله آية آل عمران والاربع مبعوثون وسطور  
 وسلكوا اسر البقوعين هذا أصله طرق استعمل امهارة حول من عليه \* وقيل من أمانة \* وقيل  
 الذين هنا بعد ما اختلفوا فيه بعد من الحق وشهدت من الشهود وهو الحق وأمر من  
 الشهادة ويكون مصداقاً كان ما من الشهود يجوز أن يكون المعنى من شهدوه من الحساب  
 والجزافي يوم القيامة وان يكون من مكان الشهود فيه وهو الموضوع وان يكون من وقت الشهود  
 ومن الشهادة يجوز أن يكون المعنى من شهادة ذلك اليوم وأن تشهد عليهم بالاشك والانباء  
 وألستم وأيديهم وأرجلهم بالكفر وأن يكون من مكان الشهادة وأن يكون من وقت الشهادة  
 واليوم العظيم على هذه الاحتمالات يوم القيامة \* وعن قتادة هو يوم قتل المؤمنين حين اختلف

هو ان كثر في الكتاب اربعين الآية وان كثر خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ان عليهم نبأ إبراهيم وذا كره  
 وسورته في القرآن هو الله تعالى \* وما سبب هذه الآية لما فيها من المعاني كرهية من رآها عيسى واختلاف الاحزاب فيها  
 فسادها من دون الله وكأين قيل من قسمتها الحياة ذكر المرين الضال الذي عبد الجاد والفرقان وان اشتر كافي الضلال  
 والفرق العائد اخاد من كرهية إبراهيم عليه السلام مع (١٩١) أئمة كبر العرب كما كان أبوهم عيسى نوحيد

الاحزاب وقيل معطوف وشهدوا به في عيسى وآله يوم اختلافهم وتقدم الكلام على التعجب الوارد  
 من الله في قوله تعالى هذا اصبرهم على النار وأما لا يوصف بالتعجب \* قال الحسن وقتادة كان  
 حيا من عيسى الحق \* المعجم \* واصبرهم يوم القيامة ولكم يسعون وبصر من حيث لا يتصورهم  
 المصع ولا الصبر \* وعن ابن عباس انها مصع شئ واصبره \* وقال علي بن عيسى هو وعبد  
 وتنهى على صوف يسعون ما صلح فلوهم وبصر من ما سوت وجوههم \* وعن أبي العلاء انه أمر  
 حقيقه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم واصبرهم يوم القيامة ما يصع بهم من العذاب اذا  
 عشرون \* مؤلفين لكن الظالمون هم يوم يصعهم من قول لا الاحزاب الكفار وغيرهم من الظالمين  
 واليوم أي في دار الدنيا \* وقال الزخري أو وقع الناهر أي الظلمين موقع الصبر اشعاراً بان  
 لا ظلمة من ظلمهم حيث اختلفوا في الشئ والنظر حين يصبر عليهم \* وسعدهم والمراد بالظلال  
 الذين اغفل النظر والاسماع انتهى وأمرهم خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والقصير خبيث  
 الناس \* وقيل يعود على الظالمين يوم الحسرة يوم ذبح الموت وقصير حبيث \* وعن ابن زيد يوم  
 القيامة \* وقيل حين يصبر المرين في الجنة والنار وعن ابن مسعود حين يرى الكفار مقامهم  
 التي هاتهم من الجنة كالواؤمين \* وقال ابن عطية ويحذف أن يكون يوم الحسرة اسم جنس  
 لأن هذه حشرات كثيرة في مواطن عدة وما يرام الموت يومها وقتها هذه الكتاب بالليل وغير ذلك  
 انتهى وأيدل من يوم الحسرة \* قال السدي وابن جرير قضى الأمر ذبح الموت \* وقال مقاتل قضى  
 العذاب \* وقال ابن الأباري المعنى افاضني الأمر الذي فيه هلاككم \* وقال الضعاف ككون ذلك  
 اذ ارتدت جهنم يومئذ الشر \* وعن ابن جرير أيضاً افاضني من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة  
 وأهل النار النار \* وقيل افاضل استأفوا ولا يكفون \* وقيل افاضل استأفوا اليوم أيها  
 اليهوديون \* وقيل افاضني من الجنة \* وذلك حين تطلع الشمس من مغربها \* وهم في غفلة  
 \* قال الزخري متعلق بقوله في خلال سبعين من الحسن والمسلم اعراض وهو متعلق بأمرهم  
 أن وأمرهم على هذا حال فافطن غير مؤمنين \* وقال ابن عطية وهم في غفلة في الدنيا الآن  
 وهم لا يؤمنون فكذلك انتهى وعلى هذا يكون حلال العامل فيو الأمرهم والمؤمن منهم مستغنون بأمر  
 دسائهم مرسون عبادهم القاطنين أن يكون المراد بقوله وقضى الأمر يوم القيامة انما  
 لكن رب الارض ومن عليها من غير عباد الله من قناء الخلق بقاء اختلف فكما هو الله \* وقرا  
 فيو رجعون بالباء من تحت سببها لمفعول ولا عرج بالباء من فوق \* وقرا السدي وابن أبي  
 اسحق وعيسى بالياء من تحت سببها على وحكى عنهم اتفاق بالباء \* هو اذ كثر في الكتاب إبراهيم

حازي والخرج الثالث لا يصح لأن المعنى لا تسب الا لفظ واحداً ما أن سبب الى من كسب مجموع لفظين فلا ولا جائز  
 أن يكون اذ معطوفاً للتقدم لا تسب الا لفظ الاعلى رأى الكوفيين ويحذف أن يكون معمولاً لشيء أي متباني وقت قوله  
 لا تسب الا لفظ وان التبت كانت في ذلك الوقت وهو بعيد تقدم الكلام على ما في سورة يوسف واستفهم إبراهيم عن السبب  
 الحاصل لا يبي على عبادة الاصنام وهو متف عنه المصع والبصر والاعضاء عن شئ أيها على شدة الرأي وقصه وفساده في  
 عبادة من اتفق عليه هذه الاوصاف رتب إبراهيم عليه السلام الكلام مع ابيه في أحسن اساق وسافه أرشق مساق مع







(ش) وقدم الخبر على المبدأ  
في قوله أرغب أنت عن  
آلتي لأنه كان أهم عنده  
وهو عنه أعم وفيه  
ضرب من التعجب  
والاستكثار لرغبته عن  
آلته وإن آلهته ما ينبغي  
أن يرغب عنها أحد وفي  
هذا بيان من تلج به الصبر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عما كان يلقي من  
مثل ذلك من كفار قومه  
أنبي (ح) المختار في  
أرغبت أنت أن يكون  
رغبتك أنت الله فاعلم  
على أداة الاستهتام وأنت  
فاعلم سد هذا الخبر  
و يرجع هذا الأعراب  
على ما أخرجه (ش) من  
كون أرغب خيرا وأنت  
سدا بوجهين أحدهما  
أنه لا يكون فيه تقديم ولا  
تأخير وأدريته الخبر أن  
يتأخر عن المبدأ والثاني  
أن لا يكون فصل بين  
العامل الذي هو أرغب  
وبين معموله الذي هو  
عن آلتني باليس بمسول  
للعامل لأن الخبر ليس هو  
عاملا في اقتضاها بخلاف  
صكون أنت فاعلم فانه  
معمول لرغبتك فمصل  
بين أرغب وبين عن  
آلتني بأجبي إنما فصل  
بمعمول له

القدس وأدريه من جوري وسر الزخشي سعدنا كلاما كثيرا من نوع الخطابة تركناه  
هو ولا يسمع الظاهر انها موصولة وجوز أن تكون مكررة موصوفة ومعمول بمفعول به  
منسوبة ولا يجرى أي ليس به شاع ولا انصار لأن المصوغ على هاتين الصفتين دون تقييد يتعلق  
وشيا لئلا يمدد أو مفعول به موصولة عن العلق في عبادة الصم ولا يمكن أن يجد جوابا لتعلق هذا  
أخبره بأنه قد جاءه من العلم مقرر بأنه لم يعد أبدا بمفعول في معنى عند السؤال السابق وقال من العلم  
على سبيل التضييق أي من العلم ليس بمفعول به هذا المحاوره بل على أن ذلك كان بهما من الذي  
لفظ جاءني بعد العلم والذي جاءه الوحي الذي أتى به الملك أو العلم بأمر الآخر وتوابعها  
أو توحيد الله وأفراد الألوهية والعبادة أقوال ثلاثة ينبغي على توحيد الله بالعبادة وأرفق  
الاستقام لهذا صراط مستقيما وهو الايمان بقدر ما اراد بالعبادة والتسليم من أمره باتباعه إلى  
نهي عن عبادة الشيطان وعبادته كونه عطيته في عبادة الأصنام ثم قرأ عن عبادة الشيطان  
بأنه كان عينا الرحمن حيث استحق حين أمره بالسجود لآدم فأبى وقرأ في ذلك آية آدم من  
فقر وكان لفظ الرحمن هنا يهتدى على معترضة من علمه وهو الذي ينبغي أن يعبد ولا يصح  
وأعلاما شقاوة الشيطان حيث عصى من علمه وقدره وارتكب من ذلك ما طرده من هذه الرحا  
وإن كان مختارا لنفسه ميان به لا يختار لنفسه من عصى لأجله إنما اختار لنفسه من عصى  
بأنه أتى على ما في الطريق والظن أني أعني كمال غيبته أن يعرف ما في شقاوة الأولى  
حتى المثل على موضوعه الأصلي لأنه لم يكن آيما من إيمانه بل كان راجيا له وساعيا في الإيمان وأن  
وقد أدى على الكفر بقية العذاب وخوفه بأمره سوء العاقبة وأدركه ما لم يصرح به من  
العذاب وبما لا يخرج ذلك من شرح الخائف وأي بلفظ المس الذي هو اللطف من العاقبة وتذكر  
العذاب ورشد على من العذاب ما هو أكبر من سوء ولاية الشيطان كمال في قابل ذلك  
ورضوان من الله أكبر أي من النعم السابق ذكره وصدر على صفة قوله يا أنت توصل إليه  
واستعظا وقيل الولاء بها كونه مقر ونفس على الآخرة وأن شاعنا وترا بعد ما من بعض  
وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير أي أنا في أن تكون وليا في الدنيا للشيطان فيسكن  
في الآخرة عذاب من الرحمن وقوله أن عذابك عذاب من الرحمن لا بعد أن العذاب يكون في الآخرة  
بل بمعنى أن يعمل العذاب على أن لا يلدن من الله فيجوز لنا الشيطان ويعمل أن يكون من  
العذاب في الدنيا ينبغي على كفر ومعاذيق الدنيا فيكون ذلك العذاب سدا فتدبر على الكفر  
وصبر ورته إلى ولاية الشيطان أي أن يوافق على الكفر كماله وبقائه بالحسنات والسيئات لعلهم  
يرجعون وهذه المناصيات قبل على كماله في عاقبة آية والمطاعة في عاقبة قضاء خلق الآونة  
وإرشادا إلى الهدى لأن مبدء الله لك رجلا واحدا خبرك من حر النعم قال أي أو أرغب أنت  
عن آلتني بأمره استقيم استقامتك شكر والرغبة عن الشيء تركه عداوة آلهته استقامته وألفظ في  
هذا الاستكثار وتادله بدمه ولم يقابل بأبى سابق قال الزخشي وقدم الخبر على المبدأ في قوله  
أرغب أنت عن آلتني لأنه كان أهم عنده وهو عنه أعم وفيه ضرب من التعجب والاستكثار  
لرغبته عن آلهته وإن آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد وفي هذا بيان من تلج به الصبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يلقي من مثل ذلك من كفار قومه أنبي (ح) المختار في  
أرغبت أنت أن يكون رغبته أنت الله فاعلم على أداة الاستهتام وأنت فاعلم سد هذا الخبر  
و يرجع هذا الأعراب على ما أخرجه (ش) من كون أرغب خيرا وأنت سدا بوجهين أحدهما  
أنه لا يكون فيه تقديم ولا تأخير وأدريته الخبر أن يتأخر عن المبدأ والثاني أن لا يكون فصل بين  
العامل الذي هو أرغب وبين معموله الذي هو عن آلتني باليس بمسول للعامل لأن الخبر ليس هو  
عاملا في اقتضاها بخلاف صكون أنت فاعلم فانه معمول لرغبتك فمصل بين أرغب وبين عن  
آلتني بأجبي إنما فصل بمعمول له

الأعراب على ما أخرجه الزخشي من كون أرغب خيرا وأنت سدا بوجهين أحدهما  
أنه لا يكون فيه تقديم ولا تأخير وأدريته خبر أن يتأخر عن المبدأ والثاني أن لا يكون فصل بين  
العامل الذي هو أرغب وبين معموله الذي هو عن آلتني باليس بمسول للعامل لأن الخبر ليس هو  
عاملا في اقتضاها بخلاف صكون أنت فاعلم فانه معمول لرغبتك فمصل بين أرغب وبين عن  
آلتني بأجبي إنما فصل بمعمول له ولما استكر عليه رغبته عن آلهته تودد مقبلا على المقادير عده بأن  
لم يشك وشك في شدة محطوفه وحقل أن يكون عن غلط في غلط في مودعته في أنه وأن يكون  
لأن لم يشك عن الرغبين آلتني لأرجلك جواب القسم المحذوف قبل لن قال الحسن بالمحبة  
وقيل لا تشكك وقال السدي والضحاك وإن جرح لا تشكك قال الزخشي (فان قلت)  
سلام عطف وأهجرى (قلت) على معطوف عليه محذوف بدل عليه لأرجلك أي فاحذري  
وأهجرى لأن لأرجلك تريد وترويع النبي وإنما احتاج إلى حذف ليناسب بين جملتي العطف  
والمعطوف عليه وليس ذلك ما مر عند سبي بل يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة الانشائية  
فقره وأهجرى معطوف على قوله أن لم تشك لأرجلك وكلاهما معمول للمقول واتسب ليا على  
الظن أي دهر الملو بالهالة الخيرة والحسن ومجاهد وغيرهما وسد الملوان وهما الميل والذهاب  
والملوثة بتثنية حركة الميم الدهر الطويل من قولهم أميت الصلاني في الأمر إذا أطلته وقال  
الشاعر فمسا بهن الشبار ملوثة فطرح آيات الرسول الخب  
وقال سيبويه سبى عليه من الدهر أي ممل طويلا وقال ابن عباس وغيره ملبا معاسما  
سوي فمحو من فاعلم لرغبته قال ابن عطية وتأخر عن هذا أن يكون بمعنى قوله مستندا  
تعالى في شئني مليا لا كلفا وقال السدي معناه ما يؤمنه قوله ما مل  
قد عرفت هم الحال لونه وكتب عليه المرملة مليا  
وقال ابن جبر دهر أوصل خرف المكش قال غلبت حسنا وقال الزخشي أو مليا بالذهاب  
عن الخبر أن فيل أن تحملك الصبر حتى لا تقدر أن ترجع فلان ملي بكدا إذا كان مطبقا له  
مطبقا له النبي قال سلام عليك قرأ أبو الهيثم سلاما بالنصب قال الجمهور هذا معنى المسألة  
لا بمعنى التبعة أي أمشي التوبة ولا يبرون ابتداء الكفر بالسلام وقال النقاش طبع ما طب  
سها كقولهم وإذا طبعوا الحاهلون قالوا سلاما وقيل هي تحية مقارفة وجوزة قبل هذا تحية  
الكفر وإن به بالسلام المشرع وعونه سفيان بن عيينة مستندا بقوله تعالى لا تسأله  
عن الدين لم يقابلواكم الآية وقوله فتكأن لك أسوة حسنة في إبراهيم الآية وقال إبراهيم لا يسه  
سلام عليك وما سبيل يسألون ومنهم من يجمع على عشت في جميع مسلم لا تدوا اليهود والنصارى  
بالسلام وضع سلام على الابتداء ونصبه على المصدر أي سالت سلاما دعاه بالسلامة على سبيل  
الاستفهام وعبد الاستفهام وتلك يكون بشرط حصول ما يمكن معه الاستفهام وهو الايمان بالله  
والفراد بالعبادة وهذا كما ورد الأمر النبي على الكفر ولا يصح الاستفهام بالشرط الايمان ومعنى  
ما سألته لئلا يدعو الله في هذا لئلا يحضر لك بالاعان ولا تسأل على إبراهيم عليه السلام فلم يعلم  
أن الله لا يقدر لك كافر لأن هذه الطرفة انما يطبقها السمع وكانت هذه المقالة منه لا يسه قبل أن  
يرجي اليوم ذلك انه اذ اتين في آية انه عدا لله بأحد وجهين اما بوجه على الكفر كاري واما أن

(ش) قلت قلت سلام  
عطف وأهجرى قلت  
على معطوف عليه  
محذوف بدل عليه لأرجلك  
أي فاحذري وأهجرى  
لأن لأرجلك تريد  
وترويع النبي وإنما  
احتاج إلى حذف ليناسب  
بين جملتي العطف  
والمعطوف عليه وليس  
ذلك بالزم عند سبي بل  
يجوز وعنده عطف  
الجملة الخبرية على الجملة  
الانشائية فتقره وأهجرى  
معطوف على قوله لأن  
لم تشك لأرجلك وكلاهما  
معمول للمقول



يوحى اليه الختم عليه . وقال ان عيسى ولفا قال ان يقول الذي يجمع من الاستغفار للكافرين  
هو الصنيع فاما العفة العقل فلا تأمل فيجوز ان يكون الوعد بالاستغفار والوعد بقيل وورد الصنيع  
بناء على قضية العقل والذي يدل على صحته قوله تعالى الا قول ابراهيم لا يه لا يستغفر لك فلو كان  
شارطاً للابن لم يكن مستكراً ومستغفراً عما وجب فيه وقول من قال انما استغفر له لانه وعده  
ان يؤمن مستملاً بقوله الا عن موعدة وعدها اياه بفعل الواعد زر والموعود ابراهيم عليه  
السلام ليس بجيد لا عقابه في هذه الآية الوعد بالاستغفار بعد ذلك القول الجافي من قوله ان  
لم يشته الآية فكيف يكون وعده بالابن وان الواعد هو ابراهيم ويدل عليه قراءة حماد  
الراوي وعدها اياه والجافي المكرم المحتفل الكثير البكر والاطاف وتقدم شرح لغة في قوله  
كانت حتى عنها . وقال ابن عباس رجاها وقال السكاكي حلياً . وقال القتيبي يارا . وقال السدي  
حفيظك من يمد يداك ولا كان في قوله لا رجاك فظن لغة في قوله فلب قلبه بالمدح له السلام والامن  
ووعده بالاستغفار قضاء لحق النبوة وان كان قد صدرت اغلاط ولما امر به هجره والامان الطويل  
اخبره بالمشقة امره ويعتزله وقومه ومعبوداتهم فهاجر الى الشام قيل اولي حوران وكانوا  
بأرض لوانا وفي هجرته هجرته وجسارة واتى الخبر الذي اخذهم سارة هاجر والاطهر ان قوله  
واذ عورى معناه واعبرى كجاءه في الحديث الدعاء للعبادة لقوله فلما اعزله وما يعبدون من  
دون الله فيجوز ان يراد الدعاء الذي حكاه الله في سورة الشعراء رب عبي حكاى الى آخره وعرض  
يشقوا منهم بدعاء آلهم في قوله عسى ان لا تكون بدعاء ربى فقيام التواضع لله في كلمة عسى وما  
فمن قسم النفس على عسى ترج في ضمة عوف شديد ولما فرق الكفار وأرضهم له عسى  
أولاداً أبناء والأرض المفتحة فكان فيها ويرد الى مكانه اسحق وابنه يعقوب بسبب له وورثه  
لعهده واسحق أصغر من ابراهيم ولما حلت هاجر بامر ابراهيم عارت سارة ثم حلت باسحق وقوله  
من رجعتاه قال الحسن هي النبوة . وقال السكاكي المال والولد والاحسن ان يكون الخير السببي  
والدنيوي من العلم والمنزلة والشرف في الدنيا والنعيم في الآخرة . ولسان الصدق الشاء الحسن  
الباقي عليهم آخر الابد قاله ابن عباس وعبر اللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطفة واللسان  
في كلام العرب الرسالة الرائعة كانت في خير أو شر . قال الشاعر . اني اتيت لسان لا أسرمها .  
وقال آخر . ندمت على لسان كان متى . ولسان العرب لغتهم وكلامهم استجاب الله دعوته وواجب  
لى لسان صدق في الآخر من قصيره وقوة حتى عظمه أهل الأديان كلهم وادعوه . وقال تعالى له آيكم  
ابراهيم ولبنا ابراهيم حنيفاً ثم أوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفاً وأعطى ذلك ذريته فأعطى  
ذكرهم وأتت عليهم كما أعطى ذكرهم وأتت عليهم كما أعطى ذكرهم وأتت عليهم . واذ كرفي الكتاب  
موسى انه كان غلفاً وكان رسولاً نبياً ونادياً من جانب الطور الايمن وقرناً نبياً ووجهنا  
من رجعتاه أخاه هارون نبياً واذ كرفي الكتاب اسما عليل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً  
وكان بأمر أهل الصلاة والزكاة وكان عنده به مرضاً واذ كرفي الكتاب ادريس انه كان صديقاً  
نيابراً فنعناه مكاناً علياً أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن صلحناهم نوح ومن  
ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبتنا اذ اتت عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكيا تخلف  
من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل  
صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالنعيم ان كان

وعنده ما تأمل لا يمدحون فيهم القوا الاسلاماً وهم رزقهم فيها بكره وعشياً تلك الجنة التي نورث من  
عبادنا من كان تقياً وما ننزل الاباح ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك  
شياً رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً ويقول الانسان  
انما علمت لسوف أخر حياً أولاً يذكر الانسان انما خلفنا من قبل ولم يك شيئاً فوبرك  
اعترضهم والشياطين ثم لم تعضهم حول جهنم جثياً ثم لنزعن من كل شيعة أنهم أشد على الرحمن  
فتياً ثم لنعن أعلم بالذين هم أولى باصلياً وان منكم الاواردها كان على ربك حنماً مقضياً ثم  
جئ الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً واذ اتت عليهم آياتنا يلبث قال الذين كفروا للذين  
آمَنوا أي الفريقين خسراناً وأحسن ندياً وهم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أنا ناورثنا  
فل من كل في الضلالة قل لعدله الرحمن مدا حتى اذاراً أو ما وعدون إما العذاب وإما الساعة  
فيسمعون من عوثر مكنا وأضعف جداً . ويزيد الله الذين اهتدوا هدى واليهاميات الصالحات  
غير عذرك ربك تواباً خير مرداً . أقرأت الذي كرفياً يتنازع الاوتين ما لا وولدا أطلع القيب  
أم اتقوا عند الرحمن عدا كلاسك كتب ما يقول وتعلمه من العذاب مدا وزنه ما يقول ويتنازع  
واتخذوا من دون الله آله ليكفونوا لهم عزاً كلاسكفرون بعبادتهم ويكفون عليهم صدا الم تر أننا  
أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلان جعل عليهم انما تعلم عدا يوم يحشر المتقين  
ان الرحمن وهذا وتوحي الجرمين الرحمن يوردا لا يكون الشفاعة الا لمن اتفق عليه عند الرحمن  
هذا وقالوا اتقوا الرحمن ولدا لقد جئتم شيئاً ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض  
وتخر الجبال عدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتفرد ولدا ان كل من في السموات  
والارض الا آتى الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا ان الذين  
آمَنوا وعملوا الصالحات يسبجل لهم الرحمن ودا . عيسى لم يلبسنا لك لتبشر به المتقين وتبشر به  
فوملدا . وكما أهلكنا قبلهم من قرن هل تنص منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا جنتا تعد على ركبي  
وهي قعدة الخائف الدليل يجنوا ويحسب جثراً وجثاه حتم الأمر أوجبه الندي والنادي المجلس  
الذي يجمع فيه لحادثة أو مشورة . وقيل مجلس أهل الندي وهو الكرم . وقيل المجلس فيه  
الجماعة . قال حاتم

فدعيت في أولى الندي . ولم ينظر الى باعين خزر

الذي صدر رويت من الماء واسم مقول أي مروى قاله أبو علي . الذي مجلس من جموع من الزى  
وهو الجمع . كلاسك في ردع وزج عند الخليل وسبيبه والأخفش والمبرد وعامة البصريين  
ذهب السكاكي ونصر بن يوسف وابن واصل وابن الانباري الى انها بمعنى حقا وذهب النضر  
ابن شميل الى انها في تصديق بمعنى وهم وقد تستعمل مع القسم . وذهب عبد الله بن محمد الباهلي  
الى أن كلاسك قبلها فيجوز الوقف عليها وما بعدها استثنائي وتكون أيضاً صلة للكلام فغزلة  
الى الكلام على هذه المذهب من كور في الصور . الضد المعون يقال من أضدادكم أي أعوانكم  
وكن المعون معنى ضد الألف يناد عدوك وشاقه يا غاشية لك عليه . الأز والحر والاحتشاز اشوات  
ومنها التهجيج وشدة الازعاج ويزال المرجل وهو غليظ وحركته . وفيدش وفيدش وفودا  
وفودا قدم على سبيل التكرمة في الأذيق الميزة وكسرها العجب . وقيل المعظم المتكبر  
والأذيق الشدة وأذيق الأمر وأذيق الغنى وعظم في آذا . الحمد قال الجوهري هذا البناء

(المر)

(ح) كلاسك في ردع وزج

عند الخليل وسبيبه

والأخفش والمبرد وعامة

البصريين وذهب السكاكي

ونصر بن يوسف وابن

واصل وابن الانباري الى

انها بمعنى حقا وذهب

النضر بن شميل الى انها

حرف تصديق بمعنى نعم وقد

تستعمل مع القسم وذهب

عبد الله بن محمد الباهلي

الى أن كلاسك قبلها

فيجوز الوقف عليها وما

بعدها استثنائي وتكون

أيضا صلة للكلام فغزلة

الى الكلام على هذه

الاقوال المذكور في علم

الحو







في تخلف من بعدهم خلف في الالهة ان عباس ومقاتل زلزل في اليهود واصنافا الصلاة آخرها عن وقتها في ابن مسعود وغيره  
والشهباء عام في كل شئ يشعل من الصلاة وذكر الله ( ٣٠٠ ) وعن علي الشهباء من بني السبابة ورخص  
المشهور وليس المشهور  
وأول من اتفقوا من المؤمنين والمسلمين والاسلمة قتال بني قيسيل وقال ابن مسعود هو الياس بن  
القي قومه بأن يقولوا لاله الله ويعملوا ما شاءوا فأبوا فقتلوا وأدراس اسم أعجمي مع من  
الصرق العبدية والعبدية ولا يزال أن يكون اقبيل من الذين قالوا بعصم لانه كان يصح صفة  
ليس فيه الأسبوا عدوه هو العبدية قال الرخشي ويحور أن يكون معنى ادراس في تلك  
القبيلة فربما من ذلك أي من معنى الذين يذهب القائلين حشدة من الذين والمكن على شمر من  
السيرة والرفق عند الله وقد أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة انتهى وفيه جماعة وهو رفع السيرة  
والشريف والمقتل في الساء كسائر الاسماء وقيل من رفع إلى الساء قال ابن عباس كان ذلك  
بأمر الله كرفع عيسى كان له خليل من الملائكة فله على جناحه وصعد حتى بلغ السماء الرابعة  
فلقى هناك الملائكة فقال له انه قيل لي اذهب إلى الساء الرابعة فاقبض فيها روح ادراس وإلى  
الجنة كيف يكون هذا فقال له الملك لما دعاه ادراس من قبض روحه وروى في هذا كذا كان  
في الساء السادسة قال ابن عباس وكلفته في الجنة في حديث الامراء في بعض الروايات من حديث  
أبي هريرة وأمس نقضت في الساء الرابعة وعن الحسن في الجنة ثلاثين أعلى من الجنة وقال  
قتادة بعد انسمع الملائكة في الساء السادسة فزاره في الجنة حيث شاء وقال مقاتل هو ميت  
في الساء أو انما اشار إلى من تقدم ذكره في هذه السورة من الاسماء ومن في من الذين يلبس  
لأن جميع الاسماء منهم عليهم ومن الذين يلبس عليهم وكان ادراس من ذرية آدم لغربه لانه جد  
أبي نوح وادريس من ذرية نوح مع نوح لانه من ذرية نوح ومن ذرية نوح وادريس من ذرية نوح  
وليس عيسى وادريس واسرائيل معلوف على ابراهيم وزكريا يحيى وموسى وهارون من  
ذرية اسرائيل وكذلك عيسى لأن مريم من ذريته ومن عيسى عجل العطف على من الأولى  
أو الثانية والظاهر ان الذين خبروا لا والله وإذا نزل كلامه مستأنف ويجوز أن يكون الذين  
صعدوا والله والجنة الشريفة خير وقرأ اخبروا ربك انك انت الساتر وقرأ عباد الله أو  
جنت وشيد وشيل بن عباد أو حيرة وعبد الله بن أحمد الفجلي عن حمزة وقتيبة في رواية  
وورث في رواية النحاس وابن دكران في رواية النخعي بالناس وانتصب صعدا على الحال المقدرة  
عنه الإرجاع لا لتمام خبره ولا يكون صاعدا واليكي جمع كذا صعدوا وهو لا يعطف فيه  
جمعا لقيسى وهو صفة كرام ورمية والقياس يقتضيه وقرأ الجمهور يكبا ضم الباء وعبد الله  
ويصير والاعشى وحزرة والكسائي بكسر هاء الشاعلة الكسائي كصى ودلى والذي يظهر أنه  
جمع ثمانية الجمع قبله قبل ويجوز أن يكون صاعدا بكسائي بكاء وأصله بكاء وكس جؤنا  
وقال ابن عطية وكبا بكسر الباء وهو صاعدا لا يمتثل غير ذلك انتهى وقوله ليس صاعدا لأن  
اتباع حركة الكسائي لا تعين المصدرية إلا تراهم فروا جئنا بكسر الجيم جمع جات وقاوا عصى فأتبعوا  
في تخلف من بعدهم خلف أصاعوا الصلاة وأتبعوا الشهباء فسوف يكون غيا إلا من تاب  
وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنت عدن التي وعد الرحمن عباده

( الدر ) ( ع ) وكبا بكسر الباء وهو صاعدا لا يمتثل غير ذلك انتهى كلامه ( ج ) ليس قوله عصى فأتبعوا  
حركة الباء حركة الكسائي لا يعين المصدرية إلا تراهم فروا جئنا بكسر الجيم جمع جات وقاوا عصى فأتبعوا

والسبل فقام الثعلبي بعصم البعل ودعوى الرخشي أن عدا علم معنى العدى يحتاج إلى توقيف وسامع من العرب وكذا  
دعوى العبدية للعبدية وقيل الرخشي أي أسأله ولولا ذلك لقال قوله موصوفة فليس بعصم البصرين لأن منههم جواز  
إبدال التكرس الممرطون لم تكن موصوفة وإنما ذلك شئ في قوله البعدادون وهم محجوجون بالسباع على ما يتألف في كسنا في  
الصوفية من ههنا وبالقريب مال أي وعدا وهي غائبة ( ٣٠١ ) عنهم أي وهم غائبون عنها لا يشهدونها وما يتألف قول  
من أي واحفل وعده  
بالعبادة كان وعدهما لما لا يصدقون فيها العوا الإسلامية ورزقهم فيها بكرة وعصيا تلك الجنة  
التي يورث من عبادنا من كل تقيا وما تنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك  
وما كان ربك انبيا رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له شيئا  
نزل في حق اليهود عن ابن عباس ومقاتل وفيهم وفي النصارى عن السدي وفي قوم من أتة  
الرسول بأنهم عند هذه صاحبها يشهدون بأنهم في الأزقة منهم على بعض من عباد  
وقداه وعطاه ومحمد بن كعب القرظي وعن وهب بن نضر أبو القهوه وتقدم الكلام على  
خلف في الأعراف واصناف الصلاة تأخيرها عن وقتها قال ابن مسعود والتقى والقائم بن عجمرة  
ومجاهد وادريس وعمر بن عبد العزيز وقال القرظي واختاره الزجاج صاعدا الإخلال  
بشر وطها وقيل أقتبها في غير الجماعات وقيل عدم اعتقاد وجودها وقيل تعليل المساجد  
والاستعجال بالمتابع والأسباب والشهباء عام في كل شئ يشعل من الصلاة وذكر الله وعن  
علي بن أبي السدي ركب المشهور وليس المشهور وقرأ عبد الله والحسن وأبو زر بن علي  
والفخار وابن مقسم الصلوات جمعا والقي عند العرب كل شر والساد كل خير قال الشاعر  
حين يلق خبرا بجمدة الناس أمره ومن يقول لا يعدم على التي لا تأما  
وقال الزجاج هو على حقيق مساق أي جزاء أي كقولهم يلق أنما أي مجازاة تأما وقال ابن  
زاد بن السمران والحذول في الرويات وقال عبد الله بن عمرو وابن مسعود وكعب بن واد  
في جهنم وقال ابن زيد خلال وقال الرخشي أو غيا عن طر يق الجنة وحكي السكراني  
أخر في جهنم يسيل إليها الصعد بالفتح وقيل هلاله وقيل شر وقرئ فيها حتى الأخص  
يلقون بعض الياء رفع اللزوم وشما القاف الأمن تأما استثناء ظاهرة الأصل وقال الزجاج منقطع  
وآمن هذا يدل على أن تلك الساعة أصاعه كقر وقرأ الحسن يدخلون من باب القاف وكذا كل  
حاق القرآن يدخلون وقرأ كذلك هنا الزهري وحيدوية والأعشى وابن أبي ليلى وابن  
سأد وابن سعدان وقرأ ابن خروان من طبعه سيدخلون بسين الاستقبال متبعا للقاف  
وقرأ الجمهور جات صاعدا من الجنة ولا يظلمون شيئا اعتراض أوال وقرأ الحسن  
وإبراهيم وعيسى بن عمرو والأعشى وأحمد بن موسى عن أبي عمرو وجنات رفعا جات أي تلك جنت  
وقال الرخشي في رفع على الابتداء انتهى يعني واخبرنا في وقرأ الحسن بن يحيى وعلى بن  
سالم جنت من صاعدا وروى عن الأعشى وهي كذلك في ضعف حيد الله وقرأ الجاني

( ٣٠٢ ) تفسير البحر المحيط لا حيان - سادس - بذلك الاستعارة ثم الله تعالى الملائكة وأن قيل نصرهم  
وكبره انما هو باعص وانما هم من مكان إلى مكان انما هو بممكنة اذا لم تكن له وهم ملكة وما كان ربك انسا في قيل ليلالفة  
فليس كرحيمه في راجع والمعنى أنه تعالى لا يهمل أمرك وارتفع رب السموات على البذل من قوله ربك وأعلى تقدر  
خير منه اعترف تقدر هو رب وعدى فاصطبر باللام على يسيل الشعاع أي أنت الصبر لعبادته لأن العبادة تورث شدة  
نجست لها وأصله التمدية يعني كقوله تعالى واصطبر عليها والمعنى من يوافق في الأمر تقول هذا معك أي اسع مثل اسعك فالعنى



انه لم ينس بل فقط الله  
فقط وكان المشركون  
يسعون اقسامهم كالكلام  
والعزى الى الله والافئلة الله  
فلم يطلوه على شيء من  
اقسامهم

(الفر)

(ش) من معرفة علمي  
العدن وهو الاقله كما جعلوا  
خينة وسعر وأمس عين  
لم يصر فيه احدا من  
القبه والسحر والانس  
لم يصر في العدن كذلك  
علم ارض الجنة لتكونه  
سكان اقله لولا ذلك لما  
ساع الابدال لان الشجرة  
لا تبدل من المعرفة الا  
موصوفه قول الساع وصفها  
بالي (ح) اذ كرمه متعب  
امادعوا ان عدنا علم  
لمنى العدن فيحتاج الى  
توفيق وسيع من العرب  
وكذا دعوى العائنه  
الشخصية فيه واما قوله  
ولولا ذلك الى قوله موصوفه  
فليس مذهب البصريين  
لان مذهبهم جواز ابدال  
الشجرة من المعرفة وان لم  
تكن موصوفه وانما ذلك  
شئ قاله البصريون وهم  
مخوون بالساع على  
ما يتا في كتابي القس  
فلازمه غايه واما قوله  
ولم يصر فيه احد الا  
يتم كون التي مقتد  
ذكرنا في جواز امره بذا

والحسن وسحق الأرق من حرة جنة فقام مرادنا وعن ان كان مما نصيبا كان التي نعلمنا  
أشبه الى عن وان كان المعنى اقله كان التي بذا • وقال الزحشرى عن معرفة علمي  
بالعدن وهو الاقله كما جعلوا في سعر وأمس في من لم يصر فيه اعلام المعنى القبه والسحر  
والانس لم يصر في العدن كذلك وهو علم ارض الجنة لتكونه كان اقله لولا ذلك لما ساع الابدال لان  
الشجرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفه قول الساع وصفها بالتي التي وما ذكره متعب امادعوا  
ان عدنا علم لمنى العدن فيحتاج الى توفيق وسيع من العرب وكذا دعوى العائنه الشخصية فيه واما  
قوله ولولا ذلك الى قوله موصوفه فليس مذهب البصريين لان مذهبهم جواز ابدال الشجرة من  
المعرفة وان لم تكن موصوفه وانما ذلك شئ قاله البصريون وهم مخوون بالساع على ما يتا  
في كتابي القس فلازمه غايه واما قوله ولم يصر فيه احد الا يتم كون التي مقتد  
ذكرنا في جواز امره بذا وبالتي التي وعندها وهي غايه عنهم وهم عاجزون عنها  
لا يصر فيها احد لان يكون الباطني في تحديق اليه والاعلان به • وقال أبو سلمه المراد  
الله ان يكون عباد الباطني الذي يصر فيه السر والظاهر من وعندها • فقبل ما  
يتم في • وقيل هو على موصوفه من اسم المفعول • وقال الزحشرى ما يتا مفعول بمعنى  
داعل والوجه ان الوعدو الجنة وهو ما يتا في الباطني حاشا ان كان وعندها  
مجرى القول الثاني وهو قوله والوجه ما يتا في قول ابن جريح قال وعندها هو موصوفه وهو  
الجنة وما يتا في قوله الباطني فلا ملائمة في قوله وهو قول الملائي السلام عليكم ما يصر  
• وقيل سلم الله عليهم عده من عده يعني بكره وعشيتا فيهم طعامهم من في مقدار اليوم والليله  
من الزمن • وقال مجاهد لا تكره ولا عشي ولكن يكره في قوله على ما كان يشتهون في الدنيا وقوله  
ذكرنا في جواز امره بذا ان تكون مخاطبه تعبير عن العرب في قوله العيش • وقال الحسن غوطبوا  
على ما كانت العرب يصر من أصل القس وذلك ان كثير من العرب انما كان يصر الطعام المرفق  
اليوم ولكن عيش أكثرهم من شعر البقر ومن الحيوان • وقال الزحشرى الموصوفه الكلام  
وما لا طائل منته ووجه تسميته امر على وجوب تعبير القس واتقاه حيث تراه الله في الدار التي  
لا تكلف فيها ولا حسن قوله وانما من القس • واكرادوا ان يصر القس امرضا عند الآية  
أي ان كان مسلم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لموا فلا يسمعون لقوا الا ذلك هو  
من وادى قوله

ولا عيب فيهم غير أن يصرهم • من قول من فراع الكتاب

ولا يسمعون هذا الاقوال يصر من العيب والقيصه على الاستقامه المتقطع أولان معنى السلام  
هو انه عابا سلامه ودار السلام هي دار السلامه واهلها من دعاها والسلامه اقربا • فكان طاهر  
من باب القس وقوله الحديث لولا انافه من فاعله الكلام • وقال ايضا ولا يكون ثم ليل ولا نهار  
ولكن على التقدير ولان التسم عند العرب من وجدها وعشا • وقيل اراد دوام الرق  
ودوره كما تقول انا عند فلان سبيله وسما بكره وعشيتا • ولا تعد الوقتين الموصوفه من  
• وقرأ الجوزي نور شمس اوردت والاغتس نورها بارا ان افصحها على الموصول والحسن  
والاخرج وقتاده وروى وسجده وان ارجله والوجه وجوب عن أي عسرو بفتح الواو  
وتسديد الرأ والتوريت اعتبار أي تبقى عليه الجنة كمن بقي على الوارث مال الموروث والاعتناء

ببقون من جسم فاستنقت (٤٠) المومنين تهاقن وهي الجنة فعدا وذهب من تقواهم كما يورث الوارث  
الجال من المتوفى • وقيل أو ثوران الجنة المسكن التي كانت لاهل النار لو أطاعوا وما تزل  
الا بصر لم يطرأ خبر بل عن الرسول مرة فمجاهد قال جبريل في هذا شققت اليك أفلا ترونا  
أكثر ما يورثنا قرات • وقال مجاهد والضعفاء سبيلان جبريل عليه السلام أخفى في السؤال  
المقدمة في سورة النكهه وهي كالتى في الضمى وتزل تعمل وهي تطاوعه في أحد ما يتعمل  
تقول زلن قتل فتكون له اصله العمل في مبهمة وقد تكون لا يفتنه في ذلك اذا كان بمعنى  
الجهد كقولهم تعدي الشئ وعدا ولا يكون مطاوعا فيكون تزل في معنى تزل • كقول الشاعر

فليس لاني ولكن لملك • تزل من جوال الساء يصب

• وقال الزحشرى التزل على تعين معنى التزل على مبهمة ومعنى التزل على الاطلاق كقوله  
فليس لاني البيت لا مطاوع تزل وتزل يكون بمعنى تزل بمعنى التدرج والالتزام • والموضع  
هو التزل على مبهمة والحدائق والائق الاطاعين وقامت توفيت تسي • وقال ابن عطية هذه الواو  
التي في قوله وما تزل هي عاطفة كقوله كلام على أخرى واسمها بين القولين وان لم يكن معناها  
واحدا • وحكى النقاش عن قوم ان قوله وما تزل متصل بقوله انما ثار رسول ربك ليس لك  
علاما كما يروى قول ضعيف التسي والقي يظهر في مذهب هذه الآية قبلها انما تزل ماد كرمه  
زكريا ومحمد كراهم وسوسى وساميل وادريس ثم ذكر أنهم أمم تعالى عليهم وقال ومن  
فردنا راعهم وكان رسول القسلى الله عليه وسلم من قريظة ابراهيم وذكر كراما أنه غلب بعد هؤلاء  
خلف وهم اليهود والنصارى أصحاب الكتب لأن عدهم لا يقال فهم اصنعوا العلة فيقال ذلك  
فيهم كانت لهم عدة فرض عليهم فيها المسألة بوحى من الله تعالى وكان اليهود هم سبب سؤال  
فرض الشئ على الله عليه وسلم تلك المسائل الثلاث واما الوحي عنه فصرحت بذلك قرش  
واليهود كان ذلك من اتباعهم واتهم عدوهم عاون سبوت رسول القسلى الله عليه وسلم فآزول  
اللعنات وما تزل تنبها على فخر قرش واليهود وان اصل تلك القصة ما حدثت من أولئك غلب  
الذين اصنعوا العلة واتبعوا الشهوات وخالفوا قصص أولئك لهم عليهم مخاطبة انصرفهم محمد صلى  
الله عليه وسلم واستعدا من جبريل عليه السلام بالرسول بان ذلك الاطاع لم يكن مناد لا يتزل الا  
بأمر الله تعالى ولما كان اعطاء الوحي سبب قصة السؤال وكونه صلى الله عليه وسلم لم يقرن أن يعيهم  
بالشئ وكان السؤال متصفا عن اتباع اليهود منهم واتهم وخفيات خبهم • كفى به حكر النجسة  
الناشرة عن ذكر ما آرتهم واتهم الدينون فوجبتهم • قال أبو العالى الجاهلي الأبدى الدنيا بأسرها  
الى النفخة الأولى وما خلف ذلك الآخرة من وقت البعث وما بين ذلك ما بين النفختين • قال ابن  
عديس وقوله في العائنه ما شورى في آدم وهذه المقابلة هي للثلاث فقام له • وقال ابن جريح  
ما بين الأبدى هو ما من الزمان قبل الابداد وما خلف هو ما بعد موتهم الى استقرار الآخرة وما  
بين ذلك هو مدة الحياة في كتاب العرب والعبيد ما بين الأبدى الآخرة وما خلفنا الدنيا وما العوقى  
عن ابن عباس • وقال ابن جبر وقتاده ومقاتل وسفيان • وقال مجاهد عكس • وقال الأخفش  
ما بين الأبدى قبل أن تخلق وما خلفنا بعد الفناء وما بين ذلك ما بين الدنيا والآخرة • وقال مجاهد  
وعكرمة وروى أبو العالى ما بين النفختين • وقال الأخفش حين كوننا • وقال صاحب العين ما بين  
أبدى دار ولما لا تملك من الساء وما خلفنا من الارض وما بين ذلك ما بين الساء والارض • وقال ابن



القصير مثل قول ابن جرير ثم قال حصر الأربعة الثلاثة وهي ان كثرة الله عز وجل وانه لا يشاء ان يكون له مثل ما يشاء من تقدمه انزال وتاخير عذبه انبي وفيه بعض تلخيص وتصرف وقال ابن عبيد الله القصد الاشعار على الله تعالى فلا يشك وان قيل نصرفهم وكثير ما هو بأمره وانتقالهم من مكان الى مكان انما هو بحكمته اذا لا يشك له وهم له فلو ذهب الآية الى ان المراد بما بين الأيدي وما خلف الأيدي التي فيها نصرفهم والمراد بما بين ذلكهم أنفسهم ومقاماتهم فكان وجهها كما قال نحن مقيمون بالقدر ولا نتنقل ولا ننزل الا بأمر ربك انبي وماله في ابن عبيد الله الى آخره ذهب الى نحوه الزمخشري قال له ما قد شأنا وما خلفنا من الجهات والأماكن وما نحن فيها فلا نتنقل ان نتنقل من جهة الى جهة ومكان الى مكان الا بأمر الملك وشيئنا والمعنى انه يحيط بكل شيء لا يتخطى عليه سافة فكيف تقدم على فعل تعدية الاصادرا عما توجب محسنته بأمرنا وبأن لنا فيه انبي وقال القوي على ما بين أيدينا وقال أبو سلمة وابن جرير وما شئت الى الآية ليس من كلام الملائكة وانما هو من كلام أهل الجنة بعضهم لبعض اذا دخلوا وهي صلة بالآية الأولى الى قوله وما بين ذلك أي ما نزل الجنة الا بأمر ربك ما بين أيدينا أي في الجنة مستقبلا وما خلفنا ما كان في الدنيا وما بين أيدينا أي ما بين الوقيين وحقن عشرى هذا القول فقال وقيل هي حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة أي وما نزل الجنة الا بأذن من الله علينا ابوابها كما نزلنا وأمرنا بالدخولها وهو الملائكة والجن والأنبياء السالكين للترقية والحاضرة لللاطف في أعمال الخير والموفق لها والنجاري عليها ثم قال تعالى تقر بالهم وما كان ربك سبيلاً حال العاديين غافلا عما يجب أن يشاؤوا وكيف يجوز التيسير والقلة على ذي السموات والأرض وما بينهما انبي وقال القاضي هذا مخالف للظاهر من وجوه أسعدنا أن ظاهر التبريل زول الملائكة الى الرسول عليه الصلاة والسلام ولقوله بأمر ربك فظاهر الأمر حال التكليف اليق وتأنينا خطاب من جاعة لواحد وذلك لا يليق بمخالفة بعضهم البعض في الجنة ونالها ان ما في مساقه ما كان ربك يسير السموات والأرض وما بينهما سبيلاً اليق حال التكليف ولا يوصف به الرسول انبي وقرأ الجمهور وما نزلنا نون نبي جبريل نفسه والملائكة وقرأ الامير جاليا على أنه خبر من الله قبل والضمير في نزل عاد على جبريل عليه السلام قال ابن عبيد الله ما بين أيدينا لا يطردها ما بين أيدينا أن يكون خبرا عن جبريل ان القرآن لا ينزل الا بأمر الله في الاوقات التي يقدرها وكذا قال الزمخشري على الحكاية عن جبريل والضمير للوحي انبي ويجعل ذلك القول على اعتبار أي وما نزلنا جبريل الا بأمر ربك قاله ما بين أيدينا أي يقول ذلك على سبيل الاستعداد في السطوة على أن ربك تنصرف فيما ليس لنا أن تنصرف الا بمشيئته واخباره تعالى ليس بنا سبيل وان تأخر على الوحي وارتفع رب السموات على البذل أو على جبريل عند حدوثه وقرأ الجمهور هل نعلم بالظاهر اللام عند التاء وقرأ الاخوان وهشام وعلي بن نصر وهارون كلاهما عن أبي عمرو والحسن والأعشى وعيسى وابن محجن بالادغام فيما قال أبو عبيد الله انما على الادغام أشد وايت من احم العقلي

فانه ذاك ولكن هل تعين منها على ضوءه في آخر الجبل ناسب وعدي فاصطبر باللام على سبيل التضمن أي أنت بالصدر لعبادة لان العبادة تورثها فاعلم لها وأصله التعدي على كونه تعالى واصطبر عليها والسعي من توافقي في الاسم تقول هذا معبداً أي

ثم يقول الانسان في الآية سبيل الزول أي جبريل من قرش قبل هو أي بن خلف جاء يعلم رفات فتعلم فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعث هذا من كتب والسادة هذه المقالة للجنس باصدر من بعضهم وقرى أنباء على الاستفهام واذا غلبت والناصب اذا فعل محض تقديره انما أتت ولا تكن أن يعمل فيه لسوق آخر لان لام الابتداء لا يصلح ما بعدها بها عليها قال الزمخشري ان فاء لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستقبال فسلمت لها بما لا تخلط فتوكل كما أخلصت الهمة في الله للنعوض وانما جعل عنها معنى التمرير انبي ماذا كره من ان اللام تعطي معنى الحال منار فيه معنى من ذهب من لا يقول ذلك ينسقط السؤال وأما قوله كما أخلصت الهمة الى آخره فليس ذلك الاعلى منه من رجع الى الأصل فيه الآية وأما من رجع الى أصله فلا يتكون الهمة في الله للنعوض اذ لم يعمل به نبي ولو قلنا ان أصله الهمة وحده فاء الكلمة لم يبين ان الهمة فيه في النداء للنعوض اذ لو كانت للنعوض من الحمد فليست في النداء في الله وغيره ولما حارجه في النداء قالوا بالله عليه وقد صوغل أن قطع همة الوصل في السداد ما إذا ولا ذكر الانسان كلفه الانسان شبعنا عليه في انكساره العت وقد كرهه بالجماد قبل ذلك واشتبه من العدم الصريح قال الزمخشري الواو عطف لا يكره على يقول وسقط همة الاستكثار بين المعطوف عليه (٢٠٥) وحرف العطف انبي هذا يرجع عن ان

أصله مثل اسمك فالعنى انه لم يسم بلفظ الله تعالى قط وكان المشترك بينهم انما هم الهة والعزى الهة واللفظ الله يطلقه على نبي من أصنامهم وعن ابن عباس لا يسمي أحد من عباده غيره وقيل بجعل أن يعود ذلك على قوله رب السموات والأرض وما بينهما أي هل تلهي نبي أو يوصف بهذا الوصف ليس أحد من الأنبياء يسمى بشيء من الأسماء سوى الله وقال مجاهد ابن جبريل وقتاد في مثالا وروى ذلك عن ابن عباس أيضا قال ابن عبيد وكان السمي على المسامي والمطامير فهو من السمو وهذا قول حسن ولا يحسن في ذكر نبي انبي يعني لم يحصل له من قبل نبي ما هو قال غيره يقال فلان سمي فلان اذا شارك في الفطنة ونسبها لا كان مما لا اله في صفاته الجبلية ونسبته ومنه قول الشاعر

فأنت معنى للزير ولست للزير معيا اذ ساء له مثل

وقال الزمخشري هل سمي أحد يستحق أن يقال له سالي وقادر الا هو وقال الضعاف ولدا راعى من يقول له الله ويقول الانسان انما أتت لسوق آخر حيا أولاد كذا الانسان انما خلقناه من قبل ولم يك شيئا هو ربك تعظمهم والتسايطين لم تعظمهم حول جهنم حيا ثم انزل عن من

العت ولم يك شيئا إشارة الى العدم الصريح وانتهاء الشيعة عن فعل على أن المقدم لا يسمي شيئا ولما قدم الحجة على حقيقة العت أقسم على ذلك بانه تعالى هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نشر بفاله وتغيا القدر وفشكر هذا القسم ان القرآن منطبخ الحقة ورفاعته وللعشرهم جواب القسم والضمير المنسوب الظاهر أنه عالم على مشكركى البعث في قوله وخول الانسان يرب بالانسان الجنس المشكرك والعت وقبل الضمير عام في جميع المشكركين والتسايطين معطوف على الضمير المنسوب ثم لم تعظمهم ثم ان كان الضمير عاما أحضر والبر والنازق من المؤمنين بجهنم وحول منسوب على الطرق وجنات عدن على الركب ثم لنترن عن أي نصر جن كقوله تعالى ونزع به وقيل لا يرب من نزع القوس وهو اربى بالسهم والسعدا جماعة المرتبطة بذهب الضمير في أيهم عالم على المشكركين والضمير من أيهم يعني عند سبوره وهو فعل بترن ويدل على أنه معقول فراع من قرأ أيهم بالنسب وأشده من ادخله فيهم ثم أشد وليونس واخلى بذهب في أيهم وأما استفهام مرفوع الابتداء ذكر ذلك في النور وقال الزمخشري ويجوز أن يكون الزمعة افعالي من كل شيعة كقوله وبعثنا من رجسنا أي لنترن بعض كل شيعة فكان قاله من هم فقيل أيهم أشد عتيا انبي فيكون أيهم موصولة بغيره أشد عتوق وهذا انكساف مدعاة اخبار لاضر ورعندو اليه وجعل ما ظاهرا أنه حله واحدة جنتين وعسايمير وأصله المصدر يقال عتبا عتوا عتيا

مادة















مصحفون عبادة هؤلاء الأمم ويحصل أن يكون الضمير للشركين ينكر ونسوة الغالب إن يكونوا سكانا أو والله  
 ربنا كما تشرى في «مبدأ» قال (٩١٢) إن عباس أسوانا

(الفرد)

سكفرون مصادقته ويكفرون عليهم صناديقه فليعدد يستعمل أن يكون على معناه من الطلب ويكون دعاءه كان الحق الأصل ثابتاً فيكم ، والله أي أملي له حتى يقول إلى عباده وكان الدعاء على صيغة الطلب لأه الأصل ويستعمل أن يكون خبراً في المعنى وصورة صورة الأمر كما ينبغي قول من كان صلاته من الأمر دعاء الله أنه يبعثه ولا يعاجله حتى يقضى ذلك إلى عباده في الآخرة . وقال الزمخشري أن خبر على لفظة الأمر أي أنا هو جواب ثالثاً وهو مقول لأعماله كما هو به الممثل ليقطع ذكر الصالو وقال له يوم القيامة أول معكم كما يشاءد كرفس من ذكر أو كقوله تعالى لم يزدوا وأما القول الآخر أن حتى عبارة فله فله والمعنى أن الذين في الصلاة معهم فلهما إلى أن يعاينوا العباد بغير الله الموحدين أو الساعين . وعملها . وقال الزمخشري في هذا الآية وجهان أحدهما أن تكون متصلة بالآية التي هي ربها والآخر أن اعتراض فيها أي فكما أي الفريق خبر مرقم مقاماً وأحسن ما ينبغي إذا راوا ما بعد عن أي لا حرج من قول هذا القول وشويعون به لا يتكفرون فقالوا أن يشاهدوا أو هو رد أي عين المال العباد في الدنيا وهو غلبت المسلمين عليهم وقد علمنا أنهم قتلوا أسرا أو أظهروا أنهم قد فعلوا على الدين كالحمل على الجوع وأما يوم القيامة وما تلهم من اقترى والشكل في حديثه يدعون عند العافية أن الأمر على عكس ما قدروه وأهم شراً وكانوا وصف جيداً لأخيه مقاماً وأحسن ما ينبغي أن يؤمنين على خلاف صميم انتهى هذا الوجه وهو في غاية البعد لطلول الفصلين قوله قالوا أي الفريقين وبين العافية وفي الفصل يستعمل اعتراض ولا ينبغي ذلك على أي . قال الزمخشري والثاني أن تسلسل ثانياً بعد ذكر نحو أو ما قدسنا وقابل قولهم خبره مكاناً بقوله ثم مكاناً وهو له وأحسن ليدفع قوله وأضحت جيداً لأن السدي هو المجلس الجامع لوجوه القوم والأعوان والأصناف والجميع من الأعوان والأصناف وما العباد وما الساعين يدل من ما المفعولة وأما ومن هو صولة فمفعولة بقوله فلهما يدعون ويصنعون أي وأحسن استجابة وفضل قبلها على والخلق في موضع نصب ولما ذكر أعداد الضال في خلافه وأما في الاعتقاد نعم الساعين ذلك بزيادة أي السدي وذكر الباقيات التي هي بدل من تعجب في الدنيا التي يصنع ولا ينبغي ومنه ما من من معاً وقد تم تغيير الباقيات المالحات في الكثرة . وقال الزمخشري يز يد مطوف على موضع فأنه يدل على واقع موقع آخر تقدير من كان في الصلاة معاً وجهه الرحمن وز يد أي بد في حال الضال بعد لا مع يز يد أي من في هذه يتوقفاً انتهى ولا يصح أن يكون وز يد مطوفاً على موضع فليد دعواً كان دعاءه خبر بصورة الأمر لأنه في موضع الخبر أن كانت من موصولة أو في موضع الجواب أن كانت من شرطية وعلى كلا التقديرين ما جازي من قوله هو بد الله الذين اعتدوا على عابدين هدير هو دعوى من يرط حلة آخر بالمشاء أو حلة الشرط بالجر الذي هو فليد دعواً عطفه على لأن المطوف على الخبر خبر والمطوف على جله آخر ما جازي وإذا كانت إذا الشرط السالط فظن أن يكون في حلة آخر أصغر أو ما يشق مقامه وكذا في الخلة لمطوف عليها . وقال الزمخشري هي خبر لو أمان بها فخرات الكفار وخبر مراد أي خبر من معاً عافية أو مفعولين قولهم ليس لهذا الأمر من دله بردي في زيادة (فان قلت ) كيف قيل خبر لو أمان بها فخراتهم

(100)

تجاء جربها الدمل تلوكة • أصلا إذا راح الملى غرابا  
• وقوة • تحمة بينهم ضرب وجميع • نمرى عليه خبرنا وبقه ضرر من التهمك الذى هو  
السط للهد من أن يقال عقابك النار (فان قلت) فاجزه التمديل في العرك كان الماخرم شركه  
• (قلت) هدامن وجركلامهم يقولون الصف الحزن الشاى الملى في حرم من الشافى ربه  
ابى أرباب الذى كبرياتنا زات في العاصى بن واثى عمله حبان بن الارت خلا وكان قينا  
فاجتمع له شديدين فغاضه فقال لا أنسلخ حتى تكفر بعمد فقال خباب لا كفر بعمد حتى  
تسلخ الله ويصل فقال العاصى أوبى وذا أعمد سلوت فقال خباب هم خلق فاشادوا كل دلت  
فيكون لى مال ووجه عندك أفتبلك سلخ • وقال الحسن روت في أولدين المعبدة وقد كانت  
لؤلؤا أيضا أقول أنتب هذا العرض • ولما كانت ربة الانبياء سلا الى الاحاط بها وحدها لغيرها  
استملوا أرباب حتى أخبروا الماء لمع فحدث التعقب كما تميل الخبرات البسة هذا الكافر  
تقبضت • ولعل الأتالي القرآن واللائل على العت • وقرا الجمهور ولما أربضن حاروق  
الخرق يقع اللام والواو • وما في اختلاف في نوح • وقرا العاشم وطلعه والكسكى وابن أبى  
لبلى وان سبى الاسباقي يضم الواو والسكان اللام معى راء فانه يهوى يكون المعنى على الجنس لا  
لمعوظا فله انفراد وان كل معرذ فقط وعلى جادة الفراء فقبيل موضح كما سئدوا ساجع قائل  
ذلك يقول الشاعر

قلت فلانا كان في منى أمه \* ولست فلانا كان ولد محار  
\* وقرأت القوم يعني بن بصر بكسر الواو ويكون الهمزة في اللمع للاستعظام ولذلك  
بادلها هم \* وقرئ بكسر الهمزة في الائمة وعندها في الوصل على تقدير جئت عمرة الاستعظام  
فلما أم عليها كقولهم \* يسبح يعني أعوامهم \* برع السبح وبها التركيب أرايت  
على الوصل الذي ذكره عيسى بن منتهى لولا حذفه ويكون الثاني استعظاما فاعلم وما  
اعتنى في موضع المفعول الثاني لأرايت وما عمن وكسار أرايت يعني أشبه في على خلافه في  
الظاهر يعني أن رداي عندنا التأويل \* قال الخضرى أطلع العيب من قولهم أطلع الخيل إذا  
ارتقى إلى أعلاه وأطلع النبد \* قال جرير \* لا تلبس طلع الجبال وشورا \* وتقول من مطلق  
لذلك الأمر أي عالها مال كاله ولا خسر عند الكاهن شأنه تقول ولعل من غلظة شأنه أن ارتقى  
إلى غلم العيب الذي هو حبه الواحد القهار والمعنى أنا مدعى أن يؤان وتأتى عليه لا يتوصل إليه إلا  
بأحد من الطرق يعني أطلع العيب وأطلع من عالم العيب أي أطلع إلى ذلك والعهد \* قيل  
كفا الشهادة \* وقال قتادة فعل على صالح فسد فهو رجوع بذلك يقول وعن السكبي هل  
عبد الله البنان يؤتبه للشركاء ورد وتنبه على الخطأ الذي هو غلط فيضاور دلتفد ويقناه  
فليزدع عنه \* وقرأ أبو نعيم كلاب التوب من فيه ما هو مدر من كل السيف كلابا نابعا  
المرى فواتبها على (ص) فعل من لفظه وتندركوا كلابا عن عبادة الله وعن الحق وتعود ذلك







الظاهر أن هذا لا يكون مقبولا بل بعد من معنى ونحوه في موضع الخلاف الثالث ما يسهل لأن ظاهره ما أن يكون  
معدرا أو كيديا والمعدر التوكيد لا يدل ولو قرئ هذا غير توكيدي لم يبق قياس إلا أن كل أمر أوتسبب منه كيد  
غير مريد أو اضطرار يدعي خلقه وما كان غير كافرا أو غيري أي جدا جدا والله الرحمن فلا بد أن يكون  
من ذلك فهو ينادي كقول امرئ القيس «وقد بها حتى على طيب» أي وقد بها حتى بمعنى دعوا نسوة الولد وبني  
مطالع ليني يعني طلبا وما شأني له اتحاد الولد لأبى الولد مستحيل وبني من الأفعال التي تصرف وتصح فيها الماشي  
أقوا ابني وقد عدا ابن ملك في التسبيح من الأفعال التي لا تصرف وهو غلط «وكل منة أشفقة من الموصولة أي وكل  
التي واخبر قوله الآتي وفي الخبرين من موصولة لأنها (٢١٦) وقت بعد كل تكررة وقوعها بعد رب في قوله

رب من أضيف غطا  
صبره «الذي» الأول  
جعلها موصولة لأن كونها  
موصوفة بالنسبة إلى  
الموصولة قليل «وانتصر  
عبدا على الحال لم ذكر  
نماني أنه أحصاه وأما  
هم وحصرهم بالعدد لم  
يقتض أحد منهم وانتصب  
فردا على الحال أي مفردا  
ليس معه أحد ممن جعلوه  
شركا وشركاء لهم آية  
فردا وكل إذا أضيف  
إلى مفعول فاعله هو  
كلهم وكل الناس فاعل  
الجموع وان يهود الصبر  
مفردا على اللفظ كقول  
كلكم داهي ويورد أن  
يعود جمعا مرادة فاعله  
فقال كلكم داهيون  
«والذين في سجن

ينسب الرحمن أن بعدوا أن  
عنهم عدا وكلم آية يوم  
فأما من يثبت ذلك في  
من أحصاه مع كل كذا  
ويصحب على دليل على أنه  
يريد عليهم «وقال العشرى  
خلفاءهم وبهم ولم يسمهم  
التي ذكر فيها العتاة من  
بأن يهلكوا القيس يهلك  
سعة فاعله السادة التي  
يوعدون ليركبوا الأساطين  
العقوب بهم «وقيل لهم  
أحضرهم فمراد على نحو  
بعاد بهم أو يكونون علم  
ونسب فاعله القريظة لا  
الأخير وقد ينسب إلى  
كرامة لفظ الخشنة جمع  
الرحمن مؤنثا بهم فاعله  
لم وبشيء غال مفرده  
للكرامة عسده «وعن  
للاستقبال فاحصل أن  
وكانوا محققين من الكفرة  
ومعنى ود أي عجة والصبر  
السان العربي المبين «لن  
وهو الشاهد المحمدي في  
لذا وحصل نفس استفهامه  
قال ابن عباس الصوت الخ

يعتبرون ركبانا في الوقي المحلة المحلة خطيبا من ياقوت ورجل من روى عمرو بن قيس  
الملكاني هم يركبون على غنابل من أعمالهم الماشية في غابة الحسن روى أن كل ركب أحسنهم  
ما أحسنهم بل وأحسنهم وأحسنهم «عاقبتهم والمظاهر أن هذه الواقعة بعد انقضاء الحساب وأنها  
الموضع إلى الجنة كقول في مقصد صفي عن علي بن الحسين وشبهوا بالوفود لأنهم سيرة الناس  
وأحسنهم شكل وليست وفادة حقيقة لأنها تهم من الانصراف من الوفود عليه وهو لا يقبلون  
أداني لو أنكرهم وهو الجنة والورد المطاش قاله ابن عباس وأمره بركة والحسن والورد مصدر  
ورد أي سار إلى الماء «قال الرازي

ردى ردى ورده فاعله «كدرية أعجبها برد الماء

ولما كان من روى الماء لا يورد إلا العيش طاق الورد على المطاش نسبة للشيء يسبه «وقرأ  
الحسن والحجري يحسبوا المحسن وساق المحسن من بيتا فمفعول والغدير في لا يملكون عائد  
على الخلق لما لم يسمد ذكر المتقين والمحسين أجمعين «والاستقامت من ومن ذلك  
الغدير أو سب على الاستقامت ولا يملكون استقامت أخبار «وقيل موصوف نصيب على الحال من  
الغدير في لا يملكون ويكفون عالم على المحسن والمسيء «وإنما كذا أن يشفع لهم ويكون  
على هذا الاستقامت قطعاً «وقيل الصبر في لا يملكون عائد على المتقين والمحسين والاستقامت  
متصل بوقيل عالم على المتقين واتخاذ العهد والعمل الصالح الذي يحصل به في حين يشفع  
ونظا لم لا يحدث في أن أهل العهد والمصالح يشفعون ويشفعون في الحديث أن في أمي رجلا  
يدخل الله بشفاعة أكرمهم بنعيم «وقال قتادة كذا حدث أن الشهد يشفع في سجن «وقال  
مفسر من جعل الصبر لقبين المعنى لا يملك المتقون الشفاعة لهذا الصف فاعله هذا يكون من  
الحدا المفعول بهم وبلى القاء بل الأول يكون من الحدا الشافعين «فالتقدير على التقدير الثاني لا  
يملكون الشفاعة لأحد إلا من اتصف بكون في موضع نصب كقول

«فلم ينجي إلا من سجدوا» أي لم ينجي سجدوا «أي لم ينجي سجدوا» أي لم ينجي سجدوا «أي لم ينجي سجدوا»  
«وقال العشرى ويورد أن تكون بمعنى الواو في لا يملكون علامة للجمع كالتي في أكلوا  
البراءت والفاعل من الحدا لنعني معنى الجمع انتهى ولا ينبغي حل القرآن على هذه اللفظة لفظه مع  
وضوح جعل الواو مصدر كذا الأستاذ أبو الحسن بن عصفور أنها لغوية وأما الواو والألف  
والنون التي تكون علامات لأخبار لا يصفها ما ينبغي «بمعناها فعلا الانصراف والجمع وصرح التثنية  
أو اللفظ ما أن تأني لفظا مفردا يطلق على جمع أو على شئ فمتاح في آيات ذلك التي نقل وأما عود  
الضائر مشاة ومجوعة «في حفر في اللفظ «إدبه التي والجموع فمفعول معروفي في لسان العرب  
على أنه يمكن قياس هذه العلامة على تلك الضائر ولكن الأحظ أن لا يقال ذلك إلا في الجملة وقال  
الرحماني ويورد أن يتنسب بمعنى من على تقدير حذف الضائر أي الأشفاق من الحدا والمهدى  
«قال ابن عباس لا اله إلا الله محمد رسول الله وفي الحديث من قال لا اله إلا الله محمد رسول الله كان له  
عند الله عهد «وقال السدي العهد الطاعة «وقال ابن جرير العمل الصالح «وقال الليث حنفا  
كتاب الله «وقيل عبد الله الذي من شأني في الشفاعة من عبد الأمير فلا يملك أي أمره به أي لا  
يشفع إلا للأمور وبالشفاعة المأذون له فيها يؤيده ولا تنفع الشفاعة عند الله إلا من يؤيده ولا تنفع  
الشفاعة إلا من يؤيده «لأن شفاعتهم شأنا الأمن بعد أن يؤيده الله لمن يشاء ويرضى

(الدر)

(ش) ويجوز أن تكون  
بمعنى الواو في لا يملكون  
علامة للجمع كالتي في  
أكلوا البراءت  
والفاعل من الحدا لنعني  
معنى الجمع (ح) لا ينبغي  
حل القرآن على هذه  
اللفظة لفظه مع وضوح  
جعل الواو مصدر كذا  
الأستاذ أبو الحسن بن  
عصفور أنها لغوية  
وأما الواو والألف  
والنون التي تكون علامات  
لأخبار لا يصفها ما ينبغي  
بمعناها فعلا الانصراف  
الجمع وصرح التثنية أو  
اللفظ ما أن تأني لفظا  
مفردا يطلق على جمع أو  
على شئ فمتاح في آيات  
ذلك التي نقل عن العرب  
وأما عود الضائر مشاة  
ومجوعة على مفرد في  
اللفظ يراد به التي والجموع  
فمفعول معروفي من  
لسان العرب على أنه يمكن  
قياس هذه العلامة على  
تلك الضائر ولكن  
الأحظ أن لا يقال ذلك  
إلا في الجملة



« وقال ابن عطية وعجل أن يكون الجرمون هم الكفرة والعصاة ثم أخبر أنهم لا يكون  
 الشفاعة إلا للصالحين المؤمنين منهم فيستقيم فيكون الاستبصار في الحديث لأن الالاف  
 حتى أقول يارب شفعي فبين قال لاله الأله فيقول يا محمد انها ليست لك ولكنها لي انتهى وحمل  
 الجرمين على الكفار والعصاة بعيدة وقال ابن عطية أيضا وعجل أن يراد من اتخذ محمد عليه الصلاة  
 والسلام بالشفاعة خلاصة محمد الصالحين للناس وقوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا  
 والضمير في لا يكون لأهل الموقف انتهى وفيه بعض تلخيص وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الضمير في  
 قالوا عاقل على بعض اليهود حيث قالوا عزير ابن الله وبعض النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله  
 وبعض شركى العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله لقد جئتم أى قل لم يا محمد لقد جئتم أو يكون  
 الشفاعة من الغيبة إلى الخطاب زيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله والتعرض لخطئه وتنبه  
 على عظم ما قالوا « وفرا الجمهور إذا بكسر الميم شوعلى بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن بن قيس  
 أي شيئا أو اخشى الناس وأقيم المصداق « وفرا باني السبعين « وفرا باني السبعين من تحت كذا في  
 الشورى وهي قراءة أي جيرة والأغنى « وفرا باني السبعين « وفرا باني السبعين من تحت كذا في  
 وأبو عمرو وأبو بكر بن عاصم وابن عامر هنا وهي قراءة أي جيرة والأغنى « وفرا باني السبعين « وفرا باني السبعين من تحت كذا في  
 والبريدى وبغوب وأبي عبيد « وفرا باني السبعين « وفرا باني السبعين من تحت كذا في  
 أبو عمرو وأبو بكر بن عاصم باليا والنون وبقي السبعين باليا والنون « وفرا باني السبعين « وفرا باني السبعين من تحت كذا في  
 يستدعي وينبغي أن يجعل نفسه الخلفاء وأما المصنف المجمع عليه ولوايه الشافعية كقراءة  
 الجمهور « وقال الأخفش تكاد ترد كذلك قوله أكاد أخفها وأشد شهادته على ذلك قول الشاعر  
 وكادت وكنت وتلك خبر ارادة « لوعاده من زمن الصباية ماضى  
 ولا حجة في هذا البيت والمعروف أن الكيدودة قارية الشئ وهذه الجمل عند الجمهور من باب  
 الاستعارة ليشاع هذا القول أي هذا حق لو فهمت الجادات قدره وهذا يسع للعرب « قال جرير  
 لما أتى خير الزبير تواضعت « سورا المدينة والجال الخشع  
 وقال آخر «  
 ألم تر صدعا في السماء مينا « على ابن لبني الحارث بن هشام  
 وقال آخر «  
 فأصبح بطن مكة قشعرا « كأن الأرض ليس بها هشام  
 وقال آخر «  
 بكى حارث الجولان من فقده « وجوران منه خاشع متضائل  
 حارث الجولان موضع « وقال الزمخشري ( فان قلت ) ما معنى انقطار السموات وانشقاق  
 الارض وخروا لجبال ومن أين تؤخر هذه الكرامة في الجمادات ( قلت ) فيه وجهان أحدهما أن الله  
 يقول كدت أقبل هذا بالسموات والأرض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا على من تقوى  
 بها لولا حملي ووقاري وأنى لا أعجل بالعقوبة « كما قال ان الله يسلك السموات والأرض والآية الثانية  
 أن يكون استعظام الكرامة وهو بلا من فطاعتها وتصوير الأثر في الدين وعندها لا كان وقواعه  
 وإن مثال ذلك الأرض في المحسوسات أن يصيب هذه الأجرام العظيمة التي هي قوام العالم ما تنفطر منه  
 وتنشق وتخر انتهى « وقال ابن عباس ان هذا الكلام فرغت منه السموات والأرض والجبال

وجميع الخلق إلا الثقلين وكذا أن يرزى منه تعظيما لله تعالى « وقيل المعنى كادت القيامة أن تقوم  
 لأن هذه الأشياء تكون حقيقة يوم القيامة « وقيل تكاد السموات تنفطر أي تسقط عليهم  
 وتنشق الأرض أي تحسبهم وتخر الجبال جدا أي تنطبق عليهم « وقال أبو سلمة تكاد تفعل ذلك  
 لو كانت تفعل من غلط هذا القول وانتصب هذا عند النحاس على المصدر قال لأن معنى تخفرت به  
 انتهى وهذا على أن يكون هذا مصدر المدا الحائط بهما الكسر هدا هو فعل لازم « وقيل  
 هذا مصدر في موضع الحال أي مهددة وهذا على أن يكون هذا مصدر هذا الحائط إذا هدمه وهو فعل  
 متعد وأجاز الزمخشري أن يكون مفعولا له أي لأنها مهددة وأجاز الزمخشري في أن يدعو ثلاثة أوجه  
 « قال ابن كثير مجرورا بدلا من الماه في منه كقوله  
 على حاله لو أن في القوم حاقا « على جوده لنسب بالماء حاقا  
 وهذا فيه بدل لكثرة الفصل بين البذل والمبدل منه جلتين قال ومنصوب بانتدبر سقوط اللام وانفشاء  
 الفعل أي هذا لأن دعوا على الخروا بالماء هدا هدا الولد للرجل وهذا فيه بدل لأن الظاهر أن  
 هذا لا يكون مفعولا بل مصدر من معنى وتخفرت أوفى موضع الحال قال ومنصوب فاعله فاعل هذا أي  
 هدا هدا الولد للرجل وهذا فيه بدل لأن الظاهر هذا أن يكون مصدر أو كيدا والمصدر التوكيدي  
 لا يعمل ولو فرضنا غير توكيد لم يعمل قياس إلا أن كان أمرا أو مستغما عنه نحو ضرب زيد  
 وأمر زيد على خلافه فيوما أن كان خبرا كقوله الزمخشري أي هدا هدا الرجل فلا  
 ينقسم بل ما به من ذلك هو نادر كقوله « وقوفها بهي على مطيم « أي وقف بهي  
 « وقال الخليل وأبو البقاء أن دعوا في موضع نصب مفعولا ولم يثبت العامل فيه « وقال أبو البقاء  
 أيضا في موضع جمل في مصدر اللام قال وفي موضع رفع أي الموجه لذلك دعوا وهو معنى دعوا  
 « سواهي تعدى إلى اثنين حذف الأول منها والتقدير سواهم مبعوده ولدا للرجل أي ولدا لأن  
 دعاهه تعدى لاثنتين ويجوز دخول الباء على الثاني تقول دعوت ولدي زيداً ودعوت ولدي  
 زيدا « وقال الشاعر  
 دعنى أفاها أم عمرو ولم أكن « أفاها ولم أرضع لها بلبان  
 وقال آخر «  
 الأرب من يدعي نضجا وإن يغيب « تجده يغيب منك غير نضج  
 « وقال الزمخشري اقتصر على أحدهما الذي هو الثاني طلب العموم والاحاطة بكل مادعاه ولذا قال  
 أرب من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعا في قوله عليه السلام من ادعى إلى غير مواله « وقول  
 الشاعر « أنا بنى نسل لا ندعى لأب « أي لا نسب إليه انتهى وكون دعوا هدا بمعنى سمو  
 هو قول الأكثرين « وقيل دعوا بمعنى جعلوا أو بنى مطاوع ليقى بمعنى طلب أي وما يتأني له اتخاذ  
 الولدان التوالد والتعويل والتبني لا يكون إلا فافهم من جنس المتبني وليس له تعالى جنس وبنى  
 ليس من الأفعال التي لا تصرف بل سمع لها الماضي قالوا أتبنى وقد عدها ابن مالك في التسهيل  
 من الأفعال التي لا تصرف وهو غلط ومن موصولة بمعنى الذي أي ما كل الذي في السموات وكل  
 تدخل على الذي لأنها تأتي للجنس كقوله تعالى والذي جاء بالصدق ونحو  
 « وكل الذي جئتني أتجمل « وقال الزمخشري من موصولة لأنها وقعت بعد كل نكرة  
 « رب من أنفجت غيظا صدره « (ح) الأولى جعلها موصولة لأن كونها موصولة بالنسبة إلى الموصولة قليل

على حاله لو أن في الركب  
 حاقا « على جوده لنسب  
 بالماء حاقا  
 ومنصوبا بانتدبر سقوط  
 اللام وانفشاء الفعل أي  
 هذا لأن دعوا على الخروا  
 بالمد والمهد هدا هدا  
 الولد للرجل ومنصوبا  
 بأنه فاعل هذا أي هدا  
 دعاه الولد للرجل انتهى  
 (ح) والأول فيه بعد  
 لكثرة الفصل بين البذل  
 والمبدل منه بحيثين  
 والثاني أيضا فيه بدل لأن  
 الظاهر أن هذا لا يكون  
 مفعولا بل مصدر من  
 معنى وتخفرت أوفى موضع  
 الحال والثالث أيضا فيه  
 لأن الظاهر هذا أن يكون  
 مصدر أو كيدا والمصدر  
 التوكيدي لا يعمل ولو  
 فرضنا غير توكيد لم يعمل  
 بقياس إلا أن كان أمرا أو  
 مستغما عنه نحو ضربا  
 زيدا وأمر زيد بداعي  
 خلاف فيه وأما  
 كان خبرا كقوله (ش)  
 أي هدا هدا الرجل فلا  
 ينقسم بل ما به من ذلك  
 هو نادر كقول امرئ  
 القيس « وقوفها بهي  
 على مطيم « أي وقف بهي  
 (ش) من موصولة لأنها  
 وقعت بعد كل نكرة  
 وقوعها بدرب في قوله







قال هي نساء أو كما عليها وأشبهها على غنى ولبها ما ركب أخرى قال ألقها يابوس فأنقذها  
 فادفعني حيث تشي قال فخلعوا ولا تصنعن معهن ما سبها الأولى وأطعن بذلك إلى جناحتك  
 تخرج نساء من غير سوء آية أخرى ليربطن أيتها الكبرى المعنى إلى فرعون طبع  
 قال رب انصرني من صديري ويصبر من أمري وأخل عقد من ثيابي بقية وأقول وأجعل  
 لي وزيراً من أهلي فارون أخي الشاهد أزي وأشرك في أمري كي تسلك كثيراً وتذكر  
 كثيراً الملك كنت يابوساً قال فلو كنت سؤلاً يابوساً ولقد كنت على طبعه وأخبرني  
 أوجبتني إلى الملك ما يوحى أن أقضي في التابوت قد بقيت في طليقة اليأس الساجل يأخذني  
 وعدوه وألقيت عليك عيسى وتصنع على عيني الذم الذي أخشيتك فقول هل آه لكم على من  
 يكفه فرجناك إلى الملك كي تفرجته ولا تعز ولا تفتك في الساجل من العرقناك فقولنا  
 الذي التراب السدي وشي تراباً وقال تراباً تراباً وثرياً الأرض ترى ترى في  
 تراباً تراباً طوبى وأثرت في مربة كثيراً وأرض ترى ذات ترى وقال ابن الأعرابي  
 يقال فلان تراباً ترى بعد السط الذي عدولاً بي ويقال ان لاري ترى الغضب وجه فلان أي  
 أرمو يقال الذي بين وبين فلان إذا انقطع ما بينكما وقال جرير

فلا تشعروا بيني وبينكم الذي قال الذي بيني وبينكم من ترى  
 آتس وجد تقول العريب على آتس فلا ترى وجدته وقيل آتس وهو قريب من وجد قال  
 الحرث بن حذافة

أستبأه ورعياً القناس عصراً وقد دنا الاسم  
 القيس حذافة من النار تكون على رأس غول أو فسة أو نحوه فعل بمعنى مفعول كالتفويض  
 والنقض وقال قيس بن عمار آتس فأقبى أعطى من حسانه القيسية فاقبى فيه من  
 شقفة وغرغها وأقبى من ناراً وعما أي استدفته وقال الميرد أقبى الرجل فداؤفت ناراً  
 وقال الكسائي أقبى ناراً وعما فبسته أيضاً قبى استغل والعل معروء وهو أزالها  
 من الرجل وقيل العمل ما هو وقيل يفرج من الأرض كان من جلد أو حديد أو خشباً وغيره  
 طوى اسم موضع الذي انتهى يسر فوقفه طلق على العمل روى يردى روى ما وارداً  
 أهلك قال دهر بن القعدة

تادوا فقالوا أردت الخيل فارساً قلت أعيد الله ذلك الذي  
 توكاً على الشيء تعادل عليه المشي والوقوف منه الاتسك توكاً توكاً وتكاً بمعنى تقدمت  
 عداً فادفعني سورة يوسف في قوله توكاً وترجعت خلاخلاق الورين وان كان الأصل  
 واحداً هت على التمر هت يضم الماء خط أوراق الشجر لتسقط وهت إلى الرجل هت  
 بالكسر قاله تلب الماشي وأطهر الفرج وهو الأصل في هذه المادة الرخاوة يقال رجل هت  
 معروء وهو اسم جنس مؤنث المار يفيض الزاء وقصها وكسرهما الحاجة وتجمع على ما ركب  
 والأرابة أيضاً الحاجة الحفاخش تطلق على الذكر والأنثى الصغير والكبير وتقدمت مادته  
 وكررت هنا خصوصية المدلول وفولم حوام الذي يصعد الخياض من باب قوة المدحان مختلفان  
 كسبط وسبط الأزر الظاهر قاله الخليل وأزرى عبيد وأزرى فواء والأزر أبنا القوة وقال  
 الشاعر  
 بحبته قد أزر الضال منها عرج جوش فاذن وجب

سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا آية هذه السورة مكة بلا خلاف كان عليه السلام يراوح  
 من نفسه يقوم على رجل فزلت وسلبت الما قبلها أنه تعالى ما ذكر تيسر القرآن بلسان الرسول أي بلسه وكان فيها غلبه قوله  
 لتشر به المقين وتشر به قولاً ما ذكر ذلك بقوله ما أنزلنا عليك القرآن لتشرى الآية كره أن يمشي والتد كره هنا البشارة  
 والتدرة وأن ما دام الما المشترك من أنزل شقاً ليس كذلك بل انما أنزل تد كرهه وانما الظاهر أن من المروف المقطعة نحو  
 يس والروما أشبه ما وقسم الكلام في أوائل البقرة والظاهر أن قوله لا تد كرهه تشابه قطع تد كرهه لكن أنزلنا تد كرهه  
 تد كرهه مفعول من أجله والمعدل فيه ما أنزلنا هذه المقطرة في البصر أعارب مستكشفة تنظر هناك وتصيب تتز بلا على أنه  
 مصدر المفعول عندون أي نزل تتز بلاه قال الزخشي في سبب تتز بلا وجوه أن يكون بدلاً من تد كرهه إذا جعل جلاً لا إذا  
 كان مفعولاً له لأن التي لا يصل بنفسه وأن يصيب نزل مضمر وأن يصيب ما أنزلنا لأن معنى ما أنزلنا الآية كرهه وأن يصيب  
 على المدح والاختصاص وأن يصيب بمعنى مفعولاً أي أنزل البقرة كرهه قلن بمعنى نزل البقرة هو معنى حسن وأعراب بين  
 تنبي الأحمس ما فسدناه أو ما من أنه منصوب نزل مضمر وما كرهه الزخشي من نصبي غير ذلك مستكشف أما الأول ففيه جعل  
 تد كرهه وتز بلاه والحمد لله وجعل المصدر جلاً لا اختلاس وأضافه لول تد كرهه ليس مدلول تتز بلا ولا تستز بلا بعض  
 تد كرهه وان كان بدلاً فيكون بدل اشتمال على منسوبه يوجب به يرى أن الثاني مشغل على الأول لأن التز بلا مشغل على  
 تد كرهه وغيرها وأما قوله لأن معنى ما أنزلنا الآية كرهه تد كرهه فليس كذلك لأن معنى خسر يفوت في ذلك وأما نصبه  
 على المدح فيجوز ما نصبه يعني في غاية العدل أن يمتدح (٢٢٣) رأس آية فاصلة لا يناسب أن يكون تتز بلا مفعولاً يعني  
 قال الزخشي ويجوز

القلب الرى واللقاء الساحل شاطئ البحر وهو باب الخلى من الماء معنى بذلك لأن الماء  
 يمد له أي يتشرب فهو على معنى منقول وقال أبو تمام

هو البحر من أي النواحي آتية فابسة المروف والجود ساحله  
 بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشرى الآية كرهه قلن بمعنى نزل بلامن خلق  
 الأرض والمدعوته على الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما  
 تحت الثرى وإن تبصر بالقول أنه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هذه السورة

الظاهر أنها متعقبات بل ويجوز أن يكون في موضع المتعقبات مضمون وفي قوله من خلق السموات والأرض ما روي  
 من غير المتكلم وهو ما في أنزال الآية والمعالج الميا وصف السموات بالعلاء دليل على عظم قدرة من اخترعها إذ لا يمكن  
 وجودها في موعدها من غير تعالى قال ابن علقمة يجوز أن يكون معنى الرحمن بدلاً من القدير المستقر في خلق انتهى أرى أن  
 شغل عدل الأفعول لأن الفعل يعمل عمل المفعول والرحمن لا يمكن أن يعمل عمل المفعول لأن المفعول على من الموصولة  
 وخلو عنه والربط هو القدير فلا يصل عمله الظاهر لعدم الربط قال الزخشي روى جناح بن خبث عن بعضهم أنه قرأ الرحمن  
 بالكسر جرحه قلن خلق وصاحب الكافرين أن الأسماء النوافس التي لا تتم إلا بملأها بهم ومن والابن زعنا الله الذي والى  
 فيوز نزعها على ما فهم لا يجوز أن يكون الرحمن صفة من خلق فالأحسن أن يكون الرحمن بدلاً من من وقد جرى الرحمن في  
 القرآن مجرى المفعول ولأنه الموالد له ما في السموات ما غاية يعمل من فعل ومن لا والله لا شيع ما حوت السموات  
 والأرض وما بينهما وما تحت الثرى أي تحت الأرض الساتة ابن عباس وأخطب بقوله وإن تبصر بالظاهر على الجهر علمه  
 على الله عليه السلام بالمراد أنه لما كان يعلم السر فخرى الجهر كما قال به لم يسمركم وجهركم والظاهر أن أخفى أفضل  
 تفصيل أي أخفى من السر قال ابن عباس السر ما سره إلى غيره والاعني ما خفي في نفسك الله لا اله الا هو الله مبتدأ  
 ولا اله الا هو المخبر بوله الاسماء الحسنى خبر ثان ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل من الذي يعلم السر  
 وأخفى فقيل هو الله هو الحق تأنيث الأحسن وصفة المؤنثة المفردة بجري على جمع التكسير وحسن ذلك



كونها وضعت  
والاحدية كونها تضمنت  
المصالح التي هي في غاية  
الحسن من التدبير  
والتعظيم والروية  
والافعال التي لا يمكن  
صدورها الا من تعالى

( الدر )

سورة طه  
بسم الله الرحمن الرحيم  
( تن ) ولعل عكا نصر فوافي  
يا بعد ما هم في لغتهم قالون  
الباء طاء فافوا في باطا  
واختصر واعدا اختصر وا  
على ها واو المستغفار طاهر  
لا يفتي في البيت المستشهد  
ان السقاغة طه في  
خلقتكم  
لا قدس الله ارواح  
الملائكة

( ح ) كان قد قدم انه يقال  
ان طه في لغة علي في معنى  
بارجل ثم تغير من وحزر  
على عكس الاقواله نحو  
وهو انهم قبلوا الباء طاء  
وهذا لا يوجد في لسان  
العرب فلبى الله التي لنداء  
طاه وكذلك حدث اسم  
الاشارة في النداء وافرارها  
التي للتبني ( ش ) فان قلت  
انما يجوز ان تقول ما ازلنا  
عليك القرآن لتنتي كقوله  
ان تحيط اعمالكم قلت  
بلى ولكها نسبة طارئة  
كالكسبة في واختار موسى

تكية لا خلاف كان عليه السلام يروح بين نفسه يقوم على رجل عزلة فانه على وقال الصادق  
صلى عليه السلام هو واحده فاطال اقيام لما ازل عليه القرآن فقال تفر بش ما ازل عليه الا  
ليشي . وقال مقاتل قال ابو جهل والنضر والمطمع انك لتشي بدارك . وبنا فقلت . وبنا نسبة هذه  
السورة لا غير ما قيل انما تعالى لساد كرتين القرآن لسان الرسول صلى الله عليه وسلم أي بلسنة  
وكان في اعال به قوله لتنتي به المتقين وتنتي به قوم الله اكذلك بقوله ما ازلنا عليك القرآن  
لتنتي الاند كرتين محتملي والتد كرتين في الشارة والنداء وان ما دعاه الفشر كون من ازاله  
للسقا ليس كذلك بل انما ازلنا كرتين الطاهر ان طهر من الحروف المقطعة نحو يس واليو ما الله بها  
وتقدم الكلام على ذلك في اول البقرة . وعن ابن عباس والحسن وابن جبر ومجاهد وعطاء  
وعكرمة معنى طهار جل . فقبل بالسطوة . وقبل بالخشية . وقبل بالعدانية . وقبل لغة بينة  
في علة . وقبل في عتق . وقال السكاكي فقلت في عتق بارجل جعل من يجب حتى تقول طه . وقال  
السدي معنى طهار فافوا واشهد الطبري في معنى بارجل في لغة قول الشاعر  
دشوت جمل في القتال فلم يجب . فقلت عليه ان يكون موثلا

وقول الآخر

ان السطوة من خلقتكم . لانك الله في القوم الملائكة  
وقيل هو لسم من آباء الرسول . وقيل من آباء الله . وقال الزمخشري ولعل عكا نصر فوافي  
في بعد ما هم في لغتهم قالون الباء طاء فقالوا في طاء واخترت واحدة فاقصر واعلى ها واو  
الصحة طاهر لا يفتي في البيت المستشهد ان السقاغة طه في خلقتكم لا قدس الله ارواح  
الملائكة . وكان قد قدم انه يقال ان طاه في لغة علي في معنى بارجل ثم تغير من وحزر  
على عكس الاقواله نحو وهو انهم قبلوا الباء طاء وهذا لا يوجد في لسان العرب فلبى الله التي لنداء  
طاه وكذلك حدث اسم  
الاشارة في النداء وافرارها التي لنداء  
طاه وهو طه من الارض أي طاه الارض بقسك ولا ترواح اذ كان يروح حتى  
تورست قدماه . وقرأه فترسهم الحسن وعكرمة . وواو جلف نوور في اختيار طه . قبل واصله  
طاه فقلت الحمد لله على قلبها في طاه في حد لاهناك المربع في الامر عليه وادخلت هاء السكت  
وأجرى الوصل بحر في الوصل واصله ما وادخلت هاء في فقه طه . وقرأ الضعفاء وعمر بن  
قاسم طاهي . وقرأ طه معانزل عليك تنون وهو من اى كسور ثم دونه من الفعل القول القرآن  
بالرفع . وقرأ الجمهور ما ازلنا عليك القرآن ومعنى لتنتي لتنتي لم تأسك عليهم وعلى كفرهم  
وتحسرك على ان يؤمنوا كقوله لعنك باع نفسك والشقاء يحيى في معنى التعبد به مثل آتعب  
من راض مهر واتقى من راض مهر . قال الزمخشري أي ما علفنا لان تبلغ وتذكر ولم يكن  
عليك ان يؤمنوا بالاعمال بعد ان لم تغرط في آداء الرسالة والموعظة الحسنة اني . وقبل ان يرد ما  
قوله ابو جهل وغيره مما تقدم ذكره في سبب التزل وتنتي . وكذا قوله ما ازلنا عليك القرآن  
لتنتي باللام لا اختلاف الفاعل اذ صير ما ازلنا لله . وضعف لتنتي للرسول صلى الله عليه وسلم  
ولما اتعد الفاعل في ازلنا وكذا هو مصدر كراهه الله وهو التزل يندى اليه الفعل  
فصير على ان في اشتراط اتحاد الفاعل خلافا لجمهور بشرطونه . وقال الزمخشري ( فان قلت )  
انما يجوز ان تقول ما ازلنا عليك القرآن ان تنتي كقوله ان تحيط اعمالكم ( قلت ) بلى ولكها

نسبة طه كالكسبة في واختار موسى قومه وأما النوبة في ذكر كرتين كالتى في صر بتريدا  
لانما احدها القاعيل الجنة التي هي اصول وقوانين لغزها اني وليس كون ان تنتي اذ احسن الجار  
منصوب بمتفقا عليه في ذلك خلاف . وهو منصوب بعتى اليه الفعل بمدا سقاط الحرف او مجرور  
بلساط الجار وانما عله . وقال ابن عطية الاند كرتين ان تصب على البذل من موضع لتنتي  
ويصح ان تصب باخبار فصل تقديره لكن ازلنا لك كرتين . وقدر الزمخشري يخرج ابن  
عطية الاول محال ( فان قلت ) هل يجوز ان يكون ذكر كرتين بلان على لتنتي ( قلت ) لا لا اختلاف  
الحسن ولكنهما نصب على الاستثناء المنقطع الذي الابهى معنى لكن اني ومعنى باختلاف الحسنين  
ان نصب ذكر كرتين صفة فست بعارضة والنوبة التي تكون في لتنتي بعد نزاع لغاض نسبة  
عارضة الذي يقول انه ليس له على التفتيحوم البلمنة . وقال الزمخشري ويجوز ان يكون  
الغنى ما ازلنا اليك القرآن لتعمل متاعك التبليغ وعقولة العائنة من اعداء الاسلام ومقاتلتهم  
ولغيره فلتس اوع الشاق وتشكليف النوبة ما ازلنا عليك هذا التعب الشاق الا ليكون  
ذكر كرتين وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون ذكر كرتين جلا وسعولا لمن يحشى من بولى امره الى الخشية  
انني وهذا معنى شكك بعد من الفعل كون الاند كرتين بلان على لتنتي هو قول الزجاج . وقال  
العماس هذا وجهدوا سكره ابو علي من قبل ان الله كرتين ليست شفاء . وقال الخوفي ويجوز  
ان يكون ذكر كرتين بلان القرآن ويكون القرآن هو السدة كرتين ما ازلنا هو ابو البقاء ان يكون  
مصدرا أي لكن ذكر كرتين كرتين . قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون مفعولا لا ازلنا المذكور  
لانما بعدى الى مفعول وهو لتنتي ولا يندى الى آخر من جنبه اني والخشية فاعلة على الايمان  
والعمل الصالح واتصفت بترى الى ان تصير الفعل محذوف أي تزل تزلان خلق . وقال  
الزمخشري في نصب تزل وواو هو ان يكون بلان . ذكر كرتين اذ جعل حال الادا كان مفعولا لان  
التي لا داعي ليعود ان نصب تزل مصدرا وان نصب ما ازلنا لان معنى ما ازلنا كرتين ازلنا  
ذكر كرتين وان نصب على المدح والاختصاص وان نصب حتى مفعولا أي ازلنا الله ذكر كرتين  
يحتش تزل بل الله وهو معنى حسن واعراب بين اني والاحسن ما فستاه ولا من ان منصوب تزل  
مضمرة وما ذكر الزمخشري من نصب على غير ذلك شكك اما الاول فقيه جعل ذكر كرتين وتزل  
عابدين وهما مصدران وجعل المصدر ساللا نقاشا والمفعول تزل كرتين ليس مفعول تزل بل لا ولا تزل  
يعنى ذكر كرتين لان كان لا يكون بدل اشتمال على مذهب من يرى ان الثاني مشتمل على الاول  
لان التزل بل مشتمل على السدة كرتين وغيره ما اقول لان معنى ما ازلنا الاند كرتين ازلنا  
فليس كذلك لان معنى المحصر بكون في قوله ازلنا . ذكر كرتين وانما نصب على المدح فقيه وانما نصب  
ان يحشى في غاية البعد لان يحشى رأس آية فاقص فلا شائب ان يكون تزل مفعولا يفتي  
وقوله فيس هو معنى حسن واعراب بين محمولا بعد عن ادراك المصاحفة . وقرأ ابن ابي عمير  
تزل بل مصدرا على اخبار هو وهذه القراءة تتدل على عدم تعلق يحشى بتزبل والله مطلع ما قبله  
فصير على اخبار تزل كرتين ومن الظاهر انها متعلقة بتزبل ويجوز ان يكون في موضع المدح  
فيشلق مفعول وفي قوله من خلق تغصم وتغصم لتساق القرآن اذ هو منصوب بتزبل الى من فقه  
أعماله وصفاته وتغصم لم يرد دهم ويغصم للغصن على الفكر والنظر وكان في قوله من خلق  
الفتات اذ فيها اخر من صير السكام وهو في ما ازلنا الى الغيبة وفيه عادة التفات في الكلام

( الدر )

قومه وأما النسب في  
ذكر كرتين كالتى في  
ضربت ريدها لأنه أحده  
القاعيل الجنة التي هي  
أصول وقوانين لغزها  
( ح ) ليس كون ان تنتي  
اذ احسن الجار منصوبا  
بمتفقا في ذلك خلاف  
أو هو منصوب بعتى اليه  
الفعل بمدا سقاط الحرف  
أو مجرور بلساط الجار  
وانما عله ( ع ) الاند كرتين  
يصح أن يصب على البذل  
من موضع لتنتي ويصح  
أن يصب باخبار فصل  
تقديره لكن ازلنا  
ذكر كرتين



وهو ما يحسن الا يبق على نظام واحد جري ان هذه السموات على لغة العبد والتخمين بلسان  
الانزال الى خبر الواحد المعظم نفسه من اسناد الى من اختص بدقائق العظمة التي لم يشترك فيها احد  
بجمل التعظيم من الوجوه وقال الزمخشري ويعبر ان يكون ان لا يحاكمه كلام جبريل عليه  
السلام والملائكة النار لئلا يحد الله تعالى بهما ويحد الله تعالى بهما ان لا يكون  
والعلى جمع العباد وصف السموات بالعلى دليل على عظم قدره من الخسرها اذ لا يمكن وجود  
مثلها في علوها من غيره تعالى والظاهر رفع الرحمن على غير مستحق تقديره هو الرحمن وقال  
ابن عطية ويعبر ان يكون بلا من الضمير المستتر في خلق الله تعالى ان يستعمل لا يجوز ان  
يبدل بعمل عمل المبدل منه والرحمن لا يمكن ان يعمل عمل المفعول لان الضمير عائد على من الموصولة  
وخلق عمله والراية هو القدر فلا يعمل عمله الظاهر لعدم الرابطة وانما الزمخشري ان يكون رفع  
الرحمن على الاشياء قال يكون منه اشار الى ان خلقه هو ربي جنان من حيث من يعظم  
انه في الرحمن بالكسرة قال الزمخشري صحت في خلقه من الموصولة وبلغه الكسرة  
ان الاسماء الواضحة التي لا تتم الا بسلامة المعنى وبلا يجوز منها الا في التي يجوز منها ما في  
منه لا يجوز ان يكون الرحمن بمعنى لا احسن ان يكون الرحمن بلا من من وقد جرى  
الرحمن في القرآن مجرى العلم في ولايته العوازل وعلى قراءة اخرى يكون التقدير وهو على العرش  
استوى وعلى قراءة اخرى ان كان بلا كاذب اليه ان عطية فكذلك او بمعنى كاذب كونه  
الزمخشري في موضع اخر اوضحه حيث انا هو الظاهر فيكون الرحمن والجله خبر من هو  
المقصود وتقدم الكلام على مثل هذه المسئلة في الاخرى وما روي من ان عباس بن الوقت على  
قوله على العرش تفسير الاستوى له ما في السموات على ان يكون عاقل لا استوى لا يصح ان شاء  
الله والله تعالى انه اختراع السموات والارض وانه استوى على العرش ذكره  
تعالى له ذلك جميع ما حوت السموات والارض ولم يتعدا ما تحت الشئ في تحت الارض  
السابعة قاله ابن عباس ومحمد بن كعب وعنه عن النبي هو الصخرة التي تحت الارض السابعة  
وقيل ما تحت الذي ما فوقها بطرف الارض فيكون ذلك كيدا لقوله وما في الارض لا  
ان تكن المراد في الارض ما هو عليها فلا يكون كيدا وقيل المعنى ان الله تعالى  
محيط بجميع ذلك لانه لا يشده قسري هذا يكون التقدير له على ما في السموات والارض  
تعالى ولا يشده السموات والارض وذكر ان جميع ذلك وما في السموات والارض على صفة العلم  
وان الله لا يقبض نفسه في خطاب بقوله وان يخبر بالقول للرسول بالظاهر او المراد ان الله تعالى  
خطاب الناس لا ياتي الا بغيره بالكلام بناء الشرح بالخير وعلق على الخبر قوله السلام لان الله  
بالسر يتضمن علمه بغيره أي اذا كان يعلم السر فأي ان يعلم الخير والسر في الخير الجبر  
يعلم سرهم ووجهه والظاهر ان اخفى اقل تفضيل أي واخفى من السر قال ابن عباس السر  
ما نشر الى غيرك والاخفى ما تشبه في نفسك وقوله الفراء وعنه ابن عباس ايضا السر ما نشر الى  
نفسه والاخفى ما خفي عنه عما هو فاعله هو لا يعلمه وعن قتادة قرئ من هذا وقال جماعة  
السر ما تفيض من الناس واخفى منه الوصية هو قال ابن زيد السر سر الخلق واخفى من سر  
تعالى واكثر ذلك التبري وقال ابن عباس اخفى منه ما لم يطلع على القلب وذهب بعض  
السفهاء ان قوله واخفى هو فعل ماض لا فعل مضارع أي لم يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلمه

وهو انك حديث موسى مناسباتها قبلها انما نادى كرمفاسم كتابه وتضمن تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعه  
شدة موسى لتأني به في جعل اعباء البسوة وتكاليف الرسالة وهو انك حديث موسى الآية هذا استقام تقرير بحث  
على الاصناف سابق اليه وكان من حديثه انما قضى اكمل الاجلين استاذن شعباني الرجوع من مدين الى مصر لزيارة  
ولمته واخيه فاذن له وقد طالت مدة جناته بمصر ورجا خفاء امره فخرج بأهله وماله وكان في فصل الشتاء واخذ على غير  
الطريق مخافة سراقه وامر ان يحمل ولا يرى اليلاضع ام تها افسار في البرية لا يعرف طريقها فجاء المسير الى  
حاشا الطور العري الا في من ليلته مظلمة فمضت شدة البرد واخذ امره ان يلقى فقدم زنده لم يوروا الظاهر ان اذ طريق  
الحديث لانه حدث قال لاهله امكتوا اي اقموا في مكانكم واطلبوا امره وولديه والحامد في ان است في أي احسنت  
والسار على بعد لا تحسن الا بالسر فذلك فسرهم بمضمون رأيته والانس اعلم من الرقة بل انك تقول ان است من فلان خيرا  
والظاهر انه رأى نارا حارقة ولقطة على حاشيها من الاستعمال بمعنى ان أهل النار يستعملون المكان القريب منها وانصب  
في معنى على ان تقول على تقدير محضون أي اهدى ( ٢٢٧ ) وكان قد أصل الطريق في غير جبي ان يحسن بهديه

هو كقولهم علم ما بينا لهم وما خلقهم ولا يحيطون بشئ من علمه وقوله ولا يحيطون به علما قال ابن  
عطية وهو ضعيف وقال الزمخشري وليس بذلك قال ( فان قلت ) كيف طابق الخبر الشرط  
( قلت ) معناه ان يخبر بذكر النفس دعاء وغيره فاعلم ان معنى من جهرك فاعلم ان يكون تباغ  
لهم كقولهم وادكر ربك في نفسك تضرع وخيل ودون الخبر من القول واما عليا العبادان الجبر  
ليس لا يباع اللهوا عبادا لغيره اخراتني والخلعة تبتدأ اولاه الا هو الخلد وله الولاية الحسنى  
خبرنا ان يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف كان قبل من ذا الذي يعلم السر واخفى فقبل هو الله  
والحسنى ثابتة الاحسن وصفة المؤمنين المفردة تجري على جميع التكبير وحسن ذلك كونها  
وصف صالحة والاحسنة كونهما تحتها لعلنا ان هي في غاية الحسن من التقديس والتعليم  
وروي في الافعال التي لا يمكن صدورها الا بذكره وان الله الاسماء هي التي قال فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله سمع ونسب لسان احصاهاد خل الخلق ذكرها التبري مسند  
في وهو انك حديث موسى اخبرني نارا فقال لاهله امكتوا اي استناروا لعل انكم تسلمون  
بئس اوجسدي النار هدى فداها لودي يا موسى اي انار لي فاطلع عليك انك لو اذ المقدس  
طوى وانا اخبرتك فسمع لما روي

لما كان السند يحصى القول كسرت ان بعده فقبل ان انا كما تكسر بعد القول الصريح والظاهر ان امره اياه  
سأل بجمع التعلين لعظم الحال التي حصل فيها كما تطلع عند الخلق غايقة في التواضع وقيل كانتا من جده جاريات فامر  
سارهما انما سارا في التبري عن النبي صلى الله عليه وسلم كان على موسى عليه السلام يوم قاله به كساء صوف وجبة  
صوف وكساء صوف وسرا بل صوف وكانت تلبس من جده جاريات هذا حديث غريب والكساء القنصوة  
الصغيرة لكن امره بجمعها لئلا يركب الوادي المقدس ونسب قديما بربه والمقدس المظهر ( وطوى ) اسم علم عليه  
فيكون مثلا او عطش بيان وفري شونا لوحظ بمعنى المكاتب وغيره من لوحظ فيه معنى البقعة فتع من الصوف  
لغنية والتأني وقرئ واما اخبرتك في فأنبتا واخبرتك جلة في موضع الخبر وقرئ وانا اخبرتك انا وان اسمها  
واخبرتك في موضع اخر لما روي شغل بالسمع واما موصولة بعنى الذي روي وفيه ضمير يعود على ما تقدم روي هو  
في قوله انك لو اذ المقدس الخ مروي لساقيل لموسى عليه السلام استمع لما روي وقص على حجر واستند الى حجر ووضع  
يد على ربه والى ذقنه على صدره وقد يسمع وكان كل لسان صواها الموحى قوله



إني أنا الله إلى آخره أجل جاد تلك تيمنا وتعبيرا للإلهام في قوله ما يوحى في الأخبار الأولى قال أنا ربك أي مالكوت  
 والتفريق بصلحتك وفي الثاني أنا الله ذكر الاسم المعظم العلم الإلهي على جميع الصفات العلية والظاهر أن قاصدي لفظ  
 يتناول ما كتبه من العبادة وعطف عليه ما يدخل تحت ذلك المطلق قبل الصلاة أي أفضل الأعمال وأفضلها في الآخرة  
 والذكر مصدر يعقل أن يتناول في المصول أي ذكر كرى أن أدكر أي أن أعبد ويصل في الصلاة كرتعا في الأمر بالعبادة وتوابعها  
 الصلاة ذكر الحاصل على ذلك وهو البعث والمعاد أي الجزاء فقال في إن الساعة آتية وهي التي يظهر عندئذ ما عمله الإنسان  
 وجزاء ذلك إما ثوابا وإما عقابا كما أخفيها في الحق من الأضداد بمعنى الظاهر ومعنى السر قال أو عبيد خفيين وأخسر  
 معنى واحد قد حكاه عن أي الخطأ وكلام من أصل الفارسي فكأنهم استعار كلمة الله وقهرى متعلقات شيئا كالأخفاء  
 جهة اعتراض بينهما ويحتمل أن يتعلق بجزء أخفها إذا كان المقنى أظهر من الظاهر أن الضمير في عنها عائد على الساعة  
 والمعنى عن اعتقاد حتمها وقوعها لا محالة والشرع بعد هذا الجزاء والظاهر أن الخطأ في الصلاة ليس عليه السلام  
 ولا غيره من النبي عن النبي أن يكون له نصيب من سبقت له العصة فينبغي أن يكون له نصيب من السمع غيره ممن يمكن وقوع ذلك  
 منه وهو أتبع هو الله تعالى صلواته في جواب الله في قوله تعالى ولا تطعوا فيه فبصل **وما تيك يسئل يا موسى** علم تعالى في  
 الأولى ما هي وأخبره أنه لم يعظم ما جرت عن وعلا في أخية المبادى من عليها حيث نسي ولقد قرى في نفسه البصيرة في القلوب عنه  
 والقلوب اليه وتبين على قدرته الباهرة وما استقام بهما وتلك غيره ويصنف في موضع الحال كقوله وهذا في شها والعاقل  
 اسم الإشارة وقال الزمخشري ويجوز أن تكون تلك السورة موصولة لا صلة بهيئته لم يذكر أن من طبعه غيره وليس ذلك ملحقا  
 للبرصين وإنما ذهب إليه الكوفيون **قلوا (٥٥٨)** يجوز أن يكون اسم الإشارة موصولة لا صلة

يتقدم في الموصول كما أنه  
 قبل وما أتى به في قوله  
 هذا فيكون العادل في  
 الخبر ورعد وفا كانه قبل

وما أتى استقرت به في هذا السؤال وما قبله من خطابه لموسى عليه السلام استقام عظم وشرف كرم في قوله  
 عصى في قرآن أصغر والحدري عصى وهي لفظة فيل وقال الشاعر يطوق عني غيبي بعد **ويعصر باله في قضا**  
 يري في قضا **أو كما عليها** التوكيد على التثنية التعادل عليه في المتن والوقوف بوجه الاستكفاء **أو كما** التوكيد بمعنى واحد  
 في وأهش في عيش على التمرش بهم المأخوذ أوراق التمر لتسقط وهي إلى الرجل يمش بالكسرة قاله لعل إذا شئ  
 وأظهر الفرح والأصل في اسم المادة الزيادة يقال رجل عيش وقدم في الجواب صفة نفسه في قوله **أو كما** عليها ثم تبي بصلحة  
 رغبته في قوله وأهش بها على غنى **أو** والسا ترب في ذكر المفسرون أنها كانت ذات شعبتين وعجيج فاد طال الصن حياء  
 بالهجين وإذا طلب كسر لواء الشعبتين وإذا سار الفاعل على عاتق فعلق ما أوداهن الفوس والسكان والحلاب وإذا كان  
 في البر يتركها وعرض الردين على شعبتاها التي عليها السكاء واستقل وإذا قصر رشاؤه وصله ما كان يقال في السباع من  
 غشمه والما ترب الحيات وعامل الما ترب وان كانت جملة واحدة للثمة فبعبارة في قوله أخرى ولم يقل أخرى رعبا  
 للقواصل وهو جاز في غير القواصل فكان أجوز وأحسن في القواصل **أو** قال فيها في الظاهر أن الفاعل هو الله تعالى ومعنى  
 فيها أظهر مما على الأرض **أو** في هذا في التي لفظة جادة والحق يطلق على الصعير والكبير والذكر والأنثى والجان  
 الرقيق من الحيات والنباتان العظم منها والنبات في قوله **فما رآها في قوله** فمما رآها في قوله **فما رآها** في قوله **فما رآها** في قوله  
 تنسجها بالجين أو أول حالها ثم بدت حتى صارت نعبا أو شعث بالجان وهي نعان في سر عثرتها واعتزازها بعم غمها فبقيل  
 كان له عرق كعرق القرس وصارت شعبا أصا لها فبين جديها أرمون ذراعون من عظام انقلب شيئا ما يتبع الضفر  
 والشجر والنجم عنقا وعينها يقان ففسر أي هذا الأمر العجيب الهائل لحقه ما يليق بالبشر عند رؤية الأهل والخاص

لا سيما هذا الأمر الذي يدخل العقول ومعنى نسي نسي وتنقل بسرعة وحكمة انقلابها وقت تنابها أنس هذا المعجز الهائل حتى  
 يتقيا لفرعون فلا يمتدع من شأنه في ذلك الوقت إذ قد جرت له تلك العادة وتدرى في تلقى تكليف النبوة وشاق الرضا  
 ثم أمره تعالى بالاعتقاد على أخفها ما عن أن يتلقى منها والسير من السير وهي الهيئة كالكلمة والجليلة يقال سار فلان سيرة  
 حسنة ثم اتسع فيه انقلب إلى معنى الذهب والفضة فتقول سير الأولين أي طريقهم الأولى وانتصب في سيرتها في على أنه على  
 اشتغال من الضمير المصوب في معناه أي سبغ سيرة الأولى وهي كونها كانت عصا واضع يدك إلى جناحك في الجناح  
 فتنقضي الطائر ثم أطلق على العدد نماز في الكلام جنى الدابة تباخر ورج على القسم وأما ترتيب على الآخر جنى التذمة ورواها  
 ذلك إلى جناحك يضم وأخرجهما تخرج خلق من الأول وأنى فاعله ومن الثاني وأنى فاعله وهو أضعف لا ينبغي أدخل كما  
 تين في الآية الأخرى **فخرج سبعا** في قوله خرج سبعا فمضى وخرج سبعا فمضى وكان آدم اللون وانتصب سبعا على الحال  
**والسوء في الحال** وقال الزمخشري يجوز أن يكون منصوبا على اضمار خبر دونك ومات ذلك في دلالة الكلام كما قال  
 انتهى وأما قوله فمضى وأما ذلك فلا يفسر لأنه اسم فعل من باب الأفعال ولا يجوز حذفه لأنه من الأصل العامل فيه  
 وأما سبعا فلا يجوز أن يحسن التائب والموروث ولذلك (٥٥٩) لم يخرج غير ما في جميع أحكامه في أخرى في أي عبر

أي قال خذ الأول وأخف سبعه عايرته الأولى وأخف ذلك إلى جناحك تخرج سبعا من غير سوء  
 أنه آخر لم يفسر آياتنا الكبرى أي ذهب إلى فرعون لم يفسر في ولما ذكر تعالى في تعليم كتابه  
 ونظمه منظم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثين في تعدل أعباء النبوة وشكائيف الرسالة والعب  
 على مقاساة الشدائد كما قال تعالى وكان قص بلقيش أساء لرسل فأنقذت بفؤادك فقال تعالى  
 وهل أناك حديث موسى وهذا استقام بقر يرتجى على الأصناف يليق إليه وعلى النبي  
 ولعل هل يعني فسأى فدأناك والظاهر خلاف هذا لأن السورة منكبة والظاهر أنه لم يكن أطلع  
 على خصم موسى قبل هذا **وقيل** أنه استقام معناه التي أي ما أخبرتك قبل هذه السورة بقعة  
 موسى ونحن الآن فاصون خصمته لتسلي وتبأسي وكان من حديثه أنه عليه السلام لما قص أكل  
 الإبلين أسدنا شعبا في الرجوع من بين إلى مصر زيارة والده وأخته فأنزل وقطعت السدة  
 جنايته بمصر ورجعها أمره فخرج بأهلها وبه كان في فصل الشتاء وأخذت في غير الطريق  
 غافضوك الشام وأمر أنه حمل فلا يدرى بالانزعاج أم بهار فصار في البر به لا يعرف طريقها فلما جاء

أذكر أي هذه الآية أيضا يعقب العاصم لذكر بلقيش التي من آياتنا الكبرى أي أول ربك سبعا الكبرى من آياتنا أو  
 لم يفسر آياتنا الكبرى في معناه ذلك يعني أنه أمار أن يكون مفعول لذكر بلقيش التي الكبرى أي أو يكون من آياتنا في موضع المفعول  
 الثاني ويكون الكبرى صفة لآياتنا على حد الامداد الحسن وما ربا أخرى مجريان مثل هذا الجمع مجرى الواحد المؤنث وأجاز  
 عذير الوجهين من الآخر إذا الخوف وإن عليه أو الرقاء والذي نعتاره أن يكون من آياتنا في موضع المفعول الثاني والكبرى  
 صفة لآياتنا لا يترجم من ذلك أن تكون آياته تعالى كلها هي الكبرى لأن ما كان بعض آيات الكبرى صدق عليه آية الكبرى  
 فإذا جعلت الكبرى في مفعول فلا يمكن أن يكون صفة لغصا أو بسعلا كما كان في التثنية في وصفها وكان يكون التركيب  
 الكبرى ولا يمكن أن يحسن أحد هاتين كلاً منهما فبما معنى التفصيل وبمقتضى الحسن من أن المأخوذ في الاعجاز من العاصم  
 لأنه ذكر عقيب الابدال بل من آياتنا الكبرى لا لأنه جعل الكبرى في مفعول لا يابا أثر بل جعل ذلك اجتمعا في الآية القرآنية وهي  
 امرأع الدينيصا من غير سوء وقد صفت قوله هذا أنه ليس في اليد الأضراس اللون وأما العاصم فبما في الموضع الزائد في الجسم  
 وخلق الحياة والقدر والاعضاء المختلفة وإشباع الخبز والشعر ثم عادت صفة ذلك فقد وقع التفسير من أراف كانت أعظم من اليد  
 ولما رآه تعالى هاتين المعجزتين العظمتين في نفسه وفيما لا يسه وهو العاصم وبالله الهاد إلى فرعون رسولاً من عنده تعالى  
 وعلى حكمة الذهاب إليه بقوله أنه لم يفسر فرعون وإن كان سبعا ناله كانه لانه رأس السكندر ومدى الألفين ووقع متابعه



المسبح الى جانب الطور اقرى الايمن في ليلته فاستلمت حذو العبد وأخذا من آتاه الملقى فخرج  
 زنده فزور . قيل كان رجلا غيورا بسبب الرقة ليلته فخرج نهارا للثلاثى امره أنه فاضل  
 الطريق . قال وهب ولله ابن في الطريق ولما وصلته رأى نارا والظاهر ان ذلك طريق للحديث  
 لانه حدث وأجاز الزعفرى أن تكون نارا للظفر أى نارا كان كيت وكيت وأن تكون  
 مفعولا لا ذكر أمكنوا أى أقدموا في مكانه وحاطوا من أموره ولله والحادم . وقرأ الاعشى  
 وطلحت حوزة ونافح في رواية لاله انكثروا ضم الماء وكذا في القصص والجمهور كثر ما هاهنا آتت  
 أى أحسنت وانتار على بعد لا تحسن الا بالصر فاشك في صير بعضهم رأيت والانسان اعلم من الرؤية  
 لانه يقول آتت من فلان خيرا . وقال الزعفرى الانسان الانصار الذين لا شبهة فيهم من  
 انسان العين لا يتبين به الشيء والانسان الظهور لم يخلل الحين لا سترهم . وقيل هو اصدار ما يروى  
 به لما وجدته الانسان فكان مقطوعا شقة حقيقة لم تكلم ان ليوطن انفسهم وقد كان الاتيان  
 بالنفس ووجود الهدي مترقين شرفين بنى الأمر فيهما على الرجاء والطمع وقال لعل ولم يقطع  
 فيقول اني آتيكم للتلا بعد ما ليس يستيقن الوفاء به انتهى والظاهر انه رأى نورا حقيقة . وقال  
 الماوردي كانت عند موسى نارا وكانت عند الله نورا وقيل وخيل له انه نارا وقيل ولا يجوز هذا لان  
 الاختيار بغير المطابق لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وللفظة على ههنا على ما بهام  
 الاستعلاء وعتاة ان أهل النار يستملون المكان القريب منها أولان المستملين بها والمستملين  
 اذا تكلموا حافيا ما هو قودا كما هو مشرفين عليها من قول الاعشى هو ما أت على النار النسي والخلق  
 . وقيل ان الاتيان على معنى ختمه بمعنى مع ومعنى الباء ذكره راجع الى فعل من الماء فترجى  
 أن يلقي من يديه الطريق أو يد على الماء والنسب على انه مفعول به على تقدير حملون أى ذا  
 هدى أو على تقدير حدى لانه ادخلوا الهادي فقد وجد الهدي هدى الطريق . وقيل هدى في الدين  
 قوله حماد وقادة وهو بعدد هو وان كان طلب من يديه الطريق فقد وجد الهدي على الإطلاق  
 والضمير في آتاهما على النار آتاهما على مقتضى ما في سورة خضر ما بعد عتاب الله ابن تيباس  
 . وقيل معرته الله عبد الله . وقيل مودع قاله وهب . وقيل علقه عن قتادة ومقاتل والسكبي وكان  
 كما قرأتموه الساعفة فاذا أدبر أتبعت فأيقن ان هذا أمر من أموره الله الخارقه للعادة وقف . نعيما  
 ومع من السباع يسبح الملائكة والقيت عليه الكتف وتودى وهو تكليم الله له . وقرأ الجمهور  
 اني بكسر الهمز على اصدار القول عند البصر بين وعلى معاملة النداء معاملة القول لانه ضرب  
 سم على السبب التكويني والابتهام أو قيل أو لو كبد الضمير النسب في هذه الأعراب جعل  
 التركيب لتعقيق المعرفة واماطة الشبهة . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأنى يفتح الهمز في الظاهر ان  
 التقدير بآى نأربك . وقال ابن عطية على معنى لا جلى الى أأربك الخلع عليك . وتودى قد وصل  
 بحرف الجر وأشد أبو على

ناديت باسم ربعة من مكدم . ان النور بهامه الموقوف

اتمنى وعلمه بان الذى ناداه هو الله تعالى حصل له بالضرورة خلقا منه تعالى فيه أو بلا ضرورة  
 بالعبارة وعند المعتزلة لا يكون ذلك الا بالعبارة فمنهم من عتبه ومنهم من قال لا يزم أن يصرف ما ذلك  
 المعبر عما ولا يجوز أن يكون ذلك العلم الضرورى لانه شاق التكليف والظاهر ان أمر تعالى  
 اياه بتعلم التعليق لعلم الحال انى حصل فيها كما يحصل عند الملوكة غايبا في التواضع . وقيل كانتا

جاءت حاربت فأمر بفرجهما العاصم ما في الزندى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان على  
 موسى يوم كثر من كنهه صوف وجبة صوف وكه صوف وسراويل صوف وكانت ملائكة من جلد  
 حاربت قال هذا حديث غريب والكهة الفلاسوة الصعبة . وكوهمان جلد حاربت غريب  
 مدبوع قول عكرمة وقناة والسدى ومقاتل والسكبي والضمك . وقيل كانتا من جلد بقر ذكسى  
 لكن أمر بهما بالبيان بركة الوادى المقدس ونسبتهما تريندوى ان الخلع عليه والظاهر ان  
 وراى الوادى والمقدس المطهر وطوى اسم علم عليه فيكون بدلا أو عطفا بيان . وقرأ الحسن  
 والاعشى وأبو جزة وابن ابي عمير وأبو السيل وابن عيسى بكسر الطاء نونا . وقرأ  
 الكوفيون وابن عامر بضمها نونا . وقرأ ابن السيل وأبو عمرو وضمها غير منون . وقرأ أبو زيد  
 عن ابن عمر بكسر هاء غير منون . وقرأ عيسى بن عمر والضمك طواوى أذهب عن تون فعلى تأويل  
 للمكان ومن لم ينون وضم الطاء على أن يكون معدولا عن فعل نحو زفر وقم أو أجمع أو على  
 معنى البقع من كسر ولم ينون ذبح الصفر باعتبار البقعة . وقال الحسن طوى بكسر الطاء  
 والتون بن مصدر نبت فيه البركة والتقدير من تين فهو بوزن التناويعتة وذلك لان التنا  
 بالكسر والتقصير التين الذى شكره عند ذلك الطواوى على هذه القراءة . وقيل طرب طوى من  
 الليل أى ساعة أى فليس لك فى ساعة من الليل لانه تودى بالليل فلحق الوادى تقدس محدد أى انك  
 بالوادى المقدس ليلا . قرأ طلحة والاعشى وابن ابي ليلى وخزعة وخلف في اختياره وأما بفتح  
 الهزة وشد التون اختزالك بنون العظمة . وقرأ السليمان بن هريرة والاعشى في رواية وأما  
 بكسر الهزة والالف بغير النون لفظا الجمع دون معناه لانه من خطاب الملوكة اختزالك بالنون  
 والاضافة على اني أنأربك لانهم كسروا ذلك أيضا والجمهور وأنا اختزلك بضمير المتكلم المفرد  
 غير المعظم نفسه . وقرأ أى وأنى يفتح الهزة وراى المتكلم اختزالك بفتح عطف على اني أنأربك ومفعول  
 اختزالك الثانى المتدنى اليه من مخدوف تقديره من قولك والظاهر ان ما يوحى من حله اسقع وما  
 يعنى الذى . وقال الزعفرى وغيره لما يوحى الذى يوحى أو لوى فطلق اللام بأسقع أو باختزالك  
 انتهى ولا يجوز التعليق باختزالك لانه من باب الاعمال فيجب أو يختار إعادة الضمير مع الثانى فكان  
 يكون فأسقع له لما يوحى فدل على انه من أعمال الثانى . وقال أبو الفضل الجوهري لما قيل لموسى  
 صاوت الله على نسيان عليه أسقع لما يوحى وقف على حجر واستنه الى حجر وضع يده على شمله  
 وألقى ذقنه على صدره . وقف بأسقع وكان كل لباس صوفا . وقال وهب أدب الاستماع يكون  
 الطوارىخ ونفس البصر والاصغاء بالمع وحضور العقل والعزم على العمل وذلك هو الاستماع لما  
 يجب الله وحسن الفاعل فى وحي العلم بوجهه كونه فاضلة فلو كان مبينا للفاعل لم يكن فاضلة  
 والوحى قوله أى أن الله انى آخر معناه وحديث كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 الى آخر الجملة جاء ذلك شيئا وتفسيرا للايهام فى قوله لما يوحى . وقال المفسرون فاعبدي هنا  
 وحديث كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون معناه ليوحدون والأولى أن يكون  
 فاعبدي لفظا يتناول ما كلفه به من العبادات ثم عطف عليه ما هو قد يدخل تحت ذلك المطلق فبدأ  
 بالصلاة اذ هى أفضل الأعمال وأعظمها فى الآخرة والله كرم مصدر يحتمل أن يضاق الى الفاعل أى  
 ليدكرى فان ذكرى أن اعبدو يصلى لى أوليد كرى فيها الاشغال الصلاة على الأذكى والأولى  
 ذكرته فى الكسب وأمرت بها يحتمل أن يضاق الى المفعول أى لأن أذكر كرا بالمدح والثناء



وأجعل لك لسان صدقٍ ولأنك تدرى خاصة لا تنسى بعد كرمي أو خلاص د كرى ومطلب  
وجي لثاني فيهما ولا تقصد ما غرضاً آخر أو تكون لي ذا كرا غير تأس فعل المخلصين في جعالم  
ذكر كرى ١٠٠ على بل أنهم ونو كريل همهم وأفكارهم به كإقبال لانهم بخارة ولا يسع عن ذ كرا الله  
أولاً وأخيراً كرى وهي مواقيت الصلاة لقوله في الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ولقوله  
على جنا القول مثلاً في قوله أقم الصلاة لذلولك الشمس وقد سجل على ذ كرا الصلاة بعد نسيانها من  
قوله عليه الصلاة والسلام من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها ه قال الزمخشري وكان  
حق العباد أن يقال لك كرها كإقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكرها ومن لم يحل له  
يقول إذا ذكر الصلاة فخذ كرا الله أو بتقدير حثيف المضاف إلى كرا صلاتي ولأن الذكر  
والنسيان من الله عز وجل في الحقيقة انتهى وفي الحديث بعد قوله فليصلها إذا ذكرها قوله أذلا  
كفارة لها الأذلة ثم قرأ أقم الصلاة لك كرى ه وقرأ السلمي والضعي وأبو رجا الله كرى بلام  
التعريف وألف التانيث فخذ كرى يعني التذكرك أي لا تذكر ياءك إذا ذكرتك بعد نسيانك  
ألفها ه وقرأت قرأته لك كرى بياء التانيث فغير لها التعريف ه وقرأت هرة لا تذكر ولما ذكر  
تعالى الأمر بالصلاة وأخذه الصلاة ذكر الخليل على ذلك هو العت والمعاد للجزء وقال إن الساعة  
آتية وهي التي ينظر عندها عمله الإنسان جزاء ذلك ما أتوا وأما عفا ه وقرأ أبو الدرداء  
وإن جبر والحسن ويعلقون جدياً خلفك المصرة وروى عن ابن كثير وعاصم يعني أظهرها  
أي أتوا من صفة وعوايق كونهما تكاد تظهر ولكن تأخرت إلى الأجل المعلوم تقول العرب  
خفتني الشيء أي أظهرته وقال الشاعر

خدا من اینها را میگوید که خدا من و تو را میگوید

ۛ وصال آخری

فَلْيَنْصَبُوا الدَّاءَ لَاخْفَافٍ ۖ وَإِنْ لَوْ قَتَلُوا الْحَرِيْبَ لَا نَقَمَ

ولام انحرى على هذه القراءة متعلقاً بأخيهما ابني الطيرها العزى كل نفس وقرأ الجمهور أخيهما  
بضم الحيرة وهو مدح أعني حمى من الحمرة هنا للزلازل التي أزلت أخفاء وهو الظهور وإذا  
أزلت الظهور صار السر كقولنا أغمضت الكتاب أزلت منه الغصة وههنا أبو علي هذا  
من باب السلب وبهذه أزل عن أخيهما وهو سرته واللام على قراءة الجمهور قال صاحب  
المواضع متعلقاً بما فيه كما قال ابن السكيت انتهى ولا يشبه ذلك إلا إذا قرئ كما كأخيهما  
جاءه اعتراضه عن جعلها في موضع المدح لأنه لا يجوز ذلك على رأي البصرين لأن اسم القاعلي  
لا يعمل إذا وصفه فبطل أخفيموله وفي أخيهما بضم الحيرة بمعنى أظهرها فبهذه القراءة  
وأخفى من الأضداد بمعنى الاظهار وبمعنى السر قال أبو عبيدة خفيته وأخفيت بمعنى واحد وقد  
حكاه أبو الخطاب وهو رئيس من رؤساء الفلاس في صفته كأمن أفعال القارية لكنها مجاز  
هنا ولا كانت الآية عبارة عن شدة أخفاء أمر القاتمة ووقتها ولا كان القطع باتباعهم جهل الوقت  
أعيب على النفوس بالغ في إبهام قريتها فقال كأذا أخفها حتى لا تظهر البتة ولكن لا بد من  
ظهورها وقال فرقة كأذا عني أن يبدل فاعلى أن يبدل أخفاءها وقاله الأخفش وابن الأنباري وأبو  
مسلم قال أبو مسلم ومن أمثالهم لا فعل ذلك ولا كأذا أي لا يبدل أمفعله وقالت فرقة غير كذا  
مخذوف تقديره كأذا أي ما يغيرها وحقه وقوعها كحذف في قول صان البرجي

عنت ولم أقبل وكنت وليتي \* تركت على عنان تبكي حالتي  
أي وكنت أقبل وتم الكلام ثم استأنف الأخبار بأنه بنصفها وأخاره العباس \* وقالت فرقة معناه  
كأد خضبان نفسي الشارة إلى شدة غموضه من الخوفين وهو صوي عن ابن عباس ولما رأى  
بعضهم فلق هذا القول قال معنى من نفسي من تلقا ومن عندي \* وقالت فرقة أكاد ألد لا  
دخول لحاف المعنى بل الأخبار أن آتية الله يتيقن وقت آتيها وأوروي هذا المعنى عن ابن  
خالد واستأذوا في زيادة كاد بقوله تعالى لم يكدرها \* ويقول الشاعر وهو زيدنا خيل  
من مع إلى الهضبة سالج \* فما انت بكاد قرنه بنفس

﴿وبقول الآخر﴾

أَصَابِي وَأَنْ لَا

والأحيى من شيء من هذا ، وقال العنبري أكاد أخفيها فلا أقول هي آتية لشرط أراد في أخفائها  
ولا ما في الأخبار التي اتفاه مع عتبة وقتها من المفضل أخبرت به ، وقيل معناه أكاد أخفيها من  
نفس ولا دليل في الكلام على هذا المذوق ومخدوف لا دليل عليه طرح والذي غرض منه أن في  
معناه أكاد أخفيها من نفسي وفي بعض المصاحف أكاد أخفيها من نفسي فكيف أظهركم  
علم السريور من زيادة أضياع أبي ذكر ذلك من خالو يعرف مصنف عبد الله أكاد  
أخفيها من نفسي فكيف بعلمها خالوق وفي بعض القراءات وكيف أظهرها كالم وهذا يجوز على  
معنى عادة العرب أن أحسن إذا تابع في كتاب الشيء قال كتب أخفيها من نفسي والله تعالى لا  
شيء من شيء قال معناه قطرب وغيره ، وقال الشاعر

أيام تصعبي منه وأخبرها ما كنت أستهمني من الخبر

وكيف يكتم من نفسه من نحو هذه من المبالغة وحلى بصدق بعدة فأحقها حتى لا تعلم أنها لا تنطق  
بصدق الضمير في أخفها عائداً على السامع والناظر في القاموس بالأخلاق والسوى هذا العمل  
الظاهر أن الضمير في عنوانها عائداً على السامع وقيل على الصلاة وقيل عنانها الصلاة بها  
أو السامع أو بعد جمل من ذهب إلى أن الضمير في عنانها يعود على متقدم من كذا لا إلا أنما فأعيدنى  
انظر أن الخطيب في فلا يصح لنا موسى عليه السلام ولا يازم من النبي عن الشيء إمكان وقوعه  
من قبله الصفة فينبغي أن يكون لفظاً للسامع غيره من يمكن وقوع ذلك منه وأبعد من ذهب  
إلى أن الخطيب انتهى إلى أن الله يوصف لفظاً ولا منه معنى وقال الخنصري (فان قلت) العبارة  
أي من لا يؤمن من صديق موسى والمقصود مني موسى عن التكذيب بالبعث أو أوهامه بالصدق  
قلت) أي وجازاً أحدهما أن صد الكافر عن التصديق بها بسبب التكذيب فقد كرر السبب ليدل  
على السبب والثاني أن صد الكافر بسبب عن رخاوة الرجل في الدين ولين شككته فذكر  
السبب ليدل على السبب كقولهم لا أرسلناهمنا المراد منهم عن مشاهدته الكون بحضرة  
وقال السبب رؤيته أباه فكان ذكر المسبب ليدل على السبب كأنه قيل فكيف شاهد الشكوة  
سبب المعجم حتى لا يتوهم من ذلك بكفر بالبعث أنه يطعم في صدقاً عما أتت عليه وفتردي يجوز أن  
يكون منصوباً على جواز النبي وأن يكون مرفوعاً أي فأتت تردى وقرأ يحيى فتردي بكسر التاء  
ومثاله في معجم أبي موسى هو تقرر رغبته التنبؤ مع النفس لما يورد عليها وقد علم تعالى في الازل  
ما في وأما الله لم ير عظم ما اخترعه عز وجل في الخسنة الباسنة قلباً حية تضاضة وتقرر في











ومرقة هائلة وأخرى تأتت آخر حتى غرق في شدة هذه النار إذا وحيال أنك في قال الجور وهو وحى إلهام كقولنا  
وأوحى ربك إلى العبد قبل وحى إعلام إلهامه بذلك الملام وأما حيث قال إلهاماً على وجه النبوة كإلهامه إلى من هو مع  
ظاهر إلهام قوله بأخذه دعوى وعذوبة والظاهر أنه القضي نارة أو إلهاماً بالعوض من المرسلين وأن جعل أن تكون  
غير ينبغي ألا يتقدم أوحيات وهو يعني القول ويحتمل أن تكون بمعنى وصلت بالأمم أو التابوت كمن خمس  
آخر وقوفه شبيه إلهاماً قلنا غلاماً وسيداً وجمعة من الله في البر وهو لم يزل العبد والظاهر أن الضمير في قوله قدوم  
عائده على موسى وكذلك الضميران بعده إذ هو المختص عنه لا التابوت إنما ذكر التابوت على سبيل الوعاء والقطعة فإلهامه  
أناد كونه لفظاً الأساس منه وهو المختص به على ما أخر به وكان البر ما هو بمثل الإلهام بأخذه جواباً لأمم  
هو فإلهامه والظاهر أن السر القابل للسر والقطعة والعدو الذي لله والوسى هو فرعون وأخبر به أمم موسى على البر  
الإلهام وإلهامه قالت لأخذه بعد وهي لا تدري أين استقر في الله القس على عيسى في قبل عبادة آسرة وفرعون وكان فرعون  
أحد حليته بحيث لا يمتدح من كداس رب موسى يجوز أن يكون متعلقاً بالقبول يجوز أن يكون في وضع اليد  
فيعلق بعدد وقد ورد كقصة قرأ الجور والتمتع بكسر لام في وهم التماسه حسب الفعل أي لذي رحمة يملأ  
من عيشه وأقبل كإبراهيم الرجل الذي يبعده الله المشي وهو مطلق على عذري أي ليطبق بدو التمتع أو بعبادة  
من آخر قد وردت ذلك في الدعوى حيث في قبل من أممهم من قبل سب ذلك أن آسرة من ظلمه ضاعف في قبل أمم  
تأدي عليه المدة ويقطع وهو عرض فراضع فإني يفتى بعدة قد في الم بعدو فإني اختار التفتيش في المدة  
تقدم على غيره فصر في طواف إلهاماً (١٠٨) أولئك على من يكفه لشكوه له ناسون متعلقوا بها وقالوا

[illegible]

( ४४५ )

فروا أنه كسأمر أعظم يحتاج به إلى احتمال الاستغفلة الأولى جاش راط وصدر فجع فقال  
موريت في أن تشرح صدره أحصل ما روي عن عيسى بن السمان الذي ينسب إلى الصدر وأن  
يسهل عليه أمره الذي هو خلافة الله في أرضه وما يصعب من أمره ولا جلال الخطوب وقد جعل عليه  
المرء من آخر وقت والفرق التسلسل وقال ابن جريح عنه وسع في صدره لأخي عنك ما روي عنه  
من وحسبك وقال الكرمي وسع قلبه وليت لهم خطا ما رواه ابن السكيت والقياس ما كتبه  
من اعتنا بالعقيدة استعارة لقل كان في لسانه خلقه وقال محمد بن كنان في الخبر التي أودها  
في كتاب استغفار الله عنه في قلبها وما لا تفرعون أن لا تصغي فينا في غرض يوما أخذه  
فرعون في حجره فأخذ خيطه من تحت وقيل لطمه وقيل بهد بهد يقضب كان في يده وقضب  
فرعون فغلب السباب فقالت أمه صبي لا فرق بين السابوت والجرا حضره وأراد أن ينفذ  
أن لا يفرق يقول جبريل عليه السلام بهد إلى الجرة وأخذها ووضعها في فم فاحت في لسانه انتهى  
وأما في السابوت فبها في لسانه لاني في هذا قول القائلين بالفتنة وعن ابن عباس  
كان في لسانه فنة وقيل حدثت العقيدة بعد ما نجا حتى لا يكلم أحدا بعددها وقال قطرب  
كان في صدره عن السلام وقال ابن عيسى العقيدة كانت في الفأفة والمطلب موسى من حل  
العقيدة في يده فقله قيل وبني بعضها قوله وأخي هارون هو أفصح في لسانه قوله ولا يكلم  
بين وقيل رآه لقله فدا وثبت في موسى وهو قول الحسن بن وهو ضعيف لأنه لم يقل  
في حل العقيدة بل قال عقيدة فدا حل عقيدة فقد جاء في قوله وقيل في قوله ولا يكلم بين أن  
عنه لا يأتي بيان وجهه وإنما قال ذلك فرعون بن بها وقد سألوه وقوموه كانوا به وبنت عنه  
فكتب بكر في البيان أن رباب بنت وقال الراشدي (من قلت) في قوله تشرح في صدره  
وسر لي أمر في ما حده منه والكلام دون سببه (قلت) ففهم السلام أولا فقال تشرح في  
صدره ففهم أن تشرح وما يوسر ثم يورفع الإلهام في ذكره ما كان كذلك لطلب التشرح  
والشرح لغيره يوما من أن يقول تشرح في صدره يوسر أمر في على الإيضاح السارح لأنه  
مكرر ولهم الواحد من طريق الأجل والتفسير وقال الصادق في تفسيره العقيدة من لم يقل  
أحل في لسانه أعطى حل بعضها أراد أن يظهر عنه ما حده ولم يطلب القضاء التكملة  
من لسانه في العقيدة كما فعل في عقيدة من تقدم لسانه انتهى ويظهر من لسانه ما حل  
في موضع العقيدة القديمة وكذلك الحق وأما أبو الفداء الوجهين والوزير المعين القائم بورد  
الأمر في قلبها فور ر الملك تدل على أن ر هو قوله وقيل من الورد وهو المتجلبب إلى الله  
السلام وقال الشاعر

---



سما قيل الواء وهو انما يدل على انهم جوزوا ان يكون وزواه معولان لا جعل وعارون  
 يدل او عطف بيان وان يكون وزواه عارون معولان وقسم الثاني عشرة افعال الواء اخرى على  
 من عارون في هذين الوجهين . قال الرخشي وول جعل عطف بيان آخر بيان وجنس التثنية  
 وبعد عطف البيان لان الاكثر في عطف البيان ان يكون الاول دونه في الشهرة والامر هنا  
 بالعكس وجوزوا ان يكون وزواه من اهل هذا المقام لان في مثل قوله ولم يكن له كهوا احده  
 يعنون انه به يتم المعنى . وعارون على ما تقدم جوزوا ان يثبت عارون بفعل عارون اي انه  
 الى عارون وهذا لا حاجة اليه لان الكلام بلام يدون هذا المعنى . وقرا الحسن وزيد بن علي وابن  
 عاصم اشدد غنة الحيرة وانكره بعد ما فعلنا شارحا عزونا على جواب الامر وعطف عليه وانكره  
 . وقال صاحب اللوامح عن الحسن انه قرأ اشدد به صارع شدة فالتكثير والتكرار رأى كذا  
 حرمي امر شددت عاروني . وقرا الجمهور اشدد وانكره على معنى الدعاء في شبه الامر  
 وشعر يشعرون في النسوة وكان الامر في قراءة ابن عاصم لا يربط بالنسوة بل يربط  
 ومما يدل على ان ليس لموسى ان يشرك في النبوة احد في وجهه من الله تعالى والشدة . وقال  
 الرخشي ويحوزون قسرا على لغة الامر ان يجعل المعنى من هو عارون في الالف والواو  
 خبر موصوف على عارون انتهى . وهو خلاف الظاهر فلا يمار اليه لغير ما جاز . وكان عارون  
 اكبر من موسى باربعين عاما . وجعل موسى موصوف بغير عطف وطلب من وجهه بغير عطف  
 والاجتهاد في امر الله والظواهر على العادة والظاهر بان يشهد بالرسالة والظواهر بان  
 لم يثبت تركه على الايدي بل يثبت كراهة الدعاء والثناء عليك وقدم التسليم لانه تزيه تعالى  
 فانه موصوفه براهته عن النقائص ومجمل ذلك القلب والذكر والثناء على الله سبحانه  
 الشكر وعمله الانسان فذلك قد مضى عليه القاسم على ما فعله الشكر وكثيرا من العبد لله تعالى  
 او موصوف على الحال اي سجدته التسليم في حال كونه على اداء هذا التسليم به انك كذا  
 وما علمنا ان حوالا والسؤال فعل بمعنى التسؤل كالتعجب والا تكل بمعنى التخيير والما كقول والهي  
 اعلمت عليك وما لك من شرح المصدر وتبيين الامر وحل الفتنة وجعل اخيل وزوا  
 وفك من المنة عليه ثم ذكر تعالى قد سمعته عليه على سبيل التوقيف ليعظم احترامه وتوقره  
 نصرة وغيره مما سجدوا في ثابته آخر معنى غير في متغير هذه المنة واليسر اخرى .  
 معنى آخر فيكون قوله لا ولي ويجعل ذلك مستعمل فقال بعد اخرى ومعنى اوليها اخرى في  
 الذكر والاخرى انما شارك يكون ثابته الآخر بفتح الحاء وثابته الآخر معنى آخر في قوله  
 فيها معنى التأخر والمعنى اي قد حفظت والستفاد ربيع وكيف لا حفظت وقد اعلمت لك  
 وفي قوله اخرى حال عسره قوله فاقا وحينا الى ذلك . قال الجمهور هي وحى الهام كقوله  
 واوحى ربنا الى اهل . وقبل وحى اعلام امامنا . وذلك في مقام ما يربط مع الله تعالى  
 النبوة كما يفتي في مريم وهذا هو الظاهر لظاهر قوله يا اخد عذوبى وعذوبه . والظاهر ان القاصص  
 النار اذوه البلك وجامعون من المرسلين . وبعد ما صدر به الرخشي قوله من يريده ما ان يكون على  
 لسان نبي وقتها كقوله واوحى الى الخواصين ان لا يمل ينقل انه كان في زمن فرعون وكان في  
 زمن الخواصين ان ذكرنا ويوحى قوله ما يوحى الهام واجال كقوله اذ يعنى السيرة ما يعنى  
 قسمة من الهم ما عساهم وقسموه بل وقسمه عساه قوله ان اقد في التابوت . قال الرخشي

وان هي المفسرة لأن الوحى بمعنى القول . وقال ابن عطية وان في قوله ان اقد يدل من ما يوحى  
 ان ان مصدرة فذلك كان لها موضع من الاعراب والوجهان سالفان والظاهر ان التابوت كان  
 من خشب . وقبل من يريده غير مؤمن آل فرعون سدس خروقه وفرشت فيه نعلما . وقبل  
 فطما مفعولها وسبقه وجسمته وقبرته والقصة في الهم وهو اسم للسر العنب . وقبل اسم للنبل  
 خاصة والاول هو الصواب كقوله فامر قناعهم في الهم ولم يعرفوا في النبل والظاهر ان الضمير في  
 فاقضيه الهم عائد على موسى . وكذلك الضمير ان بعده اذ هو المحدث عنه لا التابوت اعاد ذكر التابوت  
 على سبيل الوعاء والفضيلة . وقال ابن عطية والضمير الاول في اقد عائد على موسى وفي الثاني  
 عائد على التابوت . ويجوز ان يعود على موسى . وقال الرخشي والضمير كذا راجع الى موسى  
 ورجوع بعدها اليه ويعطى الى التابوت فيدفعه لما يؤدى الى الهم من شاعر التلم ( فان قلت )  
 القديس في الامر هو التابوت وكذلك الملقى الى الساحت ( قلت ) بانكره لوقفت القديس والملقى  
 هو موسى في حق التابوت حتى لا يتفرق الضمير فتشعر عليك التلم الذي هو امم الحجاز القرآن  
 والقانون الذي وقع عليه التمدد ورا عناه لم يصب على المقصود انتهى . ولقائل ان يقول ان الضمير  
 اذا كان صالحا لما يعود على الاقرب وعلى الاعدى كمن يعود على الاقرب راجعاً فانه من  
 السويون بل عائد فوده على التابوت في قوله فاقضيه في الهم فليقله الهم راجع وانما انما اذا  
 كان احدهما هو المحدث عدا الآخر فله كان يعود على المحدث عنه راجع ولا يلتصق بالاقرب  
 ولم ياردنا على اي محمد بن حزم في دعواه ان الضمير في قوله فامر جس عائد على خاتم  
 لانه لم يكن له اقرب منه كقوله فامر جس عائد على خاتم . وقوله فامر جس عائد على خاتم  
 هو لم خبر لا خبر . وفليقله امر بعد الخبر . وجاه صيغة الامر ما بعد اذ الامر اقطع الاموال  
 واوجهاه في قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاولا من السكت اخرج الخبر في صيغة الامر لغة  
 سالفة ومن حيث خرج الفعل خرج الامر حسن جوابه كذلك وهو قوله يا اخد . وقال  
 الرخشي لما كانت متبينة الله وادابته ان لا يخطي . وجر بهاء الهم الوصول الى الساحل  
 والقائه اليه مطلق في ذلك سبيل الحجاز . وجعل الهم كالمفعول في امر بذلك ليطمع الامر ويقتل  
 ربه معقيل فليقله الهم الساحل انتهى . وقال الزمخشري عاذ كره بلفظ الامر سابق عليه بوضع  
 الامر على ما خبر به فكان الامر مأثور بمثل الامر . وقال القراء فاقضيه في الهم امر وفيه  
 معنى الحجاز اما في اقد في الهم والظاهر ان الامر القاء بالساحل فالتقطه من روى ان فرعون  
 كان يشرب في موضع من النيل اذ رأى التابوت فامر به فسبق اليه وامر ان يسهه ففتح فراه فرجته  
 امر لم يملكه لانه انما فاح لذلك . وروى ان التابوت باقى الماء الى المشرقة التي كانت  
 جوارى امر فرعون يستقن بها الماء فاحضت التابوت وجلس بها فخرجته واعلمت فرعون  
 والقدر الذي له وموسى هو فرعون واخبرته بامر موسى على طريق الالهام ولذلك قالت لاخته  
 قصه وهي لا تدري ان اسقر والقيت عليك عنتي . قيل عنة آسية وفرعون وكان فرعون  
 قد احبه حبسه بما حتى لا يترك ان يصبر عنه . قال ابن عباس احبه الله وحيه الى خلقه . وقال  
 عطية جعلت عليه سمعة من حال لا يكاد يصبر عنه من راء . وقال قتادة كان في عينية ملاحه  
 مارة احد الاحبة . وقال ابن عطية واقرى الاقوال انه القول . وقال الرخشي سى لا يعقل  
 ان يتعلق بالقيت فيكون المعنى على احببتك ومن احبه الله احبته القلوب واما ان يتعلق بمحذوف

( القبر )

( ح ) راجعاً وقد نص  
 السويون على هذا  
 فعوده الى التابوت  
 في قوله فاقضيه في الهم  
 فليقله الهم راجعاً والخواص  
 انه اذا كان احدهما  
 هو المحدث عنه والآخر  
 قسمة كان عوده على  
 المحدث راجع ولا يلتصق  
 الى الاقرب ولذا ردنا  
 على اي محمد بن حزم في  
 دعواه ان الضمير في قوله  
 فامر جس عائد على  
 خاتم بل لا على لم يكن له  
 اقرب منه كقوله فامر جس  
 عائد على خاتم . وقوله  
 فامر جس عائد على خاتم  
 هو لم خبر لا خبر . وقوله  
 فامر جس عائد على خاتم  
 هو لم خبر لا خبر . وقوله  
 فامر جس عائد على خاتم







في ادب استواخوتك يا تاي في امر الله اولادها بالفرعون فادعاهم فوطبقت له ابناءه كان بها ان يترك ابناءه فرعون  
فذكر الله تعالى انه تاسو له وكان لثرائك اخيه على منا واخيه بالهات و اخوتك معلوق على الضمير المستكن في  
ادبنا في كنه بآيت وتقدم الكلام على تسع في قوله فادعاهم انت و ريت في المائدة وطاهر يا تاي اجمع فقبل هي العسا  
والبنو حبل فقبل لسانه في ولايتنا في اى لاتقرا ولا تصعرا والووى الفتور يقال ونابى ولا حتى من يذهب البقي الامر قبل  
نص عليه في هذا الامر الثاني فقبل فادعاهم الى فرعون في اى بالرسالة وبعث على سبب الذهب اليمار سالة من عنده بقوله  
في اعطى في اى مجاور السد في الفساد ودعاهم الى يوسف والوهم من دون الله في قوله لا قولنا في القول اللين هو مثل ما في  
سورة الشراعت هل لك ان ان تترك الآيت وها من لطيف الكلام اذ ابرز ذلك في صورة الاستفهام والعرض لما  
فيه من الغرر العظيم فادعاهم في كنه والذبح بالسيف لهما اذ هو من قبل وقوع من الله اى اذ على رجائكم وطعنا  
ونجسنا الامر مناسرة من رجوع وطبع ان يجر عليه ولا يصح سب وقوله يترك كراي يترك كراهته تشابه صغيرا وانه حدث  
بعد ان لم يكن موجودا او يعنى في عقاب الله في ( ٢٤٤ )

والعنى ان يعجل في اى  
غلبنا بالقوة وبادرنا  
ها وان بطني في العصى  
الى ان يقول فكل ما لا يبي  
لجراة عليك وقسوة قلبه  
وفي النبي به هكذا على  
سبيل الاطلاق والسر باب  
من حسن الادب ويحذف  
عن التثنية والعطف في اى  
معك في العينة بالضمرة  
والعين في اى في قوله  
في وارى في اى فكل  
ان عيان اصبح جوابه  
سكوا وارى ما قبل بكواها

الان القوي للسان المشوق والدار تاي الحبيب وتنفق  
في ادبنا استواخوتك يا تاي ولا تباي د كرى فادعاهم الى فرعون اعطى فقولوا لا قولنا لينا  
اعلمت كرا ويحذف خلافا لسانا ان لم يطر عينا او ان يلقى خال لاتعاده اى يحذف  
اصح وارى فاشبهه لولا ان رسولك فارسل معاني اسرائيل ولا فاعلمهم قد جئت يا تاي  
من رمت السلام على من اتبع الهدى فادعاهم الى ان العذاب على من كتب وولى

كتابة عن العلم فادعاهم الى ان رمت السلام على من اتبع الهدى فادعاهم الى ان رمت السلام على من اتبع الهدى فادعاهم الى ان رمت السلام على من اتبع الهدى  
مملوكا كان هو يدعى الروسة وامر ادعواته الى ان يعثبه معي اى اسرائيل ويخرجهم من ذل خدمة القبط وكانوا يدعونهم  
تسكيف الاعمال الشاقين الحفر والتاوتقل الحجار في الصخرة في كل من يبع قتل الوفاة واستعداد النساء وقد كثر في هذه الآ  
دعاهم الى الايمان فقبله مدح البه فرعون الايمان وارسال بني اسرائيل ثم ذكر اذ بعث على صدمه ما في رساله الى فقال لا فوجدناك  
يا تاي من ريت في تكرار ايضا فوطي من ريت على سبيل التوكيد بانه من يوسف وروى في الآية التي اخبرنا بها في العسا والسد ولما  
كانت كنه في رساله من سبب النبي وبلاية السماوان كانت صادرة من احدى فوجدناك يا تاي من ريت في سبب من الجله الاولى  
وهي ان رسولك يجرى البيان والتفسير لان دعوى الرسالة لا يثبت الا بنبينا التي هي النبي بالآية والوفاة واحدة ما تاي ولم يبق معه  
آنا لان المراد في هذا الموضع تبيت الدعوى بدهانها وكانه قال فوجدناك في كنه وروى بدهان وجهه على ما دعاه من الرسالة  
وكذلك فوجدناك في كنه فادعاهم الى ان رمت السلام على من اتبع الهدى في مخرج من قبل بقوله فادعاهم الى ان رمت السلام على من اتبع الهدى  
التي يكون اذ ذلك خيرا من سلامة المذهب من العذاب وفيه تبي على ان فرعون ليس من اتبع الهدى في انا فادعاهم الى ان رمت السلام على من اتبع الهدى  
الآية او حى بنى الفعول والمفعول الذي لم يسم فاعله مصدر مسلم من ان وما يصحها فادعاهم الى ان رمت السلام على من اتبع الهدى

ويستحب على ان فرعون من كتب وولى في اى من ريت كراي يترك كراهته تشابه صغيرا وانه حدث  
بعد ان لم يكن موجودا او يعنى في عقاب الله في ( ٢٤٤ )

قال من ريت كراي يترك كراهته تشابه صغيرا وانه حدث بعد ان لم يكن موجودا او يعنى في عقاب الله في ( ٢٤٤ )  
نصر في كتاب لا يزل ربي ولا يسي في امر الله تعالى بالهات الى فرعون فادعاهم فوطبقت له ابناءه كان بها ان يترك ابناءه فرعون  
فذكر الله تعالى انه تاسو له وكان لثرائك اخيه على منا واخيه بالهات و اخوتك معلوق على الضمير المستكن في  
ادبنا في كنه بآيت وتقدم الكلام على تسع في قوله فادعاهم انت و ريت في المائدة وطاهر يا تاي اجمع فقبل هي العسا  
والبنو حبل فقبل لسانه في ولايتنا في اى لاتقرا ولا تصعرا والووى الفتور يقال ونابى ولا حتى من يذهب البقي الامر قبل  
نص عليه في هذا الامر الثاني فقبل فادعاهم الى فرعون في اى بالرسالة وبعث على سبب الذهب اليمار سالة من عنده بقوله  
في اعطى في اى مجاور السد في الفساد ودعاهم الى يوسف والوهم من دون الله في قوله لا قولنا في القول اللين هو مثل ما في  
سورة الشراعت هل لك ان ان تترك الآيت وها من لطيف الكلام اذ ابرز ذلك في صورة الاستفهام والعرض لما  
فيه من الغرر العظيم فادعاهم في كنه والذبح بالسيف لهما اذ هو من قبل وقوع من الله اى اذ على رجائكم وطعنا  
ونجسنا الامر مناسرة من رجوع وطبع ان يجر عليه ولا يصح سب وقوله يترك كراي يترك كراهته تشابه صغيرا وانه حدث  
بعد ان لم يكن موجودا او يعنى في عقاب الله في ( ٢٤٤ )

أقدم بالوعد قبل الوعد في اى القائل جهالها  
في اى من ريت كراي يترك كراهته تشابه صغيرا وانه حدث بعد ان لم يكن موجودا او يعنى في عقاب الله في ( ٢٤٤ )  
نصر في كتاب لا يزل ربي ولا يسي في امر الله تعالى بالهات الى فرعون فادعاهم فوطبقت له ابناءه كان بها ان يترك ابناءه فرعون  
فذكر الله تعالى انه تاسو له وكان لثرائك اخيه على منا واخيه بالهات و اخوتك معلوق على الضمير المستكن في  
ادبنا في كنه بآيت وتقدم الكلام على تسع في قوله فادعاهم انت و ريت في المائدة وطاهر يا تاي اجمع فقبل هي العسا  
والبنو حبل فقبل لسانه في ولايتنا في اى لاتقرا ولا تصعرا والووى الفتور يقال ونابى ولا حتى من يذهب البقي الامر قبل  
نص عليه في هذا الامر الثاني فقبل فادعاهم الى فرعون في اى بالرسالة وبعث على سبب الذهب اليمار سالة من عنده بقوله  
في اعطى في اى مجاور السد في الفساد ودعاهم الى يوسف والوهم من دون الله في قوله لا قولنا في القول اللين هو مثل ما في  
سورة الشراعت هل لك ان ان تترك الآيت وها من لطيف الكلام اذ ابرز ذلك في صورة الاستفهام والعرض لما  
فيه من الغرر العظيم فادعاهم في كنه والذبح بالسيف لهما اذ هو من قبل وقوع من الله اى اذ على رجائكم وطعنا  
ونجسنا الامر مناسرة من رجوع وطبع ان يجر عليه ولا يصح سب وقوله يترك كراي يترك كراهته تشابه صغيرا وانه حدث  
بعد ان لم يكن موجودا او يعنى في عقاب الله في ( ٢٤٤ )



المعترف كما قال تعالى ولو انك تكلمهم بغير ان من قبله الآية . وقيل القول الذي لم يسم له الله  
 وهو قائما بقول الانسولار بك ان قوله والسلام على من اتبع الهدى . وقال يوما قولا لا  
 هو قال القراء لعل هنا معنى كى أى كى شئ كرا أو يحشى كقول اهل اهلنا أخذوا كى أى كى  
 أجرك . وقيل لعل هنا استفهام أى هل يتد كرا أو يحشى والله سبحانه اعلم أى من الذى  
 بالنسبة الى البشر وقى قوله لعل يتد كرا أو يحشى دلالة على انه لم يكن شاكفى الله . وقيل يتد كرا  
 حاله حين احتسب البيل فصار الى شاطئه وأبعد وخر ساجدا لله لا يتجمله ثم ركب فاحشد  
 البيل ويتبع جاقرفه من غير ان يتد كرا أو يحشى لله وكرمه وان بعدد من عذاب الله . وقال الزمخشري  
 أى يتد كرا ويتد كرا فيدل النصف من نفسه والاذن للحق أو يحشى ان يكون الامر كما كان  
 فيصير ما لا يكره الى الملك فخرط سبق وتقدم ومنه القارط الذي يتقدم الوارد وفخر من فخرط  
 الخيل انتهى . وقال الشاعر

واستعملونا ناكوا من جهاتنا . كما تقدم فارط الورد

وفي الحديث انظر طرك على اخوض أى متقاسمك وسابقك والمعنى انما عاقب ان يعجز عني  
 بالقوة فربما يدربها فخر ابي وأبو فخر وان يحسن في روايتهم من طسبنا القبول أى بسبب  
 في العقوبة فويسر عها ويجوز ان يكون من الافراط ويجاوز الحد في العقوبة فانما ان يصح  
 خذل على المعالجة بالمعاصي سلطان أو من غير منه واستكباره وادعائه الى روية أو من  
 الرضا أو من قومه القبط المفر من الدين قال الله سبحانه قتل الملا من قوم فرعون وقال الملا من  
 قومه وفران فرقة الزمخشري ابن ابن محسن فخرط بضم الياء وكسر الراء من الافراط في الادب  
 أو انما في السطى الى ان يقول فيسلك ما لا ينبغي بغيره عليك فوسوء قلبه وفي الجنب بدهكها  
 على سبيل الاطلاق والبر باب من حسن الادب والتمسك من التمسك بالعظيمة والمصلحة بالامتنان  
 والعون لسمع اقوال السكا وأرى أقوال السكا . وقال ابن عباس لسمع جوابه السكا وأرى ما جعل السكا  
 وهما كتابا من العلم قائما كرا الامر بالاتبان فتولا انسولار بك واطلبا بقوله بك بجمع  
 له واعلم انما هو بوب محو كرا كرا هو يدعى الروية . وأمره دعوته الى ان يمتدح بها  
 اسراييل ويحرجهم من دل خيفة القبط وكانوا يمدحونهم بكيف الاعمال الشاق من الحفر والبناء  
 ونقل الحجارة والخدمة في كل شئ مع قتل الولدان واستخدام النساء وقد كرفي غير هذه الآية  
 دعاؤه الى الاتيان به في سدق من الاتيان وارسل بنى اسرائيل ثم ذكر اماديل على  
 صدقهما في ارسلهما اليه فقالا قد جئناك بآية من ربك ونسكرا بآية فخرهم من ربك على سبيل  
 التوكيد بأنه بوب مقهور والآية التي املأها هي العصا واليد ولما كانتا تركيز في الرسالة  
 صغرت الحجة بالآية البهية وان كانت صادرة من أحدهما . وقال الزمخشري قد جئناك بآية من  
 ربك جاز من الجلة الأولى ومعنى انسولار بك بجمري البيان والتفسير لأن المراد في هذا القول  
 لا تبت الاية التي هي الحجة بالآية واما حيدبا يدول من ومعد آيات لان المراد في هذا القول  
 تثبيت الدعوى برهانها فكانه قال قد جئناك بمعجزة برهان وحجة على ما دعينا من الرسالة  
 وكذلك قد جئناك بآية من ربك قائما بآية ان كنت من المادقين أو لو جئناك بشئ بيننا وبين  
 الآية اليد . وقيل العصا والمعنى بالآية شهادتنا بانسولار بك والظاهر ان قوله والسلام على من  
 اتبع الهدى فصل المسكلام فالسلام بمعنى الغيبة وعنه وعرى على العادة في التسليم عند الفراق

ولا يلقى في ما فيه

من القول فسماعا في شئ الهدى وفي هذا المعنى استعمل الناس هذه الآية في  
 مخاطبتهم وخواراتهم . وقيل هو من شئ بقله انافدا وحى الشا فيكون اذ ذلك خبر  
 سلاما لهدى من من العاديب . وقيل على معنى اللام أى والسلام لمن اتبع الهدى . وقال الزمخشري  
 بسلام للملازمة الذين هم خربة الجنة على المبتدين وتوحيج خربة النار والعذاب على المكذبين  
 الذين هم غسوس في رب . وقد قال السلام هنا السلام من العذاب بدليل قوله انافدا وحى الشا  
 ان الامانة على من كتب وتولى وبنى أوحى الى المسم فاعطاه ولم يكر الموحي لأن فرعون كانت  
 تكرر من جنادس على عتر الموحي مالا يلق به والمعنى على من كتب الانبياء وتولى عن الامان  
 . وقال ابن عباس هذه أرحى آية في القرآن لأن المؤمن ما كتب وتولى فلزنا الله شئ من العذاب  
 وفي الكلام حذف تقديره فاعطاه فرعون وقاله الله ما هو الله ان يلهاء قل من ركبنا موسى خاطم ما  
 ماوا ودا بالهدى . وقال ابن عطية اذ كان صاحب عظم الرسالة وكرام الآيات . وقال الزمخشري  
 ان السلام في السورة وهارون وزره وتابعه ويحذف ان يصحله خربة عارته على استعفاء كلام  
 موسى دون كلام اخيه عارفة من فصاحت هارون والزة في لسان موسى بدليل قوله أم أنا  
 خير من هذا الذي هو بين ولا يكذب انتهى واستعمل موسى بلفظ السلام بجواب فرعون من  
 حيث جحدسوا الى انما سمعنا من الله من صفات الله تعالى بالصفة التي لا تترك لفرعون فيها ولا  
 ويحتمل . قال الزمخشري ويظهر هذا الجواب ما أخصر وما أجده وما أيتلمن الى الذين  
 ويظهر من بين الانبياء وكان طالبا للمعق انتهى والمعنى أعطى كل ما خلق خلقته وصورته على ما  
 ناسبه من الاتقان لم يجعل خلق الانسان في خلق الياهم ولا خلق الياهم في خلق الانسان ولكن  
 خلق كل شئ بقدره تقديرا . وقال الشاعر

وفي كل شئ خلقه . وكذلك الله مشاء فعل

وقيل قول محمد وعطية شائل وقال الضمك خلص من المنفعة لموظفه بالمطابقة . ثم عدى الى  
 امر كل شئ لنافعه ومن افقه فاعطى العين الهبة التي تطلق الانصار والادن الشكيل الذي يوافق  
 القبح وكذلك لا تح والبدو الرجل واللسان كل واحد ما يطابق لمعلقه من المنفعة غير ان  
 الله . قال القشيري والخلق الخلق لان البطش والمشي والرؤية والخلق معان مخوفة ودعها  
 لخلق الله وعنى هذا مفعول أعطى الأول كل شئ والثاني خلقه وكذا في قول ابن عباس وان جبر  
 واستدعى وهوان المعنى أعطى كل شئ مخوفة من جسده أى كل حيوان ذكر نطفه أى في الصورة  
 الزواج . بسان جسدته ثم هداه الى منكته ومطعمه ومشر بهو مسكنه وعن ابن عباس انه هداه الى  
 امر الاجماع بهو المشاكسة . وقال الحسن وقادة أعطى كل شئ صلاحه وهداه الى صلحه . وقيل كل  
 شئ هو المفعول الثاني لا أعطى وخلقته لمفعول الاول أى أعطى خلقته كل شئ يحتاجون اليه  
 ويرغفون به . وفرع الله وآناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو تيفل وان أى  
 شعرة الأعشى والحسن ونصير عن الكسائي وابن نوح عن قتيبة وسلام خلقه من اللام فعلا ما نصبا  
 قد وضع الصفة لكل شئ أولئى ومفعول أعطى الثاني حذف اقتصارا أى كل شئ خلقه لم يصله من  
 مملكة وانما تم هدى أى عرف كيف يرتفق بما أعطى وكيف يتوصل اليه . وقيل حذف  
 اقتصارا لدلالة المعنى عليه أى أعطى كل شئ خلقه ما يحتاج اليه وقدره ان عطية كماله أو صلحه  
 قال ابن الفرون الأولى لما أباه موسى بجواب مسكت ولم يقدرف فرعون على معارضة في استقل











بالسيف فخذ الآيات المعروفة \* وقبل المعنى آياتكم كما هو واضح الآيات المعنى حسب التشريح  
كما يقال آياتنا \* وقبل يكون موسى قد أراد آياته وعدده على ما روي في غير من الآيات  
آياتهم ومعهم آياتهم وهي صافات لا فرق بين ما يصره من غير ما يشاهد فكذلك ما اجتمعوا ورأوا  
يقول سبحانه التي \* وقاله لا تخشى \* وفيه بعد لان الاخبار بالتي لا يسمي روية لا يجاز بعينه  
وقيل ان ما بعد روية القلب لا يسمي روية العين لانها كان ارق في ذلك الوقت لان العوا واليد  
ليضاهاى ولقد اعطيت آياتا كما هو في الآيات السبع \* قبل و يجوز ان يكون اراد آيات آيات  
توحيد التي اظهره الناس في ملكوت السموات والارض فيكون من روية العين \* وقال ابن  
عصفوا في بعض كتب فرائد وهذا الذي يتعلق به التواب والعقاب ويتعلق التكب  
عندون \* قالنا ثم ادع الى ان يكون التقدير فكذلك موسى وان قيل ما القاد العين  
رسالة \* قبل ويجوز ان يكون ارادوا فكذلك ما من آيات الله وقال من سحر ولهذا اهل اجتماع  
لحر جلد من ارض سابعه لا يلموسى \* وبعد هذا القول قوله لقد فعلت ما نزل هو لا الارب  
السموات والارض بها \* وقوله وجهودها \* والتفتها انفسهم طمعا وعلوا فظهر له آيات  
الظلال المتكسبة عليها آيات سحر وفي قوله اجتماعهم جازهم في كثير واضطراب  
لما يسمونى ادعى انه على الحق وانما عليه على ملكه لا غلغلة \* كرسالة التي وهي اخر اجرام  
والفناء في سبع قرونه براسه بعد اذا الاخر من الموطن مما يتسوق وجهه الله ساريا  
للقتل في قوله ان افعلوا \* التمسكوا اخر جوانب داركم وقوله سحره على وجهه لانه لا يتجلى عليه  
ان سحره لا يقدر ان يصرح بملكه من ارضه وملكه على ملكه بالسحر واور ذلك على سبل  
الشيء الطاعن في النبوة وان العجز اعلمت من السحر يكون المعجز مما تتصور معارضة فقال  
قد انك سحره ملكه وبل على ان امر موسى عليه السلام كان قد فدى وكذا من بين امر اسرائيل  
ووقع امره في دعوى الناس الذين قالوا من تصاح الى الجنة لان صفع امره واورضهم على  
ارضهم وورضهم بطوه بسحره لان الكلام كان هو العوا واليد \* اظهر لمن قبله فذلك  
جواب انفسهم تخفى اوجع الناس ان ما بعد موسى اعلم من سلب السحر وان عنده من غاومه  
لذلك فطلب حرب وعلو اطرة للسحر والظواهر \* بعد هذا هو زمان ان من لنا وقت اجتماع  
ولذلك سلب قوله هل \* وقد تم يوم الربوعى لا تحقه اى لا تصف ذلك الوقت في الاجتماع عليه  
وقدر بعضهم مكانا معقوما وسعد قوله وعد كبريم الية \* وقال القسري الاظهر انه سحر  
ولذلك قال لا تحقه اى ذلك الموضع والاختلاف ان بعضه اول البقرة \* وقال الزمخشري ان جعله  
زمانا نظرا في قوله يوم كبريم الية مطاوعا لزماننا ان ان تجعل الزمان خلفا وان بعض  
عالم ان ناسه كانوا ان جعله مكانا قوله مكانا لى راء انما يضاف الى خلق على المكان وان  
لا يتطابق قوله يوم كبريم الية فيكون زمانا من غير مطاوعه مكانا بجعله لا يقرأ يوم الربوعى  
حق ان تجعل مصدر بمعنى الوجود وقدر زمان عندون اى مكان وعدو يجعل السحر في خلقه  
ومكانا بل من المكان الخفوق (فان قلت كيف طابقه قوله يوم كبريم الية لا بد ان يجعله  
زمانا والسؤال واقع عن المكان لا عن الزمان قلت هو مطابق معنى وان لم يتطابق لفظا لا لا بد  
لهم من ان يصحوا يوم الربوعى مكانا يصنعهم بها واجتماعهم فيه في ذلك اليوم قبل كبر الزمان عام  
السكان وانما في زماننا من غير مطاوعه سحره لا غير والمعنى انما وعدكم يوم الربوعى هذا

من طريق المعنى ويجوز أن لا يقتضيه نطاق محذور ويكون المعنى اجعل مشتاورا بل وعدا لاتعلقة  
( قال قلت ) فترتب عليه كذا ( قلت ) بالمصدر أو بفعل يدل عليه المصدر ( قال قلت ) كيف  
طاعة لمطويات ( قلت ) أما على قراءة الحسن فظاهر وأما على قراءة العامة فهي تقدير وعلمك وعد  
يوم أو زواجر يجوز على قراءة الحسن أن يكون وعلمك مبتدأ بمعنى اليوم وصحى خبره على سنة  
العرف فيجاء بعد وصف قبل الفعل بقوله لاتعلقة وهو موصول والمصدر اذا وصف قبل الفعل  
يجوز أن يدل منه وهو قوله وصحى خبره على سنة التعريف به لأنه نص في ذلك اليوم مبني وهو وان  
كان نص في ذلك اليوم مبني على سنة التعريف بل هو لكونه وان كان من يوم مبني لأنه ليس  
بمصدر لا عن الألف واللام كسر ولا هو معرف بالإضافة ولو قالت حيث يوم الجمعة لكان له في  
المراد من قولك كان لي يوم مبني من يوم بعده وقرأ أبو جعفر وسنة لاتعلقة بحزم المعاني ان جواز  
العلم وقرأ الخليل رحمه الله ما في قوله وقال الخليل في قوله فعل اجعل كذا بطريق العامة  
فما جعل وقرأ أبو علي في قوله فعل اجعل وكن ما في قوله وان منع أن يكون مكانه مولا  
للولو وهو عدل انه قد وصف في قول ابن عطية في قوله الأسماء على الفعل اذا انتب أو عطف  
عليها أو أخبر بها أو سمر بها أو جرت وتوغل في الأسماء كقولهم فعل ولا يعلق بها شيء هو مبني  
والتوسع في الظروف فيعلق بمصدرها كقولهم في وجعل ينادون بقت الله أكبر من فكسك  
أعنيك اذ دعون إلى الأمان بقوله اذ لم يعلق على فعله وهو قد أخبر عنه وأما على هذا الطريق  
فيصير من قولهم أن يكون مكانا مبدأ في الفعل الثاني لاتعلقة جواز جماعتين المتداولين به أن  
يسمع أن يختلف الموصوفين وقوله اذ انتب هذا ليس جمعا عليه في كل عامل على الفعل الا ترى  
اسم المعاني العاري من أي اذا وصف قبل الفعل في أماله خلاف المصدرين دعون والقول دون  
تدبرون وكذلك أيضا اذا صرف في أماله خلاف واما اذا وقع فلا يصح خلاف في جواز أماله وأما  
تدبروا ليعرف في جواز أماله خلاف وأما استأذون في المعوليات القروى فغيره به في  
شأنه في السطفا في المصدر ويجب اذ فعل غير عاقله أي فكسك اذ دعون ولا استعطفون  
إلى المصدر المستكن في مختلف ما في قوله نحن وقرأ ابن عامر وجره وعاصم وبصوب  
الحسن وقاد وطاعة والأشعر وابن أبي ليلى وأبو حاتم وابن جرير يسمونهم السمينون لأن  
يوصى وقرأ باقي السبعة بكسر طاء في الوصل وقرأ الحسن ينادون بقت الله أكبر من  
تدبرون في الحالين أي الوصل يجرى الوصل لأنه لا يسمي في الحالين أي يجرى الوصل أيضا يجرى  
تدبروا ويدي وقرأ عيسى بن موسى بكسر السين في تدبرون في الحالين أي يجرى الوصل أيضا يجرى  
وقد بمعنى سوى أي عدلا وسنة قال أبو علي كانه قال فربما فكسك فربما وقال غيره فربما  
اذا كان حاله في سنة فيم ذلك القرآن وأن تكون المنازل فيه واجبة في عالمي الحق لا  
تدبركم في حاله في سنة فيم ذلك القرآن وأن تكون المنازل فيه واجبة في عالمي الحق لا  
الطرفين سنة فيم ذلك القرآن وأن تكون المنازل فيه واجبة في عالمي الحق لا  
الأخفش سوى تصور أن كسر فيه أوجهه وتدبرون فم الثلاث أمان ويكون فيها جازعا  
نص في معنى عدل ووسط بين الفريقين وقال الشاعر  
وان أمانا كان حل بأهله سوى بين قيس قيس غيلان والفرزدق  
قاله تقول صررت رجل سوا لوسواك وسواك أي غيرك ويكون الجمع وأعلى هذه الأمانات

(ن) فان قلت خير نصيب  
مكانا قلت بالمصدر  
أو بفعل يدل عليه المصدر  
فان قلت كيف يعطى  
الجنوب قلت اما على  
قراءة الحسن فظاهر واما  
على قراءة العامة ففي  
تقدير وقد ثم وعد يوم  
الربيعه يجوز على قراءة  
الحسن أن يكون وعدهم  
مبتدا بمعنى الوقت  
ومضى خبره على لغة  
التصريف في لانه قد  
وصف قبل الفعل بقوله  
لا تعلف وهو موصول  
والمصدر اذا وصف قبل  
الفعل لم يجز أن يعدل  
عدهم وقوله ومضى خبره  
على بناء التعريف لا يصح  
ذلك اليوم بعينه (ح)  
قوله ان مكانا يستحب  
بالمصدر ليس تعالى أن يعمل  
لدهم وقوله ومضى خبره  
على بناء التعريف لانه  
مضى ذلك اليوم بعينه  
هو وان كان معنى ذلك  
اليوم بعينه ليس على لغة  
التعريف بل هو نكرة  
وان كان يوم يوم بعينه  
ليس معذرا لاشن الاصل  
اللام كسكنر ولا هو معرف  
بالاضافة ولو قلت جئت  
يوم الجمعة بكر المتدع أن  
يكره جرة وان كان معذرا



الكثير فله العاصم . وقال فرغم من كان سوى ستون من الارض أي لا يعرف ولا جليل  
ولا أكل ولا ملحق من الارض حيث يند بطر أحد فلا يرى مكان موسى والمسيح وما بينهما  
قال ذلك واتم من غلبة السحر لموسى حاشاهم وعلمهم اليه رجوعا كما كانوا اعتقدوا  
وقال فرغم من كان سوى ستون من الارض ليس بشيء لأن سوى ذلك كانت عني غير الاستعجال  
الاستعجال فلهذا لا تقطع عن الاستعجال وقرا الحسن والاعشى وعاصم في رواية وأوجوه وأبو أي  
سبله وقادقوا الجحدرى وهيرة والزعفراني يوم الزنجب الميم وتقدم بخرج هذه القراءة في  
كلام الزعفراني يوم الزنجب الميم وكل من علمه يوم صادق يوم عاشور . وكان  
يوم بيته وقبل هو يوم كسر الخراج الذي إلى اليوم . وقبل يوم النور وكان . أسبغ  
وقيل يوم السبت فله يوم راحته . وقيل يوم سويلهم . وقيل يوم عاشوراء . وقرا  
مسعودي والجحدرى وأبو عمران الجوني وأبو بشار عمرو بن طه وأن يحضر شيا لحداب أي  
مروان وروى عنهم بالبا على الصلة والناس سبق كذا القرائين . قال صاحب اللوسيع وأن  
يخبرنا الخبر الناس منى يفتق الماعل لعم هاتين وحقق الماعل في مثل هذا لا يجوز منه  
السحرين . وقال غيره وأن يشر القوم قال يجوز أن يكون فيه صديق عود ذكره بلغة الصبي  
اماعل العادة التي تعاطبها السجود أو تعاطب القوم بقوله . وسعدكم وجعل يشر القوم  
ويجوز أن يكون وأن يشر في موضع رفع عطفا على يوم الزنجب وأن يكون في موضع جر عطفا على  
الزنجب والتعاطب من على الظرف وهو ارتقاء النهار ويؤتى بذكر الصلة بفتح الصاد  
مروان وذكر وهو عمار تنام النهار الأعلى وإذا وادعهم موسى ذلك اليوم ليكون عود كذا  
ويظهر وجهه . وكذا السحر وروى عن الباطلي على رؤس الاشهاد في الجمع العاصم لقوى ردة  
من رغب في اتباع الحق بكل جهل فلهذا . واستعجله ويكثر الحديث بذلك الأمر العرفي على ردة  
وحصر ويشيع في جميع أهل الزور والمقد . والقاهر أن قوله قل وعذكم يوم الزنجب من كثر  
موسى عليه السلام لا جواب لقولهم عن طاهر من استعجله . وقال ابن عيسى يوم الزنجب  
يلقى الحق الذي عرف الله لا المظلل الذي عرفه أي ليس معه إلا التليس وقوله وسعدكم وهو  
خطاب المسحوق وأبعد من ذهب إلى أن كذا من قولهم عن أي يعرفون أي يعرفون أي يعرفون أي يعرفون  
أو ترى ذلك الأمر بعد أو يرجع إلى أهله لا استعداد كذا أو أنه على عادتنا لنواذير أن يرى كل  
واحدة مما صاحب ظهره إذا افتراه أحوال الجمع كذا أي دوى كذا هو السحر وكلامه عاصم  
لم يتعلق الله بأمره إنما في القواعد التي كانوا يراعونها وأي موسى أيضا من بعده من غير  
إسرائيل قال لهم موسى . وليكن لا تخفوا على الله كذا وتقدم تعبيرا . ويل في سورة القدر  
بالمهم خطاب محقر وبهم إلى قول الحق إذا رآه وأن لا يهابوا يكتب وهم . وهذا  
لما قال السحر . وليكن قالوا ما هذا يقول ساحر . فيصنعكم بملككم ويصنعكم بملككم وفيه دلالة على  
عظم الافتراء وأنه يثبت عليه ذلك الاستعمال ثم ذكر أنه لا يظهر بالعلم ولا ينجح بطلب من افتراءه  
على الله الكتاب ولا يسمع السحر منه عند المقاتلة كذا . ووقف في نفوسهم بهاتين فتارة  
أمرهم أي تعاد به . والتنازع يقتضي الاختلاف . وقرا حرة والكسائي وحفص والاعشى  
وطه وعائين . وفيه صحتكم بضم الياء وكسر الخاء من استعجله . وقرا إلى السعد وروى  
وإن عاصم منهم ما من عصى ثلاثا وأمرهم السحر خيفة من فرعون أن يبين لهم بحالهم

م يكونوا يصنعون على غلبة موسى بل كان فلان من بعدهم . وعن ابن عباس أن محمدا لم ان غلبنا  
موسى إنما هو عن قتادة أن كان ساحر استغله وأن كان من الدنيا فله أمر . وقال الزعفراني  
وقال فرغم من كان سوى ستون من الارض ليس بشيء لأن سوى ذلك كانت عني غير الاستعجال  
الاستعجال فلهذا لا تقطع عن الاستعجال وقرا الحسن والاعشى وعاصم في رواية وأوجوه وأبو أي  
سبله وقادقوا الجحدرى وهيرة والزعفراني يوم الزنجب الميم وتقدم بخرج هذه القراءة في  
كلام الزعفراني يوم الزنجب الميم وكل من علمه يوم صادق يوم عاشور . وكان  
يوم بيته وقبل هو يوم كسر الخراج الذي إلى اليوم . وقبل يوم النور وكان . أسبغ  
وقيل يوم السبت فله يوم راحته . وقيل يوم سويلهم . وقيل يوم عاشوراء . وقرا  
مسعودي والجحدرى وأبو عمران الجوني وأبو بشار عمرو بن طه وأن يحضر شيا لحداب أي  
مروان وروى عنهم بالبا على الصلة والناس سبق كذا القرائين . قال صاحب اللوسيع وأن  
يخبرنا الخبر الناس منى يفتق الماعل لعم هاتين وحقق الماعل في مثل هذا لا يجوز منه  
السحرين . وقال غيره وأن يشر القوم قال يجوز أن يكون فيه صديق عود ذكره بلغة الصبي  
اماعل العادة التي تعاطبها السجود أو تعاطب القوم بقوله . وسعدكم وجعل يشر القوم  
ويجوز أن يكون وأن يشر في موضع رفع عطفا على يوم الزنجب وأن يكون في موضع جر عطفا على  
الزنجب والتعاطب من على الظرف وهو ارتقاء النهار ويؤتى بذكر الصلة بفتح الصاد  
مروان وذكر وهو عمار تنام النهار الأعلى وإذا وادعهم موسى ذلك اليوم ليكون عود كذا  
ويظهر وجهه . وكذا السحر وروى عن الباطلي على رؤس الاشهاد في الجمع العاصم لقوى ردة  
من رغب في اتباع الحق بكل جهل فلهذا . واستعجله ويكثر الحديث بذلك الأمر العرفي على ردة  
وحصر ويشيع في جميع أهل الزور والمقد . والقاهر أن قوله قل وعذكم يوم الزنجب من كثر  
موسى عليه السلام لا جواب لقولهم عن طاهر من استعجله . وقال ابن عيسى يوم الزنجب  
يلقى الحق الذي عرف الله لا المظلل الذي عرفه أي ليس معه إلا التليس وقوله وسعدكم وهو  
خطاب المسحوق وأبعد من ذهب إلى أن كذا من قولهم عن أي يعرفون أي يعرفون أي يعرفون أي يعرفون  
أو ترى ذلك الأمر بعد أو يرجع إلى أهله لا استعداد كذا أو أنه على عادتنا لنواذير أن يرى كل  
واحدة مما صاحب ظهره إذا افتراه أحوال الجمع كذا أي دوى كذا هو السحر وكلامه عاصم  
لم يتعلق الله بأمره إنما في القواعد التي كانوا يراعونها وأي موسى أيضا من بعده من غير  
إسرائيل قال لهم موسى . وليكن لا تخفوا على الله كذا وتقدم تعبيرا . ويل في سورة القدر  
بالمهم خطاب محقر وبهم إلى قول الحق إذا رآه وأن لا يهابوا يكتب وهم . وهذا  
لما قال السحر . وليكن قالوا ما هذا يقول ساحر . فيصنعكم بملككم ويصنعكم بملككم وفيه دلالة على  
عظم الافتراء وأنه يثبت عليه ذلك الاستعمال ثم ذكر أنه لا يظهر بالعلم ولا ينجح بطلب من افتراءه  
على الله الكتاب ولا يسمع السحر منه عند المقاتلة كذا . ووقف في نفوسهم بهاتين فتارة  
أمرهم أي تعاد به . والتنازع يقتضي الاختلاف . وقرا حرة والكسائي وحفص والاعشى  
وطه وعائين . وفيه صحتكم بضم الياء وكسر الخاء من استعجله . وقرا إلى السعد وروى  
وإن عاصم منهم ما من عصى ثلاثا وأمرهم السحر خيفة من فرعون أن يبين لهم بحالهم







(المر) (ش) الامر القائل أو القائل (ح) جعله خبر المبتدأ مخلوق واختار أن يكون مبتدأ وخبر مخلوق مقدّم  
 القائل أول ويدل عليه قوله وأما أن تكون أول من أتى فحسن المقابلة من حيث المعنى وإن كان من حيث التركيب لا يفتل  
 لم تحصل المقابلة لأنها قد مر القائل أول ومقابلة كونه يكون أول من أتى السكت بزم من ذلك أن يكون القائل أول من  
 مقابلة معنوية وفي تقدير (ش) الامر القائل لا مقابلة فيه وقد مر (ش) السبب اختار أحد الأمرين وهذا التقدير يعني لا تقسم غير  
 وتفسير الاعراب اما اختار أن تأتي (ح) قل أو البقاء فاداحاهم الفاء جوابا محذوف وتقديره فالتقوا واداق هذا طريق  
 مكان العاقل فيه القائل التي بقوله فاداحاهم جوابا محذوف وتقديره فالتقوا المستعده والجواب لأن فالتقوا لا اعتبار بانها  
 للمعطف عطف على ذلك المضاف على ذلك المضاف وقوله واداق هذا طريق كان يعني ان اذا التي لفظة على طريق كان وهو  
 مدح المبرد وظاهر كلامه يجوز به وقوله والعامل فيه القائل ليس بشئ لأن الفاء تمنع من العمل وإن اذعننا لما هي مفعولة خبر  
 المبتدأ الذي هو حيالهم وعصم ان لم تعلمها هي (٥٥٤) في موضع خبر لا يجوز أن تكون خبر تحيل

حتى يرادوا منهم من سكته السمع ويستحقوا أقصى طريقهم ويخبرونهم فاداحاهم فاعلوا ظهوره  
 سلطانا وقادرا على الباطل فلهذا وسلك المبرد على هذا التقدير وكانت آية  
 لتأخير من يتقرب من التي وهو كثير وخاطبه وان منهم بسبيل يميز بها أن يكون من مرعا  
 وأما أن يكون منسوبا للمعنى المختار أحد الأمرين وقد مر الزعترى في رفع الامر القائل أو  
 القائل بالجملة خبر المبتدأ مخلوق واختار أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره القائل أول ويدل  
 عليه قوله وأما أن تكون أول من أتى فحسن المقابلة من حيث المعنى وإن كان من حيث التركيب  
 المقتضى لم تحصل المقابلة لأنها قد مر القائل أول ومقابلة كونه يكون أول من أتى السكت بزم من ذلك أن يكون القائل أول من  
 ذلك أن يكون القائل أول من مقابلة معنوية وفي تقدير الزعترى الامر القائل لا مقابلة فيه  
 وقد مر الزعترى السبب اختار أحد الأمرين وهذا التقدير يعني لا تقسم غير  
 اما اختار أن تأتي وتقسم مع هذا التركيب في الاعراب قل أو البقاء لا يكون الامر القائل  
 بالجملة خبر المبتدأ الامر به لأن المراد من ذلك الذي من القائل والمعبر عنه في ذلك الطريق  
 ان كنه سادق في الكلام حتى تقديره فالتقوا فاداحاهم الفاء جواب  
 محذوف وتقديره فالتقوا واداق هذا طريق كان والعامل فيه القائل التي بقوله فاداحاهم الفاء جواب  
 محذوف وتقديره فالتقوا المستعده فاداحاهم الجواب لأن فالتقوا لا اعتبار بانها  
 المقابلة على ذلك المضاف من وقوله واداق هذا طريق كان يعني ان اذا التي لفظة على طريق كان وهو

ويجوز أن يكون اذا  
 وتحيل في موضع الحال  
 وهذا نظير خرجت فاذا  
 الاسرار من رانها فان  
 رفنا رانها كانت اذا  
 مفعولة له والتقدير  
 فالحضرة الاسرار من  
 أو في المكان واداحاهم  
 كانت اذا خبرا ولذلك  
 يكفي بها والمرفوع  
 مدحا كلاما مخرجت  
 فاذا السد (ش) قال في  
 اذا هذه اذا المفاجأة  
 والعشيق فيها انها اذا  
 السكتة بمعنى الوقت  
 الطالة ناصبا لها وحلة  
 تضاف اليها خص في

بعض المواضع بأن يكون ناصبا فاعلا مفعولا وهو فعل المفاجأة والحلة ابتدائية لا غير تقديره قوله تعالى فاداحاهم وعصم  
 ففاجأ موسى وقت تحصيل من تحيل حيالهم وعصم هذه التحيل والمعنى على فاجأته حيالهم وعصم عليه اليه السبي (ح)  
 قوله والعشيق فيها انها السكتة بمعنى الوقت عند السبب الرابتي ان اذا الفجائية طريق زمان وهو قول من جرح وقول  
 السكوتين انها حرف قول من جرح أيضا وقوله الطالبة ناصبا لها صحيح وقوله وحلة تضاف اليها فاعلا عند أصحابنا ليس  
 بصحيح لانها لما أن تكون خبر المبتدأ أو مفعولة تقدير المبتدأ وإذا كان كذلك اشتمال أن تضاف الى الجملة لانها اما أن  
 تكون بعض الجملة أو مفعولة لبعضها فلا يمكن الاضافة وقوله خص في بعض المواضع بأن يكون ناصبا فاعلا مفعولا وهو  
 فعل المفاجأة فدينا الناصب لها وقوله والحلة ابتدائية لا غير هذا المحصر ليس بصحيح بل قد ناس الاخش في الأوسط على أن الجملة  
 المصنوعة بقدرتها وهي فعلية تقول خرجت فاذا قد مر زعموا وبني على ذلك مسألة الاشتمال خرجت فاذا قد مر زعموا  
 عمر ورفع زيدوا به وأما قوله والمعنى على فاجأته حيالهم وعصم تحيلة اليه السبي فهذا يعكس ما قدر على المعنى على  
 مفاجأة حيالهم وعصم اليه فاذا اقت خرجت فاذا السبب طالعني انه فاجأني السبع وخرج ظهوره

وهو مدح المبرد وظاهر كلامه يجوز به وقوله والعامل فيه القائل ليس بشئ لأن الفاء تمنع من العمل  
 وإن اذعننا لما هي مفعولة تقدير المبتدأ الذي هو حيالهم وعصم ان لم تعلمها هي في موضع خبر  
 لا يجوز أن يكون آخر تحيل ويجوز أن تكون اذا تحيل في موضع الحال وهذا نظير خرجت فاذا  
 فاداحاهم الفاء جوابا محذوف وتقديره فالتقوا المستعده والجواب لأن فالتقوا لا اعتبار بانها  
 في المكان واداحاهم الفاء جوابا محذوف وتقديره فالتقوا المستعده والجواب لأن فالتقوا لا اعتبار بانها  
 الاسد وقال الزعترى يقال في اذا هذه اذا المفاجأة والعشيق فيها انها اذا السكتة بمعنى الوقت  
 الطالبة ناصبا لها وحلة تضاف اليها خص في بعض المواضع بأن يكون ناصبا فاعلا مفعولا وهو  
 فعل المفاجأة فدينا الناصب لها وقوله والحلة ابتدائية لا غير هذا المحصر ليس بصحيح بل قد ناس الاخش في الأوسط على أن الجملة  
 حيالهم وعصم وهذا تحيل والمعنى على فاجأته حيالهم وعصم تحيلة اليه السبي التي بقوله  
 والعشيق فيها اذا كانت السكتة بمعنى الوقت هذا مدح الرابتي ان اذا الفجائية طريق زمان  
 وهو قول من جرح وقول السكوتين انها حرف قول من جرح أيضا وقوله الطالبة ناصبا لها صحيح وقوله وحلة تضاف اليها فاعلا عند أصحابنا ليس  
 بصحيح لانها لما أن تكون خبر المبتدأ أو مفعولة تقدير المبتدأ وإذا كان كذلك اشتمال أن تضاف الى الجملة لانها اما أن  
 تكون بعض الجملة أو مفعولة لبعضها فلا يمكن الاضافة وقوله خص في بعض المواضع بأن يكون ناصبا فاعلا مفعولا وهو  
 فعل المفاجأة فدينا الناصب لها وقوله والحلة ابتدائية لا غير هذا المحصر ليس بصحيح بل قد ناس الاخش في الأوسط على أن الجملة  
 المصنوعة بقدرتها وهي فعلية تقول خرجت فاذا قد مر زعموا وبني على ذلك مسألة الاشتمال خرجت فاذا قد مر زعموا  
 عمر ورفع زيدوا به وأما قوله والمعنى على فاجأته حيالهم وعصم تحيلة اليه السبي فهذا يعكس ما قدر على المعنى على  
 مفاجأة حيالهم وعصم اليه فاذا اقت خرجت فاذا السبب طالعني انه فاجأني السبع وخرج ظهوره



فتمركب المعصى والحيال به \* وقيل جفروا الارض وجعلوا تحتها ناراً وكانت المعصى والحيال  
 مأخوذة من شريك فلما أصابها حرارة الارض من تتركب وكان هذا من طبع الله \* وقيل انها لم تتركب  
 وكان ذلك من صهر العيون وقصر ح تعالى هذا فقالوا اسعروا أعين الناس فكان الناظر يحيل  
 اليها لتتقل وتقدم ثم راح أوجس \* وقال الزمخشري كان ذلك لطبع الحيلة البشرية وأنه  
 لا يكاد يمكن الخلو من مثله وهو قول الحسن \* وقيل كان خوفه على الناس أن يقتلوا الخول ما رأى  
 قبل أن يلقى عصاه وهو قول مقاتل والاعراب هو من الحاجة الذي يحظر بالبال وليس يمكن  
 وخيفة أصله خوفه قلبت الواو بالسين فقلبها \* وقال ابن عطية يحتمل أن تكون خوفة بفتح  
 الخاء قلب الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناهي عن ذلك الأذى فقرأ بفتحهم وهو كسب  
 بالانتهائى \* وبكلمة التوكيد وتكرير الصبر \* بلازم التعريف \* بلاغية الله تعالى التخصيص  
 هو التي على جنت لم يزل التركيب والحق تعالى لما في الدنيا من معنى التين والبركة \* قال  
 الزمخشري وقوله ما في بيتك ولم يقل عما كان يكون تصغيراً لما لا يزال بكثرة حالهم  
 وعصمهم وألقى العود بالقرء الصبر الحزم الذي في بيتك طاعة بقدره الله بقلعهما في حذنه وكثرة  
 وصغره \* وعظمها وخران يكون منها لما لا يتصف بهذه الأجرام الكبيرة الكبيرة كان في بيتك  
 شيئاً أعظم منها كما هو عليه على كثرتها أفعل شيء وأمره عذابه فتعقبا بادن الله وتعقبا انتهى  
 وهو تنكير وخفاء لا طائل في ذلك وفي قوله تعقب على معنى لا على لفظها إذا أطلقت ما على  
 العما والمصادرة ولو جعل على اللفظ لكان بالياء \* وقرأ الجوهري تعقب بفتح اللام وتشديد  
 القاف مجز وماعلى جواب الأمر \* وقرأ ابن فارس كذلك وربع القاء على الاستئناس أو على الحال  
 من الملقى \* وقرأ أبو جعفر وحقق وعصم عن عصم تعقب بفتح اللام والفاء وتعقيب  
 القاف \* ومن قيل انه كان يسمون تعقب بفتح اللام \* وقرأ الجوهري كذلك بفتح اللام على أن  
 ما هو صولة بمعنى الذي والماء عذوبة \* يحتمل أن تكون مصدر بفتح اللام أي أن صنعتم كبد وبمعنى  
 صنعوا ههنا زروا فاعملوا كقولهم تعقب ساء أفكون \* وقرأ الجوهري وحيد ور بدى على كبد  
 صغر بالفتح مفعولاً فصعوا وبما يشبه \* وقرأ أبو جعفر والأعشى وطلحة وابن أبي ليلى  
 وحذف في اختياره وابن عيسى الأسيهات وابن جبير الأنطاس وابن جرير وجرى والكسائي  
 صغر بكسر السين واسكان الحاء بمعنى ذى صغر أو ذى صغر أو ذى صغر أو ذى صغر أو ذى صغر أو ذى صغر  
 بفتح أو بضم أو بفتح الكبد لأنه يكون صغراً وغيره من كاتين الماء بفتح ونحوه ثم وقع ولم  
 نحو \* وقرأ الجوهري صغر اسم فاعل من صغر وأمر صغر من حيث أن فعل الجميع نوع واحد من  
 الصغر وذلك لخال والمعصى فكانه صغر من صغر واحد لعدم اختلاف أواضع \* وقال  
 الزمخشري لأن القصص في هذا الكلام إلى معنى واحدة لا إلى معنى متعددة فوجع عليل المقصود  
 هو العدد لا ترى أن قوله ولا يفلح الساحر أى هذا الجنس انتهى وعرف في قوله ولا يفلح الساحر لأنه  
 عادة على ساحر السكر وقوله كقولهم كآر سنانى فرعون رسولاً قصصى فرعون الرسول \* وقال  
 الزمخشري إنما سكر بمعنى أو لاسم أجل تنكير المضاف لأن أجل تنكيره في نفسه كقول العجاج  
 \* في سبي دنيا طاملاً ما قد سبت \* وفي حديث عمر رضي الله عنه لا في أم دنيا ولا في أم آخر  
 المراد تنكير الأمر كانه قال إنما صعدوا كبد صغرى وفي سبي دنياوى وأمر دنياوى وأمر دنياوى  
 وقول العجاج \* في سبي دنيا محمول على الضرورة دنيا تأنيب الأذى ولا يستعمل تأنيب الأ

(الدر)

(ش) إنما سكر بفتح  
 من أجل تنكير المضارع  
 لأن أجل تنكيره في  
 نفسه كقول العجاج  
 في سبي دنيا طاملاً ما قد سبت  
 وفي حديث عمر رضي الله  
 عنه لا في أم دنيا ولا في  
 أم دنيا آخر المراد تنكير  
 الأمر كانه قال إنما صعدوا كبد  
 صغرى وفي سبي دنياوى  
 وأمر دنياوى وأمر دنياوى  
 (ج) قول العجاج في سبي  
 دنيا محمول على الضرورة  
 ادنيا تأنيب الأذى ولا  
 يستعمل تأنيب الأبالاف  
 واللام أو بالاضافة وأما  
 قول عمر فمحتمل أن يكون  
 من تعريف الرواة

بالاف واللام أو بالاضافة وأما قول عمر فمحتمل أن يكون من تعريف الرواة ومعنى ولا يفلح  
 لا يفلح بفتح حيث أى حيث توجه وسلك \* وقاله فرقة معناه أن الساحر يقتل حيث  
 تنفس وهذا جزاء من عدم الفلاح \* وقرأت فرقة ابن أبي بديلة جمل عذوبة والتقدير فرال  
 اجناس الخفة والى ما في بيتك تنقلت حالهم وعصمهم ثم انقلب عصاه وقدوا الخيال والمعصى وعلوا  
 أن ذلك معجز ليس في طوق البشر فأنى السحرة بعدا \* وما التركيب فأنى السحرة ولما رأى  
 فعدوا كأنهم ساء أمر وأمرهم وأخذهم فسمع بهم ذلك وهو عذوبة عن سر عذباتهم والملك الخارق  
 العظيم فلم يبال كذا أن وهو لسان جدين وقدم موسى في الاعراف وأخبره راون لأجل القواصل  
 ولكون موسى هو القسوس ليد العسا إلى طهر فيها ما ظهر من الاحمال وأخبره موسى لأجل  
 القواصل أيضاً كقوله لكان لزاماً ما جمل معنى \* وأزواجهم يابا إذا كان شق صفه لقوله أرواها  
 ولا فرق بين قائم يدومهم وقدم عمرو ويزيدان والوا لا تقتضى ترتيباً على أنه يحتمل أن يكون  
 القولان من قائلين بفتح طائفة بقولهم ربه موسى وهارون وطائفة بقولهم ربه هارون وموسى  
 ولما شذوا في المعنى مع نسبة كل من القولين إلى الجميع \* وقيل قدم هارون هارون هارون أكره  
 سنان موسى \* وقيل لأن فرعون كان ربه موسى فقدم هارون ليزول نوبه فرعون أخرى  
 موسى يقول أكره \* وقالوا ربه هارون وموسى ولم يكتفوا بقولهم ربه العالمين للنص على أنهم  
 آمنوا بربهم وكان جوابي ربه العرب العالمين وتقدم اختلا في قراءة آمنت وفي لأطمعن  
 ولأصان في الاعراف وتقدم بقوله الآية بها وما هناك آمنت به وهما وآمن بوصول بلقاءها  
 كل بالله واللام لتبرئ الأكره بضمها آمن موسى أن يؤمن لك وما أنت يؤمن لئلا من لهبوط  
 واحد الضمير في به أن يعود على موسى وأن يعود على الرب وأراد بالقطع والتعليق في  
 الجوع التليل بهم ولما كان الجوع بقر الضمير والضمير على الظرف على الظرف عدى  
 المفعول في التلوعه \* وقيل في معنى على \* وقيل بقرهم عن الخشب وصلهم في داخله قصار  
 لهم عالم حقيقة حتى يتوابعه جوفاً وعطشا ومن تعذب بصلب في قول الشاعر  
 ومع صلوا العبدى في جلع نعله \* فلا تفسد شيطان الأبا جعدا  
 وفرعون أول من صلب وأقسم فرعون على قتلهم هو فعل نفسه وعلى فعل غيره وهو وتعلمن  
 أنت أي أي من آمنت به \* وقيل أي أي موسى وقال ذلك على سبيل الاستهزاء لأن موسى لم  
 يكن من أهل التعذيب وإلى هذا القول ذهب الزمخشري قال بدليل قوله آمنت به واللام مع الإيمان  
 في كتاب الله لغير الله كقوله يؤمن بالله يؤمن للمؤمنين وجهها حافيتا داره وقهره وما ألفه وحضري  
 بمن تعذب الناس أنواع العذاب وتوصيع لموسى عليه السلام واستغنى مع المزة به انتهى وهو  
 قول الطبري قال يذنبه وموسى عليه السلام والقول الأول أذهب مع عذوبة فرعون وتعلمن  
 ههنا معلق وأما السجدة المستغنية من بيتها وخبر في موضع نصب لقوله وتعلمن سبت سبت  
 المفعولين أو في موضع مفعول واحد كان تعلمن بمعنى أذهب به عذوبة فرعون ويجوز على الوجه أن  
 يكون أذهب مع العذوبة وتعلمن وهو موسى على رأى سببه وأشد خبره بيتاً محذوف وأما موصولة  
 والوجه بعد ماضية والتقدير وتعلمن من هو أذهب بها وبقي \* قالوا لن نؤثر لك أي لن نختار اتباعك  
 وكو شام جزيك وسلامنا من عندك على ما جاء من البينات وهي المعجزة التي استأمننا  
 عنها وفي قولهم هذا توهمه واستغفاراً لحدودهم وموعدهم كثرات بقوله وفي نسخة الخبي



وقد اوجبه موسى في الآيات استثنائي اخبار عن نبي من امر موسى عليه السلام وينبغي ان يقال السحر والمقدم  
مقتضى الزمان حدث فيها اومى وفرعون حوادث وذلك ان فرعون لما قضى امر السحر وغلب موسى وهوى امره وحسد  
فرعون ان يرسل معه بنى اسرائيل فقام موسى على وعده حتى غمر فرعون وسكت فاعلم انه لا يستطيع دفعه فبعث الله جند الآيات  
التي كورت في غير هذه الآيات فلهذا باب آية وعده فرعون (٢٦٢) ان يرسل بنى اسرائيل عند انكشاف العذاب فاذا انكشف  
سكت حتى تأتي أخرى  
عليه كملت الآيات أوحى  
الله الى موسى ان يخرج بنى  
اسرائيل في الليل ساريا  
والسرى من الليل ويصعد  
ان ان تكون معصرة  
وان تكون الناحية للطارع  
ويجاءى اضافة شرب  
والظاهر ان الاجاء الى  
يقتضون بان يصير البحر  
كل من يستقده يصير على  
وقد اتبع فرعون موسى  
وقوه بجوده وروى  
ان موسى عليه السلام  
نهي بنى اسرائيل وهم  
سائر الله انسان فصار  
بهم من مصر يريد البحر  
القارم وانسل الخيرة  
فرعون فجمع جوده  
وحشرم ونهض وراءه  
فأوحى الله الى موسى ان  
يقطع البحر فخرج بنو  
اسرائيل وراءه وان الغمر  
من وراءهم والبحر امامهم  
وموسى يتبع صنع الله في  
راهم فرعون فذهبوا  
نحو البحر فجمع فيهم وكان  
مقصدهم الى موضع  
يقطع فيه البحر فخرج بنو  
اسرائيل وراءه وان الغمر  
من وراءهم والبحر امامهم  
وموسى يتبع صنع الله في  
راهم فرعون فذهبوا  
نحو البحر فجمع فيهم وكان  
مقصدهم الى موضع

يقطع فيه البحر فخرج بنو اسرائيل وراءه وان الغمر من وراءهم والبحر امامهم وموسى يتبع صنع الله في راهم فرعون فذهبوا نحو البحر فجمع فيهم وكان مقصدهم الى موضع

في البقرة والاعراف ونس والظاهر ان لفظة اضرب هنا على حقيقة بان من الله البحر بقوة وتعالى على العاصو برصه  
في آية أخرى ان اضرب صائد البحر فافلق البحر وان اضرب صائد البحر فافلق لهم صيد طر فافلق الى الطريق  
لدخلوا هذا المعنى لا كان الطريق من سائر اضرب جعل كانه المضروب في سائر اضرب وصعد به الطريق وصعد ما آل  
ليدها كان حاله الضرب لم ينفذ باليس بل من عليه الصالحه كاري ويوقال بنى اسرائيل كالمدم والمدم من كونه  
جسدا وصفه الموتى والاشقياء من وقته اذ اجمع (٢٦٣) ليهما وقرى في الانجلى وهي جله في موضع  
الخال من سائر اضرب  
وقرى لا تحق على جواب  
الامر والدرك والدرك  
انسان من الادراك أي  
لا يدرك فسر عوف  
وجنوده في الانجلى  
والظاهر ان الضمير في  
غشيم في الموضعين عاد  
على فرعون وقومه  
والفاعل بشيهم ما الموصولة  
أي التي غشيم وفي لفظة  
ما لم يسم وتحويل وتعليم  
كقوله تعالى فضاها ما غشيت  
في الانجلى في أي ماضى  
قوله أي الذي اوماهتني  
في تفسيره من أي ماضى  
يعنى اضرب في أي ماضى  
اسرائيل فافلق لهم  
الآية ذكرهم بأنواع  
تعبه بدأ الله ما كانوا  
فيهم من الضر من  
الادلال والخراج والذبح  
وهي أكد ان تكون  
مقدمة على المنفعة الدسابة  
لان ازالة الضر راغظ  
في النعمة من افعال الله

فقد تم غلب الله كرم المنفعة الدينية وهو قوله تعالى واعدنا لكم جانب الطور الايمن فاخرل على نهم موسى عليه السلام  
كناهم من دنهم وترح شربهم ثم يذكر المنفعة الدنيوية وهو قوله تعالى وترلنا عليكم المن والسوى قال الزمخشري وقرى  
لا من يلج على الجواب نحو جرح ضرب خربا تبنى هذا من الشدة والقلة صحت ينبغي ان لا يخرج القراءه عليه والاصح ان  
من لطور بل فيمن من الجن واما لكونه على من من مستقبل الجبل والظاهر ان الخطاين من جامع موسى عليه السلام  
جد انراق فرعون وقومه ففعل منصوب بانه ان بعد الفاء في جواب التي فقد هوى أي سقط وهو كتابة عن الهلاك







وما عجبت من قولك في الآخرة ما جعلت سؤال من سأل العجيلة وأجاب بقوله فيهم أولاً على أن يرى ويجعلت إليك رسالة موسى  
لأن قوله وما عجبت تضمن تأخر قومه عنه فأجاب سدياً إليهم لفرمهم أنه على آية جاثية لم يعد وذلك على ما كان عهد  
إليهم أن يجيئوا الوعد منهم: كرا السبب الذي جعله على العجيلة وهو ما يستحقوه ويجعلت إليك رب ترضى من طلبة رسالته  
الله تعالى في السابق إلى ما وعدهم به بمعنى اليك أي المكان وذلك وأرضى أي ليدوم رسالته وسفر لآله تعالى كان رضاعاً  
يقول فأنفذت قولك في الآية أي اخترناهم بمنازل السامري والسامري قبل اسمه موسى بن طهر وقبل غير ذلك وتقدم في  
الامرأى كيفية انقاذ العجيلة في فرج موسى إلى قومه في ذلك به سائر في الأربعين وانصب غضبان أسفاً على الحال  
والأسف أشد الخزن ثم أخذ موسى عليه السلام يوجههم على اضلالهم والوعد الحسن ما وعدهم من الوصول إلى جانب الطور  
الأيمن وما بعد ذلك من الفرح في الارض في أعطال ( ٢٦٦ ) عليك العهد وقبعت على عذار لم تكن ولا تسع

لهم وهو طول المدينى  
نعم لم يخلو في الوعد  
وروى في علكنا في  
المهم ومهما وكسر هائل  
أوبى على الفارسى لمضى  
الضم ألم يكن لنا ملك  
خلفه من عند سلطان  
والأخلاقه سطر أدى  
اليد نافذ السامري  
فليس لى أن لهم ملكاً  
وقد المهم مصدر من ملك  
والعنى ما فعلنا ذلك ما  
ملكنا الصواب ولا وقفنا  
لعل غلبنا أنفسنا وكسر  
المهم كذا استعماله فيلزم  
الله ولكنه يستعمل  
في الأمور التي يرميها  
الإنسان ومنها كعنى  
التي قبلها والمصدر في  
هذين الوجهين مطابق إلى القائل والمفعول مقدم رأى ملكنا الصواب والأوزار الاقلال أطلق على ما كانوا استعاروا  
من القبط رسم التزيين أو زار لتلقاها أو بسببهم أو بما في ذلك فسميت أوزار الماحصل الأوزار التي هي الأتنام وسببها  
والقوم هنا القبط في قسدها أي الخلق في النار وكان آثار عليهم بذلك السامري هفرت حفره وصر فيها النار وقضى  
كل من كان معه نبي من ذلك الخلق في النار وقضى السامري ما معه ومعنى فيكذلك أي مثل القائلين أيها التي السامري  
ما كان معه فأخرج لهم أي السامري في عجل جسد الخوار في تقدم الكلام على مثل هذا في الأعراب والصغير في فقالوا  
لبنى إسرائيل أي ضلوا حين قال كبارهم لصغارهم وهذه إشارة إلى العجيلة والظاهر أن الضمير في في قس في عائلته  
السامري أي قسباً إيمانه وإسلامه قاله ابن عباس ثم بين تعالى فساد اعتقادهم بأن الألوهية لا تصلح لمن جلبت عنه هذه الصفات  
فقال في أخبارهم أن لا يرجع إليهم قولاً في الرأوية هنا بمعنى العلم وذلك جاء بعد هذا التحفة من التقليل كما  
جاء لهم روايته لا يكتمهم

انتهى موسى عليه السلام وناجى ربه زاده في الأجل عشرًا وحشد وقفه على استعجاله دون القوم  
ليعلم موسى أنهم على الأثر فيقع الاعلام به بما سمعوا وما استقام أي أي من جعل بك عيسى قال  
الزخري في وكان ففسس مع القبا إلى العلور على الموعد المضرب وبم تقدمهم شوقاً إلى كلام ربه  
ويذكر ما وعد به من اجتهاده وطلب أن ذلك أقرب إلى رضا الله زال عنه العز وجل ما وقت  
أفعاله الأنظر إلى دواى الحكمة وبما المصالح المتعلقة بكل وقت فالمراد بالقوم النقباء انتهى  
والظاهر أن قوله عز وجل عن قومك يريد به جميع بني إسرائيل كما قد سنا قبل لا السبعين وقال  
الزخري وليس يقول من جوز أن يرد جميع قومه وان يكون قد هار قسم قبل المبعاد وجه صحيح  
بأنه ما قد قوله أولاً على أن يرى انتهى وما عجبت سؤال عن سبب العجيلة وأجاب بقوله فيهم أولاً على  
أن يرى ويجعلت إليك رب ترضى لأن قوله وما عجبت تضمن تأخر قومه عنه فأجاب سدياً إليهم لفرمهم  
أنه ما كان عهد إليهم أن يجيئوا الوعد منهم: كرا السبب الذي جعله على العجيلة وهو ما يستحقوه ويجعلت إليك رب ترضى من طلبة رسالته  
الله تعالى في السابق إلى ما وعدهم به بمعنى اليك أي المكان وذلك وأرضى أي ليدوم رسالته وسفر لآله تعالى كان رضاعاً  
يقول فأنفذت قولك في الآية أي اخترناهم بمنازل السامري والسامري قبل اسمه موسى بن طهر وقبل غير ذلك وتقدم في  
الامرأى كيفية انقاذ العجيلة في فرج موسى إلى قومه في ذلك به سائر في الأربعين وانصب غضبان أسفاً على الحال  
والأسف أشد الخزن ثم أخذ موسى عليه السلام يوجههم على اضلالهم والوعد الحسن ما وعدهم من الوصول إلى جانب الطور  
الأيمن وما بعد ذلك من الفرح في الارض في أعطال ( ٢٦٦ ) عليك العهد وقبعت على عذار لم تكن ولا تسع

لهم وهو طول المدينى  
نعم لم يخلو في الوعد  
وروى في علكنا في  
المهم ومهما وكسر هائل  
أوبى على الفارسى لمضى  
الضم ألم يكن لنا ملك  
خلفه من عند سلطان  
والأخلاقه سطر أدى  
اليد نافذ السامري  
فليس لى أن لهم ملكاً  
وقد المهم مصدر من ملك  
والعنى ما فعلنا ذلك ما  
ملكنا الصواب ولا وقفنا  
لعل غلبنا أنفسنا وكسر  
المهم كذا استعماله فيلزم  
الله ولكنه يستعمل  
في الأمور التي يرميها  
الإنسان ومنها كعنى  
التي قبلها والمصدر في  
هذين الوجهين مطابق إلى القائل والمفعول مقدم رأى ملكنا الصواب والأوزار الاقلال أطلق على ما كانوا استعاروا  
من القبط رسم التزيين أو زار لتلقاها أو بسببهم أو بما في ذلك فسميت أوزار الماحصل الأوزار التي هي الأتنام وسببها  
والقوم هنا القبط في قسدها أي الخلق في النار وكان آثار عليهم بذلك السامري هفرت حفره وصر فيها النار وقضى  
كل من كان معه نبي من ذلك الخلق في النار وقضى السامري ما معه ومعنى فيكذلك أي مثل القائلين أيها التي السامري  
ما كان معه فأخرج لهم أي السامري في عجل جسد الخوار في تقدم الكلام على مثل هذا في الأعراب والصغير في فقالوا  
لبنى إسرائيل أي ضلوا حين قال كبارهم لصغارهم وهذه إشارة إلى العجيلة والظاهر أن الضمير في في قس في عائلته  
السامري أي قسباً إيمانه وإسلامه قاله ابن عباس ثم بين تعالى فساد اعتقادهم بأن الألوهية لا تصلح لمن جلبت عنه هذه الصفات  
فقال في أخبارهم أن لا يرجع إليهم قولاً في الرأوية هنا بمعنى العلم وذلك جاء بعد هذا التحفة من التقليل كما  
جاء لهم روايته لا يكتمهم



القرءة الشهري أسند الضلال الى السامري لأنه كان السبب في ضلالهم وأسند الفتنة اليه تعالى لأنه هو الذي خلقها في قلوبهم. **و** السامري قيل اسمه موسى بن نبطر. **و** قيل سماه هو ابن خاله موسى أو ابن عمه أو عظيم من بني اسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة أو عالج من كرمان أو من باجر ما أو من اليهود أو من القبط آمن بموسى وخرج معه وكان جاره أو من عباد البقر وقع في مصر فدخل في بني اسرائيل بظواهره وفي قلبه عبادة البقر أقوال وتقدم في الاعراف كيفية اتخاذ العجل وقيل ذلك في البقر فأغنى عن اعادته هنا. **ف** رجع موسى الى قومه وذلك بعدما استوفى الاربعين وانتصب غضبان أسفا على الحال والاسف أشد الغضب. **و** قيل الحزن وغضبه من حيث له قدرة على تغيير منكرهم وأسفه وهو حزنهم من حيث علم انه موضع عقوبته لا يملك بدفعها ولا بد منها. **ق**ال ابن عطية والاسف في كلام العرب متى كان من ذى قدرة على من دونه فهو غضب ومتى كان من الأقل على الاقوى فهو حزن وتأمل ذلك فهو مطرد ثم أخذ موسى عليه السلام يوجههم على اضلالهم والوعده الحسن ما وعدهم من الوصول الى جانب الطور الايمن وما بعد ذلك من الفتوح في الارض والمغفرة لمن تابوا آمن وغير ذلك مما وعد الله أهل طاعته. **و** قال الزمخشري وعدهم الله بعد ما استوفى الاربعين أن يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور ولا وعد أحسن من ذلك وأجل. **و** قال الحسن الواعظ الحسن الجنة. **و** قيل أن يعطيهم كلامه والهدى والبريد فارق لهم فقال طالع مبدى بكدا أي طالع لما يسمي به قسطنطين وعبدان يقولون على أمرهم وما تركهم عيسى من الايمان فأخسروا موضع عبادة البقر العجل انتهى. **و** استبعدوا على المصير والمفعول الثاني ليعده حكم محذوف أو أطلق الوعد وادبه الموعد فيكون هو المفعول الثاني وفي قوله أخطأ الى آخره توقيف على اعداء لم تكن ولا نصح لهم وهو طول المهدى حتى يتبين لهم خطف في الموعد وادبه حاول غضب الله وذلك كالمزكك والكمهم على عمل من لم يشكر ربه في العباد غضبان من حيث هو ثنائي من الغضب فان جعل معنى الارادة حقيقة فاسا وعي ظهور القيمة العباد حقيقة فعل وموعدي مقدر بفعل أن يضاهي الى القاعل أي أوجدته في أخطأت ما وعدتكم من قول العرب فلان أخطف وعبد فلان اذا وجد موقع فخطف قاله القليل وأن يضاهي الى المفعول وكانوا وعدوا أن يخطفوا الله بن الله وسع موسى عليه السلام ولا يتخالفوا أمر الله أبدا فأخسروا وعده بعبادتهم العجل. **و** قرأ الاخوان والحسن والاعمش وطلحة وابن أبي لبيد وقعب يملكننا بضم الميم. **و** قرأ زيد بن علي ونافع وعاصم وأبو جعفر وشيبة وابن سعدان بفتحها وباقي السبعة بكسر ها. **و** قرأ عمر رضي الله عنه يملكننا بفتح الميم واللام وحقيقة تسلطاننا على الملك بجزلة النقص والنقض والظواهر أنها لغات والمعنى واحد وقرئ أبو علي وغيره من معانيه فمضى الضم انه لم يكن لنا ملك فخطف وععدك بسلطاننا وانما أخطفناه بنظر آدمي اليه ما فعل السامري فليس المعنى ان لم ملكا وانما هذا كقول ذي الرمة

لا يشك سقط منها وقد رققت. **ب**ها المفاوز حتى ظهرها حذب

أي لا يكون نهاسقطه فخشى وقع الميم مصدر من ملك والمعنى ما فعلنا ذلك بأننا ملكنا الصواب ولا وقتنا بل غلبنا أنفسنا وكسر الميم كتراسها فيها تحوزة اليد ولكنه يستعمل في الأمور التي يرميها الانسان وسماها كمنى التي قبلها والمصدر في هذه الوجهين سأل الى القاعل والمفعول مقدر أي يملكننا الصواب. **و** قال الزمخشري أي ما أخلفنا موعدك بأن ملكنا أمرنا

أي لو ملكنا أمرنا لو خيلنا أو أئنا ما أخلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري وكسبه. **و** قرأ الاخوان وأبو عمرو وابن عديم بفتح الحاء والميم وأبو جابر بضم الحاء وكسر الميم. **و** قرأ باقي السبعة وأبو جعفر وشيبة وجندب يعقوب بن روح كذلك إلا أنهم شددوا الميم والأوزار أطلق على ما كانوا استعاروا من القبط رسم الذين أوزاروا لنقلها أو لأسباب انهم آمنوا في ذلك فسميت أوزارها حصلت الأوزار التي هي الآنام بسببها والقوم هنا القبط. **و** قيل أمرهم بالاستعارة موسى. **و** قيل أمر الله موسى بذلك. **و** قيل هو ما ألقاه البحر مما كان على الذين غرقوا. **و** قيل الأوزار التي هي الآنام من جهنم لم يردوها الى أصحابها بمعنى أنهم جعلوا الآنام وقد وجعوا على ظهورهم كجائهم بجهنم أوزارهم على ظهورهم. **و** قيل معنى فقدناها أي الخلى على أنفسنا وأولادنا. **و** قيل فقدناها في النار أي ذلك الخلى وكان أشار عليهم بذلك السامري فخبرت حفرة وسجرت فيها النار وقدف كل من معني معانيه من ذلك في النار وقد في السامري مامعه ومعنى فكذلك أي مثل فقدنا أيها ألقى السامري ما كان معه وظاهر هذه الالتفات أن المعجل لم يصنع السامري. **و** قال الزمخشري فكذلك ألقى السامري أراهم أي بقي حيا في يده مثل ما ألقوا وانما ألقى الخربة التي أخذها من موطن جزوم فرس جبريل عليه السلام أوحى اليه وليه الشيطان انها اذا خلطت مع انصار حيو انما أخرج لهم السامري من الحفرة عجل خلقه الله من الخلى التي سبكها النار فتوركتهم العجايل والمراد بقوله انما فقدناها فمات هو خلق العجل للامتحان أي امتحانهم بخلق العجل وحلهم السامري على الضلال وأوقعهم فيه حين قال لهم هذا يصنع السامري. **و** قيل معنى جسد انحصار. **و** قيل لا يتعدى وتقدم الكلام على قوله له الحكم والهدى موسى انتهى. **و** قيل معنى جسد انحصار. **و** قيل لا يتعدى وتقدم الكلام على قوله له خوار في الاعراف والضمير في فقالوا لبني اسرائيل أي ضلوا حين قال كبارهم لصغارهم وهذا السار إلى العجل. **و** قيل الضمير في فقالوا عائد على السامري أخبر عنه بلفظ الجمع تعظيما لجرمه. **و** قيل عليه وعلى تابعيه وقرأ الأعمش فمضى فمضى السامري أن الظاهر أن الضمير في فمضى عائد على السامري أي فمضى اسلامه وإيمانه قاله ابن عباس وأفتركا ما كان عليه من الدين فله مكحول وهو كقول ابن عباس أو فمضى أن المعجل لا يرجع إليهم قول ولا يملك لهم ضرا ولا تعلقا ومضى الاستدلال على حدوث الأجسام وان الاله لا يحمل في شيء ولا يحمل في شيء وعلى هذه الأقوال يكون فمضى اخبارا من الله عن السامري. **و** قيل الضمير عائد على موسى عليه السلام أي فمضى موسى أن يذكر لكم أن هذا الحكم أو فمضى الطريق الى ربه وكل هذه القولين عن ابن عباس أو فمضى موسى إله عنكم ونالقه في طريق آخر قاله قتادة وعلى هذه الأقوال يكون من كلام السامري ثم بين تعالى فساد اعتقادهم بأن الألوهية لا تصلح لمن سلبت عنه هذه الصفات فقال أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قول ولا يملك لهم ضرا ولا تعلقا وهذا كقول ابراهيم عليه السلام ما لا يسمع ولا يبصر والرواية بها بمعنى العلم وانك جاء بعد هذا أن الخفف من الثقلية كجاء ألم روا أنه لا يكلمهم بأن الثقيل ورفع يرجع قرأ الجمهور. **و** قرأ أبو جيرة أن لا يرجع بنصب العين قاله ابن خالويه وفي الكامل ووافق على ذلك وعلى نصب وملك الزعفراني وابن صبيح وأبان والشافعي محمد بن ادريس الامام المطلب جعلوا ان الناصبة للضارع وتكون الروي من الابصار. **ع**ي. ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وانكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع اليك موسى قال يا هارون ما صنعت أذرتهم ضلوا أن لا تتبعني أفصيت أمري قالوا بن أم لا تأخذ بلحيتي











(الدر) (ج) وقال أبو مسلم الأصماني ليس في القرآن تصريح بهذا الذي ذكره القدر من دوافع آخر وهو أن يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام وأمره من ربه الذي أمره فقام يقول الرجل فلان فقوله ان فلان وقلنا ان اذا كان يمثل ربه والتقدير ان موسى (٢٧٤) لما قيل على السامري بالقوم والمسالمة عن الأمر الذي دعاه الى

اصلاح القوم في العجل السلام وتقدم من افرس الرسول وكذا فرأى الله والامم القرب الذي تحت جافه فبذلها الى القبط على اهل الذي صورته العجل فكان سباعا اسد وقال الاكثر من رأى السامري جبريل يوم فلق البحر وعن رأى حين ذهب موسى الى الطور وجاءه جبريل فلما مضى دون الناس وقال الزمخشري (هل قلت) لم يهاد الرسول دون جبريل وروح القدس (قلت) حين حال سعاد الذهاب الى الطور أرسل الله الى موسى جبريل راكبا حيزوم فرس الخفاء لمسه به فأبصره السامري فقال ان هذه الشأنا قدس القصة من ربه موطنه فلما سأل موسى عن قصته قال قصته من افرس من الرجل البك يوم حاول الميعاد ولعله لم يعرف أنه جبريل انتهى وهو قول علي بن زيادته وقال أبو مسلم الأصماني ليس في القرآن تصريح بهذا الذي ذكره المفسرون وهذا وجه آخر وهو أن يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام وأمره من ربه الذي أمره به فقام يقول الرجل فلان فقوله ان فلان يمثل ربه والتقدير ان موسى لما قيل على السامري بالقوم والمسالمة عن الأمر الذي دعاه الى اصلاح القوم في العجل قال بعض من جاء لم يصر به الذي عرف ان الذي أتى عليه ليس بحق وقد كنت خست قصته من أولك أم الرسول أي شياطين ذلك فبذلها الى طريحها فعد ذلك علم موسى من الله من العذاب في الدنيا والآخرة وانما ادلفظ الاخبار عن غائب كما يقول الرجل لرئيسه وهو واجبه سابقول الأثر في كذا أو بماذا أمر الأثر ونصحت سولاح جده وكفره على مدح من سخط الله عنه قوله يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لم تعلم انك لم يمتوا بالانزال قبل وما ذكره أبو مسلم اقرب الى التحقيق الآن فيه مخالفة المفسرين في قوله بعد ما قاله جبريل ليس معهودا لمسلم رسول ولم يجبر له ما تقدم ذكره حتى تكون اللام في الرسول سابقا الى الذكر ولا في ما قاله لا بد من اخبار رأى من ار سافر فرس الرسول والاضمار خلافا الى الأصل ولأن اختصاص السامري برؤية جبريل وعرفه من بين الناس بعد جده وكيف عرف أن سافر فرسه بوزن هذا الأثر الغريب العجيب من اخبار المجاديه هو صبره وتجاوزه وكيف عرف جبريل بوزن هذا الذي قد عرف بوزنه وصحت عنده لمحاول الاضمار وكيف طلع كافر على ربه هذا شأنه فلما قال أن يقول لعل موسى اطلع على نبي آخر يشبههنا فلا حجة أي بالمعيرات فبعد ذلك قد صافى أتوا به من الخوارق انتهى ما رجح به هذا القائل قولا في سلم الاصماني وكذلك سولت في نفسي أي كما حدث ووقع قربى نفسي وجعلته في سولار لم يمتي فمته وكان موسى عليه السلام لا يقتل نبي اسرائيل الا في حد أو حوحي فلما قصد باجتماعه من ان أصدده ونجاء عن الناس وأمرى اسرائيل باجتماعه واجتباب قبيلته وأن لا يواكلوا ولا يشربوا ولا يمسوا له أن يقول سدا حجابا لاساس أي لاسم اسولادادته وقال الزمخشري عوفي في الدنيا معقولة لاتبين اطمئنا وأوحش وذلك أنه مع من مخالطة الناس بها ولأن ما قاله لا بد فيه من اخبار رأى من الرسول والاضمار خلافا الى الأصل ولأن اختصاص السامري برؤية جبريل وعرفه من بين الناس بعد جده وكيف عرف أن سافر فرسه بوزن هذا الأثر الغريب العجيب من اخبار المجاديه هو صبره وتجاوزه وكيف عرف جبريل بوزن هذا الذي قد عرف بوزنه وصحت عنده لمحاول الاضمار وكيف طلع كافر على ربه هذا شأنه فلما قال أن يقول لعل موسى اطلع على نبي آخر يشبههنا فلا حجة أي بالمعيرات فبعد ذلك قد صافى أتوا به من الخوارق انتهى ما رجح به هذا

كثيرا وحرم عليهم لاقائه ومكاتبه وما عنده من وجته وكل ما عايش به الناس بعضهم بعضا اذا اتفق أن ينشأ أجداد جلا أو أمر آدم الناس والناسوس فعلى الناس وتعلموه وكان يصح لاساس ويقال ان قوم ساج فيهم ذلك الى اليوم انتهى وكوفت على تأخذ الناس والموسوس قول قتادة والامر بالله حقيقة ودخلت الفاتمة في الزمخشري وطردت بلام لها ما يجبر على السمع مخالطة لاسانها في اجاب مخالطة قبيح بالادنى على الاعلى والمعنى لا مخالطة بينك وبين الناس فغير من الناس ولم يره ويره الزمخشري ويقع مع الخوض الى أن استوحش وصار اذا رأى أحدا يقول لاساس أي لاسي ولا أسك وقيل اني بهذا قبل له لاساس بالوسواس وهو الذي دعاه الشاعر بقوله

فأصبح ذلك كالسامري • اذ قال موسى له لاساسا • ومن طول ربه • حتى يقول الأزد لاساسا • وقيل أراد موسى قتله مع الله من قبله لانه كان شاعرا قال بعض شيوخنا وقع مثل هذا في شرفنا في قصة السلافة الذين خلفوا أمر الرسول عليه السلام أن لا يكلموا ولا يتكلموا وأن يمتثلوا لاسامهم حتى ناب الله عليهم • وقرا الجمهور لاساس بفتح السين والميم المكسور ونوساس مصدر من كفتل وهو مني بلا الي لقي الجنس وهو وان أريد به أي لاسي ولا أسك • وقرا الحسن وأبو حنيفة وابن أبي عمير وقبيلهم الميم وكسر السين • فقال صاحب اللوامح هو في سورة زل وتنازل أسماء الافعال يعني انزل وانظر في هذه الاسماء التي بهتت المصنفين ولا تدخل عليها لا لاساسا الى نصب الكسرة نحو لاسالك لكن تصح في الفعل مقدره لا يكون خلساس ولا قول ساس ومعناه الذي أي لاسي اسنى وظهر هذا أن ساس اسم فعل • وقال الزمخشري لاساس بوزن الجار وتبعوه قولهم في الظاهر

ان يوردن الماء فلا عذاب • وانك فقدته فلا ايات ومن اعلام السوء والاعمال المرفوعة الاب هو الطلب وقال ان عطية لاساس هو عدول عن المذنب كجبار ونحوه وشبهه أبو عبيد وغيره بيزال ودرنا ونحوه والشيء صحيح من حيث هو معولان وطارقه في أن هذه عدلت عن الامر وساس وطاره عدلت عن المعاد • ومن هذا قول الشاعر

لم يكرهها السامري وقوله • ألا لا بد من السامري ساس انتهى فكلام الزمخشري وان عطية قبل على أن ساس عدول عن المذنب الذي هو المذنب كجبار معولان الفجرة وانك بعد أي في يوم القيامة • وقرا الجمهور لن تحلف بالنام المضمومة وقع اللام على من لم يقع فيه خطب بن عمره ذلك الله في الآخرة على التبرك والفساد بعد ما قبلت في الدنيا • وقال الزمخشري وهذا من اخلف الموعود اوجهه خلفا • قال الاعشى أتوي وقصر لي ليله ليزودا • فمضى وأخلف من قبله موعدا • وقرا ابن كثير والاعشى وأبو عمرو بنهم التاء وكسر اللام أي لن تستطيع الوفاء وعدها وعاهده فترى عن موعده العذاب • وقرا أبو تيمون بن خلفه بفتح التاء وهم اللام هكذا التاء متقوطين عوف عن أي نيك في قلبه من تأويله وفي اللوامح أبو تيمون بن خلف بفتح التاء وهم اللام وهو من خلفه خلفه لاجل موعده أي الموعود الذي لا يدفع قولك الذي تقوله في هذا لاساس بالفعل







في الامن اذنه في هو على حلق منافع تقدره الاشفاة من اذن له الرجن اى في الشفاة ومن في موضع رفع بلامن قوله الشفاة على حلق المضاف الذي قلناه في ورعي له قوله هو لا اله الا الله قلناه ان عباس والقاهر ان الصديق في ايدهم وبالحسنه عالمه على الخلق المحنورين وهبهم والدمى والصبر فيه ( ٢٧٨ ) عالمه على الخلق المحنورين وهبهم والدمى والصبر فيه ( ٢٧٨ )

يصدده وعفا تير يقول من القاعلى اى ولا يحيط عليهم بهو الطاهر عوم الوجوه اى وجوه الخلق وخص الوجوه لان آثار القل اعما تظهر اولافى الوجوه في القلوب في تقسيم الكلام على حلق البقرة في وقتنا في اى لم يسمع ولم يظفر بطوق بهو الطاهر يع الشرك والمصاعى وخيبة كل سائل في قدر ماحل من الظلم في ومن يعمل من الصالحات في من السمع في وهو مؤمن في جنة في موضع الحال وقرئ فلا تصاف على الحبر والتقدير فهو لا يحاط فهو سندا ولا يتعاقب جنة في موضع الخبر وقرأ ابن محسن وجده فلا يحاط على النبي والمضمم نقص من الحسنات قاله ابن عباس « وكذلك عطف على كذلك نقص اى ومثل ذلك الازال او كما ازلنا عليك هذه الآيات لتقصية الوعيد ازلنا القرآن كله على هذه الويرة في علمهم يتقون في اى بعدون وقاية من وعيد الله العذاب في اوجدت لهم ذكر اى عطفه على الامم السالفة في عتوان الله المثل الخلق في لما كان فيها سبى تعليم القرآن في قوله وقد اتيك من لانا ذكر اوكذلك ازلناه قرأنا غير ساد كبر عظمه عزله تعالى ثم ذكر هاتين الصفتين وهى حقة الملك التي تصعبت القهر والسلطنة والخلق وهى الصفة الثابتة في ولا تجعل القرآن في اى شأن حتى يقرع الملقى اليك الوحي ولا تستارق في قرأته تقرأ به والقائه كقوله تعالى لا تحمرك به يدك ولا تجعل يدك

الويرة في علمهم يتقون في اى بعدون وقاية من وعيد الله العذاب في اوجدت لهم ذكر اى عطفه على الامم السالفة في عتوان الله المثل الخلق في لما كان فيها سبى تعليم القرآن في قوله وقد اتيك من لانا ذكر اوكذلك ازلناه قرأنا غير ساد كبر عظمه عزله تعالى ثم ذكر هاتين الصفتين وهى حقة الملك التي تصعبت القهر والسلطنة والخلق وهى الصفة الثابتة في ولا تجعل القرآن في اى شأن حتى يقرع الملقى اليك الوحي ولا تستارق في قرأته تقرأ به والقائه كقوله تعالى لا تحمرك به يدك ولا تجعل يدك

وقبل المعنى عفا لآت العبيد اذا ذهب روحها اذرق باطرها ورحمها التوبة بل منع الطبع من قولهم رقا في هذه الآية وعفا في الآية الأخرى « وقيل رزقوا ان ماتهم وذلك عطف على التوبة لا يصيبون كون الرقاد وفي كلام العرب يسمى هذا اللون اذرق ولا رزق الحسود الامن تكاد الشدة تدفع وجفوت رطوبتها « وقيل رقا غطاشا والعطش الشدة يدور سواد العين الى البياض ومنه قوله سنان رزق وقوله

« فاما ورث من المصير فاحسنه « اى امن ود كرم الانسان لان عباس فقال اليوم القيامة حالات محالة يكونون فيها رقا محالة يكونون عفا « فاحسنون بشارون لحول المظلم وتتمذهاب افعالهم قد عسر بغير قدر المدة التي لشواها « ان ليلتم اى في دار الدنيا او في البرزخ او بين الموتين في الدور الثلاثة وقال ووصف ما ليرثها من القصر لآنها لما يعاينون من الشهامة كانت لهم الدنيا ايام سرور وايام المرور قصار اولها نهايتهم وتقصيرها والقاص وان طالت مدته قصير الاثاء « ولا شفا انهم الاخرة وثباتها ابد من من يستقصيها عمر الدنيا يقال لبت اهلها فيها بالقاس الى ليلهم في الآخرة واذمعدو لآلهم « وانما اشد لهم « وطرفتم منو بقلى انخير « الا يوما اشارة تقصير مدتهم « والاشترا بمعدل عشر ليل او عشرة ايام لان الله كرا احسن وابقى عدده قداما بالاد « حكى الكسانى من اى الجراح عمن من الشهر حسنا ومنه ما عاين في الحديث ثم اشهدت من شوال بر مستأيلهم وحسن الخلق هنا كون ذلك فاصلة رأس آفة ذكر اولها من اقل المعدود هو العشر وقد كرا اعظم طريقا في المعدود وهو اليوم الواحد ودل ظاهر قوله الا وما عاين ان المراد قوله عشر اشارة ايام وعيد العاصي ويسألونك عاين على فر يشتمك على العاصي على المؤمنين سألوا عن ذلك او على رجل من لقب وجاعة من قوله احوال ثلاثة والكافى خطاب رسول صلى الله عليه وسلم والظاهر وجود السؤال بعد قول من قال له لم يكن سؤال بل المعنى ان سألوا عن الجبال قبل فقص من معنى الشرط فلذلك اوجب بالقائه وروى ان الله يسئل على الجبال رجا فبعد كذا حتى تكون كالمين المنفوت ثم يتوالى عليها حتى بعدها كالمها المستحق هو السقف والقاهر عود الضمير في صفه على الجبال اى بعد التسفتى قاعا اى مستويا من الارض معتدلا « وقيل خبره بقارها وحيا كرها « وقيل يعود على الارض وان لم يحصرها كره لاله الجبال عليها « وقال ابن عباس عوجا سبلا لا تسألترا مثل الشراكة وعندها عوجا يوا ديا ولا تسألتا عينة وعندها ايضا الأمت الارتفاع « وقال قتادة عوجا سدا ولا تسألتا كمة « وقيل الأمت الشقوق في الارض « وقيل عطف مكان في القماء والحسل وريق في مكان حكمة الصول « وقيل كان الأمت في الآية العوج في السماء تعاد الهواء والعوج في الارض مختص بالارض « وقال الغنشري « فان قلت قد عوجا بين العوج والعوج فقالوا العوج كالكسرى المعنى والعوج بالعوج في الاعيان والارض فكيف صغ عنها المكسور العين « قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن « يدع في وصف الارض بالاسواء والملاسة وفي الاعوجاج عناية على انما ما يكون وذلك انك لو عدت الى قطع ارض فسويتها بالمشي التسوية على عينك وعيون البصر من الفلاحة وانفقتم على ان لم يرق فيها اعوجاج فطتم استطلعت رأى الهندس فيها وامرنا ان يعرف من اسواءها على المقاييس الهندسية لغيرها على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك حساسة البصر ولكن بالمقاييس الهندسية ففى الله عز وجل ذلك العوج الذى دق







وقد عهدنا الى آدم في الآيات تقدم كماله نقص عليك من انباء ما قد سبق كان من هذه الانبياء قصه آدم عليه السلام ليحفظ بنوهم وسوسة الشيطان وعهده منهم عن قربان تلك الشجرة وما كنه منها والظاهر ان السبل هنا الذي اولى ما هو في بعض الاحتراس عن الشجرة او كل غيرهما اعزم التصميم والمضي في وادقنا للالامكة في الآيات في جلة مستأنفة ميتة ان امتناع من السجود انما كان عن ايمانه واستماع الظاهر حذفي متعلق في وانه بقدر حنا ما صرح به في الآية الاخرى اي ان يكون من الساجدين وهذا إشارة الى ايليس وعده بطلاق على الواحد ( ٢٨٢ ) والمثني والخروج عرف تعالى آدم بعد ما وادقنا ايليس

له ولز وجه ليعندراه فلم يقن الحذر من القدر فلا يفرجك في الظاهر انه نبي لا يليس عن اخر اجبها والمعنى انه لا تحرمنا لثمة الفتي في القاصص ثم زلت الراجال قومون على النساء وزلت هذه عن الامر بالنسب في الحكم بالقرآن وقيل كان اذا نزل عليه الوحي امر بكتبه للجن فلم ير ان يأتى حتى يضره المعاني ويقرر عنده وقال الماوردي معناه ولا نسا قبل ان يأتى الوحي ان اهل مكة واسف خبر ان قالوا يا محمد اخبرنا عن كذا وقد ضربنا لك اجلنا لثمة فأيام فأيام الوحي عليه وقتت المقالعين اليهود قد غاب محمد فنزلت ولا تجعل بالقرآن أي نزوله وقال أبو سفيان لم تعمل فقرأته في نفسك أو في ناديه أي غيرك أو في اعتقاد ظاهره أو في معرفتك ما يقتضيه ظاهره واحتالات من قبل ان يقضى اليك وحيه أي علمه أو بيانه احتالات فلم اذا ان لا ينسب نفسه ولا غيره عليه حتى يتبين بالوحي علمه أو بيانه أو ما جاء به من الوحي في المعنى لا يجوز أن يحصل نفسه من استنساخ أو شرط أو غيرهما من الصفات وهذه الجملة له فعلها ما جاء به من الوحي في المعنى لا يجوز أن يحصل نفسه من استنساخ تلخيص وقرأ الجمهور يقضى اليك أي لا يعمل وحيه من وعده وقرأ عبد الله والوحي حسري والحسن وأبو جوده يعقوب بن سلام والاعراب وان مقدم يقضى من العطفة وقرع اليك وحيه بالنسب وقرأ الأعشى كذلك الا أنه سكن الياء من يقضى قال صاحب اللوامح وذلك على التثنية لا يرى فتح الياء حال اذا استكره ما لم يوافق طرأته وقيل يزدق في ذلك مقاتل أي قرأنا وقيل فيها وقيل حفظا وهذا القول تضمن للتواضع لله والشكر له عند ما علم من ترتيب العلم أي علمته ما رب لطيفة في باب العلم وادعاه لما كان متدبر في علمه وقيل ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في طلب العلم في وقته عهدنا الى آدم من قبل ففسي ولم نجعله عزما وادقنا للالامكة اسجدوا لآدم فحسبوا الا ايليس أي فقلنا لآدم ان عبادك اولك ولا وجك فلا يفرجك من الجنة فتشقى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري وأنك لا تظلم فيها ولا تضحي فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ولا يبلى فأكل منها

وان لم تطعوا على ان لا تجوع وعري والمثني الاستثنائي أو عطفا على ان لا يمتنع الكلام في فوسوس وتعدى وسوس هنا باي وفي الاعراف باللام والتعدى الى معناه أي الوسوسة اليه والتعدى باللام الجر قبل معناه لاجله ولما وسوس اليه ناداه باسمه ليكون أقبل عليه وأمكن للاستماع ثم عرض عليه ما يلقي بقوله هل أدلك على شجرة الخلد والى شجرة الخلد في قوله من يخاطبه كقول موسى لفرعون هل لك ان تتركى وهو عرض فيه ما خفوه وكان آدم صلى الله عليه وسلم قد رغبه الله في دوام الراحة وانتظام المعيشة بقوله تعالى فلا يفرجك انما رغبه ايليس في دوام الراحة وانتظام المعيشة بقوله هل أدلك فيجاء

ايليس من الجهة التي رغبه الله تعالى فيها وفي الاعراف ما بها كاري كما عن هذه الشجرة الآية وهذا دلل والجمع بينهما ان قوله هل أدلك يكون سابقا على قوله ما بها كاري أي اصفا وسيله الى ما عرض عليه انقل الى الاخبار والحصر ومعنى عن شجرة الخلد أي الشجرة التي من كل ثمرها خلد وحصل له ملك لا يخلق في وعصى آدم ربه فغوى قال القاضي أبو بكر بن العربي لا يجوز لاحدنا اليوم ان يخبر بذلك عن آدم صلى الله عليه وسلم الادوات في أثناء كلامه تعالى أو قول نبيه صلى الله عليه وسلم فلما أن نبتدى ذلك

فبت لها سوا تمها وطعنا بمحض فان علم من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى قال اخطأتمها جميعا معكم بعض عدو فتابا يتنكم منى حدى من اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض من ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أجمعى قال رب لم حسرتي أجمعى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فتكبرنا وكذلك اليوم نسى وكذلك تجزي من أسرف ولم يؤمن باياتنا وبه ولقلب الآخرة أشد و أنقى تقدمت قصة آدم في البقرة والأعراف والحجر والكهف ثم ذكر كرهنا لما تقدمت كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق كان من هذا الانبياء قصه آدم عليه السلام وسوسة الشيطان وبتنهوا على غوائله ومن أطاع الشيطان منهذ كره عاجز في آية الله معناه وانه أوضحت له عداوته ومع ذلك نسي ما عهد اليه ربه وأضل المرء ان يقول رب زدني علما كان من ذلك كرفية آدم ذكره من أي أحواله فهم لم يتقدم ذكرها فكان في ذلك من بدعه عليه السلام والمعد عند الجهور الوصية والظاهر ان الساق الى المحذوف بعد قوله من قبل تقدرب من قبل هؤلاء الذين صرف لهم من الوعيد في القرآن لهم بشقون وهم الناقضو عهد الله والتركوا الايمان وقال الحسن من قبل الرسول والقرآن وقيل من قبل ان يأكل من الشجرة وقال الطبري المعنى ان يعرض يا محمد هؤلاء الكفرة عن آياتي ويخالفوا رسلي ويطيعوا ايليس فقد ما قبل ذلك آدم قال ابن عطية وهذا ضعيف وذلك ان كون آدم مثالا للكفر المجاهر من ايليس يتبين وادعاه لما كان متدبر في علمه ولا يفرجك من الجنة فتشقى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تضحي فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ولا يبلى فأكل منها

عن السبب الذي اسحق به آت يحشر أجمعى لا تراه فظن انه لا ذنب له فقال له جلد ذكرك في ذلك اليوم تنسى أي مثل ذلك فعلت أنت ثم فسر بأن آياتنا أتتك واضحة مستبشرة فلم تنظر اليها بمن المعبر ولم تبصر وتركها وعيت عنها فكذلك اليوم تركك على عماك ولا تزال غفاه عن عيبك والنسيان هنا بمعنى الترك لا بمعنى النسيان ومعنى تنسى ترك في العذاب وكذلك تجزي أي مثل ذلك الجزاء تجزي عن أسرف أي جاوز الحد في المعصية ثم أخبر تعالى أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا لأنه أعظم منه وأبقى أي أنه لا يمتد داهم مسفر وعذاب الدنيا منقطع

من قبل ان يأتى آدم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى قال اخطأتمها جميعا معكم بعض عدو فتابا يتنكم منى حدى من اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض من ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أجمعى قال رب لم حسرتي أجمعى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فتكبرنا وكذلك اليوم نسى وكذلك تجزي من أسرف ولم يؤمن باياتنا وبه ولقلب الآخرة أشد و أنقى تقدمت قصة آدم في البقرة والأعراف والحجر والكهف ثم ذكر كرهنا لما تقدمت كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق كان من هذا الانبياء قصه آدم عليه السلام وسوسة الشيطان وبتنهوا على غوائله ومن أطاع الشيطان منهذ كره عاجز في آية الله معناه وانه أوضحت له عداوته ومع ذلك نسي ما عهد اليه ربه وأضل المرء ان يقول رب زدني علما كان من ذلك كرفية آدم ذكره من أي أحواله فهم لم يتقدم ذكرها فكان في ذلك من بدعه عليه السلام والمعد عند الجهور الوصية والظاهر ان الساق الى المحذوف بعد قوله من قبل تقدرب من قبل هؤلاء الذين صرف لهم من الوعيد في القرآن لهم بشقون وهم الناقضو عهد الله والتركوا الايمان وقال الحسن من قبل الرسول والقرآن وقيل من قبل ان يأكل من الشجرة وقال الطبري المعنى ان يعرض يا محمد هؤلاء الكفرة عن آياتي ويخالفوا رسلي ويطيعوا ايليس فقد ما قبل ذلك آدم قال ابن عطية وهذا ضعيف وذلك ان كون آدم مثالا للكفر المجاهر من ايليس يتبين وادعاه لما كان متدبر في علمه ولا يفرجك من الجنة فتشقى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تضحي فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ولا يبلى فأكل منها







السلام الا اذا ذكرناه في أثناء قوله تعالى أو قول نبيه عليه السلام فاما ان يتدعى ذلك من قبل نفسه فليس بجائز لتناقض آياتنا الا الذين آمنوا فليست في آياتنا الا اقسام الاعظم الاكرم النبي المقسم الذي اجتبه الله وتاب عليه وغفر له . قال القرطبي واذا كان هذا في الخلق لا يجوز والاخبار عن صفات الله كالبدن والرجل والاصبع والجنب والنزول الى غير ذلك أولى بالمتبع وأنه لا يجوز الابتداء بشئ من ذلك الا في أثناء قراءة كتابه أو تدبره عليه السلام ولهذا قال الامام مالك بن أنس من وصف شيئا من ذات الله مثل قوله تعالى وقالت اليهود الله مغلول فأنشأ يده الى عنقه قطع يده وكذلك في السمع والبصر يقع في التشبيه لا في التشبيه بالله سبحانه بنفسه . ثم اجتبه أي اصطفاه وقربه وتاب عليه أي قبل توبته وحده أي هذه النبوة أو الى كنفه النبوة أو هداه . وشده حتى رجع الى النعم . والقصير في اصطفاه من تبيينه وهو أمر لادم وحواء جعل هبوطهما عقوبتهما وجعل حالهما . وقال ابن عطية ثم أخبرهما بقوله جعلا من ابليس والحية معطيان معهما وأخبرهما أن العداوة بينهما وبين أنسألهن الى يوم القيامة انتهى ولا بد قوله جعلا من ابليس والخبيث معطيان معهما لأن جعلا من غير الاتيين أي جعلا من الضمير في معكم لبعض ضمير جمع . قبل يريد ابليس وبنه وادم وبنه . وقيل أراد آدم وذريته فالعداوة واقعة بينهما . والبعضاء لاختلاف الأديان ونشأت الآراء . وقيل آدم وابليس والحية . وقال أبو مسلم الايهاني الخطاب لادم عليه السلام واكنهها جنسان صغ قوله اهيلا ولاجل الشبه كل واحد من الجنسين على الكثرة صغ قوله فاما ما يتنكم مني هدى . وقال الرغزبي لما كان آدم وحواء عليهما السلام أصلي البشر والسبيين اللذين منهما نشأوا ففرعوا جعل كلهما البشري في أنفسهم ما لخطوطا غلطتهم ففصل فاما ما يتنكم على لفظ الجماعة ونظيره اسنادهم الفعل الى السبب وهو في الحقيقة للسبب انتهى وهدى نرى الله وعن ابن عباس ضمن القرآن اتبع القرآن أن لا ينقض في الدنيا ولا ينقض في الآخرة ثم تلا عن اتبع هداي فلا ينقض ولا ينقض والمعنى ان الشقاء في الآخرة هو عقاب من مضل في الدنيا عن طريق الله من اتبع كتاب الله وامتنع أو امره وانتهى عن نواهيه نجما من الضلال ومن عقابه رغن ابن جرير من قرأ القرآن واتبع ما فيه عصم الله من الضلالة ووقاه سوء الحساب . وقال أبو عبد الله الرازي وهذه الآية تدل على ان المراد بالهدى الذي ذكره الله تعالى اتباع الأدلة واتباعها لا يتكامل الا بان يستعمل بها وبأن يعمل بها ومن هذه حاله فقد ضمن تعالى أن لا ينقض ولا ينقض في الآخرة لأنه تعالى يهدي الى الجنة . وقيل لا ينقض ولا ينقض في الدنيا فان قبل النعم يهدي الله ليلحقه الشقاء في الدنيا . قلنا المراد لا ينقض في الدين ولا ينقض بسبب الدين فان حصل بسبب آخر فلا بأس انتهى ولما ذكر تعالى من اتبع الهدى أتبعه بوعيد من أعرض عن ذكره والله يكره على القرآن وعلى سائر الكتب الالهية . ومنكسر مصدر يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجوع والمعنى التسكيد الشاق من العيش والمنازل ومواطن الحرب ونحوها . ومنه قول عنترة

ان النية لو تمثل مثلت مثل اذا نزلوا بفنك المنزل

وعن ابن عباس زلت هذه الآية في الاحود بن عبد الأسد الخزوي والمراد منة القير تحتلف في أضلاعها . وقال الحسن وقتادة والسكبي هو الضيق في الآخرة في جهنم فان طعامهم فيها الضرب والرفوم وشراهم الجحيم والغسلين ولا يموتون فيها ولا يحجون . وقال عطاء المعينة الضنك معيشة

الكافر لأنه غير موفٍ بالنوابة والعقاب . وقال ابن جرير سلب القناعة حتى لا يشبع . وقال أبو عبد الله الخوري والهدى هو عذاب القبر ورواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الجوهرى المعيشة الضنك في الدنيا والمعنى ان الكافر وان كان متع الحلال والمال فله من الحرص والامل والتعذيب بأموال الدنيا والرغبة وامتناع صفاء العيش لذلك ما يصير معيشته ضنكا وكالت فرقة ضنكا بكل الحرام ويستدل على ان المعيشة الضنك قبل يوم القيامة وتحشره يوم القيامة أي وقوله ولعذاب الآخرة أشد وأبقى فكأنه ذكر نوعا من العذاب ثم ذكر ان عذاب الآخرة أشد وأبقى وحسن قول الجمهور الرغزبي فقال ومعنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفع ما رزقه سبحانه وسهولة فيعيش عيشا طيبا كما قال تعالى فانصت بحياة طيبة والمرضى عن الدين مسئول عليه الحرص الذي لا يزال يطع به الى الازدياد من الدنيا يسقط عليه الشئ الذي يقضى به عن الاتفاق فيعيش ضنكا وسهولة عظيمة انتهى . وقرأ الحسن مسكي بألف التانيث ولا تنوبن وبالألف بناءؤه صفة على فعل من الضنك . وقرأ الجمهور ضنكا بالتنوين وفتحة الكافي فتعذرا . وقرأ الجمهور وتحشره بالتنوين وفرقة منهم بأن بن تغلب يسكون الراء فيجوز أن يكون تحقيفا ويجوز أن يكون جزما باللفظ على موضع فان له معيشة ضنكا لأنه جواب الشرط وكأنه قيل ومن أعرض عن ذكرى تكن له معيشة ضنك وتحشره ومثله من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في قراءة من سكن ويذرهم . وقرأت فرقة وتحشره بالياء . وقرأى . وتحشره يسكون الهاء على لفظ الوقف قاله الرغزبي ونقل ابن خالو بهذه القراءة عن ابن من تغلب والاحسن يحشره على لفظ كلاب وعقيل فاهم يسكون مثل هذه الهاء . وقرأى لم يكفركم والظاهر ان قوله أعني المراد به البصر كما قال وتحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيا . وقيل أعني البصيرة . قال ابن عطية ولو كان هذا لم يحسن الكافر بذلك لأنهم أعني البصر وتحشرهم كذا . وقال مجاهد والضنك وقفات وأوصالح وروى عن ابن عباس أعني عن حجة لا حجة له يهدي بها عن ابن عباس يحشر بصيرا ثم اذا استوى الى المحشر أعني . وقيل أعني عن الحيلة في دفع العذاب عن نفسه كالأعني الذي لا حيلة له فيها لاراء . وقيل أعني عن كل نبي الا عن جهنم . وقال الجبائي المراد من حشره أعني لا يهتدى الى نبي . وقال ابراهيم بن عرفة كل ما ذكره الله عز وجل في كتابه قدس . وما يهدي القليل تعالى فانها لا تعصى الا بغيره ولكن تعصى القلوب التي في المدور . وقال مجاهد معنى لم يحشرني أعني أي لا حجة لي وقد كنت عالما بصحبي بصيرا بها حاج عن نفسي في الدنيا انتهى سأل العبد ربه عن السبب الذي استحق به ان يحشر أعني لأنه جهل وظن أنه لا ذنب له فقال له جل ذكره كذلك أتت آياتنا فاستبها وكذلك اليوم تنسى أي مثل ذلك أنت ثم فسر بأن آياتنا أتت واجتمعت كثيرة فلم تنظر اليها بعين البصير ولم تنبصر وتركتها وعيت عنها فكذلك اليوم تترك كل على عمالك ولا تزال غطاء عن عينيك قاله الرغزبي . والنسيان هنا بمعنى الترك لا بمعنى الذبول ومعنى تنسى ترك في العذاب . وكذلك تجزى أي مثل ذلك الجزاء تجزى من أسرف أي من جاوز الحد في المعصية ثم أخبر تعالى ان عذاب الآخرة أشد أي من عذاب الدنيا لأنه أعظم منه وأبقى أي منه لأنه دائم مسطر وعذاب الدنيا منقطع . وقال الرغزبي والحشر على المعنى الذي لا يزل أبد الآبسين ضيق العيش المنقضي أو أراد وتركها لله في المعنى أشد وأبقى



﴿أفهمهم﴾ أي فقههم بما فيه من العلم ودكرهم العرب من تقدم من القرون وبني الأهل والأهل الثاني عن التكذيب بالرسول وركب  
 الإيمان بالله واتبع رسوله والقائل في إلهاده غير عالم على الله في هذا الترخيم فراء من قراءاتون يندم معناه فين وكم خبر به  
 مفعول بأهلكنا التقدير كذا أهلكنا القوم في شئون عاد على ما عاد عليه وهم الكفار الموحشون برديق وشاؤهم  
 ﴿عشرون﴾ أي سائرهم في جلة في موضع الحال من ضمير لم والمائل يندى المئين في شئرين في حال مشبه في مساكن من أهل  
 من الكفار وقيل حال من مفعول أهلكنا أي أهلكناهم غار من آمنين متصرفين في مساكنهم ﴿ان في ذلك آيات﴾ أي ان في  
 ذلك التبيين بأهللك القرون الماضية آيات ﴿ولا ولي الذين﴾ أي العقول السليمة لم يبق تعالى في وجه الذي لأجله لا يزال العباد  
 معجلا على من كفر محمد صلى الله عليه وسلم والكفة السابقة هي العدة بتأخير جزائهم إلى الآخر وقال تعالى بل الساعة عتد  
 يقول لولا العدة لكان الدينار لما أي لازما والظاهر عطف وأجل معنى على كتمان آخر المعطوف على المعطوف عليه وهو  
 يسمي عوايب لولا لعل العدة الأصل وروى الآي ثم أمر تعالى الله على ما يقول من كونه في شئرين من عاد لهم الضمير في أم  
 بهم وأمر ما يتبعه من قوله لا تدعوا للشاة عتيد على طوع النعم وهو صلاة الصبح وقبل غروبها وهي صلاة الظهر والعصر  
 ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ﴿ولم يزل يفرقهم﴾ أي يفرقهم في كل يوم بين ما هم فيه من الكفر والهدى  
 منسوب على الظن وهي أمهم ما بين القلبين بشر إلى (٧٨٨) تنزل الصبي وغير ذلك من ذلك ترضى في فري بفتح الشاء وصدا

﴿ولا تدعوا﴾ أي لا تدعوا في الآيات  
 تقدم الكلام على مثلها  
 في سورة الحجر  
 ﴿وهم﴾ أي هم في منسوب  
 على الظن الزمان لا ضافها  
 إليه وفري زهره تنق  
 الهاء وسكونها نحو هجر  
 ونهر وهو ما يروق من  
 النور وسراج زاهر له  
 يريق والأعجم الزهر الحديث  
 وأزهر الضمير بدأ لور  
 ﴿ولنقسم﴾ أي لنقسم  
 والضمير في ضمة عاد على ما أو سوله معنا في ورقي ريشه خبر في أي خبر مما عتبه به ولا في السبابة والي أي أي آدم وأم آدم  
 بالصلاة في أمر تعالى بأن أمر الله بالصلاة التي هي بعد الشراة كذا كان الإسلام وأمهم بالصلاة على ما وهبها وما فيها  
 لا يشغل عنها آخر تعالى أنه لا سأل أن يرى نفسه ولا أن يسي في تحصيل الرزق ويبدأ في ذلك بل أمره بتفريع بالأمم الآخر  
 ويدخل في خطابه صلى الله عليه وسلم أمته في العاقبة أي خليفته وأحسن العاقبة لأهل التقوى ﴿وتأولوا آياتنا﴾ أي أولوا آياتنا  
 وهذه عادتهم في اقتراح الآيات كما أنهم جعلوا ما ظهر من الآيات ليسا آياتا فخر حواهم ما يتعارون على دينهم في التعت فاجيبوا  
 بقوله ﴿أولم تأتوهم﴾ أي ما في نصف الأولى في كصعب أبوهم والنور والاعتدال والربور وغيره من الكتب الألفية وقري تأتوهم  
 بالتاء والياء في هذا الالهام توجع لهم في عذاب من قبله في الضمير في من قبله عاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من قبل  
 بعثته لولا أرسلت لولا لأعقب في قسيع منسوب بضمير أن بعد العاقبة وهو جواب الضمير في من قبله أن نزل ونعزي في  
 الدل والنزى مقترا في عذاب الآخرة في كل متر من أي مناوسكم مستغفر عاقبة أمهم في قدر بصواب في ذلك شأنهم وبهم  
 وأقره الخبر وهو متر من حاله على الفاعل كقوله تعالى في كل يعمل على شاكلته والترنيس الثاني والانتظار للفرج و﴿من﴾ أي من  
 وهو استهلام ﴿أعصاب﴾ خبر والجملة في موضع نصب والفاعل قبلها ملحق عنها بالسوى المستقيم ﴿ومن اعتدى﴾ أي من اعتدى على من

﴿الدر﴾ (ج) والقائل لهم ضمير الله تعالى ويؤيد هذا التفسير غير أن السليمان ومنه ما بين وقال الزجاج وقيل  
 في قوله تعالى ﴿ولم يزل يفرقهم﴾ أي يفرقهم في كل يوم بين ما هم فيه من الكفر والهدى

والنظر والاعتبار وقال ابن عطية وهذا أحسن ما يقدر به معنى انتهى وهو قول المبرد وليس  
 بجيد إذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند المصنفين ونحوه أن يقال القائل مظهر تقديره  
 يندموا في الهدى وقال أبو البقاء الفاعل مائل عليه أهلكنا والجملة مفسرة له قال الحوفي كم  
 أهلكنا قد دل على ذلك القرون في التقدير أنهم لم يهلكوا من الكفار من القرون ونحو آثارهم  
 فيتمثلوا بذلك وقال العنبري فاعل لم يهلكوا تعدد بداهم يندم هذا معناه ومضمونه وتوطئه  
 قوله تعالى ﴿ولا تدعوا﴾ أي لا تدعوا في الآيات ﴿ولا تدعوا﴾ أي لا تدعوا في الآيات  
 يكون فمضارع الله أو الرسول انتهى وكون الجملة فاعلا هو متعصب كوفي وأما تنوينه وتطويعه بقوله  
 ﴿ولا تدعوا﴾ في الآخر من سلام على نوح في العالمين فإن تركنا عليه معناه معنى القول فكيف كانت به الجملة  
 كما قيل وقتنا عليه وأطلقنا عليه هذا اللفظ والجملة تعكس معنى القول كما تعكس اللفظ وأحسن  
 التعارض الأول وهو أن يكون الفاعل ضمير عاقلنا على الله كما قال أبو عبد الله ومفعول به  
 مطلق أي الغير بأهللك القرون السابقة ثم قال كم أهلكنا أي كثر أهلكناكم مفعول به أهلكنا  
 والجملة كما أنهم مفسرون للقول الموقر ليدع وقال الحوفي قال بعضهم في موضع رفع فاعل به  
 وأكره هذا على أنه لأن كاستهلام لا يعمل في ما قبل انتهى وليس كنهنا استهلاما بل هي خبرية  
 وقال أبو البقاء يندم في فاعله وجعل أحد مظهر اسم الله تعالى أي المئين الله ولم يعلق يندمها  
 إذ كانت بمعنى علم كما عرفت في قوله تعالى ﴿ولم يزل يفرقهم﴾ أي يفرقهم في كل يوم بين ما هم فيه من الكفر والهدى  
 لا ملحق بالمعنى عنها وإنما ملحق به الاستهلامية ﴿وقرأ ابن السفيان عشرون التشديد بمسما للفعول  
 لأن الشيء يخلق خطوه بخطوه وحركته بحركته ويكو بأكون فاسم البناء للفعول والضمير في  
 يشون عاد على ما عاد عليه وهم الكفار الموحشون برديق وشاؤهم يتقلبون في بلاد عاد  
 وتوعدوا الطوائف التي كانت فرس في غلبها إلى الشام وغيره وما يشون آثاره لا كهم وبتشون  
 في مساكنهم جملة في موضع الحال من ضمير لم والمائل يندى المئين في شئرين في حال مشبه في  
 مساكن من أهل من الكفار وقيل حال من مفعول أهلكنا أي أهلكناهم غار من آمنين  
 متصرفين في مساكنهم لم يتعمم عن النسخ والتصرف مانع من مرض ولا عذر في ما به الأهل  
 متع على حين غفلة منهم به ان في ذلك آيات في ذلك التبيين بأهللك القرون الماضية آيات الأولى انتهى  
 أي العقول السليمة ثم بين تعالى الوجه الذي لأجله لا يزال العذاب معجلا على من كفر محمد صلى  
 الله عليه وسلم والكفة السابقة هي العدة بتأخير جزائهم إلى الآخر وقال تعالى بل الساعة عتد  
 تقول لولا العدة لكان الدينار لما أي لازما والظاهر عطف وأجل معنى على كتمان آخر المعطوف على المعطوف عليه وهو  
 رصه وبما فاعل بمعنى مفعول أي لم يزل في القرآن وما لفظا لرويه كما قالوا لرازمهم وقال  
 أبو عبد الله الرازي لأشبهان الكلمة أخبار الله تعالى ملائكة وكشف في اللوح المحفوظ أن أمته  
 محمد صلى الله عليه وسلم أن كذا يوافقون ولا يفعل بهم ما فعل غيرهم من الاستئصال انتهى والأجل  
 أجل حياتهم أو أجل أهلا كهم في الدنيا أو عذاب يوم القيامة أقوال فعلى الأول يكون العذاب  
 مطلق في قدره وما بعده على الثاني قتلهم بالسيف يوم بدر وعلى الثالث هو عذاب جهنم وفي صحيح  
 البخاري أن يوم بدر هو الزمان وهو البطشة الكبرى والظاهر عطف وأجل معنى على كذا وآخر  
 المعطوف عن المعطوف عليه وفصل بينهما بجواب لولا لعل العدة الأصل وروى الآي وأما  
 العنبري أن يكون واجل معطوف على الضمير المستكن في كان قال أي لكان الأخذ العاجل

السابقة

القائل مظهر تقدير مظهر بالهدى  
 والآراء والنظر والاعتبار  
 (ع) وهذا أحسن ما يقدر  
 بدعته (ح) هذا قول  
 المبرد وليس بجيد إذ فيه  
 حذف الفاعل وهو لا  
 يجوز عند المصنفين  
 ونحوه أن يقال القائل  
 مظهر تقديره يندموا أي  
 الهدى (ش) فاعل لم يندم  
 الجملة تعدد بداهم يندم  
 هذا معناه ومضمونه وتوطئه  
 قوله تعالى ﴿ولا تدعوا﴾ أي  
 لا تدعوا في الآيات ﴿ولا تدعوا﴾  
 الآخر من سلام على نوح  
 في العالمين أي تركنا عليه  
 هذا الكلام ويجوز أن  
 يكون فيه ضمير الله أو  
 الرسول (ح) كون الجملة  
 فاعلا يندم وهو متعصب كوفي  
 وأما تنوينه وتطويعه بقوله  
 ﴿ولا تدعوا﴾ في الآخر من  
 سلام على نوح في العالمين  
 فإن تركنا عليه معناه معنى  
 القول فكيف كانت به الجملة  
 كما قيل وقتنا عليه وأطلقنا  
 عليه هذا اللفظ والجملة  
 تعكس معنى القول كما تعكس  
 اللفظ وأحسن التعارض  
 هو الأول وهو أن يكون  
 الفاعل ضمير عاقلنا على  
 الله تعالى كما قال أبو عبد  
 الله ومفعول به مطلق أي  
 الغير بأهللك القرون  
 السابقة























يلتفتهم إيمانهم لما رأوا بأسنا والدموى مصدر دعا يقال دعا دعوى ودعوة لأن المذلول كان يدعو إلى وقوله حصيدا أي بالعباد تركوا كالحصيد خاسدين أي موفى دين أو واحد مبين بالنار إذا طغشت وبأذا كرم تعاقب قسم تلك القرى الظلمة اتبع ذلك بما يدل على أنه فعل ذلك عدلا لانه وبما جازاة (٣٠٠) على ما فعلوا وأنه ما أتخذ العالم العلوى المحتوى على عجائب صنعهم وغرائب

من فعله وهذا العالم السفلى وما أودع فيه من عجائب الحيوان والنبات والمعادن وما ينهبها من الهواء والسحاب والرياح على سبيل اللعب بل لقوائده دينية تقضى بسعادة الأبد أو يشقاو توديناو بآفة لا تخلص كقوله تعالى وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما الا في ستة ايام وما ينبت لكم الزرع الا في اربعة ايام ان تغفلوا عن أصل اللهي ما سرع اليه الشهوة ويدعو اليه الهوى وقال ابن عباس وغيره للهو هذا الولد فيل تقضى أي ترى سرعه وهذا من عجل الخليل شبه الحق بالصورة الصليو الباطل بالرخو وأنه قد نفى الصخرة على الرخو في قدمه أي يصيب دماغه وذلك مهلك في البشر وكذلك الحق ماله الباطل ولكم الويل في خطاب المكشوف أي الخزي والهزم في محققون أي تصفونه بما يليق به تعالى من

اتخاذ الساجدة والوداد التام من أن قوله من في السموات والأرض استثنى الخيرة بأن جميع العالم يكون متدخلا برادها نظري المكان لانه تعالى منزعه عن المكان بل المعنى شرف المكانة وعلا منزلة في ولا يستكبرون في جلة خالصة ولا يستعصرون أي لا يكونون ولا يسأمون وبينه ما بعده من قوله لا يستعصرون الليل والنهار لا يشتركون

أو يجعلون خلقا من أن يقال لهم ذلك وإن لم يقل أو بقوله رب العزة وبسمع ملائكته لينفهم في ذمتهم أو بلامهم ذلك بعد ثوابه بنفوسهم وارجعوا الى ما ترفتم فيمن العيش والافعال الخال الناعة والافعال انظار النعمة وهي الترفعة عليكم تسألون غدا عما جرى عليكم وتزل بأموالكم وما كنتم تفتبسون السائل عن علم وشاهدة أو أارجعوا واجلوا كما كنتم في مجالسكم وتزبون في مراتبكم حتى يسألكم عبيدكم وحشمكم ومن يهلكون أضره وينفخ فيه أمركم ونهيكم ويقولوا لكم هم تأمرون وماذا ترشدون وكيف تأتي وتذر كما دنا منه من الخدمين أو يسألكم الناس في أئذيتكم المعاون في تواريل الخطوب ويستشرونكم في المهمات والعوارض ويستشفون بتدابيركم ويستغنون بآرائكم أو يسألكم الوافدون عليكم والطاعون بخطرهم سعالكم أكفكم ويمرون أخلافكم يعرفكم ويأيدكم أملا منهم كانوا أضيافا يتفقون أمواهم ربا الناس وطلب النساء أو كانوا بجلا تقل لم ذلك تهاكم اليكم وتوينا الى توبيع انتهى وتدا الويل هو على سبيل المجاز كما فهم قالوا يويل هكذا من الله وتقدم تقديروا يويل في البقرة هو الظلم على الانسراك وتكذيب الرسل واتخاذ السبب في الهلاك واسم زالت هو اسم الإشارة وهو تلك هو إشارة الى الجملة بقوله أي فازالت تلك الدعوى دعواهم قال القسرون فازالوا يكررون تلك الكلمة فلم تنفهم كقوله فلم يكلفهم إيمانهم لما رأوا بأسنا والدموى مصدر دعا يقال دعا دعوى ودعوة كقوله وآخر دعواهم لأن المولى كان يدعو الويل وقال الخوفي وتبعه العنصري وأبو البقاء ثلاث اسم زالت ودعواهم الخبر ويجوز أن يكون دعواهم اسم زالت وتلك في موضع الخبر انتهى وهذا الذي ذهب اليه هؤلاء قاله الزاج قبلهم وأما أحبابنا المتأخرون فهم كان وخبر عابث به الفاعل والمفعول فكلا لا يجوز في باب الفاعل والمفعول إذا ألبس أن يكون المتقدم الخبر والمتأخر الاسم لا يجوز ذلك في باب كان فإذا كان كل موسى صلي في محضر في موسى لأن يكون اسم كان وصديق الخبر كقولك ضرب موسى عيسى فوسن الفاعل وعيسى المفعول ولم يراع في هذا من متأخري أحداثنا الإيو العباسي أحمد بن أبي عرفى ابن الحاح وهو من تلاميذ الأستاذ أبي علي الشلوبين ونهائهم فأجاز أن يكون المتقدم هو المفعول والمتأخر هو الفاعل وإن ألبس فعل ما قرره جمهور الاحباب يعني أن يكون تلك اسم زالت ودعواهم الخبر وقوله حصيدا أي بالعباد تركوا كالحصيد خاسدين أي موفى دين أو واحد مبين بالنار إذا طغشت وحصيدا مفعول ثان قال الخوفي وخاسدين تعت حصيدا على أن يكون حصيدا بمعنى محمود بن عيسى وضع المفرد ويراد به الجمع قال ويجوز أن يجعل خاسدين حال من الهاء والميم وقال العنصري جعلناهم مثل الحصيد شهم في استعجالهم واصطلاحهم كما تقول جعلناهم رمادا أي مثل الرماد والضمير المنصوب هو الذي كان مبتدأ والمنصوبان بعده كانا خبرين له فلهذا دخل عليهما جمع نصبهما جميعا على المفعولية (كان قلت) كيف نصب جعل ثلاثة فاعيل (قلت) حكم الاثنان الآخر بن حكم الواحد لأن معنى قولك جعلته حلوا حادنا جعلته بياضه اللطيفين وكذلك معنى ذلك جعلناهم جميعين لما لهما الحصيد والخود والحود عطف على المائلة لا على الحصيد انتهى ولما ذكر تعالى قسم تلك القرى الظلمة أتبع ذلك ما يدل على أنه فعل ذلك عدلا لانه وبما جازاة على ما فعلوا وأنه ما أتخذ العالم العلوى المحتوى على عجائب صنعهم وغرائب من فعله وهذا العالم السفلى وما أودع فيه من عجائب الحيوان والنبات والمعادن وما ينهبها من الهواء والسحاب والرياح على سبيل اللعب بل لقوائده دينية تقضى بسعادة الأبد أو يشقاو توديناو بآفة لا تخلص كقوله تعالى وما خلقنا



السما والارض وما بينهما باطلا وقوله ما خلقناهما الا بالحق قال الكرمانى اللعب فعل يدعو اليه الجهل بروق اوله ولا ثبات له وانما خلقناهما التجارى المحسن والمسي وليست بل مما على الوجدانية والقدر فانتبه ولو اردنا ان نتخذ هو اصل الله ما نسرع اليه الشبهة ويدعو اليه الهوى وقد يكتفى به عن الجاهل واماهنا فمن ابن عباس والسدى هو الولد وقال الزجاج هو الولد بلفظ حضر موت وعن ابن عباس ان هذرا على من قال اتخذ الله ولدا وعنه ان الله هو الله اللعب وقيل الله هو المرأة وقال قتادة هذا في لغة اهل اليمن وتكون رداعى من ادعى ان لله زوجة ومعنى من لدنا من عندنا بحيث لا يطلع عليه احد لانه نقص قدره اولى وقال السدى من السماء لا من الارض وقيل من الخور العين وقيل من جهة قدرتنا وقيل من الملائكة لان الانس رد اولاده المسيح وعزير وقال الزمخشري بين ان السبب في ترك اتخاذ الله واللعب والتمسكه عن افعالي ان الحكمة صارفة عنه والا فاننا قدر على اتخاذ ان كنت فاعلا لا على كل شيء قدر انتهى ولا يبيح هذا الاعلى قول من قال الله هو اللعب وامس فسر بالولد والمرأة فذلك مستحيل لاتعلق به القدرة والظاهر ان اننا شرطية وجواب الشرط عنوف يدل عليه جواب لوى ان كنا فاعلين اتخذنا ان كنا نحن بفعل ذلك ولنا نحن بفعله وقال الحسن وقتادة وجرحنا نافية أى ما كنا فاعلين من نقض أى ترى من غير خلق وهو القرآن على الباطل وهو الشيطان فله علة وقيل كل ما في القرآن من الضلال هو الشيطان وقيل ياتى الحق على الباطل وهو شهم ووصفهم الله بغير صفاته من الولد وغيره وقيل الحق عالم القرآن والرسالة والشرع والباطل اصنام كذلك وبلى اضرب عن اتخاذ الله واللعب والمعنى انه يحض الباطل بالحق واستعار ذلك الفنى والسمع وهو الابطال والحداد وحققه على كانه جرم صلب كالصخرة مثلا قد يلقى به على جرم رخو اجوف فليس له اى اصاب دماؤه وذلك هو الحق في الفساده كذا الحق بملك الباطل وقرا عيسى بن عمر في معجب العين قال الزمخشري وهو في وصف قوله

سائر كمنزلى لى نعيم والحق بالجواز فاستمع

وقرى فيه بعض الميم انتهى ولكم الويل خطاب بالكفار أى الخزى والهم بما تصفون أى تصفونه باللائق به تعالى من اتخاذ صاحبة والولد ونسبة المستخيلات اليه وقيل لكم خطاب لمن تمسك بتكذيب الرسل ونسب القرآن الى انه سحر واضاعت احلام وهو المعنى بقوله فما تصفون واعلم من ذهب الى انه التفات من ضمير الغيبة في غار التلك دعواهم الى ضمير الخطاب ثم اخبر تعالى ان من في السموات والارض مثل فاندرج فيمن سموه بالصاحب والولد ومن عنده هم الملائكة واحتمل ان يكون معطوف على من فيكونون قد اندرجوا في الملائكة بطريق العموم لدعولهم الى من و بطريق الخصوص بالنسب على أنهم من عنده ويكونون لا يستكبرون جلالة سالفهم واستثنى اخبار واحد ان يكون ومن عنده مبتدا وخبر لا يستكبرون وعندنا لا يراد به انظر في المكان لانه تعالى منزه عن المكان بل المعنى شرف المسكنه وعلا منزلة والظاهر ان قوله وله من في السموات والارض استثنى اخبار بان جميع العالم ملكه وقيل يحتمل ان يكون معادلا لقوله ولكم الويل بما تصفون كما ينقسم الامر في نفسه الى لختين هذه المقالة الويل لله تعالى من في السموات والارض انتهى والمراد ان الملائكة مكرمون منزلون لكرامتهم على الله منزلة المقرين عند الملائكة على طريق التخييل والبيان

أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لما ذكر الدلائل على وحدانيته وأن من في السموات والارض ملكه وأنت الملائكة المكرمين هم في خدمته عادلى ما كان عليه من توبخ المشركين وذمهم ونسفيهم أحلامهم واما هنا منقطعة تقدير بيل والهمز توفى المضارب وانتقال من خبر الى خبر واستفهام معناه التعجب والانسكار أى اتخذوا آلهة من الارض يتصفون بالاحياء وينشرون عليها وعلى الامانة أى لم يتخذوا آلهة بهذا الوصف بل اتخذوا آلهة جادا لا تتعب بالقدرة على شئ فبى غير آلهة لأن من صفة الآلهة القدرة على الاحياء والامانة هم ينشرون صفة لقوله آلهة بعد وصفه بالبحر والذى هو من الارض والضمير في فيها عائده على السماء والارض وهما كناية عن العالم والاصفة لآلهة أى آلهة غير الله وتكون الاوصاف بهمهم وفي لسان العرب ومن ذلك ما أنشده عبيد بن جراح وكل أخ يفارق أخوه لعمر وأبيك الا الفرقدان أى وكل أخ غير الفرقدان يفارق أخوه وقال أبو العباس المبرد في الاثنان يكونان بدلا لان ما بعد الوصف موجب في المعنى والبدل في غير الواجب أحسن من الوصف والذى يظهر أن معنى الآفة وجود الفساد فيهما مرتب على وجود الآلهة الغابرة لله وهذا الوجود يقع فلا يقع ما يرتب عليه وهو الفساد فيعين الله في نفسه عما وصف به أهل الجاهل ثم وصف نفسه أملاك هذا الخلق العظيم الذى جميع العالم هو

الفرهم واهلهم وقال حشر المير والشمس على وأبى وحده أنه فهو متولد لارم وأحسرتة

بها جيف الحسرى فلما عظمها فيض وأما جلدنا ففصلب قال الزمخشري (فان قلت) الانفسار مبالغة في الحسور وكان الأبلغ في وصفهم أن ينفى عنهم أدنى الحسور (قلت) في الانفسار بيان أن ما هم فيه يوجب غاية الحسور وأقصاه وانهم اخفاء لذلك العنادات الباطلة بأن يستعسروا فيا يفعلون انتهى يسمعون هم الملائكة باجاء الامتوصفهم بتسبيح دائم وعن كعب جمل التلم التسبيح كالنفس وطرف العين للبشر يقع منهم اذا نادون أن لمعهم فما استوفى الحديث اني لأسمع أطيط السماء وحق لها أن تظط ليس فيها موضع راحة إلا وفيه ملك ساجدا وقائم ثم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيها آلهة الا الله لقدسنا فسمنا الله رب العرش عما تصفون لادسأل عما يفعل وهم يسألون أم اتخذوا من دونه آلهة بل ما هم الا آلهة كرم من موى وكرم من غلب بل أكثرهم لا يعترفون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ لرجل ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم

بكال القدرة ونهاية الحكمة فقال لا يسأل عما يفعل اذله ان يفعل في ملكه ما يشاء وفعله على أقصى درجات الحكمة فلا اعتراض ولا نقب عليه والظاهر في قوله لا يسأل العموم في الأزمان وهم يسألون عن أعمالهم ثم كرر تعالى عليهم الانسكار والتوبيخ فقال أم اتخذوا من دونه آلهة استغفلا عما شأنهم واستغفلا الكفرهم وراى

ان هذا التوبيخ قوله من دونه كما أنه يظم على قصد الكفر بلغة عز وجل ثم دعاهم الى الاتيان بالحق على ما اتخذوا ولا حجة تقوم الى ان الله يرسل بالحق ولا العقل ولا النقل بل كتب الله السابقة شاهدة بتز به تعالى عن الشرك والانداد كما في الوحي الذى حثكم به وهذا كرم من موى أى عطف اللز من موى وهم آلهة كرم من قبل وهم أمم الانبياء والله كرهناهم اذ به الكتب الهية ويجوز أن يكون هذه الشارة الى القرآن والمعنى فيه ذكر الاولين والآخرين بالعدوة بيان الشرع لهم وذكر الاولين كرهناهم اذ به الكتب الهية وذكر التوبيخ في أمورهم والمعنى على هذا عرض القرآن في معرض البرهان أى دعواهم بانهم كرم من قبلهم اذ به الكتب الهية وما أرسلنا من قبلك الا آية اخبر تعالى أنه ما أرسل من رسول الا جاء مقرر التوحيد بتوفاؤه بالالهية والامر بالمعصية وما كان من رسول عاموا وكان له لفظ ومعنى أقر على اللفظ في قوله (الا نوحي اليه) ثم جمع على المعنى في قوله (هم معرضون) ولم يأت التركيب فاعبدنى ويحتمل أن يكون الأمر له ولا مثله ثم زده تعالى نفسه عما نسبوا اليه من الولد قيل ونزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله وقالت النصارى نعو هذا في عيسى واليهود في عزير ثم اضرب تعالى عن نسبة الولد اليه فقال (بل عباد مكرمون) فقد بره لهم عباد مكرمون ويشمل هذا اللفظ الملائكة وعزير والامسج ولا يسبقونه بالقول المعنى انهم يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يبق قولهم قوله (هم بأمره يعملون) فكأن قولهم



طاعته والامتثال لأمره  
ولا يشعرون كما كانوا  
مقهورين تحت أمره  
وبل كونه وهو محيط بهم  
لم يحسروا على أن يشعروا  
بالله تعالى  
وأعله للشفاعات في زيادة  
الثواب والتعظيم ثم هم  
مع ذلك من غيبته  
مشفقون  
حذرون لا يأتون مكر  
الله قول ابن عباس لمن  
ارتضى هو من قال لا إله  
إلا الله وشفاعتهم الاستغفار  
لو ومن غلبهم أدله  
بعد أن وصف كرامتهم  
عليهم أثنى عليهم وأضاف  
إليهم تلك الأفعال السنية  
فاجأ بالوعيد الشديد  
وأبذر بعداب جهنم من  
ادعى منهم أنه إله وذلك على  
سبيل الفرض والتخييل  
مع علمه بأنه لا يكون  
كقوله تعالى ولو أنكم كوا  
لحيط عنهم ما كانوا  
يعلمون قصد بذلك تنفيع  
أمر الشرر وتعظيم شأن  
التوحيد كذلك  
ذلك الجزاء يميز الظالمين  
وهم الكافرون الواضعون  
التي في غير موضع وأداة  
الشرط تدخل على الممكن  
والمتنع نحو قوله تعالى  
لئن أنكرت لبصطن عملك

وما خلفهم ولا يشعرون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقبل منهم إلى الله من دونه  
فذلك يميز به جهنم كذلك يميز الظالمين لما ذكر تعالى الدلائل على وحدانيته وأن من في  
السموات والأرض كلهم ملكه وأن الملائكة المكرمين هم في خدمته لا يغترون عن نفسه  
وعبادته عادى ما كان عليه من توبع المشرقين ودمهم وتسفيه أحلامهم وأمهات منطقة تنقيد  
بيل والهمزة ففيها اضرب وانتقال من خبر إلى خبر واستفهام بعناء التعجب والانسكار أى اعتدوا  
آله من الأرض بتصفون بالأحياء ويقدرتون عليها وعلى الأمانة أى لم تغفروا آلهة هذا الوصف  
بل اعتدوا آلهة جادا لا تصف بالقدرة على شيء غير آلهة لأن من صفة الإله القدرة على الأحياء  
والأمانة وقال (فانظرى) كيف أنكرت عليهم آلهة تنشر وما كانوا يدعون  
ذلك آلهتهم وهم أيعدين عن هذه الدعوى لأنهم مع إقرارهم بأن الله تعالى السموات والأرض  
وبأنه قادر على المقدورات كلها على الشئ الأول منسكون للبعث وكان عندهم من قبيل الحال  
الخارج عن قدرة القادر فكيف يدعون للجهاد الذى لا يوصف بالقدرة قلت الأمر كما ذكرنا  
ولكنهم يادعائهم الإلهية يلزمهم أن يدعوا لها الانتفاء لأنه لا يستحق هذا الاسم إلا القادر على كل  
مقدور والانتفاء من جملة المقدورات وفيه ملبس من التكبر بهم والتوبيخ والجهيل والشاعر بأن  
ما استمد من الله لا يصح اعتدائه لأن الله تعالى خلقهم جميعا لا يقتدر على الإبداء وإعادة  
وغيره فلو لم يكن الأرض فوقه فلا من مكانه من المدة ثم يدعى أوبى فسمى إلى الأرض  
الأيذان بأنها الأصنام التي تعبد في الأرض لأن الآلهة أرضية وسبوية من ذلك حديث الأئمة التي  
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربك فاشأر إلى الساء فقال أنها مؤمنة لا تفهم بها أن  
مرادها في الآلهة الأرضية التي هي الأصنام لا إثبات السماء كما قاله تعالى ويجوز أن يراد آلهة من  
جنس الأرض لأنها ما أن صنعت من بعض الحجارة أو تعمل من بعض جواهر الأرض (فانظرى)  
لا بد من نكتة في قوله (قلت) النكتة في إفراد معنى الخصوصية كأنه قيل أم اعتدوا آلهة  
لا تقدر على الانتفاء الأم وحدهم انتهى واعتدوا هنا بمعنى أن يكون المعنى أنها سحوا وسوروا  
ومن الأرض متعلق بالاعتدوا ويحصل أن يكون المعنى جعلوا الآلهة أصناما من الأرض كقوله أنشد  
أصناما آلهة وقوله واتخذ الله إبراهيم خليلا وفي معنى الاصطفاء والاختيار وقرأ الجمهور  
ينشرون مضارع أنشر ومعناه ينجون وقال قطرب معناه يتلقون كقوله آفن يخلق كن لا يخلق  
وقرأ الحسن ويجهاد ينشرون مضارع أنشر وهما لغتان نشر وأنشر متعديان ونشرا بى لازما  
تقول أنشر الله الموتى فنشروا أى أحيوا والضمير في فيها عائد على الساء والأرض وهما  
كناية عن العالم والأصناف لآلهة أى آلهة غير الله وكون الأوصاف بها معروضة في لسان العرب  
ومن ذلك ما أنشد سيبويه رحمه الله

وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أليك إلا الفرقان

قال (فانظرى) (فانظرى) ما نعتك من الرفع على البذل (قلت) لأن لو بمنزلة ان في ان الكلام  
معسوج وبذل لا يسوغ إلا في الكلام غير الموجب كقوله ولا يفتنكم أحد الأمر أنك  
وذلك لأن أعم العام يصح نفيه ولا يصح إيجابه والمعنى لو كان يتولاها ويدبر أمرها آلهة شتى غير  
الواحد الذى هو فاطرهما لفسد تأويله دلالة على أن من أحدهما واجب أن لا يكون مدبرهما إلا  
واحد والثاني أن لا يكون ذلك الواحد إلا إله وحده كقوله الله (فانظرى) لموجب الأمر أن

(قلت) لعلمنا أن الرعية تفسيه بتدبير المالكين لما يحدث بينهم من التغالب والتناكر والاختلاف  
ومن عبد المالكين من واد حين قتل عمرو بن سعيد الأشدق كان والله أعز على من دم ناظرى  
ولكن لا يجمع فلا ن في شول وهذا ظاهر وأما طريقة الخانع فلم تكن من فيها تجادل ومطرا ولا ن  
هذه الأفعال محتاجة إلى تلك الذاب المعينة تلك الصفات حتى تثبت وتستقر وقال ابن عطية وذلك  
بأنه كان ينبغي بعضهم على بعض ويذهب بما خلق واقتضاب القول في هذا أن الهين لو فرضنا بينهما  
الاختلاف في تحريك جسم ولا تحريكه لمحال أن تتم الإرادة أن لا تتم جميعا وإذا تمت  
الواحدة كان صاحب الأخرى عاجزا أو هادئ ليس باله وجواز الاختلاف عليهم بمنزلة وقوعه  
منها وانظر آخره وذلك أن كل جزء يخرج من العدم إلى الوجود فمحال أن تتعالى به قدرتان فإذا  
كانت قدرة أحدهما توجد في الآخر فضلا لا معنى له في ذلك الجزء ثم ينادى النظر فكذا جازأ  
وقال أبو عبد الله الرازى لو فرضنا وجودين واجبي الوجود لكانا متماثلين لأن يستحق كافي  
الوجود ولا بد أن يتماثل كل واحد منهما عن الآخر معتمدا على المشاركة غيرهما به الميزة فيكون  
كل واحد منهما مشترك للآخر وكل مركب فهو مشترك في آخر ممكن لذاته فإذا واجب الوجود  
ليس إلا واحدا فكل ما عدا هذا فهو محدث ويمكن جعل هذا تفسيرا لهذه الآية لا لما دللنا على أنه  
يلزم من فرض وجودين واجبين أن لا يكون نبي منهما واجبا وإذا لم يوجد الواجب لم يوجد  
نبي من هذه الممكتات حيث يلزم الفساد في كل العالم وقال أبو البقاء لا يجوز أن يكون بدلا  
لأن المعنى يصير إلى قولك لو كان فيهما الله لفسدنا الأرضى لكنا لو قلت ما جاء في قولك  
الآن بدلى البذل لكن المعنى جاء في زبدوحده وقيل يمنع البذل لأن ما قبله إيجاب ولا يجوز  
التصديق على الاستثناء لوجوب أحدهما فاسد في المعنى وذلك أنك إذا قلت لوجدى القوم إلا  
زبد القتلهم كان معناه أن القتل امتنع لكون زبد القوم فلو نص في الآية لكان المعنى  
فساد السموات والأرض امتنع لوجود الله مع ذلك إثبات الإله مع الله وإذا رقت على  
الوصف يلزم من مثل ذلك أن المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدنا والوجه الثاني أن آلهة هذا  
لكرة والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعته من المحققين لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه  
المستثنى لولا الاستثناء انتهى وأجاز أبو العباس المبرد في الآية أن يكون بدلا لأن ما بعده ولو غير  
موجب في المعنى والبذل في غير الواجب أحسن من الوصف وقد أعنا الكلام على هذه  
المسألة في شرح الترميز وقال الأستاذ أبو علي التلو بين في مسألة سيبويه لو كان معنار رجل إلا  
زيد فلعلنا أن المعنى لو كان معنار رجل كان زيدا لعلنا لا معنى غير التالى معنى مكان وقال شيخنا  
الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ لا يصح المعنى عندى إلا أن تكون الألف معنى غير الذى يرادها البذل  
أى لو كان فيهما آلهة عرض واحد أى بدل الواحد الذى هو الله لفسدنا وهذا المعنى أراد سيبويه في  
المسألة التى جاء بها توطئة انتهى ولما أقام البرهان على وحدانيته وانفرد به بالو هية زعم نفسه عما وصفه  
به أهل الجهل بقوله فبما أن الله ثم وصف نفسه بأنه مالك هذا المخلوق العظيم الذى جمع العالم عو  
منضمهم ثم وصف نفسه بكمال القدرة ونهاية الحكم فقال لا يسأل عما يفعل أهله أن يفعل في ملكه  
ما يشاء وفعله على أقصى درجات الحكمة فلا اعتراض ولا تعجب عليه ولما كانت عادة الملوك  
أنهم لا يسألون عما يصدر من أفهامهم مع إمكان الخطأ فيها كان ملك الملوك أحق بأن لا يسأل هذا  
مع علمنا أنه لا يصدر عنه إلا ما اقتضته الحكمة العارفة عن الخلل والتعقب وجاء عما يفعل إذ الفعل







وهم عن آياتها أي عاوض الله تعالى فيهم من الأدلة والعبر بالشمس والقمر وسائر النيرات وسائر ما طوعوا وغروها على الحساب  
القوم والرتب العجيب الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة وهو الذي خلق الليل والنهار في كل نفس ذاتة الموت  
نسب النور والشمس على القمر لأن القمر يستند النور منها في كل في فلك في الفلك الجسم الدائر دورة اليوم والليلة وعن ابن  
عباس الفلك الساء وقال أكثر المفسرين الفلك موحى بكهوف (٣٠٨) تحت السماء تجري فيه الشمس والقمر كل في فلك الذي حدث

مضافه يجوز أن يعود  
الضمير على مفردا كقوله  
تعالى قل كل يعمل على  
شأنه يجوز أن يعود  
عليه كقوله تعالى  
وكل كانوا ظالمين وجاء  
هنا ضمير الجع في قوله  
يعودون وحيثما كان  
والجهور أو لم لا و  
السماء والأرض ومنه ان الله يملك السموات والأرض أن تزل ولا جعل السموات وتوابعها الأرضين  
نوعا آخر عن النوعين كما أخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من القوم وهو ما عاين أسودان  
لقبطي غم وقال الحوفي قال كانتا في السموات والارضين من النوعين ومنه قول الأسود بن  
يعفر ان المنية والخوف كلاهما في نوفي الحارم بريقان سودي  
لا سائر الدواعين وقال أبو البقاء الضمير يعود على الجنين وقال الزعزعي وإنما قال كانتا  
دون كذا لأن المراد جاعة السموات وجاعة الأرض ونحوه قولهم لقاحان سوداوان أراد جاعتان  
فصل في الضمير ما فصل في المظهر وقال ابن عطية وقال كانتا من حيث هما نوعان ونحوه قول  
عمر بن شبيب

المعزولان حال قيس وأعطيت قيس تباشير  
قال ابن عباس والحسن وعطاء بن وهب وقادة كانتا سوداوان أحدا ففعل الله بهما ما هو وقول  
كعب خلق الله السموات والأرض بعثها على بعض ثم خلق ربحا وسطحها ففتقها وأجعل  
السموات سبعا والأرضين سبعا وقال مجاهد والسدي وأبو صالح كانت السموات والأرض  
من لطف خلقها واحدة فتفقتا فسطا سبع سموات وكذلك الأرضون كانت من لطف خلقها واحدة  
فتفقتا فسطا سبعا وفتقتا فسطا سبعا والأرض من لطف خلقها واحدة فتفقتا فسطا سبعا وفتقتا فسطا سبعا  
السماء قبل المثلث والارض قبل النبات رقيق فتفتقا هما بالمطر والنبات كقول الساء ذات  
الرجع والارض ذات الصنع قال ابن عطية وهذا قول حسن يجمع العبارة وتعدد النعمة والحجة  
لحسوس بين ويناسب قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي أي من الماء الذي أوجده الفتيق انتهى  
وعلى هذين القولين تكون الرقبة من البصر وعلى ما قبلها من روية القلب وجاء تقريرهم بذلك لانه

عليها واعتصم الشريطة ما مضى جوابه على ما مضى في قوله تعالى في تلك الجنة هي مصاب الاستغفار والشرط  
معتز بهما وجوابه مخدوع وفي هذه الآية دليل على ما مضى في قوله تعالى في تلك الجنة هي مصاب الاستغفار والشرط  
تقدم الكلام عليه في قوله تعالى في تلك الجنة هي مصاب الاستغفار والشرط  
والشرعنا عام في الفتيق والغفر والصحة والمرض والطاعة والمعصية واليأس والرجوع فيجازيكم على ما مضى منكم في الجنة  
الابتلاء من الصبر والشكر وفي غير الابتلاء

وارد في القرآن الذي هو معجزة في نفسه مقام مقام المرفى المشاهد ولأن تلاصق الأرض والسماء  
وتبانيهما كالأهل في العقل فلا بد للبيان دون التلاصق من مخصص وهو الله سبحانه وقرا  
الجمهور وقد استكون السماء وهو مصدر يوصف به كزور وعذل فوقع خبرا للشيء وقرا الحسن وزيد  
ابن علي وأبو جود وعيسى رتقا بفتح التاء وهو اسم المرفوق كالقبض والنقض فكان قياسه أن يبنى  
ليطابق الخبر الاسم فقال الزعزعي هو على تقدير موصوف أي كانتا شيار تقاه وقال أبو الفضل  
الرازي الأكثر في هذا الباب أن يكون المتعز منه بمعنى المفعول والساكن مصدر وقد يكونان  
مصدرين لكن المعركة أولى بأن يكون في معنى المفعول لكن هذا الأولى أن يكونا مصدرين فأقيم  
كل واحد منهما مقام المفعولين ألا ترى أنه قال كانتا رتقا فلو جعلت أحدهما ساكنا وجب أن تنبى فلما  
قال رتقا كان في الوجهين كرجل عدل ورجلين عدل وقوم عدل انتهى وجعلنا ان عدت لواحد  
كانت بمعنى وخلقنا من الماء كل حيوان أي مادته النطفة قاله قطرب وجماعة أولا كان قوامه  
الماء المشر وب وكان محتاجا إليه لا يصير عنه جعل مخلوقاته كقوله خلق الإنسان من عجل قاله الكاكي  
وغيره وتكون الحياة على هذا حقيقة يكون كل شيء عامنا خصوصا إذ خرج منه الملائكة والجن  
والسوا مخلوقين من نطفة ولا يحتاجين للماء وقال قتادة أي خلقنا كل نام من الماء فيدخل فيه  
النبات والمعدن وتكون الحياة فيهما مجازا أو عبر بالحياة عن القدر المشترك بينهما وبين الحيوان  
وهو الماء ويكون اسم على هذا عاما محصورا وان أعذب جلتا لا تنبى عالمي صيرنا كل شيء حي  
بسم من الماء لا بد منه وقرا الجمهور على ما مضى من قوله تعالى في تلك الجنة هي مصاب الاستغفار والشرط  
ما لم يجعلنا والجار والمجرور لغو أي ليس مفعولا لأننا جعلناهم أفلا يؤمنون استفهام إنكار وفيه معنى  
التعجب من ضعف عقولهم والمعنى أفلا يتدبرون هذه الأدلة ويعملوا بمقتضاها ويتركوا طرفة  
الشرك وأطلق الإيمان على سببه وقد انتظمت هذه الآية دليلين من دلائل التوحيد وهي من الأدلة  
الساوية والأرضية ثم ذكر دليلا آخر من الدلائل الأرضية فقال وجعلنا في الأرض رواسي أن  
تجد بهم وتقدم شرح فغير هذه الجلة في سورة النحل وجعلنا فيها الجبال سلا وعدا دليل رابع من  
الدلائل الأرضية والظاهر أن الضمير في فيها عالم على الأرض وقيل يعود على الراسي وجاء  
هنا تقديم لجاء على قوله سبلا وفي سورة نوح أنسلناكم أنسابا لجاءا فقال الزعزعي وهي  
بمعنى لجاءا صفة ولكن جعلت حالا كقوله ليلة وحشاطل يعني أنها حال من سبل وهي  
تكررة فلو تأخر لجاءا لكان صفة كقوله في تلك الآية ولكن تقدم فأنصب على الحال قال (فان قلت)  
ما الفرق بينهما من جهة المعنى قلت وجهان أحدهما إلام به جعل فيها طرقا واسعة والثاني بأنه  
بين خلقها خلقا على ثلاث الصفة فهو بيان لما انتهى معنى الإلهام أن الوصف لا يلزم أن يكون  
الموصوف متصفا به حالة الإخبار عنه وإن كان الأكثر قياسه بحالة الإخبار عنه ألا ترى أنه يقال  
مرت يوحى القائل حصة فحالة المرو ولم يكن قائما به فقتل حصة وإنما الحال فهي هي متصفا به عنه  
حالة الإخبار بعلمهم بتدوين في مسالكهم وتصرفهم ومارفوع ومثل على شيء فيسقط قال قتادة  
حفظ من البلى والتعب على طول الدهر وقيل حفظ من السقوط لاسا كمن غير علاقة ولا  
عماد وقيل حفظ من الشرك والمعاصي وقال القرطبي حفظ من الشياطين بالرجوع وعن  
ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى السماء فقال ان السماء سقف مرفوع موح  
مكفوف يجري كما يجري السهم محفوف ظامن الشياطين وإذا أصبح هذا الحديث كان ناصيا معنى الآية







تعالى بأن من تقدمهم من  
الرسول وقع من أهمهم  
الاستهزاء بهم وإن لم يمت  
استهزأهم جنوحا عاكسا  
وعقابا في الدنيا والآخرة  
فكذلك حال هؤلاء  
المستهزئين وتقدم تصدير  
مثل هذه الآيات في الأقسام  
ثم أمرهم تعالى أن يسألهم  
من الذي يحفظكم في  
أوقاتكم من بأس الله أي  
لا أحد يحفظكم منه وهو  
استقامت توبع وتقرع  
وفي الكلام تقدير عذوب  
كما قال ليس لهم مانع ولا  
كافي، وعلى هذا التفسير  
تركبت بل في قوله تعالى  
بل هم عن ذكر ربهم  
معرضون فهم عنهم من  
دون الله أي من جهة غير  
جهنم يجوز أن يكون  
في موضع السبق لقوله  
آله أي كائن من جهنم  
تتمهم لما ذكر تعالى في  
منع آلهم وذكر أيضا  
عنهم أنهم لا يستطيعون  
نصر أنفسهم ولا هم  
مقادون سنأى يؤخرون  
منأى قال أعجب فلان فلانا  
إذا أعاده منه قول الشاعر

ولست بنى رئيسة إمر  
إذا قيد مستكرها أصحبا  
رب انتقاد والرياء الطوط  
في الشئ والأمم الرجل  
الذي يطبع كل مامر

ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأنيبهم بقية فتيهم فلا يستطيعون ردع ولا هم ينظرون ولقد  
استهزئوا برسولك فليأتهم من غيرهم واستهزئوا بهم كآلة يستهزئون قبل من يكافؤك بالليل  
والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آله تتعبدون دوننا لا يستطيعون نصر  
أنفسهم ولا هم ينصرون قال أبو جهل هذا النبي بي عيسى بن مريم فقال أبو سفيان وما تنكرون أن يكون نبيا في  
عيسى بن مريم قال أبو جهل هذا النبي بي عيسى بن مريم فقال أبو سفيان وما تنكرون أن يكون نبيا في  
الوليد بن المغيرة وأما أنت يا سفيان فامانقت ماقلت حجة فقلت ولما كان الكفار يجمعهم  
ذكر آلهتهم بسوء شرعوا في الاستهزاء وتقصص من يذكروهم على حيل المقابلة وإن نافية  
بمعنى ما ألقاهم من جواب إذا هو أن يتقدمونك إلا هم وأهل النار فلو كان الكفار يجمعهم  
وقوله في القرآن وإذا أولئك ان يتقدمونك إلا هم وأهل النار فلو كان الكفار يجمعهم  
وقعت جوابا لقوله وإذا أتتكم آياتنا من السماء كأنهم يحسنون فلو كان الكفار يجمعهم  
كان الجواب مصدر ما نافية فلا بد من الفاء نحو أن ترون نفاقي السيل في الجواب لآياتنا  
وما النافية بين دليل واضح على أن إذا ليست معمولة للجواب بل العامل فيها الفعل الذي يليها  
ولست ما خلف الجملة خلافا لأكثر النسخة وقد استدلنا على ذلك بغير هذا من الأدلة في شرح  
التيسيل وقيل جواب إذا محذوف وهو يقولون المحكي به قوله هذا الذي يذكركم آلهتهم وقوله  
أن يتقدمونك إلا هم وأهل النار فلو كان الكفار يجمعهم فلو كان الكفار يجمعهم فلو كان الكفار يجمعهم  
مهم وأهل النار فلو كان الكفار يجمعهم فلو كان الكفار يجمعهم فلو كان الكفار يجمعهم  
فالقرينة على أن كل من صدق الله كذبا أو من غيرهم فلو كان الكفار يجمعهم فلو كان الكفار يجمعهم  
بسوء وكذا هذا الذي يذكركم آلهتهم فلو كان الكفار يجمعهم فلو كان الكفار يجمعهم  
الحال هو وهم يذكرون أي يذكرون وهم يذكرون وهم يذكرون وهم يذكرون وهم يذكرون  
أزل من القرآن فمن هذه سلة لا بدني أن يتكرروا على من يعيب آلهتهم والظاهر أن هذه الجملة حال من  
الضمير في قولهم المحذوف وقال الزمخشري والحال في موضع الحال أي يتقدمونك إلا هم وأهل النار  
حال هي أصل الجزع والضريبة وهي الكفر بالله انتهى فعمل الجملة الحالية العامل فيها يتقدمونك  
هزوا المحذوف وكذا هم على سبيل التوكيد وروى أنها زلت حين أنكرها لفظة الرحمن وقالوا ما  
نمري الرحمن إلا في الحياة والمراد بالرحمن هنا الله كما قيل وهم يذكرون الله ولما كانوا يستعجلون  
عذاب الله وآياته المعلقة إلى الأقرار والعلم بها من تعالى عن الاستعجال وقسم أولادهم إلى الإنسان على  
أفراط العجلة وأنه مطبوع عليها والظاهر أنه أراد بالإنسان هنا اسم الجنس وكونه خلق من مجمل  
وهو على حيل ليل العجلة كان مصدره كثيرا كما يقول الحكيم العبد أسمن لعب وفي الحديث  
لست من دود ولا دمنى وقال الشاعر

فإن لا يكون في كلام فصيح وإن يابه الشعر فيلغى جاء في الكلام من ذلك قول العرب إذا طاعت  
الشعرى استوى العود على الحزب وقالوا عرضت الناقة على الخوض وفي الشعر قوله  
حسرت كفى عن السر بال آتية وقال جعفر بن عبد الله بن جابر وعكرمة بن السدي والضماء  
وقاتل والكافي الإنسان هنا آدم قال جعفر بن عبد الله بن جابر وعكرمة بن السدي والضماء  
الغروب فقال برب مجمل تام خلق قبل أن تعيب الشمس وقال سعيد بن أبي عيسى والضماء  
يقوم فقال الله خلق الإنسان من مجمل وقال ابن زيد خلق الله يوم الجمعة على جملة في خلقه وقال  
الأخفش من مجمل لأن الله قال له كن فكان وقال الحسن من مجمل أي ضعيف بمعنى النطفة وقيل  
خلق يسرع وتعجل على غير ترتيب الآدميين من النطفة والعلة والمصلحة وهذا يرجع لقول  
الأخفش وقيل من مجمل من طين والمجمل بالفتح الجبريلين وأنتدأ بعبادة بعض الجبريلين  
التي في الصخرة الصماء منبته والضمير منبته في الماء والمجمل  
وقيل الإنسان هنا الضمير بن الحارث والذي ينبغي أن يحمل الآية على القول الأول وهو  
الذي يناسب آخرها والآيات هنا في الملائكة المجلى في الدنيا وأما في الآخرة أي يأتيكم في  
وقته وقيل آله النوح وصدق الرسول وقيل آثار القرون الماضية بالشام والعراق والقول  
الأول أي سيأتي ما سيؤتىكم إذا دعتكم كذا في يوم بدر وعجبه في الدنيا وفي  
الآخرة وقال الزمخشري (فان قلت) لم ناهم عن الاستعجال مع قوله خلق الإنسان من مجمل  
وقوله وكان الإنسان مجمل أليس هذا من تكليف ما لا يطاق (قلت) هذا كآلة كبر فيهم من الشهوة  
وأمره أن يغلب الآفة أعطاء القدرة التي يستطيع بها دفع الشهوة وترك العجلة انتهى وهو على طريق  
الاعتزال وقيل جعفر بن عبد الله بن جابر وعكرمة بن السدي والضماء  
وقوله متى هذا الوعد استقام على جهة الجزم وكان المسألة أن يتوعدتهم على إيمان الشرع وبقى  
في موضع الجزم والخوض ورفع ونقل عن بعض الكوفيين أن موضع متى نصب على التاريف  
والعامل في فعل مقدر تقديره يكون أو يجي وجوابا لوعده في إلهالة الكلام عليه وحذف أبلغ  
وأهيب من النص عليه فقد روي عن علي بن عيسى استعجلوا ونحوه وقد روي الزمخشري ما كانوا يبالغون  
الصف من الكفر والاستهزاء والاستعجال وقيل له واحدة البعث وقيل له واحدة الموعود  
وقال الخواري ساروا إلى الإيمان وقال الكسائي هو تليمة على تحقيق وقوع الساعة وحين  
براد به وقت الساعة بدل على ذلك بل تأنيبهم بقية انتهى وحين قال الزمخشري مفعول به ليعلم  
أي أو مفعول الوقت الذي يستعجلون عنه بقوله متى هذا الوعد وهو وقت صعب شديد تحيط  
بهم النار من وراء وقادهم ولكن جهلهم به هو الذي هو عندهم قال ويجوز أن يكون يعلم مقروكا  
فلا تعذبه بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا يستعجلون وحين منصوب بغيره أي حين  
لا يكونون عن وجودهم النار يعلمون أنهم كانوا على الباطل وينتفي عنهم هذا الجهل العظمي أي  
لا يكونون ما انتهى والذي يظهر أن مفعول يعلم محذوف لدلالة ما قبله أي لو يعلم الذين كفروا بجي  
الموت وهو الذي أسوأ عنهم واستبطوه وحين منصوب بالمفعول الذي هو حيي ويجوز أن  
يكون من باب الأعمال على حذف مضاف وأعمل الثاني والمعنى لو يعلمون مباشرة النار حين لا  
يكتفون بها وجودهم وهذا كآلة الجاهل الذي لا ينفذ ما في الإنسان وعمل حواسه والإنسان أحرص  
على الدفاع عنه من غيره من أعضاء ثم عطف عليها الظهور والمراد عموم النار لجميع أبدانهم ولا أحد







يصح يضم الياء وكسر الهمزة نصبا لاداءه فمما يصح استد الفعل الى الدعاء استأغاوا المفعول  
الثاني عند قول كانه قيل ولا يسمع النداء الصم شيئا ثم أخبر تعالى ان هؤلاء الذين جمعوا عن بيع ما  
أفقر وبه اذا بالهم في ما يبدوا به ولو كان مسيرا نحو المهلك وأفقر وبأهم كانوا لما بين بهو اعلى العلم  
التي أوجب لهم العذاب وهو ظلم الكفر وذوقوا أذعنوا قال ابن عباس نفحة طرفة وعنه هو  
الجوع الذي نزل بكه وقال ابن جرير يصيبهم قولهم نفخ لهن العطاء نفحة اذا أعطاه نصيبا  
وفي قوله والذين منهم نفحة ثلاث با التاء لفظ المس وما في مدلول النفخ من القلة إذ هو الرخ  
اليسير أو ما رخص من العطية وبناء المرمنة وهو لم يأت نفخ فاعلمنى انه بدأني أصابه من أقل العذاب  
أذعنوا وخضعوا وأفقر وبأن سبب ذلك ظلمهم السابق ولما ذكر ظلم في الدنيا اذا أصبحوا شيئا  
استطرد لما يكون في الآخرة التي هي مقر الثواب والعقاب فأخبر تعالى عن عمله وأسنده ذلك الى  
نفسه بنون العظمة فقال ونفع الموازين وتقدم الكلام في الموازين في أول الاعرائ واختلاف  
الناس في ذلك هل هي ثم ميزان حقيقة وهو قول الجمهور وأذلك على سبيل التخييل عن المبالغة في العدل  
التمام وهو قول الفضائل وقادة قال ليس ثم ميزان ولكنه العدل والقسط مصدر وصفت به  
الموازين بمبالغة كما جاء في ألفها القسط أو على حدنى صفات أي دوان القسط يجوز  
أن يكون معمولاً لأجله أى لأجل القسط وقرى القسط بالصاد واللام في يوم القيامة فقال  
الرحماني مناهي في قولنا جنت خمس ليال خال من الشهر ومهيت الباقية  
ترجمت آيات لها فترتها لست أعوام وهذا العام سابع  
التي وذهب الكوفيون الى أن اللام تكون بمعنى في ووافهم ابن قتيبة من التفسيرين وأن مالك  
من أصحابنا المتأخرين وجعل من ذلك قوله القسط ليوم القيامة أي في يوم وكلنا لا يجعلها لوقتها  
الاهو أي في وقتها وأنشدنا على ذلك ما لم يكن الدارمي

اولئك قومي قسموا اسيابهم \* كما قسمتي من قبل عاد وثيم

في وقول الآخر

وكل أب وابن وإن عمرهما ٥ مقربين مفقود لوقت وفاء

« وقيل اللام هنا للتقليل على حثيث منافي أي لحساب يوم القياسه وسيامفعول نان أو مصنفه  
« وقرأ الجمهور متقال بالصبغ خبر كان أي وان كان الشيء أو وان كان العمل وكذا في لقمان  
« وقرأ زيد بن علي وأبو جعفر وشيبة ونافع متقال بالرفع على الفاعلية وكان ثلثة « وقرأ الجمهور  
أتيناهم الاتيان أي جئناهم وكذا قرأ أبي أعني جئناهم كآفة تسير لأننا « وقرأ ابن عباس ومجاهد  
وابن جبير وابن أبي اسحق والعلاء بن سبابة وجعفر بن محمد وابن سريج الاصماني أتيناكمه على  
وزن فعلا من المواتع وهي الحجاز أو المسكافاة فعلا سارناهم وأولئك المعدي يعرفون ولو كان  
على أفعل من الاتيان الممد على ما توجه بعضهم المعدي مطلقا دون عارقه أو الفصل الزاوي « وقال  
الزمخشري ومفاعله من الاتيان بمعنى الحجاز أو المسكافاة لأنهم أتوه بالاعمال وأنهم بالجزا انتهى  
« وقال ابن عطية على معنى واتيناهم المواتع ولو كان أتينا أعطينا لما تعدت بحرف جر ووجه  
هذه القراءة أن تبدل الواو المفتوحة همزة ليس بمعروف وإنما يعرف ذلك في المضمومة  
والكسورة انتهى « وقرأ جريد أتيناها من الثواب وأنث الضمير في ما هو عائد على مذكر وهو  
متقال لضافته إلى مؤنث وكفي بناحسين فمعه تودعها إشارة إلى ضبط أعلمهم من الحساب وهو

العدو الاحياء والمعنى انه لا يغيب عنا شيء من اعظامه و قبله عو كناية عن المجازاة و الظاهر ان  
حاسبين تمييز لقبوله من و يجوز ان يكون جالوا لاذ كرماتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
لذ كرم و حال مشركى العرب معه و قال قرا بما انذركم بالوحى اتبعه بان عاده اللغى انيسا ثم قد كر  
ما آتى موسى و هارون اشارة الى قصته مع قومهم مع ما اوتوا من الفرقان و الضياء و الذ كرم ثم نبه  
على ما آتى رسول الله من الذ كرم المبارك ثم استقهم على حبل الله كرم على انكارهم ثم نبه على ما آتى  
رسوله صلى الله عليه وسلم و الفرقان التوراة و هو الضياء و الذ كرم اكرى كالباهو فرقان و ضياء و ذكر  
و يدل على هذا المعنى قرا عابن عباس و عكرمة و الضحاك و ضياء و ذكر ابقير و اوفى ضياء و قالت  
فرقة القرآن ما رزقنا الله من نصرة و ظهور وجهه و غير ذلك مما فرقت بين امره و امره فرعون  
و الضياء التوراة و الذ كرم التذكرو و الموعظة اود كرم ما يحتاجون اليه فى دينهم و مصالحهم او  
الشرى و العطب بانوا و يؤذن للتباعد و عن ابن عباس الفرقان الفتح لقوله يوم الفرقان و عن  
الضحاك فلق البحر و عن محمد بن كعب الخرز من الشهاب و الذين سقاة امة و مقطوعة برفع  
او نصب او بدل و لاذ كرم التقوى كرم ان تبتغيه و هو خشية الله و الاشفاق من عذاب يوم القيامة  
و الساعة القيام و باليب قال الجوهري يخافونه و لم يروه و قال مقاتل يخافون عذابه و لم يروه  
و قال الزجاج يخافونهم من حيث لا يرام احد و روجه ان غلبة و قال أبو سليمان الدمشقى  
يخافون ما لا يراون و عن ابن عباس و الاشفاق شدة الخوف و احده ان يكون قوله و هم من الساعة  
مشتقون استحقاق اجابهم و ان يكون معطوفا على صلة الذين و تكون الصلة الاولى مشعرة  
بالمتابعة و اما كرمها حالهم فى ابتاعه بالذنب و الصلة الثانية من مبتدأ خبر عنه الاسم المشعر بنبو  
الوصف كرمها حالهم فى ابتاعه بالآخره و لاذ كرم ما آتى موسى و هارون عليه السلام اشارة الى  
ما آتى محمد صلى الله عليه وسلم فقال و هذا الذى فى القرآن كرم مبارك اى كثير ما تغفر ربحه و جاء  
هذا الوصف بالاسم ثم بالوجه بى اى الاشهر و تقدم السلام على قوله فى الانعام و هذا كتاب انزلناه  
مبارك و بيننا هناك حكمة تقدمت بالوجه على الاسم و اما كرم لم يتركروا استقام انكاروا و يخ وهو  
خطاب المشركين و الضمير فى ما عائد على ذكره هو القرآن و فيه تسمية للرسول صلى الله عليه  
وسلم اذ انكر ذلك المشركون كما انكر اسلاف اليهود ما ازل الله على موسى عليه السلام و لقد  
آتينا ابراهيم رشده من قبل و كتابه علمين اذ قال لآدم و قوم مهادنا الخيل التى اتم لها كقول  
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم اتم و آباءكم فى ضلال مبين قالوا اجئتنا بخى امة انت  
من اللادين قال بل يركب السموات و الارض الذى فطرهن و اتاعى ذلك من الشاهدين  
و اتبعه لا كيدن اصبناكم بعد ان تولوا دين بى جعلهم جذا ذالا كبير اثم لهم اليه يرجعون قالوا  
من فعل هذا بالفتنة انهم الظالمين قالوا معاذنى بذ كرم قال ابراهيم قالوا هاتوا به على  
اعين الناس لمعلم يشهدون قالوا ائت فمع هذا بالفتنا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا  
فاسألهم ان كانوا يظنون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم اتم الظالمون ثم نكسوا على  
رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال اقمعهم من دون الله لا ينفعكم شيئا و لا يضركم اى لكم  
و لم تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حق و هو انصر و اهتمكم ان كنتم فاعلين قلنا انار  
كوى برد و اسلا على ابراهيم و ارادوا به كيدا جعلناهم الاخيرين و نجينا و لمولى الى الارض  
التي باركنا فيها للعالمين و بعثنا اسحق و يعقوب نافلة و كلا جعلنا صالحين و جعلناهم امة يهدون







والنبوة والمعاد أتبع ذلك بثلاثة عشر نبيا غير مرأى في ذكرهم الترتيب الزماني وذكر بعض ما نال  
كثيرا منهم من الاستلاء على ذلك السبيل لرسول صلى الله عليه وسلم ولتأسي بهم في ما يرى عليه من  
قومه وقرأ الجمهور رشده بضم الراء وسكون الشين وقرأ عيسى التقي رشده بفتح الراء  
والشين وأضاق الرشد إلى ابراهيم بمعنى أنه رشده وهو رشدا للأنبياء وله شأن أي شأن والرشد  
النبوة أو الاعتداء إلى وجوده الصلاح في الدين والدنيا وأحمد اخلاف تحت الرشد أو الصنف  
والحكمة أو التوفيق للخير صغير أقوال خسة والمضاي البعن قبل عندي وهو معرفه ولذلك  
بنى قبل أي من قبل موسى وهارون قاله الصالح كقولته في الانعام ونوحه ناس من قبل أي من قبل  
ابراهيم واسحاق ويعقوب وأبهم من ذهب إلى أن التقدير من قبل بلوغه أو من قبل نبوته يعني حين  
كان في صلب آدم وأخبرنا في الآية أو من قبل مجيئه إلى الدنيا وحملها بعد وفاته لا يدل على  
جدهم دليل بخلاف من قبل موسى وهارون تقدم ذكرهما في الضمير في الظاهر أنه عائده  
على ابراهيم وقيل على الرشد ووجهه تعالى في علمه أحوال العباد وأبهم أن نأه الرشد وأنه عالم بما  
انفعل حيث جعل رسالته وهذه من أعظم المنح وأبهم أن نأه الرشد وأنه عالم بما  
آتاه به عليه السلام استطراد من ذلك إلى تنبيه الرشد وهو الدعاء إلى توحيد الله ورفض ما عبيد  
من دونه ووجهه واقعة مولة لا تبتأ أو تبتأ وعلمين أو بمعنى من أي ذكر من أوقات رشده هذا الوقت  
وبدا ولا بد كراية لأنه لا م عنده في التنبيه أو نقاد من المبالغة ثم عطف عليه قوله كقولنا أو غيره  
عشر ثلثه الأفرين وفي قوله ما هذه الخليل تحفيرا لما هو صير لسانها في تعاملها مع الله بها  
وسندهم لما هو في خطابه لم يقره أنه استأذنتهم وتوقف على سؤاليهم وعكف سعادتي على  
كفوله بمسكون على أصنام لم يقره في لها هنا بمعنى علمها كقوله في قوله وان أسألتهم فلها الظاهر أن  
اللام في الملام التعليل أي لتعلمها واصله كما تكون عند وفاتي على عبادتها وقيل ضمن عاكفون  
من عاكفون فمادة باللام وقال الزعشمي لم يزلوا كمن غفوا وأجروا جرى مالا شدي  
كفوله عاكفون المكفون لها أو أفول لها انتهى ولما لم يأتوا بالقلب بالحب وأنه فعل آتاهم  
اقتداء من غير ذكره وان وما أقره الله التعليل الذي أدى بهم إلى عبادة خشب وحجر ومعدن  
وخاصهم في ذلك وصير تعليمهم وكان قوله إياهم عن عبادة الخلق وناسه أن يذكروا شبهة في  
ذلك فخطبهم أفاضلهم على الشبه فمهم بداملا لم قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين أي في  
غيره واحدة لا تلبس لها وحكم بالضللال على المقلدين والمقلدين وجعل الضلال مستقرا لهم وأنتم  
وكيد للضمير الذي هو اسم كان قال الزعشمي وأنتم من التأكيذ الذي لا يصح الكلام مع الأخلاق  
به لأن العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل فمتنع ويعود أسكن استزوجك الجنة انتهى وليس  
هذا حكما مجمعا على فلا يصح الكلام مع الأخلاق به لأن الكوفيين يجهلون المنافع على الضمير  
المقتل المرفوع من غير تأكيذ الضمير المنفصل المرفوع ولا فصل وتظهر ذلك بأسكن أنت  
وزوجك الجنة مخالفا لتدبره في أسكن أنت وزوجك لأنه بزم أن وزوجك ليس معطوفا على  
الضمير المستكن في أسكن بل قوله وزوجك متعلق على أخبار وليسكن فهو عنده من عطف الجمل  
وقوله هذا مخالفا لذهب سيويو ولما جرى هذا السؤال وهذا الجواب عجيبا من تنبيه إياهم إذ  
كان قد نبأهم وجوزوا أن ما قاله هو على سبيل المزاح لا الجد فاستهزوه أهدأ جدم لم لعب  
والضمير في قوله عائده على أبيه وقومه بلحق متعلق بقوله أختار لم يردوا حقيقة الخبي لا أنه لم

الاصنام أو على عباده  
والكبرها عظم الجنة أو  
كثيرا عندهم في منزلة  
لكونهم صاغوه من ذهب  
وجعلوا في عينيه جوهرا  
مضيئين بالليل والنهار  
والضمير في اليه عائده على  
ابراهيم أي فعل ذلك ترجيا  
منه بمعب ذلك رجاءا  
وإلى سره

( الدر )

(ش) وأنتم من التأكيذ الذي  
لا يصح الكلام مع الأخلاق  
به لأن العطف على ضمير  
هو في حكم بعض الفعل  
فمتنع ويعود أسكن أنت  
وزوجك الجنة (ح) ليس  
هذا حكما مجمعا عليه ولا  
يصح الكلام مع الأخلاق  
لأن الكوفيين يجهلون  
المنافع على الضمير المتصل  
المرفوع من غير تأكيذ  
الضمير المنفصل المرفوع  
ولا فصل فتظهر ذلك أسكن  
أنت وزوجك الجنة  
في أسكن أنت وزوجك  
الجنة لأنه بزم أن وزوجك  
ليس معطوفا على الضمير  
المستكن في أسكن بل  
قوله وزوجك متعلق  
على أخبار فليسكن فهو  
عنده من عطف الجمل  
وقوله هذا مخالفا لذهب  
سيويو ولما جرى هذا  
السؤال وهذا الجواب عجيبا  
من تنبيه إياهم إذ كان قد  
نبأهم وجوزوا أن ما قاله هو  
على سبيل المزاح لا الجد فاستهزوه  
أهدأ جدم لم لعب والضمير  
في قوله عائده على أبيه وقومه  
بلحق متعلق بقوله أختار لم يردوا  
حقيقة الخبي لا أنه لم

( الدر ) (ع) فطهره عبارة عنها كأنها تعقل وهذه من حيث لها طاعة وانقياد وقد وصفت في مواضع ما يوصف به من  
يعقل (ح) وقال غير (ع) أيضا فطهره أعادهم من يعقل لاصدر من من الاحوال التي تدل على انها من قبل من يعقل فان الله  
تعالى أخبر بقوله قلنا انبئناهم ونفوه عليه السلام ( ٣٧١ ) أطت السماء وحقق لها أن تطأ أشيا وكان (ع) وهذا الدليل

يكن عنهم غالبا كما هو وهو نظير قال أولو جئتكم بشئ مبين والحق هنا ضد الباطل وهو الجد ولذلك  
قالبوه بالعب و جاءت الجلة اسمية لتكونها أثبت كما أنهم حكموا عليه بأنه لعب هازل في مقالته لم  
والكونها فاصلة ثم أضرب عن قولهم وأخبر عن الجدوان المبالغة والمستحق للعبادة هو ربهم  
 ورب هذا العالم العلوي والعالم السفلي المنسرح فيهم ومعهم وادكم نيه على الموجب للعبادة وهو  
متنبي هذا العالم وعثره من العدم الصريف والظاهر أن الضمير في فطهره عائده على السموات  
والأرض والملم تكن السموات والأرض تبلغ في العدد الكثير منه جاء الضمير ضمير القلة وقيل  
في فطهره عائده على الخليل قال الزعشمي وكونه لثانيه أدخل في تضليلهم وأنست للاختصاص  
عليهم انتهى وقال ابن عطية فطهره عبارة عنها كأنها تعقل وهذه من حيث لها طاعة وانقياد  
وهو وصفت في مواضع ما يوصف به من يعقل وقال غيره فطهره أعاد ضمير من يعقل لاصدر  
من من الاحوال التي تدل على انها من قبل من يعقل فان الله تعالى انبئناهم ونفوه عليه السلام (ع) وهذا الدليل  
صلى الله عليه وسلم أطت السماء وحقق لها أن تطأ أشيا وكان ابن عطية وهذا القائل تعبلا من من  
الضائر التي تخص من يعقل من المؤمنين وليس كذلك بل هو لفظ مشترك بين من يعقل وما لا يعقل  
من المؤمنين مجموع ومن ذلك قوله فلا تظلموا فيه من أنفسكم والضمير عائده على الأربعة الحرم والاشارة  
بقوله ذلك إلى ربه تعالى ووصفه بالاختراع لهذا العالم من التبعيض أي الذين يشبهون  
بأمر ربه كثير من وأبهم من أي ما لته أمي خروجه من عليه شيئا وكثير من فهو وقال بعضهم  
بالشبهه وعلى ذلك متعلق بمحذوف تقديره وأنا شاهد على ذلك من الشاهدين أو على جهة البيان  
أي أعني على ذلك أو باسم الفاعل وان كان في صلة آل ناسعهم في الطرف والجور أو أقوال تقسمت  
في أي لكالن الباعين ويأمرهم أولا بالقول المنبه على دلالة العقل فم يتفقوا بالقول فانتقل إلى  
القول الدال على الفعل الذي ماله إلى الدلالة التاتت على عدم القابلية في عبارة ما ينسبط عليه  
بالكسر والتقطيع وهو لا يدفع ولا يضر ولا ينفع ولا يشعر بما ورد عليه من فلكا أجزائه فقال  
ونالاه كيدن أصنامكم وقرأ الجمهور ونالها نالاء وقرأ معاذ بن جبل وأحمد بن حنبل بالله  
بالياء واحدة من أسفل قال الزعشمي (فان قلت) ما الفرق بين الناء والياء (قلت) ان الباء  
هي الأصل والتاء بدل من الواو المبدل منها وان الناء فيها زيادة معنى وهو التعجب كأنه تعجب من  
نسي السكينة على وتأنبه لذلك كان أمره مقنوطا به وهو يصر به وتقدر ولعمري ان مثله  
سبب متعذر في كل زمان خصوصا في زمن نمرود مع عنوه واستكباره وقوة سلطانته وتهاككه  
على نصر دينه ولكن إذا التفتي عقديش نيسرا انتهى أمافوله الباء هي الأصل انما كانت  
أصلا لأنها أوسع حروف القسم اذ تدخل على الظاهر والمضمر ويصرح بفعل القسم معها وتتحذف  
أوسع حروف القسم اذ

( ٤١ - تفسير البحر المحيط لآي حيان - سادس ) تدخل على الظاهر والمضمر ويصرح بفعل القسم معها ويحذف وأما  
ان التاء بدل من الواو القسم الذي يدل من بابه القسم فثني قاله كثير من النقاد ولا يقوم على ذلك دليل وقد عدا القول السبيل  
والذي يقتضيه الظاهر انه ليس شئنا أصلا للآخر وأما قوله ان التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب فتدبره من الناء ان التاء  
يجوز أن يكون معها تعجب ويجوز أن لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم







(الدر) صفة لفتى واماعلى مذهب أى على فلا يكون إلا فى موضع المفعول الثانى لسمع. وأما يقال له ابراهيم فيحصل ان يكون جواب السؤال مقدرا لما قالوا سمعنا فى يد كرمه وأتوا به (٣٣٤) منكر أقبل من يقال له فليل يقال له ابراهيم وارتفع ابراهيم

على المقدر بحسب ما تنسك  
يقال اماعلى النداء أى  
يقال له حتى تدعى يا ابراهيم  
واماعلى خبر مبتدأ محذوف  
أى هو ابراهيم واماعلى انه  
مفرد مفعول عالم بسم  
فاعله ويكون من الاسناد  
للفعل لا لدلوله أى يطلق  
عليه هذا اللفظ وهذا  
الاخبر هو اختيار (ش)  
و (ع) وهو مختلف فى  
اجازته فذهب الزجاج  
و (ش) وابن خروف وابن  
مالك الى نحو يز نصب  
القول للمفرد بما لا يكون  
مقتضاه من جملة نحو قوله  
إذا ذقت طعها قلت طعم  
مدامته ولا مفردا معناه معنى  
الجملة نحو قلت خلية ولا  
مفردا نحو قلت قولولا  
صفه نحو قلت حقابل لمرة  
اللفظ نحو قلت ربنا ومن  
التصوين مع منع ذلك وهو  
الصحيح اذ لا يحفظ من  
لسانهم قال فلان زيدا ولا  
قال ضرب ولا قال لبت  
وأنما وقع القول فى كلام  
العرب لحكاية الجمل  
وذهب الاعلم الى ان ابراهيم  
ارتفع بالأعمال لانه لم يتقدمه  
عامل يؤثر فى لفظه اذ  
القول لا يؤثر الا فى المفرد

لغنى الان الاول وهو يد كرمه لانه لم يسمع لانه لا تقول سمعت زيدا ونسكت حتى تدكر شيئا  
نما يسمع وأما الثانى فليس كذلك انتهى وأما قوله حماسة فلان لا تقول ذلك لما ذكره اما سمع فلما  
أن يدخل على سموع أو غيره ان دخلت على سموع فلا خلاف أنها تتعدى الى واحد نحو  
سمع كلام زيد ومقالة جلد وان دخلت على غير سموع فاختلاف فيها فقيل انها تتعدى  
الى اثنين وهو مذهب الفارسي ويكون الثانى مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب  
ومذهب غيره أن سمع يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة فى وضع الحال منها أو مكررة  
فى موضع الصفة وكلا المذهبين يستدل بها فى علم النحو فعلى هذا المذهب الآخر يشقى قول  
الزخشري انه صفة لفتى واماعلى مذهب أى على فلا يكون الا فى موضع المفعول الثانى لسمع وأما  
يقال له ابراهيم فيحصل أن يكون جوابا لسؤال مقدرا لما قالوا سمعنا فى يد كرمه وأتوا به منكر  
قبل من يقال له فليل يقال له ابراهيم وارتفع ابراهيم على انفسد بحسب ما تنسك يقال اماعلى  
النداء أى يقال له حين يدعى يا ابراهيم واماعلى خبر مبتدأ محذوف أى هو ابراهيم أو على انه مفرد  
مفعول لما لم يسمع فاعله ويكون من الاسناد للفظ لا لدلوله أى يطلق عليه هذا اللفظ وهذا الآخر  
هو اختيار الزخشري وابن عسيلة وهو مختلف فى اجازته فذهب الزجاج والزخشري وابن  
خروف وابن مالك الى نحو يز نصب القول للمفرد بما لا يكون مقتضاه من جملة نحو قوله  
إذا ذقت طعها قلت طعم مدامته ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو قلت خلية ولا مفردا  
نحو قلت قولولا صفه نحو قلت حقابل لمرة اللفظ نحو قلت ربنا ومن التصوين مع منع ذلك وهو  
الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان زيدا ولا قال ضرب ولا قال لبت وأنما وقع القول فى كلام  
العرب لحكاية الجمل وذهب الاعلم الى ان ابراهيم ارتفع بالأعمال لانه لم يتقدمه عامل يؤثر فى لفظه اذ  
القول لا يؤثر الا فى المفرد

تعملها وكسر حاقأنتا الفعل الى الكبير اذ كان تعظيهم له أكثر من تعظيهم مادونه وقال قريبا  
من هذا الزخشري ويحصل أن يكون فعل الكبير متقدما بالشرط فيكون قد علق على متع  
أى لم يكن وقع أى ان كان هؤلاء الأصنام يتلقون ويغيرون من الذى صنعهم ذلك الكبير هو  
الذى صنع ذلك وأشار الى نحو من هذا ابن قتيبة وقال الزخشري هذا من ندرى الكلام  
وطائفة هذا النوع لا يتغلغل فيها الاذهان الراضية من علماء المعاني والقول فيه ان قد ابراهيم  
صلوات الله عليه لم يكن أن ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم وانما قصد تقرر به لغشه وانباته لها  
على أسلوب تعريضى ببالغ غرضه من الزامهم الحجة وتبكيهم وهذا كما قال لك صاحبك وقد  
كتب اليه كتابا يحط ريشه وأنت شمر بحسن الخط أنت كتبت هذا وصاحبك أى لا يحسن  
الخط أو لا يقدر الا على خروشة فاسدة فقلت له بل كتبه أنت كان قصدك بهذا الجواب تقرر بذلك  
مع الاستزاه لا تقيده عنك ولا انباته لآى أو الخروشة لان انباته والأمر دائر بينكما للمجازمة  
استزاه وانباته للمقادير ويجوز أن يكون حكاية لما عود الى نحو زده مذهبهم كأنه قال لم تنتكروا  
أن فعلكم كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الهى أن يقدر على هذا وأشدته ويحكي ان قال فعله  
كبيرهم هذا غضب أن يعبد هذه الصغار وهو أكبر منها انتهى ومن جعل الفاعل بفعله ضميرا  
يعود على قرأته أى على ابراهيم وقال آخر غير المطابق لمصلحة دينية واستدل بما روى فى الحديث  
أو وقف على بل فعله أى فعله من فعله وجعل كبيرهم عذما مبتدأ وخيرا وهو الكسائي وأصله  
فعله بمعنى لعله وخفف اللام وهو الفراء مستند بقراءة ابن السجق فعله بمعنى لعله مشدد  
اللام بهم بعدا عن طريق الفساحة فرحوا الى أنفسهم أى الى عقولهم حين ظهر لهم  
ما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ان الأصنام التى أعلموها للعبادة تبينى أن تسأل  
وتستفسر قبل ويحصل أن يكون فرجعوا الى بعض من علمهم الى بعض فقالوا انكم أنتم الظالمون فى  
مؤالك ابراهيم حين سأفهم ولم تسألوهما ذكر دان بر وأوحى عبدتم ما لا ينطق قاله ابن عباس  
أوحى لم تحفظوا ألهكم قاله وهب أو فى عبادة الأصنام مع هذا الكبير قاله وهب أيضا وأوحى  
ابراهيم ابراهيم والفاى فى عسى الكبير قاله مقاتل وابن السجق أو الظالمون حقيقة حيث نسبهم  
ابراهيم الى الظلم قولكم انكم انتم الظالمين فذهب الأصنام بحسب ما فعل بها ثم نكسوا على رؤسهم  
أى ارتكوا فى صلاتهم وعدوا أن الأصنام لا تنطق فساء هو ذلك حين نبه على عيالم الحجة عليهم وهى  
استمارة ذلك الذى يرفع فى غيبه كأنه منكوس على رأسه وهى أفع هائلة لسان فكان عقلم منكوس  
أى مقابول انقلاب شكه وجعل أعلاه أسفله فرجوعهم الى أنفسهم كتابة عن استقامة فكرهم  
ونكسهم كتابة عن مجادلتهم ومكابرتهم ويحصل أن يكون نكسوا على رؤسهم كتابة عن نطاطهم  
رؤسهم ونكسها الى الأرض على سبيل الخجل والانكسار مما بهم به ابراهيم من قول الحق  
وهمهم به فليطيقوا جوابا ولقد علمت جواب قسم محذوف معمول اقول محذوف فى موضع  
الحال أى قائمين لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تقول أنا هؤلاء انما أقصدت بذلك نطقا  
ويحصل أن يكون النكس للفكرة فى الجاهل يوجبون به وقال مجاهد نكسوا على رؤسهم أى ردت  
السفلة على الرؤساء وعلمت هناك علاقة والجملة المنفية فى موضع مفعولى علمت ان تعدت الى اثنين أو  
فى موضع مفعول واحد ان تعدت لواحد وقرأ أبو حنيفة وابن عسيلة وابن مقسم وابن الجارود  
والبكراوى كلاما عن هشام بن عبد الله كفى نكسوا وقرأ رضوان بن المعبود نكسوا بفتح



في قالوا احره وانصر والاحتكم في قالوا احره اي قال بعضهم لبعض وقيل اشار باحره عن مردودهم على  
قبيح من تنكهم واعلمهم بالحق عليه السلام لا ذوابا لاداءه والتعصب لآفته واختاروا ائمة العباد وهو الاحرار الذين  
هي سبيل لا عدم الخلق قال بن عيسى وروى ان الذي اشار باحره رجل من الاكراد من اعراب فارس اي ياد بها الخسف الله به  
الارض فهو يهلج في قبال يوم القياس وروى ائمة اهل البيت فاقبل تعليم ابايهم اذ كان منهم فساد ابراهيم راطا ووضع  
في كفة المتخبط وروى به في النور وروى ان جدي عليه السلام ساء به وهو في الهواء فقال له الله ساجدة فقال اما اليك ولا  
وعن ابن عباس انما جاء ابراهيم عليه السلام بقوله حسي الله نعم الوكيل في قلنا يا ابراهيم كوني في الايمان كاتب النار تنزل على الارض  
التي منها كانت تفعل من يفعل عن ذلك بالقول لها والاداء والارض في كوني بردا وسلاما للمعني ذات برد وسلام قبول في ذلك  
كان ذهابا ورسالة وسلام في ابراهيم عليه السلام في قوله ابراهيم في النار في جعلهم الاخيرين في ابي الميافعين في الحسن وهو  
الفعال الحارم به وهو الضعيف في حصاة عاتق ابراهيم وضمن سني اخر جهادها اتالي الارض ولذلك تعدي عيناياي في جعل  
ان يكون الى متعلقا على سقده سبيل الى الارض فيكون في موضع الحال ولا تضمن في وتعيينه على هذا والارض التي  
خروجها على كوني من ارض العراق والتي صادها هي ارض الشام وروى كذا فيهم من الحسد والانهار والاشجار وما اكد  
الايمان بها وقيل ارض حصر وركبا يلهو بكثرة زعماء وعامة مواسمها وروى ان ابراهيم عليه السلام خرج بها حرا الى  
ربه ومعه لوط وكان ابن اخيه فاستبصار (٣٢٦) وهي اية محمد هارن الا كبر فخر جها بعد هارن في هذه المخرجة  
لحق الجبار الذي رام اخذها

لكن متبالغا على أي تنكسوا عنهم وظاهرت الحقيقة عليهم اخذ قريتهم ووجعهم بعبادة  
تأويل بالانفع ولا ينصر ثم أيدي لهم التضرع منهم ومن معبودهم وتقدم الخلاف في قراءة  
والفان بها واللام في لكم لبيان التائب به أي لكي لا تنكسكم هذا التائب ثم بهم على ما به يدرك  
حقا في الاشياء وهو العقل فقال اهلنا يقولون أي قبيح ما نمت عليه وهو استعمالهم توجع وناكر في قالوا  
حره وانصر والاحتكم ان كنتم فاعلم قلنا يا ابراهيم كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به  
كينا جعلهم الاخيرين وتعيينه لوط طال الارض التي يركبها العالمين ووجعها لسانها  
يعقوب ناله وكلا جعلها صالحين وجعلهم ائمة يهتدون بأمرنا ووجعنا لهم فعل الخبر اوقام  
الصلاة وانشاء الزكاة وكافوا الناجدين ولوطا ابناء حكا وعسا وتعيينه من القرية التي كانت  
تعمل الخشب اسمهم كالواقوم موهة قين وأدخلنا في رحمتنا من الصالحين ونوحا اذ نادى

منه في ارض فلسطين وروى  
لوطا ملتفتة على مسيرة  
يوم وليلة من السبع أو  
أقرب فبعثه الله نبيا  
والنائلة العظيمة وكلا  
يشمل من ذكر ابراهيم

ولوط واسحق يعقوب يهتدون بأمرنا يهتدون الناس الى الدين واعتقدوا لغيرهم وقرى ائمة بعثت فيهم من نوح  
وايداهم في محبة في اوجيا لهم في أي خصمناهم بشرق النبوة لأن الاصحاء هو التوبة وفعل الخبر بدأ أولا في الاصحاء بعام  
وهو فعل الخبر ثم خاص وهو اقام الصلاة وانشاء الزكاة وجاه اقام الصلاة بغيرنا تأييد القياس ائمة بالنساء كما تقول اطلال ائمة  
قال بن عيسى والاقام صدر في هذا نظر النبي وأي نظر في هذا وقد نص سيبويه على أنه صدر يعني الاطهار كان الاكرالا ائمة  
بالنساء وهو القيس في صدره فقول اذا اعتكف عيسى وحسن خلق النساء فاقبلته لقوله وانشاء بغيرنا التأييد وانتصب لوطا  
على الاشتغال بتدبره وانشاء لوطا والحكم النبوة في تعيينه من القرية التي من عذاب اهل القرية بالقرية بدوم وكانت فرام  
سبعا غير عنها بالوا حسنا على ائمة على الفاحشة ونسب على الخشب الى القرية مجازا وهو لا يهاون انتصب الجبابرة على معنى  
يعمل الاعمال والقول بالحقية وهي ماد كره تعالى في غير هذه السورة من اهلها في كثرهم بالحق وتنكسهم نسيه في قوله وادخلنا في  
رحمتنا في أي في اهل رحمتنا وفي الحق ساء حرا اذ كانت ارا لرحمة ولما ذكر تعالى قصة ابراهيم عليه السلام وهو في العرب  
وتعيينه من أعدائه كرمه في العالم الانسي كاهم وهو الاب لثاني لادم لانه ليس احد الا من نسلهم عام وسلام وياق وانتصب  
نوحا في على اخبار اذ كرا أي واد كرا نوحا في قصة نوحا ومعني نوحا دعا بمجمل لقوله اي مغلوب فانتصر ومغلوبا بقوله لرب لا تدبر  
على الارض الآيات السكرت اقصى الغم والاخذ بالنفس وهو هنا الفرق عبره لاول احوال ما اخذ العريق

في داود وسليمان في عطف على نوحا وكان داود ملكا يتبعكم بين الناس فوقع هذه النازلة وكان ابنه اذ كان كبير وكان يجلس  
على الباب الذي يخرج منه الخدم وكاوا يدخلون الى داود من باب البحر فقام البحر رجل ليزرع وقيل كرم  
بالحرث فقال فيما هو في الزرع اكثر وأصغر الاستعاره دخلت حرثهم رجل فاصبت عذرا في داود فقام لها صاحب  
الحرث فعلى أنه كرم رأى ان الغنم تقاوم ما افسدت من ثمن القلة وعلى أنه زرع رأى ابي تقاوم الحرث والقلة فترجا على سليمان  
فشكى صاحب الغنم فيعاه سليمان فقال يا بني اتق الله ابرى ما هو ارفق بالجميع ان يأخذ صاحب الغنم الحرث قوم عليه  
وسلمه حتى يعود كما كان وبأخذ صاحب الحرث الغنم في تلك المسنة ينتفع بمرافقها من لبن وصوف ونسل فاذا عاد الحرث الى  
ماله صرف على مال صاحب البسة فرجعت الغنم الى ربا والحرث الى ربه فقال داود وفقيها في رضى بينكما فذلك والنفس  
روى الماشي يليل بعير راع والحمل رعاها بالناظر بعير راع وكذا الحكم في المعنى وكذا الحكم الذي صدر في هذه القضية  
في شاهدين في فالصدر على الارادة العساجيل براديه وجود الحقيقة والصبر في في غنمها في عاتقها على الحكومة أو  
الفتوى في وبشر ما مع داود الجبال في ذكر ما تنازع به داود عن سليمان والظاهر ان بعض جده خالصة من الجبال أي  
سجيات والظاهر وقوع التسبيح منها لخلق الله تعالى فيها الكلام كجاء الحصى في كسر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسمع الناس ذلك وانتصروا الطير عطف على الجبال ولا يلزم من العطف دخوله في قيد التسبيح وقيل هو مفعول بمعنى تسبيح  
مع الطير في وكذا فاعلم في أي فاعلم في هذه الاعاجيب من نصير الجبال ونصير الطير في بكرة استناه قال الرازي  
قال قلت فبما جعلت الجبال على الطير قلت لان تصغيرها ونصيرها ما عجب وأدلى على القدرة وأدخل الى اعجاز آياتها جاد والطير  
حيوان ما خلق الله في قوله حيوان ما خلق الله في قوله (٣٢٧) أنه دون نسل باطقة كما يغفلون في حد الانسان انه حيوان

من قبل فاستبناه فقصناه وأعلم من السكرت العظيم ونصرنا من القوم الذين كذبوا بآياتنا لهم  
كانوا قوم سوء فاعرفناهم أجمعين وداود وسليمان اذ نجحوا في الحرث اذ تقبست في غنم القوم  
وكذا حكمهم شاهدين ففهمنا سليمان وكلا ايتنا حكا وعسا وبشرنا مع داود الجبال بيمين  
والطير وكذا فاعلم في عطفنا صفة لبوس لكم لتسكن من باسمكم فكل ائمة تاركرون وسليمان  
الرجع عاصفة تجري بأمرنا الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن السحابين من

ناطق فيدمر ان يكون  
الطير انسانا وان عني به  
أمتهم كما يتكلم الانسان  
فليس بصنع وانما عني به  
أنه مصوت أي له صوت  
واوصف الطير بالنطق

جبال لانها في الحقيقة لا تطلق لها في وعظما صفة لبوس لكم في البور لبوس فقول معنى فقول كرم كرم بمعنى المركوب  
وهو الفرع هنا القوس ما يابس وقال الشاعر عليها سود فزاريات لبوسهم في عوايج يض لا يصرقها الليل  
ان نعال على ما يثبت حكا وعسا ونصير الجبال والطير معه وتعلم صفة اللبوس في ذلك فصل هذه الصفة اذ استند  
على عطفها اليه التمام من عطفها بقوله في لعصمكم من باسمكم أي لتكونوا قايه لكم في حرركم وسب نجاتكم من عدوكم  
ولم يروى بالنون والنساء والنساء فالنون صير الله والنساء عاتق على الدروع والبناء على اللبوس في قبل ائمة تاركرون في  
استعظام بعضهم الأمر أي استكروا الله على ما نمت به عليكم لقوله تعالى في قبل ائمة منهمون أي ائمة واعمالهم الله ولما ذكر  
تعالى ما خص به داود كرم ما خص به استعظيمه فقال في وسليمان الرج في وعسا الذي كسبها حين ذكر نصير الرج  
اسباب الكلام وحين ذكر نصير الجبال بناء بلفظ مع فقال وبشرنا مع داود الجبال وكذا الجبال أي في مع وقال نصير ناله الرج  
تجري بأمرنا وذلك لانه اشتهر كافي التسبيح ناسب ذكر مع الدالة على الاستعجاب ولما كانت الرج وبشرنا سليمان أضفت اليه  
اللام لئلا يظن انها في طاعتها تمت أمرها وعاصفة في حال عامل فيها عرنا وقال عصف الرج في عاصف وعاصفة ولغة أسد  
أعصفت فهي مصفة ومصف وصف هذه الرج عاصف وبالرعاة والعصف الشدة في السب والرياء واللين وقيل كان فلما شائبة  
الى الوقت الذي يرد به سليمان احد الوصفين في بعد الزمن وقيل الجمع بين الوصفين كونها رعاة في نفسا طيبة كالسهم عاصفة  
في علمها تعدي في مة بسمية كقوله عندوا شهر ورواها شهر وقيل الرعاة في البداية والعصف بعد ذلك ولما ذكر تعالى نصير الرج  
له وهي جسم شفاف لا يعقل ولا يدرك بالصدر ذكر نصير السحابين له وهم اجسام لطيفة تعقل والجامع بينهما عاصفة  
الاستقاء الا ترى الى قوله تعالى عرفت من الجن ومن في موضع نصب أي وبشرنا من السحابين من يعصون أو في موضع



يعوضون له ويعملون عملادون ذلك وكانهم حافظين في ولايتهم على قبح من تكلمهم وغلبهم بالقادة  
 الحجة عليهم لا فوايلا بل باله والمنت لآلهم واختاروا الشهاد لعل وهو الاخر اراق بالثار التي هي  
 سبلا عدم المحسن والالات بالكلية وكذا كل من اقيمت عليه الحجة وكانت قدره يدل الى  
 المناصاة والاذابة كما كانت فرس تفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاهم بطبيعة  
 ويجوز ان معارضا آتاهم بعد ان اثار الاغتيا لفضله الله الظاهر ان قول قالوا  
 حرم قوه أي قال بعضهم لبعض « وقيل أشار بأخراجه يروى » وعن ابن عمر رضي الله عنهما رجل  
 من اعراب العجم « قال ان عثمري يريد الاكراد » وقال ابن عثري يروى انه رجل من الاكراد  
 من اعراب فارس أي بادته نصف الله الارض فهو يجهل بها الى يوم القيامة وذكره في هذا  
 القائل اختلفا في الاوصاف على حدة لكونه ليس بمسوطا الشكل والنقطه وكذا اتفق  
 أساء كثيرا عجبة في التامير لا يمكن الوقوف منها على حقيقة لفظ عدم الشكل والنقطه فيسمى  
 اطراح قايلا يروى أنهم حين هو اثار اخراجه حوسه ثم بوا سنا كخطيرة يكون واختاره في عدم  
 حوسه في عرض الخطيرة وطولها ومنه جمع الخطيرة والاقادوم منه إذ ذلك وقتا في  
 النار وكيف تصاربت أما كن النار اختلافا متعارضا كما ذكره واختاره سابقا « قبل تعليم  
 ابيس » وكان لموسى قد شتم ابراهيم ربا لم يزل يوسع في كفة التثريب في فوقع في النار وروى  
 ان جبريل عليه السلام جاءه وهو في الجوه فقال لك ما جاء فقال أما البيلاد لا ذكر المفسرون  
 أشياء صحت من الورع والعلو الخطا في التفسير والعصر فوط الله أعز ذلك وهو ان عباس  
 « كما قاله موسى الله يوم الوكيل » وقيل وأمل من ومن الصريح اذا ابراهيم في روضه معه  
 جلس له من الملائكة فقال في مقربان آله فخرج أربعة آلا بقرة وكف عن ابراهيم وكان  
 ابراهيم ذاك ابن ستمائة سنة وقد ذكر الناس في حكايا ما جرى لابراهيم والذي صح هو ما  
 ذكره تعالى من آله في النار فغضب الله عليه ردا وسلا وخروج منها سالما فكانت اعظم آية  
 والظاهر ان القائل قلنا يا ابراهيم هو الله تعالى « وقيل جبريل عليه السلام أمر الله تعالى » وعن ابن  
 عباس لو لم يقل ذلك لما علمنا ما ابراهيم من المرد ولو لم يقل على ابراهيم ما رقت نار بعد ما لا تقدر  
 التي ومنه وسلا وسلا من ابراهيم من الله لو كانت بحية لكان الرفع أولى  
 به من النصب والمعنى ان ابراهيم وسلا من الله في ذلك كان دانه ورسلا ولما كانت النار تفعل  
 لما أراد الله منها كما يفعله من يسل عن ذلك القول لها والنداء والأمر « قال الزمخشري  
 ( قال قلت ) كيف بردت النار وهي بار ( قلت ) نزع الله عن أطعمها الذي طعمها عليه من الحر  
 والاحراق وأقامه على الأشاء والاحراق والاشتغال كما كانت الله على كل شيء قدير ويجوز أن  
 يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم الذي حره او يدفعه في تلك كافي فعل بجزءه من بدن عليه  
 قوله على ابراهيم اني وروى أنهم قالوا هي نار مسجورة لا تحرق فرموا بها شيئا فاشتعلت فاحترق  
 وأرادوا به كيدا « قبل هو القاه في النار لعلنا نعلم الاخيرين أي الملائكة في انفسهم وهو  
 ابطال لما روي عن ابراهيم فخطمهم وكتبهم وألهمهم وأمر عقولهم وتقوا عليه ما أخذوا لآله  
 فخلصه الله « وقيل سلط عليهم ما هو من أحقر خلقه وأضعفه وهو العوض بأكل من لحومهم  
 ويشرب من دماهم وسلط الله على عروده بعوضه واختلف في كيفية ذابته وفي مدة اقامته إذ قد  
 الى أن مات منها والصغير في وحيته عاله على ابراهيم ومنه معنى آخر جاء بعثنا الى الارض

رفع على الابتداء والخبر  
 في الجار والمجرور قبله  
 وجع الضمير في عوضون  
 حلا على معنى من وحسن  
 ذلك تقدم جمع قبله ومعنى  
 بموسون أي في النار  
 لا استخراج اللام في ودل  
 العوض على المقاس فيه  
 وعلى ما فاض لا استخراج  
 وهو الجوه ومعنى له أي  
 لسببان لأن المقاس قد  
 بنوع نفسه وقدره  
 فلا كثر أن الموضع ليس  
 لأتبع ما أتبعه لأجل  
 سببان واستأنهم أمره  
 والاشارة بذلك الى  
 الفوص أي دون  
 الفوص من شأنه الدائن  
 والقصور وغير ذلك كمال  
 تعالى يعملون له ما يشاء  
 الآية وقبل الجاه والنورة  
 والملاحون والقوارير  
 والصايون من استراجهم  
 وكانهم حافظين في أي  
 من أن يرغبوا عن أمره  
 أو سيدلوا أو يصيروا  
 أو وجودهم لساد قباهم  
 فيه مستصرون

( الش ) فعل الخبر أصله ان تفعل الخبرات ثم فعل الخبرات ( ٣٧٩ ) وكذلك اقام الصلاة وابتداء الزكاة ( ح ) كان ( ش ) لما  
 رأى ان أهل الخبرات واقام  
 الصلاة وابتداء الزكاة ليس  
 من الاحتكام الختمة  
 الموحي اليهم بل هم وغيرهم  
 في ذلك مشركون بني  
 الفعل للفعل حتى لا  
 يكون المصدر مضافا من  
 حيث المعنى الى ضمير  
 الموحي اليهم فلا يكون  
 التقدير فعلهم الخبرات  
 واقامهم الصلاة وابتدؤهم  
 الزكاة ولا يلزم ذلك إذ  
 الفاعل مع المصدر محذوف  
 ويجوز أن يكون المصدر  
 مضافا من حيث المعنى الى  
 الموحى اليهم وغيرهم أي  
 فعل المكلفين الخبرات  
 ويجوز أن يكون ذلك  
 مضافا الى الموحى اليهم أي  
 أن تفعلوا الخبرات وتقبوا  
 الصلاة وتوتوا الزكاة وإذا  
 كانوا قد أوحى اليهم  
 ذلك فأتباعهم جارون  
 غيرهم في ذلك ولا يلزم  
 اختصاصهم به ثم اعتقاد  
 بناء المصدر للمفعول الذي  
 لم يسم فاعله مختلف فيه  
 أجاز ذلك الاخفش  
 والصحيح منه فليس ما  
 اختاره ( ش ) مختارا ( ع )  
 والاقام مصدر وفي هذا نظر  
 ( ح ) وأي نظري في هذا وقد  
 نص سيبويه على انه مصدر  
 ( ٣٨٠ ) - تفسير البصر المحيطة لا حيان - سادس - بمعنى الاقامة وان كان الاكثر الاقامة بالنار وهو المقيس في مصدر أعمل  
 اذا اعتلت عينه وحسن ذلك هلا أنه قابل وابتداء وهو بغيره ففيع الموازنة بين قوله واقام الصلاة وابتداء الزكاة

( ٣٨٠ ) - تفسير البصر المحيطة لا حيان - سادس - بمعنى الاقامة وان كان الاكثر الاقامة بالنار وهو المقيس في مصدر أعمل  
 اذا اعتلت عينه وحسن ذلك هلا أنه قابل وابتداء وهو بغيره ففيع الموازنة بين قوله واقام الصلاة وابتداء الزكاة



وتجنيده من أهل القرية أي خلاصه منهم ومن العذاب الذي حل بهم ونسب عمل الخبيثات إلى القرية مجازا وهو لا أعلم أو انتصبت الخبيثات على معنى عمل الأعمال أو القملات الخبيثة وهي ما ذكره تعالى في غير هذه السورة مضافا إلى كفرهم بالله وتكذيبهم بنبيه وقوله أنهم يدل على أن التقدير من أهل القرية هو وأدخلنا في رجنتنا أي في أهل رجنتنا أو في الجنة سبها رجعا إذ كانت أتر رجعا ولما ذكر تعالى قصة إبراهيم وهو أبو العرب ونجته من أعدائه ذكر قصة أبي العالم الأنسي كلهم وهو الأب الثاني لأدم لأنه ليس أحد الأمن نسله من حام وحام وياقت وانتصبت نوحا على اضداد كراي واذكر نوحا أي قسته اذ نادى ومعنى نادى دعا مجمل بقوله إلى مغلوب فانتصر مغللا بقوله رب لا تدركني الأرض من الكافرين ديارا والكرب أقصى الغم والخذ بالتقس وهو هنا الفرق عبر عنه بأول أحوال ما أخذ العربى وغرفت في بحر النيل ووصلت إلى قرار الأرض وحلقت من الغم والكرب ما أدركت أن نفسي صارت أصغر من البعوضة وهو أول أحوال مجي الموت ونصرنا من القوم عداه عن نفسه مني نجينا بنصرنا من القوم أو عصمناه ومنعناه أي من مكروه القوم لقوله فمن نصرنا من رأس الله أن جاءنا وقال الزخشرى هو نصر الذي مطاوعه انتصر وسعت هديا بدعو على سارق اللهم انصرهم منه أي اجعلهم منتصرين منه وهذا معنى في نصر غير المتبادر إلى ذهنه وقال أبو عبيدة من معنى على أي ونصرناه على القوم فأنصرناهم أي أهلكتناهم بالفرق وأجبت كيد الشجر المتصور وقد كثر التوكيد بأجبت غير نابع لكلام في القرآن فكان ذلك حجة على ابن مالك في زعمه أن التأكيد أجبت قليل وأن الكثير استعماله تابع لكلامهم هو داود وسليمان عطف على نوحا قال الزخشرى وأدب بدل منها انتهى والأجود أن يكون التقدير واذكر داود وسليمان أي قسما وما حالهما إذ يمكن وجعل ابن عطية وداود وسليمان مملوطين على قوله ونوحا نوحا مملوطا على قوله ولو لم يكن ذلك مشرعا كافي العادل الذي هو آتينا القدرة الناصطة للوط المفسر آتينا التقدير وآتينا نوحا وداود وسليمان أي آتيناهم حكما وعليه لا يبعد ذلك وتقديره كراهه جماعة وكان داود ملكا يسيحكم بين الناس فوقعت هذه النازلة وكان ابنه اذ ذاك قد كبر وكان يجلس على الباب الذي يخرج منه الخنوم وكانوا يدخلون إلى داود من باب آخر فقتلهم الميعر جل له زرع وقيل كرم والحرب يقال فيها وهو في الزرع أكثر وأبعد عن الاستعارة دخلت حرته غم رجل فأفادت عليه فرأى داود دفعها إلى صاحب الحرب فقل أنه كرم رأى أن الغم تقاوم ما أفادت من الغدلة وعلى أنه زرع رأى أنها تقاوم الحرب والغلة تغر جاعلي سليمان فشكى صاحب الغم لجاء سليمان فقال يا بني الله إلى أرى ما هو أرفق بالجميع أن يأخذ صاحب الغم الحرب يقوم عليه ويصلحه حتى يعود كما كان وأخذ صاحب الحرب الغم في تلك المدة يستمتع بمراقبتها من ابن وصوف ونسل فإذا عاد الحرب إلى حاله صرف كل مال صاحبه إليه فرجعت الغم إلى ربها والحرب إلى ربها فقال داود وقت يا بني وقضى بينهما بذلك والظاهر أن كلام داود وسليمان حكم عاظم له وهو متوجه شدة حكمهما ما اجتهدا وهو قول الجمهور واستدل بهذه الآية على جواز الاجتهاد وقيل حكم كل واحد منهما بوحى من الله ونسخ حكم داود بحكم سليمان وإن معنى فهم منها سليمان أي فهمناه القضاء الفاصل التاسع الذي أراد الله أن يستقر في النازلة وفراكمه فأفهمنا عدى بالهزمة كما عدى في قراءة الجمهور بالتضعيف والضمير في فهمنا الحكومة أو الفتوى والضمير في حكمهم عائد على الحاكمين

والحكوم لهم وأعلم ما ليس المصدر هنا مضافا إلى فاعل ولا مفعول ولا هو عامل في التقدير فلا يعمل بحر في مصدرى والفعل بل هو مثل هذا كاه الحكماء وذوهم ذهن الاذ كبا وكان المعنى وكنا للحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالصدر هنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة وقول الحكماء ابن عباس فالضمير لداود وسليمان ومعنى شاهدين لا يعني علينا منه شيء ولا يغيث قال الزخشرى (فان قلت) ما وجه كل واحدة من الحكومتين (قلت) أما وجه حكومة داود فلا أن الضرر لما وقع بالغنم سلمت بجنتها إلى المجنى عليه كما قال أبو حنيفة في العبد اذا جنى على النفس يدفعه المولى بذلك أو يفديه وعند الشافعي يبيعه في ذلك أو يفديه ولعل فية الغنم كانت على قدر النقصان في الحرب ووجه حكومة سليمان أنه جعل الانتفاع بالغنم بازا مافان من الانتفاع بالحرب من غير أن يزول ملك المالك عن الغنم وأوجب على صاحب الغنم أن يعمل في الحرب حتى يزول الضرر والنقصان (فان قلت) فلو وقعت هذه الواقعة في شرعنا ما حكمها (قلت) أبو حنيفة وأصحابه لا يرون فيها ما باليسل والنهار الآن يكون مع الهمة سائقا وقائد الشافعي يوجب الضمان انتهى والظاهر أن كلام من الحكمين صواب لقوله وكل آتينا حكما وعلمنا والظاهر أن من جملة ما أتينا من الجبال أي سمات وقيل استأنف كان لثقال كيف خضع فقال يسبحن قيل كان من الجبال مسجوا هو يتجابه وقيل كانت تسير معه حيث سار والظاهر وقوع التسبيح منها بالنطق خلق الله فيها الكلام كاسج الحصى في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع الناس ذلك وكان داود وحده يسمعه قاله يحيى بن سالم وقيل كل واحد قال قتادة يسبحن صلبن وقيل يسرن من السباحة وقال الزخشرى كما خلقه يعنى الكلام في التسمية حين كلم موسى انتهى وهو قول المغيرة لم يتفون صفة الكلام حقيقة عن الله تعالى وقيل استأنف التسبيح انتهى مجازا كانت تسبح بيسير الله جل من راعا على التسبيح فأستد البها والاكثرون على تسبيحهم هو قول سبحانه الله وانتصبت والطير عطف على الجبال ولا يلزم من العطف دخوله في قيد التسبيح وقيل هو مفعول معه أي يسبحن مع الطير وقرى والطير مرفوع على الابتداء والخبر عندئذ أي مسخر لاله سخر ناعليه وعلى الضمير المرفوع في يسبحن على منذهب الكوفيين وهو نوجب قراءة تشادة وقال الزخشرى (فان قلت) لم قدمت الجبال على الطير (قلت) لأن تسخيرها وتسميتها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الإعجاز لأنها اجاء والطير حيوان ناطق انتهى وقوله ناطق ان عني به أنه ذو نفس ناطقة كما يقولون في حد الانسان انه حيوان ناطق فيلزم أن يكون الطير انسانا وان عني انه متكلم كما يتكلم الانسان فليس بصحيح وانما عني به صوت أي له صوت ووصف الطير بالنطق مجاز لأنه في الحقيقة لا نطق لها

( الدر )

(ش) فان قلت لم قدمت الجبال على الطير قلت لان تسخيرها وتسميتها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الإعجاز لانها جاد والطير حيوان ناطق (ح) قوله حيوان نفس ناطقة كما يقولون في حد الانسان انه حيوان ناطق فيلزم أن يكون الطير انسانا وان عني انه متكلم كما يتكلم الانسان فليس بصحيح وانما عني به صوت أي له صوت ووصف الطير بالنطق مجاز لأنه في الحقيقة لا نطق لها

عليها أود ضاربات لبوسهم سوابغ بيض لا يخرقها النيل

قال قتادة كانت صفائح فأول من سردها وحلقها داود فجعلت الخنفة والصعين وقيل اللبوس كل آلة السلاح من سيف ورمح ودرع وبيضة وما يجرى مجرى ذلك وداود أول من صنع الدرع التي تصنع الزرد قيل نزل ملكان من السماء فرأيا داود فقال أحدهما لا تخرق من الرجل لأنه







بما به ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكر وب يدعو هذا الدعاء الاستجيب له و في الميم كما كان ناله حين التقه الحوت  
ومدة قتاله في بطنه يجوز كريا في تقدم الكلام عليه في آل عمران وأصلحنا له زوجة وروى أنها كانت سبعة اطلق ففسن الله  
خلقها والتسبير في انهم عائد على زكريا (٣٣٤) ويحيى والزوجة وزياد ورحا في أي وقت أربعة والربعة

والتي أحصت فرجها  
هي مريم بنت عمران أم  
عيسى عليه السلام  
والظاهر أن الفرج هنا  
حياء المرأة أحصته أي  
منعته من الحلال والحرام  
وقيل الفرج أيضا جيب  
فحصها وأضاف الروح إليه  
تعالى على جهة التشريف  
وأقر دابة لأن حاملها  
بمجموعها آية واحدة  
وهي ولادة مريم عيسى  
عليه السلام من غير فحل  
وأن كان في مريم آيات وفي  
عيسى آيات لكه هنا  
لخطأ أمر الولادة من غير  
ذكر وذلك هو آية واحدة  
قال الزعفراني قال  
قلت نفخ الروح في الجسد  
عبارة عن إحيائه قال  
الله تعالى فإذا سويته  
ونفخت فيه من روحي  
أي أحييته وإذا ثبت ذلك  
كان قوله ونفخت فيها من  
روحنا ظاهر الاشكال  
لأنه يدل على إحياء مريم  
قلت معناه نفختها الروح  
في عيسى فيها أي أحييناه  
في جوفها ونحو ذلك أن يقول  
أما نفخت في بيت فلان أي نفخت في المزارق معناه في ذلك لأنه على حقيق معاني  
أي فنحننا في ابنهم من روحنا وقوله قلت معناه نفختها الروح في عيسى فيها استعمال نفخ متديا والمحافظة أنه لا يتعدى فصاحت في  
تعدته إلى سماع وغيره استعماله هو في قوله نفخت في المزارق في بيته وقوله للمعلمين أي لمن اعتبر بهما من عالمي زمانهم فنفسهم  
وناسبه كرقصة زكريا وزوجته يحيى القرابة التي بينهم قال الشاعر الأرب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلد له أبوان  
يريد عيسى وآدم صلى الله عليهما وسلم

عادة الانبياء عند تولي العذاب قبل أن يأذن الله في الخروج وقيل مفاضيل الملك حزقيا حين  
عينه لفرملك كان فدعاب في بني اسرائيل فقال له بنو اسرائيل يا حزقيا قال لا قال قول  
سألي لك لآل قال هي غيرة من الانبياء فأخ عليه نخرج مفاضيل الملك وقول من قال مفاضيل به  
وحكى في المفاضيل به كليات يجب اطرا احدا لا يباح شي منها منصب النبوة وينبغي أن يتأول  
لمن قال ذلك من العلماء كالحسن والشعي وابن جبر وغيرهم من التابعين وابن مسعود من الصحابة  
بأن يكون معنى قوله مفاضيل به أي لأجل ربه ودينه واللام العلة لا اللام الموصلة للمفعول به  
وقرأ أبو عمر مفاضيل به مفعول فظن أن لن تقدر عليه أي تضيق عليه من القدر لأن القدرة  
وقيل من القدرة بمعنى أن لن تقدر عليه الابتلاء وقرأ الجمهور تقدر بنون العظمة مخففا وقرأ ابن  
أبي ليلى وأبو نمرق والكلي وجدين قيس ويقعوب بضم الياء وقع الادل مخففا وعيسى والحسن  
بالياء مفتوحة وكسر الادل وعلى بن أبي طالب والهماني بضم الياء وقع القاف والادل مشددة  
والزهري بالنون مضومة وقع القاف وكسر الادل مشددة فنادى في الظلمات في الكلام جعل  
مخفوفة وقد أخذت في سورة والصافات هناك نذكر قصة ان شاء الله تعالى وجع الظلمات أشدة  
تكاثرها فكأنها ظلمات مع ظلمة وقيل ظلمات بطن الحوت والبصر والليل وقيل ابتلع حوته  
حوت آخر عرسا في ظلمة بطن الحوت وظلمة البصر وروى أن بنو اسرائيل سعد في جوف الحوت  
حين جمع سبع الجنان في قعر البصر وان في أن الله الأنت تفسيرية لأنه سبق فنادى وهو في معنى  
القول ويجوز أن يكون التقدير بأنه فكأن يكون مخففة من التقدير حصر الألوهية فيه تعالى ثم زعمه عن  
مات النص ثم أقر بما به ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكر وب يدعو هذا  
الدعاء الاستجيب له والغما كان ناله حين التقه الحوت ومدة قتاله في بطنه وقرأ الجمهور  
نحي مضارع أنحي والجدري شدة مضارع نحي وقرأ ابن عامر وأبو بكر نجى بنون  
مضمومة متوجمة مشددة ويأما كتبه وكذلك هي في مصنف الامام ومصحف الامصار بنون واحدة  
واختارها أبو عبيدلوافة المصاحف فقال الزباج والفارسي هي الحن وقيل هي مضارع  
أدعت النون في الجيم وردائه لا يجوز زاد عام النون في الجيم التي هي فاء الفعل لاجتماع المثلين  
كما حقت في قراءة من قرأ ونزل الملائكة يريدون نزل الملائكة وعلى هذا أخرجهما بالفتح وقيل  
هو فعل ماض مبنى على الميم فاعله وسكنت الياء كما سكتهم قرأ وذر وامابق من الربا والمقام مقام  
الفاعل ضمير المصدر أي نجى هو أي النجاء المؤمنين كقراءة أبي جعفر ليجزى قوما أي وليجزى  
هو أي الجزاء وقد أجاز أقامة غير المفعول به من مصدر أو ظرف مكان أو ظرف زمان أو مجرور  
الأخفش والكوفيون وأبو عبيد وذلك مع وجود المفعول به وجاء السباع في إقامة المجرور مع  
وجود المفعول به نحو قوله

أتج لي من العباد ندرا بهوقيت الشر مستطيرا  
وقال الأخفش في المسائل ضرب الضرب الشديد زيدا وضرب النومان زيدا وضرب مكانك زيدا  
وأعطى اعطاء حسن أكل درهما مضربا بعبده زيدا وقيل ضمير المصدر أقم مقام الفاعل  
والمؤمنين منصوب باضربا فاعله أي وكذلك نجى هو أي النجاء نجى المؤمنين والمشهور عند  
البصريين أنه منى وجد المفعول به لم يبق غيره إلا أن صاحب اللباب حكى الخلاف في ذلك عن  
البصريين وإن بعضهم أجاز ذلك لا تدرى فرد أي وحيد بلا وارث سأل به أن رزقه ولما يره



نفتن الروح في عيسى فيها أي حينئذ في جوفها ونحو ذلك أن يقول الرب ما وقعت في ربك فلان أي وقعت في المراتب في ربك (ح)  
الاشكال في ذلك لأنه على حق مضى أي فيضاني إني ما من روحا قوله فتعبدوا ففشا الروح في عيسى فيها استعمل  
نظم تعبدوا ليعلموا أن الله لا يشيء فتعبدوا في رعبه إلى ما معن العرب وغيرهم قد استعمله هو في قوله أي تعبد في المراتب في سنة

٤٢ - تقسيم الصراط المستقيم لآل حيان - سادس ( عظميين ) وخطابين بقوله ( إنكم وما بعدون ) للسكران المعاصرين  
ولله على الله عليه وسلم ولا يأتى أحد منكم بصدق إلا هم من الأنعام والحبس ما يحبس بأي برى على نار جهنم ( أنتم لها )  
على النار ( ووردت ) في التور وها هو ردد دخول ( فو كان هؤلاء ) أي الأنعام التي بعددونها ( أفتستأرونها على أي  
بأدولها ) وكل فيها ( أي كل من الما بين ومعبوداتهم ) لهم فيها قبر ( الزفير صوت نفس المغموم يخرج من وسط القلب  
الشاهر أن الزفير أنما يكون من تقوم به الحياة وهم الما بين والمعبودون من كان يدعى الهية كفرعون وغلاة الأمازيغية  
الذين كانوا يؤمنون بنبي عبد الله أول ملوكهم ويعبدهم يجعل الله تعالى للأنعام التي عبيد حياة فيكون لها زفير  
وهم فيها الائمةون ( ما يصرهم بل يسمعون كلامهم يتولى مناداهم من الرابطة كقائل تعالى وتحشرهم يوم القيامة  
الوجوههم عما كانوا بها )



تم توعدهم رجوع هذه الفرق المختلفة الى جزائه . وقيل كل من التمس على دينه الحق والرائع منه  
الى غيره . وقيل الاغشى زيارته اليه جمع رتبة كمال الحسن والاعلا يكفر سعيه والكفر ان  
يشل في حرم التواب كان الشكر مثل في اعتنا انما اذا قيل بالشكر . والرائع الحسن فهو ابلغ  
من قوله فلا يكفر سعيه الكتابة عبارة عن اثبات عمله الصالح في حقيقة الاعمال لثواب عليه ولا  
يشيع والكفر ان معدي كالشكر . قال الشاعر

رايت امانا لا تنام جمودهم . وحصى ولا كفر ان لنا نائم

وقيل حصى عد الله لا كفر . وسعيه متعلق بمسئول أي شكر سعيه ولا يكون متعلقا بكفر ان اذا  
لو كان متعلقا بلكان لسم لا مطلقا فيزيم تنويه . وقيل الجهور وحرام . وقيل اجرة والكسائي  
وايو بكر . وطبعة والاعشى . واو حقيقته . واو عروقي . واو حرم يكفر الحاء وسكون الراء . وقيل  
فنادي يطر الوراق . ومحسوب من أي عرو يفتح الحاء وسكون الراء . وقيل انكره . وحرم بكسر  
لراء والواو . وقيل ان داس وعكره . امشوا من السب وقناعة اذا بكسر الراء . وقيل الحاء  
والميم على المعنى . بفتح الحاء . واو العالمة . وازد بن علي مصر الراء . وقيل الحاء والميم على المعنى  
وقيل ان عباس ايضا يفتح الحاء والراء والميم على المعنى . وقيل الجاني وحرم . مصر الحاء  
وكسر الراء . سبعة . وقيل الميم . وقيل الجهور . اهلكنا هؤلاء العظيمة . وقيل السبي وقناعة  
بهاء المتكلم . واستمر الحرام لم يسمع وجوده . ان الله يهدي الكافرين . ومعنى اهلكنا  
مصرنا اهلكنا على ما هي عليه من الكفر فلا اهلكنا . فاعلم ان كفر ولا في لا يرجعون صلبة  
وعرف قول أي عبيد كقولك ساءت ان لا تجد أي يرجعون الى الاعيان والمعنى . وجمع على أهل قرية  
فان ناعلم اهلكنا لهم الكفر . رجوعهم في الدنيا الى الايمان ان تقوم القصة . فليست يرجعون  
ويقولون يا ولسنا قد كنا في تفصيل من هذا . ولسنا ما قرب به من محي . الساعده . وقيل يا جوج . وقيل  
وقيل هم . قال كسر فيكون الكلام قد تم . وقوله اهلكنا . او بقدر محسوف . مصر . بحو حرام  
على قرية . اهلكنا . اهلكنا على أي ذلك . وتكون اشارة الى العمل الصالح المذكور في تفسير هؤلاء  
المالكين والمعنى . ورجعوا على أهل قرية . فمرنا اهلكنا . لم يكفرهم . عمل صانع . يكون من الاهلاك  
ثم اكده . وقيل انهم لا يرجعون من الكفر فكيف لا يمتنع ذلك . فليست . وقيل الجهور . بالفتح . صرح على هذا المعنى  
وقيل . مصر . متقدما . كما . قال . والآفة . والتو . حرام . وقيل الجهور . بالفتح . صرح على هذا المعنى  
وتكون لانه . مصر . على باها . والتقدم . ولا . لا يرجعون . وقيل اهلكنا . أي . وقع اهلكنا . بالهمز  
وتكون رجوعهم الى الدنيا فيشربون بل لم صارون الى العذاب . وقيل الاهلاك . بالطبع . على  
القبول . وارجوع هو الى التوبة والايان . وقال الزجاج . حرام . على قرية . اهلكنا . حكمتنا  
باهلاكها . ان . تقبل اعلم . لا . لا يرجعون . أي . لا يشربون . وقيل على هذا المعنى . قوله . فلي . فلا  
كفر . ان اسمه . أي . تقبل . فلي . لا . ذكر . هذا . عقبة . وبين ان الكافر لا تقبل عمله . وقال أبو مسلم بن  
بحر حرام . وجمع . لا . لا يرجعون . استقام . الرجوع الى الآخرة . اذا . استمع . وجب . الرجوع  
فالمعنى . انه يجب رجوعهم الى الحياة في الدار الآخرة . ويكون العزم عن الكفر . قول من ينكر البعث  
وتحقيق ما تقدم من الاهلاك . كفر . ان . لسي . اعدوا . ويجزى . على . ذلك يوم القيامة . وقيل الحرام . مجي  
معنى الواجب . بل . عليه . قل . نالوا . ائبل . ما حرم . ربكم . عليكم . ان . لا . شركوا . وتركوا . الشر . واجب  
وقالت الحسناء

حرام على أن لا يرى الدهر ما كيا . على شعوره الا يكبت على ضرر

وأما كفر الاستعمال لطلاق الضمير على جنده . وعلى هذا يقال مجاهد الحسن لا يرجعون عن الشر  
وقال قتادة . وقيل الى الدنيا . قال ابن عطية . ونحوه في الآية . معنى . ضعف . وعين . وذلك أنه ذكر  
من عمل صالحا هو مؤمن بما دلى ذكر الكفرة الذين من كفرهم . ومقتضى أنهم لا يرجعون الى  
رب ولا يرجعون الى معادهم . فليست بذلك . انه لا عقاب . بالهمز . غاي . الآية . فكذلك . فان . هؤلاء  
ويجتمع على الكفرة . المالكين . لهم . لا . لا يرجعون . بل . هم . لا . يرجعون . الى . عقاب . الله . ألم . عذابه . فيكون  
لا على باها . والحرام . على . باه . وكذلك . الحرام . قتله . انتهى . وحتى . قل . أو . البقاء . متعلق . في . المعنى . بحرام  
أي . بدفع . الاستماع . الى . هذا . الوقت . ولا . عمل . لما . في . اذا . وقال . الحوفي . حتى . غاية . والعمل . بها . ما . دل . عليه  
المعنى . من . تأسدهم . على . ما . فطر . طواغيتهم . الطاعة . حين . فهم . لا . استمر . الك . وقال . الزمخشري . ( قل . فليست )  
هم . متعلق . حتى . واقعة . غايته . وآية . التسلات . هي . ( قل . هي . متعلقة . بحرام . وهي . غاية . له . لان . استماع  
رجوعهم . لا . يزل . حتى . تقوم . القيامة . وهي . حتى . التي . تنكس . الكلام . والكلام . المحكي . الخلة . من . الشرط  
والجزاء . أي . اذا . ما . ج . حيزها . انتهى . وقال . ابن . عطية . هي . متعلقة . بقوله . وتقطعوا . ويحفل . على  
بعض . التأويلات . المتقدمة . أن . المعنى . يرجعون . ويحفل . أن . تكون . حرف . ابتداء . وهو . الظاهر . بسبب  
أدلة . ان . تنقض . جوابها . المقسود . ذكرها . انتهى . ويكون . حتى . متعلقة . بعد . من . حيث . ذكر . الفصل  
لكنه . من . جهة . المعنى . جيد . وهو . أنهم . لا . يزلون . مختلفين . في . رجوعهم . على . في . الحق . الى . قرب . مجي  
الساعة . فاداءات . الساعة . انتقطع . ذلك . الاختلاف . و . في . الجميع . ان . ولا . هم . الحق . وان . الذين . المي . هو  
كل . من . التوحيد . وجواب . اذا . محقق . تقدير . طواغيتهم . ولسنا . الله . الزباج . وجاع . أو . تقدر .ه . فليست  
يخون . فاداء . شخصية . أو . كود . وهو . واقرب . على . زيادة . الواو . قاله . بعضهم . وهو . مستحب  
الكوفي . وهم . يميز . بين . زيادة . الواو . والفاء . في . هذا . هي . قاله . الحوفي . وقال . الزمخشري . واداء  
المجاها . وهي . تقع . في . المقامات . سادسة . الفاء . لقوله . تعالى . اذا هم . يقطنون . فاداءات . الفاء  
بها . تعاد . تعالى . وصل . الحز . ان . التلطف . فليست . كد . وقيل . اداهي . شخصية . كل . سببا . وقال . ابن  
عطية . والذي . أقول . ان . الجواب . في . قوله . فاداء . هي . شخصية . وهذا . هو . المعنى . الذي . فهمد . ذكره . لأنه  
رجوعهم . الذي . كانوا . يكذبون . بحزم . عليهم . استبداء . وتقدم . الخلاق . في . ففت . في . الأنعام . ووافق  
ابن جرير . جعفر . وثنية . وكذا . التي . في . الأنعام . والقدر . في . شدة . بداء . التاء . والجهور . على . التقصيف  
في . وقت . يا . جوج . على . حلف . من . أي . س . يا . جوج . وتقدم . الخلاق . في . قراءة  
يا . جوج . واما . الفراء . أنه . مصر . وهم . عائد . على . يا . جوج . و . يا . جوج . أي . يطعون . من . كل  
شبه . من . شيع . ويعمون . الأرض . وقيل . الضمير . العالم . يدل . عليه . قراءة . عبد الله . بن . عباس . من  
كل . حيث . التاء . المثلثة . وهو . القدر . وقيل . ما . التاء . الحجاز . والفاء . الميم . وهي . بدل . من . التاء . كما  
أدلى . الشامي . قالوا . القنور . وأمسله . مقنور . وقيل . الجهور . يبدلون . بكسر . السين . وابن . أبي  
اسحق . وأبو . الهيثم . بعضهم . اقرب . الوعد . على . الحق . الذي . لا . شك . فيه . واقرب  
قيل . في . القرب . من . قرب . وضريح . هي . للقة . كما . قيل . فاداء . القصة . والحادة . أنصار . الذين . كفروا  
شاخصة . ويزم . أن . تكون . شاخصة . الخير . وأنصار . يسند . ولا . يجوز . ارتفاع . أنصار . شاخصة . لأنه . يلزم . أن  
تكون . بعد . ضمير . الشأن . والقصة . جلية . تنسر . الضمير . مصر . ح . جزأها . ويجوز . ذلك . على . مذهب  
الكوفي . وقال . الزمخشري . هي . ضمير . منهم . توجه . أنصار . وتفسره . كما . فسر . الذين . طمعو . وأسر .

(ن) هي ضم جمعهم  
يوضع الأضار وخسره  
كما فسر الذين طمعو  
وأسر (ح) ولم يذكر غيره  
هذا الوجه وهو قول القراء  
قال القراء هي ضمير  
الأضار بتدس لدلالة  
الكلام ويحيى ما فسرهما  
وأشد على ذلك قول  
الشاعر  
فلا وأبها تقول خليتي  
الأفرغى ماثن في كعب  
وذكر أيضا القراء ان  
هي عماد يفتح في وضعها  
هو أوتد  
« بنوب وبنسار وشاة  
ودهم »  
فيل هو مرفوع ما هلتا  
رأس وهذا الانشئ الاعلى  
أحد قول الكسائي في  
اعتارته تقديم الفصل مع  
الخبر على قيد أجاز هو  
القائم بدعي ان يريدهو  
المتدا والقائم خبر وهو  
عماد وأصل المسئلة زيد  
هو القائم بقول أصل  
هذه فإذا أضرار الذين  
كفروا هي شاخصة  
فشاخصة خبر عن أنصار  
وتقدم مع العماد ويحيى  
على مذهب من يجوز العماد  
قيل خبر شكره



انتهى ولم يذكر غير هذا الوجه وهو قول للفراء قال الفراء هي صفة الابرار تقدست دلالة الكلام ونجى ما يفسر هاواً تشد على ذلك قول الشاعر  
 فلا وأبنا لا تقول خليتي \* الاخر عن ذلك بن أبي كعب  
 وذكر ايضا الفراء ان هي عماد صليح في موضعها هو وانشد  
 تنوب ودينار وشاة ودرهم \* قبل هو من يوم عامه بارأى  
 وهذا لا يقتضي الا على أحد قولى الكشاف في اجازة تقديم الفصل مع الخبر على المبتدا أشار هو  
 القائم بديهي أن ريد هو المبتدا والقائم خبر وهو عماد وأصل المسئلة زعمه القائم وهو على أصله  
 هذه فاذا ابرار الذين كفروا هي شاذة فتأخذ خبر عن ابرار وتقدم مع المادويجي على  
 ما ذهب من خبر المادويجي خبره ذكره في كراة على وجه آخر وهو أن الكلام تم عند قوله  
 فاذا هي أي بارأى واقدم من السابعة تماماً فقال شاذة أشار الذين كفروا وهذا وجستكف  
 متناظر التركيب وروى جديفون أن رجلاً قتل في حلاقته فلو استخرج جأجوج وما جوج لم يركبه حتى  
 تقوم الساعة يعني في مجيئ الساعة آخر وجهه ما يوشاهم قول لقول مخلوق قال الزعزري  
 تقديروا يقولون وهو في موضع الحال من الذين كفروا وتقدم قول الزجلاج هنا القول جواب  
 اذا والشخص احداً الظاهر أن يكون في غفلة من هذا انتهى أي بما وجدنا الآن ونسنا  
 من الحقائق ثم أخرج برأى قولهم قد كنا في غفلة وأخبر واعاد كالأول فعمدوه من الكفر  
 والاعراض عن الاعان فقالوا بل كننا طالمين والخطاب قوله انكم وما تعبديون من دون الله الكفار  
 المعاصر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعلو كعبهم ولا يمشي على الأصنام وقرأ الجمهور  
 حسب المطلب والمعاد المطلبين وهو ما يحسب ما يرى في نار جهنم وقيل أن يرى به المطلق عليه  
 حسب الاجار وقرأ ابن الصديق وابن أبي عمير ومجرب وأبو حنيفة عن ابن كثير يسكن المعاد  
 وروى عن ابن عباس وهو مفسر رادع المفعول أي المصوب وقرأ ابن عباس بالمعاد المعجمة  
 افتتحوه وفتحوا مسكنهم فاشقوا كثير من تأويله ما يرى في النار والمجيب المود أو المعجزة  
 أو غيرهما من تأويل النار قال الشاعر

فلا تله في حرسنا محسنا \* فعمل قولك شئ شعوا

وقرأ أبو علي وعائشة وابن الزبير بن علي حطب بالملاء جمع الكفار مع معبوداتهم في  
 النار لا يذنبهم وحسرتهم برؤيتهم فيها إذ عذبوا بيبهم وكانوا يرجون الخير بعبادتهم لحمل  
 لهم الثمن فيلبسوا بهم صار لهم آتاء وروية العذر بما يرد في العذاب كما قال الشاعر  
 واحتمل الأذى وروى قتادة \* عذاب نفسي به الأجسام

ما تم لها في النار واردون الورود هنا ورود دخول ولو كان مؤلماً أي الأصنام التي يعبدونها آلهة  
 ما وردوها أي ما دخلوها ودل على أنه ورود دخول قوله انكم وما تعبديون من دون الله حسب  
 جهنم وقرأ الجمهور آلهة بالنصب على خبر كان وقرأ المفسر على أن كان ضمير الشأن  
 وكلها أي كل من العابد من معبوداتهم فلم يهازبه وهو صوت نفس المصوم يخرج من القلب  
 والظاهر أن الزفير إنما يكون من تقوم به الحياة وهم العابدون والمعبودون من كل ذي الهيئة  
 كفروع وكفالات لا سابعة الذين كانوا ماولاً مصر من بني عبد الله أول ما ذكرهم يجوز أن  
 يجعل الله لاهنهم التي عبت حياة فيكون لها زفير وقال الزعزري اذا كانوا هم وأصنامهم في

أن الذين سبقت لهم في الآية سبب ولها قول ابن الزمري حين سمع انكم وما تعبديون الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 خدمتكم ورسالة الكعبة أنيس اليهود بعدوا عنكم والناسج وينوم على عبد الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم  
 شياؤا الشياطين التي أمرتهم بذلك فأبزل الله الآية والحسي في الحسلة المفضلة في الحسن تأبست الأحسن بما السعادة وإما  
 البشرى بالثواب والحسين الصوت الذي يحس من حركة الاجرام والشهوة طلب النفس اللذة والفزع الأكبر عام  
 إلى كل هول يكون في القياة وتتفاهم الملائكة بالسلام عليهم وعن ابن عباس تتفاهم الملائكة بالرحمة عند خروجهم من  
 القبر فالتين لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون بالكرامة والثواب والنعيم فيه يوم تطوى السماء المعنى طيات على  
 السهل خال الزعزري العادل في يوم من فوله يوم تطوى الفرع اثنين هذا ليس بجائر لأن الفرع صغر وقد وصف قبل اخذ  
 معوله فلا يجوز ما ذكره العادل فيما ذكره من التقدير إذ كرم يوم تطوى وعلى مصدر صدى إلى المفعول أي يكتب  
 فيه أولاً يكتب من العادل الكثيره والظاهر أن الكاف ليست مكسوفة بل هي مارة وما بعد هاء صديرة يسكنها مع  
 الفعل مصدر هو في موضع جر بالكاف وأول خلق يعقل ما ألقى المعنى فيبدأ أول خلق أعاده من بدأ الله أي كما برزنا من  
 العدم إلى الوجود كذلك يعيده من العدم إلى الوجود وانصب في وعاء على أن يفسر مؤكداً له ون الحجة الأخيرة في قوله  
 أنا فاعلين في تأكيد نعمتي عليهم أي نعم فاعلون على أن فعل والار بظاهر أنه زبور داود وقيل الزبور نعيم الكتب  
 لقوله والله الذي ألوح المحفوظ والأرض قال (٣٤١) ابن عباس هي أرض الجنة قال وأورثنا الأرض

فمن وجدنا أن قال لهم في القرآن لم يكن الزفير من الأهم وهم فيها لا يسمعون وروى عن ابن  
 مسعود أنهم جعلوا في نواحيهم نار فلا يسمعون وقال تعالى وتشتبه يوم القيامة على وجوههم  
 النار ويكفون وروى في الآيات روح فتح الله الكفار ذلك في النار وقيل لا يسمعون ما يسمعون  
 من كلام الزبير في أن الذين سبقت لهم في الحسنى أولئك عليهم عدون لا يسمعون حبيبها وهم  
 ما شئت فيفسهم خالفون لا يعرفونهم الفرع الأكبر وتتفاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون  
 يوم تطوى السماء كطاني السهل للكتب كأيلاً تأول خلق يعيده وعدا علينا أنا كفا فاعلين وقد  
 كذا في الزبور من بعد ذلك كرا الأرض برزها عبادي الساطون أن في هذا البلاغ القوم عابدين  
 وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين في آياتي وحجتي إلى أم الحكم الهاء بعد قبل أنهم مسلمون فان تولوا فقل

قل عاص من آمن وقيل علم وكونه رحمة لكافرين حيث آخر عقوبتهم ولم يتصل الكفار بالعذاب قال عوفي عما أصاب  
 شيعهم من الأهم من مسخ وخسف وعرق وقذف وأخر أمره إلى الآخرة وقال ابن عطية ويجعل أن يكون معناه وما  
 أرسلناك للعالمين إلا رحمة أي هورحة في نفسه وهي بين أخديه من أخذ وأعرض عنه من أعرض انتهى لا يجوز على  
 النبوة أن يتعلق الجار بعد الألف فعل فيها إلا أن كان العادل بمرغاله نحو ما مر من الآية به قال الزعزري إنما يفسر  
 الحكم على شئ أو يفسر الشئ على حكم كقوله النار قد تم وانما يقوم زيد وقد جاء المثلان في هذه الآية لأن أنما هو حيي الجمع  
 لأنه خبره لا يقوم زيد وانما الحكم الواحد بمرغاله زيد قائم وقائمة اجتباها الدلالة على أن الوحي المرسل صلى الله  
 عليه وسلم يفسر على امتثال الله الواحد تاتين أماد كره في أمالها القصر ما كرهه مني على أنما القصر وقد رأتها  
 لتسكون للحصر وأن مانع أن كسبي مع كان ومع لعل فكأنها لا تقيد الحصر في التشبيه ولا الحصر في الترجي فكذا  
 لا تقيد مع أن وأما جعله الما الفتوحة المنة مثل كسورها نزل على القصر فلا تمل الخلق إلا في الكسر وأما الفتح  
 غرضه من يرسن من مائة مائة مائة فالحل بعد هاء ليست جلة مستقلة ولو كانت إعاد الله على الحصر لم أن يقال أنه  
 لم يوح اليه إلا التوحيد وحده لا يصح فيه الحصر رادقاً وحى إليه شيا غير التوحيد في قبل أنتم مسلمون استهلامهم  
 الأمن باخلاص التوحيد ولا تقيد إلى الفتحة











ما يشاء **حدثان** خصيان اخصصوا فيهم قد بنى كبروا فلبس ثياب من فوق رؤسهم الخيم بهنر بهما في بطونهم والجلود ولم يبقاع من جديد كذا أرادوا أن يخرجوا من ايمانهم ثم اعيدوا فها هو قوا عند الجرس ان الله قد خل الذين آمنوا وخرجوا الصالحين جنات تجري من تحتها الأنهار يحملون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرر وهذا الى الطيبين من القول وهذا الى صراط الجحيم ان الذين كفروا ويمتدون عن سبيل الله والمسلمين هذا الخرام الذي جعله الله ليس سواء العا كصعب واليسار ومن يرد يلهيها فذلك من عذاب الله واذوا بالابراهيم مكان البيت أن لا يشركوا شيئا بطريق حتى لا تشركوا القادر والكرام السجود وأذن في الناس بالخروج بالولاء جلا على كل ضامر أن يبين كل خلق حق البشيد واستمع لهم وبه كروا اسم الله في أيام معلومة على ما رزقهم من جهة الأعمار فكانوا لها وأطعموا الناس الفقير ثم ليدعوا عنهم وليؤفوا عنه ورهم وليطووا البيت العتيق ذلك ومن يغفر من الله ومن غيره عند الله وأجبت لكم الأعمار الامانة على عليكم **حدثوا** لرجس من الأوثان واحسدوا قول الزور خفاء بفساد مشركين ومن يشرك بالله فكأنما خسر من السماء منسطقا عليه أنه يوى به الى ربح كان سحيق فلبسوا من عظمهم الله فاهم من تقوى القلوب انكم من استافع الى اجل مسمى ثم جعلوا الى البيت العتيق ولكن الله جعلها مكانا كبيرا كروا اسم الله على ما رزقهم من جهة الأعمار فالحكم له الواحد له أسماوات وشراطين الذين اذا ذكر الله وجلت جلودهم والصالحين على ما أسماهم والمقصي الصلاة ومجراهم بنفوس والذين جعلها لك من شاعر الله لك بها حجة ذكر واسم الله عليها صوابا فاذوا جنت جنو بها فكروا بها وأطعموا القانع والمعتز ذلك مشرنا كما لكم لتعلمكم مشكروا ان بال الله علومه ولا دأوا ولا ولكن بالله التقوى منكم كملت خبرها لكم لتسكروا الله على ما هداناكم وما كنتم تعلمون **حدث** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فطرب وقال غيره **سئل** لمرىبان شاك من أم أو جع أو غيره **وقيل** مع دعته **المنفعة** للحملة الصغيرة فصر ما صنع **والمنفعة** للمساكين لا تقص ولا عيب فها يقال خات السواك والعود سواك وبذلك من قولهم صخر خلقا ما يلبس **الطفل** يقال من وقت انفصال الولد الى البلوغ **وقال** لوله الوحشية طفل **ويوصف** بالمسرد والفتى والنجوى والذكر والمؤنث بلفظ واحد **وقال** أيضا طفل وطفلان والطفال والطفالت المرأه صارت اطفال والطفل نفع الطباء الناعم وجارية طفلة ناعمة وبنان طفل وقد طفل البيل قبل طفلان والطفل الصبر لك بعد العسر اذا طفلت الشمس للغروب والطفل أيضا طير **وقال** المحدث هو اسم يستعمل بمصر كذا صوابا والعدل يقع على الواحد والجمع **محمد** الأرض يستودرست والتوب الى الله **وقال** الأعشى

قال قتيبة ما خدعك شاحبا **وأرى** ثيابك بالبيت حمدا

**البرج** الحسن السار لما طر يقال فلان ذو هجة أي حسن وقد هج بالضم هاجفوه بهجة فهو يهيج وأهيجت أهيجت تعنه **الطفا** الجانب وعطف الرجل بينه وبينه وأصله من العطف وهو الذين ويدهى الرءاء العطف **الجوس** قوم يبدون النار والشخص والقصر **وقيل** يبدون النار **وقيل** قوم اعتزلوا الصاري وليسوا المدوح **وقيل** قوم أخذوا من دين الصاري شيئا ومن دين اليهود شيئا **وعم** القائلون العالم أصلان نور وظلمة **وقيل** الميم في الجوس بل من التوب لاستعمالها التماسات **صبرت** التحمل بآثار أدب والصبر الآلية المقابلة **وقيل** ينضج

**حدث** عن قاتل **بسم** الله الرحمن الرحيم **يا** أيها الناس اتقوا ربكم **الآية** هذه السورة نكية الأعدان خضعان الى علم ثلاث آيات **عن** عباس **وسئل** لما قيل أنه تعالى لما ذكر حال الاستعداد والعداء وه كذا الفزع الكبير وهو ما يبول يوم القيامة وكان مشركا كونه قنأ كذا والمعاد كذا **وبسب** ( ٣٤٧ ) **تأخر** العذاب عنهم فزالت عنه السورة فتحدوا لهم

**قال** الشاعر **صبره** والنعس ولا يصبر **المنفعة** بكسر الميم المقسرة بفتحها المضروب **القول** الجوهري **وقيل** صغار وكبار **الضامر** المتهول **العقيق** البعيد **وأصله** العسقل **يقال** يرقع عقيق أي يبعد الفؤاد والفعل عرق وعق **قال** الشاعر

إذا قيل يا بني من حاج عقيقة **بعضها** في السير أشعت شاحبا

**يقال** عقيق النعم **وقال** السدي قال عقيق وعقيق النعم وأعفت النعم وأعفتها وقد عفتت وعفت عاقبة ومعاقبة وهي بعيدة العنق والعنق والأعناق والأعناق أطراف المقارعة قال

**وقام** الأعناق صاوي الجفرت **التعاقب** أصله الوضوء والقدر يقال من يستقدر ما تفتك **وعن** طرب تفت لرجل كذا وسفه في سفره **وقال** أبو محمد المصري التفت من التبع وهو وسخ الأظفار **وقيل** الفأنة كفتور **السحق** البعيد **وجب** الشيء سقط **وجبت** الشمس حبة

**قال** أبو بن حجر

ألم يكفك الشمس نفس لها **رواها** للجيل الواجب

**القانع** السائل فزع قوعا عال وقع فاعة تعقف واستحق بلفظه **قال** الشاعر

لئلا للمرء بصلته يعني **معارف** أعف من القنوع

**اللون** قال تمر على خال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس ونحوها وكانت العرب تصبوا وتعيد ما يطل على الصليب على الأعرش

**يطوف** الصفاة بأوباء **كطوف** الصاري باب اللون

**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن عامر وقد رأى في عتقه صليبا إلى اللون عليه واشتقاقه من وزن الشيء على ما في كنهه ومنه والوان المقمرا كزفي مكانه **وقال** ربيعة

**على** أخلاء الصفاة اللون **بمعنى** الدموع على العبد **الذين** جمع بدنة كثر جمع ثمرة قاله الزجاج **بمعنى** بذلك لا يأتين أي من **وقال** البيت السدة بالماء تقع على الناقة والبصرة والجبرما يجوز في الحديث والأصاحي ولا يقع على الشاة ببيت بدنة لفظها **وقيل** تخص بالأول **وقيل**

ما شرم من لاقاة ثمرة طلة عطا وغيره **وقيل** البيت مفرد اسم جرس راد به العظيم المعين من الأبله والبهر **وقال** السمين بن الرجل **الماتر** المعرض من غير سؤال **وقال** ابن قتيبة غيره

**وأعز** وعزاء واعزأ بأنا بلفظ المروفة **قال** الشاعر

على الطارق المعتز بالتم مالك **أدما** اعتراى بين قدرى وبجورى

**وقال** الآخر

لمسرك ما لم يعتز بلاديا **لنعمه** بالاضاع المتهتم

**يا** أيها الناس اتقوا ربكم ان رلة الساعة عتق عظيم يوم تزورها تشغل كل مرضعة عالم رست

**قال** الشاعر **صبره** والنعس ولا يصبر **المنفعة** بكسر الميم المقسرة بفتحها المضروب **القول** الجوهري **وقيل** صغار وكبار **الضامر** المتهول **العقيق** البعيد **وأصله** العسقل **يقال** يرقع عقيق أي يبعد الفؤاد والفعل عرق وعق **قال** الشاعر

إذا قيل يا بني من حاج عقيقة **بعضها** في السير أشعت شاحبا

**يقال** عقيق النعم **وقال** السدي قال عقيق وعقيق النعم وأعفت النعم وأعفتها وقد عفتت وعفت عاقبة ومعاقبة وهي بعيدة العنق والعنق والأعناق والأعناق أطراف المقارعة قال

**وقام** الأعناق صاوي الجفرت **التعاقب** أصله الوضوء والقدر يقال من يستقدر ما تفتك **وعن** طرب تفت لرجل كذا وسفه في سفره **وقال** أبو محمد المصري التفت من التبع وهو وسخ الأظفار **وقيل** الفأنة كفتور **السحق** البعيد **وجب** الشيء سقط **وجبت** الشمس حبة

**قال** أبو بن حجر

ألم يكفك الشمس نفس لها **رواها** للجيل الواجب

**القانع** السائل فزع قوعا عال وقع فاعة تعقف واستحق بلفظه **قال** الشاعر

لئلا للمرء بصلته يعني **معارف** أعف من القنوع

**اللون** قال تمر على خال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس ونحوها وكانت العرب تصبوا وتعيد ما يطل على الصليب على الأعرش

**يطوف** الصفاة بأوباء **كطوف** الصاري باب اللون

**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن عامر وقد رأى في عتقه صليبا إلى اللون عليه واشتقاقه من وزن الشيء على ما في كنهه ومنه والوان المقمرا كزفي مكانه **وقال** ربيعة

**على** أخلاء الصفاة اللون **بمعنى** الدموع على العبد **الذين** جمع بدنة كثر جمع ثمرة قاله الزجاج **بمعنى** بذلك لا يأتين أي من **وقال** البيت السدة بالماء تقع على الناقة والبصرة والجبرما يجوز في الحديث والأصاحي ولا يقع على الشاة ببيت بدنة لفظها **وقيل** تخص بالأول **وقيل**

ما شرم من لاقاة ثمرة طلة عطا وغيره **وقيل** البيت مفرد اسم جرس راد به العظيم المعين من الأبله والبهر **وقال** السمين بن الرجل **الماتر** المعرض من غير سؤال **وقال** ابن قتيبة غيره

**وأعز** وعزاء واعزأ بأنا بلفظ المروفة **قال** الشاعر

على الطارق المعتز بالتم مالك **أدما** اعتراى بين قدرى وبجورى

**وقال** الآخر

لمسرك ما لم يعتز بلاديا **لنعمه** بالاضاع المتهتم

**يا** أيها الناس اتقوا ربكم ان رلة الساعة عتق عظيم يوم تزورها تشغل كل مرضعة عالم رست

**وقال** الشاعر **صبره** والنعس ولا يصبر **المنفعة** بكسر الميم المقسرة بفتحها المضروب **القول** الجوهري **وقيل** صغار وكبار **الضامر** المتهول **العقيق** البعيد **وأصله** العسقل **يقال** يرقع عقيق أي يبعد الفؤاد والفعل عرق وعق **قال** الشاعر

إذا قيل يا بني من حاج عقيقة **بعضها** في السير أشعت شاحبا

**يقال** عقيق النعم **وقال** السدي قال عقيق وعقيق النعم وأعفت النعم وأعفتها وقد عفتت وعفت عاقبة ومعاقبة وهي بعيدة العنق والعنق والأعناق والأعناق أطراف المقارعة قال

**وقام** الأعناق صاوي الجفرت **التعاقب** أصله الوضوء والقدر يقال من يستقدر ما تفتك **وعن** طرب تفت لرجل كذا وسفه في سفره **وقال** أبو محمد المصري التفت من التبع وهو وسخ الأظفار **وقيل** الفأنة كفتور **السحق** البعيد **وجب** الشيء سقط **وجبت** الشمس حبة

**قال** أبو بن حجر

ألم يكفك الشمس نفس لها **رواها** للجيل الواجب

**القانع** السائل فزع قوعا عال وقع فاعة تعقف واستحق بلفظه **قال** الشاعر

لئلا للمرء بصلته يعني **معارف** أعف من القنوع

**اللون** قال تمر على خال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس ونحوها وكانت العرب تصبوا وتعيد ما يطل على الصليب على الأعرش

**يطوف** الصفاة بأوباء **كطوف** الصاري باب اللون

**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن عامر وقد رأى في عتقه صليبا إلى اللون عليه واشتقاقه من وزن الشيء على ما في كنهه ومنه والوان المقمرا كزفي مكانه **وقال** ربيعة

**على** أخلاء الصفاة اللون **بمعنى** الدموع على العبد **الذين** جمع بدنة كثر جمع ثمرة قاله الزجاج **بمعنى** بذلك لا يأتين أي من **وقال** البيت السدة بالماء تقع على الناقة والبصرة والجبرما يجوز في الحديث والأصاحي ولا يقع على الشاة ببيت بدنة لفظها **وقيل** تخص بالأول **وقيل**

ما شرم من لاقاة ثمرة طلة عطا وغيره **وقيل** البيت مفرد اسم جرس راد به العظيم المعين من الأبله والبهر **وقال** السمين بن الرجل **الماتر** المعرض من غير سؤال **وقال** ابن قتيبة غيره

**وأعز** وعزاء واعزأ بأنا بلفظ المروفة **قال** الشاعر

على الطارق المعتز بالتم مالك **أدما** اعتراى بين قدرى وبجورى

**وقال** الآخر

لمسرك ما لم يعتز بلاديا **لنعمه** بالاضاع المتهتم

**يا** أيها الناس اتقوا ربكم ان رلة الساعة عتق عظيم يوم تزورها تشغل كل مرضعة عالم رست

**وقال** الشاعر **صبره** والنعس ولا يصبر **المنفعة** بكسر الميم المقسرة بفتحها المضروب **القول** الجوهري **وقيل** صغار وكبار **الضامر** المتهول **العقيق** البعيد **وأصله** العسقل **يقال** يرقع عقيق أي يبعد الفؤاد والفعل عرق وعق **قال** الشاعر

إذا قيل يا بني من حاج عقيقة **بعضها** في السير أشعت شاحبا

**يقال** عقيق النعم **وقال** السدي قال عقيق وعقيق النعم وأعفت النعم وأعفتها وقد عفتت وعفت عاقبة ومعاقبة وهي بعيدة العنق والعنق والأعناق والأعناق أطراف المقارعة قال

**وقام** الأعناق صاوي الجفرت **التعاقب** أصله الوضوء والقدر يقال من يستقدر ما تفتك **وعن** طرب تفت لرجل كذا وسفه في سفره **وقال** أبو محمد المصري التفت من التبع وهو وسخ الأظفار **وقيل** الفأنة كفتور **السحق** البعيد **وجب** الشيء سقط **وجبت** الشمس حبة

**قال** أبو بن حجر

ألم يكفك الشمس نفس لها **رواها** للجيل الواجب

**القانع** السائل فزع قوعا عال وقع فاعة تعقف واستحق بلفظه **قال** الشاعر

لئلا للمرء بصلته يعني **معارف** أعف من القنوع

**اللون** قال تمر على خال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس ونحوها وكانت العرب تصبوا وتعيد ما يطل على الصليب على الأعرش

**يطوف** الصفاة بأوباء **كطوف** الصاري باب اللون

**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن عامر وقد رأى في عتقه صليبا إلى اللون عليه واشتقاقه من وزن الشيء على ما في كنهه ومنه والوان المقمرا كزفي مكانه **وقال** ربيعة

**على** أخلاء الصفاة اللون **بمعنى** الدموع على العبد **الذين** جمع بدنة كثر جمع ثمرة قاله الزجاج **بمعنى** بذلك لا يأتين أي من **وقال** البيت السدة بالماء تقع على الناقة والبصرة والجبرما يجوز في الحديث والأصاحي ولا يقع على الشاة ببيت بدنة لفظها **وقيل** تخص بالأول **وقيل**

ما شرم من لاقاة ثمرة طلة عطا وغيره **وقيل** البيت مفرد اسم جرس راد به العظيم المعين من الأبله والبهر **وقال** السمين بن الرجل **الماتر** المعرض من غير سؤال **وقال** ابن قتيبة غيره

**وأعز** وعزاء واعزأ بأنا بلفظ المروفة **قال** الشاعر

على الطارق المعتز بالتم مالك **أدما** اعتراى بين قدرى وبجورى

**وقال** الآخر

لمسرك ما لم يعتز بلاديا **لنعمه** بالاضاع المتهتم

**يا** أيها الناس اتقوا ربكم ان رلة الساعة عتق عظيم يوم تزورها تشغل كل مرضعة عالم رست

**وقال** الشاعر **صبره** والنعس ولا يصبر **المنفعة** بكسر الميم المقسرة بفتحها المضروب **القول** الجوهري **وقيل** صغار وكبار **الضامر** المتهول **العقيق** البعيد **وأصله** العسقل **يقال** يرقع عقيق أي يبعد الفؤاد والفعل عرق وعق **قال** الشاعر

إذا قيل يا بني من حاج عقيقة **بعضها** في السير أشعت شاحبا

**يقال** عقيق النعم **وقال** السدي قال عقيق وعقيق النعم وأعفت النعم وأعفتها وقد عفتت وعفت عاقبة ومعاقبة وهي بعيدة العنق والعنق والأعناق والأعناق أطراف المقارعة قال

**وقام** الأعناق صاوي الجفرت **التعاقب** أصله الوضوء والقدر يقال من يستقدر ما تفتك **وعن** طرب تفت لرجل كذا وسفه في سفره **وقال** أبو محمد المصري التفت من التبع وهو وسخ الأظفار **وقيل** الفأنة كفتور **السحق** البعيد **وجب** الشيء سقط **وجبت** الشمس حبة

**قال** أبو بن حجر

ألم يكفك الشمس نفس لها **رواها** للجيل الواجب

**القانع** السائل فزع قوعا عال وقع فاعة تعقف واستحق بلفظه **قال** الشاعر

لئلا للمرء بصلته يعني **معارف** أعف من القنوع

**اللون** قال تمر على خال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس ونحوها وكانت العرب تصبوا وتعيد ما يطل على الصليب على الأعرش

**يطوف** الصفاة بأوباء **كطوف** الصاري باب اللون

**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن عامر وقد رأى في عتقه صليبا إلى اللون عليه واشتقاقه من وزن الشيء على ما في كنهه ومنه والوان المقمرا كزفي مكانه **وقال** ربيعة

**على** أخلاء الصفاة اللون **بمعنى** الدموع على العبد **الذين** جمع بدنة كثر جمع ثمرة قاله الزجاج **بمعنى** بذلك لا يأتين أي من **وقال** البيت السدة بالماء تقع على الناقة والبصرة والجبرما يجوز في الحديث والأصاحي ولا يقع على الشاة ببيت بدنة لفظها **وقيل** تخص بالأول **وقيل**

ما شرم من لاقاة ثمرة طلة عطا وغيره **وقيل** البيت مفرد اسم جرس راد به العظيم المعين من الأبله والبهر **وقال** السمين بن الرجل **الماتر** المعرض من غير سؤال **وقال** ابن قتيبة غيره

**وأعز** وعزاء واعزأ بأنا بلفظ المروفة **قال** الشاعر

على الطارق المعتز بالتم مالك **أدما** اعتراى بين قدرى وبجورى

**وقال** الآخر

لمسرك ما لم يعتز بلاديا **لنعمه** بالاضاع المتهتم

**يا** أيها الناس اتقوا ربكم ان رلة الساعة عتق عظيم يوم تزورها تشغل كل مرضعة عالم رست

**وقال** الشاعر **صبره** والنعس ولا يصبر **المنفعة** بكسر الميم المقسرة بفتحها المضروب **القول** الجوهري **وقيل** صغار وكبار **الضامر** المتهول **العقيق** البعيد **وأصله** العسقل **يقال** يرقع عقيق أي يبعد الفؤاد والفعل عرق وعق **قال** الشاعر

إذا قيل يا بني من حاج عقيقة **بعضها** في السير أشعت شاحبا

**يقال** عقيق النعم **وقال** السدي قال عقيق وعقيق النعم وأعفت النعم وأعفتها وقد عفتت وعفت عاقبة ومعاقبة وهي بعيدة العنق والعنق والأعناق والأعناق أطراف المقارعة قال

**وقام** الأعناق صاوي الجفرت **التعاقب** أصله الوضوء والقدر يقال من يستقدر ما تفتك **وعن** طرب تفت لرجل كذا وسفه في سفره **وقال** أبو محمد المصري التفت من التبع وهو وسخ الأظفار **وقيل** الفأنة كفتور **السحق** البعيد **وجب** الشيء سقط **وجبت** الشمس حبة

**قال** أبو بن حجر

ألم يكفك الشمس نفس لها **رواها** للجيل الواجب

**القانع** السائل فزع قوعا عال وقع فاعة تعقف واستحق بلفظه **قال** الشاعر

لئلا للمرء بصلته يعني **معارف** أعف من القنوع

**اللون** قال تمر على خال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس ونحوها وكانت العرب تصبوا وتعيد ما يطل على الصليب على الأعرش

**يطوف** الصفاة بأوباء **كطوف** الصاري باب اللون

**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن عامر وقد رأى في عتقه صليبا إلى اللون عليه واشتقاقه من وزن الشيء على ما في كنهه ومنه والوان المقمرا كزفي مكانه **وقال** ربيعة

**على** أخلاء الصفاة اللون **بمعنى** الدموع على العبد **الذين** جمع بدنة كثر جمع ثمرة قاله الزجاج **بمعنى** بذلك لا يأتين أي من **وقال** البيت السدة بالماء تقع على الناقة والبصرة والجبرما يجوز في الحديث والأصاحي ولا يقع على الشاة ببيت بدنة لفظها **وقيل** تخص بالأول **وقيل**

ما شرم من لاقاة ثمرة طلة عطا وغيره **وقيل** البيت مفرد اسم جرس راد به العظيم المعين من الأبله والبهر **وقال** السمين بن الرجل **الماتر** المعرض من غير سؤال **وقال** ابن قتيبة غيره

**وأعز** وعزاء واعزأ بأنا بلفظ المروفة **قال** الشاعر

على الطارق المعتز بالتم مالك **أدما** اعتراى بين قدرى وبجورى

**وقال** الآخر

لمسرك ما لم يعتز بلاديا **لنعمه** بالاضاع المتهتم

**يا** أيها الناس اتقوا ربكم ان رلة الساعة عتق عظيم يوم تزورها تشغل كل مرضعة عالم رست

**وقال** الشاعر **صبره** والنعس ولا يصبر **المنفعة** بكسر الميم المقسرة بفتحها المضروب **القول** الجوهري **وقيل** صغار وكبار **الضامر** المتهول **العقيق** البعيد **وأصله** العسقل **يقال** يرقع عقيق أي يبعد الفؤاد والفعل عرق وعق **قال** الشاعر

إذا قيل يا بني من حاج عقيقة **بعضها** في السير أشعت شاحبا

**يقال** عقيق النعم **وقال** السدي قال عقيق وعقيق النعم وأعفت النعم وأعفتها وقد عفتت وعفت عاقبة ومعاقبة وهي بعيدة العنق والعنق والأعناق والأعناق أطراف المقارعة قال

**وقام** الأعناق صاوي الجفرت **التعاقب** أصله الوضوء والقدر يقال من يستقدر ما تفتك **وعن** طرب تفت لرجل كذا وسفه في سفره **وقال** أبو محمد المصري التفت من التبع وهو وسخ الأظفار **وقيل** الفأنة كفتور **السحق** البعيد **وجب** الشيء سقط **وجبت** الشمس حبة

**قال** أبو بن حجر

ألم يكفك الشمس نفس لها **رواها** للجيل الواجب

**القانع** السائل فزع قوعا عال وقع فاعة تعقف واستحق بلفظه **قال** الشاعر

لئلا للمرء بصلته يعني **معارف** أعف من القنوع

**اللون** قال تمر على خال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس ونحوها وكانت العرب تصبوا وتعيد ما يطل على الصليب على الأعرش

**يطوف** الصفاة بأوباء **كطوف** الصاري باب اللون

**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن عامر وقد رأى في عتقه صليبا إلى اللون عليه واشتقاقه من وزن الشيء على ما في كنهه ومنه والوان المقمرا كزفي مكانه **وقال** ربيعة

**على** أخلاء الصفاة اللون **بمعنى** الدموع على العبد **الذين** جمع بدنة كثر جمع ثمرة قاله الزجاج **بمعنى** بذلك لا يأتين أي من **وقال** البيت السدة بالماء تقع على الناقة والبصرة والجبرما يجوز في الحديث والأصاحي ولا يقع على الشاة ببيت بدنة لفظها **وقيل** تخص بالأول **وقيل**

ما شرم من لاقاة ثمرة طلة عطا وغيره **وقيل** البيت مفرد اسم جرس راد به العظيم المعين من الأبله والبهر **وقال** السمين بن الرجل **الماتر** المعرض من غير سؤال **وقال** ابن قتيبة غيره

**وأعز** وعزاء واعزأ بأنا بلفظ المروفة **قال** الشاعر

على الطارق المعتز بالتم مالك **أدما** اعتراى بين قدرى وبجورى

**وقال** الآخر



















[illegible]

اللام دخلت في غير موضعها والتقدير بدعوى من لعنه الله أقرب من فعلوه هذا لبيان ما كان في صلة  
الموصول لا يستقيم على الموصول « الخالص ان تكون اللام زائدة لتوكيد مفعول بدعوى  
وهو ضعيف لأنه ليس من مواضع زيادة اللام لكن بقوله فراءة بدعوى من عزمه باسقاط  
اللام وأقرب التوجيه ان يكون بدعوى توكيد بدعوى الأول واللام في لام الابتداء والخبر الجملة  
التي هي قسم غلوقة وجوابه ليس أولى والظاهر ان بدعوى برأيه الزائدة والاستعانة « وقبل  
بعضه بعد والمولى هذا الشاعر والعمد صاحب الغلط ولما ذكر تعالى جافن من بعضه على حرف  
وسمه أبو توبة نصرا في الآخرة بقوله ذكر حال مخالفتهم من أهل الأمان وما وعدهم من  
الوعد الحسن ثم أخذ في بيح أولئك الأولاء كما يقول هؤلاء الملبدون على حرف منهم الفلق  
ونظروا ان الله ان يصير محمد صلى الله عليه وسلم وأبائهم من أئمة ما ناه بالبر وانظروا عدنا  
من لمن عرف قلوبهم منسوبة معتق ونظر هل يذهب بذلك فيمنه حال هذا المعنى قتادة وهذا  
على جهة التلذذ الساخر ولم يزلنا في ما نحن في حال ذلك الذي يدين الأبرار ما لا يمكنه فعلي هذا  
تكون الخفاء في نصرة عمر رسول صلى الله عليه وسلم هو قول ابن عباس والسكبي ومقاتل والضحاك  
وقتادة وابن زيد السدي واختاره الرواة والراجح ما عني ان ابن نصرة الله محمد في الدنيا بعلا بكتبه  
وانظروا ويصون في الآخر بمخالفة جندنا لاستقام بكتبه والرسول وان لم يجر له ذكر في الآية فيها  
ما يدل على موهود كروا على في قوله ان الله دخل المدين آمنوا وطان ذلك قوم من المدين لشدة  
غيبهم على المشركين يستبطلون ما يابى الله من نصرة أو أمره اسما سطلوا بطون الرسول  
صلى الله عليه وسلم فيسقطون الا سلام والظاهر ان الضعيف في نصرة عائد على من لأنه المذكور  
وحق الضعيف ان يصرد على المذكور وهو قول مجاهد وحل بعض ثاني هذا القول نصرة عائد على  
الرسول كما قاله الراس منسوبة أي بطونه « وقال الشاعر

وانك لا تسلي امرأ فوق حقه • ولا تهبك الشئ الذي أنت لاصره

إلى عبثية • وقال وقت علينا مثل من يرى بكر فقال من يصري نصر الله فالعصر من كان يظن  
 أن لم ير نصر الله فيحصل من دين محمد لهذا الظن كما وصفتي قوله وإن أصابته فتنة انقلب على  
 وجهه فليعلم غاية الخلق وهو الاحتياق من ذلك لا بالعبادة لا ما قدر له ولا يجعله مبرورا أكثر مما  
 قدم له فيحصل على هذا القول أن يكون النصر على يده أي من كان يظن أن لم يصره الله  
 في الدنيا والآخرة فمما لا يتقاه انتقام نصره فلهذا بدل على قوله فمما لا يتقاه هل يذهب كبره  
 ما يعتاد • وكون معنى قوله فلهذا بد بسبب إلى السأ لم يقطع فيحصل بأعظم الخيل في نصره  
 الله ياب لم يقطع الخيل فينظر هل يذهب كبره ويحصل في إبطال النصر إليه الشيء الذي  
 يعتاده من انتقام نصره تسلط أعداءه عليه • وقال العشرى في هذا كلام دخله اختصار  
 والمضى أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن من جاسده وأعدائه أن التفضل  
 خلاف ذلك • ويطمع فيه يعتاده أنه لا ينظر تطاوله بقليل قص وسه ويسبقه مجروده في  
 الاله ما يعتاده بأن يفعل ما يفعل من بلغ منه القبط كل مبلغ حتى وجعل لاله الله ما خلق  
 فينظر ويصور في نفسه أنه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذي يعتاده وسعي الاحتياق فلهذا  
 لأن الخلق يقطع نفسه بنفس مجاز يهوب قيل لم يبر القبط وسعي فعله كما لا يهوبه من وضع  
 التكبر حيث لم قدر على غير ما فعل من قبل الاستمرار لأنه لم يكن له محمود إنما كاذبه نفسه والمراد



ان الذين آمنوا الذين هادوا في الآيات كقولنا ان الله يهدي من يشاء ومن لا يشاءه ولا يجوز  
من عبادة النار ويقال انهم كان لهم نبي اسمه رادشوا يجوز ان يعطى من مال فلا ينصرف كما إذا حذفت الهمزة اليه  
لا ينصرف أيضا وفي معنى مجوس قال الشاعر  
أشار ترى برقاها وقفا كشار مجوس تستعراستعرا وقال الشاعر  
في معنى مجوس قوله أولئك أولى من يهود بنده أو أن يروا العلم الموثوق ومنع المصري لقبه وثابت القبيلة في أولاد  
أشركوا فيهم بعد الأوثان والأصنام وحدث أن الله يهدي من يشاء ذلك طول الفصل بين إن وخبره بالمعاطفة  
ويقال أن قولنا يهدي أن عارضا لا محال في معنى يهدي في الظاهر أن العود بها عبارة عن طواعية ما ذكر الله  
والاستعداد لما يهدي تعالى وقد عني به على من يعقل بين المؤمنين من عبادة الكيف ومن لا يعطى على من ماض من دون  
الله في السموات الملائكة عبادتها (١) والشعر عندنا جرح وعبد القبر كذا في ابن عباس والله إن نجم والشعرى سلم  
والتي يابلي وعطار دأبه الرزم ريم في الأرض من عباد البشر والأصنام المصونة من الخيال والشعر والقر وما عني  
من الحيوان والاحسن على أن يبين (٢٥٨)

تعالى ومن يقول  
بين تقدير أي خصص  
والعاقبة قوله فاجواب  
التبريد ومن يكرم مبتدا  
ومن زائدة خبر له  
في هذا خصان لما  
ذكر تعالى أهل السعادة  
وأهل الشقاوة ذكر مقدار  
بينهم من الخصومة في ذلك  
فقال هذا من خصان قال  
فمن بن عباد وهذان  
يسألون في التباين بين  
يوم بدر حرة وعلى وعبد  
ابن الحرث برز والعبد  
وشدة خبر يمتد ولو لم  
ان عتة وقال ان عباس  
الأشارة إلى المؤمنين وأهل الكتاب وقع بينهم معاصم قتالت اليهود ومن أهم ذلك فزلت وختم معمر أريد به هذا الفريق  
فإن للشماء ختموا امرأته التي اذنت لكل خصمهم أفراد معنى في ربهم والظاهر أن هذا الاختصاص هو في الآخرة ولذلك جاء  
بمدقوله اختصاصهم بالله تعالى في التقديس في قوله في الذين كفروا ولقد جال على كرم الله وجهه أن أول من يمتدح يوم  
القيامة للمؤمنين من بني النضر وجل وأقسم أبوذر على هذا في باب من كان له مال يفسد لهم يرا على مقادير جهنم تشقى  
عليهم في يوم يدي الآيات صيرت الشعر بالآيات إذا أفضوا الصهار إلى الآيات وقيل يفسد لهم وهو قوله يمتدح يوم  
يعطون على ما فيهم وقام في القصة بكسر الميم المرفوعة في المضروب ومن ثم بدل من قوله ما أفسد به حرق الخمر  
والظاهر تعليق الآحاد على الإرادة للخروج فلا بد من عطف يفسد به المعنى أي من أما كرم المدة لتعظيمهم في عبادتها  
أي في الأما كن وقبل عبادتها يضرب الرابطة أيام للقيام ودود قوا أي يقال لهم دوقوا والظاهر أن من في من أساور  
في ياض بالأصل للتعويض وفي من ذهب لانشاء العاقبة أي أنشئت من ذهب وهدوا إلى الطيب في هذا الخبر

هاتين ستم في الآخرة وهو قولهم الحمد لله الذي صدقوا وعده وما شبه (٢٥٩) ذلك من مجاورة أهل الجنة ويكون الصراط المظفر

يراد عقب بيان من يهديه من لا يهديه لأن ما قبله يقتضي أن من لا يهديه لا يهديه بل يذل آيات  
الحداية ان يهديه تعالى لا يهديه بل يذل آيات كقولهم عباد الأوثان والأصنام ومن عبادة الله  
قال الزمخشري ودخلت على كل واحد من جزأى الجنة لزيادة التثنية كيدونه قول جرير

إن الخليفة ابن القسري له سر بال ملك به نرجي الخوانم  
وظاهر هذا انتم هذا البيت بالآية وكذلك قرئت الزاج بالآية ولا ينبغي أن يكون البيت كالأية لأن  
البيت يصدق أن يكون خبر الخليفة قوله يهديه نرجي الخوانم ويكون أن القسري له سر بال ملك  
جاءه عارضة بين اسم ان وخبره باصلاق الآية فانه يبين قوله ان القسري وحسن دخول ان على  
الحلة الواقعة خبر أطول الفصل بينهما بالمعاطفة والظاهر أن الفصل بينهم يوم القيامة هو يوم  
المؤمنين إلى عتة والكفر بن إلى النار ونائب الختم بقوله يهديه الفصل بين الفريقين وقيل

الزمخشري الفصل مطلق يعقل الفصل بينهم في الأحوال والأما كن جريما فلا يجازيهم جزاء واحدا  
بغير تفاوت ولا يجمعهم في موطن واحد وقيل يشمل بينهم يقتضي بين المؤمنين والكافرين  
والظاهر أن السجود هنا عبارة عن طواعية ما ذكر تعالى والاختلاف في هذه تعالى وهذا يعنى شمل  
من يعقل وبما يعقل بين سعيد وسعد والكيف من لا يهديه وعطى على من ماض من دون

الله في السموات الملائكة كانت عبادتها (١) والشعر عندنا جرح وعبد القبر كذا في ابن عباس  
كتاب الله ابن عباس والله إن نجم والشعرى سلم وفرش هو التي يلطى وعطار دأبه الرزم ريم  
وفي الأرض من عباد البشر والأصنام المصونة من الخيال والشعر والقر وما عني  
من الحيوان (٢) وقرا الزمخشري والى الباب بتخفيف الاء قال أو الفصل الرازي ولا وجه لذلك

الآن يكون قرارا من التخصيص مثل ذلك وقرن ولا نعارض بين قوله ومن في الأرض لمعونه  
وخبر قوله وكثير من الناس خصوصاً لا يتغير عطف وكثير على ما قبله من المفسرين المطوقة  
الناقلة كمن يستعد بجوار أفعاله بجدله كثير من الناس سجود عبادة على عتة المعنى لأنه

يقدر ويسعد بالاختلاف الاستعمال بين من يرى طبع بين المشتركين بين الحقيقة والمجاز  
عطف وكثير من الناس على المفسرين قوله وان اختلف السجود عتة يستعمل اللفظ على المعنى  
ويجوز أن يرتفع على الانتهاء وأخبر عن معنى يدل على مقابلة بين آية قوله يهديه أي وكثير من  
الناس مثاب وقال الزمخشري ويجوز أن يكون من الناس خبراً له أي من الناس الذين هم

الناس على الحقيقة وهم الصالحون والمؤمنون ويجوز أن يبالغ في تكملة المحفوظ بالعباد  
عطف كثير على كثير ثم عطفهم بحق عليهم العذاب كأنه قال وكثير من الناس حق عليهم  
العذاب انتهى وهذا الشعر عيان ضعيفان وقرا أجناس بن حيش وكبير حق بالياء

وقال ابن عطية وكثير حق عليه العذاب جعل أن يكون معطوفا على ما تقدم أي وكثير حق  
عليه العذاب يسجد أي كراية وعلى رعاها ناطلة وأما صوته عند الذكر به ويجوز ذلك  
عاطفة على سجود منطلة وقري وكثير حق أي حق عليه العذاب حقا وقري حق بضم الحاء  
ومن معقول مقدم من وقرا الجمهور من كرم اسم فاعل وقرا أن أي عتة يقع الرأى على

المصدر أي من كرام قال الزمخشري ومن أهاته الله كتب عليه الشقاوة ليس في ذلك من  
كفره أو فسقه فقد بقي ما نال يجعله كراماً يفعل ما يشاء من الأكرام والأهانة ولا يشاء من ذلك  
في ياض بجمع الأصول العذاب كأنه قال وكثير وكثير من الناس حق عليهم العذاب انتهى (ج) هذا الشعر عيان ضعيفان

إلى الجنة والظاهر أن  
الحيد وصف لله تعالى  
ونائب هذا الوصف  
لكثرة ما جدد أهل الجنة

(الدر)

(ج) وأدخلت ان على  
كل واحد من جزأى الجنة  
لزيادة التثنية كيدونه  
قول جرير

ان خليفة ابن القسري له  
سر بال ملك به نرجي  
الخوانم

(ج) مظهر هذا التثنية البيت  
بالآية ولا ينبغي أن يكون  
البيت كالأية لأن البيت  
يصدق أن يكون خبران

اخليفة قوله به نرجي  
الخوانم ويكون ان الله  
سر له سر بال ملك حيلة  
اعتراض بين اسم البيت

وخبره باصلاق الآية فانه  
يبين قوله ان الله يهدي  
وحسن دخول ان على  
الحلة الواقعة خبر أطول

الفصل بينهما بالمعاطفة  
(ش) ويجوز أن يكون  
من الناس خبراً لها من  
الناس الذين هم الناس

على الحقيقة وهم الصالحون  
والمؤمنون ويجوز أن  
يبالغ في تكملة المحفوظين  
بالعباد عطف كثير على

كثير ثم عطفهم بحق عليهم  
(ج) هذا الشعر عيان ضعيفان



الامانة عليه عمل العالمين واعتقاد المعتدين التي وفي حصة الاعتزال ولما ذكر تعالى اهل  
 السعادة واهل الشقاوة كرمادار بينهم من المصطفى في دينه فقال عدان قال فمن عباد وعلان  
 ابن يساف زلت في القبار من يوم بدر حشر وعلى عبيد من الحرب وزر والعبه وشيئا  
 ريعا والوليد من عبيد من على انا اول من يحشر يوم القيمة للخصومة بين يدي الله تعالى وانهم  
 اودر على هذا ووقع في حجب البصري ان الآية فهم وقال ابن عباس الاشارة الى المؤمنين واهل  
 الكتاب ووقع بينهم خصام قال اليهود من اقدم وينسبكم في لست وقال محمد بن عطاء بن ابي  
 رباح والحسن وعاصم والمكي الاشارة الى المؤمنين والكفار على العنوم وعصم مدبر وان  
 بهذا القول في ذلك ما يخصصوا امر امة التي انصبت كل خصم افراد وفي رواية عن الكسائي  
 خديان بكسر الخاء ومعنى في درهم في درهم وقرأ ان اي عبيد اختاروا في لفظ الثانية  
 ثم ذكر تعالى ما استلحق الكفار وقرأ الزعراري في اختياره فطعت بنفيع الطاء كانه تعالى  
 قدر لهم ثرا على مقادير جهنم تشمل عليهم كالتقطع للثياب الملوثة والظاهر ان هذا المقطع لم  
 يكون من النار وقال سعيد بن جبير ثياب من ثياب مذاب وليس ثيابا حتى اشد حار منه  
 في القدر من ثياب من النار وقيل ثياب من النار استعاره عن اطالة النار بهم كما يحتمل  
 ان يكون ثيابه وقال وهب كنى لعل النار والمرى غير لعل من الموت غير لم ولما ذكر  
 ما نسب على رؤسهم اظهر في العروسان ثيابا يعطى في حله دون الرأس فذكر ما نسب  
 الرأس من العذاب وعن ابن عباس لو سقطت من الحطب بقعة على جبال الدنيا لاذناها  
 ولما ذكر ما نسب به الحسد الظاهر وما نسب على الرأس كرماسل الى باطن العذاب وهو الحسد  
 الذي يبيت في البطن من الحشا يصل ذلك السبب الى الظاهر وهو الحسد فيؤثر في الظاهر  
 تأثيره في الباطن كما قال تعالى فمقطع اعداءهم وقرأ الحسن وقرئ فيصير يفتح الصاد وتشد  
 الهاء وفي الحديث ان الحبيب ليس على رؤسهم في هذا الجنة حتى يخلص الى جوفه فسلط  
 على جوفه حتى يرق من قصب وهو الصبر لم يداخ كل والقاهر علف والجود على ما من  
 قوله يصير على ما يطوبهم وان الجود ذهاب كاذب الاحشاء وقيل التسدير وتشرق  
 الجود لأن الجود لا تذاب احشاءه مع على النار وتكتمش وهذا كقول  
 علفتها تبا وما باردا أي وسقيتها ما والظاهر ان القدر في قوله علفها على الكفار واللام  
 للاسحقاق وقيل بمعنى على أي وعلمه كقوله ولهم العنة أي وعلمهم وقيل الضمير يعود على  
 ما يفسره المعنى وهو الزمانية وقال قوم منهم الضحاك المقامع المطارق وقيل سباط من بار  
 وفي الحديث لو وضع بقع منها في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما افلوم من الارض ومن ثم يدل  
 من منها خلت اشبال عيسا جارا وحذف الضمير عنهم المعنى أي من عيا وجملة ان يشكون من  
 السبب أي لأجل العلم الذي يلحقهم والظاهر تعليق الاغادة على الارادة لغير وجع فليد من مخلوق  
 يصح المعنى أي من اما كتم المعصية فله سببهم اعدوا فيها أي في تلك الاماكن وقيل اعدوا فيها  
 ضرب الزمانية باهم بالقمع وذوقوا أي وغال لهم وذوقوا ولما ذكر تعالى ما أعد لأعد الخصمين من  
 العذاب كرماسل عن الثواب لخصم الآخر وقرأ الجمهور يحملون بضم الباء وفتح الحاء  
 وتشد اللام وقرئ بضم الباء والتعريف وهو معنى التسديد وقرأ ابن عباس يحملون بفتح  
 الباء واللام وسكون الحاء في قولهم حلى الرجل وحليت المرأة اذا صارت ذات حلى والمراد ذات

حلى والمراد حلى وقال أبو الفتح الرازي يجوز ان يكون من حلى بمعنى حلى اذا استحسنه قال  
 فتكون من زائدة فيكون المعنى يستحسنون فيها الاساور الملوحة التي وهذا ليس بحيلة لانه  
 جعل حلى فعلا مستويا لذلك حكى ما ذهب في الواجب وليس بذهب البصر بين وينبغي على هذا  
 التدبر ان لا يجوز زلانه لا يحفظ لاسما كان هذا المعنى كانت من السبب أي لباس اساور الذهب  
 يحملون بعين من ابراهيم أي على بعضهم بعين معن قال أبو الفتح الرازي ويجوز ان تكون من  
 حليت به اذا غطرت به فيكون المعنى يحملون بها اساور فتكون من بدال من الباء والحلق من ذلك  
 فانه لما أخذت من حليت به فانه من الحلية وهو من الباء وان أخذت من حلى بمعنى فاته من الحلاوة من  
 الواو انتهى ومن معنى الظفر قوله لم يعمل فلان يعطى أي لم يظفر والظاهر ان من في من اساور  
 للبعوض وفي من ذهب لاشياء الغاية أي أنشئت من ذهب وقال ابن طيسن في من اساور  
 لبيان الجنس ويجعل ان تكون للبعوض وتقديم الكلام على ظفر هذا الجملة في الكهف  
 وقرأ ابن عباس من اساور بفتح الراء من غير الف والهاء وكان قياسا من بصره لانه تعص ثاؤه  
 فصار كمثل لكهف من الحديد موجودا في الصخر وقرأ عاصم وباقع والحسن والخميري  
 والاسحقاق وابو جعفر وعيسى بن عمرو سلام وعقوب بن الوليد واخاوق عاقر بالصب وحله أبو الفتح  
 على اضمار فعل وقدر الزعراري و يوزون لؤلؤا ومن جعل من في من اساور زائدة جازان يعطف  
 ولؤلؤا على موضع اساور وقيل يعطف على موضع من اساور لا يفسدو يحملون حليتين اساور  
 وقرأ باقي السبعة والحسن أيضا وطلعتا من ثياب والأعش وأهل مكة ولؤلؤا تخفف عطا على  
 اساور أو على ثيابا من السوار يكون من ذهب ولؤلؤا يجمع بضمه أي معن قال الخميري  
 ألف ثابتا لؤلؤا في الالام وفي الأصل المعنى ليس بها الصور ويحيى عن أي بكره من الآخر  
 وابدل الأولى ووروى القلي عن سفيان عن عطاء بن رباح في القياض ولؤلؤا القياض المحررين  
 واوصاف الثانية واوا قبلها فمعه على فيما عمل في أول من قبل الواو ياء الضعة فلها كسرة  
 وقرأ ابن عباس وليلى قبل المحررين واو ثم قبلها ياء من السبع الأولى الثانية وقرأ طلحة  
 ولول محم ورا عطف على ما عطف عليه المجرور والطس من القول ان كانت الهداية في التسليم و  
 قول لا اله الا الله والاقوال الطيبة من الادكار وعندها يكون الصراط طريق الاسلام وان كان  
 اخبار عما يقع منهم في الآخرة هو قولهم الحمد لله الذي صدقوا وعده وما أشبه ذلك من محاوره  
 أهل الجنة ويكون الصراط الطريق الى الجنة وعن ابن عباس هو لا اله الا الله والحمد لله زاد ابن  
 زيد والله أكبر وعن السدي القرآن وحكي ما ورد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 وعن ابن عباس هو الحمد لله الذي صدقوا وعده والظاهر أن الحمد وصف لله تعالى قال ابن  
 علية يحمي على بر بياحه بنفس الطريق فأضاف اليه على جداساقته في قوله دار الآخرة  
 في ان الذين كفروا وصدقون عن سبيل الله والمجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه  
 والباد ومن يرد فيه باحدا بظلم نفسه من عذاب الله واذنوا لاراهيم كان البيت ان لا تشر في شيئا

( ٤٦ - تفسير البصير المحيط لابي حيان - سادس ) كفرهم فأتعبد الأصنام وامتناعه عليهم ببناء العالم اليهم  
 واذنوا لاراهيم أي واذكر اذنوا لاراهيم فكان البيت مائة أي مرجعا يرجع اليه المصارة والعبادة لان لا تشر في  
 شيئا في خطاب لاراهيم صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعد من الامر وان صدره وصلت بالنبي كما وصل الامر

في ان الذين كفروا وصدقون في الآية المشار اليه لا يخلط فيس من معين من حال أو استقبال قبل اذ ذلك على الاسقرار وروى  
 وصدقون عن سبيل الله كقوله تعالى الذين آمنوا وطمأن ( ٣٦١ ) وهذا الآية ثلاث عام الخديج بن صدر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن السيد  
 الحرام والظاهر انه نفس  
 المسجد وقيل الحرم كله  
 ومن صد عن الوصول  
 إليه فقد صد عنه وقرئ  
 سواء بالنسب فعولان  
 لعلنا نرتفع به الى الك  
 وسواء أصله صدر بمعنى  
 مستوفى على هذا يكون  
 العاكف شيئا وفيه  
 شغل بالعاكف وسواء  
 الظفر والجلد في موضع  
 المقعول الثاني لعلنا  
 وخبرنا عن حلق بل عليه  
 جزء الشرط تقديره  
 يجوزون على كفرهم  
 وصدعهم بالعذاب الأليم  
 وسفول برضا لاداء  
 زائدة والأحسن أن  
 يصح معنى يرد بتدس  
 فيتمنى بالباء والاحاد  
 هو الميل من القدم والظلم  
 هو التشر لؤلؤ ذلك رشب  
 عليه العذاب الأليم ولما  
 ذكر تعالى حال الكفار  
 وصدعهم عن المسجده  
 الحرام وتوعدهم من أراد  
 فيه بالحاد كرههم حال  
 أيهم ابراهيم ووجهه على  
 سلوكهم غير طريقتهم  
 كفرهم فأتعبد الأصنام وامتناعه عليهم ببناء العالم اليهم  
 واذنوا لاراهيم أي واذكر اذنوا لاراهيم فكان البيت مائة أي مرجعا يرجع اليه المصارة والعبادة لان لا تشر في  
 شيئا في خطاب لاراهيم صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعد من الامر وان صدره وصلت بالنبي كما وصل الامر



وَالْقَائِمِينَ فِيهَا الصَّلَواتُ كَرَمَ ارْكَاتِهَا اَعْلَنَ بِهَا وَهِيَ الْقِيَامُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَادْفَنَ فِي النَّاسِ الْحَيِّجَ أَيُّ نَادِي رَوَى  
أَبُو صَعْدَةَ يَقُولُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ جَعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ وَالنَّكَاحِ فِي بَأُولِ عَهْدٍ لَّارَاهِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ جَعَلَ آيَاتِ الْبَيْتِ آيَاتِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْمِزُوا بَيْنَ النَّاسِ وَتُزِيلُوا عَنِ النَّاسِ سَعَرَ رَأْسِهِ وَهُوَ الْخَاتَمُ عَلَى قَسْبِهِ وَوَعَى كُلَّ  
شَأْنٍ فِي أَيُّ وَرَكَاتِهِ عَلَى كُلِّ شَأْنٍ وَهِيَ الْأَبْلُ الَّتِي صُغِرَتْ أَشْجَارُهَا فِي طَوْلِ السَّيْرِ وَالصَّغِيرِ فِي تَأْنِيهِ فِي عَالِدِهِ عَلَى كُلِّ شَأْنٍ  
فَالْعُسْقُ فِي الْعِدَّةِ وَاصِلُهُ الْعَسْفُ قَالَ يَرْجِعُ أَيُّ بَعْدَ الْعَوْدِ وَالْقَوْلُ عَقْ وَعَقَّ عَلَى الشَّامِ  
أَفَالْحِلَّ جَاءَتْهُنَّ فَجَاءَ عَقَّةً \* يَمْنَعُهَا فِي السَّيْرِ أَسْتَسَاحَ \* لَمْ يَشْهَدُوا فِي مَقْلُقٍ بِأَوْلَادِهِمْ تَكْفُرُ الْمَنَافِعُ لِأَنَّهُ أَرَادَ مَنَافِعَ  
عَقَّةً مِنْهُ الْعِبَادَةُ دِينِيَّةً وَدُنْيَاوِيَّةً وَفُلَا وَجَدَ ( ٣٦٦ ) فِي عِبَادَاتِ الْبِلَادَاتِ فُلُوْدُهُ كَرَامَتِ اللَّهِ كَتَمَتْ عَنْ الْعَمْرِ

والفرجة كرايم اللان  
أهل الاسلام لا ينفكون  
عن ذكر كرامه الخالص وا  
أودعوا فيه سيم على أن  
الرضى الأصلي فما يقرب  
به إلى الله أن يذكر اسمه  
عليه \* والأيام المعلومات  
أيام العشر قاله ابن عباس  
وجاعة \* وهيمة الأعام  
تقسم الكلام عليها في  
المادة \* فكروا منها في  
الظاهر وجوب الاكل  
والأطعام وقيل باستعابها  
وقيل بالمتصّب الاكل  
وجوب الأطعام والبائس  
الذي أصاب يوس إلى سدة  
في الوقت في ما صنع  
الحرم عند حله من نصير  
شم وحلقه وإزالة شعره  
وتعويضه إقامة الخس من  
القطرة حسب الحديث  
الناظر بها ما ينفونه

18

المر وقضاهما العكس و قال ابن عطية المعنى انى جعلناه للناس قبلة أول متعبدا انتهى ولا يحتاج الى هذا التقدير الآن كما أن أراد نصير المعنى لا لأعراب يسوع لأن الجدية في موضع المفعول الثاني فلا يحتاج الى هذا التقدير وقرأ أحفص والاعشى وواي بالفتح وارتفع به العاكس لانه صدر في معنى مستواس المفاعل ومن كلامهم مديت رجل سواه و هو والعدم فإن كانت جعلت تنعدي الى اثنين فسواء الثاني أولى واحد فسواء حال من الماء وقرأت مرة ففهم الاعشى في رواية لقطعي وواي بالفتح العاكس فيه ماخر وقال ابن عطية عطف افعالي اليها انتهى وكأشهر يريد عطف البيان والاولى أن يكون بدل تنصبل وقرأى والبادى وصلوا وقفا ركبها فها هو بآياتها وصلوا وحدها وقفا والعاكس القديم هو البادى الطارى عليه واجمعوا على الاستواء في نفس السجدة الحرام واختلفوا في مكانة رجب عمر بن عباس وعاصموا جماعة على أن الامر كذلك في دور مكة وأن القادمه الاول حيث وجدوا على رب المنزل أن يوبى ساء وأوى وقال به النورى وكذلك كان الامر في النصر الاول قال ابن سابط وكأشهر رجبهم أي أبواب حتى كثرت الممر فتعاهد رجل بلقاء كركب عفر عمر وقال أنفق بلقي وجاهجه يستأنف فقال أنا أردت حفظ متاعهم من السرقة فتركه فخذ الناس الأبواب وهذا الخلاف مذهب على الخلاف في فتح مكة كان عتوا و صلوا وهي مسألة يستعمل في الفقه والأخذ الميل عن القدم ومفعول وقال أبو عبد الله الخواف والبالا راد إلى المفعول قال الأعشى وصحت رزقي ما لنا أرامنا أي رزقي وكذا قرأه الحسن بن محبوب وأبو زرعة في نسخة من كتابه في الحاد افسه متوسع وقال ابن عطية يجوز أن يكون التقدير ومن ردفه اليه الحاد وقال الزمخشري الحاد نظم المال مراد فقام ومفعول يرد من ذلك ليتناول كل متناول كما قال من ردفه في ادانها لا عين القصد لما تدغم عذاب اليه وجعل الاخلاق الحرام منع الناس عن عمارته وفي سديد بن جبر الاحتكاك وعن عطية قول الرجل في المسابقة والله ولي والله انتهى والاولى أن تضمن ردفه في شمس فيعدي اليها وتعلق الخبر وهو ردفه في الازادة فلو توفى بيت ولم يعبها لم يحاسبها الا في مكة وهذا قول ابن مسعود ووجهه وقال ابن عباس الاخادع الشرل وقال ابن مسعود استعاضل الحرام وقال مجاهد هو العمل السيئ فيه وقال ابن عمر والله ولي والله من الاخادع وقال حبيب بن أبي ثابت الحسكر تمكن من الاخادع نظم والاولى على هذا الاقوال على التمثيل لا على اخضره الكلام بل على العصوم وقرأ آخره فقوم من ردفه الميامن او رددوها كالكسائي والفرار يمتنع ومن آى به لما دخلوا مكة ولما ذكره حال الكفار وصفهم عن المسجد الحرام وتوقعه من أراد به بالخادع ذكر حال ابراهيم وابراهيم ونورهم على سائرهم يعطرونهم كقرهم بتعاضد الاصنام واستماتة علمهم بانقاد العالم اليهم وادى بالآى وادى كاذباً أي جعله لا ابراهيم مكان البيت مباهة أي من جاء يرجع اليه العزلة والمادة وقيل واللام رادته أي بوأنا ابراهيم مكان البيت أي جعلناه سواه اليه كقوله لنبوأهم من الجنة فرماه وقال الشاعر كم صاحب صلح هو أنت يندى لحدا وقيل مفعول أو أن عذوق تقدر به أو أن الناس واللام في لا ابراهيم لأم القلة أي لأجل ابراهيم كرامة له وعلى يدوه الظاهر أن قوله لا أنفترك في شيا خطا بل لا ابراهيم وكذا ما بعده من الآخر وقيل هو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عطفه من القبلة قاله ابن عطية والاصل أن بلهاصل تحقيق أو ترجع كمالها اذا كانت مستعدة وأوحى تصديره في الزمخشري وابن عطية

عبادة الأوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كما ومن في من الأوثان لبيان الجنس وتقدر بالوصول عندهم أي الحس الذي هو الأوثان وهو من شرك بالله شبه الشرك بأن صورته بصورة حال من تزينت السماء فاختطفته الطير فتقرق قطعاً في حواصلها أو عذبت به الرخ حتى هوبه في بعض المطاوح العبدية

(الزور)

ان الذين كفروا يصدون الآية (ح) خبران مخلوفاً قدوره (ع) يعبدوا بلاد خسروا واولئكوا وفسدوا (ن) بعد قوله الاحرام ليدققهم من عذاب الله ولا يصح تقديره بعد لان الذي صدق للمعذبات لموضع التقدير هو بعد والباد لكن مقدر (ن) احسن من مقدر (ع) لا يدل عليه الجملة الشرطية بعد من جهة المفعول (ع) لفظ من جهة المعنى لان من أدبى العذاب خسروا وعلت (ع) والمعنى الذي جعلنا للناس قبله واستعدا التي (ح) لا يحتاج الى هذا التقدير الا ان كان أراد تقدير المعنى لا الاعراب فيسوغ لان الجملة في موضع المفعول الثاني فلا يحتاج الى هذا التقدير

10



وشرطها أن تقدمها قبل معنى القول وبنو النابلس في معنى القول والاولى عندي أن تكون أن  
 الناصية للصارح إذ يليها الفعل المتصرف من ماض ومضارع وأمر ونهي كالأمر قال الزخشي  
 (فان قلت) كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت تفسير النيوثة (قلت) كانت  
 التوبة مقصودة من أجل العبادة فكأنه قيل بعد ما برعتم قلنا لا تشركوا شيئا يظهر بيقين من  
 الاصنام والاولان والاقدار أن تطرح حوله وقراء عكرمة وأبو نهيلا أن لا تشرك بالياء على معنى  
 أن يقول معنى القول الذي قبله قال أبو حاتم ولا بد من نصب الكاف على هذه القراءة بمعنى أن  
 لا تشرك والقانون هم المصنفون ذكر من أركانها أعظمها وهو القيام والركوع والسجود وقراء  
 الجمهور وأذن بالشهادة أي نادى أنه صعد بأقبيس فقال يا أيها الناس حجوا بيتكم وتقدم  
 قول من قال إنه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقاله الحسن قال أمر أن يفعل ذلك في حجة  
 الوداع وقراء الحسن وابن عجبين وأذن بعبادة وتحفيف الذال قال ابن عطية وضحف هذا على  
 ابن جني فإنه منهي عن ما أذن على فعل ماض وأعراب على ذلك بأن جعله عطفًا على نوناً انتهى  
 وليس من حيث قيل قد حكي أبو عبد الله طبرستان في حاله في شواذ القرآن حسن جمعه وصاحب  
 التوامح أبو الفتح الرازي نقل عن الحسن وابن عجبين قال صاحب التوامح وهو عطف على  
 وإذا نال الأخير في الكلام تقدم تأخير ونصب بأولك جز ما على جواب الأمر الذي هو وطهر  
 انتهى وقراء ابن أبي اسحق الخنج بكسر الخاء حيث وقع الجمهور بقعتها وقراء الجمهور رجلا  
 وابن أبي اسحق يرضى الراء والضم يروى كذلك عن عكرمة والحسن وأبو حنبل وهو اسم جمع  
 كطوار وروى عنهم وعن ابن عباس وشاهد وجعفر بن محمد بن الراء ونسبده الجهم وعن  
 عكرمة وأشار إلى على وزن الناعى أنه التامث لقصوره فكذلك مع تشديد الجهم عن ابن عباس  
 وعطاء وابن حمير وروى جمع راجل كتابه وجماع وقراء الجمهور بآتين الظاهر عود الضمير  
 على كل ماض لأن العالين البلاد الساسية لا يتوصل منها إلى مكة بالركوب وقد يجوز أن يكون  
 الضمير يشهد رجلا وكل سامع على معنى الجماعات والرافق وقراء عبد الله وأصحابه والضحاك وابن  
 أبي عمير بأن يكون غلب العقلاء الذكور في البداءة برجال تفضيلًا للشاة إلى الحج وعن ابن عباس  
 ما آسى على نبي فأنى أن لا يكون حجيج ماشيا والاستدلال بقوله بأولك رجلا وعلى كل ضام  
 على سقوط فرض الحج على من ركب البصر ولا طريق له سواء لكونه لم يركب في هذه الآية  
 ضعيف لأن مكة ليست على بصر وإنما يتوصل إليها على إحدى حالتين مشى أو ركوب وقد ذكر  
 تعالى ما يتوصل إليها وقراء ابن مسعود فجعيق قال ابن عباس وغيره من المنافع القليلة  
 وقال الباق الأجر وقال مجاهد وعطاء كلاهما واختاره ابن العربي قال الزخشي ونسك  
 المنافع لأنه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ونيابية لا توجد في غيرها من العبادات وعن  
 أبي حنيفة أنه كان يفاضل بين العبادات فيقول أن يصح فلما أحجب فضل الحج على العبادات كلها لما  
 شاهد من تلك الخصائص وكفى عن الضر والنهي ذكر اسم الله لأن أهل الإسلام لا ينفكون عن  
 ذكر اسم الله إذا نكروا أو ذبحوا وفيه تنبيه على أن الفرض الأصلي في التقرب به إلى الله أن يذكر  
 اسمه وقد حسن الكلام بعبارة أن جمع بين قوله ليدكروا اسم الله عليه وقوله على ما رزقهم  
 ولو قال ليحرموا أي أيام معلومات بهجة الأنعام لم تر شيئا من ذلك الحسن والروعة انتهى واستدل من قال  
 أن المقصود به ذكر اسم الله هو على الذبح والضر على أن الذبح لا يكون بالليل ولا يجوز فيه لقوله في

أيام وهو من ذهب ملك وأصحاب الرأي وقيل الذكرك هنا جده وتقدبه شكر على نعمته في الرزق  
 وقوله عليه السلام أنها أيام كل وشرب وذكر اسم الله والأيام المعلومات أيام العشر قاله  
 ابن عباس والحسن وإبراهيم وقتادة وأبو حنيفة والمعدودات أيام التشرى في الثلاثة وقالت فرقة  
 منهم مالك وأصحابه المعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات أيام التشرى في الثلاثة في يوم النحر  
 معلوم لا معدودات ويومان بعده معلومان معدودان والرابع معدود لا معلوم ويومان بعده  
 هي أيام النحر عند علي وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وسعيد بن جبير وسعيد بن  
 المسيب وأبي حنيفة والثوري وعند الحسن وعطاء والسافى ثلاثة أيام بعد يوم النحر وعند الثوري  
 النحر ويومان وعند ابن جبر بن النحر يوم واحد وعن أبي سلمة وسليمان بن يسار الأضحية إلى هلال  
 الحرم وقال ابن عطية يظهر أن تكون المعلومات والمعدودات عن أن تلك الأيام الفاضلة  
 كلها يبقى أمر الفصح وأمر الاستعمال لا يتعلق بمعدود ولا معلوم ويكون فائدة قوله معلومات  
 ومعدودات التبرع على هذه الأيام وعلى اغتنام فضلها أي ليست كغيرها فكأنه قال هي  
 خصوصيات فلتعظم انتهى والبهجة بمعنى كل ذات أربع في البر والبصر فينت بالأنعام وهي الأبل  
 والبقر والغنم والمزود وتقدم الخلاف في بدلولة بهجة الأنعام في أول المائدة والظاهر وجوب الكل  
 والأطعام وقيل باستيعابها وقيل باستيعاب الكل ووجوب الأطعمة والبائس الذي أصابه  
 يؤثر أي شدة والتفت يا صانع الحرم عند حله من تقصير شعر وحلقه وازالة شعته ونحوه من إقامة  
 الخس من الفطرة حسب الحديث وفي ضمن ذلك قضاء جميع مناسكها إذ لا يفتى القف الأبعد  
 ذلك وقال ابن عمر التفت ما علمهم من الحج وعنده المناسك كلها والنور هنا ما يتدبرونه من أعمال  
 البر في حجهم وقيل المراد الخروج عما وجب عليهم بذروا وألم يندروا وقراء شعبة عن  
 عاصم بن ولي فوامتدوا بالجور مخفقا ويطوفوا طواف الأضحية وهو طواف الزيارة الذي هو  
 من أركان الحج وبتمام العمل وقيل هو طواف الصدر وهو طواف الوداع وقال الطبري  
 لا خلاف بين المتأولين أنه طواف الأضحية قال ابن عطية فيجعل بحسب الترتيب أن يكون  
 طواف الوداع انتهى والعتيق القديم قال الحسن وابن زيد أو المعق من الحيازة قاله ابن الزبير  
 وابن أبي نجيح وقتادة ثم جبار سار إليه فأهلكه الله فصدت شع لم يمه فأصابه الفالج وأشار الأخير  
 عليه أن يكف عنهم وقالوا لم يمه فتركوه وكساه وهو أول من كساه وقصده أبرهة فأصابه ما أصابه  
 وأما الحجاج فلم يقصد التسلط على البيت لكن تضمن به ابن الزبير فاحتال لآخر أجده ثم بناء  
 أو الحر لم تلك موضع قط قاله مجاهد أو المعق من الطوفان قاله مجاهد أيضا وابن جبير وأبو الجهم  
 قولهم عتاق الخيل وعتاق الطير أو الذي يعق فيه رقاب المذنبين من العذاب قال ابن عطية وهذا  
 رد التصر بانه انتهى ولا يرد التصر بانه لأنه فسر تفسير معنى وأمان حيث العرب فلا ت  
 العتيق فيعمل بمعنى مفعول أي معق رقاب المذنبين ونسب الاعتاق إليه مجازا إذ يزاره والطواف  
 به جعل الاعتاق ونسأعن كونه معق أن يقال في معق فيه رقاب المذنبين ذلك خير مبتدا  
 مخوف قدره ابن عطية فرضكم ذلك أو الواجب ذلك وقدره الزخشي الأمر أو ألسان ذلك قال  
 كما تقدم الكتاب جلة من كتابه في بعض المعاني ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال هذا وقد  
 كان كذا انتهى وقيل مبتدا مخوف الخيرة أي ذلك الأمر الذي ذكرته وقيل في موضع  
 نصب تقديره امتثلوا ذلك ونظيره الإشارة البليغة قول زهير وقد تقدم له جلي في وصف هرم

(المر)

(ح) في تفسير العتيق هنا  
 أقوال منها أنه يعق فيه  
 رقاب المذنبين من العذاب  
 (ع) وهذا يرد التصر بانه  
 (ح) ولا يرد التصر بانه  
 لأنه فسر تفسير معنى  
 وأما من حيث حيث  
 الاعراب فلا ت العتيق  
 فيعمل بمعنى مفعول أي معق  
 رقاب المذنبين ونسب  
 الاعتاق إليه مجازا لأنه  
 يزاره والطواف به جعل  
 الاعتاق ونسأعن كونه  
 معق أن يقال فيه يعق  
 فيه رقاب المذنبين



بِذَلِكَ وَرَبِّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝

استعمل الوثني في بناءه وغير ذلك مما لم يحرمه الشرع فكأن الوثني جهات منها عبادتها وهو المأمور باجتنابه وعبادتها بعض جهاتها

القلوب لكم فيما نافع الى اجل يسقى ثم علقها الى البيت فسبق ولكل امة جعلنا نسك  
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالحكم لله واحد فله اسعوا وبشر المؤمنين الذين  
اذا ذكر الله وجئت فلو بهم والصابر على ما اساء لهم والقائم الصلاة والشارع فقام يتقون  
والبدن جعلنا لكم من شعائر الله لكم فيما خفي خذكروا اسم الله عليها سوا فاقوا وجبت  
جوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمكر كل شئ نهي عنكم ما لكم انتم شكرتم ان ينال الله  
غوبها ولا دماءها ولكن يناله التقوى فمكر كل شئ نهي عنكم ما لكم انتم شكرتم ان ينال الله  
الحسين اعراب ذلك كما عراب ذلك المتقون وتقدم تدبر شعائر الله في اول المائدة واما هنا  
فقال بن عباس ومجاهد وجامع في البدن الهدايا ونظمها تسعها والاحتياط بها والمغلاذ بها  
وقال زيد بن اسلم الشعائر ثلث الصفا والروة والبدن والحار والمتحر الحرام وعرفة والركن  
ونظمها اعلم ما فعل فيها وقال ابن عمر والحسن ومالك وابن زيد مواضع الحج كلها وما علمه في  
وعرفوا المزدلفوا الصفا والروة والبدن وغير ذلك وهذا هو قول زيد بن اسلم وقيل شرائع دينه  
ونظمها التزامها والمنافع الاخر ويكون الضعيف في ههنا في قوله لكم فيما نافع غايته اعلى الشعائر  
التي هي الشرائع اي لكم في التمسك فيما نافع الى اجل متقطع التكليف ثم علقها بسكن على هذا  
التأويل وقيل الايمان والتوجه الى الصلاة وكذلك التقديس للحج والمبرقاني عمل بالخص  
منها الا حرم البيت العتيق وقيل معنى ذلك ثم اخرجها عن رب البيت العتيق قبل ولو قيل على  
هذا التأويل ان البيت العتيق الحنة لم يعدوا الضعيف في اتماعه على الشعائر على حرف ضاف  
اي من عظمها او على التغطية واساق التقوى الى القلوب بحال عليه الصلاة والسلام التقوى  
ههنا واقار الى صدر موعز ثم انه اهدى بحية طلبت منه بسلامة تبار فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان يبعضوا بشرى به ما يذنبها عن ذلك وقال بل اهدوا هدى هو عليه السلام بما  
شدتها جمل لا يجهل في الله برغم ذهب وكان ابن عمر يسوق البدن علة القابض فتصدق



بمحمودها وبجلاها ويمتد أن طاعة الله في التقرب بها وأهملها إلى بينة العظم أمر عظيم لا بد أن  
يقام به وسارع فيه وذكر القلوب لأن الشافعي يظهر التقوى وقلبه خال عنها فلا يكون بمجد في أداء  
المطاع والمخلص التقوى بقلبه فيبذل في أدائها على سبيل الاخلاص وقال الزعشري فإن  
تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب خذفت هذه الحقائق ولا يستقيم المعنى إلا بتقديرها لا بد  
من راجع من الجزاء إلى من يرتبط به وإنما ذكرت القلوب لأنها من التقوى التي إذا ثبتت فيها  
وتعذت ظهر أثرها في سائر الأعضاء انتهى وما قدره عارم من راجع إلى الجزاء إلى من الآثرى أن قوله فإن  
تعظيمها من أفعال القلوب ليس في شيء منه ضمير يعود إلى من يرتبط جلة الجزاء بجلة الشرط الذي  
أداته من إصلاحها فإنه أن يكون التقدير فأى تعظيمها من فكون الضمير في منه عائد على من  
يرتبط الجزاء بالشرط وقرئ القلوب بالرفع على الفاعلية المصدر الذي هو تقوى والضمير في  
فيها عائد على الذين على قول الجمهور والمنافع درواستها وصرفها وأوب ظهر على أجل معنى  
وهو أن يسموا بوجهها بالمسكن له من منافعها قاله ابن عباس في رواية تقدمت ومجاهد وقتادة  
والضعاف وقال عطاء بن سفيان المداين بها ما ينسبها به بأن تركت ترتبها عند الحاجة  
إلى أجل معنى أى إلى أن تضرر وقيل إلى أن تضرر فلا ترك الأغصان الضرورة وروى أبو  
رزين عن ابن عباس الأجل للمصطفى الخروج من مكة وعن ابن عباس إلى أجل معنى أى إلى  
الخروج والانتقال من هذه النعمان إلى غيرها وقيل لأجل يوم القيامة وقال الزعشري إلى أن  
تضرر وصدق بمحمودها يؤكل منها وتم للتراخي في الوقت فاستعرت للتراخي في الأفعال والمعنى  
أن لكم في الهدايا ما يقع كثيرا في الدنيا كمودبكم وانما عباد الله للمنافع الدينية قال تعالى تريدون  
عرض الدنيا والتدبير بالآخره وأعظم هذه المنافع وأبعدها شوقا في النعم محليا إلى البيت أى  
وجوب تضررها وقت وجوب تضررها من البيت كقولهم هذا لكعبة والمراد تضررها في  
الحرم الذى هو في حكم البيت لأن الحرم هو حرم البيت وشوق هذا إلى الأصابع فقلت بعنا البلد وانما  
شارفوه وانصل مسيركم بعددوه وقيل المراد بالشعار المسالك كلها ومحلا إلى البيت العتيق بأبائه  
أنهى وقال الضحال الهدى المتطوع به إذا عطف قبل بلوغ مكة فإن محله موضع فاذ بلغ معنى فبى محله  
وكل بفاح مكة وقال ابن عطية وتكررت ترتيب الجلى لأن المحل قبل الأجل ومعنى الكلام عند  
هاتين القرينين معنى من قال بقول مجاهد ومن وافقه ومن قال بقول عطاء ثم محلا إلى موضع الضر  
قد كرا البيت لأنه أشرف الحرم وهو المقصود بالهدى وغيره والأجل الرجوع إلى مكة لطواف  
الأفاضة وقوله ثم محلا مأخوذ من إحلال الحرم معناه ثم آخر هذا كله إلى طواف الأفاضة بالبيت  
العتيق فليت على هذا التأويل مراد بنفسه قاله مالك في الموطأ انتهى والمسك مقول من نسك  
واحتمل أن يكون موضعا للنسك أى كان نسك واحتمل أن يكون مصدرا واحتمل أن يراد به مكان  
العبادة مطلقا أو العبادة واحتمل أن يراد به مكان نسك خاص أو نسكا خاصا وهو موضع ذبح أودح  
وجهه الزعشري على الذبح يقال شرع الله لكل أمة أن ينسكوا له أى يذبحوا لوجهه على وجه  
التقرب وجعل العلة في ذلك أن يذكر اسمه تقدست أسماؤه على المناكس انتهى وقياس بناء مفعول مما  
مضارع مفعول يعين مفعول يفتحه في المصدر والزمان والمكان والفتح قرأ الجمهور وقرأ  
بكره الأخوان وابن سعدان وأبو حاتم عن أبي عمرو ويونس ومجيب وعبد الوارث الألفى  
عنه قال ابن عطية والكسر في هذا من الشاذ ولا يسوغ فيه القياس وشبه أن يكون الكسائي

( الدر )

(ش) فإن تعظيمها من  
أفعال ذوى تقوى  
القلوب خذفت هذه  
الحقائق ولا يستقيم المعنى  
إلا بتقديرها لا بد من  
راجع من الجزاء إلى من  
يرتبط وانما ذكرت  
القلوب لأنها من أكر  
التقوى التي إذا ثبتت فيها  
وتعذت ظهر أثرها في سائر  
الأعضاء (ح) وما قدره  
عارم من راجع من الجزاء إلى  
من الآثرى أن قوله فإن  
تعظيمها من أفعال ذوى  
تقوى القلوب ليس في  
شيء منه ضمير يعود إلى من  
يرتبط جلة الجزاء بجلة  
الشرط الذى أداته من  
إصلاحها فإنه أن يكون  
التقدير فإن تعظيمها منه  
فيكون الضمير في منه  
عائد على من يرتبط الجزاء  
بالشرط فاعرفه

جمع من العرب وقال الأزهرى منسك ومنسك لغتان وقال مجاهد المنسك الذبح وارقة الدماء  
يقال نسك إذا ذبح والذبيحة نسكة وجمعها نسك وقال الفراء المنسك في كلام العرب المعتاد في خير  
وبر وقال ابن عمر نسكا أى منسكاً طاعة الله يقال نسك نسك قومه إذا سلك منهم وقال  
الفراء منسكا عيدا وقال قتادة حجا ليدكروا اسم الله معناه أسماهم عند ذبحهم بذكر الله وان  
يكون الذبح له لأنه أرق ذلك ثم خرج إلى الحاضر بن فقال فلهكم الله واحد فله أسدوا أى أنقادوا  
وكان أن الله واحد يجب أن يخلص له في الذبيحة ولا يشرك فيها لغيره وتقدم شرح الاخبات وقال  
عمرو بن أوس المجنون الذين لا يظلمون وإذا ظلموا لم ينتصروا وقرأ ابن عباس والحسن وأبو عمرو وفي رواية  
بالخضض على الإضافة وحذفت النون لأجلها وقرأ ابن أبي اسحاق والحسن وأبو عمرو وفي رواية  
السلالة بالنصب وحذفت النون لأجلها وقرأ ابن مسعود والاعشى والمقيمين بالنون الصلاة  
بالنصب وقرأ الضعاف والمقيم الصلاة وناسبتين من الضعف بالاخبات هن لأن أفعال الحج من  
أربع التيب والتجرد من الخيط وكشف الرأس والتردد في تلك المواضع الغيرة المحجرة والتلبس  
بأعمال شاقة لا يملك معانها إلا الله تعالى مؤذن بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج  
الإنسان عن مألوفه إلى أفعال غريبة ولذلك وصفهم بالاخبات والوجل إذا ذكر الله تعالى والصبر  
على ما أصابهم من المشاق وإقامة الصلوات في مواضع لا يقيمها إلا المؤمنون المصطفون والافتقار بما  
رزقهم ومنها الهدايا التي يغفلون فيها وقرأ الجمهور والذين باسكان الدال وقرأ الحسن وابن أبي  
اسحاق وشيبة وعيسى بن ميمون والاصل ورويت عن أبي جعفر ونافع وقرأ ابن أبي اسحاق  
أيضا بضم الباء والدال وتندبد النون فاحتمل أن يكون اسما مقدر الإبنى على فعل كمثل واحتمل أن  
يكون التشديد من الضعيف الجائر في الوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف والجمهور على نصب  
والبدن على الاشتغال أى وجعلنا البدن وقوى بالرفع على الابتداء ولكم أى لأجلكم ومن شعائر  
في موضع المفعول الثانى ومعنى من شعائره من أعلام الشريعة التي شرعها الله وأضافها إلى اسمه  
تعالى تعظيما لها لكم فيها خبره قال ابن عباس نفع في الدنيا وأجر في الآخرة وقال السدى أجر وقال  
الهمي من احتاج إلى طهرها ركبوا ليتها تضرر عليها صواب أى على تضررها قال مجاهد مقولة  
وقال ابن عمر قائمة قد صفت أيديها بالقعود وقال ابن عيسى مصطفة وذكر اسم الله أن يقول عند  
الضر الله كبراله الله والله كبر اللهم منك واليك وقرأ أبو موسى الأشعري والحسن ومجاهد  
ورب بن أسلم وشقيق وسليمان التميمي والأعرج صواب في جمع صافية ونون الياء عمرو بن عبدي  
قال الزعشري التنوين عوض من حرف عند الوقف انتهى والأولى أن يكون على لغة من صرف  
لا لا يصرف ولا يسأل الجمع المتناهي ولذلك قال بعضهم والصرف في الجمع أى كبريا حتى أدى قوم به  
التغيير أى خواص لوجه الله تعالى لا يشرك فيها بشيئا كانت الجاهلية تشركه وقرأ الحسن  
أيضا صواب مثل عوار وهو على قول من قال فكسوت عار لجهريد عاريا وقولهم اعط القوس  
ياربها وقرأ عبد الله وابن عمرو وابن عباس والباقر وقتادة ومجاهد وعطاء والضعاف والسكبي  
والاعشى بخلاف عنه صواب بالنون والصفة من البدن ما اعتدت على طرف رجل بعد تحمكها  
بثلاث قوائم أو كثر ما تستعمل في الخيل فإذا وجبت جنونا عبارة عن سقوطها إلى الأرض بعد  
تضررها قال محمد بن كعب ومجاهد وإبراهيم والحسن والسكبي القانع السائل والمعتز المعتز من  
غير سؤال وعكست فرقه هذا وحكى الطبري عن ابن عباس القانع المستغنى بما أعطيه والمعتز



المعترض من غير سؤال وحكى عنه القانع المنصف والمعترض السائل وعن مجاهد القانع الجار وان كان غنيا . وقال قتادة القانع من القناعة والمعترض المعترض للسؤال . وقيل المعترض الصديق الرار . وقرأ أبو جهم المفتح بفتح الميم القانع الخافى الالف كالحذر والحذر . وقرأ الحسن والمعترض اسم داخل من اعترض . وقرأ عمرو واسماعيل والمعترض بكسر الراء دون ياء فثقل ان خالوه . وقال أبو الفتح الرازي في كتاب القوامع أبو جهم بخلاف عنه وان عني والمعترض على مقتبل . وعن ابن عباس برواية المقر والمعترض أراد المعترض ليكنه حتى يلبس بغيره واستعاذ بالكسرة عنه يابا . كذلك عن أبي رجاء . قال ابن سعد الهدي ثلاث . وقال جعفر بن محمد طم القانع والمعترض ثلثا والبالس القنبر ثلثا وأهل ثلثا . وقال ابن السيب ليس لما جاهد الهدي منه الا ربع وهذا كله على جهة الاستنباط لا القرض لله ان عطية . كذلك بشره الحكم أي مثل ذلك التفسير غير ناهي الحكم تأخرونها من فائدة فمفوتها وتجاوزها صافقة فوأيها تطلعون في ليلتها من علمها على يدك ولولا فغير الله لم يطق ولم تكن بالحجز من بعض الوحوش التي هي أسمر منها جرمها وائل قوة ركني بها يتأيد من الأبل شاحدا وعبرة . وقال ابن عطية كما أمرتكم فيها هذا كله بشرناكم لن ينال الله غوما ولا دناؤها . قال مجاهد أراد المسجون أن يقع موافق المشركين من الفرج وبشرع اللحم منصوص بأحول الكعبة وبسج الكعبة هو البها لدم تقرأ إلى الله فوثلث هذا الآية عن ابن عباس فربما سمع والفتى لن يسجد ضا الله للحموم المستحق بها ولا لدماء المجرأ قبل القتل والمراء أصحاب اللحم والبهاء والفتى لن رضي المفسدون والمقربون ربه لا رعاة الله والأخلاص والاحتياط بشر وط القوي في حل ما قرب به ويزد ثلث من الحفاظ الشريعة وأوامر الورع فاد المرأعوا ذلك لمن عثم التضحية والتقر برب وان كثر ذلك منهم طاله الزعشري وهو تكثير في الفتنة . وقرأ مالك بن دينار والأعرج وابن عسمر والزعري وأما في الكوفي عن عاصم والزعري في يعقوب . وقال ابن خالويه تاله القوي بالتابعي بن يعمر والجسدي . وقرأ يزيد بن علي لحوه بالاولاد ماها بالنصب . ولكن بانه ضم الباء وكرره كذا التعليل للتفسير . قال الزعشري لتشكروا الله على عدايته اياكم لا سلام دينه وما سلك عجسا لتكبروا وتملوا فاختصر الكلام بان ضمن التكبير معنى الشكر وعندي تعديته انتهى . وبشر الحسين طاهر في العموم . قال ابن عباس وهم الموحدون وروى أنها نزلت في الخلفاء الأربعة . ان الله يدافع عن الدين آتوا ان الله يصح كل دعوان كفور أذن للدين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغرب حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت سوامع وبيع وصلاوات ومساجيد كثر فيها اسم الله كثيرا ولينصرون الله من نصره ان الله لقوي عزيز الذين إن مكلمهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقل الأمور وان يكذبوا فقد كذب قبا لهم قوم نوح وعاد وحود قوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب يدين وكذب موسى فأبليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير . فكان من قرية أهلكتها وهي ظالمه في خالويه على عروته وهاو بئر مظة وقصر شيد أفم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فطم الأنعمى الأبرار ولكن نعمى القلوب التي في الصدور ويستعملونك بالعداب ولن يخلصا لله بعد وان يوما عند ربك كالف سنة عامدون . وكان من قرية غلبت لها وهي ظالة ثم أخذتها والى المصير فلأبها الناس انما أياكم بغير بين . فالذين

آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سوا في آياتنا ما جز من أولئك أصحاب الجحيم . وما رسلنا قبلك من رسول ولا نبى الا انهم اتوا إلى السبطان في أمته فيسبح الله السابق السبطان ثم يحكم الله آياته والله عليهم حكيم ليعلن ما لى السبطان فتنة الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لن يشفوا بعد . ولعلم الذين أتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فغلبته قلوبهم وان الله قهارى الذين آمنوا الى صراط مستقيم . ولا يزال الذين كفروا في صرة من حتى تأتهم الساعة غصبا أو بانهم عذاب يوم يعقب المذنبون والله يحكم بينهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا لم يرهم الله رعا حسنا وان الله له بخبر الرافقين ليدخلهم بدخلا رسولنا ان الله أعلم بطبهم . فلو لم يكن من عاقب بئلا ما عوقب به ثم بقي عليه ليصبره الله ان الله لعفو . فلو لم يكن ذلك بان الله يولي البلى في النهار ويولي البلى في الليل وان الله عليم بصير . ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو على الكبير المبرأ ان الله ارى من المنايا ما يخص الارض مختصرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الفتى الحق . ثم زان الله سخر لكم ما في الارض والفلق تجري في البحر بأمره ويسلك السمان تقع على الارض الا ان الله ان الله بالناس لرؤوف رحيم . وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لسكرور لكل أشعث أغبر كانكروا فلا تزل منكم في الامر وادع الى ربك انك لعل هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فبا كنتم فيه تختلفون لم نعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير . ويعبدون من دون الله مالم يكن له سلطان ما ليس لهم به علم . والله ظالم لمن نصير . واذا نلتى عليهم آياتنا ضلوا في كفرهم وادع الى الله والذين كفروا ليس المسير . يا أيها الناس هرب من مثل ما شعروا ان الله ان الذين دعون من دون الله لن يعقوبوا ذلما ولوا جفعا لله وان يسلمهم القليل شالا يستفقدوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر الله حق قدره ان الله لقوي عزيز الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله يصعب بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم واقصوا الخيرة لكم تعلقون وبها هدى الى الحق جهاده هو اجتنبوا وما يحل عليكم في الدين من حرج له أليكم إرهابهم عوساكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقبوا الصلوة وآتوا الزكاة واعصوا بألفهم ولا كنتم المولى ونعم السيرة فم الله هم يعرفون وهو نقص ما بين . قال الشاعر وكل بيت وان طالت غلته على دعاظه لا بد مهودم











تتصر من تتصر أي تتصر منه وأولياءه وتتصره تعالى هو أن ينظر أولياءه بأعدائهم جلاداً وحيداً لا  
وفي ذلك حصص على القتال ثم أخبر تعالى أنه قوي على نصرهم عز لا يبالغ في الظاهر أنه يجوز في  
أعراب الذين أن سكتهم في الأرض ما جاز في أعراب الذين أن جوا . وقال الزجاج هو منصوب  
بذل بمن يتصره والتفكير السلطنة ونفاذ الأمر على الخلق والظاهر أنهم وصف المأذون لهم في  
القتال وهم المهاجرون وفيه أخبار بالغ عما يكون عليه سيرتهم أن تمكن لهم في الأرض وبسط لهم  
في الدنيا وكيف يقومون بأمر الدين . وعن عثمان رضي الله عنه هذا والله شاه قسبل بلاه ريدان  
الله قد أتى عليهم قبل أن يحدوا من الخبر ما أحدثوا وقوله دليل على صحة أمر الخلفاء الراشدين  
لأن الله تعالى لم يجعل التفكير ونفاذ الأمر مع السيرة العادلة الغيرهم من المهاجرين لا حظ في ذلك  
للأنصار والطلقاء وفي الآية أخذ العهد على من مكة اتفاقاً بفعل جازب على التفكير في الآية  
وقبل نزولها في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . وعن الحسن وأبي العباس أنه عليه السلام  
. وعن عكرمة نعم أمي الصواب الحسن وهو قريب مما قبله . وقال ابن أبي عمير هم الولاة . وقال  
الصحاح هو شرط شرط الحسن أما الملكة . وقال ابن عباس المهاجرون والأنصار والتابعون والله  
عاقبة الأمور نوعاً لها الصغار ترتب على التفكير وإن يذكروك الآية فيها سلباً للرسول يستكثرون  
من سبق من الأمم المذكورة لأنبيائهم . وشيد القريش أنفسهم بالأمم المكذبة المعذبة وأخذوا الفعل  
بعلانية التائبين حيث أرادوا الاستواء في القبله وبنى الفعل للمفروق في كتب موسى أن قوله لم يذكروا  
والمكانة القطع . وأما التفكير في أي أهمل لهم وأخبرت عنهم العذاب مع عيسى بفعلهم وفي  
قوله فأهمل التفكير ترتب الاملاء على وصف الكفر فكذلك قريش أهمل تعالى لهم ثم أخذهم  
في عز وبند وفي ضيق مكة وغيرهما والاخذ كناية عن العقاب والاهلاك والتكبر مصدر كالندب المراد  
به المصدر والمعنى فكيف كان تكسري عليهم وتبدل حالهم الحجة بالمتوجاتهم بالهلاك  
ومع دورهم بطراب وقد استقامت معنى التعجب كما قبل ما تشعرا كان تكسري عليهم  
وفي الجملة أهاب لقريش فكما . من التفكير واحتمل أن يكون في موضع رفع على الاستبداد وفي  
موضع نصب على الاستعمال . وقرأ أبو عمرو وجاءه أهل كتابها بناء المتكبر والجهور بنون العظمة  
وهي المثلثة الحالية فهي خاوية على عروشها تقدم تسع هذه الجملة في المقرة في قوله أو كاذبي من  
على قريه . وقال الزخشرى ( فان قلت ) ما عمل الجنتين من الأعراب أعني وهي ظالة فهي خاوية  
( قلت ) الأولى في عمل نصب على الحال والثانية لا عمل لها لاها مطوقة على أهل كتابها وهذا الفعل  
ليس له عمل انتهى وهذا الذي قاله ليس بعيداً فكما . من الأجود في أعرابها أن تكون مبتدأ  
واخبر الجملة من قوله أهل كتابها فهي في موضع رفع والمطوف على الخبر خبر فيكون قوله فهي  
خاوية في موضع رفع لكن يسه قول الزخشرى على الوجه القليل وهو أعراب فكانت منصوبة  
باعتبار فعل على الاستعمال فتكون الجملة من قوله أهل كتابها مفسرة لذلك الفعل وعلى هذا لا عمل  
لهذه الجملة المفسرة فالمطوف عليها لا عمل له . وقرأ الجندري والحسن وجاءت مطولة مخففاً يقال  
عطت البيرة وأعطتها فعطت هي بفتح الطاء وعطت المرأة من الخلى بكسر الطاء . وقال الزخشرى  
ومعنى العطلة أهما عاصره فيها الماء وبعبارة آلات الاستقاء أهما عطلت أي تركت لا تستقي منها الهلاك  
أهلها والتباعد المحض أو المرفوع التبان والمعنى كمن يتركنا أو كمن يتركنا عن سقاتها وقصر  
متبداً تخليها عن ساكنية فتلك ذلك لئلا تعطلة عليه انتهى . وبز وقصر مطوفان على من غربة

( الدر )  
( ش ) فان قلت ما عمل  
الجلتين من الأعراب  
أعني فهي ظالة فهي  
خاوية قلت الأولى في  
عمل نصب على الحال  
والثانية لا عمل لها لأنها  
مطوقة على أهل كتابها  
وهذا الفعل ليس له عمل  
( ح ) هذا الذي قاله ليس  
بعيداً لأن فكما . من الأجود  
في أعرابها أن تكون مبتدأ  
واخبر الجملة من قوله  
أهل كتابها فهي في موضع  
رفع والمطوف على الخبر  
خبر فيكون قوله فهي  
خاوية في موضع رفع لكن  
يسه قول ( ش ) على الوجه  
القليل وهو أعراب  
فكانت منصوبة بأعراب  
فصل على الاستعمال  
فتكون الجملة من قوله  
أهل كتابها مفسرة لذلك  
وعلى هذا لا عمل لهذه الجملة  
المفسرة فله مطوف عليها  
لا عمل له

ومن غربة فقير لسكان وكان ينقض التفكير قبل ذلك على الأبرار بقرينة وقصر . وعن ابن  
كان الأهلان المتابعين في معنى لكن من حيث الوقوع لأن من حيث دلالة اللفظ . ويصح أن يكون  
وبار وقصر من حيث عطفه على من غربة أن يكون التفكير أهمل كما كان أهل كتابها غير أهله  
عن كان الذي هو القريش من حيث لم يأت المراد أهل القريش والقتل وجعلوا يتبعه  
وقصر من حيث مطوف على عروشها جهل الفاعل وصف القصر عيشهم وصف تشديد كافي  
قوله في روج متبداً لأن ذلك جمع نائب التفكير فيه وهذا غير دوأه تشديد عليه أبو قدح  
بعض المفسرين هذا البئر . فمن ابن عباس أنها كانت لأهل عدن من اليمن وهي الرس . وعن  
كتب الأخبار أن القصر بناء عاد الثاني وهو مشرف من عام بن إرم بن عاد . وعن الصحاح وغيره  
أن البئر محضر موت من أرض النحر والقصر مشرف على قلعة جبل لا يرقى والبرق في موضع  
لا يفر الرجاء بسقط فيها . روى ابن صالح عليه السلام في كتابه أربع آيات قرآنية من  
وتحاصرهم القصر وهي محضر موت وبه يتبين ذلك لأن صالحاً حين حصرهم لم يمت بانه يتد  
البئر أهملها معشوراً بها قوم صالح وأمر وأعلمهم جليس بن جلال وأهملها ما ماتت كروا  
وعندوا صواباً وأرسل إليهم خلفه بن سفيان . وقيل لمعشور بن سفيان عينا فقتلوه في  
السوق فأهلكهم الله عن آخرهم وعمل بهم وخرب قصرهم . وعن الإمام أبي القاسم الأندلسي  
أهمل رأيت قبر صالح بالسام في بلدة يقال لها عكف فكيف يكون محضر موت . في أمم يسير وفي  
الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو أودان يسمعون بها فأنها لا تعين الأنصار ولكن تعني  
القلوب التي في الصدور ويستعملونك العذاب أي عذاب الله وعنه وان يؤمنوا بذلك كالف  
سماعون وكان من غربة أهملها في ظلمة ما أخذتها والى المسير على يائها الناس أنما أهلكهم  
بغير بين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عقرة وورق كبريم والذين كفروا أتانا بما عجز  
أولئك أصحاب الجحيم . لما ذكر تعالى من كتب الرسل من الأمم الخالية وكان عند العرب أنبياء من  
أحوالهم يتفقونهم عارون . ولادهم وكثير ما عروى عن كثير من أهل يسير وأهمل أن  
يكون حثا على السيرة لا بعدوا ما عار الكفار في عيشهم أو يكونوا قساصهم وأهملوا  
بشر وأهملوا كأنهم يسافرون ولم يروا . وقرأ المشركين عبيد فيكون بآباء والجمهور بالباء  
فتكون منصوبة على جواب الاستفهام قاله ابن عطية على جواب التقرر قاله الجوزي . وقيل  
على جواب النفي وبذهب البصري عن أن الصبا بهران وينسبها من الفعل مصدر يهمل

( أمم يسير ) في الأرض . الآية تقدم الكلام عليه . واستاد العقل إلى القلب يدل على أنه محله ولا ننكر أن السماع القلب  
الصواب يقتضي قسار العقل إذا ساد السماع يستلزم يعقلون بها عذوب أي ما حبل بالأمم السالفة حين كذبوا أنبياءهم وكذلك  
مفعول يسمعون أي يسمعون أخبار تلك الأمم الماضية والظهير في ظاهرها غير القصة . ولكن تعني القلوب وصف القلوب  
بالي في الصدور مبالغة كثرة ما عولون بقواهم والظهير في وسمعت جلاوتهم القريش وكان صلى الله عليه وسلم يحذرهم ثقات  
الله تعالى ويثبوتهم فذلك تباؤا آخرتهم وهم لا يدعون ( ٣٧٧ )

الاستبراء وأن ما وعدتنا  
بالابتغى وأن لا نعت وفي قوله  
والن يحلف الله وعده أي  
أن ذلك واقع لأهل كتابه لكن  
لرفوعه أجل لاستبداده  
وأضيق الوعد إلى تعالى  
لأن رسوله صلى الله عليه  
وسلم هو الغير بعن الله  
تعالى وقبل التشديد وقع  
في القول للعذاب فيه  
والشدة أي وان يؤمن  
أبام عقاب الله لشدة العذاب  
فيه وطوله كانت حجة  
من تدرك أديان الترجمة  
مستطالة وأيام الفرجة  
مستقصرة وفري يعنون  
الباء للخطاب والياء للعب  
وتسكروا التفكير كان  
في القرى لأهله من غير  
ما جاء به الأولى لأنه ذكر  
في القرى إلى أهل كتابها  
دون أملاء وأخبر بل  
أعقب الأهل التفكير  
وهذه الآية لا كان تعالى  
قد أهمل قريشاً حتى  
استعجلت العذاب عات

( ٤٨ - تفسير البصير المحمدي لآي جان . سادس )  
بأهل كتابها بعد الاملاء تنبيه على أن قريشاً وأن أهل كتابها  
وأهلهم فلهذا من عذابهم فلا يخبر حوائج العذاب عنهم ثم أمر بيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لأهل مكة يا أيها الناس أنما أهلككم  
له يربين من عذاب الله موضع أنكم تتأخرون أو موضع التنذرة لا تلجج فيها ذكر التنذرة دون البشارة وأن كان التفسير  
أحد ذلك يقتضي أن الحديث سوق للمشركين وبآباء الناس فلهذا هم والمقول فهم والسبي الطلب والاجتهاد في ذلك فيكون  
بأصلاح وأفساد وفري معاجز بن ومعجز بن قاسم معاجز بن قساة معاجز بن ومعجز بن معناه معجز



(القدر)

(ث) ويجوز أن يكون  
 ضميرا مبهما يفسره  
 الامصار وفي معنى راجع  
 اليه (ح) وما ذكره  
 لا يجوز لأن الذي يفسره  
 ما بعده محصور في مواضع  
 وليس هذا واحدا منها  
 وهي في باب رب وفي باب  
 نعم وفي باب الاعمال  
 وفي باب البذل وفي باب  
 البتة وانما على خلاف  
 في هذه الاربعة على ما قرر  
 فذلك في ابوابه وهذه الحجة  
 بغير الضمير فيها المرد  
 وفي ضمير الشأن وبغير  
 بالجملة على خلاف فيه  
 أيضا وهذا الذي ذكره  
 (ث) ليس واحدا من هذه  
 الستة فوجب اطراحه  
 (ث) بعد كلامه وانما قلت  
 ما قلت من ان الله تعالى  
 وأنته لسانك فله ولا سوا  
 مني ولكن تضمنت به  
 اياه بمعنى (ح) قوله  
 ولكن تضمنت به لانه  
 تضمنت افعاله وليس  
 من مواضع فعله والصواب  
 ولكن تضمنت به كما تقول  
 السبع ضرتك ولا  
 تقول ضرت به اياك  
 وفعله في مكان اتصاله بحجة

على مصدر متوهم وقد ذهب الكوفيون انهم يوجبون على الصريح اذ معنى الكلام المجرى صرعه  
 المجرى على العطف على يفسر واورده الى أخي الجرم وهو النصب على معنى الصريح عند  
 وذهب الآخرون الى ان النصب لفاء تعديا واسناد العقل الى القلب بدل على أنه محله ولا يسكران  
 للدماغ بالقلب انما لا يقتضي تضادا العقل اذا فسد الدماغ وتعلق بمعلقين أي ما حلق بالأم  
 السابقين كذبوا أيضا هم وبقولهم ما يوجب من التوحيد وكذلك مقولهم سمعون أي يسمعون  
 أخبار تلك الأمم أو ما يوجب من الوحي والضمير في ما فيها ضمير القصة وحسن التأنيث هنا  
 ورجعة كون الضمير وليه فعل بعلامة التأنيث وهي التاء في الاسم ويجوز في السلام التذكير  
 وهو أنه عبد الله تعالى لا معنى له وقال الزعترى ويجوز أن يكون ضمير اسم يفسره الامصار وفي  
 معنى راجع اليه انتهى وما ذكره لا يجوز لأن الذي يفسره ما بعده محصور وليس هذا واحدا منها  
 وهو في باب رب وفي باب نعم وفي باب الاعمال وفي باب البذل وفي باب البتة وانما على خلاف  
 في هذه الاربعة على ما قرر فذلك في ابوابه وهذه الحجة بغير الضمير فيها المرد وفي ضمير الشأن  
 وبغير بالجملة على خلاف فيه أيضا وهذا الذي ذكره الزعترى ليس واحدا من هذه الستة  
 فوجب اطراحه والمعنى ان افعالهم سالمة لا معنى لها واذا المعنى بقلوبهم يوم الامامة  
 نفس لكن المعنى هم النفس المعنى الحقيقي وانما هو مجرد البصر وهو التادية الى الفكرة في الشاهد  
 الضمير لكن ذلك هو قلبه على العقل الذي يحل عليه القلب ووصف القلوب التي في الصدور في قوله  
 عظمة سالمة كقولهم يقولون باقرهم سوادا كقولهم سوادا ليلهم يعني وقال الزعترى الذي قد  
 تموزي واعتقد ان المعنى على الحقيقة كان الجبر وهو ان افعالهم سالمة لا معنى لها وانما هو مجرد  
 في القلب استعارة ومثلي لما اراد ان يثبت ما هو خلقا المقتضين لسانه المعنى الى القلوب حقيقة  
 وبمعنى الامصار احتاج هذا التفسير الى زيادة نص في قوله فقلوبهم سالمة لا معنى لها  
 القلوب لا الاية او كقولهم ليس هذا ما ليس ولكنه سائل الذي بين فكيف قد قلت الذي  
 فكيف تقرر لما روي عن الصادق عليه السلام ان عن المتأخر هو لا يمر وكان تلغلت ما ثبت الماء عن  
 السعد وانما تلغلت ما ثبت ولا سوا مني ولكن تضمنت به لانه تضمنت افعاله وليس  
 بما لم يمت بهما قبل الضمير وليس من مواضع فعله والضمير ليس بمعنى الله تعالى ولكن  
 ضرتك ولا تقول ضرت به اياك وفعله في مكان اتصاله بحجة وقال ابو عبد الله اراي وعندي  
 فيه وجه آخر وهو ان القلب قد جعل كناية عن الخاطر والتسليم كقوله تعالى ان في ذلك لآية كرى  
 ان كان له قلب وعنده فهم ان على الفكر هو الدماغ فانه تعالى بين ان على ذلك هو الضمير والضمير  
 في ويستعملون لقرى من وكان صلى الله عليه وسلم يسميهم بقرى الله وبعدهم بذلك دنيا وآخر  
 وهم لا يسمون بذلك ويستبدون وقوله فكان استعجالهم على سبيل الاستهزاء وان ما نوعه  
 لا يقع وانما لا معنى في قوله ولكن تضمنت افعاله عند ما في ذلك واقع لا محالة لكن لو قعد ما جيل  
 لا يتعدى وانما في قوله تعالى ان رسوله عليه الصلاة والسلام هو الخبر بعين الله تعالى وقال  
 الزعترى أي سكر استعجالهم بالتوعد من العذاب العاجل والآخر كما قال ولم يستعملوا به  
 كما هم يجوزون القوت وانما يجوز ذلك على سبيل ما من يجوز عليه الخلف والله عز وجل لا يفتك  
 المباد وما وعده ليعيدهم ولو بعد حين وهو سبحانه محقق لا يعجز الله في قوله وانما يجوز ذلك على  
 سبحانه من يجوز عليه الخلف دسيسة الاعتزال وقيل ولكن خلف الله وعده في النظر والامهال

واختصاصا في هذا التشبيه قيل في الممدى اليوم عند الله ألف سنة من عندكم وفي الحديث  
 المصحح يدخل قرا المدينين لحد قبيل الاعيان نصف يوم وذلك جملة عام المعنى وان طال  
 الامهال فانه في بعض يومين أيام الله وقيل التشبيه وقع في الطول للعذاب فيه والسنة أي وان  
 يومين أيام عذاب الله تشبیه العذاب به وطوله كما ألف سنة من عندكم إذا أيام الترحمة طالة وأيام  
 المرحمة قصيرة وكان ذلك اليوم الواحد كما ألف سنة من سن العذاب والمعنى انهم لو عرفوا حال  
 الآخر لما استعملوه وهذا القول قريب من قول أبي سلمة وقيل التشبيه بالنسبة الى علمه تعالى  
 وقدرته وانما ما بهد كما ألف سنة واقصر على ألف سنة وان كان اليوم عنده كما انها بهد من العدد  
 لتكون ألف سنة من العدد دون تكرار وهذا القول لا يناسب وردا لانه لا ان أراد الله القادر  
 الذي لا يعجز عن ما دام يستعدوا امهال يوم فلا يستعملوا أيضا امهال الفسدة وقال ابن عباس  
 ارانا اليومين الامم التي خلق الله فيها السموات والارضين وقال ابن عباس يجمع لهم عذاب  
 ألف سنة في يوم واحد لا أهل الجحيم والارضين في يوم واحد وقال الفراء تضمنت الامهال  
 الدنيا والآخرة وازاد العذاب في الدنيا أي ان يخلط القدر على انزال العذاب في الدنيا وان  
 يومين أيام عذاب في الآخرة كما ألف سنة من سن الدنيا فكيف يستعملون العذاب وقال  
 الزجاج تغفل تعالى عليهم بالامهال والمعنى ان اليوم عند الله والأف سنة في قدرته بغير ما  
 استعملوا يومين تأخره وقرأ الأخوان وان كثير يعدون بها الف سنة وبقي السبعة شاء  
 المطالب وعلمت فكان من الاثر الماء وهذه السبعة بالراء وقال الزعترى الاولى وضعت  
 بدلا من قوله فكيف كان سكر واما قوله حكمهم اسكن ما تقدمه من الجنتين المملوكتين بالواو  
 قوله ولم يفت الله وعدهم وان ما عذر بك كما ألف سنة وتكرر التكثير كما في القرى لافادة  
 معنى غير ما عذر له الاولى لانه ذكر في القرى التي اهلكها دون املاء وتأخير بل عقب الاهلاك  
 التذكير وهذه الآية لا يمكن ان يقال قد أمهال غير ما حتى استجلبت بالعذاب سائر الاهلاك بعد  
 الامهال ثم اعلى ان فرسا وان اسلى تعالى لهم وأولهم فعلا من سداهم فلا يجوزوا يتأخروا  
 العذاب عنهم ثم امرهم ان يقولوا لاهل مكة يا ايها الناس انما اهلككم بغير من عذاب الله موضع لكم  
 ما تحبون او موضع النار لا تلجأ فيها وذكر القاري دون البشارة وان كان التقسيم بعد ذلك  
 يختص بها لأن الخليل مسمى للشر كما في الآية الناس لا يعلم وهم المقول لهم في السجدة والخبر  
 عنهم باستعجال العذاب وانما ذكر المؤمنين ما واما أعداء الله لهم من التوابيل فاطمأنت بذلك  
 وأمرهم على بل هذه الرتبة الخفيفة التي فيها فوزهم وحصر النار لان المعنى ليس في تعجيل  
 عذابكم ولا تأخير عذابكم وانما انما استمركم وقال الكرماني التقدير بشر وبغير خلق والتقسيم  
 داخل في القول والاسم المطالب والاجتهاد في ذلك يقال سبي فلان في آخر فلان فيكون باصلاح  
 وانما وقد يستعمل في الشر يقال سبي فلان سبابة أي تعجيل وكذا في افعال الشر ليس معهم  
 بالسداد في آيات الله حيث طعنوا فيها فمؤخرها وعمرها واساطير الاولين وتبطوا الناس عن  
 الايمان بها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والخمدي وأبو العباس والزعترى معجزين بالتشبيه  
 هنا وفي سفي بازاد الخمدي في جمع القرآن أي شطين وقرأ باقي السبعة ألف وقرأ  
 ابن ابراهيم معجزين يسكون العتيرين وتحتيف الراي من أعجزى اذا سبقت ففانت قال صاحب  
 القوامع لكهنا بمعنى عاجزين أي طائعين أنهم معجزون وتأود ذلك لظهور أنهم لا يعجزون وقيل



وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي اليه من ربه ولا يأتى الا بالحق والبيان وهو لهم كواكب حريصين  
على إيمان قومهم وأنما منهم أحد الا وكان الشيطان براعه يزين الكفر لقومهم من ذلك اليوم والقائه في نفوسهم كما أنه  
صلى الله عليه وسلم كان من آخر من الناس على هداية قومه وكان منهم شياطين كالتنصير من الحرب بقون لقومهم  
والوفاة بن عليهم شياطين طعنهم من الاسلام ولقد شياطين هذه الآية والذين سعوا في آياتنا عاجزين وسعهم بالقاء  
الشيعي في قلوبهم من استأثروا وسب ذلك الى الشيطان لانه هو المعوي والحرب للشياطين الانس للاغواء كمال لاغويهم وقيل  
ان الشياطين هنا وجنس راديه شياطين الانس والصغير في أمته عائد على الشياطين أي في أمته قدماى بسبب ما فيه  
نفسه ومفعول التي عنون لهم المعنى وهو الشر والكفر وخالف ذلك الرسول أو النبي لان الشيطان ليس باني غير ومعنى  
في نسخة الله أي رب تلك الشياطين شياطينا حتى يسلم الناس كمال تعالى ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا وهو يحكم  
الله آياته أي معجزاته يظهرها حكمه لا ليس فيها شيء من تلك الشياطين والرسول في تلك الشياطين والرسول في تلك الشياطين  
القلب ولقاسيه ولعلمهم من أوى العلم أن ما في الرسول ( ٣٨٠ ) والى من هداية قومه وإيمانهم هو الحق وهذه الآية ليس فيها  
استناد الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إنما  
نصحت حاله من كان  
قبله من الرسل والأنبياء  
إذا تشابهوا كالمفسرين  
أشياء كرت في البحر  
من قبل من لا يبتدأ  
الماضي من رسول  
زائفة فيستحق  
الجنس وهو مفعول  
تدبيره رسولاً وعطف  
ولاني على من رسول  
دليل على المعاصرة وتقديم  
الكلام عليها وحصل  
بعض المفسرين قوله

إذا نجي على تلاوي أمته على تلاوته واجله هذا في موضع الخيال أي وما أرسلنا الا ما نزلنا من ربه ولا يأتى الا بالحق والبيان وهو لهم كواكب حريصين  
قومه وإيمانهم ما يراه ومعنى التي الشيطان في أمته أي في جميع ملأه تابع الرسول أو النبي لتعارض الحق بالباطل والمراد بالشد  
والظاهر أن الساعة يوم القيامة واليوم العقب يوم بدر وأما وصف يوم الحرب بالظلم لان اولاد النساء يقتلون جميعاً فمن كانهم  
عظيم بلن والتسويق في وقت تدوير العوض والجله المعوض منها هذا التسويق هو الذي خلق بعد القائه أي الملائكة تأتيهم  
الساعة والذين عاجزين في هذا الساعه أي آخر ذلك انما علامات سنن من مظلومين وأولاده من عبد الله ليعمل بعض الناس من  
قتل من المهاجرين أفضل من مات حقيقاً في السوية بينهم في أن الله برزهم رقا حسنا وظاهر والذين هاجروا العمود  
لنفسهم بدخلا ما كثر الرود كالمسكن وهو الجنة رضونه في اذيع رضاهم كمال تعالى لا يعون منها جوار  
فذلك ومن عاقب في قبل راسي قوم من المؤمنين لتهم الكفار في الشهر الحرام فأما المؤمنون من قتالهم وأولئك المشركون الا  
القتال فلما اشتلوا أحد المؤمنين ونصرهم الله واستأثروا فيها واضعة وهو أنه تعالى لما كثر نواب من هاجر وقتل أوما في  
سبيل الله آخر أنه لا بد نصرهم في الدنيا على من يبي عليهم في يوم الليل في النهار كما الآية تقدم الكلام عليه في أوائل آل عمران

( الف ) ( ج ) قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا ما نزلنا من ربه ولا يأتى الا بالحق والبيان وهو لهم كواكب حريصين  
من ربه من الرسل والأنبياء وهو انهم كانوا اخرين على إيمان قومهم مشقين لذلك الشار بن عليه وأنه ما منهم أحد الا وكان  
الشيطان براعه يزين الكفر لقومهم من ذلك اليوم والقائه في نفوسهم كما أنه صلى الله عليه وسلم كان من آخر من الناس على  
هداية قومه وكان منهم شياطين كالتنصير من الحرب بقون لقومهم والقائه في نفوسهم عليه شياطين طعنهم من الاسلام  
ولقد شياطين هذه الآية والذين سعوا في آياتنا عاجزين وسعهم بالقاء الشيعي في قلوبهم من استأثروا وسب ذلك الى الشيطان  
لانه هو المعوي والحرب للشياطين الانس للاغواء كمال لاغويهم وقيل ان الشياطين هنا وجنس راديه شياطين الانس  
والصغير في أمته عائد على الشيطان أي في أمته ( ٣٨١ ) نفسه أي بسبب ما فيه نفس ومفعول التي عنون لهم المعنى وهو الشر والكفر

الذين استأثروا وأنه تعالى أن لقومهم في القتال واجهم كانوا اخرين من ديارهم ود كرسالة  
رسوله صلى الله عليه وسلم يتكلم من تقدم من الأمم لانياتهم وما آل اليه امرهم من الاهلاك الر  
التكذيب بعد الاموال وأمر أن ينادى الناس ويغيرهم أنه يدبرهم بعد أن استعجلوا بالعذاب  
وأن ليس في تقديم العذاب ولا تأخير د كره تعالى رسالة ثانية باعتبار من مضى من الرسل  
والأنبياء وهو أنهم كانوا اخرين على إيمان قومهم مشقين لذلك الشار بن عليه وأنه ما منهم أحد الا  
وكان الشيطان براعه يزين الكفر لقومهم من ذلك اليوم والقائه في نفوسهم كما أنه صلى الله  
عليه وسلم كان من آخر من الناس على هداية قومه وكان منهم شياطين كالتنصير من الحرب بقون  
لقومهم والقائه في نفوسهم من استأثروا وسب ذلك الى الشيطان لانه هو المعوي والحرب  
لشياطين الانس للاغواء كمال لاغويهم وقيل ان الشيطان هنا وجنس راديه شياطين  
الانس والصغير في أمته عائد على الشيطان أي في أمته قدماى بسبب ما فيه نفس ومفعول التي  
عنون لهم المعنى وهو الشر والكفر وخالف ذلك الرسول أو النبي لان الشيطان ليس باني  
غير ومعنى جميع الله ما في الشيطان أي رب تلك الشياطين حتى يسلم الناس كمال  
ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا وهو يحكم الله آياته أي معجزاته يظهرها حكمه لا ليس فيها  
شيء من تلك الشياطين والرسول في تلك الشياطين والرسول في تلك الشياطين  
القلب ولقاسيه ولعلمهم من أوى العلم أن ما في الرسول ( ٣٨٠ ) والى من هداية قومه وإيمانهم هو الحق وهذه الآية ليس فيها  
استناد الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إنما  
نصحت حاله من كان  
قبله من الرسل والأنبياء  
إذا تشابهوا كالمفسرين  
أشياء كرت في البحر  
من قبل من لا يبتدأ  
الماضي من رسول  
زائفة فيستحق  
الجنس وهو مفعول  
تدبيره رسولاً وعطف  
ولاني على من رسول  
دليل على المعاصرة وتقديم  
الكلام عليها وحصل  
بعض المفسرين قوله

إذا نجي على تلاوي أمته على تلاوته واجله هذا في موضع الخيال أي وما أرسلنا الا ما نزلنا من ربه ولا يأتى الا بالحق والبيان وهو لهم كواكب حريصين  
قومه وإيمانهم ما يراه ومعنى التي الشيطان في أمته أي في جميع ملأه تابع الرسول أو النبي لتعارض الحق بالباطل والمراد بالشد  
والظاهر أن الساعة يوم القيامة واليوم العقب يوم بدر وأما وصف يوم الحرب بالظلم لان اولاد النساء يقتلون جميعاً فمن كانهم  
عظيم بلن والتسويق في وقت تدوير العوض والجله المعوض منها هذا التسويق هو الذي خلق بعد القائه أي الملائكة تأتيهم  
الساعة والذين عاجزين في هذا الساعه أي آخر ذلك انما علامات سنن من مظلومين وأولاده من عبد الله ليعمل بعض الناس من  
قتل من المهاجرين أفضل من مات حقيقاً في السوية بينهم في أن الله برزهم رقا حسنا وظاهر والذين هاجروا العمود  
لنفسهم بدخلا ما كثر الرود كالمسكن وهو الجنة رضونه في اذيع رضاهم كمال تعالى لا يعون منها جوار  
فذلك ومن عاقب في قبل راسي قوم من المؤمنين لتهم الكفار في الشهر الحرام فأما المؤمنون من قتالهم وأولئك المشركون الا  
القتال فلما اشتلوا أحد المؤمنين ونصرهم الله واستأثروا فيها واضعة وهو أنه تعالى لما كثر نواب من هاجر وقتل أوما في  
سبيل الله آخر أنه لا بد نصرهم في الدنيا على من يبي عليهم في يوم الليل في النهار كما الآية تقدم الكلام عليه في أوائل آل عمران



كتاباه وقال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال  
 له عنه ان رواها لمعلمون عليهم وليس في الصحيح ولا في التواتر الحديثين من رواها كرو  
 فوجب اطراحها ولذلك ثبت كذا في عن ذكره فيهما العجب من نقل هذا وهو يكون في كتاب الله  
 تعالى والتم اذا هو اصل صاحبكم وما غوي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى وقال  
 الله تعالى امر النبي فلما يكون لرب ان يله من تلقاء نفسه ان اسبح الامام يحيى الى وقال تعالى  
 ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال تعالى ولولا ان نشكك لقد كذب تركن اليهم الآية فالتفت  
 واقع والمقارفة نفي وقال تعالى كذلك انشيت بهؤلاء وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وهذه  
 نصوص تشهد بصدقها وامان جهة المعقول فلا يمكن ذلك لان تجوز به بطريق التجوز في جميع  
 الاحكام والشرعة فلا يؤمن فيها التبدل والتغير وانما ذلك معلومة ولجميع الرعية بعض  
 الفاظ الآيات قد قرر ما لا يخفى من المعنى فقولهم من قبلهم في الاستدعاء القافية ومن في من رسول  
 راحة تسمى استعراق الجنس وتعطف ولا يفي من رسول دليل على المقارفة وقد تقدم لنا الكلام  
 على مدلولها فاعتني عن اعادته هنا بما به اللاحقة طاهرها الشرط وهو ادعى التي الشيطان  
 وقاله الحق في رسو اعلى انه يلزم في التي مضاع لا يشترط في شرط معقول بل في الاصل كذا وما  
 رأيت زهدا الا فعل كذا وما تنص بشرط ان يتقدم فعل كموله وما انهم من رسول الا كانوا او  
 يكون الماضي مسجودا بعد نحو ملز في الاقدم وما بعد الا في الآية سطر طي قولهم بل ما مضى  
 معصوب قد ولا عار بها فان خرج ما تنصوا عليه في قول على ان اذا في ذلك الطريقة ولا تروى فيها وقيل  
 بها بين الا والاضاع الذي هو التي وهو صلي جاز فيكون الا قد ولها ما مضى في التفسير ووجه شرطه  
 وهو تقدم فعل قبل الا وهو وما ارسلنا دعاء الفعير في نبي مفردا وقد كروا انه اذا كان الصف  
 بالواو عدا الضمير مطابقة لما قبله وهذا عطف بالواو وما بعد غير مطابق اوله على الحديث  
 فيكون تأويل هذا وما ارسلنا من قبلهم من رسول الا ادعى التي الشيطان في امية ولا يفي  
 الا ادعى التي الشيطان في امية فخلق من الاول لانه لا الثاني عليه ونحو فعل من المية قال  
 ابو مسلم التي نهاية التقدير ومنه المية فوالا الانسان للوقت الذي قدر الله وسى الله الشئ قدر  
 وقال رواة القبة الامية القراء وواحدوا بيت حسان وذلك راجع الى الاصل الذي ذكره فان  
 التالى بقدر الحروف قد كثر هائلا فنبأ النبي ويستحسن

( الدر )

لان تجوز به بطريق في  
 تجوز به في جميع الاحكام  
 والشرعة فلا يؤمن فيها  
 التبدل والتغير واستعماله  
 ذلك معلومة والله الموفق

نهي كتاب الله اول ليلة . وآخره لاقى حمام المقادر

في وقال آخر

نهي كتاب الله اول ليلة . نهي داود الوري على رسل

وحمل بعض المفسرين قوله اذا نهي على تلا رقي امية على تلاوته والجملة بعد الا في موضع الحال أي  
 وما ارسلنا الا وحاه هذه . وقيل الجملة في موضع الصف وهو قول الرغشري في نحو ما مررت  
 بأحد الاربع جبرتهما والصحيح ان الجملة نالته لاسفة لقبها واول الحال واللام في اجعل متعاقبة يمكن  
 قاله الحق . وقال ابن عطية يتيح . وقال غيره ما أتني والظاهر انها لا تعطيل . وقيل هي لام  
 العاقبة وما في ما أتني الظاهر انها بمعنى الذي وجوز أن تكون مفعولة . والقصة الانسلا  
 والاختيار . والله بن في قلوبهم مرض عامة الكفار . وقال الرغشري المشركون والشاككون  
 . والقاسية قلوبهم خواص من الكفار عنة كافي جهل والنصر وعنة . وقال الرغشري

المشركون المكذوبون . وان الظالمين يدعون هؤلاء المنافقين والمشركين وأصله وانهم فوضع  
 الظاهر موضع القدر فناء عليهم بالظلم . والشقاق المشاقق أي في شق غير شق السلاح ووصفه  
 بالعبودية العنق انها وانهم غير جوارحهم منه . والضمير في انه . قال ابن عطية عائد على  
 القرآن . والذين أتوا العلم اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم من قولنا في الآية ما هو  
 الضمير اليه . فثبت في تواضع وتنطاع من خلاق من في قلبه مرض . وقيل عليه . وقيل الجمهور  
 لعاد الذين آمنوا بالاضافة وأوحى وواو بن أي عليه تنوين لهاد . المرة الشك . والضمير في .  
 قيل عائد على القرآن . وقيل على الرسول . وقيل بالحق الشيطان ولم يذكر على الكافرين أو  
 لانهم حال المؤمنين ثانيا لعاد الي شرح حال الكافرين والظاهر ان الساعة يوم القيامة . وقيل اليوم  
 العقيم يوم بدر . وقيل ساعة موتهم أو قلها في الدنيا كيوم بدر واليوم العقيم يوم القيامة . وقال  
 الرغشري اليوم العقيم يوم بدر وما وصف يوم الحرب العقيم لأن اولاد النساء يقتلون فيجبرون  
 كذا . عقيم بلد أولاد القتلة قالهم أبا الحرب فاذا قتلوا وصف يوم الحرب بالعلم على  
 سبيل الحار . وقيل هو الذي لا خير فيه قال ربح عقيم اذ لم تنشئ مطرا ولم تلق شيئا . وقيل لانت  
 لفي غلظ امره لقتال الملا في كفة . وعن الضعفاء انه يوم القيامة وان المراد بالساعة قدسائه  
 ويجوز أن راد الساعة يوم عقيم يوم القيامة كما قبل حتى تنبأهم الساعة وأنها يوم عديم افوضع  
 يوم عقيم موضع الصبر انتهى . وقال ابن عطية نوحى يوم القيامة أو يوم الاستئصال عينا لانه لا يله  
 بعد ولا يوم والامام كلها متاخر حتى واحد واحد وكل آخر يوم قد عقم وهذه استعارة وحيدة  
 الآية توعدا تنهي حتى غاية الاسفار من ربه تنبأهم الساعة وأعداب يوم عقيم قزول  
 من ربه وشاعرون الامر عينا والتشويق في يوم تنبأهم من العوض والجملة المعوض منها هذا  
 التشويق هو الذي خلق بعد القاية أي الملك يوم زول من ربه وقدره الرغشري أو لا يوم يؤمنون  
 وهو لا يزال والى مرة فانه اذ الشريعة آمنوا وقد ثابا كما قدرنا هو الأولى والظاهر ان هذا  
 اليوم هو يوم القيامة من حيث انه لا يشك فيه لأحد من ملوك الدنيا كما قال تعالى ان الملك اليوم  
 ويسلم هذا التقسيم بعد من قال انه يوم بدر ونحوه من حيث يتفق فناء الله جسمه ويطل  
 ما سواي حتى حكمه من أراد نصيبه ويكون التقسيم اختيارا من كتابا على ما لم في ذلك اليوم  
 العقيم من الايمان والكفر والقاط التقسيم بها ما واختلفا لاحتجاج الشرح وقابل العقم بالعباد  
 ووصف ما لم من القافة . والقدر هاجروا الآية هذا ابتداء معنى آخر وذلك ان الملوك عتبان من مفعول  
 وأبو سامة بن عباد قال بعض الناس من قتل من المهاجرين أفضل من مات تحت أفة فزلت  
 سوية بينهم في ان الله يريهم رزقا حسنا وظهر والذين هاجروا العموم . وقال مجاهد زلت في  
 طوائف خرجوا من مكة الى المدينة فجزعهم المشركون وقتلهم . وروى ان طوائف من  
 العصابة قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير ونحن نجاهدك كما  
 جاهدوا فالتا ان تستملك قاتل الله هاتين الآيتين . وقال الرغشري لما جهم المهاجرة في سبيل  
 القسوى بينهم في الموعد ان يعطى من مات منهم مثل ما يعطى من قتل هؤلاء واحسانا والله عليهم  
 بدر من العالمين وحرأب استحقاقهم عليهم عن تفرط الممرط منهم بفضلهم وكرهه انتهى وفي قوله  
 وحرأب استحقاقهم دسيسة الاعزال والنسوة في الوعد بالرزق لا تدل على تفضيل في قدر المعطى  
 ولا نسوبة فان يكن تفضيل في وليس آخر وظهر الشرع من ان المقتول أفضل . وقيل المقتول







لأعطي ما هو عكس الغرض لأن معناه اثبات الاخضرار فيقلب بالنصب الى نفي الاخضرار  
مثاله أن تقول لصاحبك ألم تر أني أنعمت عليك فشكران نسبت فأنت نافي لشكره شاك لغرضه  
وان رفعت فأنت مثبت للشكر وهذا أمثاله مما يجب أن يرغبه من اسم بالعلم في علم الاعراب وتوفير  
أهله \* وقال ابن عطية قوله فتصيح الارض بمنزلة قوله فتضحى أو صير عبارة عن استعجالها  
نزول الماء واستقرارها كذلك عادة وقوع قوله فتصيح من حيث الآية خبر الفاء عاطفة وتوليت  
بجواب لان كونها جوابا لقوله ألم تر فاسد المعنى انتهى ولم يبين هو ولا الزحشرى كيف يكون  
النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعنى قاسدا \* وقال سيويه \* وسأله يعني الخليل عن ألم تر أن  
الله أنزل من السماء ماء فتصيح الارض غضرة فقال هذا واجب وهو تنبيه كأنك قلت أسمع  
أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا قال ابن خروف وقوله فقال هذا واجب وقوله فكان  
كذا ايريدانها ما ضيان وفسر الكلام بأسمع ليريد أنه لا يشل بالاستعظام لضعف حكم  
الاستعظام فيموقع في الشرقة ومن أسمع انتهى ومعنى في الشرقة في النسخة الشرقية  
من كتاب سيويه \* وقال بعض تراجيح الكتاب فتصيح لا يمكن نسبه لان الكلام واجب الأثر  
ان المعنى أن الله أنزل من الارض ماء حالها \* وقال الفرما لم تر خبر كما تقول في الكلام اسم ان الله  
يفعل كذا فيكون كذا انتهى ويقول انما استع النصب جوابا للاستعظام حالان التي اذا دخل  
عليه الاستعظام وان كان غرضي تفر برافى بعض الكلام هو معاملة معاملة التي الغرض في اجواب  
الآثر الى قوله تعالى الشكر ثم قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا اجبت النسب كان على  
معنيين في كل منهما يتفق الجواب اذا قلت ما أتينا فعدتنا بالنصب فاعلى ما أتينا فعدتنا انما يأتي  
ولا يصح ويجوز أن يكون المعنى انك لا تأتي فكيف تحدث فاعلى في الحالين والتعريف  
بأداة الاستعظام كالتي الغرض في الجواب يشهد ما دخلته الحسنة بنفى الجواب فيازم من هذا  
الذي قررناه اثبات الرتبة في الاخضرار وهو خلاف المقصود واضعان جوابا لاستعظام  
ينقص مع الاستعظام السابق شرط وجراء فقله \* ألم نسال فتعبرك الرسوم \* بتقدير  
أن نسال فتعبرك الرسوم وهذا لا يتقدّر أن ترى ازال المطر تصيح الارض غضرة لان اخضرارها  
ليس مستتر تعالى عملك أو برزنتها فلهذا لم يمتدح على الازال والتعبر بالاضارع لان فيه تسووا  
للمهنة التي الارض عليها والحالة التي لا يست الارض والماضى فيفسد انقطاع الشيء وهذا كقول  
جابر بن معوية العجلي يصف حاله مع أشدنا في قصة جرت له مع الحجاج بن يوسف  
يسموينافترين تحسب فيهما \* لما أجالها شعاع سراج  
لما زلت بحسن أزر مهصر \* للقرن أرواح العدا حجاج  
فأكرأجل وهو يقبى بلسه \* فاذا يعود فراجع أدرأجى  
وعلمت أني ان أبيت نزاهه \* أني من الحجاج لست بنأجى  
فقله فأكرتصو بالحالة التي لا يسها \* والظاهر تعقب اخضرار الارض ازال المطر وذلك  
موجود بمكة ونهاية فقط قاله عكرمة وأخذ تصح على حقيقة أي تصح من ليلة المطر وذهب الى  
أن الاخضرار في غير مكة ونهاية بنأجى \* وقال ابن عطية وقد شاهدت هذا في السوس الاقصى  
نزل المطر ليل بعد فقط فأصبحت تلك الارض الرملة التي قد نسفتها الرياح فداخضرت نباتات  
ضعيف انتهى واذا جعلنا فتصيح بمعنى فتصير لا يلزم أن يكون ذلك الاخضرار في وقت الصباح

واذا كان الاخضرار متأخرا عن ازال المطر فتمحل محذوفة التقدير فتمت زور فتصيح بين  
ذلك قوله تعالى فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنت \* وقرئ غضرة على وزن مقفلة  
ومسحة أي ذات خصر مخص تسع دون مائة أوقات النهار لان رطوبة الأشياء الجبوية بأول النهار  
أصح وأمر الرافى أن الله لطيف أي باستقراج النبات من الارض بلقاء الذي أزاله خير بما يحدث  
من ذلك النبات من الحب وغيره \* وقيل خير بلطف التديير خير بالصنع الكثير \* وقيل  
خير بمقادير ما عباد ففعل على قدر ذلك من غير زيادة ولا نقصان \* وقال ابن عباس لطيف  
بأزراق عبادته خير بما في قلوبهم من القنوط \* وقال الكلبي لطيف بأفعاله خير بأعمال خلقه \*  
وقال الزحشرى لطيف واصل علمه أوفضله الى كل شيء خير بمصالح الخلق ومنافعهم \* وقال ابن  
عطية واللفظ الحكيم للأمر برفق \* ماق الأرض يشمل الحيوان والمعادن والمرافق \* وقرأ  
الجمهور واللفظ بالنصب وضم اللام من قسم والكسائي عن الحسن والنصب عطفا على ما قبله  
علها وان كانت مندرجة في عموم ما قبلها على غرابة تسخيرها وكثرة منافعها وهذا هو الظاهر  
وجوز أن يكون معلولا على الجلالة بتقدير وان الفلك وهو اعراب بعيد عن الفضاة تجري  
سالى على اعراب الظاهر وفي موضع الجر على اعراب الثاني \* وقرأ السلمي والأعرج وطلحة  
وأبو حيوة والزعفراني بضم الكاف مبتدأ وخبر ومن أجاز العطف على موضع اسم ان أجاز هذا  
فيكون مجرى حالا والظاهر ان تقع في موضع نصب بدل اسئال أي ومنع وقوع الساء على  
الأرض \* وقيل هو مفعول من أجله بقدره البصريون كراهة أن تقع والكوفيون لان لا تقع  
\* وقوله الا باذنه أي يوم القيامة كأن طي السماء بعض هذه الهيئة لوقوعها ويجوز أن يكون ذلك  
وعدا لمحق في انه أن أدن في سقوطها كسفالكم سقطت كافي قولهم أو تسقط السماء كازعمت  
علينا كسفا \* والاباذنه متعلق بان تقع أي الا باذنه فتقع \* وقال ابن عطية ويحتمل أن يعود قوله الا  
بأذنه على الاساء لان الكلام يقتضى غير محذوفه فكأنما أراد الا باذنه في يسكها انتهى ولو  
كان على مقالة ابن عطية لكان التركيب باذنه دون أداة الاستثناء أي يكون التقدير ويسك  
الساء بأذنه \* وهو الذي أحياكم أي بعد أن كنتم جمادا ترابا ونطفة وعطفة ومضغة وهي المنة الاولى  
الذكرورة في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم \* والانسان \* قال ابن  
عباس هو الكافر \* وقال أيضا هو الاسود من عبد الاشياء أو وجهه وأبى بن خلف وهذا على طريق  
التمثيل \* لكفور لجود لثم الله بعد غير من أنعم عليه بهذه المنة المذكورة وبغيرها \* ولكل  
أمة جعلنا منسكاري انما نزلت بسبب جدال الكفار بدليل بن ورقاء وبشر بن صفيان الخزاعيين  
 وغيرهما في الذبايح وقولهم للمؤمنين تأكلون ما ذبحتم وهو من قتلكم ولا تأكلون ما قتل الله فزلت  
بسبب هذه المنازعة \* وقال ابن عطية هم ناسكوه يعطى ان المنسك المصد ولو كان الموضع لقال  
هم ناسكون فيه انتهى ولا يتعين ما قال إذ قد يتسع في معمول اسم الفاعل كما يتسع في معمول الفعل  
فهو موضع اتسع فيه فاجرى مجرى المفعول به على السعة ومن الأنواع في ظرف المكان قوله  
ومشرب أشرب به رسل \* لا آجن الماء ولا ويل  
مشرب مكان الشرب عاد عليه الضمير وكان أصله أشرب فيه فأتسع فيه فتعدى الفعل الى ضميره  
ومن الأنواع سبر بزيد فرسخان \* وقرئ فلا تشار عليك بالنون الخفيفة أي ابت على دينك ثباتا  
لا يطمعون أن يحدوك ومثله ولا يصعدنك عن آيات الله وهذا الذي لهم عن المنازعة من باب

( الدر )

(ع) ويحتمل أن يعود  
قوله الا باذنه على الاساء  
لان الكلام يقتضى غير  
محذوفه فكأنما أراد  
الا باذنه فيه يسكها (ح)  
ولو كان على ما قاله (ع)  
لكان التركيب باذنه دون  
أداة أي يكون التقدير  
ويسك السماء بأذنه (ع)  
هم ناسكوه يعطى أن  
المنسك المصد ولو كان  
الموضع لقال هم ناسكون  
فيه (ح) لا يتعين ما قاله إذ  
قد يتسع في معمول اسم  
الفاعل ما لا يتسع في معمول  
الفعل فهو موضع اتسع  
فيه فاجرى مجرى المفعول  
به على السعة ومن الأنواع  
في ظرف المكان قوله  
\* ومشرب أشرب به رسل  
لا آجن الماء ولا ويل \*  
مشرب مكان الشرب  
عاد عليه الضمير وكان  
أصله أشرب فيه فأتسع فيه  
فتعدى الفعل الى ضميره  
ومن الأنواع سبر بزيد  
فرسخان



ثم تعلم ان الله يعلم الآيات فتقدم ذكر الفصل بين ( ٣٨٨ ) الكفار والمؤمنين يوم القيامة آخر تعالى انه عالم بجميع ما في

السموات والارض فلا يخفى عليه اعمالكم وان ذلك في كتاب وهو ام الكتاب الذي كتبه قبل خلق السموات والارض كتب فيه ما هو كائن الى يوم القيامة والاشارة بقوله ان ذلك على الله يسير قيل الى الحكم السابق والظاهر انه اشارة الى حصر الخلوغات تحت علمه واسمته في سطون قل ان عباس يسطون اليوم اليهم في قل ان بئسكم وعيدونقر بع والاشارة ذلك الى عظمه على التالين وسطونهم عليهم وروى انهم قالوا محمد واصحابه شر خلق قال الله تعالى قبل لهم محمد افا بئسكم بشر من ذكرتم على زعمكم اهل النار فهم انتم شر خلق الله والنار خير من النار قد بر هو النار والنار كبروا المفعول الاول والضمير في وعدها المفعول الثاني ونس المصير خصوص ماذم غنوى تقديره الناس (الدر)

(ث) ومعلوم عند العلماء بالله انه يعلم كل ما يحدث في السموات والارض وقد كتبه في اللوح قبل حدوثه والاحاطة بذلك وانته وحفظه عليه يسر لان العالم الذات لا يتغير عليه ولا يتبعه تعلق بمعلوم (ج) في قوله العالم الذات دسيسة الاعتزال لان من مذهبهم في الصفات فهو عالم لذاته لا يعلم عندهم

يا ايها الناس خرب مثل الآيات الخطاب عام يشمل من تقرر في عبادة عبد الله تعالى فانه يظهر له فيج ذلك وخبر بسبب المفعول والظاهر ان ضارب المثل هو الله ضرب مثلاً لعبيد دوني بن شهاب الكوفي ولهم ذكهم وتدعون بناء خطاب للكفار وكذا الضمير العام على الذين يحقون قدره تدعوهم آية في خلقه تعالى لاشراكه فيها احدوني بالامر الذي يلهم به غاية التمييز وهو سلب الذباب وعدم استقامته مما عليهم وكان الذباب كثر اعداء العرب كانوا يضربون اوئامهم بأنواع الطيب وكان الذباب يدعهم بذلك وعن ابن عباس كانوا يظفون بالزعران ورؤسها بالصل ويعلقون عليها الاغواب فدخل الذباب من الكوى فيها فكلوا وجذعوا له والوالعطف على حال مقابلة تقديره على كل حال ولو في هذه الخلة التي كانت تقتضي ان يخلقوا لاجل اجتنابهم ولكنه ليس في مقهورهم ذلك والضمير في له عائد على الخلق ( ٣٨٩ ) المفهوم من يخلقوا في ضعف الطالب والمطلوب قال

ما أصابهم من الكراهة والنور يسبب ما على علمه وقرا الجهر النار رفعاً على اصابهم بدأ كان قال لا يخلق قال وما هو قال النار أي نار جهنم وأجاز الزخري أن تكون النار منسداً ووعدها النار وأن يكون وعدها على الاعراب الأول وأن تكون حلة خبار مستأق وأجبر أن تكون خبار العنبر وذلك في الاعراب الأول وروى انهم قالوا محمد واصحابه شر خلق فقال الله قل لهم يا محمد افا بئسكم بشر من ذكرتم على زعمكم اهل النار فهم انتم شر خلق الله وقرا ابن ابي سبرة وابراهيم بن يوسف عن الأشعث ودين على النار بالنصب قال الزخري على الاختصاص ومن أجاب في الرفع أن تكون النار منسداً ففساد أن يجبر في الصعب أن يكون من باب الاشتغال وقرا ابن ابي عمير وابراهيم بن نوح عن قيس بن الربيع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى ان الله تعالى في وعدها المفعول الاول على انه تعالى وعدها النار بالكفار أن يعلمها اياه الأثر الى قوله تعالى من يريد يجوز أن يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا وهو الاول كقوله وعدها الله المنافقين والمنافقات والكفار مارجم يا ايها الناس خرب مثل ما سمعوا ان الذين تدعون من دون الله ان يخلقوا قبلاً ولا بعدهم ان يساهم الذباب شيئاً لا يستقوون من ضعف الطالب والمطلوب فافهموا الله قد برهان الله لقوى عزير الله يصفى من الملاسة وسلاوس الناس ان الله يصنع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم واصلوا الخير للمسلمة فقلحون واجهدوا في الله حق جهاده هو احبكم وما جعل عليكم في الدين من حرج فله أيكم ابراهيم حوسا كم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأفهموا الصلاة وآتوا

بالصلاة وهي نوع من العبادة وثانيتها العبادة وهي نوع من فعل الخير والتايقل الخير وهو أهم من العبادة فبعد اختصاص ثم بعام ثم بعام في الله في امر الجهاد في دين الله واعر از كنهه تشمل جهاد الكفار والمبتدعة في حق جهاده أي استفرغوا جهدهم وطاقتهم في ذلك وأضاق الجهاد لله تعالى لما كان محتاجاً لله تعالى من حيث هو مفعول لوجه الله من حرج من ضيق بل هي حبيبة صعبة ليس فيها تشديد بني اسرائيل شرع فيها التوبة والكفارات والرخص والنصب في ذلته أيكم في فعل محقق تقديره انتم اهل الكوفة في ذلك كبر لم يترك ابراهيم عبادة الأصنام ونهيه اليه عن ذلك وقال أيكم بالاضافة الى الرسول لانه الرسول وامة الرسول في حكم اولاده صار اما لانه بانه الواسطة والظاهر ان الضمير هو ابراهيم عليه السلام وهو أقرب منه كور ولكن بني دعوة من ضايتو دعاء ابراهيم فقال ربنا واجعلنا مسلمة لك ومن ديناك مسلمة لك فاستجاب الله تعالى له فاعلموا ان الله عليه وسلم والمسلمة مفعول باسقاط حرف الجر تقديره بالمسلمة من قبل أي من قبل ظهوره لانه الرسول صلى الله عليه وسلم في حق هذا أي التسمية وهو اشارة الى التسمية وتميمه بتد اخذ في تقديره وفي هذا شرع لكم وخبر هذا المتبادر قوله وفي هذا ولكونوا متعلقاً بما تعلق به الجهر الذي هو في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم واستشار وخبر هذا المتبادر قوله وفي هذا ولكونوا متعلقاً بما تعلق به الجهر الذي هو في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم



النصرة والولاية الالهيه فهو خير مولد ناصر  
بجانه وصلى  
( الدر )  
(ش) لن احدث لاق نبي  
المستقبل الا ان تنفيه  
نقيا مؤكدا وتاكيدا  
هذا الدلالة على ان خلق  
الدياب منهم مستحيل  
مناف لا حولهم كانه قال  
عزالي ان يخلقوا (ح) هذا  
الذي قلناه ان هو المذموم  
عنه ان لن يلقى على التأييد  
الآراء غير ذلك بالاستدلال  
ونغير من العادة يجمع  
لن مثل لاق النبي الاتري  
الى قوله لمن يخلق كن لا  
يخلق كيف شاء النبي بلا  
وهو الصنيع والاستدلال  
عليه مذكور في الصو  
(ش) وروى عن ولوا جفوا  
له نصب على الحال كانه  
قال مستحيل ان يخلقوا  
الدياب بشر وما علمهم  
اجنابهم جميعا خلقه  
وتعاونهم عليه (ح) تقدم  
لنا الكلام على نظير ولو  
هذه وترقران الواو فيه  
للمطبق على حال محدودة  
كانه قيل لن يخلقوا ذبلا  
على كل حال ولو في هذه  
الحال التي كانت تقتضي  
ان يخلقوا لاجل اجنابهم  
ولكنه ليس في غيرهم  
ذلك

الويلدين المعصية بالانزال عليه الدكر من ينشأ الآفة وانكروا ان يكون الرسول من البشر فرد الله  
عليهم بان يرسله ملائكة وبشرته كذا عالم بأحوال المكلفين لا يتحقق عليه من بين واليه يرجع  
الامر زكاه وادكر تعالى انه اسقط رتبته البشر الى خلق امرهم باقامة الصلاة به الرسل من  
التكاليف وهو الصلافة قبل كان الناس اول ما اسلموا يستبدون بالركوع وبركوع بلا وجود  
فأمروا ان يسكنون صلاتهم بركوع وهو دو اتفقوا على مشروعية السجود في آتوا آية ألم تر ان الله  
يسجد له واماني هذه الاقطار ملكك واني خيفة انه لا يسجد معها وشبهها بالساجي واجدانه يسجد  
فيها رطل عمرواته عبد الله وعثمان وابو القدر وابو موسى وابن عباس واجدوا بركي ابي الفرد  
بالعبادة واقاموا الخير وقال ابن عباس سجد الارحام وما كرم الاخلان وظهور في هذا الترتيب انهم  
أمروا اولاً بالصلاة وهي نوع من العبادة ولما بنا العبادة وهي نوع من فعل الخير وثالثا فعل الخير  
وهو نوع من العبادة فبما عتاس ثم يعين ثم يامر به وبعبادته في الله امر بالعبادة في دين الله عز وجل  
كثرت شغل جهاد الكفار بالسجدة وجماد النفس وقيل امر بعبادة الكهنة اربابته حتى جهاد  
أي استمر عواجيدكم وطافوا في ذلك واشاقوا لجهاد اله تعالى لما كان غلبا بالنفس حين هو  
مفعول لوجبه من اجله ولا فاعل فاعل بآدي ملائكة قال الزمخشري ويجوز ان يفسر في  
الطرف كقوله « ويومئذ ينادي داعيا » تنبيه يبي بالفرق الجار والمجرور كانه كان  
الاصل حتى جهاد في خارج بان حرق الجار واشتد جهاد في الضمير وحتى جهاد من باب  
هو حتى عالم وجد عالم أي عالم جافا وعالم جامدا وعن عبادته الكهنة المنسوخ بقوله فاتقوا الله  
ما استطعتم « هو اجابكم أي اخبركم كقولك تسجد لله في قوله هو تفسيرا واختصاص أي هو  
الاخبره « من خرج من من يطيعني هي حبيبة مع علي فيها تنبيه على امرائهم بل شرع فيها  
التوبة والكفارة والرجوع والتسبيح فأنكم فعل محذوف وقدره ابن عطية جعله باله موقال  
الزمخشري نصب الملة يطيعون ما طعنها كانه قبل وسع دسكم توبعته اليكم ثم حتى المضاف  
واقام المضاف اليه مقامه أو الى الاختصاص أي أعني بالدين ملة أيكم كقوله الحمد لله الجيد وقال  
الحوفي وأولياء الله تعالى ابراهيم وقال الفراء هو نسب على تقدير حذف السكنى كانه قيل كذا  
أيكم بالاضافة الى الله الرسول وأمة الرسول في حكم أولاده فصار بالانتماء لهذه الوصاية « وقيل لما  
كان اكرمهم من ولده كرسول ورهط وجعل العرب طلب الاكثر فاصف اليهم وجاء قوله ملة  
ابراهيم باختيار عبادة الله وتزلة الاوثان وهو المصروف الآيات المتقدمة فلا بد من ذلك على الاستماع في  
تفاصيل الشرائع والظاهر ان الضمير في هو سا كنه عائد على ابراهيم وهو اقرب مذكور ولكن يبي  
دعوة سبحانه ودعا ابراهيم فقال ربنا ولا جعلنا ساجدين لك ومن ذرنا آمنة فاعلم انك فاجاب الله  
بخطاب الله محمد عليه الصلاة والسلام وقاله ان ربوا الحسن « وقيل يعود هو الى الله وهو قول ابن  
عباس وقتامة وعاهدوا الصلح « وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها النبي  
الكتب « وفي هذا أي القرآن ويدل على أن الضمير لله قراءة أي النبي صلى الله عليه وسلم « قال ابن عطية  
وهذه الفتنة بمعنى قوله وفي هذا تضعيف قول من قال الضمير لابراهيم ولا يجوز على الاعلى تقدير  
محذوف من الكلام مستلزم ان يبي وتقدر المحذوف ويهتتم في هذا القرآن المسلمين والمعنى انه  
فصلكم على الامم وسياكم بهذا الامم « ليكون الرسول شريدا عليكم انه قد بلغكم وشكروا شهاد  
على الناس بان الرسل قد بلغهم واذا قد حكم بهذه الكرامة والآية فاعبدهم وتقوا به ولا تطلبوا

( الدر )

(ع) وهذه الفتنة بمعنى قوله  
وفي هذا تضعيف قول من قال  
الضمير لابراهيم ولا يتوجه  
الاعلى تقدير محذوف من  
الكلام مستلزم (ح)  
تقدير المحذوف ويهتتم  
في هذا القرآن المسلمين



النصرة والولاية التي هم وخبيرهم وناصرهم وعن قذافي اعطيت هذا الاستماع وسطه لاني  
 قبل اني استشهد على استكبره وقيل له ليس عليك سرج وقيل له بل نعم وقيل له انما  
 وشكوتوا شهداء على الناس وقيل لهم ما جعل عليكم في الدين من حرج وقيل لهم اذعوني  
 استجب لكم واعصوا قال ابن عباس سلوا عنكم ان يصعدكم من كل ما تكره وقال الحسن  
 شكوا دين الله

في سورة المؤمنون مائة وتسع عشرة آية محكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا فتح المؤمنون الذين هم في صلاتهم شاعون والذين هم عن القوم معرضون والذين هم  
 للزكاة فاعطون والذين هم لغير وجههم حائلون الاعلى ازواجههم او ما ملكت ايمانهم فاعطهم غير  
 ما يمين عن ابني وراء ذلك فاولئك هم الصادقون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين  
 هم على صلواتهم حافضون اولئك هم الوارثون الذين هم في الفردوس هم فيها خالدون ولقد  
 خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقا فخلقنا العلقا  
 مضغفا فخلقنا المضغف عظاما فخلقنا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين  
 ثم انك بعد ذلك لفي شئ ثم انك يوم القيامة تتيقنون واقد خلقنا افوككم سبع طرائق وما كنا  
 بالغى غافلين وانزلنا من السماء ماء فقدرنا ما في الارض واناعلى فهاب للعادون فانشأنا  
 فيكم به جنات من قبل واعجابكم فيها فواكثيرة ونباتا تكون وشجرة تعرج من طور  
 سيناء مستلقة من وصعق الاكبين وان لكم في الانعام لعبارة تذكركم بما في بطونهم اولئك فيها  
 منافع كثيرة ونباتا تكون وعليها وعلى الفاكهة تتجملون ولقد ارسلنا موسى قومه فقال قوم  
 اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلاتقنوا فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم  
 يريد ان ينقل عليكم ولو شاء الله لاول ملائكة من السماء في آياتنا الاولين ان هو الا رجل به  
 جنة بصواب حتى حين فلدرب اصري ما كذبون فاجبتنا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا  
 ووحينا فاذاباه امرنا واهل التنوير فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلنا الامن سبق عليه القول  
 منهم ولا تخافون في الذين طعموا اليهم يعرفون فاذا استوسموا من مملكتهم على الفلك فقل الحمد  
 لله الذي نعمنا من القوم الظالمين وقيل رب اتراني من الامبارك اوت خير المزلين ان في ذلك لآيات  
 وان كالمثاليين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين فارسلناهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم  
 من اله غيره افلاتقنوا وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بآياتنا الآخرة واترفاهم في  
 الحياة الدنيا لمعدنا الا بشر مثلكم اكل مما انا كونه ويشرب مما ندرين ولكن ارفعهم بشرا  
 مثلكم انكم اذا خلصون ابعدهم انكم اذا تمزقتم تزيما وعظما انكم يخرجون ههنا  
 ههنا لمعدون ان هي الاحياء الدنيا تموت وتبعوا ما تبعن يبعثون ان هو الا رجل افترى  
 على الله كذبا وما تبعن له يؤمنين قال رب اصري ما كذبون قل عما قلد لي بصير ناديين  
 فاعدهم الصبح فالحق جعلناهم ثناء فبعد القوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين  
 ماضين من امم اهلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلنا تزي كما جاءه ان رسولا كذبوا فأتينا  
 بعضهم بعصا وجعلناهم اعداء فجدد القوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واشاهارون باياتنا

وسلطان من الرعون وسلافة هاشمكروا وكانوا قوما عابدين فقالوا انؤمن لبشر مثلنا  
 وهو من انما عابدون فكذبوا هاشمكروا من المهلكين ولقد انبأ موسى الكتاب لعالمهم يمتدون  
 وجعلنا ابن مريم وزمعة آية وآياتنا في الروفة ذات قرار ومبين بالها الرسل كلوا من الطيبات  
 واحلوا من الحلال ما اتقوا من الحرام وان عسانا نسكنكم ارضا واحدة واناركم فانقون فقتلوا امرهم  
 بينهم براكل حزب بالهم فخرجون فدرهم في عمرهم حتى حين ايجيئون انما اعدتهم من مال  
 وبنين تسارع لهم في الخبرات بل لا شعرون ان الذين هم من خشيهم يسميهم شفغون والذين هم  
 يا آياتهم يؤمنون والذين هم برهم لا يشركون والذين يؤمنون ما اتوا فلوهم وجعلناهم الى  
 برهم راجعون اولئك يسارعون في الخبرات يوم لما سابقون ولا تكف انفسا الا وسعوا لذيها  
 كتاب ينطق بالحق وهم لا يظنون بل فلوهم في عمرهم هذا ولم اعمل من دون ذلك لماعلمون  
 حتى اذا اخذناهم وهم بالعداب اذ لم يعادون لا تعادوا اليوم انكم من الاكثرون فمكثت  
 ان تنسى عليكم فكمتم على اعقابكم تسكنون مستكبرين بساخراتهم جرون اقلهم يدروا  
 القول ام ما سمعوا بالبراءات انهم الاولين اهلهم بر فوارسولهم فله مستكبرون اهلهم فلوهم به جنة  
 بل ما هم بل فلوهم اهلهم الحق كارهون ولولا تبع الحق اهلهم لفسدت السموات والارض  
 ومن فيهن بل انما هم يدكرهم فمهم من ذكرهم معرضون ام انهم خرجوا من ربك خير وهو  
 خير الرازيق والمالك ليدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط  
 لسا يكون ولورحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر لاجل ان طغيانهم يعمهون في السلالة فعلمنا من ملكت  
 الشئ من الشئ اذا استخرجت منه وقال آية

خلق الدين من سلاله من والى السلالة كلها شعور

والرسول آية كما انزل من طه آية قال الشاعر

لما من عصاة الادم فغنموا سلافة من كل غير حصين

وهو بناء على القلة كالقائمة والاعانة سناء وستون اسان ليقعوا جهور العرب على فتح  
 سين سناء فاللفظ في ثبات كصراه في بيع الصرف في ثبات اللزوم وكثافت كسر السين  
 في بيع الصرف في ثبات اللزوم ايضا عند الكوفيين لانهم يثبتون ان همة فعلا يشكون للثبات  
 وعند المصريين يمتنع من الصرف في قضية والعجوة والعجوة والثبات لان الفخلاء عندهم  
 لا يشكون للثبات بل لا الخلق كعلما ودراما قبل وهو جبل فلسطين وقيل بين مصر وابله  
 فالحق من نصارة الرثبون واللوزوما آتياهما ما فيه دم والدهن في الفال مع الشئ بالدهن  
 ههنا اسم فعل فبدا لا يتبعها ههنا ههنا ههنا كثره ذكرها في كتاب التكديب لشرح  
 السهيل وبأن شها ما قرى بان شاء الله القضاء الزيد وما ترتفع على السبل وتعود ذلك بمالا  
 ينتفع به ما أوعيد وقال الاخفش الفناء والجفاء واحد وهو ما احمله السبل من القدر  
 والزيد وقال الزجاج الباني من ورق الشجر اذا جرى السيل خالط زبده انشبه وتشد دقاؤه  
 وتحقق ويجمع على اغشاء شدة وروى بيت اسرى القيس من السبل والقضاء بالغتظيف  
 والشعر يدافع ترى واحدا بعد واحد قال الاصمعي وبينهما ههنا وقال غيره المعوارة  
 السباع يغير ههنا وتأوه سبل من واو على غير قياس اذا صله الوتر كناه يولي فورا الاصل وويل  
 ويزيد من الولى جوا وول وجهور العرب على عدم تشبيهه في بيع الصرف في ثبات اللزوم

( ٥٠ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس )



سورة المؤمنین ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قد افلح المؤمنون ﴿الآية﴾ هذه السورة مكية بالاغلاط وفي الصحيح السامع  
عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لقد ازلت على عشر آيات من آلهن دخل الجنة ثم قرأ هذه افلح المؤمنون عشر آيات  
وبناسبتها لآخر السورة عليها ظاهراً لانه تعالى خاطب المؤمنین بقوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الاذی فاعلموا انکم تعلمون  
وذلك على سبیل الترجية فاسب ذلك قوله قد افلح المؤمنون اغلح بموصول ما كانوا رجوعاً من الفلاح وقوله واما ما كنت  
أريد بهما النوع فقولہ فانكسروا فاطلبوا لكم وهو مختص بالانسان باجتماع في الجمع بين الاختيار في ذلك النوعين بالملوكة  
وعنها وخالفها خلاق بمعنى وراة كشروا هذا الخلق الذي ضمن الارواح وحوادث النساء واتصافه على استعقول ما يتلقى  
خلاق ذلك ويشمل قوة وراء ذلك الزنا والموافاة (٣٩٤) الربانم والجهور على تحريم الاستغناء بكل

وكما تشونه وبنيت أن تكون الف ليلة لالحاق كبر في عالمي الموت وكسبه باله بدل على ذلك  
 ومن زعم أن التسون فيه كبر أو نصر أو غنى لأنه يكون زينة ملا ولا يصفه فيه الاغراب في  
 الراسقون تترى في الرفق وتر في الجبل لكن ألفه الاطلاق في القصر نادور لا يرام وجود النقيب  
 وقبل تترى اسم جمع كاسرى وثنى \* المعين الميم فيض المدور ويزعمون كخط وهو المشاهد  
 جرمه الميم يقول عاه أدركه كعب كقولك كداه ضرب كداه وأخذه الخليل في بلبع ي ن  
 \* وقيل الميم أصلي من لم يسن الشئ معناه كثر فوز بفضل وأجاز الفراء الوجهين \* وقال جرير  
 ان الذين غموا باليت غادروا \* وشلا يصيكت ما زال معينا  
 \* القمر الميم الميم جل غر غافل لم يعرف الامور وأصله السمر ومنه القمر للحقد لأنه يعطي القلب  
 والقمر لآله الكبر لأنه يعطي الارض والقمر الماء الذي يضر القامة والعمرات الشدائد ورجل  
 غامر اذا كان يلقي نفسه في الماء أو دخل في غمار الناس أى في زحمتهم \* الجوار مثل الجوارح أجاز  
 النور بجوارح وجاز الرجل الذي انفس عنه الماء قاله الجوهري \* وقال الشاعر  
 براوح من صوات الملبسك فطورا صودا وطورا جوارا  
 \* وقيل الجوار الصراخ باستعانة بال جار ساعات النيام به \* السامر مرده بمعنى الابع يقال قوم  
 سامر وصبر وسعدا سهر الليل مأخوذ من السمر وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر وكأوا  
 يحسبون الحديث في ضوء القمر والسمر الرضو الخليل في السمر ويقال له السمر أيضا ويقال لا  
 أظله ما سمر بانامير والسمر الميم هو بناء الخليل والنهار \* سكب عن الطريق وتسكب بالشد  
 اذا عمل عنه \* القمعاق في الشئ الخادى عليه \* قد ألقى المؤمنون الذين هم في صلاتهم ناشعون  
 والذين هم عن القوم مرسون والذين هم للرعاة طاعون والذين هم لفرس وجههم حافظون الاعلى  
 أرواحهم \* ومثل كبت أغانهم بهم غير مألوفين من اتى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم  
 لأناماتهم وعندهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يكونون  
 القردوس هم في حال الدون ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطقه في غرار كمين

طهارة الصلي ولبسوه وكناهه وادراكها على احسن حياستها ويكون ذلك دأبه في كل وقت **في اولئك** أي الجالسون هذه  
الأوصاف **فيهم** الوارثون **في** الاحقاء **أي** هو اوارثان دون من عداهم ثم ترجم الوارثين بقوله **في** الذين يرثون الفردوس **في**  
لجاء بفضامة وجرة لانهم لا تصحفي على الناظر وتقدم الكلام في الفردوس في آخر السكف **فيهم** فيها يدل على تأنيث  
الفردوس **في** وقد خلقنا الانسان **في** لما ذكر تعالى ان المصنفين تلك الأوصاف الجليله **فيهم** يرثون الفردوس فضمن ذلك المصنف  
الاثر **في** ذكر النشأة الاولى ليستدل بها على حصة النساء **في** من طين **في** قال ابن عباس هو آدم لانه اصل من الطين **في** ثم  
جعلناه **في** عاذه على ابن آدم ان كان لم يدرك كثر الشجرة **في** الاص **في** نطقه **في** هو المني **في** في فراو مكين **في** هي الرحم وتقدم تفسير العاقبة  
والشفقة **في** عظاما **في** دليل على أن المنفعة نصير بنفسها عظاما وقرئ عظمي

[illegible]

ثم أنسأناه خلقاً  
آخر قال ابن عباس  
وجاءه هونفخ الروح  
فيه وقيل خروجه الى  
الدنيا وتبارك فضل ما من  
لا يتصرف وحده تعالى  
وتقدس وفي أحسن  
التأليفين في أفضل التفضيل  
والخلاص فيها إذا أضيفت  
الى معرفة هل اضافها  
محضة أم غير محضة فن قال  
محضة أمرب أحسن صفة  
ومن قال غير محضة أعربه  
بذلا والاشارة بقوله بعد  
ذلك الى هذا التطوير  
والانشاء خلقاً لى والفضاء  
ماسة حياتكم ثم انكم يوم  
القيامة تمثون في وسطه  
تعالى على عظم قدرته  
بالاخضاع والام بالاهداهم  
ثم بالابعاد



فيكون على حقيق أي لا داء إلى كذا • فاعلموا إذا لم يصح قبل الاعتقاد من المزمع أو بعض فاعلموا  
معنى مؤدونه وبشرجه التبريزي • وقيل للركن العمل الصالح كقوله خير من سدر كان أي عملا  
صالحا قاله أبو سلم • وقيل الزكاة هنا الخاء والزيادة واللام للام والعلية ومعقول فاعلموا عند ذوق  
التقدير والذين هم لأجل تحصيل النماء والزيادة فاعلموا الخبر • وقيل المصير وقيل لا يصح زكاة حتى  
يحصل بيد الفقير • وقيل لا تسمى العين المخرجة زكاة فكان التغيير بالفعل عن إخراجها أو لم يمت  
بالأداء وقصد على بعض زنادقة الأعاجم الأجانب عن ذوق العربية في قوله ألا قال مؤدونه قال في  
التعريف والتعريف وهذا كافيل لا عقيل ولا نقل والكتاب العزيز نزل بأفصح اللغات وأجملها  
خلاف • وقد قال أئمة بن أبي الصامت

المطعمون الطعام في السنين الأربعة • مئة والفاعلون الزكوات

ولم يرد عليه أحد من فضاء العرب ولا طعن فيه علماء العرب بنبيل جميعهم يتجنبونه ويستنبطون  
أنهى • وقال الزمخشري وحمل البيت على هذا أصح لأنها مجموعة يعنى على أن الزكاة رادها  
العين وهو على حقيق مطلق أي لا داء إلى الزكوات وعلى ذلك فهم يسمونها إذا أريد بها العين ص  
جميعا وإذا أريد بها الزكاة لم يجمع لأن الزكاة مصدر والمصدر لا يجمع وهذا غير مسلم فضاء  
منها مجموعا كالمعروف والخلاص والاشغال وأما إذا اختلفت الآراء ونزل على جواز جمعها هنا  
اختلفت بحسب متعلقها فخرج المخرج المخرج المخرج المخرج المخرج المخرج المخرج المخرج المخرج  
أئمة على ما جعلنا المسألة فلا تسمى جملة على المخرج جملة • وحفظ لا يمتد على معنى • وقيل على معنى  
من أي الأمن أو واجبه كما استعملت من معنى على في قوله ونصير ما من القوم أي على القوم فانه  
الغراء وتبعه ابن مالك وغيره • والأولى أن يكون من باب التفعيل فمن حافظون معنى مسكون أو  
قاصر ون وكل ما يمتد على كقوله أسئلة عليك روي جلت وكشف الزمخشري هنا وجوها  
• فقال على أو واجبه في موضع الحال أي الأولين على أو واجبه أو قوامين عليهن من قولك كان  
فلان على فلاة فأتى منها الخلف عليها فلا تسمى بغيره كان زيادة على البصر أي والتأخيرا ومنه قولهم  
فلان تحت فلان ومن ثم سبب المرأة قرأتا أو تعلق على عصفور يدل عليه خبر ما لم يكن كما قيل  
بلا مؤن إلا على أو واجبه أي يلامون على كل مباشر إلا على ما أطلق لم فانه غير مؤمن عليه  
أو بحمله صلة حافظين من قولك احفظ على عثمان فرسى على نصيبه معنى النبي كامن قولهم  
تستلث الله الأفعال بمعنى ما طلبت منك الأفعال انتهى يعني أن يكون حافظون صورة صورة  
الثبت وهو منى من حيث المسمى أي الذين هم لم يحفظوا فروعهم إلا على أو واجبه فيكون استثناء  
مفرغا متعلقا في معنى ما قبله كمثل تستلث الذي صورته صورة ثابت ومعناه التي أي ما طلبت  
منك وهذه التي ذكرها وجوه مستكففة طاهر فيها العجبة وقوله أو ما ملكت أريد بها النوع  
كقوله فأنكعوا ما طاب لكم • وقال الزمخشري أريد من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير  
العقلاء وهم الأنات انتهى وقوله وهم الأنات ليس بجيد لأن لفظا هم مختص بالذكور فكان ينبغي أن  
يقول وهو الأنات على لفظ ما أو هو الأنات على معنى ما وهذا الاستثناء يجب الوقوف عنده  
والشعرى خاص بالرجال ولا يجوز للنساء باجاء فلو كانت المرأة متوجهة بصفتك فاعتقته حالة  
الملك انفسح النكاح عند فقها الأمصار • وقال النفي والشعبي وعبد الله بن عبد الله بن عتبة  
بن قتيان على نكاحهما وفي قوله أو ما ملكت أي ما ملكت أئمتهم دلالة على تعميم وطعام ذلك بالخير وهو مختص

بالأنات باجاء فكأنه قيل أو ما ملكت أي ما ملكت أئمتهم من النساء وفي الجمع بين الاثنين من ملك العيين وبين  
الملوك وكنيتها أو خالتها خلافا • ويخص أيضا الآية بتعريف وطعامها والضمان والأسرة إذا زوجت  
والمنظاهرة منها حتى يكفر ويشغل قوله وراء ذلك الزنا واللواط وموافقة البراءة والاستثناء ومعنى  
وراء ذلك وراء هذا الحد الذي حد من الأزواج ومما كانت النساء والتصا به على أنه مفعول يأتي أي  
خلاف ذلك • وقيل لا يكون وراءها الأعلى حذفت تقدير ما وراء ذلك والجهر وعلى تعريم  
الاستثناء ويعنى الخفضة وجد عميرة يكونون عن الذكور بعيرة وكان أحد بن حنبل يميز ذلك  
لأنه فضلة في الدين فكان إخراجها استدراجا كالأمة والحرمة بن عبد العزيز  
ما ملكت من ذلك فلا هذه الآية وكان جرى في ذلك كلام مع قاضي القضاة أبي الفتح محمد بن علي بن  
مطيع القسري ابن دقيد العبد فاستدل على منع ذلك بما استدلل مالك من قوله فن ابتنى وراء ذلك  
فقلت له أن ذلك خرج مخرج ما كانت العرب تعلم من الزنا والتفانير بذلك في أشعارها وكان ذلك  
كثيرا فها جمعت كان في بنائها صاحب آيات ولم يكونوا يسكرون ذلك وأما جلد عميرة فلم يكن  
معهودا ولا لا ذكره أحد منهم في أشعارهم فما عساه فليس يستدل على قوله وراء ذلك لا ترى أن  
حمل ما أجمع وهو ساوهم بنكاح أو نكاح فالدور وراء ذلك هو من جنس ما أحل لهم وهو النساء فلا  
يجعل لهم منهن إلا نكاح أو نكاح والظاهر أن نكاح المتعة لا يندرج تحت قوله فن ابتنى وراء  
ذلك لأنه لا يطلق عليه اسم زوج وسأل الزمخشري القاسم بن محمد عن المتعة فقال هي محرمة في كتاب  
الله وتلاوا الذين هم لغربهم حافظون الآية ولا يظهر التعريم في هذه الآية • وقرأ ابن كثير وأبو  
عمرو في رواية لأمانتهم بالأفراد باقى السبعة بالجاء والظاهر عوم الأمانات فسدل فيها ما أئمن  
تعالى عليه العبد من قول وفعل واعتقاد فسدل في ذلك جميع الواجبات من الأفعال والنزوك وما  
أئمنه الإنسان قبل ويجعل الخصوس في أمانات الناس والأمانات هي الشيء المؤتمن عليه وحملها  
القيام عليها لحفظها إلى أن تؤدى والأمانات أيضا المصدر وقال تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات  
أو أئمنوا المؤدى هو العين المؤتمن عليه أو القول إن كان المؤتمن عليه المصدرا • وقرأ الأخوان  
على صلاتهم بالتوحيد ويد باقى السبعة بالجمع والخشوع والمحافظلة متعارفان بدأ أولا بالخشوع وهو  
الجامع للرأفة القلبية والتذلل بالأفعال البدنية وتبني بالمحافظة وهي تأديتها في وقتها بشرطها من  
طهارة المصلى ولبوسه ومكانه وأداء أركانها على أحسنها يكون ذلك دأبه في كل وقت  
• قال الزمخشري وحدث أولا بفاد الخشوع في جنس الصلاة أي صلاة كانت وجعت آخرها  
لتفاد المحافظة على أعدادها وهي الصلوات الخمس والوتر والسنن المرتبة مع كل صلاة وصلاة الجمعة  
والعبدن والجنابة والاستسقاء والكسوف والخسوف وصلاة الضمى والتهجد وصلاة التسبح  
وصلاة الحاجة وغيرها من النوافل أولئك أي الجامعون لهذه الأوصاف هم الوارثون الاحقاء أن  
يسموا ورأوا من عدمهم ثم ترجم الوارثين بقوله الذين يرتون الفردوس فجاء بفخامة وجزالة  
لأنهم لا يتحقق على الناظر ومعنى الارت ما من في سورة مريم انتهى وتقدم الكلام في الفردوس  
في آخر الكهف • ولقد خلقنا الإنسان الآية لا ذكر تعالى أن المتصدين بتلك الأوصاف الجليلهم  
يرتون الفردوس فقتضى ذلك المعاد الآخر ويذكر النساء الأولى يستدل بها على حصة النساء  
الأخرة • وقال ابن عطية هذا ابتداء كلامه والواو في أوله عاطفة جملة كلام على جملة وان تباينت  
في المعاني انتهى وقد بينا المناسبة بينهما ولم يتباين في المعاني من جميع الجهات • والانسان هنا قال



فنادى وتسيره ووراد عن سدان وان عباس آدم لا يات من الطين ثم جعلناه على ابن  
 آدم وان كان لم يدر كونه الاخر وان لم يدر ان الطين لا يات من الطين حتى توارت الحجاب او على  
 على حنان أي ثم جعلناه له وعن ابن عباس أيضا ان الانسان ابن آدم وملك من طين صفوة  
 الماء يعني التي وهبها الله تعالى والطين راد به آدم إذ كانت تسمى الطين كقوله عرق القري  
 أو جعل من الطين لكونه سلاسله أو يوهبها من طين ما يكون من الطين وقال الزمخشري  
 خلق جوهرا الانسان أولا طيناً ثم جعل جوهراً به ذلك فخلق الله تعالى فخلق الانسان جسا  
 باعتبار حاله لا باعتبار كمال من دونه ومن الأولى لا يشاء الغاية ومن الثانية خلق الزمخشري  
 لبيان كونه من الأوان التي لا تكون للبيان الا في تقدير أن تكون السلاسل الطين أما إذا  
 قلنا انما السلاسل من الطين فتكون لا يشاء الغاية والقرار مكان الاستقرار والمراد هنا الرحم  
 هو المكان المستقر وصفا القرار به فكيف يصح جعله لا يرضى له اختلال أو تمسك من جعل  
 فيه فوصف بذلك على سبيل التلميح كقوله طين ما لا يكون سارقه وتقدم تسمية التلقين والفتنة  
 والمصلحة وقرأ الجمهور عظاما والعظام الجمع فيها وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبان  
 والمفضل والهمزة وقادس هارون والجني وروى عن أبي عمرو وزيد بن علي بالألف ادبها  
 وقرأ السبي وقادس أيضا والأعرج والأعشى ومجاهد وابن عيسى بغيره الأولى وجمع  
 الثاني وقرأ أبو زيد وأبو عبيد بن أبي بكر ومجاهد أيضا جمع الأولى والفراد الثاني بالفراد وادبه  
 الخس وقرأ الزمخشري وضع موضع وضعه والى الخس لأن الانسان ذو عظام كثيرة  
 انتهى وهذا لا يجوز تفسيره بأحدنا إلا في الضرورة وأنشدوا  
 « كلوا في بعض بطونكم نسا » وهو علم ان هذا لا يلبس لانه لم يلبس لهم بعض واحد  
 ومع هذا خصوصا بحسب الضرورة ثم أنشأ خلقه آخر قال ابن عباس والشعبي وأبو العالية  
 والقاسم والابن زيد وروى عن ابن عباس أيضا أخرجهما إلى الدنيا وقالت فرقة  
 سالتهم وقرأ عاصم كمال شانه وقال ابن عباس أيضا نصر في أمور الدنيا وقال ابن عطية  
 وهذا التفسير لأوجهه لأنه هو علم في هذا الوجه من وجوه النطق والادراك وأولى رتبته من  
 كونه آخر خلق الروح وآخر تصديره العقول لأن الله تعالى أن يوتى الله تعالى وهو قريب عار واه  
 العوق عن ابن عباس وبدل عليه قوله بعد ذلك ثم أنشأ بعد ذلك فيكون وقال الزمخشري  
 من أنشأ خلقه آخر ما ينطق الأولى ما بينه ما بعد ما جئت به حيوانا ناطقا معانيها  
 وأودع كل عضو وكل جزء منه عجائبا غير أنشأ لا تترك وصف ولا تلتصق بشرح وروى حتى أبو حنيفة  
 بقوله خلق آدم على أن غاصب حنة أفرخت عنده بعض من البسطة ولا بد الفرح وقال أنشأناه جعل  
 أنشأه الروح في عظام خلقه أنشأه قبل وفي هذا روى عن الطائفة في عهد ان الانسان هو الروح  
 فقط وقد بين تعالى انه من كبر من هذه الأشياء وروى عن الفلاسفة في زعمهم ان الانسان شئ لا ينقسم  
 وتبارك فضل ما من لا يشرق وسنأه تعالى وتقدس وأحسن الخالقين أفعلى التفضل والخلق  
 فيها إذا أصيبت إلى معرفة على اضافتها حنة ثم غير حنة في قول حنة أعرب أحسن حصون قال  
 غير حنة أعرب به بدلا ووجب خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أحسن الخالقين ومعنى الخالقين  
 المندرجين وهو وصف يطلق على غير الله تعالى كما قال زهير

ولأن تغرى ما خلقت وبعض الفوم خلق ثم لا يغرى  
 قال الأعلم هذا مثل من يعنى بهما والخالق الذي يقدر الأدم وبهية لأن يقطع ويجزئه

وقد خلقه فوقكم سبع طرائق ثم أنشأ خلق الانسان وانها أمره كبريته وسبع طرائق قبل لها طرائق  
 لتطرق بعضها فوق بعض يقال طارقت النمل جعله على نمل وطارقت بين توجع ليس أحدهما على الآخر في  
 الأرض في أي جعلناه قربة في الأرض وعن (٣٩٩) ابن عباس أنزل الله من الجنة خمسة أنهار جيون  
 وسبعون ودجلة والفرات

والقري القطع والمعنى أنشأها نهارا لأمر حبيته وأنها تسمى نهارا عنه وقال ابن عطية هذا  
 المصنف قال من صنع شيئا خلقه أو تسمى بهير قال ولأن في هذه القطة من البشر في معنى المصنع  
 على معنى معنى الاختراع وقال ابن جرير قال الخالق لأنه أدنى لميسر في أن تخلق وتغيرا فعل  
 التفضل محذوف لأنه الخالقين عليه أي أحسن الخالقين خلقا أي المقدرين تقديمه وروى أن  
 عمر بن الخطاب وخلق خلقا الانسان إلى آخره قال قتادة الله أحسن الخالقين فقلت وروى أن قال  
 فخلقناه وقيل عبد الله بن مسعود كانت سببا لرداده ثم لم وجس استلزمه وقرار به  
 ابن علي وابن أبي جله في موضعين لما تولى ابن عباس به حدوث الصفة فيقال أنت مائة عن قتيل  
 وسبب ولا يقال مائة التي فعلت قال الفراديا يقال في الاستقبال فقط وكذلك قال ابن مالك وإذا  
 قصد استقبال المصروفين ثلاث إلى غير ما قل ردت إليه سالما بقدر الوقوع من أنه لا يقال لمن مات  
 مائة وقال الزمخشري والفرق بين الميت والمات أن الميت كاشف صفاته وأما المات فميت  
 على الحدوث تقول ردت مائة الآن وماتت مائة كذا وكذا موت وتعودا صديق ومات في قوله  
 ومات في مصدرك انتهى والاشارة بقوله بعد ذلك إلى هذا التطوير والانشاء خلقا آخر أي  
 وانشاء مائة حباتكم ثم أنشأ يوم القيامة فيعتون وفيه تعالى على عظيم قدرته بالاختراع والامر  
 بالأعداد ثم لا يحدود كره الموت والبعث لا يدل على انتفاء الحياة في القبر لأن المقصود ذكر  
 الأجسام الثلاثة والاشاء والامانة والاعادة في القديم جسس الاعادة ومعنى تبتون الجزاء لأن  
 قلت الموت مقسوم على عند كل أحد البعث تبتون كونه طوائف ولتبتون وان كان قطعوا  
 بعين جهنم الدليل لا يمكنه في مجموعي المصنع معوجت القطع بخلاف جهنم الموتى مائة في كنه  
 تبتون والموت لم يزل كنه جهنم البعثان (الطوائف) انه يولد في كنهه كنهها الانسان أن يكون  
 الموت مصعب عنه ولا يفتل عن رفقة ما له البعث كما كنت حنة ثلاث مرات لها المعنى  
 لأن الانسان في الحياة الدنيا يبعث فيها غاية السي ويزيد كنهه حتى كانه خلفها في كنه  
 الموت كنهها ما لم يقصر ولعل في آخره إلى القدر جعل النار البقاء ولم يزل كنه جهنم البعث  
 الأول لأنه أرى في صورة القطارع به الذي لا يمكن فيه تراوع ولا قبل استكراواته حتم لا من كنه  
 لم يبعث إلى توكيد ان كانت تبتون لم دخلت اللام في قوله يبتون ولم دخل في تبتون فأجبت بان  
 التزم خلفه المضارع الحال غالبا فلا يجمع يوم القيامة لأن حال يبتون في الظرف المستقبل  
 كنهه لا استقبال فتشافي الحال وإنما قلت غالبا لأنه قد ساء قبله في الظرف المستقبل كنهه تعالى  
 وان ذلك لا يمكن يوم القيامة على انه فعل تأويل على الآية وقرار اللام خلفه المضارع الحال  
 بان يقدر على في يوم القيامة ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين  
 وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وناعلى دها به لتقدرون فأنشأنا لكم جنات  
 من تحب وأغنايكم فيها فواكه كثيرة ومنها ما لا تكون شجرة تخرس من طور سيناء تبت

ولتخرس على جنات وهي جنة الزيتون وهي كبد الشام تخرج من طور سيناء الطور الجبل أصيب إلى سيناء والظاهر  
 أنه علم اسم بقعة أنتع من العرف للمنية والثابت وقري فيفتح السين وكسر هاء قري تبت في فتح التاء وتسم الباء ويكون  
 بالفتح حالاً أي ملتبسة بالدهن وقري تبت غالباً وفي بالدهن زائدة أي تبت الدهن فيكون معولاً به



فلهن وصنع اللآلئ وان السحرة في الامام ورد : فسبحكم على طوبى ولكم فهاضغ كثره  
 وسهائا يكون وعلموا على الفلك فعمدون في ليل كبر تعالى ابتداء خلق الانسان وابتداء امره  
 في كرمه وصنع طمر اثنى السموات فطاهر اثنى السحرة في بعض ما فوق بعض طائر النمل  
 جعله على نمل وطائر بين ثوبين ليس احدهما على الآخر فله خاليل والفرار والرجاء كقوله طباقا  
 في وقيل لانهما طائر اثنى الخلائق في المروج : وقيل لانهما طائر اثنى السحرة في مبرها  
 قيل لان السحرة في طاهر فتم هتفه عند اخرى : قال ابن عطية و يجوز ان تكون الطرائق  
 بمعنى المسوطات من طرفت الشجر : وما كساع الخلق فاعلم ان في اعلى غصن القملعة عن خلقه  
 وهو باخقة : تعالى فوحاط السموات من السقوط وحاظ عاده فاصبحهم أي هم يترأى بنا  
 فمرهم كاستاءه بقدر تقدير منادهم لانه لا يذللون انفسهم بحسب حاجات الخلق وصالهم فالكفاء  
 في الارض أي جعلها مقر في الارض : وعن ابن عباس اثنى الله من الجنة خمسة انهار جيون  
 ويسون ودجلة والفرات والنيل في قوله فالكفاء في الارض دليل على ان مقر ما رمل السقاء  
 هو في الارض فله الانهار والعيون والآخر وكما ان له حال فقدرته هو قادر على اذهابه : قال  
 الزخشرى على اذهابه من اوقع السكر او اخرها ففصل والمعنى على وجس وجوه النعاب به  
 وطير من طير فانه في اذهابه يسفره وبالباء في التمديد مراد فقام مره : كقوله لذهب  
 بدمعهم أي اذهب بدمعهم وفي فلكه عيون فله أي قمرتنا اذهابه فله يكون بالعلمش اسم  
 ومواسم وهذا اللمع في الامام قوله قل ان ارضنا اصبح مائلا فمخورا فله بانكم فاعلمهم : وقال  
 ما هذا ليس في الارض ماء الا وهو من السقاء : قال ابن عطية ويمكن ان يقيد هذا بالعداب والا  
 فالاصح بان في الارض مع القطع والعنب يقل مع القطع واساقا ما دبت تقتضي الماء الذي  
 كان قبل خلق السموات والارض ولا يخالف ان الله جعل في الارض ماء وازل من السماء انشبه  
 وقيل ما رمل من السماء اصطلحوا في الامر فمعنى ما يلهو وجس تقدير من البحر الى السماء حتى  
 طاب بقله وقع الصعد ثم اراه في الارض ليسع به ولو كان بقا على حاله ما انتفع به من ماله  
 ولقد كبر تعالى تصفاه ذكر ما لا يستعمل قال ساء السحرة جنات وخص هذه الاواع الثلاثة  
 من السحرة الصواب في ثوبين لانهما اكرم النمل واجمعها فالصاع ووصف النمل والعنب بقوله  
 السحرة الى آخره لان ثمرهما جامع بين امرين انه فاكهة تشبه بها وطعام وتعلر بطا وياسر طبا  
 وعنا وتمر اوز يساوا في ثوبين ان دهسها لئلا تستباح والاصطباح جمعوا بمحمل ان يكون قوله  
 وسهائا يكون من قوله فلان يأكل من حرق بحرهما ومن صعدا فقلها ومن تجارته يخرجها يصون  
 انها طعمت وحيث التي منها بعض رزقه كانه قال رزقه الجنات وجوه اوراقكم وعاثكم فيها  
 ترزقون وتحيون فله الزخشرى : وقال الطبري وذكر التيسيل والاعناب لانهما ثمره الحمار  
 بالثام والمدينة وغيرهما الضمير في ولكم فيها على الجنات وهو آخر لسان الثراب ويجوز ان  
 يعود على التيسيل والاعناب وعطع وشجرة على جنات وهي شجرة الرثون وهي كثيرة بالشام  
 وقال الجوهري ساء اسم الجبل كما تقول جبل احسن اساقا فاعلم ان الحاس : وقال مجاهد معنى  
 ساءا مباركا : وقال قتادة معناه الحسن والقولان عن ابن عباس : وقيل الحسن الجنة : وقيل  
 بالبطية : وقال جرير عن فرقة ساء وشجر : وقيل ساء اسم حجارة بعينها اصعب الجبل  
 لها لوجودها عند قلة ما عاها منها : وقرا المرمان او مرمو والخسر بكسر السين وهو لغة

هو وان لكم في الأنعام  
تتضمن الكلام عليه في  
الصل ولكن فيها منافع  
من الحمل والركوب  
والحرث والانتفاع بجلودها  
وأولها ما هو على أقر  
قوائمها والزمها وهو  
الترب والآن كل وأدرج  
بأن المنافع في قوله ولكم  
فيها منافع كثيرة ثم ذكر  
ما يكاد يختص به بعض  
الأنعام وهو الحمل عليها  
وقربها بالثقل لها سمان  
البركان الفاك سفاني  
البحر قال دوارمة  
سفينه بر تحت خدي  
زمامها  
برصد صدق ناقته الفاك  
معطوف على قوله وعليها  
الفساد مع حرف آخر

ولقد دارسنا وجاهي الآلة لسانك كروا لدا الأنا لنو ونطور في تقنيات الطوار وما اسان به عليه مما جعله سبل حياهم وادراك  
عاصدهم كروا لدا لكتاف قرش من الام السالفة (٤٠١) السكر لارمال الله تعالى رسلا لكتبة بما خاتمه به

أى كتابه « وقرأ آخر من الخطاب وفى السبع الفتح وهى لفساثر العرب » وقرأ سبئ مقصورا  
وخلف الدين والأصح أن سبئا اسم يقع مائة ليس مشتقا من السبأ لاختلاف المادتين على تقدير أن  
يكون سبئا عري أو وضع لأن وزن السامع السبعة وعين سبئا « وقرأ الجمهور تسبفتح  
السبأ وهم الباء السبأ فى الدخلى على هذا لما خال أى تسبفتح هو قبالة الدخلى أى وبها الدخلى » وقرأ  
ابن كثير وأبو عمرو وإمام وسيل ورويس والحسن بن يونس والساو كسر الباء قبل الدخلى بمفعول  
وبالزائدة التقديم تسبفتح الدخلى وقيل المفعول محذوف أى تسبفتحها وبالفتح الدخلى فى موضع  
الحال من المفعول الخ « وقرأ أى تسبفتحها وبها الدخلى » وقيل أمثاله لم يثبت محذوف الدخلى  
الفتح وكان الأصح بكسر الدخلى بهم من روى فى تسبفتح « فليطأها حتى إذا لبس القل «  
سبفتح آت « وقرأ الحسن والأزهري وابن جرير بضم التاء وفتح الباء مينا المفعول وبالدخلى حال  
« وقرأ ابن جنيح بضم التاء وكسر الباء الدخلى بالنصب « وهو أسلم بن عبد الملك والناشب  
بالدخلى بالفتح وماروان بن فراس وعبد الله بن جريح الدخلى وقرأ به فى شعر بلخنج محمول على التفسير  
ثقل السواد المذهب الجمع عليه « لأن الرواية الثانية بينهما كقراءة الجمهور والصغ العس  
والاستقام « وقيل مقاتل الصغ الزنون والصغ الزايت جعل فعلى فى هذه التبعة تأمدا ودها  
« وقال الكرماني القياس أن يكون الصبع غير دخن لأن المعطوف غير المعطوف عليه « وقرأ  
الأعشى وسناب النصب « وقرأ عامر بن عبد الله وسأع بالفتح فالبصع عطف على موضع الدخلى  
« كان فى موضع الحال أو فى موضع المفعول والصباغ كالمصع والدام وفى كتاب ابن عطية « وقرأ  
« من بن عبد قيس ومناخا فلا تباين كما يعبر به بضم الصعد ذكر فعلى شمرى مقترضة الشجرة  
وهو أحسن الذى ذكر الله به بحسب موسى عليه السلام ثم ذكر ما بها من الدخن والصبع وبها  
بالركن فى قوله من شجر سائر شجرة « ق - ل وهى أول شجرة نشبت بها العلوان « وأن السكى  
الاصنام ليدرككم فعلى مطونها تقدم به لغير هذا الخلق فى النحل « ولكم فامناص من الخيل  
وكر كواب والخرق والاشباع صعدوها وأول ما عاونه على غزاة ناولها « وأن أمها وهو الشرب  
والاكل وأقرصه فى المنافع قوله « ولكم فامناص كثيرة ثم ذكر ما شكككم بعض به بعض الأعام  
وهو الخيل ليدرككم فها هنا لفظ الامناص من الركبان الموشى سفان العرب « قال دوالمة

سنة رمت خدي رماها \* بوجدها نقتل \* والقدر استأجرنا الى قوم فقال  
قوم عبدوا الشمالكم من الغيرة أفلا تتقون فقال الملا الذين كفروا من قومه ما لنا الا  
بشركهم وادان بتفضل عليهم ولو شاء الله لزل الملائكة ما معصاهنا في آياتنا الأولى ان هو الا  
رجل به جنة قريبوا به حتى قال رب انصرني ما كدوت فاورحنا اليه ان اصنع الفلك  
أعيناوا وحشا اذا جاء امرنا واهل النور واسلك خبايا كل روجين اثنين واهل الأمن سبق عليه  
القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون فاذا استوسست من عتق على الفلك قتل  
الحذقة الذي يخاف من القوم الظالمين وقل رب اولي هذا ساء ما كادوا سجد المزلين ان في ذلك

( ٥١ - قسم الشرط لافي حيان - سادس )  
 فقال بان يمتنع على نجاته وحلا كهم فيكون الامر له وحده وان كان الشرط فمصلحة ومن جعله لانه يهيم و امامهم وهم متبعوه  
 فلهذا تم امره ان يدعوهم بان يتركوه ولا يباركوا قيل قال ذلك عندنا لكوب في السفينة وقيل عندنا طرخوس سفاخر وحسبنا فان في ذلك



كالمسلمين أي مدين  
قوم توحيد ببلان عظيم أو  
تخبرين ببلان الآيات  
عبادنا ليعتبروا كقول  
نعالى ولقد تركناكم  
آية فهل من مدكر  
تم أنشأنا من بعدهم  
قرنا آخرين في الآيات  
ذكر هذه القصة عقب  
قصة قوم نوح فلما رآه  
هو لا يعلم قوم هود هو  
قول الأكثرين في بقاء  
الآخرين كما في بقاء أجزاء  
من الثواب والعقاب فيها  
وأما فيهم أي بسطنا لهم  
الآل والأزواج والمستل  
واحدت هذه الجملة أن  
تكون معطوفة على جملة  
الذين وكان العطف شعر  
بعلية التكذيب والكفر  
أي الخامل لم يأت ذلك كونه  
نعمناهم وأحسننا إليهم  
وكان ينبغي أن يكون الأمر  
بمعطوف ذلك وأن يقالوا  
نعمنا بالآيات وصديق  
من أرسلنا إليهم وأن  
يكون جملة مآله أي وقد  
أترقناهم أي كذبوا في هذه  
الحال ويقول هذا المعنى  
أي المعنى الأول أي كذبوا  
في حال الإحسان إليهم  
وكان ينبغي أن لا يتركوا  
وأن يشكروا النعمة  
بالآيات والتعبد في  
رسلي بعمانا كونه

تحقيق للشعر بقوله بالتساوي يشعرون بينهم وأن لا مرة له عليهم والظاهر أن ما موصولة في قوله بما نشر بين وأن العائد محذوف  
تقديره بما نشر بين من خلق من توحيد من الداخلة على الموصول هل الزختر أي ذن واقع في جزم الشرط وجواب الذين  
فأولهم من قومهم أي عسرون عقولكم وتجنس في آرائكم انتهى ليس أفن واقعا في جزاء الشرط بل واقعا بينكم والخبر  
واسكنوا غير ليس جزاء الشرط بل ذلك جمل جواب القسم المحذوف قبل اللام الموصولة ولو كانت أسكنوا والخبر جوابا للشرط لم يزل  
أفان في أسكنوا لو كانت بالفاء في تركيب غير القرآن لم يكن ذلك التركيب جائزا إلا عند القراء البصرين لا بغيره ونحوه عندهم  
سخطا واختلاف المزيون في تخرج السك النافية فالحق من سيبويه أن أسكنوا بدل من الأول وفيها معنى التأكيد وخبر أسكنوا الأولى  
محذوفة لئلا لا خير الثانية عليه تقديره أسكنوا تبعثون إذا كنتم (٤٠٣) وهذا الخبر المحذوف هو العائد في إذا و (هيئات)

أسكنوا إذا كنتم وتسمى بالاعظام أسكنوا يخرجون هيئات هيئات ما تعودون أن هي الأحياء الدنيا  
فوت وتعبا وما نحن ببعوثين أن هو الأرجل أفرى على الله كذا وما نحن له بمؤمنين حال رب  
انصرني بما كذبون قال عافيل ليعصم ناديين فأخذتهم الصيحة ملحق بجهنم غناء فبعدا  
للقوم الظالمين ذكر هذه القصة عقب قصة نوح بظهور أن هؤلاء هم قوم هود والرسول هود هو  
عليه السلام وهو قول الأكثرين وقال أبو سليمان الدمشقي والطبري هم نوح والرسول صالح  
عليه السلام هل كونه في آخر القصة فأخذتهم الصيحة ولم يأت أن قوم هود هل كونه بالصيحة  
وقد تقدم هود جاء في الأعراف في هود وفي الشعر ما يترقى قوم نوح وقال تعالى وذكر وإذ  
جعلكم خلفاء من بعدهم قوم نوح والاصل في إرسال أن تصدى بالكاخو أنه وجهه وألفظو بهت وهنا  
عسى يفي جملة الآية موضع الإرسال كما قال رؤبة أرسلت فيها مصداقا أفعام وجاء  
بعث كذلك في قوله يوم بعث في كل أمة ولو شئت العناني كل قرية يدبروا وإن أن عبد الله  
بعبور أن تكون مفسرة وأن تكون مصدرة بوجهها وقال الملائكة وفي الأعراف وسورة  
هود في قصته خبر وأوقد في الواو العطف على ما قبله أي اجتمع قوله الذي هو حق وقوله الذي  
هو باطل كما ما أخبر ببيان الحالين التي تغير وأوقد به الاستشاق وكان جواب لسؤال سفيان  
أي لما كان قومهم قالوا كذبوا كذبوا بقاء الآخرة أي بقاء الجزاء من الثواب والعقاب فيها  
وأما فيهم أي بسطنا لهم الآمال والأزواج ونعمناهم واحدت هذه الجملة أن تكون معطوفة على  
سبلة الذين وكان العطف شعر انغلبة التكذيب والكفر أي الخامل لم يأت ذلك كونه نعمناهم  
أحسننا إليهم وكان ينبغي أن يكون الأمر بمعطوف ذلك ونفي بقاء نعمناهم بالآيات وصديق من  
أرسل إليهم وأن تكون جملة مآله أي وقد أترقناهم أي كذبوا في هذه الحال ويقول هذا المعنى  
أي المعنى الأول أي كذبوا في حال الإحسان إليهم وكان ينبغي أن لا يتركوا وأن يشكروا النعمة بالآيات  
والتعبد في رسلي بعمانا كونه تحقيق للشعر به وحكم بالتساوي يشعرون بينهم وأن لا

الرجوع إلى تعودون انتهى هذا ليس بجيد لأن فيه حذف الفاعل وفيه أنه مصدر خلق وأبي ميمون لا يجيب البصر بين شيئين  
هذا وقولوا أن هي إن نافي وهو مبتدأ معناه أن الأحياء الأحياء الخ فمصر بصاق المعنى أفرى أي أسبوه إلى افتراء السكتين  
على الله تعالى في أنه نبأ وأرسله النبأ أخيرا ما نبعث في ما نحن له بمؤمنين أي بمصدقين والضعف في قال عافيل على الرب فيهما  
فليل ما زائدة للتوكيد وقبلت لتعصت محذوف تقديره عن زمان قليل وعن تحفل وجهين أحدهما أن تتعلق بفعل محذوف  
تقديره عافيل أنصرنا والثاني أن يكون متعلقا ببعضين وقد دليل على أن ما بعد اللام المتعلق بالقسم يجوز أن يقدم على اللام  
تقول والله لأخبرن زيدافيهو بتقديم الفعل على اللام فيقول والله زيد الأخبرين وادمن خبر ليسين والصيحة تقدم الكلام  
عليها بشرطهم في هلا كهم بالقضاء وهو جيل السبل مابى وأسود من الورق والعيان وانتصب بعد الفعل مذكور أنظاره  
أي بعد ما بعد أي هل كونه أهلا كالقوم الظالمون بأن من دعا عليه بالعد



من بقاء عليهم الظاهر ان ما هو حوله في قوله مما نشر بون وان العائد محذوف تقديره مما نشر بون  
منه لوجود شرطه الحذف وهو اتحاد المتعلق والمفعول كقوله من روت بالذي روت وحسن هذا  
الحذف ووجه كون نشر بون فاصلة وللهالفة منه عليه في قوله مما نشر بون من هو في النص وروى  
الفرأ ان معنى قوله و نشر بماتشر بون على حذف أي مما نشر بون منه وهذا لا يجوز عند  
البصريين ولا يحتاج الى حذف ألبتة لأن ما اذا كانت مصدر الممتنع الى عائد ظان جعلها بمعنى الذي  
منعت الفعل ولم تنح الى اخبار من انتهى بمعنى انتهى تقديره مما نشر بون فيكون المحذوف  
نحو ما اتصلوا بشرط وجواز الحذف فيه وجوده وهذا يخفى على قاعدة البصريين والآلهة فيكون  
فصاحبة معادلة التركيب الا ترى ان نقل مما نشر بون منه فداء عن التبعية فالعائد تقتضي أن يكون  
التقدير مما نشر بون منه فلو كان التركيب مما نشر بون لكان تقديره نشر بون وهو الراجح وقال  
الزحمرى حذف الضمير والمعنى من نشر وبكم أو حذف منه لالهالفة ما قبله عليه انتهى فقوله حذف  
الضمير معناه مما نشر بون وفيه بقوله نشر وبكم لأن الذي نشر بون هو نشر وبكم وقال  
الزحمرى إذا وقع في جزء الشرط وجوابه لا يثنى قالوا نعم من قوم أي نشر بون عقولكم  
وتعنون في آرائكم انتهى وليس اذا وقع في جزء الشرط بل واقعا بينكم والخبر وانكم  
والخبر ليس جزءا للشرط بل ذلك جلة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطنة ولو كانت انكم  
والخبر جوابا للشرط لزم ما في قوله لو كان الفاعل تركب غير القرآن لم يكن ذلك التركيب  
جائزا لاختلاف الفراء والنسب بون لا يجوز وبه وهو عدم خطأ واختلاف المعنى بون في يخرج انكم  
الناشئة والمحمول عن نسبه ان انكم بدل من الأولى وفيها معنى التاكيد ووجه انكم الأولى محذوف  
للهالفة الثانية عليه تقديره وانكم تحبون اقامته وهذا الخبر المحذوف والفاعل اذا ذهب  
المرء والحري والمبردان ان انكم التائب كررنا كما قبله المال الكلام حسن التكرار  
وعلى هذا يكون مخرجون خبر انكم الأولى والفاعل في اذاهو هذا الخبر وكان المبرد بأبي الابل  
لكنونه من غير استعيل فلم يذكر خبر ان الأولى ذهب الاخفش الى أن انكم مخرجون مقدر  
بمصدر مرفوع بفعل محذوف تقديره يحدث اخر انكم فعل هذا التقدير يجوز أن تكون الجملة  
الشرطية خبرا لانكم ويكون جواب اذ اذ انكم الفعل المحذوف ويجوز أن يكون ذلك الفعل  
محذوف هو خبر انكم ويكون عاملا في اذ اذ كرا زحمرى قول المبردين ما به فقال اني انكم  
للتوكيد وحسن ذلك الفصل ما بين الأول والثاني بالنظر ومخرجون خبر عن الأول وهذا أقول  
المبرد قال الزحمرى أوجعل انكم مخرجون مبتدأ واذا منتهى خبرا على معنى اخر انكم اذا منتهى  
أخبر بالجملة عن انكم انتهى وهذا يخرج من لا تكاتب فيه قال أرفع انكم مخرجون بفعل هو  
جزء الشرط كما قيل اذا منتهى وقع اخر انكم انتهى وهذا قول الاخفش والآلهة من أن تكون  
الجملة الشرطية خبرا عن انكم ونحن يجوزنا في قول الاخفش هذا الوجه وأن يكون خبر انكم  
ذلك الفعل المحذوف وهو العامل في اذ اذ في قراءة عبد الله بعدكم اذا منتهى باسقاط انكم الأولى وقرأ  
الجمهور بهات هات بفتح التاء وهي لغتان الحجاز وقرأه روى عن أبي عمرو بقعه مما نوتبتين  
ونسبا ابن عطية تخالفا بين الياس وقرأ أبو جود بعضهم ما من غير تنوين وعنه نوع الاجر  
بالضم والتنوين وافقه أبو الياس في الأول وخالفه في الثاني وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسر هامين  
غير تنوين وروى هذا عن يحيى وهي في نحو وأسد وعنه أيضا وعن جالدين الياس بكسر هامين

والتنوين \* وفرأنا رجلا ممن يعذب من أي عذراء والأعرج وعيسى أيضا \* كما هو ما وعده السكدة  
للاعتب بها العرب تلاعبا كبيرا يأخذ في الابدال والتنوين وغيره وقد كررنا في التكميل  
للسرحة التسهيل ما ينبغي على الأربع لغة فالدسي اختاره أنها اذا نونت وكسرت أو كسرت ولم تنون  
لا تكون جعلها هيئات ومنه يسير بها ما جمع هيئات وكان حقا عنده أن تكون هيئات الآن  
معهما هيئات بعض الظهار الباقال يسير بهي مثل هيئات يعني في ما جمع فلن بعض الالاء أمداد  
في اتفاق المفرد \* فقال واحد هيئات هيته وتصير هذا كلمة كور في علم النحو ولا تستعمل هذه  
الكلمة غالبا الا المكررة وجاءت غير مكررة في قول جرير \* وهيئات خل بالعقيق نواضله \*  
وقول رؤبة \* هيئات من مفرق بهاؤن \* وهيئات اسم فعل لا يتعدى رفع الفاعل ظاهرا  
أو مضرا وهنا جازع التركيب هيئات هيئات ما توعدون فيظهر الفاعل فوجب أن يعتقد اضمار  
تدبر معواي آخركم وحاشا للام لبيان أي أعني لما توعدون كهي بعدد بعضهما في التفتعل  
يخفون وفي البيت المتبعدهما هو بعد اسم الفعل الدال على البعد كما جاء في هيت لك لبيان المهيت  
به \* وقال الزجاج العبد لما توعدون أو يعلما توعدون وينبغي أن يجعل كلمة تقدير معنى لا تقدير  
اعراب لانها لم تثبت مصدر هيته وقول الزعشري في ثنونه تزل منزلة المصدر ليس واضح لانهم  
قد نوتوا أسماء الافعال ولا تقول أنها اذا نونت تزل منزلة المصدر \* وقال ابن عطية طورا على  
الفاعل دون لام تقول هيته يحيى زيد أي بعدد أحيانا يكون الفاعل محذوف والدال عند اللام  
كبهذه الآية التقدير بعد الوجود لما توعدون انتهى وهذا ليس بجيد لان فيه حذف الفاعل وفيه  
لمصدر حذف وأبي معمر ولا يلحق المصدر بغيره شيئا من هذا \* وقال ابن عطية أيضا في قراءة من  
هم وكون انه اسم مرفع مستقل وخبره لما توعدون أي العبد لو عدكم كاتقول الجمع لعلله وقال  
صاحب اللوامع فاما من قال هيته فرفع وكون احفل أن يكونا المسمين متفكرين مرتفعين بالابتداء  
وما بعدهما خبر همن حرف في الخبر يعني العبد لما توعدون والشكر للآ كيدو يجوز أن يكونا  
اسمين للفعل والضم للثناء مثل جواب في جر الا لعل لك تون لكونه منكره انتهى \* وفرأ ابن  
أي عليه هيته هيته ما توعدون بغير لام وتكون ما فاعلة بهيات وهي قراءة واحدة وقالوا ان هي  
هذا المصدر يفسر سياق الكلام لانهم على انكروا المعاد فقالوا أبعدهم السك الأية فاستعملوا  
استفهاما استبعادا وقد وجدوا حجة في أن لاجية الاحياء \* وقال الزعشري هذا غير لا  
يعلم ما معنى الالاعنة فوسم سانه وأصله ان الحياة الاحياء الدنيا موضع هي موضع الحياة لان  
انتم على عابها وبها ومعنى النفس تعمل ما جعلت وهي العرب تقول ماشاء الله والقي لاجية  
الاهنة الحياة الدنيا لان الالاعنة دخلت على هي التي هي في معنى الحياة الدالة على الجنس ففقتها  
فوازنت لا التي نفت ما بعد هاتي الجنس \* عوت ونحيا أي عوت بعض وولد بعض بقرض قرن  
و بأي قرن انتهى ثم اكدا ما حصر ومن أن لاجية الاحياء وجر موا ابتداء عنهم من فيورهم  
للجزء وبهذه كقرأ الدهر به ثم نسبوه الى افتراء الكذب على الله في أنه نبأه وأرسله اليها وأخبره  
أنا بنيت \* وما نحن إلا عذابين ولما أسس من اعانهم ورأي اصرارهم على الكفر دعا  
عليهم وطلب عقوبتهم على تكذيبهم قال عما قيل أي عن زمن قليل وما كيد لليلة وقيل صفة  
لزمن محن وفي معناه قريب \* قيل أي بعد الموت تصيرون نادمين \* وقيل عما قيل أي وقت  
نزول العذاب في الدنيا ظهور علاماته والثناء على نرك قبول ما جاء به من سلوهم حيث لا ينفع

(المر)

اللام كهذه الآية التقدير  
بعد الوجود لما توعدون  
(ح) هذا ليس بجدلان  
فيه حذف الفاعل وفيه  
التمتع حذف وأبقى  
مفعوله ولا يحيز  
المرنون شأنا هذا







آيات أنفسها إلى هي آيات وحيدة استكموا عن الأيمان موسى وأخيه نفعه فوعا إلى أي  
 رغبى الخلق في الدنيا استطاعوا إلى على الناس فاهرين بالنظم أو استكموا عن كنهه أن فرعون علا في  
 الأرض أي وكان من شأنهم التكبر والفساد على المقر والجمع كقوله فاهرين من التشر  
 أجدوا والاطلاق على الواحد بجزء تثنى فذلك جاءه بشرى من موسى بوصف به المقر والمشي والنجوع  
 والمذكر والمؤنث ولا يؤمن وقد عطف على تثنى جماعه وقوله أي ذو إسرائيل لما عدوا أي  
 خاضعون مستسلمون أولاته كان يدعى الألبية فاذن في الدين العبادات من طاعتهم له عبادته على الحسنة  
 وقال أبو عبد الله العرب تسمى كل من دان للملك عابدا ولما كان ذلك الإهلاك كالمعول للتكذيب  
 أعقب بالفاء أي فكأنوا ممن حكم عليهم بالفرق فلم يحصل الفرق عقب التكذيب موسى الكتاب  
 أي قوم موسى والكتاب التوراة وملك جاد الضمير على ذلك المذنب في قوله عليهم ولا يصح عود  
 هذا الضمير في تعليم على فرعون وقوله لأن الكتاب لم يؤت موسى إلا بعد إهلاك فرعون لقوله  
 ولما أتيت موسى الكتاب من بعد إهلاك القرون الأولى عليهم ترجع بالنسبة إليهم عليهم يهدون  
 لشراهم أو ما غفلوا ووجهنا ابن مريم وأما أي فتمت به نهي أي عظمى بحسبها وهي آيات مع  
 التفسير لم يحصل أن يكون حديث من الأول آية دلالة الثاني أي وجهنا ابن مريم آية وأما به  
 والرب يوحنا قال ابن عباس وإن المسبب القوي قد سبق وصفها بها ذات قرار ومعه على السكل  
 وقال أبو هريرة ربه فليس على وقال قتادة وكسبيت المقدس وزعم أن في التوراة أن بيت  
 المقدس أقرب الأرض إلى السماء وأنه يزعم على الأرض ثمانية عشر ميلا وقال ابن زيد ووجه  
 الزبوة يأتى مصر وسبب هذا القول أن وقت ذلك الزمان عزم على قتل عيسى فخرته أمه إلى  
 أحدهما لأنها كمن التي ذكرها المقدسون وقرأ الجهور بوجه الرأى لغة قرش والحسن  
 وأبو عبد الرحمن وعاصم وابن عاصم بقضها وأما سعاد السبي فكسر هاوا بن أبي سعاد ربابه  
 بضم الراء وبالالف وزيد بن علي والأشعث العقبى والفرزدق والسبي في ثقل صاحب القوامع  
 بقضها بالالف وقرى بكسر هاوا بالألف سعاد فرار أي مستورة يمكن القرار فيها الحرب  
 والقرابة والمعنى أنها من البقاع الطيبة وعن قتادة ذات قرار بضم الراء يعني أنها لأجل الخمر يستقر  
 فيها ساكنوها وهاوا الرسل وخطابهم معنى نداء كل واحد وخطابه في زمانه أذ لم يجدوا في زمان  
 واحد فيادون ويخطبون فيه والنا أي سورته لم يجمع ليعتد السامع أن أمر أودى له جميع الرسل  
 ووصوا به حقيق أن يوحى به بعمل عليه وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء بلفظ  
 الجمع لقياس مقام الرسل وقيل ليقوم بذلك أن هذه طريقة كل رسول كما تقول لخطاب ناهرا  
 باعتبار اتقوا الربا وقال الطبري الخطاب ليسى وروى أنه كان يأكل من غزل أمه والمشهور  
 من رسل العرب وقال الرعشري ويحور أن يقع هذا الإعلام عند أمراء عيسى ومريم إلى الربوة  
 قد كسر على سبيل الحكاية أي أو ساهما وقلنا لم يعد الذي أعلمهما أن الرسل كلهم خطوبوا بهذا  
 وكلاهما زنا كما وخلصا لهما اقتداء برسول والطيبات الحلال لهذا كان أبو عبد الله وقيل  
 ما استطاعوا يستسلم من المسائل والقوا كونه يشبهه ذات قرار ومعه وقدم الكل من الطيبات  
 على العمل السابق دلالة على أنه لا يكون صالحا إلا بسيوفاً كل الحلال أي عاتقون علمهم بغير  
 في الظاهر والمراعاة بهم وإن هذه أمثلة الآية تقدم تفسيرها في أواخر الآيات وقرأ  
 الكوفيون وإن بكسر الهمزة والتشديد على الاستئناف والخرميين وأبو عمر بالفصح والتشديد

ولأن وابن عامر بالفصح والتشديد وهي المنقحة من النقلة يدل على أن النداء للرسول تودى كل  
 واحد منهم في زمانه قوله وإن هذه أمثلة وقوله فتعلموا وما هنا أنار بكم فاهرين وهو بالفتح  
 السويض والتدبر من قوله في الآيات لأعبدون لأن هذه كانت عقب إهلاك طوائف كثيرين  
 من قوم نوح والأمم الذين من بعدهم وفي الآيات ولما قدمت أفضاضة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها  
 ما يدل على الاحسان والطف بالنام في قصة أيوب ويونس وكر بلو مريم فالتب الامر بالعبادة  
 لمن هذه صفته تعالى وما هنا فتعلموا بالفاء ما لما ان التقطع اعتقب الامر بالتقوى وذلك ما لفته  
 في تسمي قوله وفي ما فهم من توحيد الله وصادقوا به في الآيات بالواو أو أحفل معنى الفاء أو أحفل  
 تأخر تقطعهم عن الامر بالصلاة وفرح كل حزب بما لديه دليل على نعمته في ضلالتهم وأنه هو الذي  
 يبين أن يعتقدوا كانه لا يبعثه في ما خلق ولما ذكر تعالى من ذكر من الأمم وما آل أمرهم من  
 الإهلاك حين كتبوا الرسل كان ذلك مثالا لفرش لحاطب رسول في شأنهم بقوله فيفسرهم في  
 عمرهم حتى حين وهذا وعيد لهم حيث تقطعوا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني هو  
 شاعر وقيل ساجر وقيل بهت كالتقطع من قطعهم من الأمم كما قال أبو صوابه بل قوم طوائف  
 قال الكشي في عمرهم في جهالتهم وقال ابن جرير في جهلهم وقال ابن سلام في غفلتهم وقيل  
 في ضلالتهم حتى حين حتى يزلهم الموت وقيل حتى يأتي ما وعدوا به من العذاب وقيل هو  
 يوم يدر وقيل هي مسوخة السيف وقرأ الجمهور في عمرهم وعلى بن أبي طالب وأبو  
 جبر واللساني في عمرهم على الجمع لأن لكل واحد حجة وعلي قراءة الجمهور فقدرهم إذا  
 أضيفت إلى عام وقال الرعشري القمري الماء الذي يضر القامة فضربت ثلاثا لهم مصورون  
 فيمن جهلهم وعلمهم أو شربوا بللا عبيد في عمره لما لم يعلم عليه من الباطل قال الشاعر  
 كأي شارب يقى عمر ذمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم شارب نهي عن الاستعجال  
 منهاهم والخرم عن آخره انتهى ثم وقدم تعالى على خطابهم في أن أعبد الله عليهم بللا ونحوه  
 انتهى الرضا عن سلمون تعالى أن ذلك إنما هو إملاء واستدراج إلى المعاصي واستعير إلى  
 زيادة الامم وهم يصوبونه سائر عظمى الخيرات وبما علة بالاحسان وقرأ ابن وثاب أعادهم  
 بكسر الهمزة وقرأ ابن كثير في رواية بضم الياء ومثلها ما أعادني الذي أو مصدرية أو كافة  
 مهتة أن كسبت معنى الذي فعلها ما بعد ما وخبر أن هي الجملة من قوله تسارع لهم في الخيرات والرابط  
 قلنا الجملة صير محذوف لقوم المعنى قد بره تسارع لهم في الخيرات وحسن حذفه استطلاعة الكلام  
 مع أمن اللبس وتقدم نظيره في قوله أعادهم به وقال هشام بن معوية الضرر الرابط هو الظاهر  
 وهو في الخيرات وكان المعنى تسارع لهم فيتم الظاهر فقال في الخيرات فلاح في هذا التقدير  
 وهذا يشي على بسبب الأخفش في اجازته نحو زيد قام أبو عبد الله إذا كان أبو عبد الله كنية  
 لزيد فطعن ابن عباس حيث المعنى هي التي أتوا به من المال والدين وإن كانت مصدرية فليس برك  
 شيئا وما بعد ما مصدر اسم آخر أن هو تسارع على تقدير سارعة فيكون الأصل أن تسارع  
 لمحض أن وارتفع الفعل والتقدير أحسسون أن أمدادنا لهم بللا واليسين سارعة عظمى في  
 الخيرات وإن كانت ما كافتة فيكون ذهب الكسائي فيها هنا فلا تحتاج إلى ضمير ولا حذفت  
 ويجوز الوقف على يسين كما تقول حسبنا يسى قوم زيد وحسبت أنك تطلق وبارك ذلك لأن  
 ما بعد حسبنا تنظم مستندا ومستندا اليه من حيث المعنى وإن كانت في ما يقدره ومفرد دلالة



ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون لما فرغ من ذكر الكفرة وتوعدهم عقب ذلك بذكر المؤمنين ووعدهم  
وذكرهم بأبلغ صفاتهم والاتفاق بأبلغ التوقع والخطو أولئك يسارعون في عمل الخير وأولئك يسارعون في  
تقدم الكلام عليه في البقرة ولدينا كتاب أي كتاب فيه احصاء أعمال الخلق من الخير والشر التي يتركون فيها ما ليس لهم  
بل قلوبهم أي قلوب الكفار في ضلال قد غرغوا فيها كغير الله من هذا أي من هذا العمل الذي وصف به المؤمنون  
من دون ذلك أي من دون العمرة والفضائل (٤١٠) المحيط بهم والمعنى أنهم ضالون معرضون عن الحق وهم مع ذلك

لهم سمات فساد فوصفهم  
الله تعالى بماتى شر  
والضمير في اذاهم عائ  
على ترفيعهم واذا الضمير  
جواب لا اذا الشرطية  
يجارون يجزعون عبر  
عن الصراخ بالخزع اذ  
الجزع بسببه انكم ساء  
لاتنصرون قد كانت  
آياتي هي آيات القرآن  
تتكلمون ترجعون  
استعارة للاعراض عن  
الحق والضمير في به عائ  
على المصدر الدال عليه  
تتكلمون أي بالتكسوف  
والتباعد عن سماع الآيات  
أو على الآيات لأنها في معنى  
الكتاب وضمن  
مستكبرين معنى مكدين  
فعدى بالياء أو تكون  
الباء لسبب أي يحدث  
لهم بسبب سيئاته  
استكبار وعتو  
سأمرهم الساهر ففرده  
بمعنى الجمع يقال قوم ساهر  
وسهر ومعناه سمر الليل  
ما غفون السهر وهو ما يقع على التضرع من ضوء القمر وكانوا يجلسون للمعصية في ضوء القمر والسهر الزقيق بالليل في  
السهر ويقال له السار أيضا ويقال لأفعله ساهر ابنه ساهر والسهر الدهر وابناء الليل والنهار وكانوا يسهرون حول البيت  
بذكر القرآن وغيره وقرئ تهجرون بفتح التاء وضم الجيم قال ابن عباس تهجرون الحق وذكر الله وتقطعون من الحجر  
وقرئ تهجرون بضم التاء وكسر الجيم مضارع أجهز وهو الفحش وفي قراءة التاء التفات من غيبة إلى خطاب وقرئ  
بالياء فلا التفات

يخاف الله قال لا ياباة المدين ولكن هو الذي صلى وصوم ويصلي وهو على ذلك يخاف الله أن  
لا يقبل قبل رجوعه العارف من طاعة كل من مخالفة لأن مخالفة سبحانه هو التو به والطاعة  
فطلب النصيحة وقال الحسن المؤمن يجتمع احسانا وشفقة والناقد يجتمع اساءة وأما «وقرأ  
الاعشى أنهم بالكبر» وقال أبو عبد الله الرازي ترتيب هذه الصفات في نهاية الحسن لأن الأولى  
دلت على حصول الخوف الشديد بالموجب للاحتراز والثانية على تحصيل الايمان بالله والثالثة على  
ترك الرياء في الطاعة والرابعة على أن المستجمع لهذه الصفات الثلاثة يأتي بالطاعات مع خوف من  
التقصير وهو نهاية مقامات الصديقين انتهى «أولئك يسارعون جملة في موضع خبران» قال ابن  
زيد انظروا الخافسة والايمان والكشف عن الشرك «قال الزمخشري يسارعون في الخبرات  
بجمل معنيين أحدهما أن يراد بغيره في الطاعات أشد الرغبة فيبادر ونها الثاني أنهم يتعجلون  
في الدنيا المتسارع وجوده الاكرام كقائل قال تعلم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وأتينا  
أجره في الدنيا وأنه في الآخرة قلن الصالحين لانهم اذا سارعوا بها لم يفتقدوا سارعوا في نيلها وتعجلوها  
وهذا الوجه أحسن طباقا لآية المتقدمين فيه اثبات ما نفي عن الكفار المؤمنين انتهى «وقرأ  
الحر التوى يسرعون مضارع أسرع قال أسرع إلى الشيء وسرعت إليه بمعنى واحد وأما  
المسارعة فللمسابقة أي يسارعون غيرهم «قال الزجاج يسارعون أبلغ من يسرعون انتهى وجه  
المخالفة أن المخالفة تكون من اثنين فتفتنى حيث النفس على السبق لأن من عارضك في شيء  
تسبى أن تعليه فيه «ومع لها سابقون الظاهران الضمير في لها عائدة على الخبرات أي سابقون  
بها تقول سبقت لكذا وسبقت إلى كذا ومفعول سابقون محذوف أي سابقون الناس وتكون  
الجملة تأكيداً لما قبلها فمقدمة تجدد الفعل بقوله يسارعون وثبوته بقوله سابقون «وقيل  
اللام تعليل أي لأجلها سابقون الناس إلى رضا الله «وقال الزمخشري لها سابقون أي ساعدون  
السبق لأجلها أو سابقون الناس لأجلها انتهى وهذا القولان عندي واحد «قال أبو أيها  
سابقون أي ساعدوا قبل الآخرة حيث تجلت لهم في الدنيا انتهى ولا بد لفظ لها سابقون على  
هذا التفسير لأن سبق الشيء الشيء يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال لهم وهم  
يسرعون خبرا بعد الانصاع «وقال الأصمعي يجوز أن يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم  
لها كعنى قوله أنت لها انتهى وهذا معنى ابن عباس قال المعنى سبقت لهم السعادة في الأزل  
فهم لما ورع وجه الطبري بأن اللام مستكنة في المعنى انتهى والظاهر القول الأول وباقها متعسف  
وتحصيل للفظ غير ظاهره «وقيل الضمير في لها عائدة على الجنة «وقيل على الأمم ولا تكف نفسا  
الأسعها تقدم الكلام على نظير هذه الجملة في آخر البقرة ولدينا كتاب ينطق بالحق أي كتاب فيه  
احصاء أعمال الخلق يشيرا إلى الصحف التي يقرؤون فيها ما ثبت لهم في اللوح المحفوظ «وقيل القرآن  
بل قلوبهم أي قلوب الكفار في ضلال قد غرغوا فيها كغير الماء «من هذا أي من هذا العمل الذي  
وصف به المؤمنون أو من الكتاب الذي لدينا أو من القرآن والمعنى من أطراحه أو تركه أو يشير  
إلى الذين يجعلونه أو إلى محمد صلى الله عليه وسلم أقوال حسنة ولم أعمال من دون ذلك أي من دون  
العمرة والفضائل المحيط بهم والمعنى أنهم ضالون معرضون عن الحق وهم مع ذلك لهم سمات فساد  
وصفهم تعالى بخاتمة شر قال هذا المعنى فتادة أو العاليتو على هذا التأويل الاخبار عما سلف من  
أعمالهم وعامهم فيه «وقيل الإشارة بذلك إلى قوله من هذا أو كأنه قال لهم أعمال من دون الحق أو

(الدر)

(ش) لها سابقون أي  
فاعدون السبق لأجلها  
أوسابقون الناس لأجلها  
(ح) هذان القولان  
عندي واحد (ش) أو أيها  
سابقون أي ينالوا بها في  
الدينا قبل الآخرة حيث  
عجلت لهم في الدنيا (ح)  
لا بد لفظ لها سابقون  
على هذا التفسير لأن سبق  
الشيء الشيء يدل على تقدم  
السابق على المسبوق  
فكيف يقال وهم  
يسرعون خبرا بعد هذا  
لا يصح



القرآن ويحرمه » وقال الحسن ومجاهداً آخر بقوله ولم أعمال عاصتكم من أعمالهم أي أنهم  
لم أعمال من الفساد وعن ابن عباس أعمال يستندون الشرك » وقال الزهري ولم أعمال  
متجاوزة مستقلة لذلك أي لما وصف بالمؤمنين هم لما عتادوا وبما صارون ولا يفتنون عنها  
حتى يأخذهم الله بالعذاب » وحتى هذه هي التي ابتدأ بها الكلام والكلام الخلة الشرعية التي  
وقيل الضمير في قوله بل قلوبهم يعود إلى المؤمنين المشققين في عمرتهم هذا وصف لهم بالحيرة  
كما قاله وهم مع ذلك الخوف والوجل كالمعبرين في أعمالهم أي مقبولة أم مردودة » ولم أعمال  
من دون ذلك أي من التواكل ووجوب الرىوى ما هم عليه ويريد بالأعمال الأولى القرآن وبالثاني  
التواكل » حتى إذا أخذوا بهم جوع إلى وصف الكفار قاله أبو مسلم » قال أبو عبد الله الرازي  
وهو أولى لأنه إذا تمكن رد الكلام إلى ما قبله كان أولى من رده إلى ما بعده خصوصاً وقد رغب  
الرب في الخير بأن يذكر أعمالهم محظوظة كما يحذر بذلك من الشر وإن وصفت بصفة فمكره في  
أمر آخر به بأن قلبه في عمرته براداً فقد استولى عليه الفكر في قبوله أو رده وفي أنه هل أدام  
يحب أو يضر ( من قبل ) لما المراد بقوله من هذا ( قلنا ) أشار إلى الشقاق وجعل بين استيلاء  
ذلك على قلوبهم انتهى وتقدم قول الزهري حتى أتى التي ابتدأ بها الكلام وأنها غاية لما  
قبله وقد رده لأن استيلاءهم لما حجب بأعمالهم الله العذاب » وقال الخواري حتى غاية وهي عاطفة  
إذا طرف صانق إلى ما بعده في معنى الشرط إذا الثانية في موضع جواب الأولى ومعنى الكلام  
عاشل في إذا العذاب رجاء وفيكون جازوا العاصي في إذا الأولى والعاصي في الثانية أخذنا النبي  
وهو كلام غيب ليس أهلاً أن يرد » وقال ابن عسلة حتى حر في ابتداءه لا غير وإذا الثانية التي هي  
جواب تمنع من أن تكون حتى غاية لما دون النبي » وقال مكي أي لكفار فريش أعمال من  
الشر دون أعمال أهل البر لما علمون أن أن يأخذ الله أهل النعمة والبطر منهم بالعذاب إذا هم  
يضيئون ويستغيثون والمؤمنون المنعمون والرفقاء والعذاب القصاص سبع سنين والخروج حين  
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اتدوسوا ذلك على ضمير واجعلها عليهم سبع سنين  
يوسف قاتلهم الله القصاص حتى أكلوا الحبوب والكلاب والعظام المحترقة والقدر الأولاد » وقيل  
العذاب قاتلهم يوم بدر » وقيل عذاب الآخرة والظاهر أن الضمير في آدام عائد على ترجمهم أدم  
المحدث عنهم صاحبوا حين زل بهم العذاب » وقيل يعود على السابقين بعد الميثاقين » قال ابن جريج  
المحدثون قتل بدر والله يبارون أهل مكة فأنهم ناحوا واستعاضوا ولا تعاروا اليوم أي يقال لهم أما  
حقيقة تقول لهم الملائكة كشركنا ما عجز أي لسان الحال يقول ذلك هذا إن كان الذين يبارون  
هم المعتدون وعلى قول ابن جريج ليس الملائكة كشركنا » وقال قتادة يبارون بصرخون بالتوبة  
فلا غلب منهم » وقال الربيع بن أنس يبارون بصرعون عبر بالصراخ الخيل في أذن الجرح عبيد » استكم  
سألا تنصرون أي لا تمنون من عذابنا أولاً ولا يكون لكم نصير من جهنم فليؤا غير نافع لكم ولا  
مجدد فقد كانت آياتي هي آيات القرآن » تنكسون ترجمون استعاروا غرض من الحق » وقرأ  
على بن أبي طالب تنكسون بضم التنكي والضمير في به عائد على المصدر الدال عليه تنكسون  
أي بالنكوص والتراجع من سابع الآيات وعلى الآيات لأنها في معنى الكتاب ومن تنكسك من  
معنى مكذب يفتدي بالباء وتكون الباء مسبب أي يحدث لكم بسبب حاجته استكبار وعشو  
والجهر على أن الضمير في به عائد على الحرم والمسدودان لم يجز له ذكر وسق هذا الأضمار بهم

في أفم يدروا القول في ذكر تعالى توبتهم على أعراضهم عن اتباع الحق والقول القرآن الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم  
فروهم أولئك الانتفاع بالقرآن ثم تأنيلاً ما جاءهم به ( ٢١٣ ) آباءهم الأولين ثم تأنيلاً ما يعرفون محمد صلى

الله عليه وسلم وحده سبه  
وأما توبتهم فمما راعوا  
أسوة إلى الحق وقد علموا  
أنهم أرحمهم عقلاً وأنهم  
قهارون ولو اتبع الحق  
أهواءهم لفسدوا فوقع التفاضل  
باختلاف أهوائهم  
واضطرابها واختلاف نظام  
العالم بذكرهم أي بوعظهم  
والبيان لهم في أم ناسلهم  
خروجاً من هذا استقام  
فخرج أيضاً المعنى بل ناسلهم  
مألفاً تقو ذلك واستقلوا  
من أجله وتقدم الكلام  
على قوله ثم جازي آخر  
الكلمة والمألف طريقة  
الكفار أتبع ذلك بيان  
حقها بما به الرسول فقال  
وانك لتدعوهم إلى  
صراط مستقيم وهو دين  
الاسلام ثم أخبر أن من  
أنكر المبدأ كسب  
هذا الصراط لأنه لا يسلكه  
الأمين كان راجعاً للثواب  
خائفاً من العقاب وهو لا  
غير مصدق بالبراءة فيهم  
مائلون عنه » من ضر  
وقيل هو الأسر بالعذاب  
قيل هو الأسر والقنصل  
في ما إذا عذاب شديد  
روى أيضاً أنه غامد بن

أكل الحق وخلق بالجنة مع المير من أهل مكة فخذهم الله بالسبع حتى أكلوا الطير فجاء أبو سفيان إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال له أشدك القوارح أنت زعم أنك بشت رحمة العالمين فقال لي فقال قلت آباءه السيف والآباء الجوع  
صارت الآية في مسجون أي آدسون من الشر الذي نالهم



و يحرم الناس انهم يعرفون محمد صلى الله عليه وسلم بحسب ما حوله في سطر هاشم وامانة وصدقته  
 وشهادته وقوله واتساعه بالخبر فبان قرين وكفى خطبة ابن طالب حين تر وج خبيثة وانها  
 احتوت على صفات له صلى الله عليه وسلم طرقت اذان قرين لم تترك منها شيئا اى قد رقت  
 معرفتهم له لجة وتصل افلا يمكن انكاره من اوصافهم ويحرم انكار اسم الله الى الجن وقد  
 علموا انه اكرمهم عقلا واتهم قضا والفرق بين الحكة ووصلي خطاب الذي جاء به وبين  
 كلام ذي الجنة غير شاق على من لم يكن عقل وهذه التواريخ الاربع كان يقصص ما يتخو  
 بهما ان يكون سبلا لتباعدهم الى الحق لان التمدد لما جاء به والنظر في سبيل المصنوع وارسل الرسل  
 اليهم وسفر الرسل ذابوا واصفاهم براد من الجن هادلين وقد الله لهداية ولكن جاءهم بطلان  
 بينهم وبين احوالهم ولم يوافق ما نشؤوا عليه من اتباع الباطل والمالعة وما له مدفعا لانه الحق عادوا  
 بالبهت وعولوا على التكذيب من النسبة الى الجن والسر والشمر بل جاءهم بالحق اى بالقرآن  
 المشتمل على التوحيد وما به الصلابة في الاخرة والسود في الدنيا واكرهم الحق كارهون يدل  
 على ان فهم لا يكره الحق وذلك من ترك الاعيان اذعة واستكبارا من توبيخ قومهم ان يقولوا  
 صابرونا من آياته ولو اتبع الحق احوالهم قرأ ابن واثب ولو اتبع بضم الواو والظاهر انه  
 الحق الذي ذكر قبل في قولهم بل جاءهم بالحق اى لو كان ما جاء به الرسول من الاسلام والتوحيد  
 متبعها احوالهم لا تقلب من كاد الله بالقيامة واهل العالم ولم يترك له معنى الزخري وبعده  
 بقليل موقلا اشد على ما على غم شأنا الحق فلو اتبع احوالهم لا تغلب الباطل ولا يذهب ما يقوم به  
 العالم فلا يبقى له بعد قوام وقيل لو كان ما جاء به الرسول بكم هو قولهم من اتحادهم بل الله  
 وولده وكان ذلك حقا لم يكن له الغالب عليه ولم يكن له القدرة كما هي وكانت في ذلك فساد  
 السموات والارض وقيل كما هو بين الحق في اتحاد الاله مع الله لك لوصف ذلك لوقع الفساد  
 في السموات والارض على ما قرر في دليل الخانع في قوله تعالى لو كان فيها آله الا الله لفسدتا  
 وقيل كانت آراؤهم متشعبة فلو اتبع الحق احوالهم لوقع التافس واختل نظام العالم وقال  
 قتادة الحق هنا الله تعالى فقال الزخري معناه لو كان الله يبع احوالهم وبصر بالشرك  
 والمعاصي لما كان الها وشافى على ان فسدت السموات والارض وقال ابن عطية ومن قال ان  
 الحق في آياته الله تعالى وكان قد حكا عن ابن جريج واى صاحب تعب له لفظة اتبع وضع  
 عليه ترتيب الفساد المذكور في الآية لان لفظة الاتباع المعنى استعار بمعنى ان يكون احوالهم  
 بقررها الحق فمن تصد الله تعالى قد فر كفر احوالهم واهلهم وليس في ذلك فساد سموات واما  
 نفسه الذي هو الصواب لو كان ملقى احوالهم لفسد كل شيء فلهذا انتهى وقال الجوهريون  
 العظيمة وابن ابي اسحاق وعيسى بن عمرو بن موسى عن ابي عمرو بقاء التكلم وابن ابي اسحاق  
 وعيسى بن اسحاق بن عيسى وابو جوبة بن جهم بن ابي اسحاق وابو جهم بن ابي اسحاق بن ابي اسحاق  
 السلام وابو عمرو في رواية آتيناكم بالمداى اعطياكم والجمهور بذكرهم اى وعظيهم والبيان لهم  
 قاله ابن عباس وقرأ عيسى بذكرهم بالثابت وقادة بذكرهم بالنون مضارع ذكر  
 ونسبة الاثبات الحقيقى الى الله لا تصح وانما هو مجاز اى بل آتاهم كتابا اورسولنا وقال الزخري  
 بذكرهم اى بالكتاب الذي هو ذكرهم اى وعظيهم ونظمهم او بالذكر الذي كانوا يقنونه  
 ويقولون وان عندنا ذكر من الاولين لكتاب عباد الله المخلصين واما تسالم ثم جاءه استقام توبخ

ايضا المعنى بل آتاهم مالا قاصدا والذالك واستقلوا من آجله قاله ابن عطية وخطب الزخري  
 باحسن كلام فقال اى تسالم على هذا شك لم يزل من عطاء الخلق والكثير من عطاء الخلق غير  
 فقد ازمهم بالحق في هذه الآيات وقطع دعاؤهم وعلاهم بان الذي ارسل اليهم رجل معروف امره  
 وحاله مخبور سره عليه خليف بان يمتحن مثله للرسالة من بين ظهرا انهم وانه لم يضره حتى يدعى  
 مثل هذه الدعوى العظيمة باطل ولم يعمل ذلك جدا الى النيل من ديارهم واستعطاء اموالهم ولم  
 يدعهم الا الى دين الاسلام الذي هو الصراط المستقيم مع ابرار المكذوبين من ادواتهم وهو اخلاصهم  
 بالتدبر والتأمل واستنارهم من انباء الضلالين غير برهان وتعلمهم بانه جنون بعد ظهور الحق  
 وثبات التعدي من الله المعجزات والآيات النبوية وكبراهم الحق واعتراضهم عما فيه حظهم من  
 الذكر اكرهى وتقدم الكلام في قوله غير طعنا في قوله تعالى قبل يجعل لك خراجا في الكهف  
 فراءه وسئلوا وقرأ الحسن وعيسى خراجا خرج فكملت بهذه القرأة اى مع قرأ اثنى  
 الخريف خراج ربك اى ثوابه لانه الباقى وما يوزع من غيرهم وقال السكي قطاؤه لانه يعطى  
 لا الحاجة وغيره معنى الحاجة وقيل قرأه ويؤيده خبر الرازيين قال الحياثي خبر الرازيين  
 دل على آله اسما به احدى الامثال على عبادته يدل على ان العباد قد يرقى بعينه بعد ان انتهى وهذا  
 يدل على خبر الذي هو اعمل التفضل ويدل على الرازيين الذي هو جمع أصناف الاله افضل التفضل ولما  
 زخري بقا الكفار اتبع ذلك بيان حجة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال وانك لتدعوهم  
 الى صراط مستقيم وهو دين الاسلام ثم اخبر ان من انكر المعادنا كبر عن هذا الصراط لانه لا  
 يسلكه الا من كان راجيا للشوايب متقيا للعقاب هو لا غير مصدق بالخبر اى هم ما ثلثون عن  
 واهلهم من ان الصراط الذي هم ما يكون من حوط طريق الحق في الاخرة ومن ربح ان الصراط  
 هو في الاخرة ما يكون من اخذ حريته وبسرة الى النار قال ابن عباس لنا يكون لعادون  
 وقال الحسن تاركون له وقال قتادة حارون وقال السكي معرشون وهذا قول متقاربة  
 المعنى ولو ربحناهم وكشفنا ما بهم من ضرر قيل هو الجوع وقيل القتل والابى وقيل عذاب  
 الاخرة اى يعاقبون في النار والعاد انهم لو ردوا الى الدنيا لعادوا والتمس الحاجة فيهم عليهم البعد  
 وهذا القول بمقتضى المظاهر ان هذا التعليق كان يكون في الدنيا يدل على ذلك قوله ولقد  
 اخذناهم بالعقوبات الى آخر الآية استشهد على شدة شككهم في الكفر وجاوبهم على تشددهم  
 بانه اخذهم بالسيف ولا يؤمنهم بل يجرى عليهم يوم بدر من قتل صناديدهم واسرهم فاجادتهم بعد  
 ذلك استكانوا لا تضر حتى قتلنا عظم باب الجوع الذي هو اسد من الاسر والقتل فابلسوا  
 وخضعوا قاهم والظاهر من هذا ان القهر هو القسط والجوع الذي اصحابهم بدعاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهذا من عن ابن عباس وابن جريج وسبى ولآية دليل على ذلك زوى  
 العنا اى ثمة من اثال الحقى وحقى باجماع منع المبرزين اهل مكة فاضمهم الله بالسجين حتى اكوا  
 العنا بقاء اوسيفان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انك الله الرحمن الرحيم الست تزعرك انك  
 بعثت رحمة للعالمين فقال بل فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فترت الآية والمعنى لو كشف  
 الله عنهم هذا الضر وهو الحز والافساد الذي اصابهم ووجدوا الخصب لارادوا الى ما كانوا  
 عليه من الاستكبار وعداؤهم رسول الله والمؤمنين وافرطهم فيها وقيل المعنى ولو اضعناهم بكل  
 حنن من القتل والجوع لما رى قهرهم استكانة ولا انقياد حتى اذا عذبوا نار جهنم ابلسوا كقولهم



ويوم تقوم الساعة يلبس المجرمون لابسهم وهم في سجونهم في هذا القول يكونون في النار  
العذاب الشديد في الآخرة وعلى الأولي كان في الدنيا ووزن استكان استعمل أي انتقل من كون  
إلى كون كما تقول استحال انتقل من حال إلى حال وقول من زعم أن استكان انتقل من السكون  
وإن الألف شيع ضعيف لأن الاتباع ياء الشعر كقوله

أعود بلفظ المعقرب = السائلان عقد الأذباب

ولأن الأشباع لا يكون في أصابع الكلمة الأرى أن من أشبع في قوله من دم الزمان يتخرج  
لا تقول انتزاع يتخرج فهو متخرج واستقول استكان يستكين فهو مستكين ومستكان وعين  
مصدر استكانة يدل على ألب الفعل وزنه استعمل كما قام استقامة وتعالف استكانوا  
ويشعرون في السيف فلم يكونا ماضيين ولا مضارعين = قال الزمخشري لأن المعنى عندهم  
وجستهم عقيب الحاستكانة وما من عادة هؤلاء أن يستكسوا ويضربوا حتى يفتح عليهم  
باب العذاب الشديد = والميلس الأيسر من الشر الذي ناله = وقرا السلي ملبسون بفتح اللام  
وهو الذي أنشأكم النعم والأبصار والأقدار فلبسوا ما تشكرون وهو الذي دأكم في الأرض  
والله يحشرون وهو الذي يحيي ويميت له اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا من  
ما قبل الأولون قالوا أمثا وكثرا ولو عتقنا أمثا لمعولون لقد وعدنا نحن وأولنا من قبل  
أن هذا الأساطير الأولين قبل في الأرض ومن فيها أن كنتم تعلمون سيقولون لله في أفلا  
تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله في أفلا تتقون قل  
من ينهكم عن كل شيء وهو جبر ولا يجبر عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله في أفلا تعقلون  
بل أنبأهم بالحق وأهم لكاذبون ما تعادلهن ولدوما كان معهن إله إذا ذهب كل إله عاقل  
ولما لم يسمعهن على بعض سمان الله عاصدون عالم السب والتهافتا تعاقب عاشر كون قلوب  
يتقرب من ما وعدهن رب فلا تعقلن في أقوم الظالمين وإن عاقل أن ترك ما عدهم لقادرون  
أدفع إلي هي أحسن البتة من أعم ما يصنعون وقول رب أعوذ بك من هزات الشياطين  
وأعوذ بك رب أن يحضرون حتى إذا جاءهم أحدكم الموت قالوا ربنا أرجعنا إلى عمل صالحنا  
فأرسلناهم فكلوا مما كنا نعبدكم وورثكم ربنا فمن ظن أن يرد إلى ربنا فأرسلناهم  
فكلوا مما كنا نعبدكم وورثكم ربنا فمن ظن أن يرد إلى ربنا فأرسلناهم فكلوا مما كنا نعبدكم  
ورثكم ربنا فمن ظن أن يرد إلى ربنا فأرسلناهم فكلوا مما كنا نعبدكم وورثكم ربنا

( ح ) استكان استعمل  
أي انتقل من كون إلى  
كون كما تقول استحال  
انتقل من حال إلى حال  
وقول من زعم أن  
استكان انتقل من  
السكون وإن الألف  
شيع ضعيف لأن الاتباع  
ياء الشعر كقوله  
= أعود بلفظ المعقرب  
السائلان عقد الأذباب  
ولأن الأشباع لا يكون في  
أصابع الكلمة الأرى  
أن من أشبع في قوله  
من دم الزمان يتخرج  
فهو متخرج واستقول  
استكان يستكين فهو  
مستكين ومستكان  
وعين مصدر  
استكانة يدل على أن  
الفعل وزنه استعمل  
كما قام استقامة

وهو الذي أنشأكم في الآية تصد الكلام على نظيره ما تشكرون بما زانه الله لك في قوله تعالى  
لم عقل ولا ظفر في عذابه الآيات بل قالوا والضعيف لأهل مكة ومن يرى عظام في السكر البعث مثل ما قال آباؤهم عاد وثمود ومن  
يرجعون إليهم من الكفار فيقولون الأرض لنا نحن وها نحن نؤنسوا إليه والله نهم على فطر جهلهم بكونهم مقرين  
بأنه تعالى له الأرض ومن قبله له وأندرب العالم العلوي وأنه مالك كل شيء ومع ذلك يسبون إليه الولد ويقتنون له شر كاه  
= قوله سبحانه جواب ما نقل قوله لمن الأرض كما تقول لمن النار فتقول لا بد في سيقولون الله في الثاني والثالث بلفظ اختلاف  
من قوله عذابه في مصاحف أهل الحرمين والكوفة والشام وغري الله في ما يلام الحرف والقراءة الأولى فيها المطابقة لفظا ومعنى  
والثانية جاءت على المعنى لأن قول من رب هذا وإن هذا في معنى واحد ولم يتخلف في الأولى أنه باللام وختم كل سؤال بتأنيده نغم  
ملك الأرض ومن فيها الله كرا أي أفلا تذكرون أن من له ملك الأرض ومن فيها حق أن لا يشتر له بعض خلقه  
في الر يوتختم ما به عذاب القوي وهي الملعون الذي ذكر ومما وعدهم عذاب أفلا تعاقبون فلا تشركون بيوختم ما به عذابه قوله  
في غاي نصر من في سبيل في التوحيج بعد ( ٤١٧ ) أفرارهم والقزام ما يقع عليه = الاحتجاج وأي معنى كيف

بذل إلى الآخر = السب القسرية من جهة الولادة = الفصح أصابة النار التي وجبها وأحرارها  
= رقل الزجاج الفصح ثمن الفصح ثانيا = الكواح تذهب الشفتين عن الأسنان ومنه كواح  
كواح الكلب والأسد = وقيل الكواح يسور الوجه وهو تغطيته وتكلم الرجل كواحا وكلاهما  
وهو كواحه وكواحه يد العت القاتل عن فائدة = وهو الذي أنشأكم النعم والأبصار  
والأقدار فلبسوا ما تشكرون وهو الذي دأكم في الأرض والله يحشرون وهو الذي يحيي  
ويميت له اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا من قبل الأولين قالوا أمثا وكثرا  
ولو عتقنا أمثا لمعولون لقد وعدنا نحن وأولنا من قبل أن هذا الأساطير الأولين قبل  
من في الأرض ومن فيها أن كنتم تعلمون سيقولون لله في أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع  
رب العرش العظيم سيقولون لله في أفلا تتقون قل من ينهكم عن كل شيء وهو جبر ولا  
يجبر عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله في أفلا تعقلون بل أنبأهم بالحق وأهم لكاذبون  
ما تعادلهن ولدوما كان معهن إله إذا ذهب كل إله عاقل ولما لم يسمعهن على بعض سمان الله  
عاصدون عالم السب والتهافتا تعاقب عاشر كون قلوب يتقرب من ما وعدهن رب فلا تعقلن في أقوم  
الظالمين وإن عاقل أن ترك ما عدهم لقادرون أدفع إلي هي أحسن البتة من أعم ما يصنعون  
وقول رب أعوذ بك من هزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون حتى إذا جاءهم أحدكم الموت قالوا ربنا أرجعنا  
إلى عمل صالحنا فأرسلناهم فكلوا مما كنا نعبدكم وورثكم ربنا فمن ظن أن يرد إلى ربنا فأرسلناهم  
فكلوا مما كنا نعبدكم وورثكم ربنا فمن ظن أن يرد إلى ربنا فأرسلناهم فكلوا مما كنا نعبدكم  
ورثكم ربنا فمن ظن أن يرد إلى ربنا فأرسلناهم فكلوا مما كنا نعبدكم وورثكم ربنا

( ٥٣ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سادس ) وفي الشر ينقل قوله وما كان معهن إله أي وما كان معشر يملك في  
خلق العالم وأخراهم ولا في غير ذلك مما يليق بمن الصفات العلى فتى الولد تنبيه على من قال الملاكة كانت الله وتوحي الشر بك  
في الألوهية تنبيه على من قال الأصنام آلهة = من إله = في عام فبعد استراق الجلس ولما جاءه = إذا ذهب كل إله = ولم يأت  
التركيب والذهب إله = ومعنى الذهب أي لا يفر ذلك إله يخلق الذي خلق واستبد به ويترك كل ملك وأحد من ملك الآخر وغلب  
بعضهم بعضا كحال ملك الدنيا والدين والبرق والاعتقاد والتعاليب عداؤه إله واحد أو من يتقدمه في القفا تمرط ولا سؤال سائل  
ولادة قالوا فالشرط حقوق تدبره ولو كان مع الله وأما حلف لئلا فوله وما كان معهن إله دليبه وهذا القول القراء زعم أنه  
أدبهم بعد ما ألام كانت لو وما دخلت عليه غنوة وقد قررنا نخر بجهلها على غير هذا وإذا لا تتحدثك خليل في سورة سبحان  
الظاهر أن ما في خلق يسمى الذي = وقال الامام عمر الدين محمد بن عمر الرازي في تقرير رسالة وجوده في مناهل لوفر ضام وجوده  
واجب الوجود فلهذا من فلا بد أن يشتر كافي الوجود ولا بد أن يشارك كل واحد منهم ما من الآخر بعينه وما به الاشتراك غير ما به الميزة  
فيكون كل واحد مشاركا للآخر وكل مركب يقتصر إلى آخر يمكن لذاته فادن واجب الوجود ولله يمكن الوجود لذاته هذا  
خلف فادن ليس واجب الوجود إلا واحدا وكل ما عداه محدث انتهى = سبحان الله عما يصفون = تنزه عن الولد والشر بك



من الدلائل على وحدانيته بآثار قدرته فهو كعامة هذه الأعضاء، ومن قال تعالى فيهم شأغفئ عنهم  
سمهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء، أنشأ هذه الحواس وأنشئت هي له وأحياء وأمات وتصرف  
في اختلاف الليل والنهار هو قادر على البيت وخص هذه الأعضاء بالذكورة لانه يتعلق بهم المنافع  
الدين والدنيا من أعمال الجمع والبصر في آيات الله والاستدلال بفكر القلب على وحدانية الله  
وصفاته ولما كان خلقهم من أتم النعم على العبد قال قليلا منكم يشكرون أي يشكرون قليلا وما  
العدل أكيد ومن شكر النعمة الأفرار بالنعم بها ونفى النسيان والشر يكمل وذراكم خلقكم  
وبشركم فيها \* واليماى والى حكمه وقضائه وجزأه شتى ومن رب البيت والجمع في الآخر قصد  
التفرق في الدنيا والأعضاء لال \* وله اختلاف الليل والنهار أي هو يخص به وتوكله وله القدرة  
التي في ذلك الاختلاق عنها والاختلاق هنا التعاقب أي خلف هذا هذا \* أفلا تعقلون من هذه  
فصلت قصصه وأثار قدرته فتوحدهونه وتعرفون عنه الشكر كما والآن إذا ذهبن يسوا بفادرن  
على شيء من ذلك \* وقرأ أبو عمرو في رواية يعقلون يساء التبعة على الالتفات \* بل قالوا بل  
انضرب أي ليس لهم عقل ولا تبار في هذه الآيات بل قالوا القدر لأجل كقولهم يرى مجراهم  
في انسكر البعث مثل ما قال آتوهم عادودهم ومن رجعون اليهم من الكفار ولما اتحدوا من  
دون الله تعالى الله \* ونسبوا إليه الولد منهم على فرط جهلهم يكونهم يقولون بأنه تعالى له الأرض  
ومن فيها ملك وأن رب العالم الماوى وأنه مالك كل شيء وهم عن ذلك ينسبون له الولد ويخندون له  
شركاء \* وقرأ عبد الله الحسن والجعدى وقصر بن عاصم وابن ثابت وأبو الأشهب وأبو عمرو  
بن السبعة سيقولون الله الثاني والثالث لفظ الجلالة من فوعا وكذا هو في مصاحف أهل الحرمين  
والكوفة والناسم \* وقرأ أبي السبعة لله فيها بالام الجر فالقراءة الأولى فيها المطابقة لفظا ومعنى  
والثانية جاءت على المعنى لأن قولك من رب هذا وفي معنى واحد ولم يختلف في الأول أنه  
باللام \* وقرأ ابن محيصن العظيم رفع الميم نفسا للرب وتقول أجرت فلانا على فلان إذا منته  
منه أي وهو خرج من يشاء من يشاء لا يمنع أعينه بعد أو انما من بين قوله ان كنتم تعلمون  
لا يبنى عنهم وبين ما حكى عنهم من قولهم سيقولون الله لأن قوله ان كنتم تعلمون لا يبنى عليهم  
بذلك وقد يقال مثل ذلك في الاحتجاج على وجه التأكيدهم وختم كل سؤال بما يناسبه فتم  
ملك الأرض ومن فيها حقيق أن لا يشرك له بعض خلقه من في الأرض ملكة الربوبية وختم  
ما بعدها بالتقوى وهي أبلغ من التذكر وفيها وعيد شديد أي أفلا تخافونه فلا تشر كوا بدو ختم  
ما بعده من قوله فأتى تسعون من مبلغة في التوبيع بعد اقرارهم والتزامهم ما يقع عليهم في  
الاحتجاج وأتى بمعنى كيف قرر انهم مسحورون وسألهم عن الهبة التي سحروا بها أي كيف  
تخذعون عن توحيد وطاعته والسحر هنا ستمار وهو تشبيه لما يقع منهم من التغليب ووضع  
الافعال والأقوال غير مواضعها بما يقع من المسحور عبر عنهم بذلك \* وقرأ بل آياتهم بناء  
المشكروا بن أبي اسحاق بناء الخطاب وانهم لكاذبون فيا ينسبون الى الله تعالى من اتخاذ الولد من  
الشركاء وغير ذلك مما هم فيه كاذبون ثم نفى اتخاذ الولد وهو نفى استعماله ونفى الشرك بكونه ولما  
كان معناه إلى أي وما كان معتمرا في خلق العالم واختراعهم ولا في غير ذلك مما يليق به من  
الصقات العلى فنفي الولد تشبيه على من قال الملائكة نبات الله ونفى الشرك في الألوهية تشبيه على من  
قال الاصنام ألوهو يجعل أن ربه باطل قول النصارى والتوفيقوس ولدوسم الله في عام يقبه

وقال رب انا ربني الآية لما ذكر تعالى ما كان عليه الكفار من ادعاء الولد والشريك لله وكان تعالى قد علم نية انه ينقم منهم ولم يزل في حياته يمد يده مرة بعد مرة بان يدعو بهذا الدعاء أي ان ربني ما دعيتهم واقعا بهم في الدنيا أو في الآخرة فلا تحطني معهم وحولهم لمصلحة الله عليه ولم يحسبهم محسوبا يكون حيا لمصلحة معهم ولكنه أمره أن يدعو بذلك اظهار العبودية وتواضعه لله على أن ربك متعلق بقادرون ثم أمره تعالى بحسن الاخلاق والتي هي احسن أبلغ من الحسنه للبالغة الدال عليها أفضل التفضيل وجاء في صلة التي ليدل على معرفة السامع بالخالفة التي هي احسن قيل وهذه الآية منسوخة بآية السيف والتي هي احسن شهادة أن لا اله الا الله والسنة الشريكة ثم أمره تعالى أن يستعين بنحسات الشيطان والمؤمن من الشيطان ذبارة عن حته على العصيان والاعتراف ثم أمره أن يستعين بحضرة محمد عند الحاجة (٤١٩) حصص واتقوا المؤمن وعمرهم من الشيطان بسورة

استغرق الخفيس ولهذا جاء اذا الذهب كل له ولم بأن التركيب اذا ذهب الاله ومعنى لذهب أى  
لا فرد كل له علقه الذى خلق واستبد به وبغير ذلك كل واحد عن ذلك الآخر وغلب بعضهم بعضا  
كحال ملوك الدنيا واذا لم يقع الانفراد والتماثل فاعلموا أنه اله واحد واذا لم يتقدم فى اللفظ  
شرط واسألوا سائل ولا علة فلو كان شرط مخوف تقديره ولو كان معناه لغوا عن حذف دلالة  
قوله وما كان معنمه اله عليه وهذا قول الفراء ع أنه اذا جاء بعدها اللام كانت له وما دخلت عليه  
مخدوفة وفقر ناتخ بمجاله على غير هذا فى قوله واذا لمحتضوا خيل فى سورة الاسراء والتاخر  
ان ما فى بما خلق معنى الذى وحوز أن تكون مصدرية «بجان الله عما يصفون تنزيه عن الولد  
والشريك» وقرئ «عما تصفون بناء الخطاب» وقرأ الأبنان وأبو عمر وحفص عالم الجبر  
«قال الزخري صفته» وقال ابن عطية «تابع المكتوبة» وقرأ أبى السبعة وابن أبى عمير وأبو  
حيوة وأبو بصير بالرفع «قال الأخفش أجروا لكون الكلام من وجه واحد» قال أبو

على الرفق أن الكلام قد انقطع يعني أنه خربت مدخله خوف أن هو عالم \* وقال ابن عطية والرحمن عندي أربع \* والثاني قوله تعالى عاقبة فالعني كأنه قال عالم الغيب والشهادة فتعالي كما تقول ربك شجاع فظمت منزلته أي شجع فظمت وتوحيلا أن يكون المعنى فأقول تعالي عما يشركون على أخبار مؤتلف \* والغيب ما غاب عن الناس والشهادة ما شاهدوه انتهى \* قل رب إني أمارتني ما يؤدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وإن علي أن نيك ما نعدم لقادرون إذ دفع بالتي هي أحسن السببة نحن أعلم بما يقولون وقل رب أعوذ بك من هزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني لعلي أعمل للخلافة مرة كلاً لئلا ينسأ لها ومن وراءهم برزخ إلى يوم يبعثون فإذا نفيخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن نفلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلقح وجوههم النار وهم فيها كالخون \* لماذا ذكر ما كان عليه الكفار

عاب الموت قال له الملائكة ترجعت فيقول الى دار الحسوم والاحزان بل قد صالى الله واما الكافر فيقول ارجعون لى اعمل صالحا ومعنى فيا تركت في الايمان الذى تركته **كلا** كتنفر عن طلب الرجعة وانكار واستبعاد فقبل هي من قول الله لهم قيل من قول من عاب الموت بقول ذلك لنفسه على سبيل التمس والتدوم ومعنى هو قالها لانك لا تدرى ان لا تبطل الحسنة عليه ولا يجدى لها جدوى ولا ينجى من الالباب **مسأل** ولا يغاث **ومر** وراهم **أى** الكفار **برزخ** حاجز بينهم وبين الرجعة الى وقت البعث وفي هذه الجملة اقنط كل اى لا رجوع الى الدنيا وانما الرجوع الى الآخرة استعبر البرزخ للمدة التى بين موت الانسان وبعثه **فلا تناسب** أى لا تواصل بينهم حين افتراقهم الى ما أعد لهم من ثواب وعقاب وانما التواصل بالاعمال والتمارض بين انتهاء السؤل وناو بين اثباته في قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان يوم القيامة مواطن ومواقف وتقدم الكلام في الموازين في الاعراف **قال** الخمرى **في** جهنم خلدون بدل من تخمر وأنفسهم ولأعمل البذل والبذل منه لان الصلة



لا محل لها أو خبر بعد خبر لا أولئك أو خبر مبتدأ محذوف انتهى جعل في جهنم بدلا من خسروا وهذا يدل على حقيقته  
أن يكون البدل الفعل الذي يتعلق به في جهنم أي استقر وفي جهنم وكذا من بدل الثاني من النبي وهما المسمى واحد على  
سبيل الجواز لأن من خسروا نفس استقر في جهنم (٢٨٠) وأجاز أبو البقاء أن يكون الذين نصا لأولئك وغير

أولئك في جهنم والظاهر  
أن تكون خبرا لأولئك  
لأنها لا بد من خبرا  
ثانيا وفي جهنم متعلقا به  
اللقح أشد من النفع  
تأثيرا والكافح نهم  
الشقي من الإنسان  
ومنه كالوح الكلب  
والأسد وتخص الوجه  
باللقح لأنه أشرف ما في  
الإنسان والإنسان أحفظ  
لهم من الآفات من غيره  
عن الأعضاء فذا القح  
الاسترف فادونه ملقح  
ولما ذكر إصابة النار  
لوجه ذكر السكوح  
الخصص ببعض أعضاء  
الوجه وفي الترمذي تنقلص  
شفة العليا حتى تبلغ  
وسط رأسه وتسترخي  
شفة السفلى حتى تدرب  
سرته قال هذا حديث  
حسن صحيح

(الدر)

(ع) حتى في هذا الموضع  
حرف ابتداء ويحذف أن  
تكون غاية مجردة بتقدير

كلام محذوف والأول ابن لأن ما بعده هو المعنى به المقصود كره (ح) توه (ع) أن حتى إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية  
وهي إذا كانت حرف ابتداء لا تتقارفا الغاية ولم يبين الكلام المحذوف المقدر وقال أبو البقاء حتى غاية في معنى العطف والذي  
يظهر من أن قبلها جمل محذوفة تكون حتى غاية لما يدل عليها ما قبلها التقدير فلا يكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين  
ويحضر وهم حتى إذا جاء أحدهم الموت ونظير حتى هذه الجملة قول الشاعر  
أي يسبني الناس حتى كلب فدل ما بعده حتى على الجملة المحذوفة في الآية بدلا مما قبلها عليها

محذوفة تكون حتى غاية لما يدل عليها ما قبلها التقدير فلا يكون كالكفار الذين تهمزهم  
الشياطين ويحضر وهم حتى إذا جاء أحدهم الموت ونظير حتى هذه الجملة قول الشاعر  
أي يسبني الناس حتى كلب فدل ما بعده حتى على الجملة المحذوفة  
وفي الآية بدلا مما قبلها عليها وقال القشيري حتى تعالى عليهم وذكرهم قدرته ثم قال هم مصرون  
على الإنكار حتى إذا حضروا أحدهم الموت يتقن ضلالتهم وعان الملائكة ندم ولا ينفعهم الندم انتهى  
وجمع الضمير في أرجعون اما مخاطبة له تعالى مخاطبة بالجمع تعظيما كما أخبر عن نفسه بنون الجماعة  
في غير موضع وقال الشاعر  
فان شئت حرمت النساء سواكم  
وقال آخر  
ألا عرجوني يا الله محمد

وأما استغاث أولاد بهو مخاطبة ملائكة العذاب وقال ابن جريج والظاهر أن الضمير في أحدهم  
راجع إلى الكفار ومما في الآيات إلى آخرها يدل على ذلك وقال ابن عباس من لم يترك ولم يصح  
سأل الرجعة ففصل له ذلك للكفار فقرأ استغاثا لقوله وأنفقوا مائرتنا كما كبش سورة المنافقين  
وقال الأوزاعي هو مانع الزكاة جاء الموت أي حضر وعابسه الإنسان بخيئته يسأل الرجعة إلى  
الدنيا وفي الحديث إذا عاب من المؤمنين الموت قالت له الملائكة ترجع فيقول إلى دار الهيموم والأخران  
يل قدام الله وأما الكفار فيقول أرجعون لي على عمل صالحا ومعنى فيا تركت في الأمان الذي تركته  
والمعنى لي أي عاين تركت من الإيمان وأعمل في صالحا كما تقول لبي أي على أسير يداؤس أما  
وأبني عليه وقيل في ما تركت من المال على ما فسر ابن عباس كذا كثر من عن طلب الرجعة  
والنكار واستبعاد وقيل عن من قول الله لهم وقيل من قول من عاب الموت يقول فلك نفسه  
على حبل العسر والدموع ومعنى قوله لا أركبها ولا يتركها لاستيلاء الحسرة عليها ولا يجدها  
حدوى ولا يجادها ولا يقاتلها ومن وراءهم أي الكفار يرون حاجر بينهم وبين الرجعة إلى  
وقت العتق وفي هذه الجملة أقام كل أن لا رجوع إلى الدنيا وإنما الرجوع إلى الآخرة استعير  
الرجوع فدل على موت الإنسان ومعه وقرا ابن عباس والحسن وابن عباس في الصور يخرج  
الزوارج صورته وأبو زيد بن بكسر الصاد وقع الزوارج وكذا فاحسن صورة وجمع فعله ونظم الغاء  
على فعل بكسر الفاء شاد فلا ناس في عام فقال ابن عباس عيدا لفتنة الأولى يموت الناس فلا  
يكون بينهم أسى في ذلك الوقت وهم أموات وعفا القول بل قول الحشر وقال ابن مسعود  
وعبر عن قيام الناس من القبور فلهول المطلع الشفق كل امرئ شفق فانقطع الوسائل وارتفع  
التسار والعاون بالانساب وعن قتادة ليس أحد أنقض إلى الإنسان في ذلك اليوم من يعرف  
لأنه تصاف أن يكون له عند ذلك الوقت وهم أموات وعفا القول بل قول الحشر وقال ابن مسعود  
وقيل فلا ناس في لاواصل بينهم حين اقترابهم إلى ما أعد لهم من ثواب وعقاب وإنما التواصل  
بالأعمال وقرا عبد الله ولا يسلون بشديد السنين أدغم الشاء في السنين إذا صله نساء ولون ولا  
تدار من انتفاء التساؤل ختام بين انبائه في قوله وأقبل بعضهم على بعض يتسألون لأن يوم  
القيامة مواطن ومواقف ويمكن أن يكون انتفاء التساؤل بعد الفتنة الأولى وأما في الثاني فتقع  
التساؤل وتقدم الكلام في الموازين ونظائرها في أوائل الأعراف وقال الزمخشري في جهنم  
خالدون بدل من خسروا أنفسهم ولا عمل للبدل والمبدل لئلا يسهل له العمل لها أو خبر بعد خبر  
لا أولئك أو خبر مبتدأ محذوف انتهى جعل في جهنم بدلا من خسروا وهذا يدل على حقيقته أن

(الدر)

(ش) في جهنم خالدون  
بدل من خسروا أنفسهم  
ولا محل للبدل والمبدل  
منه لأن الصلة لا محل لها  
أو خبر بعد خبر لا أولئك  
أو خبر مبتدأ محذوف  
(ح) جعل في جهنم  
بدلا من خسروا وهذا  
بدل غريب وحقيقته  
أن يكون البدل الفعل  
الذي يتعلق به في جهنم  
فكانه من بدل الشيء من  
الشيء وهما المسمى واحد  
على سبيل الجواز لأن من  
خسر نفسه استقر في جهنم  
وأجاز أبو البقاء أن يكون  
الذين نصا لأولئك وغير  
أولئك في جهنم والظاهر  
أن يكون خبرا لأولئك لأنهما











لأن القس فيهن أشنع وأكسب للشوم ومن عبت من هوى لمر حال خبيثه أذا لمهن ولازواجهن وفرايتهن وفيل العتي  
 الفروج المحتسب كقالب التي أصعبت فرجها ويكون اللفظ شاملا للنساء والرجال وله كانت نسبة الزنا كبيرة من  
 أهيات الكبار وكان متاعها كثيرا ملتصقا بها وقيل بطلع عليها أحشده الله على القاذف حيث شرط فيها أربعة شهاد  
 وحقة لباد وسراو للمنى ثم لم يأتموا الحكم وألجم وور على إضافة أربعة إلى شهادته وقرأ أبو زرعة وعبد الله بن مسلم بأربعة  
 بالتوبين وهي قراءة فصفة لأنه إذا اجتمع اسم العدد والصفة كان الاتباع أجود من الإضافة قال ابن عطية وسيبويه بن  
 أن توبين العدد وترك إضافة التاجم في الشعر انتهى ليس كما ذكرنا في ذلك سيبويه في العدد الذي بعده اسم نفس  
 ثلاثة جال وأما في الصفة فلا بل الصريح التقصير الذي ذكرنا وإذا توبت أربعة فشهدا بدل اذ هو وصغيرى مجرى الأبناء  
 أوصفة لأنه صفة حقيقته بضم فقول من قال أنه لى أو توبت أربعة فشهدا بدل اذ هو وصغيرى مجرى الأبناء  
 الجله وانت لم يطلب المذنب وقال ابن أبي لبيد وقال أبو حنيفة وأصحابه والأوزاعي والشافعي لا يبعد الإبطال له قال  
 ملك الآن يكون الاسم بعد بفتح فمما إذا كان مع الإمام شهود فقول وان لم يطلب المذنب والظاهر أن العبد القاذف  
 أخره المذنب بأربعة شهادته جلد ثمانية لاندراج في عموم الدين وبه قال عدي بن مسعود والأوزاعي وقال أبو حنيفة  
 وأصحابه ومالك والثوري وعثمان بن النخعي والشافعي بخلافه أربعين ولا تقبلوا ألم شهادة أبدا في الظاهر أنه لا تقبل شهادته أبدا  
 وإن أكتب نفسه وثاب وعونه جاهد أمر وكان حكمه الجلة كذلك حكمه شهادته **﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** الظاهر  
 أنه كلام مستأنف غير داخل في خبر والذين (٤٢٦) يرمون كأنه أخبار بحال الراسين بعد انقضاء

للموصول المتضمن معنى  
 الشريط وما ترتب في خبره  
 من الجلة وعدم قبول  
 الشهادة إلا بالآل الذين  
 ناواهم لا يقبل الاستثناء  
 تعقب جلاته جلة الأمر  
 بالجد وهو لو تاب وأكتب

نفسه لم يسقط عنه حد القذف وجلة التي عن قول شهادته أبدا وقوقع الخلاف في قبول شهادتهم إذا تابوا بناء على أن هذا  
 الاستثناء راجع إلى جلة التي وجلة الحكم بالفسق أو هو راجع إلى الجلة الأخيرة وهي الثالثة وهي الحكم بقسمه والله  
 يقتضيه النظر أن الاستثناء إذا تعقب جلا يصلح أن يخص كل واحد منها بالاستثناء أي يجعل تخصصا في الجلة الأخيرة وهذه  
 المسئلة تكلم عليها في أصول الفقه وفيها خلاف وتفصيل ولم أر من تكلم عليها من القاعدة غير المهابدي وابن مالك واختار ابن مالك  
 أن يهود إلى الجمل كلها كالشرط واختار المهابدي أن يهود إلى الجلة الأخيرة وهو الذي نختاره وقد استدللنا على صحة ذلك  
 في شرح التسهيل ولما ذكرنا في المحسنات وكان للظاهر أنه يتناول الأزواج وغيرهن وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عزم على حد هلال بن أمية حين رأى زوجته بشربك بن عمة فزلت **﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾** والمعنى بلزنا ولم  
 يكن لهم شهاد **﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ بَيِّنَاتٌ﴾** فكيف بالثبوت في ذلك غير الزوج والمعنى شهادته على صدق قوله وأزواجهن مع سائر الأزواج  
 من المؤمنات والكافرات والأما فكيف بلعن الزوج لا تنقسم إلى الجمل وقرى أربع شهادات بالنصب على المصدر وارتفع شهادة  
 خيرا على إضمار مبتدأ أي فالحكم أو الواجب أو مبتدأ على إضمار خبر مبتدأ أي فالحكم أو الواجب أو مبتدأ أو واجب فقرى  
**﴿وَالْخَالِصَةُ﴾** بالرفع فيها وهو مبتدأ وقرى **﴿وَأَنْ لَّعَنَ اللَّهُ﴾** وأن لعنة الله في التثنية والتثنية من القليل ونسبك من القراءتين مصدر وهو خير  
 من قوله والخالصة والتقدير والخالصة كونه لعنة الله عليه وقرى **﴿وَأَنْ لَّعَنَ اللَّهُ﴾** بالثنية والتثنية من القليل ونسبك من القراءتين مصدر وهو خير  
 أي دفع هو المذنب قال الجمهور أخذوا من أصحاب الرأي لا حد عليها لم تلعن ولا يوجد عليها قول الزوج والظاهر الاكتفاء في  
 اللعان بهذه الكيفية المذكورة في الآية **﴿وَلَوْلَا ضَلُّ اللَّهُ﴾** جواب لو عذوف تقديره هلكتكم

فلما في أحوالهم واتخاذهم الولد والشرع والى ما لم في النازك من أعمالهم السنية كان لهم  
 جوار بغايا يستحسنون عليهم وبما كانوا من كسبون من الزنا فأمر الله أول هذه السورة بتعظيم  
 في أمر الزنا وكان حيا ذكر وكأه لا يصح ناس من المسلمين هموا بنسكهم **﴿وَقَرَأَ الْجَاهِلُونَ﴾**  
 سورة بقرع لم يوزوا أن يكون خبر مبتدأ عذوف أي هذه سورة أو مبتدأ عذوف أي خبر أي فيما  
 أوحينا السك أو في أي على **﴿وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ﴾** ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر الزانية والزاني وما  
 بعد ذلك والمعنى السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا إذا السورة عبارة عن آيات سرية لها هذه  
 وختم لأن يكون مبتدأ ليس بالبين أنه الخبر لأن يفرد الخبر في السورة كلها وهذا بعيد في القياس  
 وأول لها في خبر الأعراب في موضع المقتضى **﴿وَقَرَأَ ابْنُ عَطِيَّةٍ﴾** وقارأ ابن عبد العزيز ومجاهد وعيسى  
 ابن عمر اللقي البصري وعيسى بن عمر المحدث الكوفي وابن أبي عمير وأبو حنيفة ومجيب عن  
 أبي عمرو وأبو الدرداء وسورة بالنصب فخرج على إضمار فعل أي أتوا سورة أو أتوا لها صفة **﴿قَالَ﴾**  
 الزخشي أو على دونك سورة فخصب على الإعراف ولا يجوز حذف أداة الإغراء وأجازوا أن  
 يكون من باب الاشتغال أي أتوا سورة أو أتوا لها فأول لها فسر لأننا المضمرة فلا موضع له من  
 الإعراب لأنه في الآية في الإعراف بالترك من غير مسوغ إلا أن اعتقد حذف وصف أي سورة عظيمة  
 أو موصوفة أو أتوا لها فم وزك **﴿وَقَالَ الْقَرَاءُ﴾** سورة حال من الماء والألف والحال من المكثي  
 يجوز أن يقتضيه عليه انتهى فيكون الضمير المنصوب في أتوا لها ليس عائدا على سورة وكان المعنى  
 أتوا الأحكام وفرضنا سورة أي في حال كونها سورة من سور القرآن فثبت هذه الأحكام  
 ثابته السنة فقط بل القرآن والسنة **﴿وَقَرَأَ الْجَاهِلُونَ﴾** وفرضنا بتخفيف الراء أي فرضنا أحكامها  
 وجعلناها واجبة متطوعة **﴿وَقِيلَ﴾** وفرضنا العمل بما فيها **﴿وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ﴾** وعمر بن عبد العزيز  
 ومجاهد وقتادة وأبو عمرو وابن كثير بتشديد الراء ما لم يلق في الإيجاب وإمالان فيها فأنشئ  
 أول كثيرة المفروض عليهم **﴿فَقِيلَ﴾** وكل أمر ونهي في هذه السورة فهو فرض وأتوا لها آيات  
 بينات أمثالا ومواعظ وأحكاما ليس فيها شيء كل يحتاج إلى تأويل **﴿وَقَرَأَ الْجَاهِلُونَ﴾** الزانية والزاني  
 بالرفع وعبد الله والزنا بغيرياء ومنه سيبويه أنه مبتدأ والخبر عذوف أي فيما تبلى عليكم حكم  
 الزانية والزاني وقوله جلدوا بيان لذلك الحكم وذهب القراء والمبرد والراجح إلى أن الخبر جلدوا  
 ويجوز أن يخشى من سبب خلاف هو أنه عسيو به لا بد أن يكون مبتدأ الداخل الفاء في خبره  
 موصولا بما قبل أداة الشرط لفظا أو تقديرا واسم الفاعل واسم المفعول لا يجوز أن يدخل عليه  
 أداة الشرط وغير سيبويه من ذكرنا لم بشرط ذلك وتقرر بالمعنيين والترجيح المذكور في العمود  
**﴿وَقَرَأَ عِيسَى﴾** التثنية ويحيى بن يعمر وعمر بن قاتد وأبو جعفر وشيبة وأبو السائب ورس الزانية  
 والزاني بضم ما على الاشتغال أي واحدوا الزانية والزاني أقول كذا بكذا بضمه بول دخل الفاء  
 ثم رد كذا في علم النحو والنصب عن الحسن منه في سورة أو أتوا لها لأجل الأمر ونصبت السورة  
 أحكاما كثيرة فبما يتعلق بالزنا ونكاح الزواني وقذف المحصنات والتلاعن والمحجبات وغير ذلك  
 فينبى بلزنا لقصد ما يحدث عنه من الفساد والعار وكان قد شافى العرب وصار من أمم أصحاب  
 ديار وقدمت الزانية الزاني لأن داعيتها أقوى لقوة شهوها وتقصان عقابها ولأن زناها أخش  
 وأكتر عارا ولعل في تولد الزنا وحال النساء الحجة والصيانة **﴿وَقَالَ الزَّخَرِيُّ﴾** (فإن قلت)  
 فثبت الزانية على الزاني أولا ثم قدم عليها ثانيا (قلت) سبق تلك الآية لعقوبتها على ما جنى

(الدر)  
**﴿سورة النور﴾**  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 (ش) أو على دولك سورة  
 (ح) جعله منصوبا على  
 الإغراء ولا يجوز حذف  
 أداة الإغراء



والمرأة على المادة التي منها تأت الجنينة فانها لو لم تطعم الرجل ولم تر بعض له ولم تمكنه لم يطعم ولم  
يتكفن فلما كانت أصلاً وأولاً في ذلك أدى عبد كره أو أمماً الثانية فسوقه ذكر النكاح والرجل  
أصل فيه لأنه هو الرغب والمطاب ومنه بدأ الطلب انتهى ولا يتم هذا الجواب في الثانية إلا إذا جئ  
النكاح على العقد لا على الوطء وإلى في الزانية والزاني العموم في جميع الزناة وقال ابن سلام وغيره  
هو مختص بالبكرين والجلد اصابة الجلد بالضرب كما تقول رأيتوه بطنه وظهره أي ضرب برأسه  
بطنه وظهره وهذه اطراد في أسماء الاعيان الثلاثة العضوية والظاهر اندراج الكافر والعبد  
والمحسن في هذا العموم وهو لا يندرج فيه الجنون ولا الصبي بالجماع وقال ابن سلام وغيره واتفق  
فقهاء الأمصار على أن المحسن يرجم ولا يجلد وقال الحسن وإسحاق وأحمد يعاد ثم يرجم ورجله على  
رضي الله عنه مشرحة المهدانية ثم رجما وقال جلدها بكتاب القدر جتاه بنسرة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولا حجة في كون من جوة أنيس والغداية لم ينقل جلده هالان ذلك معلوم من  
أحكام القرآن فلا ينقل إلا ما كان في القرآن وهو الرجم فقلت ذكر الرجم ولم يذكر الجلد  
ومنهم من أتى حقيقة أن من شرط الاحسان الاسلام ونهض الشافعي انه ليس بشرط واتفقوا  
على أن الامتداد خمسين وكذا العبد على مذهب الجهور وقال أهل الظاهر بجلد العبد مائة ومنهم  
من قال بجلد الامة مائة إلا إذا تزوجت خمسين والظاهر اندراج التتبيين في الزانية والزاني فيجلدان  
عند أبي حنيفة والشافعي وإذا كانا محبين يرجان عند الشافعي وقال مالك لأحد عليهما  
والظاهر أنه ليس على الزانية والزاني ضرب الجلد فقط وهو من عيوب أقواله وقد ثبت الرجم بالنسبة  
المستفظة وعمل بعد رسول خلفاء الاسلام أبو بكر وعمر وعلي ثمن الصحابة جابر وأبو هريرة  
وربدة الأسدي وزيد بن خالد واختلفوا في التعزيب بتني البكر بعد الجلد وقال الثوري  
والأوزاعي والحسن بن صالح والشافعي ينفي الزاني وقال الأوزاعي ومالك بن النضر والشافعي  
المرأة قال مالك ولا ينفى العبد من فستة والظاهر ان هذا الجدل انما هو على من ثبت عليه الزنا فهو  
وجداني فوب وأحمد فقال إسحاق يضرب كل واحد منهما مائة جلدة وروى ذلك عن عمر وعثي  
وقال عطاء والثوري ومالك وأحمد وديان على مذاهم في الأدب وما لا اكراه فلا كرهة لأحد  
عليها في حد الرجل المكروه خلاف تغويل بين أن يكروه سلطان فلا يجد أغبر ويفصده وهو قول  
أبي حنيفة وقول أبي يوسف ومحمد والحسن بن صالح والشافعي لا يحد في الزوجهين وقول زفر يحد  
فيهما جميعا والظاهر انه لا يندرج في الزان من أي امر أتت فيه ولا ذكر ولا يهجمه وقيل يندرج  
والأمور بالاجابة المدين ونواهم واختلفوا في اقامة التقاضي المتعبد الحدود فقيل في ذلك  
وقيل لا وفي اقامة السيد على رقيقه فقال ابن مسعود وابن عمر وعائشة وفاطمة والشافعي له  
ذلك وقال أبو حنيفة ومحمد وزفر لا وقال مالك واليثة له ذلك لأن القطع في السرقة فاما قطعه  
الامام والجلد كما قلنا ضرب الجلد ولم يتعرض الآية لمينة الجالد ولا لاهية المجلود ولا لجلد الجالد ولا لفسقة  
الآلة المجلودها ولا لشد كور في كتب الفقه وقال الزخشي (فان قلت) هذا حكم جميع الزناة  
والزواني أم حكم بعضهم (قلت) بل هو حكم من ليس بمحصن منهم فان المحسن حكمه الرجم (فان قلت)  
اللفظ يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني لا في قوله الزانية والزاني عام في الجميع يتناول  
المحسن وغير المحسن (قلت) الزانية والزاني يدلان على الجنسين المتنافيين جنسي العقيف والعقفة  
لأنه مطلقا وجنسية قائمة في الكل والبعض معا فإما هو مقصد النكاح فلا عليه كما فعل بالاسم

المشترك انتهى وليست دلالة اللفظ على الجنبين كما ذكر دلالة المطلقة لان دلالة عموم الاستتراق  
مباشرة لدلالة عموم البذل وهو الاطلاق وليست كدلالة المشترك لان دلالة العموم هي كل فرد فرد على  
سبيل الاستتراق ودلالة المشترك تدل على فرد فرد على الاستتراق أعني في الاستعمال وان كان في  
ذلك خلاف في أصول الفقه لكن ما ذكرته هو الذي يصح في النظر واستعمال كلام العرب وقرا  
على بن أبي طالب والسهمي وابن مقسم وداود بن أبي هند عن مجاهد ولا يأخذكم بالياء لان تأنيث  
لرافة مجاز وحسن ذلك الفصل وقرا الجهور بالياء لتأنيث الرافة لفظا وقرا الجهور رافعة  
تكون الهزعة وابن كثير يفتحها وابن جرير يألف بعدها هزعة ويرى هذا عن عاصم وابن كثير  
وكلها مصادر أشهرها الأول والرافة المنى أن تأخذوا من لبن أقمه تاخذ وقال أبو مجاز ومجاهد وعكرمة  
وعطاء هي في اسقاط الحدأي أقموه ولا يدر أحدنا تأويل ابن عمر وابن جبير وغيرهما ومن مذهبه  
أن الحد في الزنا والفرى يؤخذ على نحو واحد وقال قتادة وابن المسيب وغيرهما الرافة المنى عنها  
هي في تخفيف الضرب على الزناة ومن رأيهم أن تخفف ضرب الفرية والخروج ويشدد ضرب الزنا  
وقال الزمخشري والمعنى أن الواجب على المؤمنين أن يتصلوا في دين الله ويستعملوا الجد  
والمانة فيمولا يأخذهم اللين والمهادنة في استيعا حدودها انتهى فهذا تحسين قول أبي مجاز ومن واقفه  
وقال الزهري يشدد في الزنا والفرى في تخفيف حد الشرب وقال مجاهد والشعبي وابن زيد  
في الكلام حدثني تغديده ولا تأخذكم بهما أحققه لعلنا الحدود ولا تقبوهما والهي في الظاهر  
لرافة والمراد منه دعوا اليه الرافة وهو تعطيل الحدود أو تقصيرها بمعنى في دين الله في الإخلال بدین  
الله أي بشرعه وقيل ويحتمل أن يكون الدين بمعنى الحكم أن كنتم تؤمنون بالله اليوم الآخر  
تؤمنون وحضرتي للفتن بقول الله كما تقول أن كنت رجلا فافعل وأمره تعالى بحضور جلدهما  
طائفة اغلاط على الزناة وتويعها لهم بحضرة الناس وسمى الجلد عذابا إذ فيه إيلام وإفصاح وهو  
عقوب يذلي ذلك القمل والطائفة المأمور بشيئها ذلك يدل الاستتراق على ما يكون بطوف  
بالتئ وأقل ما يتصور ذلك فيه ثلاثا وهي صفة غالب تالها الجماعة الخافعة بالشيء وعن ابن عباس  
وابن زيد في تفسيرها رة على أربعين وعن الحسن عشرة وعن قتادة الزهري ثلاثة فصاعدا  
وعن ثمر بن عبد الله رجلا فصاعدا وهو مشهور قول مالك وعن مجاهد في حد فاقه  
واستعمال الضمير للمفسر عمدا على الطائفة في كلام المفسر بدليل على أنه أراد بها الجمع وذلك  
كثير في القرآن والراي لا يسبح الا زينا أو مشرك الظاهر أنه خبر قصده تنسيع الزنا وأمره  
ومعنى لا يسبح لا يظلم راد المشرك في القسم فالمراد بالراي في وقت زمانه لا يجمع إلا زينة من  
السادة أو أخس منها وهي المشركه والنسكاح بمعنى الجماع مروى عن ابن عباس هنا وقال  
الزمخشري وقيل المراد بالنسكاح الوطء وليس بقول لأمر من أحدهما إن هذه الكلمة أنباء وردت  
في القرآن لم يرد بها إلا معنى العقد والثاني فساد المعنى وأدأوه إلى قولك الزاني لا يزني الإزانية  
والزانية لا تزني الإزنان انتهى وما ذكره من الأمر الأول أخذه من الزجاج قال لا يعرف النسكاح في  
كتاب الله إلا بمعنى التزويج وليس يقال وفي القرآن حتى تنكح زوجا غيره وبين الرسول صلى الله  
عليه وسلم أنه بمعنى الوطء وأما الأمر الثاني فله قصود به تنسيع الزنا وتنسيع أمره وأنه محرم على  
المؤمنين وقال الزمخشري وأخذه من الضمك وحسنه الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا  
والحب لا يرغب في نسكاح الصالحين النساء اللاتي على خلاف صفته وأما يرغب في طائفة خبيثة

(الفرد)

(ث) وقيل المراد بالنكاح الوطء وليس بقول الأمرين أحد ههنا من أمي الكلمة أيضا وردت في القرآن لم يرد بها إلا بمعنى العقد والثاني فساد المعنى وأدأوه إلى قولك الزاني لا يزني إلا بزانية والزانية لا تزني إلا بزأن (ح) ماذا كره من الأمر الأول أخذه من الزواج قال لا يعرف النكاح في كتاب الله إلا بمعنى التزويج وليس كما قال وفي القرآن حتى تنكح زوجا غيره وبين الرسول أنه بمعنى الوطء وأما الأمر الثاني فمقصود بتشيع الزنا وتشيع أمره وأنه محرم على المؤمنين



من شكك أو في مشركه والفاضة الخبيثة المسلفة كذلك لا يرغب في نكاحها الصلحاء من الرجال  
و يتفرون عنها و يارب غيبها من هوس حكمهم من الفسقة والمشركين ونكح المؤمن المبدوح  
عند الله الزانية و رغبتهم وانحرطه في مثل الفسقة لتسعين الزنا عزم غفلور لما فيه  
من التشبه بالفاسق و حضور موقع التهمة والنسب لسوء الفالفة فهو العيب وأنواع المفاد معالة  
اعطائين كوفهم من التمر حذر لا تقرب الآثام فكيف تزاوج الزاوي والفساد واقسام على ذلك  
اشبه **»** وعن ابن عمر وابن عباس وأصحابه انما في قوم علة ومن كانوا يزون في جاهليتهم بعبايا  
مشهورات في ايام الاسلام و اسلموا لم يتكلم الزنا فاردوا الفقر عزم زواج وانكح السوء و قد كن  
من عاداتهم الاتفاق على من ارسم زواجهم فبرأت الآفة من الإشارة إلى الزاوي الى احد اولئك  
أطلق عليه اسم الزنا الذي كان في جاهليته وقوله لا نكح أي لا يزوج وعلى هذا بين التأويل فيه  
معنى التمسع عليهم وفيه نوع من كماله يقول الزاوي لا يزوج الا زانية أو مشرك كذا في نزاع  
فهم سمى إلى هذه الخصائص لقله انصافهم و رد على الذين التأويلين الاجماع على أن الزانية  
لا يجوز أن يزوجه مشرك في قوله وحرم ذلك على المؤمنين أي نكح أولئك الزنا فبزعم  
أهل هذا بين التأويل ان نكاحهم حرم بالله في آية محمد صلى الله عليه وسلم **»** وقال الحسن المراد  
الزنا المحمود والزانية المدودة قال وحاشاكم من الله لا يجوز أن يزوجه مشرك و جاز الزانية **»** وقد  
روى عن عمرو بن زرع غير محدود فغرد على أن أي طائفة نكحها وحرم ذلك على المؤمنين بريد  
الزنا و يرى الزهري في هذا حديثان طريقا آخر بريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا  
ينكح الزاوي المحمود الا نكحه **»** قال ابن عديم وهذا حديث لا يصح وقوله قبله قل وأدخل المشرك في  
الآية بريد واللفظ الآية تأويلان فربما التمسك في الكتابة فلاحية في لغة المشرك انتهى  
**»** وقال ابن المسيب هذا حكم كان في الزنا عام أن لا يزوج الزانية ثم بعد الرخصة و نسخ ذلك  
بقوله وانكحوا الآية أي نكحوا قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء و يرى ترتيب هذا النسخ  
عن محمد لا أنه قال حرم نكاح أولئك النساء على أولئك المشرك **»** قال ابن عطية ذكر الانحراف في  
الآية بنسخ هذا الحكم انتهى **»** وعن الحديثي هذا مسوخ بالاجماع وسيف بأنه ثبت في أصول  
الفقهاء الاجماع لا ينسخ ولا يفسخ **»** ويتكلم من هذه الأقوال ان النكاح ان أراد به الوطء فلا ينافي  
ورفت بالنسخ في تسليم الزنا وان أراد به التزويج فلا ينافي أن يراد به عومي في الزنا ثم ندح أو عومي في  
الفاسق المفسق لا يرغبون الاقرب من هوسك لهم والقواسم الخبيثة لا يرغب الاقرب من هوسك  
لمن ولا يجوز التزويج على ما قرره الرعشي أو يرد بخصوص في قوم كانوا في جاهليتهم زناة  
بينما ما فاردوا تزويجهم لفقرهم و ليس اربهم مع غائلهم على النكاح فلا يزوج عقيقة ولو زنا رجل  
بامرأة ثم أراد تزويجها فاجاز ذلك أبو بكر الصديق وابن عمر وابن عباس و جابر وطاوس وابن  
المسيب و جابر بن عبد الله والحسن وعكرمة ومالك والثوري والشافعي وسفيان بن سعيد والبراء  
ابن عازب وعائشة وقالا لا يزنا بين ما حجة ما عزم عن سبائل نقل انما تزويجهم و قد بالزنا أو  
يعبر من الفسوق ثبت الخيار في الشافعية أو فراقه وهو عيب من العيوب التي يترتب الخيار عليها  
ودعي قوم إلى أن الآية محكمة وعندهم ان من زنى من الزوجين فقد النكاح بينهما **»** وقال قوم منهم  
لا ينسخ ويؤمر بطلاقها اذا زنت فان نكحها أثم قالوا لا يجوز التزويج بالزانية ولا من الزاوي فان  
ظهرت التوبة نجار **»** وقال الرعشي (فان قلت) أي فرق بين معنى الجملة الأولى ومعنى الثانية

(قلت) معنى الأولى سفة الزاوي يكونه تغير راسخ في العفاف ولكن في العواجر ومعنى الثانية  
سفتها يكونه تغير عيوبها للزنا ولكن لفرقتهم بين مختلفان وعن عمرو بن عبيد  
لا ينكح بالحرم على النبي والمرافق عيسى النبي ولكن هو بالغ وأما كذا كان حرك الله ورحل  
الله بالغ من ارجلهم يجوز ان يكون خبرا معطافا على معنى ان عاداتهم جارية على ذلك وعلى المؤمنين  
أن لا يدخل تحت تصرفهم العاداتي يسون منها انتهى **»** وقرأ أبو البرهم وحرم بهذا المعطاف أي  
الله و قد بنى على حرم بعضهم الزنا و قد عفا و الجهور وحرم منه دليلا للقول والفتن يرى  
بالزنا وغيره والمراد هنا الزنا لا يشترط فيه ولا يشترط أربعة شهادا وهو مما يخص الفتى بالزنا  
في غيره يمكن شاهدان قال ابن جبر وزلت سبب خاصة الفتى وقيل بسبب الفتنة علما واستبر  
الزنا لثبته لأنه إذا بالقول **»** كذا قال **»** ورجع اللسان كخرج اليد **»** وقال  
رمي بأمر كسبه وراى **»** بريئا ومن ألقى الطوى رمي

**»** واليهما في الظاهر ان المراد النساء العفاف ومنه النساء ذلك وان كان الرجل مشركا ومن  
الحكم لأن الفتنة بين أشنع وأشد للنفوس ومن حيث هو الرجل فبعباياه  
ولأزواجهم وقربائهم **»** وقيل المعنى القروح المحسنة كذا قال والى أحد مستخرجها **»** وقيل  
الأنفاس المحسنة وقوله ان حرم و نكح الزنا يرى في هذه من القولين يكون اللفظ شاملا للنساء  
والرجال ويدل على الثاني قوله والمحسنة النساء وتم تحذف أي بالزنا وخرج بالخصان من  
تبت زناها أو زناها واستلزم الوصف بالاحسان الاسلام والعقل والبلوغ والحرية **»** قال أبو بكر  
الزراوى ولا يملك خلافا بين الفقهاء في هذا المعنى والمراد بالخصان غير مكنت الزنا من أول زوجة  
حي بائع بعد ذلك والرى بالزنا التزوج بعدد هو التصريح بقول الزانية أو براق أو ما بين  
الزنا وبين الزانية بآلة الزنا لا يملك استلزامه وما أشبه ذلك من الصراخ فلو فرض كان  
يقول ما أنكر ان رأى زانية تصدق بمذهب أبي حنيفة و روى أبو يوسف ومحمد بن شعبة  
والثوري والحسن بن صالح والشافعي ومحمد بن مذهب مالك وثبت الحنفية عن عمر بن عثمان  
الزنا وقال أحمد والشافعي حوقل في حال الفسوق من الزنا فوضف كتابا إذا كان للفقوى وليد  
مسلم **»** وقيل اذا قضى الكتاب فتمت المسلم حديقوا على ان قاذف المص لا يجحد وان كان ذلك  
يعامر واختلفوا في قاذف العينة **»** فقال مالك عتدا كان شاهبا بجامع **»** وقال مالك والشافعي  
إذا كان شاهبا بجامع **»** وقال مالك والشافعي عتدا في الجنون **»** وقال غيرهما لا يجحد والشافعي  
ظاهره انه كور وحكم الزنا من حكمهم ولو قضى المص أو الجنون زوجته أو أخته فلا حقة عليه  
أو أخته وله كتابته بغيره أو أخته بغيره **»** عتدا الشافعي **»** وقال أبو حنيفة لا يصح قتله ولا  
إعدامه ولا كانت محبة الزنا كبيرة من أهبات السكائر وكان متعاطيا كثيرا ما يترتها فقتلها  
يطلع أحد عليها شدد الله تعالى على القاذف حيث شرط فيها أربعة شهادا بدرجة عتدا وسئلهم  
والمعنى ثم لم يأوا الحكم والجور على إضافة أربعة إلى شهادا **»** وقرأ أبو رزعة عتدا بغيره من مسلم  
بأربعة بالتوبين وهي قراءة فبعباياه إذا اجتمع اسم العدد والمدة كان الاتباع أجود من الإضافة  
ولذلك جمع ابن جني هذه القراءة على قراءة الجهور من حيث أخذ مطلق المدة وليس كذلك  
لأن المدة إذا جرت مجرى الأسماء بالترتها العوامر جرت في العدد في غيره مجرى الأسماء ومن ذلك  
شبهه الأثرى إلى قوله فكيف إذا جتامن كل أمته بشيده وقوله واستشهدوا بشيدين وكذلك عتدا

(ج) فقرأ أبو رزعة  
وعبد الله بن مسلم  
بأربعة بالتوبين وهي  
غرامة صبيحة لأنه إذا  
اجتمع اسم العدد والمدة  
كان الاتباع أجود من  
الإضافة ولذلك جمع ابن  
جني هذه القراءة على  
قراءة الجهور ومن حيث  
أخذ مطلق المدة وليس  
كذلك لأن المدة إذا جرت  
مجرى الأسماء بالترتها  
العوامر جرت في العدد  
في غيره مجرى الأسماء ومن  
ذلك شبهه الأثرى إلى قوله  
فكيف إذا جتامن كل أمته  
بشيده واستشهدوا بشيدين  
وكذلك عتدا بغيره من  
مسلم **»** وقال أحمد والشافعي  
حوقل في حال الفسوق من  
الزنا فوضف كتابا إذا كان  
للفقوى وليد مسلم **»** وقيل  
إذا قضى الكتاب فتمت المسلم  
حديقوا على ان قاذف المص لا  
يجحد وان كان ذلك يعامر  
واختلفوا في قاذف العينة **»**  
فقال مالك عتدا كان شاهبا  
بجامع **»** وقال مالك والشافعي  
عتدا في الجنون **»** وقال غيرهما  
لا يجحد والشافعي ظاهره انه  
كور وحكم الزنا من حكمهم ولو  
قضى المص أو الجنون زوجته أو  
أخته فلا حقة عليه أو أخته وله  
كتابته بغيره أو أخته بغيره **»**  
عتدا الشافعي **»** وقال أبو حنيفة  
لا يصح قتله ولا إعدامه ولا كانت  
محبة الزنا كبيرة من أهبات  
السكائر وكان متعاطيا كثيرا ما  
يترتها فقتلها يطلع أحد عليها  
شدد الله تعالى على القاذف حيث  
شرط فيها أربعة شهادا بدرجة  
عتدا وسئلهم والمعنى ثم لم يأوا  
الحكم والجور على إضافة أربعة  
إلى شهادا **»** وقرأ أبو رزعة  
عتدا بغيره من مسلم بأربعة  
بالتوبين وهي قراءة فبعباياه  
إذا اجتمع اسم العدد والمدة كان  
الاتباع أجود من الإضافة ولذلك  
جمع ابن جني هذه القراءة على  
قراءة الجهور من حيث أخذ مطلق  
المدة وليس كذلك لأن المدة إذا  
جرت مجرى الأسماء بالترتها  
العوامر جرت في العدد في غيره  
مجرى الأسماء ومن ذلك شبهه  
الأثرى إلى قوله فكيف إذا جتامن  
كل أمته بشيده وقوله واستشهدوا  
بشيدين وكذلك عتدا



ثلاثة شهداء بالاضافة اقص من التوبين والاتباع وكذلك ثلاثة أعيد وقال ابن عطية يسو بغيري  
 أن تنوب عن المصد وتولا اضافت انما يجوز في الشعر انتهى وليس كذا ذكرنا بغيري ذلك يسو به  
 في العدد الذي بعدهم نحو ثلاثة رجال وأما في الصفة فلا بل الصريح التفصيل الذي ذكرناه وإذا  
 نوبت أربعة شهداء بدل اذ هو وصف جرى مجرى الاسماء أو صفة لانه صفة حقيقة وضعف قول  
 من قال انه حال أو تمييز وهذه الشهادة تكون بالمعينة البليغة كالمرود في المسكيلة والظاهر انه  
 لا يشترط شهادتهم أن تكون حالة اجتماعهم بل لو أتى بهم متفرقين صحت شهادتهم وقال أبو حنيفة  
 شرط ذلك أن يشهدوا مجتمعين فلو جاءوا متفرقين كانوا قد فعلوا الظاهر انه يجوز أن يكون أحد  
 الشهود زوج المقدوف لانه راجع في أربعة شهداء ولقوله فأشبهوا عليهن أربعة منكم ولم يفرق بين  
 كون الزوج فيهم وبين أن يكونوا أجنبيين وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وتحد المرأة وروى  
 ذلك عن الحسن والشمس وقال مالك والشافعي بلا عن الزوج ومحمد الثلاثة وروى مثله  
 عن ابن عباس فأجلسهم أمر الامام ونوابه بالجد والظاهر وجوب الجلسان لم يطلب المقدوف  
 وبه قال ابن أبي ليلى وقال أبو حنيفة وأصحابه والأوزاعي والشافعي لا يجادل المتطالب به وقال مالك  
 كذلك الآن يكون الامام معه بقدره فبذلك اذا كان مع الامام شهد عدول وان لم يطلب  
 المقدوف والظاهر أن العبد القاذي حر اذا لم يأت بأربعة شهداء حنفيين لانه راجع في عموم  
 الذين يرمون وبه قال عبد الله بن مسعود والأوزاعي وقال أبو حنيفة وأصحابه ومالك والثوري  
 وعنان النبي والشافعي يجادل أربعين وهو قول علي وفعل أبي بكر وعمر وعلي ومن بعدهم من الخلفاء  
 قاله عبد الله بن ربيعة ولو قنف واحد جاعة بلفظ واحد أو فرد لكل واحد حدثا واحدا وهو  
 قول أبي حنيفة وأصحابه ومالك والثوري والليث وقال عثان النبي والشافعي لكل واحد حدث  
 وقال الشعبي وابن أبي ليلى أن كان لثقتا واحد نحو ياتنا فلدوا حدا وقال لكل واحد ياتنا في لكل  
 انسان حدثا والظاهر من الآية أنه لا يجادل القاذي ولم يأت جلد الشاهد اذا لم يتوفى عددا للشهود  
 وليس من جلد الشهادة للقاذي بشاذ في وقد أجراه عمر مجرى القاذف وجلبأ بكثرة أخته ناعما  
 وشيل بن معبد الجعلى لتوقف الرابع وهو زيادة في الشهادة فلم يرددها كاملة ولو أتى بأربعة شهداء  
 فساق فقال زفر يدرأ الحد عن القاذي والشهود وعن أبي يوسف يجادل القاذي ويدرأ عن  
 الشهود وقال مالك وعبد الله بن الحسن يجادل الشهود والقاذف ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا والظاهر  
 أنه لا يقبل شهادته أبدا وان كذب نفسه وناب وهو نبي جاء بعد أمر فكان حكمه الجحد كذلك  
 حكمه رد شهادته به قال شريح القاضي والتفسي وابن المسيب وابن جبير والحسن والثوري  
 وأبو حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح لا تقبل شهادة المجدود في القنف وان تاب وتقبل شهادته في  
 غير القنف اذا تاب وقال مالك تقبل في القنف بالزنا وغيره اذا تاب وبه قال عطاء وطائس ومجاهد  
 والشعبي والقاسم بن محمد والم الزهري وقال لا تقبل شهادة محدود في الاسلام بمعنى مطلقا وتوبته  
 بماذا تقبل با كذاب نفسه في القنف وهو قول الشافعي وكذا فعل عمر بنافع وشيل كذبا أنفسهم  
 فقبل شهادتهم وأصر أبو بكر فلم تقبل شهادته حتى مات وأولئك هم القاسقون الظاهر انه كلام  
 مستأنف غير داخل في حيز الذين يرمون كأنه اخبار بحال الرايين بعد انقضاء الموصول المضمن  
 معنى الشرط وما ترتب في خبره من الجحد وعدم قبول الشهادة أبدا والذين تابوا بعد الاستثناء  
 يعقب جلد ثلاثة جلة الامر بالجد وهو لو تابوا كذب نفسه لم يسقط عنه حد القنف وجلة النبي

عن قبول شهادتهم أبدا وقصود الخلاف في قبول شهادتهم اذا تابوا بناء على أن هذا الاستثناء راجع  
 الى جملة النبي وجملة الحكم الفسقى أو هو راجع الى الجملة الأخيرة وهي الثالثة وهي الحكم بنسبهم  
 والذي يقتضيه النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملة يصلح أن يخص كل واحد منها بالاستثناء أن  
 يجعل تخصيصا في الجملة الأخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في أصول الفقه وفيها خلاف وتفصيل ولم أر  
 من تكلم عليها من المعاصرين المهابذ وابن مالك فاخترنا ابن مالك أن يعود الى الجمل كلها كالشرط  
 واختار المهابذ أن يعود الى الجملة الأخيرة وهو الذي نظاره وقد استدلنا على صحة ذلك في كتاب  
 التذيل والتكميل في شرح التسهيل وقال الزعزعي وجعل يعنى الشافعي الاستثناء متعلقا  
 بالجملة الثانية وحق المستثنى عنه أن يكون محرورا بل من هم في لهم وحقه عند أبي حنيفة النصب  
 لانه عن موجب والذي يقتضيه ظاهر الآية ونظما ان تكون الجمل الثلاث مجموع عن جزاء الشرط  
 يعنى الموصول المضمن معنى الشرط كأنه قبل ومن قنف المحصنات فجلده وردوا شهادته  
 وقصود ما أجمعوا له الحد والرد والفسق الا فينابون غير محدودين ولا مردودين ولا فسقين انتهى وليس يقتضى ظاهر الآية عود الاستثناء  
 الى الجمل الثلاث بل الظاهر هو ما يفهمه كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي قبلها والقول بأنه  
 استثناء منقطع مع ظهور اتصاله بضعف لا يصار اليه الا عند الحاجة ولما ذكرنا في قنف المحصنات  
 وكان الظاهر انه يتناول الأزواج وغيرهن ولذلك قال سعد بن عباد يارسول الله ان وجدت مع  
 امرأ رجلا أهله حتى أتى بأربعة شهداء والله أخير بما السيف غير مفسق وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عزم على حمله لبل بن أمية حين روى زوجته بشر بك بن سماء فزلت والذين يرمون  
 أزواجهم وانضخ أمر المراد بقوله والذين يرمون المحصنات غير الزوجات والمشهور ان نازلة فعال قبل  
 نازلة عويمر وقيل نازلة عويمر قبل والمعنى بالزنا ولم يكن لهم شهداء ولم يقيد بعدا كقفاه التقيد  
 في قنف غير الزوجات والمعنى شهداء على صدق قولهم وقري ولم تكن بالباء وقرأ الجمهور بالياء  
 وهو الفصح لأنه اذا كان العامل مفرغا لم يبدل الا وهو مؤنث فالفصح أن يقول ما قام الأندد وأما ما  
 قامت الأندد فأكثرا ما ينحصر بالضرورة وبعض المعنيين يميز في الكلام على قلته  
 وأرواحهم يعم سائر الأزواج من المؤسسات والكافرات والاماء فكان يلاعن الزوج اللزمتان  
 العمل وقال أبو حنيفة وأصحابه بأحسين أحدهما أن تكون زوجته من لا يجب على قنفها  
 المجدوان كان أجنبيات نحو أن تكون الزوجة مملوكة أو ذسية وقد وطئت وطأها في غير ذلك  
 والثاني أن يكون أحد هاليس من أهل الشهادة بأن يكون محدودا في قنف أو كافرا أو عبدا فأما  
 اذا كان أعمى أو فاسقا فله أن يلاعن وقال الثوري والحسن بن صالح لا لعان اذا كان أحد  
 الزوجين مملوكا أو كافرا أو يلاعن المحدود في القنف وقال الأوزاعي لا لعان بين أهل الكتاب ولا  
 بين المحدود في القنف وامرأته وقال الليث يلاعن العبد امرأته الحرة والمحدود في القنف وعن  
 مالك الامت المسلمة والحرة الكتابية يلاعن الحر المسلم والعبد يلاعن زوجته الكتابية وعنه ليس  
 بين المسلم والكافرة لعان الا ان يقول رأتها تزي فيلاعن ظهر الحبل أو لم يظهر ولا يلاعن المسلم  
 الكافرة ولا زوجته الا في نفي الحبل وتلاعن الملوكان المسلمان لا الكافرين وقال الشافعي

بل من هم في لهم وحقه عند أبي حنيفة النصب  
 لانه عن موجب والذي يقتضيه ظاهر الآية ونظما ان تكون الجمل الثلاث مجموع عن جزاء الشرط  
 يعنى الموصول المضمن معنى الشرط كأنه قبل ومن قنف المحصنات فجلده وردوا شهادته  
 وقصود ما أجمعوا له الحد والرد والفسق الا فينابون غير محدودين ولا مردودين ولا فسقين انتهى وليس يقتضى ظاهر الآية عود الاستثناء  
 الى الجمل الثلاث بل الظاهر هو ما يفهمه كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي قبلها والقول بأنه  
 استثناء منقطع مع ظهور اتصاله بضعف لا يصار اليه الا عند الحاجة ولما ذكرنا في قنف المحصنات  
 وكان الظاهر انه يتناول الأزواج وغيرهن ولذلك قال سعد بن عباد يارسول الله ان وجدت مع  
 امرأ رجلا أهله حتى أتى بأربعة شهداء والله أخير بما السيف غير مفسق وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عزم على حمله لبل بن أمية حين روى زوجته بشر بك بن سماء فزلت والذين يرمون  
 أزواجهم وانضخ أمر المراد بقوله والذين يرمون المحصنات غير الزوجات والمشهور ان نازلة فعال قبل  
 نازلة عويمر وقيل نازلة عويمر قبل والمعنى بالزنا ولم يكن لهم شهداء ولم يقيد بعدا كقفاه التقيد  
 في قنف غير الزوجات والمعنى شهداء على صدق قولهم وقري ولم تكن بالباء وقرأ الجمهور بالياء  
 وهو الفصح لأنه اذا كان العامل مفرغا لم يبدل الا وهو مؤنث فالفصح أن يقول ما قام الأندد وأما ما  
 قامت الأندد فأكثرا ما ينحصر بالضرورة وبعض المعنيين يميز في الكلام على قلته  
 وأرواحهم يعم سائر الأزواج من المؤسسات والكافرات والاماء فكان يلاعن الزوج اللزمتان  
 العمل وقال أبو حنيفة وأصحابه بأحسين أحدهما أن تكون زوجته من لا يجب على قنفها  
 المجدوان كان أجنبيات نحو أن تكون الزوجة مملوكة أو ذسية وقد وطئت وطأها في غير ذلك  
 والثاني أن يكون أحد هاليس من أهل الشهادة بأن يكون محدودا في قنف أو كافرا أو عبدا فأما  
 اذا كان أعمى أو فاسقا فله أن يلاعن وقال الثوري والحسن بن صالح لا لعان اذا كان أحد  
 الزوجين مملوكا أو كافرا أو يلاعن المحدود في القنف وقال الأوزاعي لا لعان بين أهل الكتاب ولا  
 بين المحدود في القنف وامرأته وقال الليث يلاعن العبد امرأته الحرة والمحدود في القنف وعن  
 مالك الامت المسلمة والحرة الكتابية يلاعن الحر المسلم والعبد يلاعن زوجته الكتابية وعنه ليس  
 بين المسلم والكافرة لعان الا ان يقول رأتها تزي فيلاعن ظهر الحبل أو لم يظهر ولا يلاعن المسلم  
 الكافرة ولا زوجته الا في نفي الحبل وتلاعن الملوكان المسلمان لا الكافرين وقال الشافعي



كل زوج جاز طلاقه ولمدة الفرض بلاعن والظاهر العموم في الرامين وزوجاتهم المرميات بالزنا والظاهر إطلاق الرمي بالزنا على كل عاينها روي أم قال ريت وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وكان مالك لا بلاعن إلا أن يقول رأيته تزني أو بنى جلاها أو ولد منها أو لا على بلاعن وقال الليث لا بلاعن إلا أن يقول رأيته عاينها جلا أو يكون استبرأها فيقول ليس هذا الجمل مني ولم تعرض الآية في اللعان إلا كيفيته من الزوجين وقد أطال المفسرون الزمخشري وابن عطية وغيرهما في ذلك كثير من أحكام اللعان مما لم تعرض له الآية وينظر ذلك في كتب الفقه وقرأ الجمهور أربع شهادات بالنصب على المصدر وارتفع فيها خبره على اختياره أي فالحكم أو الواجب أو مبتدأ على اختيار الخبر متقدما أي فليعلم أن يشهد أو مؤخر أي كافيه أو واجبه وبالله من صلة شهادته ويجوز أن تكون من صلة فشهادة قاله ابن عطية وفورغ الحوفي ذلك على الأعمال فلي رأي البصريين واختيارهم يتعلق بشهادات وعلى اختيار الكوفيين يتعلق بقوله فشهادة وقرأ الأخوان وحفص والحسن وقادة والزعراني وابن مقسم وأبو جيرة وابن أبي عمير وأبو بحر بن مؤان وابن سعدان أربع بالرفع خبرا للبتدأ وهو فشهادة وبالله من صلة شهادات على هذه القراءة ولا يجوز أن يتعلق بشهادة للفصل بين المصدر ومفعوله بالجر ولا يجوز ذلك وقرأ الجمهور والخامسة بالرفع فيما وقرأ طائفة والسعي والحسن والأعشى وعالدين إياي ويقال ابن إياي بالنصب فيما وقرأ حفص والزعراني بالنصب الثانية دون الأولى فالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ومن نصب الأولى فحط على أربع في قراءة من نصب أربع وعلى إضمار فعل بدل عليه المعنى في قراءة من رفع أربع أي وشهادة الخامسة ومن نصب الثانية فحط على أربع وعلى قراءة النصب في الخامسة يكون أن بعده على إسقاط حرف الجر أي بأن وجود زان يكون أن وما بعده بدلان الخامسة وقرأ نافع أن لعنة بتخفيف أن ورفع لعنة وان غضب بتخفيف أن وغضب فعل ماض والجلالة بمعنى فوعة وهي أن الخففة من الثقيلة لما خففت حذفت اسمها وهو ضمير الشأن وقرأ أبو جرة وقادة ويسى وسلام وعمر بن ميمون والإعرج ومقرب بخلاف عنهما والحسن أن لعنة كقراءة نافع وأن غضب بتخفيف أن وغضب مصدره رفع وخبر ما بعده وهي أن الخففة من الثقيلة وقرأ باقي السبعة أن لعنة الله وأن غضب الله بتدبير أن ونصب ما بعدهما اسمها وخبر ما بعده قال ابن عطية وإن الخفيفة على قراءة نافع في قوله أن غضب قبلها الفعل قال أجوعلى وأهل العربية يستعملون أن يلها الفعل الآن لأن يفصل بينها وبينها شيء نحو قوله علم أن سيكون وقوله أقلايرون أن لا يرجع وأما قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فذلك لعلة تمكن ليس في الأفعال وأما قوله أن يورك في النار فيورك على معنى الدعاء فلم يجر دخول الفواصل لئلا يغيب المعنى انتهى ولا فرق بين أن غضب الله وأن يورك في كون الفعل بعد الدعاء ولم يبين ذلك ابن عطية ولا الفارسي ويكون غضب دعاء مثل العاتاة إذا كان الفصل دعاء لا بفعل بينه وبين أن بشئ وأورد ابن عطية أن غضب في قراءة نافع مورد المستغرب ويدبر أنها العذاب أي بدفع والعذاب قال الجمهور الحد وقال أصحاب الرأي لا حد عليها لم بلاعن ولا يوجه عليها قول الزوج وحكي الطبري عن آخره أن العذاب هو الحس والظاهر الاكتفاء في اللعان بهذه الكيفية المذكورة في الآية وبه قال الليث وكان ضمير الغائب ضمير المتكلم في شهادته مطلقا وفي شهادته في قوله عليها تقول على فقال الثوري وأبو حنيفة ومحمد وأبو يوسف يقول بعضهم

إن الدين جاء بالافك والآية سب نزول هذه الآية منه كور في حديث عائشة في الصحيح والافك الكذب والافتراء والعصبة الجماعة وتقدم الكلام عليها في يوسف شك أي من أهل الشك في موضع الصفوة ولا تصبوه مستأنف والضمير في لا تصبوه الظاهر أنه عائدة على الأفك بل هو خبركم لبراءة الساحة وتواب العبر على ذلك الذي وانكشف كذب القاذفين إنما كتب من الأثم أي جزاء ما كتب بذلك بقدر ما خاض فيه ( ٣٥ ) لأن بعضهم يخطئ بعضهم يكتفون بعضهم تكلموا

الصادقين في ما عاينوا من الزنا وكذا بعض الكاذبين وكذا بعض الكاذبين ومن الصادقين فإن كان هناك ولد بشهادة بعد قوله في ما عاينها من الزنا في الولد وقال مالك يقول أشهد بالله أني رأيته تزني وهي أشهد بالله أني أنزى والخامسة تقول ذلك أربعاً والخامسة لفظ الآية وقال الشافعي يقول أشهد بالله أني صادق في ما ريت به زوجتي فلا تبت فلان ويشترط لها أن كانت صاهرة أربع مرات ثم بقول لا أعلم وكذا الله تعالى فإن رأى برحمن عني من بعد على فهو يقول أن قولك وعلى لسان الله أن كتب من الكاذبين في ما ريت به فلا تبت الزنا فإن فتنها بأحد مسيحه بين واحد أو اثنين في كل شهادة وإن في ولدها زنا أو ولدها ما هو مني والظاهر أنه إذا أطلقها بانها فتنها وولدت قبل انقضاء العدة ففي الولد أنه يحد بلحقه الولد لأنه لا خلق عليها زوجة إلا جازاً وعن ابن عباس إذا أطلقها أطلقتة أو أطلقتين ثم قدها حدة وعن ابن عمر بلاعن وعن الليث والشافعي إذا أنكر جلاها بعد البيعة بلاعن وعن مالك أن أنكره بعد الثلاث لا عاينها ولو قد عاينها كانت بلاعن أو غيره فقال الثوري وأبو حنيفة وأصحابه لا حد ولا لعان وقال الأوزاعي والليث والشافعي بلاعن وحدها هو الظاهر لأنها كانت زوجته حاله الفسق والظاهر من قوله فشهادة أحدهم أنه يازم ذلك فإن نكل جالس حتى بلاعن وكذلك هي وهذا منهج أبي حنيفة وأصحابه وقال مالك والحسن بن صالح والليث والشافعي أي ما نكل حذوهم لاغنى وهي الزنا وعن الحسن إذا لعن وأبت حبست وعن مكحول والضحاك والشعي ترجمون بشرعية اللعان دليل على أن الزنا لو لم يكن إلا بكفر من عالم ما خلا لافلا لغوا راجح في قولهم أن ذلك كفر من الكاذبين منهم الاستحقاق للعن من الله والغضب قال الزمخشري ( فإن قلت لم خصت الملائكة بأن تغضب بغضب الله قلت ) تخيلنا عليها لأنها هي أصل الفجور وبتبعة باطنها وأما مالك كانت مقدمة في آية الحدو يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم نحو ليله والرحم أعون عليك من غضب الله ولولا فضل الله إلى آخره قال السدي فضله منه ورجعته عنه وقال ابن سلام فضله الإسلام ورجعته الكفر ولما بين تعالى حكم الرأي المختصات والأزواج كان في حدله ورجعته جعل اللعان سبلا إلى السر والى در الحدة وجواب لولا محذوف قال التبريزي تقدروا هل كنتم أولف كنتم أولعاجلكم بالعقوبة أو لتبين الكاذب وقال ابن عطية لكشف الزناة بأبصر من هذا ألا خدعهم بمعاين من عنده ونحوه فإن المعاني التي وجب تقديرها بهم الجواب هو إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تصبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما كتب من الأثم والذي تولى كبر منه له عذاب عظيم

وأشد حسان أي ما نافي فيها على أم المؤمنين ويظهر برأته مما نسب اليه وهي هذه

حسان دزان مازن بريبة وفسح غري من لحوم الغوافل خليفة خير الناس ديناً ونصبا نبي الهدى والمكرهات الفواضل عقيلة حني من لوى بن غالب كرام المساي عدها غير زائل مهتبه قد طيب الله خبيها وطهرها من كل شين وباطل فإن كان ما لبقت عني قلته فلا رفعت سوطي إلى أناسي وكيف وودي ما حبيت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل



له رتب عال على الناس فضلها . تقاصر عنها سورة المتطول . **لو لا اذ سمعتموه** . **لو لا** حرف تحضيض معنى هلا وفيه تصريح  
على ظن الخير وزجر وأدب والظاهر أن الخطاب للأؤمنين حالين تولى كبره قيل ويجعل دخولهم في الخطاب وفيه عتاب أي  
كان الانكار واجبا عليهم وعدل بعد الخطاب إلى الغيبة وعن الضمير إلى الظاهر ولم يجئ التركيب ظنتهم بأنفسكم خيرا وقلم  
ليبالغ في التوبيخ بل طريقة الالتفات ليصرح بلفظ الايمان دلالة على أن الاشتراك فيه مقتضى أن لا يصدق مؤمن على أخيه  
قول غائب ولا طاعن وفيه تنبيه على أن حق المؤمن ( ٤٣٦ ) اذ سمع مقالة في أخيه أن يبني الأمر فيه على ظن الخير

وان يقول بناء على ظنه هذا **لو لا اذ سمعتموه** على المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم خيرا . وقالوا هذا فيكم من لولا جاءوا عليه  
بأربع شهاد فاذم بأنوا بالشهادة فأولئك عند الله هم الكاذبون . **ولو لا فضل الله عليكم**  
ورحمته في الدنيا والآخرة لكانتم في عذاب عظيم . **اذ تلقونه** بالستكم وتقولون بأفواهكم  
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم . **ولو لا اذ سمعتموه** قلم ما يكون لنا أن  
نستكم بآياتنا هذا جهنم عظيم . **يعلمكم الله** أن تعودوا لنسئله أبدا ان كنتم مؤمنين  
وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم . ان الذين يحبون أن تسمع الفاحشة في الذين آمنوا لهم  
عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون . **ولو لا فضل الله عليكم** ورحمته وأن الله  
رؤوف رحيم . **سب نزول** هذه الآيات مشهور منذ كور في الصحيح والافك الكذب  
والافتراء . وقيل هو البهتان لا تشعربه حتى فيجأك . والعصية الجاعة وقد تقدم الكلام عليها  
في سورة يوسف عليه السلام . منكم أي من أهل بيتكم ومن ينقي إلى الاسلام ومنهم منافق  
ومنهم مسلم والظاهر ان خبران هو عصمتكم ومنكم في موضع الصفة قوله الحق في وأبو البقاء  
ولا تحسبوه منافق . وقال ابن عطية عصبه رفع على البطل من الضمير في جاؤا وخبران في  
قوله ولا تحسبوه التقدير ان فعل الذين وهذا أنفق في المعنى وأكثر فائدة من أن يكون عصبه  
خبران انتهى والعصية عبادته في رأس النفاق ورية من رذلة وحسان بن ثابت وسطع من  
أنه وجهه بنت جحش ومن ساعدكم من لم يرد كرامته ولا تحسبوه خطاب لمن ساء ذلك من  
المؤمنين وخصوصا أصحاب القصة والعصية في لا تحسبوه الظاهر أنه عائد على الافك وعلى  
اعراب ابن عطية يقول على ذلك المحذوف الذي قدره اسم . **قيل** ويجوز أن يعود على القذف  
وعلى المصدر المفعول من جاؤا وعلى ما قال المسكين من العلم والمعنى لا تحسبوه ينزل بكم منه عار بل هو  
خبركم لبراءة الساحة ونواب الصبر على ذلك الأذى وانكشف كذب القاذفين . **وقيل** الخطاب  
بالتحسبوه للقاذفين ويكون ذلك خيرا لهم حيث كان هذا الذكرك عفو به معجلة كالكفارة  
وحيث تاب بعضهم وهذا القول ضعيف لقوله بعد لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم أي جزاء  
ما اكتسب وذلك بقدر ما خاض فيه لان بعضهم ضلحوا وبعضهم سكت وبعضهم شكوا وكتب  
استعمل في الماستم ونحوها لانها تدل على اعتبال وقد صدقوا بالغ في الترتيب وكسب يستعمل في  
الخبر لان حصوله من عن الدلالة على اعتبال فيه وقد يستعمل كسب في الوجهين . **والذي** تولى

وان يقول بناء على ظنه هذا  
افك مبین هكذا باللفظ  
الصریح ببراءة أخيه  
**ولو لا فضل الله عليكم**  
الآيات في الدنيا بالتم  
التي منها الامهال للتوبة  
ورحمته عليكم في  
الآخرة بالمعروف والمنفردة  
**لستكم** العذاب فيها  
عصمت فيه من حديث  
الافك يقال افاض في  
الحدث وايدفع وعصب  
وماس **اذ تلقونه**  
العامل في ذلكم تلقونه  
أي يأخذ بعضهم من  
بعض يقال تلقى القول  
وتلقفه والأصل وتلقفه  
تلقونه ومعنى بأفواهكم  
أي تلاكوه وتدرؤوه فيها  
من غير علم لأن الشيء المعلوم  
يكون في القلب ثم يعبر  
عنه باللسان وهذا الافك  
ليس عمله الا لأفواه كما قال  
يقولون بأفواههم ما ليس في  
قلوبهم ولا تحسبونه هينا

أي دنبا سبوا وهو عند الله من الكبائر وعلق من العذاب ثلاثة آثام تلقى الافك والشك به واستغفاره ثم أخذوا بعضهم على  
الشك به وكل الواجب عليهم اذ سمعوه أن لا يفوهوا به . ان الذين يحبون أن تسمع الفاحشة . قال مجاهد هذه الإشارة إلى  
عبد الله بن أبي ومن أشبهه في الذين آمنوا لهم والعذاب الأليم في الدنيا الحد وفي الآخرة النار والظاهر في  
الذين يحبون العموم في كل قاذف منافق كان أو مؤمنا وتعلق الوعيد على حجة الشيعاء دليل على أن ارادة الفسق فسق  
والله يعلم أي إلى من المذهب وسائر الأمور وجه الحكمة في سترهم والتقليط في الوعيد والله يعلم كذبهم وأثمهم  
لا تعلمون . لأنه غيب جواب لولا محذوف أي لعابكم . وأن الله رؤوف بالبرية . **يقول** تولى بمن تاب من قذف

كبره المشهور انه عبد الله بن أبي . والعذاب العظيم عذاب يوم القيامة . وقيل هو ما أصاب حسان  
من ذهاب بصره . **وشل يده** وكان ذلك من عبد الله بن أبي لا معانته في عداوة الرسول صلى الله عليه  
وسلم . **وانتازه** الفرس وروى عنه كلام فيج في ذلك زعمت كتابي عن ذكره وقيل عن كتابته  
قبضه الله . **وقيل** الذي تولى كبره حسان والعذاب الأليم عناه وحده وضرب صفوان له بالسيف  
على رأسه وقال

توفى ذباب السيف عني فاني . غلام اذا هوجبت لست بشاعر  
ولكنني أحيى حياي وأنتي . من الباهت الراي البري . الظواهر  
وأشد حسان أبا تاليفي فباعي أم المؤمنين ويظهر براءته مما نسب إليه وهي  
حسان رزان ما زلت بريئة . ونصبح غري من لحوم الغوافل  
حليلة خير الناس ديننا ومنصبا . نبي الهدى والمكرمات القوافل  
عقيلة حى من لوى بن غالب . كرام المساعي مجدها غير زائل  
. ربيعة قد طيب الله خيما . وطهرها من كل شين وباطل  
فان كان ما بلغت عني قلته . فلا رفعت سوطي إلى أنامل  
وكيف وودي ما حيت ونصري . بال رسول الله زين المحافل  
له رتب عال على الناس فضلها . تقاصر عنها سورة المتطول

والمشهور انه حسان وسطح وحجة . قيل وعبد الله بن أبي وقذف كره بعض شعراء ذلك  
العصر في شعر . وقيل لم تعد سطح . وقيل لم يعد عبد الله . وقيل لم يعد أحد في هذه القصة  
وهذا مخالف للنص . فاجلدوهم ثمانين جلدة وقيل ذلك بقول انما يقام الحد باقرار أو بينة ولم يتقيد  
بافتسائه لاخبار كما لم يتقيد بقتل المنافقين وقد أخبر تعالى بكفرهم . **وقرأ** الجهور كبره بكسر  
الكاف . **وقرأ** الحسن وعمر بنت عبد الرحمن والزهرى وأبو رجاء ومجاهد وأبو البرهني  
والأعشى وجيدوا بن أبي عيلة وسفيان الثوري ويزيد بن قطيب ويعقوب والزعفراني وابن  
مقسم وسورة عن الكسائي ومحبوب عن أبي عمرو بنهم الكاف والكبير والكبير مصدران  
لكبر الشيء عظم لكن استعمال العرب الضم ليس في السن هذا كبر القوم أي كبيرهم ساء مكانة  
وفي الحديث في قصة حويصة ومحبة الكبر الكبير . وقيل كبره بالضم معظموه بالكسر البداءة  
بالافك . **وقيل** بالكسر الاثم **لو لا اذ سمعتموه** هذا تصريح على ظن الخير وزجر وأدب والظاهر  
ان الخطاب للمؤمنين حالين تولى كبره . **قيل** ويجعل دخولهم في الخطاب وفيه عتاب أي كان  
الانكار واجبا عليهم وعدل بعد الخطاب إلى الغيبة وعن الضمير إلى الظاهر ولم يجئ التركيب ظنتهم  
بأنفسكم خيرا وقلم ليبالغ في التوبيخ بل طريقة الالتفات ليصرح بلفظ الايمان دلالة على أن  
الاشتراك فيه مقتضى أن لا يصدق مؤمن على أخيه قول غائب ولا طاعن وفيه تنبيه على أن حق  
المؤمن اذ سمع مقالة في أخيه أن يبني الأمر فيه على ظن الخير وأن يقول بناء على ظنه هذا . **افك** مبین  
هكذا باللفظ الصريح ببراءة أخيه يقول المستيقن المطلع على حقيقة الحال وهذا من الأدب الحسن  
ومعنى بأنفسهم أي كان يقبس فضلا المؤمنين والمؤمنات هذا الأمر على أنفسهم فاذا كان ذلك  
يبعد عليهم قضاياه في حق من هو خير منهم أبعد . **وقيل** معنى بأنفسهم بأمهاتهم . **وقيل** يا خواتمهم  
 . **وقيل** بأهل دينهم وقال ولا تنزروا أنفسكم فسلوا على أنفسكم أي لا تنزروا بعضكم بعضا وليسلم

قال ابن عباس والخطاب  
لحسان وسطح وحجة  
والظاهر العموم



بعضكم على بعض \* لولا جازا عليه بأربعة شهداء جعل الله فضلا بين الرى الكاذب والرى الصادق  
ثبوت أربعة شهداء وانتفاؤها فاذالم يأتوا فهم في حكم الله ونسبته كاذبون وهذا هو معنى وتعريف  
للذين سمعوا الألف ولم يجدوا في دفعه وانكاره واحتجاج عليهم بما هو ظاهر وكشوف في الشرع  
من وجوب تكذيب القاذي بغير بينة والتسكيل \* ولولا فضل الله أي في الدنيا بالتم التي منها  
الامبال للتوبة ورجحه عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة \* هل سلك العذاب فباختم فيمن حلت  
الألف يقال فاض في الحديث وان دفع وعذب وخاض \* إذ تلقونه العامل في إذ لمسكم \* وقرأ الجمهور  
تلقونه بفتح الثلاث وشد القاف وشد التاء البرى وأدغم ذال في التاء النون وحزرة أي يأخذ  
بعضكم من بعض قال تلقى القول وتلقى وتلقف والأصل تلقونه وهي قراءة أخرى \* وقرأ ابن  
السبيغ تلقونه بضم التاء والقاف وسكون اللام \* فاعرف القى وعنه تلقونه بفتح التاء والقاف  
وسكون اللام \* فاعرف القى \* وقرأ عائشة وابن عباس وعيسى وابن مسعود وزيد بن علي بفتح  
التاء وكسر اللام وضم القاف من قول العرب ولقي الرجل كذا بكه أهلكه \* وقال ابن  
سيدة جازا بالفتح شاهده على غير المتدعي وعندي أنه أراد يلقون في خلق الحرق وصل الفعل  
للضهير \* وحكى الطبري وغيره أن هذه اللفظة مأخوذة من الولق الذي هو الاسراع بالشيء بعد  
الشيء كعد في أثر عدو وكلام في أثر كلام يقال ولقى في سيره إذا أسرع قال  
\* جاءته عيسى من الشام بلى \* وقرأ ابن أسلم وأبو جعفر تلقونه بفتح التاء وهززة ساكنة  
بعدها لام مكسورة من الالق وهو الكذب \* وقرأ يعقوب في رواية المازني تلقونه بفتحة مكسورة  
بعدها ياء ولام مفتوحة كما أنه مضارع ولقى بكسر اللام كما قالوا ابتلي مضارع وجلت \* وقال  
سفيان سمعت أي تقرأ إذ تلقونه بمعنى مضارع تنفق قال وكان أبو بكر يقرأ يحرق ابن مسعود  
ومعنى بأفواحكم وتدر وبه فها من غير علم أن الشيء المعلوم يكون في القلب ثم يصير عنه اللسان  
وهذا الألف ليس على الألفواه كما قال يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم \* ونحسبونه هنا  
أي ذهابا صيرا وهو عند الله من الكبار وعلق من العذاب بثلاثة آيات تلقى الألف والتكليم به  
واستفادتم أخفى بجمعهم على التكليم وكان الواجب عليهم أن لا يقولوا به \* وقال  
الزحشري (فان قلت) كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم (قلت) للظروف شأن وهو تنزيل ما من  
الاشياء بجزلة نفسها لوقوعها فيها وانما لا تنفك عنها قلتم يتبع فيها ما لا يتبع في غيرها انتهى وما  
كره من أدوات التعريض بوجه أن ذلك يخص بالنظر وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به  
على الفعل فتقول لولا أن يضربت وهلا عرا قلت \* قال الزحشري (فان قلت) فأي فائدة في تقديم  
النظر حتى أوقع فاصلا (قلت) الفائدة بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا حال ما سمعوه  
بالألف عن التكليم فدل أن ذكر الوقت أم وجب التقديم (فان قلت) ما معنى يكون والكلام  
بدونه متلب أو قيل ما لنا أن نسلك بهذا (قلت) معناه ما ينبغي وضع أي ما ينبغي لنا أن نسلك بهذا  
ولا يصح لنا ونحوه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق وسجناك تعجب من عظم الأمر (فان قلت)  
ما معنى التعجب في كلمة التسبيح (قلت) الأصل في ذلك أن تسبى الله عند رؤية المتعجب من صفاته  
ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أولئك به الله من أن تكون حرمته صلى الله عليه وسلم كما  
قيل فيها انتهى \* بعظكم الله أن تعودوا أي في أن تعودوا تقول وعظت فلانا في كذا فتركه \* ان كنتم  
مؤمنين حب على علمي الأماني ونهيج لأن من شأن المؤمن الاحراز بما يشيتم القبايح \* وقيل ان

(الهدى)  
(ش) فان قلت كيف جاز  
الفصل بين لولا وقلتم \* قلت  
للفرق في شأن وهو تنزيها  
من الاشياء بجزلة نفسها  
لوقوعها فيها وانما لا تنفك  
عنها فذلك يتبع فيها  
ما لا يتبع في غيرها (ح)  
ما ذكره في أدوات  
التعريض بوجه ان ذلك  
يخص بالنظر وليس  
كذلك بل يجوز تقديم  
المفعول به على القاعد  
فتقول لولا أن يضرب  
وهلا عرا قلت

نعودوا مفعول من أجله أي كراهة أن نعودوا \* وبين الله لكم الآيات على الدلالات على عظمه  
وعظمته بما يدل عليكم من الشرائع ومعكم من الآداب ويعظكم من المواقف الشافعة ان الذين  
يجعون أن تسبح الفاحشة \* قال مجاهد وابن زيد الاشارة الى عبد الله بن أبي من أشبهه في الذين  
آمنوا العدائهم لهم والعذاب الأليم في الدنيا الحد وفي الآخرة النار والظاهر في الذين يجعون أن  
تسبح الفاحشة المومنين كل قاذي منافقا كان أو مؤمنا وتعلق الوعيد على حجة الشياخ دليل  
على ان أرادوا العصى فحق والله أي الرى من المنسب وسائر الأمور ووجه الحكمة في حثكم  
والتفليط في الوعيد \* وقال الحسن عني بهذا الوعيد والمؤمنين وانهم قد صدقوا وأحبوا اذابة  
الرجل صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وملعون فاعلمه \* وقال أبو مسلم لهم المنافقون أو وعظهم الله  
بالعذاب في الدنيا على يد الرسول بالمجاهدة كقولهم جهاد الكفار والمنافقين واعتقل عليهم \* وقال  
الكرماني والله يعلم كذبهم وانتم لا تعلمون لأنه غيب وجواب لولا محذوف أي لعابكم وان الله  
رؤوف بالظالمين \* رجم يقولون به من تاب من قذف \* قال ابن عباس الخطاب لحسان وسطح وحنة  
والظاهر المومنين أي الذين آمنوا بالاتباع لخطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان  
فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته لما كان منكم من أحد أبدا ولكن  
الله يزكى من يشاء والله سميع عليم \* ولا تأمل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى القربى  
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور  
رحيم ان الذين يزعمون انهم آمنوا بالآيات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم  
يومئذ يدعونهم استنهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يؤفهم الله الخيرون ويملعون  
أن الله هو الحق المبين الخبيثات الخبيثين والخبيثون الخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون  
لطييبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم \* تقدم الكلام على خطوات  
الشيطان تفسيره وقرأ في البقرة والضحير في فانه عائد على من الشرطية أي فان متبع خطوات  
الشيطان يأمر بالفحشاء وهو ما أقرط قبحه والمنكر وهو ما تنكره العقول السليمة أي يصير  
رأسا في الضلال بحيث يكون أمرا بطيعة أحياه \* ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالتوبة المصحة  
ما طهر أحد منكم \* وقرأ الجمهور ومازكى بنخفيف الكافي وأمال جزءة والكسائي وأوجوه  
والحسن والأعشى وأبو جعفر في رواية روح تشديدها وأماله الأعشى وكتب زكي الخفف  
بالباء وهو من ذوات الواو على سبيل التشديد ولا تفتح الاء أو على قراءة من شد الكاف \* ولكن  
الله يزكى من يشاء من سبقت له السعادة وكان عمله الصالح أماره على سبقتها أو من يشاء بقبول

بأيها الذين آمنوا لا تتبعوا الآية تقدم الكلام على خطوات الشيطان في البقرة والضحير في فانه عائد على من الشرطية أي  
فان متبع خطوات الشيطان يأمر بالفحشاء وهو ما أقرط قبحه والمنكر وهو ما تنكره العقول السليمة أي يصير رأسا  
في الضلال بحيث يكون أمرا بطيعة أحياه \* ولولا فضل الله عليكم ورحمته لما كان منكم من أحد أبدا ولكن  
الله يزكى من يشاء من سبقت له السعادة وكان عمله الصالح أماره ( ٤٣٩ ) على سبقتها أو من يشاء بقبول التوبة النصوح \* والله

سميع \* لافوا لكم عليم  
يضاركم \* ولا تأمل  
هو مضارع تسلي افعل  
من الآية وهي الخلف  
وقيل معناه يقصر بى  
افعل من ألون بمعنى  
قصرت ومنه لا يؤركم  
خبايا أوال الشاعر  
ومالره مادامت حشاشه  
نفسه  
يدرك أطراف الخطوب  
ولا آل  
وسبب زولها المشهور  
أنه خلف أبي بكر على  
سطح أن لا تنفق عليه ولا  
ينفقه بنافعة \* وقال ابن  
عباس والضاحك قطع جماعة  
من المؤمنين منافقهم عن  
قال في الألف وقالوا لا تصل  
من تكلم به فنزلت في  
جميعهم والآية تتناول  
من هو بهذا الوصف  
في المنافقين أي الطيات  
الصور النقيات القلوب  
اللاي ليس فيهن دهاء  
ولا مكر لأنهن لم يجربن  
الأمور ولا يظن لما

يفطن له المجرى بل لعنوا في الدنيا والآخرة \* جاء في قدي المصنفات قبل هذا الاستثناء بالتوبة وفي هذه الآية لم يصح استثناءه وتاسب  
أن تكون هذه الآية كما قيل زلت في مشركي مكة كانت المرأة إذا خرجت الى المدينة مهاجرة قد فوها وقالوا خرجت لتفجر قاله أبو  
جرير العلاء ويؤيد قوله يوم تشهد عليهم \* والناس ليوم تشهد ما تعلق به الجار والمجرور وهو وهم يومئذ يؤفهم \* يوم بدل  
من يوم التنوين في إذا العوض من الجملة المحذوفة والتقدير يوم أذا تشهد عليهم والذين هنا هو الجزء أي جزء أعالم الخبيث من  
بكم في قلبه اذابة الناس حتى يكرهم \* وأولئك \* اشارة للطيبين والطيبات والضحير في يقولون عائد على ذوي الخبيث



التوبة الصوح والله صبيح لأقول لم علم بغيرهم • ولا تأمل هو مضارع التثنية الفعل من الالة  
وهي الخلف • وقيل معناه يقصر من أقبل ألوت قصر ميمه لا بالوسم • وقول الشاعر  
وما المرء ما دامت حشاشته نفسه • عذر أطراف الخطوب ولا آل  
وهذا قول أبي عبيدة واختاره أبو سلم • وسبب رواها المشهور أنه خلف أبي بكر على مسلم أن لا  
ينفق عليه ولا ينفعه بناقته • وقال ابن عباس والضحاك قطع جماعة من المؤمنين متابعهم عن قال  
في الأفك وقالوا الانصل من تكلم فيه فزالت في جميعهم والاية تتناول من هو بهذا الوصف • وقرا  
الجمهور بأمل • وقرا عبد الله بن عباس بن ربيعة وأبو جعفر مولا يزيد بن أسلم والحسن بن آل مضارع  
تأني بمعنى خلف • قال الشاعر

تأني ابن أوس خلفه ليردني • إلى نسوة كأنهن معاند

والفضل والسعة يعني المال وكان مسلح ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان من المهاجرين  
وعنه شهيدرا وكان مناسب إليه داعيا بأكبر أن لا يحسن إليه فأمر هو ومن جرى مجرا به بالهفو  
والصفح وحسنهم أبو بكر أن لا تحبون أن يغفر الله لكم قال لي أحب أن يغفر الله لي ورداني مسلح  
نقته وقال والله لا أزعمها أبدا • وقرا أبو حنيفة وابن قطيب وأبو البركات أن يؤثروا بالناء على  
الالتفات ويناسبه الاتحجون وأن يؤثروا نصب الفعل المنه فان كان بمعنى الخلف فيكون التقدير  
كرهه أن يؤثروا وأن لا يؤثروا الخلف لا وإن كان بمعنى يقصر فيكون التقدير في أن يؤثروا أو عن  
أن يؤثروا • وقرا عبد الله والحسن وسفيان بن الحسين وأسماء بنت زيد ولتفوا وتصفوا بالناء أمر  
خطاب للحاضر من أن الذين يرمون عام في الرامين واندرج فيه الرامين تعليبا للذكر على المؤنث  
• والمحضات ظاهرة أنه عام في النساء المعافاة • وقال الثعالب من أحسن ما قيل فيه أنعام لجميع  
الناس من ذكر وأني وان التقدير يرمون أنفسهم المحضات فيدخل فيه الذكر والمؤنث • وقيل  
هو خاص من تكلم فيها في حديث الأفك • وقيل خاص بأهبات المؤمنين وكراهة من تارة وجلالة  
تلك فعلى أنه خاص بها جئت ارادة لها ولبناتها من نساء الأمة الموصوفات بتلك الصفات من  
الاحسان والعقل والإيمان كما قال • قدنى من نصر الشيبين قدنى • يعني عبد الله بن الزبير  
وأشباعه • والغافلات السلمات الصدور النقيات القلوب اللائى ليس فيهن دهاء ولا مكر لأنهن لم  
يجرن الأمور ولا غطين لما يعطن له الجمرات كما قال الشاعر

ولقد طهوت بطفلة ميلة • بلها تطلعت على أسرارها

وكذلك البله من الرجال في قوله أكثر أهل الجنة البله • لعنوا في الدنيا والآخرة في قدنى  
المحضات • قيل هذا الاستثناء بالتوبة وفي هذه لم يجز استثناء • وعن ابن عباس أن من  
خاض في حديث الأفك وناب لم تقبل توبته والصحيح أن الوعد في هذه الآية مشروط بعدم التوبة  
ولا فرق بين الكفر والفسق وإن من تاب غفر له • ويناسب أن تكون هذه الآية كما قيل زلت في  
مشرقي مكة كانت المرأة إذا خرجت إلى المدينة مهاجرة قد فرها وقالوا خرجت لتفجر قاله أبو حنيفة  
اليماني ويؤيده قوله يوم تشهد عليهم • وعن ابن عباس أنها زلت في عبد الله بن أبي كان يشك في  
الدين فإذا كان يوم القيامة علم حيث لا ينفع • والناسب ليوم تشهد ما تعلق به الجار والمجرور  
وهو ولهم • وقال الحوفي العامل فيه عذاب ولا يجوز لأنه موصوف الأعيان رأى الكوفيين  
• وقرا الأخوان والزعفراني وابن مقسم وابن سعدان يشهد بياء من تحت لأن تأنيب مجازي ووقع

الفصل وباقي السبعة التاء ولما كان قلب الكافر لا يبر بما شهد به أنطق الله الجوارح والالسة  
والأيدي والأرجل فاعلموا في الدنيا وأقبر ما على ذلك وليست الحياة تنطرا لوجود الكلام  
وقالت المعتزلة ينطق في هذه الجوارح الكلام وعندهم المتكلم فاعل الكلام فتكون تلك  
الشهادة من الله في الحقيقة الآية تعالى أضافها إلى الجوارح توسعا وقالوا أيضا أنه تعالى ينشئ هذه  
الجوارح على خلاف ما هي عليه وليجها أن تشهد على الإنسان وتخبر عنه بأعماله • قال القاضي  
وهذا أقرب إلى الظاهر لأن ذلك يفيد أنها يفعل الشهادة وانتصب يومئذ يوفهم والتنوين في إذ  
عوض من الجمله المحذوفة والتقدير يوم إذ تشهد • وقرا زيد بن علي يوفهم مخففا والدين هنا الجزاء  
أي جزاء أعمالهم • وقال

ولم يبق سوى العبد • وإن دنأهم كما دانوا

ومنه كائد بن دنان • وقرا الجمهور الحق بالنصب صفة لدينهم • وقرا عبد الله ومجاهد وأبو روق  
وأبو حنيفة بالرفع صفة لله ويجوز الفصل بالمفعول بين الموصول وصفته ويعلمون إلى آخره  
بقوى قول من قال أن الآية في عبد الله بن أبي لأن كل مؤمن يعلم أن الله هو الحق المبين • قال  
الزحتمري ولو قلبت القرآن كله وفشت عما أوعده العصاة لم تر أنه عز وجل قد غلط في شيء  
تعمله في الأفك • وما أنزل من الآيات القوارع المشعونة بالوعيد الشديد والعذاب البالغ والزجر  
العنف واستنظام ما ركب من ذلك واستغناء عما أقدم عليه ما نزل فيه على طرق مختلفة وأساليب  
متقنة لكل واحد منها كاف في بابه ولو لم ينزل الآية الثلاث لكانت بها جيت جعل القذف معلومين  
في الدارين جميعا ولو عدي بالعذاب العظيم في الآخر وإن ألتفتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما  
أفكوا وسبوا وأنه يوفهم جزاء الحق الذي هم عليه حتى يعوا اعتدال الله أن الله هو الحق المبين  
فأوجز في ذلك ما شيع وحصل وأجل وأكبر وكرروا بما لم يقع في وعيد المشركين عسدة الأوثان  
الاسودودونه في القفاعة انتهى وهو كلام حسن ثم قال بعد كلام (فان قلت) بمعنى قوله هو  
الحق المبين (قلت) معناه هو الحق المبين العادل الذي لا ظلم في حكمه والحق الذي لا يوصف  
بباطل ومن هذه صفته لم تسقط عنه أساءة معنى ولا احسان محسن حق مثله أن سقى وتجتس  
محاربه انتهى وفي قوله لم تسقط عنه أساءة معنى دسيسة الاعتزال والظاهر أن الخبيثات وصف  
للنساء وكذلك الطيبات أي النساء الخبيثات للرجال الخبيثين ويرجع صفة باله كور فالعنى  
أن الخبيثات من النساء يزعن للخبيثات من الرجال فيكون قريبان قوله الزاني لا ينسكح إلا زانية  
أو مشركة وكذلك الطيبات من النساء للطيبين من الرجال ويدل على هذا التأويل قول عائشة  
حين ذكرت التسع التي ما أعطيت امرأة غيرها وفي آخرها ولقد خلت طيبة عند طيب ولقد  
وعدت مغفرة ورزقا كبريا وهذا التأويل بما إليه ابن زيد فهو تغريق بين عبد الله وأشباهه  
والرسول وأصحابه فلم يجعل الله إلا كل طيبة وأولئك خبيثون فيهم أهل النساء الخبيثات • وقال  
ابن عباس والضحاك ومجاهد وقادة هي الأقوال والأفعال ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم الكلمات  
والفعلات الخبيثة لا يفعله ولا يرضاهن إلا الخبيثون من الناس فهي لهم وهم لها بهذا الوجه وقال  
بعضهم الكلمات والفعلات لا تلقى وتلقى عند ربى الراى وقدنى القاذى الأباخبيثين من الناس  
فهي لهم وهم لها بهذا الوجه أولئك اشارة للطيبين أو اشارة لهم وللطيبات اذ اعني بين النساء •  
ميرون مما يقولون أي يقول الخبيثون من خبيثات الحكم أو القاذفون الرامون بالمحضات















المسور بن خزيمة هما والسوار . وقال الحسن أيضا انما هو السوار . وقال ابن جرير ان بنته تقع على محاسن الخلق التي فعلها الله على ما ينز به من فضل لباس فهاهن الله عن ابداء ذلك لمن ليس بعمر واستثنى ما لا يمكن اخفاؤه في بعض الأوقات كالوجه والأطراف على غير التلذذ وأسكر بعضهم اطلاق الزينة على الخلقة والأقرب دخوله في الزينة وأي زينة أحسن من خلق العنق في غاية الاعتدال والحسن . وفي قوله وليضر بن خضر بن علي جيوهين دليل على أن الزينة ما يعم الخلقة وغيرهما من من اظهار محاسن خلقهن فأوجب سترها بالثياب وقد يقال لما كان الغالب من الوجه والكعبين يظهرها عادة وعبادة في الصلاة والحج حسن أن يكون الاستبراء راجعا إليهما في السن لأن داود عليه السلام قال يا أسماء ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يطلح أن يرى منها الا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه . وقال ابن خزيمة اذا كانت جبهة وخيف من وجهها وكشف الفسحة فلباسها ذلك وكان النساء يعطين رؤسهن بالأخضر ويسدلنهما من وراء الظهر فيقي الضرع والعنق والأذنان لا حتر عليهن وضمن وليضر بن معني وليقين وليضمن فلذلك عدها بعلي كما تقول ضربت يدي على الحائط اذا وضعتها عليه . وقرأ عياض عن أبي عمرو وليضر بن بكسر اللام وطلحة بن خضر بن بكسر الميم وأبو عمرو ونافع وعاصم وعشام جيوهين يضم الجيم وبقي السبعة بكسر الجيم بدأ تعالى بالأزواج لأن اطلاعهم يقع على أعظم من الزينة ثم نهي عن الباطن وسوى بينهم في ابداء الزينة ولكن تختلف مراتبهم في الحرمة بحسب ما في نفوس البشر فألب والأخ ليس كالأزواج فقد يبدى للأب ما لا يبدى لابن الزوج ولم يذكروا في هذا العم ولا الخال . وقال الحسن عما كسرا انحرارهم في جواز النظر قال لأن الآية لم يذكروا فيها الرضا وهو كالنسب وقال في سورة الاحزاب لا جناح عليهن في آباطهن ولم يذكروا فيها البعولة وذكرهم هنا والاضافة في نسائهن إلى المؤمنات تقتضي تعميمها أضيف اليهن من النساء من مسامة وكافة كتابية ومشركة من اللواتي يكن في حجة المؤمنات وخدشهن وأكثرت السلف على ان قوله أو نسائهن مخصوص بمن كان على دينهن . قال ابن عباس ليس للامة ان تجرد دين نساء أهل الامة ولا يبدى للكافة الامانة بسبب الا الجانب الا ان تكون أمة لقوله أو ما ملكك أيمانهن وكتب عمر إلى أبي عبيدة ان امنع نساء أهل الامة من دخول الحمام مع المؤمنات والظاهر العموم في قوله أو ما ملكك أيمانهن فيشمك الذكور والانات فيجوز للعبدان ينظر من سيدتهما ينظر أولئك المستثنون وهو مذهب عائشة وأمسامة . وعن مجاهد كان أهبات المؤمنين لا يجتمعن عن مكاتبهن ما يق عليه درهم وروى ان عائشة كانت تشتط وعبدتها ينظر اليها . وعن سعيد بن المسيب مثله ثم يرجع عنه . وقال ابن مسعود والحسن وابن المسيب وابن سيرين لا ينظر العبد إلى شعر مولاه وهو قول أبي حنيفة وفي الحديث لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا فوق ثلاث الا مع ذي محرم والعبد ليس بذي محرم . وقال سعيد بن المسيب لا يفرنكم آية النور فان المراد بها الاماء . قال الزخشي وعنه هو الصحيح لأن عبد المرأة بمنزلة الأجنبية منها خصيا كان أو غفلا . وعن مسيوس بنت جندل الكلابية ان معاوية دخل عليها ومعه خصي فقتعت منه فقال هو خصي فقالت يا معاوية أترى المثلة تحلل ما حرم الله وعند أبي حنيفة لا يحل امساك الخصيان واستخدامهم ويعهم وشراؤهم ولم ينقل عن أحد من السلف امساكهم انتهى والارادة الحاجة إلى الوطء لأنهم يله لا يعرفون شيئا من أمر النساء ويتبعون لأنهم يصيبون من فضل الطعام . قال ابن عطية ويدخل في هذه

الصفة المجنون والمعتوه والخنث والشح الفاني والزمن الموقوفة بزمانه . وقرأ ابن عامر وأبو بكر بالنصب على الخال أو الاستثناء وبقي السبعة بجر على النصب وعطف أو الطفل على من الرجل قسم التابعين غير أولي الحاجة للوطء أي قسم من رجال وأطفال والمفرد المحكي بأل يكون للجنس فيمن ولذلك وصف بالجمع في قوله الذين لم يظهر وا ومن ذلك قول العرب أهلك الناس الدينار الصقر والدرهم البيض يريد الدينارين والدرهم فكاكته قال والأطفال والطفل مالم يبلغ الحلم وفي مصنف حقة أو الأطفال جمعا . وقال الزخشي وضع الواحد ووضع الجمع لأنه يقيد الجنس وبين ما بعده إرادته بالجمع وعنه عمر بن محمد بن الحسن بن علي . ووضع المفرد موضع الجمع لا يقاس عند سيبويه وانما قوله الطفل من المفرد المعروف بلام الجنس فيمن كقوله ان الانسان لقي خسر ولما صبح الاستثناء منه والتلاوة ثم يخرج كل واحد منكم كما قيل في قوله تعالى وأعتدت لمن متكأ أي لأنه يجوز ان يكون المتكأ من جنس واحد منكم كما قيل في قوله تعالى وأعتدت لمن متكأ أي لكل واحد منكم . وكما تقول بنو فلان يشبعهم رغيف أي يشبع كل واحد منهم رغيف وقوله لم يظهر وا اما من ظهروا على الشيء اذا اطلع عليه أي لا يعرفون ما المورة ولا يميزون بينها وبين غيرها واما من ظهر على فلان اذا فوى عليه وظهور على القرن أخذه ومنه فأصعبوا لظاهر بن أبي غالب بن قاضي بن عليه ظلمني لم يظفروا أو ان القدرة على الوطء . وقرأ الجمهور رعو رات بسكون الواو وهي لغة كثر العرب لا يعرفون الواو والياء في نحو هذا الجمع وروى عن ابن عباس تحريك واو رات بالفتح والمشهور في كتب النعمان تحريك الواو والياء في مثل هذا الجمع هو لغة قنديل بن مدركة ونقل ابن خالو في كتاب شواذ القراءات ان أبي اسحق والأعمش قرأوا رات بالفتح قال وسعد بن مجاهد يقول هو حزن وانما جعله لحناء خطا من قبل الرواية والا فله مذهب في العربية بنو تميم يقولون روضات وجو رات وعو رات وسائر العرب بالاسكان . وقال القراء العرب على تحف هذه الا حذفت لا فتقل ما كلن من هذا النوع من ذوات الباء والواو . وأشدني فيهم

أبو يضافات رائج متأوب . رفيق بجميع المنسكين سوب

ولا يضر بن بأرجطين لم يعلم ما يقين من زينة من كانت المرأة تضرب الأرض برجلها ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال . وقال ابن عباس هو قرع الخلخال بالاجراء وتحريك الخلخال عند الرجل وزعم حنظري ان امرأته أخذت خلخالها من فمته واتخذت جزعاً جعلته في ساقها فرت على القوم فضربت برجلها الأرض فوقع الخلخال على الجزع فقصت فزلت هذه الآية . وقال الزجاج وسباع صوت هذه الزينة أشد تحريكاً من صوتها من ابدانها انتهى . وقال أبو محمد بن حزم ما معناه انه تعالى نهاهن عن ذلك لأن المرأة اذا مرت على الرجال فلا يلتفت اليها ولا يشعر بها وهي تكره ان لا ينظر اليها فاذا فعل ذلك نهين على أنفسهن وذلك يعين في تعلق الرجال بهن وهذا من خفايا الاعلام بمجان . وقال سكيك ليس في كتاب الله آية أكثر ضار من هذه جفت خمسة عشر بن ضمير المؤمنين من مخفوض ومرفوع . وقال الزخشي واما نهين عن اظهار صوت الحلي بعد ما نهين عن اظهار الحلي علم بذلك ان النبي عن اظهار مواقع الحلي أبلغ . وتوينا إلى الله جميعاً أي المؤمنون لم يبق وأمر منه تعالى ونهيه وكان الانسان لا يكاد يقدر على ما اعطاه اذ انما وان ضبط

(ث) وضع الواحد موضع الجمع لا يقيد الجنس وبين ما بعده انه راد به الجمع ونحوه تحركم طفلاً (ح) وضع المفرد موضع الجمع لا يقاس عند سيبويه وانما قوله الطفل من المفرد المعروف بلام الجنس فيمن كقوله ان الانسان لقي خسر ولذلك صبح الاستثناء منه والتلاوة ثم يخرج كل واحد منكم كما قيل في قوله تعالى وأعتدت لمن متكأ أي لأنه يجوز ان يكون المتكأ من جنس واحد منكم كما قيل في قوله تعالى وأعتدت لمن متكأ أي لكل واحد منكم . وكما تقول بنو فلان يشبعهم رغيف أي يشبع كل واحد منهم رغيف وقوله لم يظهر وا اما من ظهروا على الشيء اذا اطلع عليه أي لا يعرفون ما المورة ولا يميزون بينها وبين غيرها واما من ظهر على فلان اذا فوى عليه وظهور على القرن أخذه ومنه فأصعبوا لظاهر بن أبي غالب بن قاضي بن عليه ظلمني لم يظفروا أو ان القدرة على الوطء . وقرأ الجمهور رعو رات بسكون الواو وهي لغة كثر العرب لا يعرفون الواو والياء في نحو هذا الجمع وروى عن ابن عباس تحريك واو رات بالفتح والمشهور في كتب النعمان تحريك الواو والياء في مثل هذا الجمع هو لغة قنديل بن مدركة ونقل ابن خالو في كتاب شواذ القراءات ان أبي اسحق والأعمش قرأوا رات بالفتح قال وسعد بن مجاهد يقول هو حزن وانما جعله لحناء خطا من قبل الرواية والا فله مذهب في العربية بنو تميم يقولون روضات وجو رات وعو رات وسائر العرب بالاسكان . وقال القراء العرب على تحف هذه الا حذفت لا فتقل ما كلن من هذا النوع من ذوات الباء والواو . وأشدني فيهم



﴿ وَأَنكحُوا الْأَيَّامَ ﴾ لما تفتت وأمر ونواه في غض البصر وحفظ الفرج وأخفاء الزينة وغير ذلك قال بعده وأنكحوا  
والتظاهر الأمر في وأنكحوا اللوح جوابي به قال أهل اللغة وأكثر العلماء على أم القلب وتقيم في القردات أن الاسم من  
لأزواج لهم ذكروا نهي ووزنه فيل يقال منه أي شيء وقال كل امرئ عتبه به امرئ من أدمنها ثم ﴿ وأما أنكم ﴾  
جمع أمه أصله أموه حذف لام الكثرة هي الواو ﴿ وليستغف ﴾ أي ليغفر في المغفرة صون النفس وهو استغفر  
بمعنى طلب المغفرة لنفسه وجعلها على وجاء الفاء في لغت الحجاز ﴿ لا يجدون نسكاً ﴾ قيل النكاح هنا اسم لما به وهو ينقضي  
الزواج كالخاف واللباس لم يلبس به وليس أمر أو لم يلبس عن الفتنة وبعد عن موافقة العصيان وهو غض البصر  
بما للنكاح الذي يحسن به الدين ويقع به الاستئمان لخلل عن الحرام ثم بالجل على النفس الأمارة بالسوء وعزفها عن  
الطموح إلى الشهوات عند العجز عن النكاح إلى أن يرقى القدرة والمقام السيد على تزويج الصالحين من العبيد والأماء  
رغبتهم في أن يكتبونهم إذا طابوا ذلك لغيره وا (٥٥٠) أحراراً فيصرفون في أنفسهم ﴿ والذين يتقون الكتاب ﴾

نفسه واجتهاد فلا بد من تقصير أمر بالتوبة وبترجي الفلاح اذا تابوا به وعن ابن عباس لو جازما  
كنتم تفعلونه في الجاهلية عليكم تسعدون في الدنيا والآخره وقرأ ابن عباس أم المؤمنين ويأية  
الساحر يا أمة القلان يضم الماء وجهها كانت مفتوحة فوقعها بل الألف فاعطت الألف  
بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها فمقلها وضمها التي لتتبعه بمداي لتتلقى ما لك رطبا شقيق  
ابن سادة وقت بعضهم يسكون المداي لانها كتبت في المصنف بلا ألف بعدها وقص بعضهم الألف  
وانكحوا الأيأى منك والساالحين من عبادكم وإيمانكم ان يكونوا فقراء فيضم الله من فضله  
والفقراء عظم ويستحق الله ان لا يحسدوا لكما حتى يفتهم الله من فضله والذين يشفون  
الكتاب على كتابكم فكم يحسدوهم ان عظمهم خيرا وأوهم من مال الله الذي آتاكم ولا  
تسكروا فاستكم على السكائر ان تحسدوا من الحدة الحدة ومن كرههم فان الله  
من بعدا كراههم غفورا رحيم واقد أنزلنا اليكم آيات بينات وشلان الذين خلوا من قبلكم  
وموعظة للفتنة في المستندت وأمر ونوا في غض البصر وحفظ الفرج وحقا الزينة وغبر ذلك  
وكان الموجب للطموح من الرجال الى النساء ومن النساء الى الرجال هو عدم الزرع غالبالا في  
تكليف النكاح وما يجب لكل واحد من الزوجين ما يشغل أمر تعالى بالنكاح الايأى وهم الذين  
لا أرواح لهم من الصديق حتى يشغل كل منهما بما يلهيه فلا يقبل الى غيره والمظاهر ان الأمر في  
قوله وانكحوا اللوحوبه قال أهل الظاهر وأكثرا المداي انه من اللذنب ولم يجعل عصر من

وأما بعد وعمره وأروى، وقتيلة جاءت إحداهن ذات يوم بدينار وأخرى ببرد فقال لهما أرجعاهما سيافخا قالوا والله لا نفعل ذلك  
فدعاها الله بالسلام وحرم الزنا فأثارت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكاثره ذلك فزلزلت القادة الملوكة وهذا خطاب  
لجميعهم وفوكس أدان يكون وأتوم خطابا للجميع والنهي عن الإكراه على الزنا مشروط بإعادة التعفف منه لأنه لا يمكن  
الإكراه إلا بعد إرادة التعفف أما إذا كانت مريدة للزنا فإنه لا يتصور الإكراه فإن الله من بعدا كراه من غفور  
رحيم في جواب الشرط والصحيح أن التقدير غفور رحيم لم يكن جواب الشرط فيه ضمير يعود على من الذي هو اسم  
الشرط ويكون ذلك مشروطا بالتوبة ولما غفل الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء عن هذا الحكم وقدر وأذن الله غفور  
رحيم لمن أي المكروهات ففريت جملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وهو مثلا أي فمفسر بيمين قصصه  
كقصته يوسف ومريم في آرائهما وقال الضعاف المثل ما في التوراة والاعتقال من إقامة الجلود وأزل في القرآن مثله  
في سورة غنفة أي ما وعظت في آيات والمثل من نحو قوله ولا تأخذكم بهما رأفة لولا أن ذمهم فمفهومه بظلم الله أن تعودوا للمثله وخص  
المتقين لأنهم المتصفون بالموعظة

لا يحسن وجود الآية ولم تذكر ذلك ولا أمر الأولياء بالكبح \* وقال الزمخشري الآية  
والتي أصابها المم \* ستام فقلنا انتهى وفي الممر رفل أبو عمر وأياي مقلوب أيام وغيره من  
المؤيد \* كران أعماد مناجع على آياي ستام فقلنا انتهى وفي الممر رفل أبو عمر وأياي مقلوب أيام وغيره من  
المؤيد \* قال سيوطي في أول هذا الكتاب ما كان من الصفات وقولوا وج \* وجيا كما  
قوله \* وفي معنى طهر وعمل المعنى كما هو أليم \* شاي وأيام وأياي فأجر وعمرى رمى إلى  
وتقدم في المقدسات الأربعين لا زعمه من ذكر أو أتى وفي شرح كتاب سيوطي في بكر الخفاف  
الأم التي لا زوج لها أصل في التي كانت من جهة فقد روجها بر إطرأ عليها يوم من البلايا  
فمن في السكر عاز الأنهار لا زوج لها \* منكم خطاب المؤمنين أمر تعالى إنسكان من تأمير من  
الأمر \* والمراة من فصلها من العبد والامان ودرج المؤمن في الذكر في قوله والصالحين  
وعن الصالحين ليس لهم دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم وأن الصالحين من الأتباع هم الذين  
يتفق مواليتهم عليهم ويكرهونهم متعة الأولاد في الأثرة والموادة فكأنوا مائة تلالا تمام بشأنهم وتقبل  
الوصية فيهم والمفسدون منهم حالم عند مواليتهم على عكس ذلك \* وقيل معنى والصالحين أي  
منسكح والقيام بحقوقه \* وقرأ عجماء والحسن من عبيدك بالياء مكان الألف وقع العين وأكثر  
استعماله في المائت \* وإن يكونوا فقرا أعينهم الله من فضله هنا مشروط بالمشيئة المذكورة في قوله  
وإن خفتهم عليه فسوف يفتنكم الله من فضله إن شاء \* والله واسع أي ودغى وسع بسط الله إن شاء  
عليهم متعجب الناس فجعلهم عليهم مافس من الرزق واستغنى أي لجبتهم في العفو ووصون النفس  
وهو استقل بمعنى طلب العفة من نفسه وحلها عليها \* وجاء الفاء على لغة الحجاز ولا يعلم أحد قرا  
ولستغنى بالأدغام \* الله لا يجدون نسكا \* قيل النكاح هنا اسم ما عزم ويتفق في الزواج  
كما لحظ في اللباس للميلتف به وليس يؤيده قوله حتى ينعم الله فضله فالأمور بالاستغنى  
عز من عدم المال الذي يزوجهم ويقوم بصالح الزوجة والظاهر أنه أمر ندب لقوله قبل أن  
يكونوا فقرا ينعم الله فضله \* ومعنى لا يجدون نسكا أي لا يكتفون من الوصول إليه فالعنى  
أنه أمر بالاستغنى كل من قدر عليه النكاح ولا يجده بأى وجهه قدر ثم أغلب الموانع عن النكاح  
عدم المال وحتى ينعم بدرجة الاستغنى وتقدمه ولو غلب الفضل عليهم فالعنى ليكون انتظار ذلك  
وتأنيه لطفاف في استغناهم ويربط على قلوبهم وما أحسن ما ترتب هذه الأوامر حيث أمر الأولياء  
بعصم عن الفتنة \* من موافق \* للمعصية وهو غرض الممر تحييل النكاح الذي يحسن به الدين  
وتدبره لا تتنازل الجلاء \* الجلاء هو الجلاء على النفس الأمارة بالسوء \* ومن فاعل العظمى وإلى

الشيء عند المعجز عن النكاح إلى أن يرزق القدرة عليه انتهى وهو من كلام الزمخشري وهو حسن والمبايعت السيد على تزويج الصالحين من العبيد والأمراء غيهم في أن يكتبواهم إذا طابوا ذلك ليصيروا أحراراً فاستصرفون في أنفسهم. والذين يتقنون الكتابة أي المكتبة كالغائب والمعاينة بما المكتبة المالك المذكور والآثان. والذين يحفل أن يكون مبتداً وخبره الجملة والفاء دخلت في الخبر لما تضمن الموصول من معنى اسم الشرط وتحفل أن يكون منصوباً كما تقول زيد فاضرب بدله يجوز أن تقول زيد فاضرب وزيد اضرب فإذا دخلت الفاء كان التقدير بنية فاضرب زيد الفاء في جواب أمر محذوف وهذا أوضح في التصويب أكثر من هذا قال الأزهري ومنه هذا العقد مكتوباً يكتب العبد على السيد من العلق إذا أدى ما تراضيا عليه من المال وما

(الدور)

(ش) الايام والسنين  
 اصلها ايام وياتم فقلبا  
 التي (ح) غيره من  
 النعمين ذكر انهما  
 يتناجيا على ايام وبناتى  
 شذوذاً يحفظ وزنه فعلى  
 وهو ظاهر كلام سيويه  
 قال (ش) فى اواخر هذا  
 باب تكسير ما كان  
 من الصفات وقالوا جى  
 ووجيا كما قالوا زمن  
 وزمنى واخر وعلى المعنى  
 كما قالوا يسمى ويتى وائم  
 وآياى فاجر ومجرى رجاى  
 انتهى والايام من لازج  
 له من ذكر اوائى



يكتب السيد على العبد من اليوم التي يؤد بها الظاهر وجوب المكتبة لقوله فكاتبوه وهذا  
 مذهب عطاء وعمر بن دينار والفضال وابن سيرين وداود وظاهر قول عمر لأنه قال لأنس حين  
 سأل سيرين الكتابة فليكن أنس كاتبه وأيضاً بنسب بالدره وذهب مالك وجاعة على أنه أمر نديب  
 وصفتها كاتبتك على كذا وبين ما كاتبه عليه وظاهر الأمر يقتضي أنه لا يشترط تنجيم ولا حلول  
 بل يكون حالاً وموجلاً ومنه ما وغيرهم وعندهم مذهب أبي حنيفة وقال الشافعي لا يجوز على أقل  
 من ثلاثة تنجيم وقال أكثر العلماء يجوز على نعيم واحد وقال ابن خويز منداد إذا كاتب على  
 مال معجل كان عتقاً على مال ولم تكن كتابة وأجاز بعض المالكية الكتابة للحالسة ومجاهداً فطاعة  
 واختير المال قاله ابن عباس وشجاع وعطاء والفضال أو الخيلة التي تقتضي الكسب قاله ابن عباس  
 أيضاً وأبو الدرداء قاله الحسن أو أمانة الصلاة قاله عبيدة السداسي أو الصدق والوفاء والأمانة قاله الحسن  
 وأبراهيم أو إرادة خبير بالكتابة قاله سعيد بن جبير وقال الشافعي الأمانة والقوة على الكسب  
 والذي يظهر من الاستعمال أنه ابن يقول فلان فيه خير فلا يتبادر إلى ذهنه إلا الإصلاح والأمر  
 بالكتابة فلهذا الشرط فلو لم يعلم بغيره لم تكن الكتابة مطلقاً بقوله فكاتبوه وظهر الظاهر  
 في وآتوم أمرهم للكاتبين وكذا قال المسرورين وجهور العلماء واختلفوا أهل هو على الوجوب  
 أو على التدبير ونحن ابن مسعود والحسن أن يكون ثلث الكتابة وعلى ريعاً وقادة عشرها  
 وقال عمر بن أبي سلمة من سألني عن كتابة على غيره وقال مالك أن يكتب على غيره وقاله الحسن والنفق  
 وعكرمة والسكاني والمقاتلون أمر الناس جميعاً بمواصلة المكاتب واعانته وقال زيد بن أسلم  
 انظر إلى هؤلاء الأعداء ورأى أن يسلطوا المكاتبين من مال المدقحهم وهو الذي تصدق قوله وفي الزكاة  
 وقال صاحب النظم لو كان المراد بإنشاء الخط لوجب أن تكون العبارة العربية ممنوعاً عنهم  
 أو مسمومة قلنا قال وآتوم على من كان كتاباً على غيره مائة وعطاء أو كتابة أمر باعطاء وما  
 أطلق عليه الاعطاء كان سلة المدقة وقوله من سأل الله الذي آتاه هو ما تمت ذلك قاله الحسن  
 يخرجه من ماله إلى الكتابة ليس من صحيح لأنه على غيره المولى لا يثبت على غيره من صحيح  
 وأما آتاه الله هو الذي يحصل في يده ويملكه وما يستحقه غيب القدر لا يجعل له عليه ذلك فلا  
 يستحق الصفة بأثر من مال الله الذي آتاه ولا تسكره هو اختياركم في البقاء في صحيح مسلم عن جابر بن  
 جابر لعبد الله بن أبي قال لما سبكت وأخرى يقال لها أمية كان يكرهها على الزنا فتسكب ذلك  
 الرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقبلت وقيل كانت له معادة ومسيكة وأمينة وعمره وأروى  
 وقبيلة جاءته أحد من ذات يوم بدينار وأخرى يبره فقال لها أرجع ما كان يباقي الله لا والله لا تفعل ذلك  
 وقد جاءنا الله بالسلام وحرم الزنا فأتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكنا فقلت والفتاة المملوكة  
 وهذا خطاب للجميع ويؤكد أن يكون وآتوم خطاباً للجميع والهي عن الإكراه على الزنا  
 مشروط بإرادة التفتع منهن لأنه لا يمكن الإكراه إلا مع إرادته التفتع أما إذا كانت من بدلتنا  
 فإنه لا تصور الإكراه وكله إن وابتارها على إذا بان المساهلات كن فعلن ذلك برغبة  
 وطواعية منهن وإن ما وجد من معادة ومسيكة من خير الشاذ لا دور وقد ذهب هذا النظر على كثير  
 من المفسرين فقال بعضهم إن أردنا رجوعاً إلى قوله وأنكحوا الأباي منكم وهذا فيه بعد وفصل  
 كثير وأيضاً لا يابى يعمل الله كور والاثنا فكان لو أورد بعد هذا المعنى لكان التركيب إن أرادوا  
 تحصيناً في قلب الله على المؤنت وقال بعضهم هذا الشرط ملغى وقال السكاني هذا الشرط

في الظاهر وأيس بشرط كقولهم ان غنمهم فبهم خيرا ومع انه وان كان لم يعلم خيرا جعلت الكتابة  
 وقال ابن عباس جازية الشرط لتفتيش الإكرام في ذلك وقال لأنس زالت على حب  
 فوقع النبي على تلك الصفة انتهى وعرض الحياة الدنيا هو ما يكتبه بالزنا وقوله فان  
 الله جواب الشرط والصحيح ان التقدير غفور رحيم لهم ليكون جواب الشرط فيه  
 ضمير يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطاً بالتوبة والمغفل الزمخشرى  
 وابن عطية وأبو البقاء عن هذا الحكم قدر وان الله غفور رحيم فمن أي للكراهات فهو مبتدأ  
 جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وقد ضعف ما قلناه أبو عبد الله الرازي فقال فيه  
 ويجهان أحد هما بان الله غفور رحيم فمن لأن الإكراه لا يزيل الائم والمغفرة بمن المكره فيأفعل  
 والثاني فان الله غفور رحيم المكره بشرط التوبة وهذا ضعيف لأنه على التقدير الأول لا حاجة  
 لهذا الضمير وعلى الثاني يصحاح إليه انتهى وكلامهم كلهم لم يعم في لسان العرب (فان قلت) قوله  
 الإكرام من مصدر أمييف إلى الفاعل مع المصدر محذوف والمحذوف كالمحذوف والتقدير  
 من بعد الإكرامهم إياهن والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر فلهذا المسئلة (قلت) لم يعدوا في  
 الروابط الفاعل المحذوف تقول هند عجبت من غير ما رأيتا فتبوز المسئلة ولو قلت هند عجبت من  
 ضرب زيد المحذوف ولم أقدر الزمخشرى في أحد تقديره بأنه لم يردسوا الأفعال (فان قلت) لا حاجة  
 إلى تعليق المقرة بهن لأن المكره على الزنا يختلف المكره عليه في أنها غير آفة (قلت) لعل  
 الإكرام كان دون ما عتبرته الشرع بمن الإكرام يقتل أو يماضي من التل أو ذهب العضو من  
 ضرب عفيف وغيره حتى يسلم من الأثم ويقاصر عن الحد الذي قدر فيه فتكون آفة النبي  
 وهذا السؤال والجواب بيان على تقديره لمن وقرا مبنات بفتح الباء الحريمان وأبو عمرو  
 وأبو بكر رأيت الله في هذه السورة وأوضح آيات تضمنت أحكاماً وحدوداً وقرائن فذلك الآيات  
 هي البينة ويعبر أن يكون المراد منها ما فهمت أنس فيكون المبين في الحقيقة غيرها وهي طرف  
 البينة وقرائن البينة والحسن وطاعة العاشق بكسر الباء فإسناد تكون متعدي أي مبنات  
 غيرها من الأحكام والحدود فأسند ذلك إليها مجازاً أو ما أن تكون لا تعدي أي مبنات في نفسها لا  
 تحتاج إلى موضع بل هي واحدة لقولهم في مثل قد بين الصبح لذي عينين أي قد ظهر بوضوح وقوله  
 ومثلاً معطوف على آيات فبعضل أن يكون المعنى ومثلاً من أمثال الذين من قبلكم أي فبعضل بفتح  
 فبعضل كقصة يوسف ومريم في برأتهما بالبراءة من ربيته بعدت الأفل لينظر وأقدر الله في خلقه  
 وصنعه فيه يعتبروا وقال الضعفاء والمراد بالمثل ما في التوراة والالتجمل من أهلة الحدود فأنزل في  
 القرآن مثله وقال مقاتل أي شبهان حالهم في تكذيب الرسل أي بينا لكم ما حللناهم من العذاب  
 لنردم فبعضل ذلك مثلاً لكم لتعلموا أنكم إذا شاركتموه في المعصية كنتم مثله في استحقاق العقاب  
 وموعظة للآتين أي ما وعظ في الآيات والمثل من محو قوله ولا تأخذكم بهما أحقولا إذ سمعوه  
 منكم الله أن تعودوا مثله أبداً وخص المتقين لأنهم المتقنون بالموعظة في الله نور السموات  
 والأرض مثل نور كشكة فبما سبغ المصباح في زجاجة الزجاج ككاتبها كوكب دري

والله نور السموات والأرض في الآية النور الضوء المدرك بالبصر وأسناده إلى الله مجاز كما تقول زبد كرم وأسناده على  
 اعتبار من أعلى إلى أسفل أي من نور السموات (٤٤٣) والأرض وأعلى حتى يضاف أي ذو نور ويؤيده  
 قوله مثل نور وأضاف  
 النور للسموات والأرض  
 للإشارة على سعة إشارته  
 وفنوس إضاءته حتى  
 تضيء له السموات والأرض  
 المتكئة الكسوة  
 غير النافذة قال السكاني  
 وهو جشبي معرب وهو  
 على حذف مضاف أي  
 صفته توره كنور متكئة  
 فيهما مصباح في المصباح  
 آفة يستخرجها كالمفتاح  
 آفة الفتح وقال أبو موسى  
 المتكئة الخديعة والخاصة  
 التي يكون فيها القسيلة  
 في جوف الزجاجة والزجاجة  
 نظرف للمصباح لقوله  
 المصباح في زجاجة  
 ككاتبها أي كأن  
 الزجاج لصفاء جواهرها  
 وذاها وهي أبلغ في الأنارة  
 أولها احتوت عليه من  
 نور المصباح ككاتبها  
 كوكب دري كوكب دري  
 دري بضم الدال وتشديد  
 الباء نسبة إلى الدار لصفائه  
 وقرى دري بهمزة  
 على وزن مريق وقرى  
 دري بكسر الدال والمهمز  
 (الدر)

(ح) فان الله من بعد  
 الإكرام من غفور رحيم  
 جواب الشرط والصحيح ان التقدير غفور رحيم لهم ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطاً بالتوبة والمغفل الزمخشرى  
 وابن عطية وأبو البقاء عن هذا الحكم قدر وان الله غفور رحيم فمن أي للكراهات فهو مبتدأ جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وقد ضعف ما قلناه أبو عبد الله الرازي فقال فيه  
 ويجهان أحد هما بان الله غفور رحيم فمن لأن الإكراه لا يزيل الائم والمغفرة بمن المكره فيأفعل  
 والثاني فان الله غفور رحيم المكره بشرط التوبة وهذا ضعيف لأنه على التقدير الأول لا حاجة  
 لهذا الضمير وعلى الثاني يصحاح إليه انتهى وكلامهم كلهم لم يعم في لسان العرب (فان قلت) قوله  
 الإكرام من مصدر أمييف إلى الفاعل مع المصدر محذوف والمحذوف كالمحذوف والتقدير  
 من بعد الإكرامهم إياهن والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر فلهذا المسئلة (قلت) لم يعدوا في  
 الروابط الفاعل المحذوف تقول هند عجبت من غير ما رأيتا فتبوز المسئلة ولو قلت هند عجبت من  
 ضرب زيد المحذوف ولم أقدر الزمخشرى في أحد تقديره بأنه لم يردسوا الأفعال (فان قلت) لا حاجة  
 إلى تعليق المقرة بهن لأن المكره على الزنا يختلف المكره عليه في أنها غير آفة (قلت) لعل  
 الإكرام كان دون ما عتبرته الشرع بمن الإكرام يقتل أو يماضي من التل أو ذهب العضو من  
 ضرب عفيف وغيره حتى يسلم من الأثم ويقاصر عن الحد الذي قدر فيه فتكون آفة النبي  
 وهذا السؤال والجواب بيان على تقديره لمن وقرا مبنات بفتح الباء الحريمان وأبو عمرو  
 وأبو بكر رأيت الله في هذه السورة وأوضح آيات تضمنت أحكاماً وحدوداً وقرائن فذلك الآيات  
 هي البينة ويعبر أن يكون المراد منها ما فهمت أنس فيكون المبين في الحقيقة غيرها وهي طرف  
 البينة وقرائن البينة والحسن وطاعة العاشق بكسر الباء فإسناد تكون متعدي أي مبنات  
 غيرها من الأحكام والحدود فأسند ذلك إليها مجازاً أو ما أن تكون لا تعدي أي مبنات في نفسها لا  
 تحتاج إلى موضع بل هي واحدة لقولهم في مثل قد بين الصبح لذي عينين أي قد ظهر بوضوح وقوله  
 ومثلاً معطوف على آيات فبعضل أن يكون المعنى ومثلاً من أمثال الذين من قبلكم أي فبعضل بفتح  
 فبعضل كقصة يوسف ومريم في برأتهما بالبراءة من ربيته بعدت الأفل لينظر وأقدر الله في خلقه  
 وصنعه فيه يعتبروا وقال الضعفاء والمراد بالمثل ما في التوراة والالتجمل من أهلة الحدود فأنزل في  
 القرآن مثله وقال مقاتل أي شبهان حالهم في تكذيب الرسل أي بينا لكم ما حللناهم من العذاب  
 لنردم فبعضل ذلك مثلاً لكم لتعلموا أنكم إذا شاركتموه في المعصية كنتم مثله في استحقاق العقاب  
 وموعظة للآتين أي ما وعظ في الآيات والمثل من محو قوله ولا تأخذكم بهما أحقولا إذ سمعوه  
 منكم الله أن تعودوا مثله أبداً وخص المتقين لأنهم المتقنون بالموعظة في الله نور السموات  
 والأرض مثل نور كشكة فبما سبغ المصباح في زجاجة الزجاج ككاتبها كوكب دري



وهما شتان من ذراى دفع كانهما يدفعان الطامة وقرى يوفد أى المباح وتوقد التاء أى الزاجحة ونسب الاتقاد إلى  
 لتوقد المصباح فيها من شجرة أى من زبت شجرة مباركة قيل بارك فيها سبعون نياما إبراهيم صلى الله عليه وسلم  
 والثابتون من أعظم الشجر ثمرا وتما من شجرة وأجاز الكوفون والفراسى أن يكون عطف بيان  
 ولا يجب البصر بكون ذلك لأنهم شرطوا في عطف البيان أن يكون معرفة لمعرفة لا شريطة ولا غريبة من شجر الشام  
 فليست من شرق الأرض ولأن غربها لأن شجر الشام أفضل الشجر يكاد زيتها يضيئ ويكاد زيتونها لا ينطفئ  
 وجوده يكاد يضيئ من غير نار والجملة من قوله ولولم تحسن نار حاله معطوفة على حال محذوفة أى يكاد زيتها يضيئ في كل  
 حال ولو في هذه الحال التي تقضى أنه لا يضيئ لاتقاءه من النار له نور على نور أى يتضاعف تعاون عليه المشكاة والنار جاجة  
 والمصباح والزيت ينفق في شمس قوى النور ويزيده انبعاثا لأن المصباح إذا كان في مكان ضيق كان أجمع لنوره بخلاف  
 المكان الواسع فإنه ينشر النور والقنديل أعون نبي على زيادة النور وكذلك الزيت وصفاؤه وهنات المثال وما أحسن  
 ما جاء في التركيب في قوله تعالى المصباح في زجاجة حيث ذكر الاصباح مرتين نكرة ومعرفة وكذلك قوله الزجاجة ذكرها  
 نكرة ومعرفة فعل ذلك على تخمين هذا التركيب وحسنه ولو كان في غير القرآن لاكتفى بقوله كصباح في مشكاة في  
 زجاجة وهذا التشبيه كلما جاء باعتبار ما يقوله الناس من انتشار هذا النور والافتقار إلى الله أعظم من كل نور يغفل  
 واقتدا أحسن أبو تمام في قوله وقد منح ملكا فنبه به عمر وفي أقدامه وحاتم في كرمه وأحف في حله وما يأس في ذلك فقل  
 أقدام عمر وفي ساحتهم في حلم أحف في ذكاء يأس فقل له شئت ذلك الملك لاجلاني من العرب فقال من مجرلا  
 لا تشكروا طري من ذكاء يأس في ذكاء يأس فقل له شئت ذلك الملك لاجلاني من العرب فقال من مجرلا

والبرهان المصباح لم قال  
 لا يهدى الله النور  
 أى يهدى من يشاء هاديه  
 ويصطفى لم يأت ذكرا  
 تعالى أنه يضرب الأمثال  
 ليقيم لهم العبرة والنظر  
 المؤدى إلى الإيمان في يوم القيامة  
 لور من يشاء كرحال من  
 عن النقص وانظروا ذلك لتقفوا في مساجد الخصال ثم ذكر ما أوصافهم الزايط كرم الله وتعالى الملاء وابتداء الزكاة  
 وخوفهم ما يكون في البيت ولذلك جاء مقابل المؤمنين وهم الكفار في قوله والذين كفروا كأنهم لاهلكون الهداية للنور رجاء  
 التقسيم لقابل الهداية وعدم قابليها فبدى بالمؤمن وما تأثر بمن أنواع الهدى ثم ذكر الكافرين وقرى يسبح بكسر الباء ورجال  
 فاعل وقرى يفتح الباء ورجل فاعل فعل محذوف والماتل يسبح له قيل من يسبحه فقل رجال وحذف لدلالة يسبح عليه وفيها بدل  
 (الدر) ضربت جملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وقد ضعف ما قلنا أبو عبد الله الزاى فقال فيه وجهان  
 أحدهما فإن الله غفور رحيم لمن لا أنكره أى لا يل الأم والعقوبة من المكروه فبما فعل والثاني قال الله غفور رحيم للكفرة  
 بشرط التوبة وهذا ضعف لأنه على التفسير الأول لا حاجة لهذا الأضمار وعلى الثاني يحتاج إليه انتهى وكلامهم كلام من لم يمن في  
 لسان العرب فإن قلت قول كراهين مصدر أضيف إلى المفعول والفاعل مع المصدر محذوف والمخوف كاللفظ به والتقدير من  
 بعدا كراههم إياهم والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر فلجزم المسئلة قلت لم يعدوا في الربط والفاعل المحذوف نحو هذا عجبت من  
 ضربها زادت قبوز المسئلة ولو قلت هذا عجبت من ضرب زيد لم يجر ولم يقدر (ش) في أحد تقديره أنه من أوردوا الأفعال فإن قلت  
 لا حاجة إلى تعليق المغفرة من لأن المكروه على الزنا بخلاف المكروه عليه في أمهات آثمة قلت لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته  
 الشرعية من الاكراه بقتل أو بما يخاف منه التلف أو ذهاب العضو من ضرب عنيف وغيره حتى يسلم من الأثم إلى آخر السؤال  
 وهذا السؤال والجواب ببيان على تقديره

الله تعالى مجاز كما تقول زيد كرم وجوده واستاده على اعتبار بن اماعلى انه بمعنى اسم الفاعل أى  
 منور السموات والأرض ويؤيد هذا التأويل قراءة على بن أبي طالب وأبي جعفر وعبد العزيز  
 المسكى وزيد بن علي وثابت بن أبي حفصة والقورصى وسامة بن عبد الملك وأبي عبد الرحمن السلمي  
 وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة نور فعلا مضيا والأرض بالنصب واما على حذف أى ذو نور  
 ويؤيد قوله مثل نوره ويحتمل أن يجعل نورا على سبيل المدح كما قالوا فلان شمس البلاد ونور  
 القبائل وغرها وهذا مستفيض في كلام العرب وأشعارها قال الشاعر

« كأنك شمس والملوك كواكب » وقال « قمر القبائل خالد بن يزيد » وقال

إذا سار عبد الله من مرو ليلية « فقد سار منها بدرها وجالها »

وبروز نوره وأضاف النور إلى السموات والأرض للدلالة على سعة إشراقه وقسوة امتداده حتى  
 يضيئ له السموات والأرض أو راد أهل السموات والأرض وأنهم يستغيثون به وقال ابن عباس  
 نور السموات أى هادى أهل السموات « وقال مجاهد سدير أمور السموات » وقال الحسن  
 منور السموات « وقال أبو الله به نور السموات أو من نور السموات أى ضياؤها « وقال أبو العالية  
 من من السموات بالشمس والقمر والنجوم ومن من الأرض بالأنبياء والعلماء « وقيل المزمع من كل

غيب أمر أو نور برئته من الرتبة والفضاء وقال الكرماني هو الذى يرى ويرى به مجاز وصف  
 الله به لأشهر يرى ويرى بسببه مخلوقاته لأنه خلقها وأوجدها وانظر ان الضمير في مثل نوره عائد  
 على الله تعالى « واختلفوا في هذا القول ما المراد بالنور المضاف إليه تعالى « فقل الآيات البينات  
 في قوله ولقد أنزلنا لكم آيات مبينات « وقيل الإيمان المقدوف في قلوب المؤمنين « وقيل النور  
 هنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم « وقيل النور هنا المؤمن « وقال كعب بن جبر الضمير  
 في نوره عائد على محمد صلى الله عليه وسلم أى مثل نور محمد « وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

فراءته مثل نور المؤمن وروى أيضا فيها مثل نور من آمن به « وقال الحسن يعود على القرآن  
 والإيمان وهذه الأقوال الثلاثة عاذا فيها الضمير على غير ما كور وتقاتل المعنى المقصود بالآية بخلاف  
 عوده على الله تعالى ولذلك قال سكي يوقف على والأرض في تلك الأقوال الثلاثة « واختلفوا في هذا  
 التشبيه أهو تشبيه جملة بجملة لا تشبيهها إلى تشبيه جزء بجزء ومقابلته بشئ أو بمقاصده ذلك أى  
 مثل نور الله الذى هو هداه واتقانه صنعة كل مخلوق وبراهينه الساطعة على الجملة كهذه الجملة من  
 النور الذى تنفذونه أنتم على هذه الصفة التى هى أبلغ صفات النور الذى بين أيدي الناس أى مثل

نور الله في الوضوح كهدا الذى هو منتهى كم أهل البشر « وقيل هو من التشبيه الفصل المقابل  
 جزأ بجزء وقرر روه على تلك الأقوال الثلاثة أى مثل نوره في محمد أو في المؤمن أو في القرآن والإيمان  
 كمشكاة فالمشكاة هو الرسول أو صدره والمصباح هو النبوة وما يمتلئ بها من علمه وهداه والزجاجة  
 قلبه والشجرة المباركة الوحي والملائكة رسل الله اليه وشبه الفصل به بآيات وهو الحجج  
 والبراهين والآيات التى تضمنها الوحي وعلى قول المؤمن فالمشكاة صدره والمصباح الإيمان والعلم  
 والزجاجة قلبه والشجرة القرآن وزيتها هو الحجج والحكمة التى تضمنها « قال أبو فيهم على  
 أحسن الحال يمتلئ في الناس كالجل الحى يمتلئ في قبور الأموات وعلى قول الإيمان والقرآن أى  
 مثل الإيمان والقرآن في صدر المؤمن في قلبه كمشكاة وهذا القول ليس في مقابلة التشبيه كالأولين  
 لأن المشكاة ليست تقابل الإيمان « وقال الزمخشري أى صفة نوره العجيبة الشأن في الإضاءة

من قوله في يومئذ ذكر  
 تعالى وصف المسبحين بأنهم  
 لمراقتهم أمر الله تعالى  
 وطاهم رضاه لا يستمتلون  
 عن ذكر الله « واحتمل  
 قوله لا تلهمهم وجهين  
 أحدهما أنهم لا تتجارة  
 لهم تلهمهم عن ذكر الله  
 كقوله  
 على لأحب لا يهتدى بناره  
 أى لا يشار له في هتدى به  
 والثاني أنهم ذوو تجارة  
 وبيع ولكن لا يشغلهم  
 ذلك عن ذكر الله وعما  
 فرض عليهم « واللام في  
 ليعز بهم متعلقة بمحذوف  
 تقديره فعلا وذلك ليعز بهم  
 « أحسن هو على حذف  
 مضاف أى نواب أحسن  
 ما عملوا وما في ما عملوا يحتمل  
 أن تكون موصولة بمعنى  
 الذى والعائد محذوف  
 تقديره عملوه واحتمل  
 أن تكون مصدرية أى  
 أحسن عملهم



كشكة أي كصفة مشكاة انتهى و يظهر في قوله كشكة على حقيقه مضاف أي مثل نور  
مثل نور مشكاة وتقدم في المفردات أن المشكاة هي الكوة التي لها النافذة وهو قول ابن جرير  
وسعيد بن عباد والجنهور وقال أبو موسى المشكاة الخديعة والرصاصة التي تكون فيها القنيل  
في جوف الزجاجة وقال جماعة المشكاة العمود الذي يكون المصباح على رأسه وقال أيضا الخليل  
التي تعلق فيها القناديل فيها مصباح أي سراج ضخم والظاهر أن الزجاجة طرف المصباح لقوله  
المصباح في زجاجة وقدره الزخمشري في زجاج شاي وكان عنده أصفى الزجاج هو الشاي ولم يقيد  
في الآية «وقرأ أبو جابر ونصر بن عاصم في زجاجة الزجاجة بكسر الزاي فيها ما بن أي عليه ونصر  
ابن عاصم في رواية ابن مجاهد بنفعها كأنها أي كان الزجاج لصفاء جوهرها وذاها هو الباع في  
الأنارة ولما احتوت عليه من نور المصباح كوكب دري قال الضحاك هو الزهر شبه الزجاجة  
في زهرها بأحد الدراري من الكواكب المشاهير وهي المشتري والزهرة والبرج وسهيل  
وتحوقلث «وقرأ الجمهور من السبعة نافع وابن عامر وحفص وابن كثير دري بضم الدال ونسب  
الراء والباء والظاهر نسبة الكوكب إلى الدر لبيانه وصفائه ويحتمل أن يكون أصله الحمز فأنزل  
وأدغم «وقرأ قتادة وزيد بن علي والضحاك كذلك لأنهم ما قضا الدال وروى ذلك عن نصر بن  
عاصم وأبي جابر وابن المسيب «وقرأ الزهري كذلك لأنه كسر الدال «وقرأ حمزة كذلك  
لأنه حمز من الدر يعني الدرع أي يدفع بها ينفذ أو يدفع سووها عابدا وروى أنه قيل «قيل  
ولا يوجد فصل الأفول من بق العصفور دري في هذه القراءة «قيل وسر إذا قيل أنها مشكاة  
من السر وروى ذلك من أحد المتعاقبات الياء فأنزل فيها الخليل ونفع أنما من الخ الذي في داخل  
القرن البابس بضم الميم وكسرها «وقيل عليه «وقيل دري بوزنه في الأصل فعول كسوح  
بفتح الفم فراء الكسر وكذا قيل في غيره بوزنه «وقرأ أبو عمرو والكسائي كذلك لأنه  
أنه كسر الدال وهو بناء كثر في الأسماء نحو سكن وفي الأوصاف كبر «وقرأ قتادة أيضا وابن  
عمر وابن المسيب وأبو جابر وعمرو بن قنادة والأعمش ونصر بن عاصم كذلك لأنه فتح الدال «قال  
ابن جني وهذا عز لم يحفظ منه إلا الكسنة بفتح السين وشدة الكسبي انتهى وفي الآية حتى  
الأنفكس كوكب دري من در أنه ودرية وعليك بالسكتة والوفا عن أبي زيد «وحكى الفراء  
بكسر السين «وقرأ الأخوان وأبو بكر والحسن وزيد بن علي وقنادة وابن ثابت وطائفة وعيسى  
والأعمش وقد بضم التاء أي الزجاجة مضارع أوفدت مبنيا للفعول ونافع وابن عامر وحفص كذلك  
لأنه بالياء أي المصباح وابن كثير وأبو عمرو وقد بفتح الراء بضمها ما مضيا أي المصباح والحسن  
والسائي وقنادة وابن محيص وسلام ومجاهد وابن أبي اسحاق والمفضل عن عاصم كذلك لأنه بضم  
الدال مضارع توفد وأصله توفد أي الزجاجة «وقرأ عبد الله بن قيس بن ثعلبة وشدة القاف جعله فعلا  
ما مضيا وقد المصباح «وقرأ السائي وقنادة وسلام أيضا كذلك لأنه بالياء من تحت وجاء كذلك  
عن الحسن وابن محيص وأصله توفد أي المصباح الآن حنيف الياء في توفد مقيس للدلالة ما بقي  
على ما حذف وفي بوقد شاذ جدا لأن الباء الباقية لا تدل على التاء المحذوفة وله وجه من القياس وهو  
حذفه على بعد حذفه بعد ونحوه على حذف الواو كذلك هذا المحذوف من توفد بالتاء بن حذفوا  
التاء مع الباء وإن لم يكن اجتماع التاء والياء مستتلا من شجرة أي من ربت شجرة وهي شجرة  
الزيتون «ساركة كثيرة المنافع وأنها تثبت في الأرض التي بارك فيها الملائكة «وقيل بارك فيها

للملائكة «وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم عليه السلام والنبيون من أعظم الشجر ثمرا  
وتغلا وطرادا فبان وضارة أفنان «وقال أبو طالب

بورك الميت الغريب كما «بورك نصر الزمان والزيتون

«ولا تفرق ولا تفرق عتلا بن زهدى من شجر الشام فهي ليست من شرق الأرض ولا من غربها  
لأن شجر الشام أفضل الشجر «وقال ابن عباس وعكرمة وقنادة وغيرهم هي في مشكاة من  
الأرض تصيبها الشمس طول النهار تستدير عليها فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية وللغرب  
فتسمى غربية «وقال الحسن هذا مثل وليست من شجر الدنيا إذ لو كانت في الدنيا كانت شرقية  
أو غربية «وعن ابن عباس أنها في درجة أحاطت بها فليست مشكاة من جهة الشرق ولا من  
جهة الغرب وهذا لا يصح عن ابن عباس لأنها إذا كانت بهذه الصفة قد جازها «وقال ابن عطية  
أنها في وسط الشجر لا تصيبها الشمس طالعها ولا تغار ببل تصيبها بالعادة والعش «وقال عكرمة هي  
من شجر الجنة «وقال ابن عمر الشجرة مثل أي أنها لما إبراهيم ليست يهودية ولا نصرانية «وقيل  
لها السلام ليست شديدة ولا لينة «وقيل لا تضيء ولا تضيء ولكن الشمس والليل يتعاقدان  
عليها وذلك أجود لحماها وأصق «وتنبت على شجر وجوز بعضهم فيها أن يكون عطف  
بينها ولا يجوز على ذهب الجسر بين لأن عطف الياء عندهم لا يكون إلا في المارء وأجاز  
الكوفيون وتبعهم الفارسي أنه يكون في الشكرات ولا شرقية ولا غربية على قراءة الجمهور  
بالخلف صفقت بزنة «وقرأ الضحاك بالرفع أي لاهي شرقية ولا غربية والجله في موضع الصفة  
«بكاذ زبناضي «ولم تحسم نار بالفتح صفاء زبناضي «بكاذ زبناضي «من غير  
نار والجله من قوله «ولم تحسم نار حاله معطوفة على حال محذوفة أي بكاذ زبناضي «في كل حال ولو  
في هذا الحال التي تقتضي أنه لا يضيء «لا تنفأ من النار «وتقدم لنا أن هذا العطف بما أتى مرتبا  
لما كان لا ينبغي أن يقع لا تنفأ من النار في العادة ولا يستغناء حتى يدخل ما لا يقدر دخوله فيها  
قوله نحو أعطوا السائل ولو جاءه في فرس ردوا السائل ولو يظلف محرق «وقرأ الجمهور تحسم  
بالتاء وابن عباس والحسن والياء من تحت وحسنه الفضل وإن تأثرت النار مجازي وهو مؤنث بعيد  
علامة «نور على نور أي متضاعف تعاون عليه المشكاة والزجاجة والمصباح والزيتون بفتح الميم  
النور ويزيد اسمرا غاشي لأن المصباح إذا كان في مكان ضيق كان أجمع لنوره بخلاف المشكاة  
المتسع فانه ينشر النور والقنديل أعون شئ على زيادة النور وكذلك الزيت وصفافه وهما ثم  
المثال «ثم قال يهدي الله نوره من يشاء أي الهداية والإيمان من يشاء عديته ويطفيه لها من فسر  
النور في مثل نور النبوة فهدى الله إلى نبوته «وقيل إلى الاستدلال بالآيات ثم ذكر تعالى  
أنه يضرب الأمثال للناس ليعلم العبرة والنظر المؤذي إلى الإيمان ثم ذكر خاطئة عليه بالأشياء  
فهو يضع هده عند من يشاء في بيوت متعلق بيوقد قاله الرمازي أو في موضع الصفة لقوله كشكاة  
أي كشكاة في بيوت قاله الحوفي وتبعه الزخمشري قال كشكاة في بعض بيوت الله وهي المساجد  
قال مثل نور كاتري في المسجد نور المشكاة التي من صفتها كيت وكيت انتهى وقوله كأنه إلى  
آخره تفسير معنى لا تقسيرا أرباب أو في موضع الصفة لمصباح أي مصباح في بيوت قاله بعضهم أو في  
موضع الصفة لزجاجة قاله بعضهم وعلى هذه الأقوال الاربعة لا يوقف على قوله عليم «وقيل في  
بيوت مستأنف والمعامل فيه يسبح حكاها أبو حاتم وجوز الزخمشري «فقال وقد ذكره



بكمشكاة قال أو يتابعه وهو يسبح أي يسبح له جال في بيوت وفيها تسبح ركعتي زبد في الدار جالس فيها أو يحذف كقوله في تسع آيات أي يسبحوا في بيوت النبي وعلى هذه الأقوال الثلاثة يوقف على قوله علم والذي اختاره أن يتعلق في بيوت بقوله يسبح وأن ارتباط هذه بما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر أنه يهدي لنوره من يشاء ذكر حال من حصلت له الهداية لذلك النور وهم المؤمنون ثم ذكر أشرف عبادتهم القلبية وهو تزيينهم الله عن الفناص والظاهر ذلك بالتلفظ به في مساجد الجماعات ثم ذكر سائر أوصافهم من التزام ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وخوفهم ما يكون في البعث ولذلك جاء مقابل المؤمنين وهم الكفار في قوله والله الذين كفروا وكان لهم الهداية للنور جاء في التقسيم لقابل الهداية وعدم قابليها في المؤمنين وماتوا من أنواع الهدى ثم ذكر الكافر والظاهر أن قوله في بيوت أي يده مدلوله من الجمعية وقال الحسن أي يده بيت المقدس وسبحي بيوت من حيث فيه مع اضطرار بعض بعض ويوتران عادة بني إسرائيل في وقته في غاية التعم والزيت مختم على طر وفوقه صنع صنعة وقدس حتى لا يجزى القيد غيره فكان أضواء بيوت الأرض والظاهر أن في بيوت مطلق فيصدق على المساجد والبيوت التي تقع فيها الصلاة والعلم وقال مجاهد بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس والحسن أيضا ومجاهد هي المساجد التي من عاداتها أن تنور بذلك النوع من المصباح وقيل الكبش بيوت المقدس ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد بناء وقيل بيوت الأنبياء بقوى أنها المساجد قوله يسبح له فيها العدو والأصل وأذنه تعالى وأمره بانرفع أي بعظم قدرها قاله الحسن والضحاك وقال ابن عباس ومجاهد تبنى وقوله وأذنه في إبراهيم القواعد من البيت وإساعيل وقيل ترفع تليق من الانجاس والمصاحي وقيل ترفع أي ترفع فيها الخواص إلى الله وقيل ترفع الأصوات بذكر الله وتلاوة القرآن ويذكر فيها الصلوات طاهره مطلق الكفر في كل ذكر عموم البذل وعن ابن عباس توحده وهو لا اله الا الله وعنه يثلي فيها كتابه وقيل أسأله الحسن وقيل يصلي فيها وقرأ الجمهور يسبح بكسر الباء وبالياء تحت واو ثاب وأبو حنيفة كذلك الا انه بالتاء من فوق واو بن عاصم وأبو بكر والعشري عن حفص وعيوب عن أبي عمرو والمهال عن يعقوب والفضل وأبان يفتحها وبالياء تحت واحد الجوز رأت في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله والاولى الذي يلى الفعل لأن طلب الفعل للفروع أقوى من طلب التصوب الفضلة وقرأ أبو جعفر تسبح بالتاء من فوق وفتح الباء قال الزخشي وجهها أن تستدلى أوقات العدو والأصل على زيادة الباء وتجعل الأوقات مسبعة والمراد بها كسيد عليه يومان والمراد وحشهما انتهى ويجوز أن يكون المفعول الذي لم يسم فاعله ضمير التسمية الدال عليه تسبح أي تسبح له أي التسمية كما قالوا الجزى قوما في قراءة من بناء للمفعول أي الجزى هو أي الجزاء

( الدر )

( ش ) وقرأ أبو جعفر تسبح بالتاء من فوق وفتح الباء وجهها أن تستدلى أوقات العدو والأصل على زيادة الباء وتجعل الأوقات مسبعة والمراد بها كسيد عليه يومان والمراد وحشهما ( ح ) ويجوز أن يكون المفعول الذي لم يسم فاعله ضمير التسمية الدال عليه يسبح أي يسبح له أي التسمية كما قالوا الجزى قوما في قراءة من بناء للمفعول أي الجزى هو أي الجزاء

والذين كفروا وأعمالهم كسراب الآية لما ذكر تعالى حال المؤمنين ذكر حال الكفار بن مثلهم ولأعمالهم مثلين أحدهما بطلان أعمالهم في الآخرة وانهم لا ينتفعون بها والآخر يقتضي حالها في الدنيا من ارتبا بها في الضلال والظلمة شبه أعمالهم أولا في آخره حالها وقد كان ثمرتها بسراب في مكان ( ٤٥٩ )

انهم ذوو تجارة ويسع ولكن لا يستعمل ذلك عن ذكر الله وعما فرض عليهم والظاهر مغايرة التجارة والبيع ولذلك عطف فاحتمل أن تكون تجارة من إطلاق العام ويراد به الخاص فأراد بالتجارة الشراء ولذلك غلبه بالبيع أو براد تجارة الخلب ويقال تجر فلان في كذا إذا جلبه والبيع البيع بالأسواق ويحتمل أن يكون ولا يسع من ذكر خاص بعينه عام لأن التجارة هي البيع والشراء طلبا للربح ونسبه على هذا الخاص لأنه في الإلقاء أدخل من قبل أن التاجر إذا اتجهت له بيعه رابحة وهي طلبته الكسبية من صناعته ألا يلهي شئ يتوقف فيه الرجوع لندانين وذلك ملنون قال الزخشي التاء في إقامة عوض من العين الساقطة للأعلال والأصل اقوام فلما أضيق أقيمت الإضافة مقام حرف التعويض فأسقط ونحوه وأخلفوا عند الأمر الذي وعدوا به انتهى وهذا الذي ذكر من أن التاء سقطت لأجل الإضافة هو مذهب الفراء ومذهب البصريين أن التاء من نحو هذا لا تسقط للإضافة وتقدم لنا الكلام على وإقام الصلاة في الأنبياء وصدر البيت الذي أنشد مجزؤه قوله ان اخلط أجداو الدين فاجردوا وقد تأول خالد ابن كثوم قوله عند الأمر على انه جمع عدوة والعدوة الناحية كان الشاعر أراد نواحي الأمر وجوانبه يخافون يوما يوم القيامة والظاهر أن معنى تنقلب تضطرب من هول ذلك اليوم كما قال تعالى واذا غابت الأبصار وبلى القلوب الخاجر فقلها هو فقلها واضطرأها تنقلب من طمع في النجاة إلى طمع من حذر هلاك إلى هلاك وهذا المعنى يستعمله العرب في الحروب كقوله بل كان قلبك في جناح طائر ويعد قول من قال تنقلب على جرحهم لأن ذلك ليس في يوم القيامة بل بعده وقول من قال ان قلبها نظروا الحق لها أي فتقلب عن معتقدات الضلال إلى اعتقاد الحق على وجهه فقلها قلبه ببدان كانت مطبوعا عليها وتبصر الأبصار ببدان كانت عينا والقول الاول أبلغ في النهي بل وقرأ ابن عبيد تنقلب بادغام التاء في اللام في لجز يسع متعلقة بمحذوف أي فعلوا ذلك لجز يسع ويجوز أن تتعلق يسع وهو الظاهر وقال الزخشي والمعنى يسعون ويخافون لجز يسع انتهى والظاهر أن قوله يخافون صفته رجال كما أن لا تلومهم كذلك أحسن هو على حذف مضاف أي نواب أحسن ماعلوا وأحسن جزاء ماعلوا وزيدهم من فضله على ما تقتضيه أعمالهم فأهل الجنة أعيا في مزيد وقال الزخشي لجز يسع هم نوابهم مضافا وزيدهم على الثواب تفضلا وكذلك معنى قوله الحسن وزيادة المثوبة الحسن وزيادة عليها من الفضل وعطاء الله عز وجل ما تنفصل وأما ثواب ما عوض والله يرزق من يشاء ما يتفضل به بغير حساب فأما الثواب فله حسنات لكونه على حسب الاستحقاق انتهى وفي قوله على حسب الاستحقاق دسيسة اعتزال والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيقة بحسب الظان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا

الإضافة هو مذهب الفراء ومذهب البصريين أن التاء من نحو هذا لا تسقط للإضافة وتقدم لنا الكلام على وإقام الصلاة في الأنبياء وصدر البيت الذي أنشد مجزؤه قوله ان اخلط أجداو الدين فاجردوا وقد تأول خالد بن كثوم قوله عند الأمر على انه جمع عدوة والعدوة الناحية كان الشاعر أراد نواحي الأمر وجوانبه

( الدر )

( ش ) التاء في إقامة عوض من العين الساقطة للأعلال والأصل اقوام فلما أضيق أقيمت الإضافة مقام حرف التعويض ونحوه وأخلفوا عند الأمر الذي وعدوا به ( ح ) هذا الذي ذكر من أن التاء سقطت لأجل







ما يكون اذا توالى اوجاف فوق هذا الموج صواب وهو اعظم الخوف لاختلافه القوم  
 التي تسمى بالوج والوج الناصب مع الدواب من فهدا وكفى طمان اعداد الصير في  
 يتساء على ذي الخدوف أي يعنى صاحب الظلمات « وقرأ الجهور مصاب بالنور بن طمان  
 بالرفع على تقدير خبر مبتدأ محذوف أي خدما أو تلك ظلمات وأجاز الخوف ان تكون مبتدأ بعضها  
 فوق بعض مبتدأ وخبره في موضع خبر ظلمات والظاهر انه لا يجوز لعدم المسوغ غيب  
 للامتناع من الكثرة لان قدر صفة محذوفة أي طلمات كثيرة أو غلبة بعضها فوق بعض  
 « وقرأ البري مصاب ظلمات بالاضافة « وقرأ قيل مصاب بالنور بن ظلمات بالجسر بدلا من  
 ظلمات وبعضها فوق بعض مبتدأ وخبره في موضع الصفة للظلمات « قال الحسوق  
 ويجوز على رفع ظلمات ان يكون بعضها بدلا منها وهو لا يجوز من جهة المعنى لأن المراد اقامة  
 العلم لا اخبار بأية ظلمات وان بعض تلك الظلمات فوق بعض أي هي ظلمات متراكمة وليس  
 على الاخبار بأن بعض ظلمات فوق بعض من غير اخبار بأن تلك الظلمات السابقة ظلمات  
 متراكمة وتسمى الكلام في كذا اذا دخل عليها حرف في متعاقب البقرة في قوله وما كادوا يغفلون  
 فاعني عن اعدائهم والتمس في هذا استعماله في الرواية ويلزم من ذلك الشقاء الرواية في قوله  
 من اعتقد ياد بكدا وأنه راها بعد عسر ليس بصحيح والزيادة قول ابن الأثيري وأنه لم يرها الا  
 الطير يقول المبرد والقرء « وقال ابن عطية حذاه اذا كان الفعل صك كاستفاد على ثبوتها  
 كاد ينفذ يقوم أو استناد على نفي كاد ينفذ يقوم واد قسم الذي على كذا حمل أن يكون متلفا  
 تقول القوم لا يكاد يمكن فبهذا المعنى أي السكون يقول رجل منصرف لا يكاد يمكن فبهذا  
 تضمن اعجاب السكون بعد ما بين في الظاهر ان هذا التسمية التي حوت شدة أعمال الكفار في  
 الظلمات للكسوف غير مقابلة في المعنى باحرازه لاجراء الكسوف « قال الزمخشري وشبهها بعض  
 أعانه في ظلماتها وسواها الكسوف بالظلمة وفي قوله من هو الحق بظلماته كمن لم يخج البصر  
 والأمواج والصاب ومنهم من لاحظ التقابل فقال الظلمات الاعمال الفاسدة والمعتقدات الباطلة  
 والبصر الحج صدر الكافر وقلب الموج الضلال والجهالة التي غمرت قلبه والفكر المعوجة  
 والصباب شبهة في الكفر واعراضه عن الايمان « وقال القرءاء هذا مثل قلب الكافر أي الغلبة  
 يعقل ولا يصير « وحيل الظلمات أعماله والبصر حراء « القيمان القريب القرب فيه الكثير الخليل  
 والموج ما يغشى قلبه من جهل وغفلة والموج الثاني ما يغشاها من شك وشبهة والصباب ما يشاهد  
 شرك وخبره فيمنع من الاعتداء على عكس ما في مثل نور الدين انتهى والتفسير بمقابلة الاجزاء شبهة  
 بتفسير الباطنية وعدول عن منهج كلام العرب ولما شبه أعمال الكفار بالظلمات المتراكمة وذكر  
 انه لا يكاد يرى اليمن شدة الظلمة قال ومن لم يجعل الله نورا لم يكن نور قلبه بنور الايمان وهذه  
 البقرة في ظلماتها ولا يمتد إلى ابداء هذا النور هو في الدنيا « وقيل هو في الآخرة أي من لم  
 ينوره الله بعقوده وبرحه فلا رحمة له وكونه في الدنيا اليق بلفظ الآخرة وادفاد ذلك متلازم لأن  
 نور الآخرة هو ان نور الله قلبه في الدنيا « وقال الزمخشري ومن لم يول نور توفيقه وعصمته ولطفه  
 فهو في ظلمة الباطل لا نوره وهذا الكلام مجرأ مجرى الكنايات لأن اللطائف انما تدرك بالايمان  
 والعمل الصالح أو كونهما مرتبين الأثرى الى قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله وفضل

والنور ان الله سبحانه له الآفة لا ذكر تعالى مثل المؤمن والكافر وان الايمان والضلال أمرهما راجع إليه أعقب بذكر  
 الدلائل على قدرته وتوحيده والظاهر حل التبع على حقيقة وتخصيص من في قوله ومن في الأرض بالطبع للثقلين  
 قبل من عام لكل موجود غلب من يعقل على ما لا يعقل فادرج ما لا يعقل فيه ولما ذكر ان الايمان والضلال الطير  
 ينفذ كرم ملكة هذا العالم وصير ورثته إليه كذا ذلك بشئ عجيب من أفضاله ثم انتقل من حال الى حال وكان عقب قوله  
 إليه المصير فاعلم بالانتقال الى معاد فمطع عليه ما يدل على تصرفه في نقل الأشياء من حال الى حال « ومعنى رجي يسوق  
 إلى القبلا ويستعمل في سوفي التقليل يرفق كالصعاب (٤٦٣) والابل والسمك اسم جنس واحد معناه والمعنى يسوق  
 معابة الى معابة ثم يؤولف  
 ينمى إلى بين أجزائه لأنه  
 سبيلة تسهل يدعابة  
 قبل ذلك المثلثا تأليف  
 بعد إلى بعض « فيجعله  
 ركنا أي متكاملا  
 يجعل بعضه على بعض  
 المطر لركم الصعاب  
 بعضه على بعض وانعباره  
 بذلك من خلاله أي  
 من قوته وغارجه التي  
 حدثت بالتركم والانصار  
 « والحلال قيل مفرد وقيل  
 جمع خلل كجبال وجبل  
 والظاهر أن في السماء  
 جبلا من بردة لمجاهد  
 والكبي وأكتر المفسرين  
 خلقها الله تعالى كما خلق  
 في الأرض جبلا من  
 حجارة وجبال على معنى  
 الكثرة وقري « سنا  
 مقصورا « برة مفردا  
 وقري سنا مقصورا برة  
 اسم الاء وقع جمع برة كالقمة وهي المقدار من البرق « فيصعب الاضمار في الآية تدرية تقدير يصعب الاضمار في كل دابة  
 من الماء والظاهر أن من ماء متعلق بخلق ومن لا بداء الغاية أي ابتداء خلقها من الماء واندرج في كل دابة المميز وغيره فسهل  
 التفسير من التي لم يعقل وما لا يعقل اذ كان متدرج في العام فحكم له بحكمة كان الدواب كهم يميزون والمائى على بطنه  
 حيات والحوت ونحو من الدود وغيره على رجلين « الانسان والطير « على أربع « لسان الحيوان الأرضي من البهائم  
 « وقرأه فان وجد من له أكثر من أربع فقلل اعتقاده انما هو على الأربع ولا يتفرق في مشبه اني جميعا مقدم ما هو أغرب في القدرة  
 « عجيب وهو المائى بغير أربع لشي من أرجل وقوا ثم المائى على رجلين ثم على أربع

في الظالمين انتهى وهو على طريقة الاغزال « ثم ترأى الله يسبح له من في السموات والأرض والطير  
 صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون « وبذلك السموات والأرض والى الله المصير  
 المولى الله رجي صلاتهم بوقائيتهم ثم يجعلهم كما يفتري الود في يخرج من خلاه وينزل من السماء  
 من جبال فيها من برد فيصيب بمن يشاء ويصرفه عن يشاء بكاد سنا برة يذهب بالابصار « يقاب  
 الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولى الابصار « والله خلق كل دابة من ما يفر من شئ على بطنه  
 ومنه من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخفى الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير لقد  
 أنزلنا آيات مبينات والقيت على من يشاء الى صراط مستقيم « فلهذا كرم تعالى مثل المؤمن والكافر  
 ون الايمان والضلال أمرهما راجع إليه أعقب بذكر الدلائل على قدرته وتوحيده والظاهر حل  
 التبع على حقيقة وتخصيص من في قوله ومن في الأرض بالطبع للثقلين « وقيل  
 من عام لكل موجود غلب من يعقل على ما لا يعقل فادرج ما لا يعقل فيه ولما ذكر ان الايمان والضلال الطير  
 ينفذ كرم ملكة هذا العالم وصير ورثته إليه كذا ذلك بشئ عجيب من أفضاله ثم انتقل من حال الى حال وكان عقب قوله  
 إليه المصير فاعلم بالانتقال الى معاد فمطع عليه ما يدل على تصرفه في نقل الأشياء من حال الى حال « ومعنى رجي يسوق  
 إلى القبلا ويستعمل في سوفي التقليل يرفق كالصعاب (٤٦٣) والابل والسمك اسم جنس واحد معناه والمعنى يسوق  
 معابة الى معابة ثم يؤولف  
 ينمى إلى بين أجزائه لأنه  
 سبيلة تسهل يدعابة  
 قبل ذلك المثلثا تأليف  
 بعد إلى بعض « فيجعله  
 ركنا أي متكاملا  
 يجعل بعضه على بعض  
 المطر لركم الصعاب  
 بعضه على بعض وانعباره  
 بذلك من خلاله أي  
 من قوته وغارجه التي  
 حدثت بالتركم والانصار  
 « والحلال قيل مفرد وقيل  
 جمع خلل كجبال وجبل  
 والظاهر أن في السماء  
 جبلا من بردة لمجاهد  
 والكبي وأكتر المفسرين  
 خلقها الله تعالى كما خلق  
 في الأرض جبلا من  
 حجارة وجبال على معنى  
 الكثرة وقري « سنا  
 مقصورا « برة مفردا  
 وقري سنا مقصورا برة



والسمع لما فيه لهم \* وقرأ الحسن وبنو عباس ودارون عن أبي عمر وتحتون تاء الخطاب ووجه  
وعبد وتخوف \* وتلك السموات والأرض أخبار بأن جميع الخلق تحت ملكه تصرف  
فيهم ما يشاء تصرف القاهر العال \* والمصير أي إلى جزائهم من ثواب وعقاب وفي ذلك تذكرة  
وتخوف \* ولما ذكرنا قيام من في السموات والأرض والطير إليه تعالى وذكر ملكه لهذا العالم  
وصيرهم إليه أكد ذلك بشئ من تعجب من أفعاله شعر بانتقال من حال إلى حال وكان عقاب وله  
والمصير فاعلم بانتقال إلى المعاد فطاع عليه ما يدل على تصرفه في نقل الأسماء من حال إلى حال  
ومعنى زجى يسوق قليلا قليلا ويستعمل في سوق الثقل يرفق كالصاع والابل والسماع اسم  
جنس واحد سماعة والمعنى يسوق سماعة إلى سماعة ثم يؤلف منه أي بين أجزاءه لا تسعة سماعة متصل  
بسماعة فعمل ذلك لتأنيث ألف بعض إلى بعض \* وقرأ ورش ووافواوا وباقي السبعة بالهمز  
هو الأصل \* فجعله ركنا أي متكافيا يجعل بعضه إلى بعض وانعصار بذلك من خلاله أي فترقه  
وتخارجه حتى حدثت البزائم والأعذار \* والاعلال قيل مرة \* وقيل جمع خلل كخلل وجيل \*  
وقرأ ابن سعد وابن عباس والضعالة ومعاذ العنبري عن أبي عمرو والزغفراني من خلاله الأفراد  
والظاهر أن في السماء جبالا من برد قاله مجاهد والسكبي وأكثر المفسرين خلقه الله كإخلاق في  
الأرض جبالا من حجر \* وقيل جبال مجاز عن الكثرة لأن في السماء جبالا كما تقول فلان يملك  
جبالا من ذهب وعند جبال من العلم يريد الكثرة قيل أو هو على حذف حرف التنبيه \* والسماء  
السماع أي من السماء التي هي جبال أي كجبال كقوله حتى إذا جعله نارا أي كإفراقه الزجاج قيل  
السماء والسماع المرتفع معنى بذلك اسموه وارتفاعه وعلى القول الأول المراد بالسماء الجسم  
الآزرق المخصوص وهو المتبادر للذهن ومن استمال الجبال في الكثرة مجاز قول ابن مقبل  
إذا مت عن ذكر القوافي فنن \* ترى لها شعرا مني أطيب وأشعرا  
وأكثر بشاعرا ضربه \* بطون جبال الشعر حتى تسبر

وانفقوا على ان من الأولى لابتداء الغاية \* وأما من جبال \* فقال الحوفي هي بدل من السماء ثم قال  
وهي التبعض وهذا خطأ لأن الأولى لابتداء الغاية في ما دخلت عليه وإذا كانت الثانية بدلا لزم أن  
يكون مثبها لابتداء الغاية الوقت خرجت من بعدا من السكون ثم أن يكونا معا لابتداء الغاية \* وقال  
الزحشرى وابن عطية هي التبعض فيكون على قولهما في موضع المفعول لبتزل \* قال الحوفي  
والزحشرى والثانية لبيان انه فيكون التقدير وينزل من السماء بعض جبال فيها التي هي البرد  
فالنزل برد لأن بعض البرد يبرد فمفعول ينزل من جبال \* قال الزحشرى أو أوالا ولان لابتداء  
والاخيرة التبعض ومثناه ينزل البرد من السماء من جبال فيها التي فيكون من جبال بدلا  
من السماء \* وقيل من الثانية والثالثة زائدتان وقوله الاخفش وعما في موضع نصب عنده كأنه  
قال وينزل من السماء جبالا فيها أي في السماء بردا و بردا أي برد جبال \* وقال الفراء عما  
زائدتان أي جبالا فيها برد لا حصي فيها ولا حجير أي يجمع البرد فيصير كالجبال على التحويل  
فيرد بدأ وفيها خبره والضمير فيها عائد على الجبال أو فاعل بالجار والمجرور لأنه قد اعتد بكونه  
في موضع الصفة للجبال \* وقيل من الأولى والثانية لابتداء الغاية والثالثة زائدة أي وينزل من  
السماء من جبال السماء بردا \* وقال الزجاج معناه وينزل من السماء من جبال برد فيها كقول هذا  
خاتم في بردي من حديد أي خاتم حديد في بردي والمماحضة في هذا وفي الآتي عن الماروق ولا يلتزم

قلت هذا خاتم من حديد كان المعنى واحدا انتهى فقل هذا يكون من برد في موضع الصفح لجلال كما  
كان من في من حديد صفح خاتم فيكون في موضع حر ويكون مقبول ينزل هو من جبال وإذا  
كانت الجبال من برد لم أن يكون المنزل بردا والظاهر إعادة الضمير في بمعنى البرد ومجمل أن  
يكون أر يده الودق والبرد وحر في ذلك مجرى اسم الإشارة وكان يقال فيصيب بذلك والمطر هو  
أعم وأغلب في الأصابه والصرف أبلغ في المنفعة والامتنان \* وقرأ الجمهور من مقصورا برفعه فقرأ  
\* وقرأ طلحة بن مصرف ساء محمدا برفقه بضم الباء وفتح الراجع برفقه بضم الباء وحى المقدار من  
البرق كالفرقة والقمه وغنه بضم الباء والراء اتبع حركة الراء حركة الباء كما تبع في ظلمات وأصلها  
السكون والساء بالذات ارتفاع السان كأنه شبه المحسوس من البرق لارتفاعه في الهواء فيسمى  
المحسوس من الانسان فان ذلك صيب لا يحس به بصر \* وقرأ الجمهور يذهب بفتح الباء والماء وأبو  
جعفر يذهب بضم الباء وكسر الماء وذهب الأخفش وأبو حاتم الى تخلفه الى جعفر في هذه القراءة  
قالا لأن الباء تعاقب الهمز وتولس بصواب لأن لم يكن ليقرا إلا بالجارى وقد أخذ القراءة عن سادات  
التابعين الأخذ بن عن جلة الصحابة أبى وغيره ولم يفردهم أبو جعفر بل قرأ شيعة كذلك  
وتخرج ذلك على زيادة الباء أى يذهب الأبصار وعلى أن الباء بمعنى من والمفعول محذوف تقديره  
يذهب النور من الأبصار كما قال \* شرب الزبيب يذهب البصر الخسر \* يريد من برد وتقلب الليل  
والنهار آستان أحد هاء بعد الآخر أو زيادة غنا وعكسا أو غير النهار بطفة السحاب من موضعه  
النفس أخرى ويعبر الى استاء طمعه من موضعه القهر أخرى أو باختلاف ما يقدر فيهما من  
تخيرو النفع والشدة والنعمة والأمن ومقابلتها ونحو ذلك أقوال أربعان في ذلك إشارة الى ما تقدم  
من الدلائل الدالة على وحدانيته من تسبيح من ذكر ونسفيح السحاب وما يحدث تعالى فيه من أفعاله  
حتى ينزل المطر فيقسم رحمتين خلقه وراة منهم البرق في السحاب الذى يكاد يخطف الأبصار  
ويقلب الليل والنهار \* لعبر أى تعاطوا وخص أولو الأبصار بالانعاط لأن البصر والبصير وإذا  
استعملا وصلوا الى ادراك الحق كقوله اعلمنا بكرأى الألباب \* وقرأ الجمهور خلق فعلا ماضيا  
\* كل نصب \* وقرأ حمزة والكسائي وابن وثاب والأعمش خلقا فاعل ماضى الى كل والاداءة  
ماضية كعلمنا فمضى يدخل فيه الطير \* قال الشاعر \* ديب قطا البطحاء في كل منزل \* والحوث  
وفي الحديث داب من البصر مثل الظرب واندرج في كل دابة المبرز وغيره فسهل التسهيل عن التى  
لم يعقل ولا يعقل إذا كان مندرجا في العام تحكى له بحكمه كان الدواب كلهم مبرزون والظاهر  
أن من ماء متعلق بخلق ومن لا بداء الغاية أى ابتداء خلقها من الماء \* فقيل لما كان غالب الحيوان  
مخلوقا من الماء لتولد من التطفأ وتكونه لا يعيش إلا بالماء أطلق لفظ كل تنزيلا للغالب منزلة  
العام ويخرج عما خلق من ماء ما خلق من نور وهم الملائكة ومن نار وهم الجن ومن تراب وهو آدم  
وخلق عيسى من الروح وكثير من الحيوان لا يتولد من نطفة \* وقيل كل دابة على العموم في هذه  
الأشياء كلها وإن أصل جميع الخلق الماء فهو وإن أول ما خلق الله جوهره فظفر بها بعين الهبة  
فصارت ماء ثم خلق من ذلك الماء النار والهواء والنور ولما كان المقصود من هذه الآية بيان أصل  
الخلق وكان الأصل الأول هو الماء قال خلق كل دابة من ماء \* وقال الفحل ليس من ماء متعلقا بخلق  
واما هو في موضع الصفح لكل دابة فالعنى الاخبار انه تعالى خلق كل دابة متولدة من الماء أى  
متولدة من الماء مخلوقة لله تعالى ونكر الماء هنا وعرف في وجعلنا من الماء كل شئ حى لأن المعنى هنا















وحسب فانكشف منه شيء فقال عمر وحدث ان الله تبارك وتعالى اشاءنا واسبأنا من الدخول علينا في هذه الساعات الاذن ثم انطلق الى الرسول فوجد هذه الآية قد نزلت في حرا جدا وقيل نزلت في اثناء يسأبى من قبله قيل دخل عليها غلام لها كبير في وقت كرهت خوله فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا لانسكروا بها لئلا نذكركم امر والظاهر حمله على الوجوب والجمه هو على النسيب وقيل ينسخ ذلك اذ صار للبيوت ابواب روى ذلك عن ابن عباس وابن المسيب والظاهر عموم الذين ملكت ابوابكم في العبيد والاماء وهو قول الجمهور وقال ابن عمر وآخرون العبيد دون الاماء وقال السلمي الاماء دون العبيد والله لم يسلطوا عليهم منكم عام في الاطفال عبيدا كانوا أو أحرارا وقرأ الحسن وأبو عمر وفي رواية وطلحة الخليل بسكون اللام وهي لغة نهم وقيل منكم أي من الاحرار ذكورا كانوا أو إناثا والظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاث استثناءات لثلاث اذا ضربت ثلاث مرات لانهن من الثلاث ضربت وفيه قوله عليه الصلاة والسلام الاستثناء ثلاث والذي عليه الجمهور ان معنى ثلاث مرات ثلاثة اوقات وجعلوا ما بعده من ذكر تلك الاوقات تفسير لقوله ثلاث مرات ولا يتعين ذلك بل يتيق ثلاث مرات على مدلولها من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما بينام فيه من الثياب وليس ثياب القنطرة وقد ينكشف النائم وحين يضعون ثيابكم من الظهيرة لانه وقت وضع الثياب للقاء لانه ان النهار اذا نزلت حرق في ذلك الوقت ومن في الظهيرة قال أبو البقاء لبيان الجنس أي حين ذلك هو الظهيرة قال أو بمعنى من أجل حر الظهيرة وحين يطوف على موضع من قبل ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت التبرج من ثياب القنطرة والاتفاق بثياب النوم ثلاث عورات لكم معنى كل واحد منها عورة لان الناس يحتل بعضهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل ومنه أعور الفارس وأعور المكان والأعور الخلل العين وقرأ أجزرة والكسائي ثلاث بالنصب قالوا يدل من ثلاث عورات وقدره الخوف والزخشي وأبو البقاء وقالت ثلاث عورات وقال ابن عطية انما يصح معنى البديل بتقدير اوقات عورات خندق المضاف اليه مقلبه وقرأ باقي السبعة بالرفع أي من ثلاث عورات وقرأ الأعشى عورات بفتح الواو وتقدم انما التثنية هذيل بن بدر كذا بنى نهم وعلى رفع ثلاث قال الزخشي يكون ليس عليكم الجلبة في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان واذا نصب لم يكن له محل وكان كلاما مقرا للامر بالاستئذان في تلك الاحوال خاصة بعدهن أي بعد استئذانهم فيهن خندق الفاعل وحرف الجر يرق بعد استئذانهم ثم خندق المصدر وقيل ليس على العبيد والاماء ومن لم يبلغ الحلم في الدخول عليكم بغير استئذان جناح بعده هذه الاوقات الثلاث طوافون عليكم عضون ويحيون وهو خبر مبتدأ محذوف تقديرهم طوافون أي المالك والمالك والصغار طوافون عليكم أي يدخلون عليكم في المنازل غدوة وعشية بغير اذن الا في تلك الاوقات وجوز وافي بعضهم على بعض ان يكون مبتدأ وخبرا لكن الجر قدرة وه طائف على بعض وهو يكون مرفوعا بفعل محذوف تقديره يطوف بعضهم وقال ابن عطية بعضهم بدل من قوله طوافون ولا يصح لانه ان أراد بدلا من طوافون ان نفسه فلا يجوز لانه يصير التقديرهم بعضهم على بعض وهذا معنى لا يصح وان جعلته بدلا من الضمير في طوافون فلا يصح أيضا ان قدر الضمير ضمير غيبة التقدير المتبداهم لانه يصير التقديرهم يطوف بعضهم على بعض

( الدر )

(ع) بعضهم بدل من قوله طوافون (ح) هذا لا يصح لانه ان أراد بدلا من طوافون نفسه فلا يجوز لانه يصير التقدير بعضهم على بعض وهذا معنى لا يصح وان جعلته بدلا من الضمير في طوافون فلا يصح أيضا ان قدر الضمير ضمير غيبة التقدير المتبداهم لانه يصير التقديرهم يطوف بعضهم على بعض وهذا معنى لا يصح وان جعلته بدلا من الضمير في طوافون فلا يصح أيضا ان قدر الضمير ضمير غيبة التقدير المتبداهم لانه يصير التقديرهم يطوف بعضهم على بعض

وهو لا يصح فان جعلت التقدير أنهم يطوف عليكم بعضهم على بعض فيدفعه ان قوله عليكم بدل على انهم هم المطوف عليهم وانهم طوافون بدل على انهم طائفون فتعارضوا وقرأ ابن أبي عمير طوافين بالنصب على الخلال من ضمير عليهم وقال الحسن اذا بات الرجل خادما فملا استئذان عليه ولو افي هذه الاوقات الثلاثة واذا بلغ الاطفال أي من اولادكم وأقر بالكم فليستأذنا أي في كل الاوقات فانهم قبل البلوغ كانوا يستأذنون في ثلاث الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم يعني البالغين وقيل الصغار من اولاد الرجل وأقر بانه ودل ذلك على ان الابن والاخ البالغين كلاهما في ذلك وتكلموا ههنا في باب البلوغ وهي مسئلة ذكر في الفقه كذلك الاشارة الى ما تقدم ذكره من استئذان المالك والمالك وغيره الباق وما أمر تعالى النساء بالتخفط من الرجال ومن الاطفال غير البالغ في الاوقات التي هي مظنة كشف عورتهن استثنى القواعد من النساء اللاتي كبرن وقعدن عن الميل اليهن والاقتنائ من فقال والقواعد هو جمع قاعد من صفات الاناث وقال ابن السكيت امرأة قاعد فعدت عن الخيض وقال ابن قتيبة من ذلك لانه بعد الكبر تكثر القعود وقال ربيعة اقعود عن عن الاستمتاع من هيسن ولم يبق لمن طمع في الأزواج وقيل فعدت عن الخيض والحبل ونيابهن الجلباب والرداء والقناع الذي فوق الجوار والملاء الذي فوق الثياب والخجرا أو الرداء والخجرا أو قال ويقال للرا إذا كبرت امرأة واضع أي وضعت خمارها غير متبرجات بزيه أي غير متظاهرات بالزينة لينظر البين وحقيقة التبرج اظهار ما يجب اخفاؤه أو غير قاصدات التبرج بالوضع ورب يجوز بدونهما الحرص على ان يظهر بهما حاله وأن يستغفن عن وضع الثياب ويتستر كالستباب افضل لهن والله سمع لما يقول كل قائل عام بالمقاصد وفي ذكر هاتين الصفتين قد عدو تحذيرهن عن ابن عباس لما نزل ولاتنكروا أموالكم بفساد بطلت حرج المسامحة عن مواكفة الاعشى لانه لا يصير موضع الطعام الطيب والاعشى لانه لا يستطيع المزاجعة على الطعام والمريض لانه لا يستطيع استيفاء الطعام فانزل الله هذه الآية قبل وتصرفوا عن أكل طعام القربا فتزلت مبعة جميع هذه المطاعم ومبينة ان تلك انما هي في التمدي والقمار وما بالكله المؤمن من مال من يكره أهله أو بصقة فاسدة ونحوه وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابن المسيب كانوا اذا نهضوا الى الغزو وخلفوا أهل العذر في منازلهم وأموالهم تخرجوا من أكل مال الغائب فنزلت مبعة لهم ما عسى اليه حاجتهم من مال الغائب اذا كان الغائب قد بقي على ذلك وقال مجاهد كان الرجل اذا ذهب باهل العذر الى بيته فلم يجد فيه شيئا ذهب بهم الى بيوت قربائه فتصرح اهل الاعذار من ذلك فنزلت وقيل كانت العرب ومن المدينة قبل البعث تحبب الاكل مع أهل غده الاعذار فيعظم تقدير المكان جولان بدلا على ولا ينسبط الجلسة مع الاعرج ولراحة الربض وهي اخلاق جاهلية وكبر فنزلت واستبدت هذه الالهة كان هذا السبب لكان التركيب ليس عليكم حرج أن تأكلوا منهم ولم يكن ليس على الاعشى حرج وأجاب بعضهم ان على في معنى في أي في مواكفة الاعشى وهذا بعيد جدا وفي كتاب الزهراوى عن ابن عباس ان أهل هذه الاعذار تصرحوا في الاكل مع الناس من أجل عذرهم فنزلت وعلى هذه الاقوال كلها يكون في الحرج عن أهل العذر ومن بعدهم في المطاعم وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد الحارح المنفى عن أهل العذر هو في القعود عن الجهاد وغيره مما يخص لهم فيه والحرج المنفى عن بعدهم في الاكل مما ذكر وهو موقوف مما قبله اذ يتعلق الحرجين مختلف وان كانا قد اجتمعوا في انقضاء الحرج وهذا القول



هو الظاهر ولم يذكر بيوت الاولاد اكفاء بذكر بيوتكم لان ولد الرجل بعضه وحكمه حكم نفسه وبنميته وفي الحديث ان اطيب ما باكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه . ومعنى من بيوتكم من البيوت التي فيها أزواجكم وعبادكم والولد أقرب من عندكم من القرابات فاذا كان سبب الرخصة هو القرابة كان الذي هو أقرب منهم أولى . وقيل اطلعكم ايها انكم بكسر المعزة . أو ما ملكتكم فماتكم . قال ابن عباس هو وكيل الرجل ان يتناول من الثمر ويشرب من اللبن . وقال قتادة العبد لان ماله لك . وقال مجاهد الضحاك خزان بيوتكم اذا ملكتكم فماتكم . وقال ابن جرير الزنى ملكوا التصرف في البيوت التي ساءت اليهم فماتكم . وقيل وفي البيت يتناول من ماله بقدر ما قال تعالى ومن كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف ومفاتيحه بيده . وقيل الجور ملككم بفتح الميم واللام خفيفة . وقيل ابن جرير بضم الميم وكسر اللام مبتدأ والجمهور فماتكم جمع مفتح وابن جرير مفاتيحه جمع مفتاح وفتاده وشارون عن أبي عمرو مفتاح مفردا . أو صديقكم فري . بكسر الصاد انما هو كماله قال قتادة لا أحب أخى الا اذا كان صديقي . وقال معمر قلت لقتادة أحب اليك أخوك أم صديقك فقال لا أحب أخى الا اذا كان صديقي . وقال ابن عباس الصديق أوكد من الأثر من هذا الخبر قال أنت لي صديق فاعند الاستئذان . وقال ابن عباس الصديق أوكد من القرابة لا ترى استقامة الجاهل حينئذ من شافعين ولا صديق حينئذ من شافعيشوا بالآباء والأهبات ومعنى أو صديقكم أو بيوت أصدقائكم والصديق يكون المواعيد والجمع كالخيل والقطيع وقد أكل جماعة من أصحاب الحسن من بيته وهو غائب فجاء فسر بذلك وقال هكذا وجدناهم يعني كبراء انصافا فلو كان الرجل يدخل بيت صديق لم يأكل من كسبه فماتكم . وعنه جعفر الصادق من عظم حرمة الصديق أن جعله الله من الأنس والثقة والانسباط وترك الحشمة منزلة النفس والأب والابن والأخ . وقال هشام بن عبد الملك نلت ما نلت حتى الخلفاء وأعوزني صديق لا أحتشم منه . وقال أهل العلم اذا دل ظاهر الحال على رضا المالك قام ذلك مقام الأذن الصريح . وانتصبا جميعا أو استأذنا على الحال أي عطفين أو متفرقين . قال الضعفاء وفتاده نزلت في حي من كنانة فخرجوا أن يأكل الرجل وحده فماتوا فماتوا لا يجدون ما يأكلون حتى يمشي فيضطر إلى الأكل وحده . وقال بعض الشعراء

إذا ما صنعت الزاد فأنسى له . أكلنا فاني لست أكله وحدي

وقال عكرمة في قوم من الأصاير اذا نزل بهم صعدوا لا يكون الامعة . وقيل في قوم من حمير اذا نزلوا باكلوا جميعا عفاة أن يزيد أحدهم على الآخر في الأكل . وقيل أو صديقكم هو اذا دعاك إلى وليمة فحسب . وقيل هذه الآية منسوخة بقوله عليه السلام ألا ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام . وقوله عليه السلام من حديث ابن عمر لا يجلبن أحدا مني أحد الا بدنه وقوله تعالى لا تدخولوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية فاذا دخلتم بيوتنا فماتوا على أنفسكم . قال ابن عباس والحقى المساجد فماتوا على من فيها فان لم يكن فيها أحد قال السلام على رسول الله . وقيل يقول السلام عليكم يعني الملائكة فيقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . وقال جابر وابن عباس وعطاء البيوت المسكونة وقالوا يدخل فيها غير المسكونة فيقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . وقال ابن عمر بيوتنا خالية . وقال السدي على أنفسكم على أهل دينكم . وقال قتادة على أهل بيوتكم في بيوت أنفسكم . وقيل بيوت الكفار فماتوا على أنفسكم . وقال العنبري فاذا دخلتم بيوتنا

في انما المؤمنون الذين آمنوا الآية لما افتتح السورة بقوله سورة أنزلناها وذكروا أنواعا من الأوامر والحدود مما أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم اختصها بما يجب على الله عليه وسلم على أمته من التتابع والتتابع على ما فيه مصلحة الاسلام ومن طلب استئذانه ان عرض لأحد منهم عارض ومن توقيره في دعائهم آياه والمؤمنون مبتدأ والموصول خبره وحقوقه الذين آمنوا ومعنى على أمر جامع نحو فماتكم عدو وتساو في أمرهم أو تضام لأمر عابث يحتاج فيه إلى اجتماع ذوي الآراء فاذا ذلك لا يجعل دعاء أحد منكم يحتاج إلى استئذان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك غلبا بقوله حتى يستأذنه ثم أكد الاستئذان بقوله ان الذين يستأذنونك ليلفظ ان وبالأشارة في قوله أولئك وبالخير بعده ثم أمر تعالى بان يأذن لمن يستأذن لبعض شأنه وأمر بالاستئذان على طاعة يستأذنه . لا تجعلوا . ( ٤٧٥ ) خطاب لعاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان التداخي بالاسماء على

من هذه البيوت لتأكلوا فليأذوا بالسلام على أهلها الذين هم قدامكم ديناً وقرابة وتحمية . وعند الله أي ثابتة بأمره عشر وعنه من لدنه لأن التسليم والتعظيم طاب للسلامة وحياة المسلم عليه ووصفها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن من رجي بهامن الله زيادة الخير وطيب الرزق انتهى . وقال مقاتل بركة بالأجر . وقيل بورك فيها الثواب . وقال الضعفاء في السلام عشر حسنات ومع الرحمة عشر شرون ومع البركة ثلاثون . وانتصبا تحية بقوله فله والآن معناه خيوا كقولك قدمت جلوسا . انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معاً على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه من الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأنزل من شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا . قد علم الله الذين يتسللون منكم لو اذنا فليعد الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب آلم . ألا ان الله في السموات والأرض قد علم ما أنتم عليه يوم ترجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم . لما افتتح السورة بقوله سورة أنزلناها وذكروا أنواعا من الأوامر والحدود مما أنزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصها بما يجب عليه السلام على أمته من التتابع والتتابع على ما فيه مصلحة الاسلام ومن طلب استئذانه ان عرض لأحد منهم عارض ومن توقيره في دعائهم آياه وقال العنبري أي أراد عز وجل أن يرهم عذاب الجانية في ذهاب الزاهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير إذنه اذا كانوا معاً على أمر جامع فجعل ترك ذهابهم حتى يستأذنه ثالث الايمان بالله والاعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ما كالتسليم والتسليم كبر . وذلك مع نصير الجلية تأمرا وارتفاع المؤمن مبتدأ وخبر عنه عوصول أحاطت صلته بذكر الايمانين ثم عقبه بما يزيد توكيده وتوسيداً بحيث أعاده على أسلوب آخر وهو قوله ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله وضمنه شيئا آخر وهو انه جعل الاستئذان كالصداق لصحة الايمانين وعرض بحال الماضين وسلامهم لو اذا ومعنى قوله لم يذهبوا حتى يستأذنه لم يذهبوا حتى

فان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اذنا فليعد الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب آلم . ألا ان الله في السموات والأرض قد علم ما أنتم عليه يوم ترجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم . لما افتتح السورة بقوله سورة أنزلناها وذكروا أنواعا من الأوامر والحدود مما أنزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصها بما يجب عليه السلام على أمته من التتابع والتتابع على ما فيه مصلحة الاسلام ومن طلب استئذانه ان عرض لأحد منهم عارض ومن توقيره في دعائهم آياه وقال العنبري أي أراد عز وجل أن يرهم عذاب الجانية في ذهاب الزاهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير إذنه اذا كانوا معاً على أمر جامع فجعل ترك ذهابهم حتى يستأذنه ثالث الايمان بالله والاعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ما كالتسليم والتسليم كبر . وذلك مع نصير الجلية تأمرا وارتفاع المؤمن مبتدأ وخبر عنه عوصول أحاطت صلته بذكر الايمانين ثم عقبه بما يزيد توكيده وتوسيداً بحيث أعاده على أسلوب آخر وهو قوله ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله وضمنه شيئا آخر وهو انه جعل الاستئذان كالصداق لصحة الايمانين وعرض بحال الماضين وسلامهم لو اذا ومعنى قوله لم يذهبوا حتى يستأذنه لم يذهبوا حتى



يستأذنه بأذن لم ألتزمه كيف علق الآخر بعد وجود استئذانهم بعثته واذنه لمن استصوب أن  
بأذنه والآخر الجامع الذي يجمع له الناس فوصف بالجامع على الجواز وذلك نحو مقابلة عدو وتجاوز  
في أمرهم أو نضمام لأصحاب مخالفة أو ما ينج في حلف وغير ذلك والآخر الذي يعم بصره أو ينفعه  
وفي قوله وإذا كانوا معه على أمر جامع أنه خطب جليل لا بد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه من  
ذوي رأى وقوة بظواهره عليه وعمارونوه يستضيء بأرائهم ومعارفهم وتجاربهم في كفاءته  
خفافة أحدهم في مثل هذه الحالة مما يشق على قلبه ويشغل عليه رأيهم ثم غلظ عليهم وضيق الأمر  
في الاستئذان مع العذر المبسوط ومسان الحاجة إليه واعتراض ما بهمهمو يعنيهم وذلك قوله  
بعض شأهم وقد استشار السادة في ذلك على أن لا يحسن الاستئذان لأنهم لا يجدون أنفسهم  
بالذهب ولا يستأذنه في ذلك وقيل في حفر الخندق وكان قوم يتدلون بغير ذلك لذلك ينبغي أن  
يكون الناس مع أئمتهم ومقدميهم في الدين والعلم بظواهرهم ولا يتخللونهم في نازلة من التوازل ولا  
يشترقون عنهم والآخر في الأذن مفوض إلى الإمام أن شاء أذن وإن شاء لم يأذن على حسب ما اقتضاه  
رأيه انتهى وهو تفسير حسن ويجرى هذا المجرى إمام الأمة إذا كان الناس معه بمجمعين لمراعاة  
مصلحة دينية فلا يذهب أحد منهم عن الجمع إلا بأذن منه إذ قد يكون له رأى في حضور ذلك  
الذهب وقال مكحول والزهري الجمع من الأمر الجامع فإذا عرض للحاضر ما يجتمع فيه حضور من  
سبق رفاق فليست أذن حتى يذهب عنه سوء الظن به وقال ابن سيرين كانوا يستأذنون  
الإمام على المنبر فلما كثرت ذلك قال زياد بن جهم يده على أنفه فليخرج دون أدن وقد كان هذا  
بالمدينة حتى أن سبيل بن أبي صالح عرف يوم الجمعة فاستأذن الإمام وقال ابن سلام هو كل صلاة  
فيها خطبة كالجمعة والعدين والاستسقاء وقال ابن زيد في الجهاد وقال مجاهد الإجماع في طاعة  
الله قيل في قوله فائذن لمن شئت منهم أريد بذلك عمر بن الخطاب وقرأ الحنفى على أمر جميع  
لا تجعلوا خطابا للآخرى الرسول عليه السلام لما كان التداي بالأيام على عادة البداهة أروا  
بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحسن ما يدعى به نحو يا رسول الله يا بني الله أتري إلى بعض  
جفاته من أسلم كان يقول يا محمد وفي قوله كدعاء بعضهم بعضا إشارة إلى جواز ذلك مع بعضهم البعض  
إذ لم يصر بالتوقير والتعظيم في دعائه عليه السلام الأمن دعاء لا من دعا غيره وكانوا يقولون يا أبا  
القاسم يا محمد فهو أذن ذلك وقيل نهامهم عن الأبطاء والتأخر إذا دعاهم واختاره المبرد والفعال  
وبدل عليه فليعلم الذين يخالفون عن أمره وهذا القول موافق لما في الآية ونظمها وقال  
الزنجشیری إذا احتاج إلى اجتماعكم عندكم لأمر فداكم فلا تنفروا عنه إلا بآذنه ولا تقبلوا دعاءه  
على دعاء بعضهم بعضا وجوعكم عن الجمع بغیر اذن الداعي انتهى وهو قريب مما قبله وقال أيضا  
ويحفل لا تجمعوا دعاء الرسول ربه مثل ما دعوا صغیرکم کبیرکم وفقرکم غنیکم بسأله حاجة فرما  
أجابهم بمرادهم ودعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم مسوعة مستجابة انتهى وقال ابن  
عباس إنما هو لا تجتمعوا دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضهم على بعض أي دعاءه عليكم بحاج  
فاحذروه قال ابن عطية ولفظ الآية يدفع هذا المعنى انتهى وقرأ الحسن ويعقوب في رواية  
نبيكم بنون مفتوحة وباء مكسورة وباء مشددة بدل قوله ينسبك نظر فافراة الجهور قال صاحب  
اللوامع وهو النبي عليه السلام على البدل من الرسول فاما صار بدلا لاختلاف تعريفهم باللامع  
الإضافة يعني أن الرسول معرفة باللام ونبيكم معرفة بالإضافة إلى الضمير فهو في رتبة العلم فهو أكثر

تعريفهم من ذي اللام فلا يصح النعت به على المذهب المشهور لأن النعت يكون دون المنعوت أو  
مساو إليه في التعريف ثم قال صاحب اللوامع ويجوز أن يكون لعمالكوتيهما معرفتين انتهى  
وكأنه مناقض لما قرر من اختياره البدل وينبغي أن يجوز النعت لأن الرسول قد صار علما بالغلبة  
كالبيت للكبوة إذا جاءه في القرآن والسنة من لفظ الرسول أنما يفهم منه أنه محمد صلى الله عليه وسلم  
هذا كان كذلك فقد سادوا في الأمر بغيره من يتدلون بنصره من قبله لا قبله لأن الجماعة في خفية  
ولو أنهم بعضهم بعض أي على يده هذا وهذا حيث يدور معه حيث دار استئذان من الرسول  
وقال الحسن لو إذا فرار من الجهاد وقيل في حفر الخندق ينصرف المناقون بغیر اذن ويستأذن  
المؤمنون إذا عرضت لهم حاجة وقال مجاهد إذا خلافا وقال أيضا بن النون من الصف في القتال  
وقيل يتدلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كتابه وعلى ذكره وانصب لو إذا على أنه  
مصدر في موضع الحال أي متلاذين ولو إذا مصدر لا وزعت العين في الفعل فصعبت في المصدر ولو  
كان مصدر لا ذلك كان ليذا كقام قياما وقرأ ابن زيد بن قطيب لو إذا بفتح اللام فاحفل أن يكون  
مصدر لا ولا يقبل لأنه لا كسرة قبل الواو فهو كطاف طواها وحفل أن يكون مصدر لا وذو كانت  
قعة اللام لأجل قعة الواو وخالف يعدي بنفسه تقول خالفت أمر زيدو بالي تقول خالفت إلى كذا  
فقوله عن أمره ضمن خالف معنى صد وأعرض فدها بعن وقال ابن عطية معناه يقع خلافهم  
بعد أمره كما تقول كان الطريق رجوع عن هي لما دعا الفتي وقال أبو عبيدة والآخر عن رائدة  
أي أمره والظاهر أن الأمر بالخدر للوجوب وهو قول الجمهور وإن الضمير في أمره عاد على الله  
وقيل على الرسول وقرئ يظفون بالتشديد أي يظفون أنفسهم بعد أمره والغنة القتل قاله  
ابن عباس أيضا أو بلاء قاله مجاهد أو كفر قاله السدي ومقاتل أو أساغ النعم استدراجا للجرأح  
أو فسوة القلب عن معرفة المعروف والمنكر قاله الجنيدي أو طبع على القلوب قاله بعضهم وهذه  
الأقوال خرجت عن غير التفسير لا الحصر وهي في الدنيا أو عذاب أليم قيل عذاب الآخرة  
وقيل هو القتل في الدنيا إلا أن الله ما في السموات والأرض هذا كالدلالة على قدرته تعالى عليها  
وعلى المكلف في معاملته بمن المجازاة من ثوابه وعقابه فديعلم ما أنتم عليه أي من مخالفة أمر الله  
وأمر رسوله وفيه تهديد وعيد والظاهر أنه خطاب للمناقين وقال الزنجشیری أدخل قد ليؤكد  
علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ويرجع تأكيد العلم إلى تأكيد الوعيد وذلك أن قد إذا  
دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها إلى معنى التأكيد في نحو قوله

فان شئ من مجور الفناء فرما أألم به بعد الوفود وفود

ونحو من ذلك قول زهير

أخى نفة لا يهلك آخر ماله ولكن قد يهلك المال نائلة

انتهى وكون قد إذا دخلت على المضارع أفادت التأكيد قول بعض النحاة وليس يصحج وإنما  
التأكيد مفهوم من سياق الكلام في المدح والصمج في ربانها لتقليل الشيء أو تقليل نظيره فإن  
فهم بكتير فليس ذلك من رب ولا قد اتاهم من ساقاة الكلام وقد بين ذلك في علم النحو وقرأ  
الجمهور يرجعون مينا للفعول وقرأ ابن عمر وابن أبي إسحاق وأبو عمرو ومينا للفاعل والتفت  
من ضمير الخطاب في أنتم إلى ضمير الغيبة في يرجعون ويجوز أن يكون ما أنتم عليه خطابا عاما  
ويكون يرجعون للمناقين والظاهر عطف وبوم على ما أنتم عليه فنصبه نصب المفعول قال ابن



﴿ سورة الفرقان ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا ﴾ هذه السورة مكتبة في قول الجهور وقال ابن عباس وقتادة الأثر ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي الذين لا يدعون مع الله الهة وكان الله غفور راحيا ومناسبة هذه لما قبلها أنه تعالى لما ذكر من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستئذان وتوفيره عليه الصلاة والسلام في أن لا يكون دعاؤه له عليه الصلاة والسلام كدعاء بعضهم بعنابل الأجلال والتعظيم والتوقير ورتب على مخالفة أمره صابغة الفتنة أو العذاب تناسب افتتاح ( ٤٧٨ ) هذه السورة بتعظيمه عليه الصلاة والسلام بنسبته

إليه وإنزله القرآن عليه وجعله نذرا للعالمين كلهم وناسب قوله للسمافي السموات والأرض قوله في هذه السورة الذي له ملك السموات والأرض وتزجبه تعالى عن الولد والشريك والضمير في ليكون عائدا على عبده لأنه أقرب منه كقول الفرقان القرآن ﴿ وخلق كل شيء ﴾ عام في الخلق ﴿ فقدره تقديرا ﴾ تقدير الأشياء هو حدها بالامكان والأزمان والمقادير والمصلحة والاتقان والضمير في والعنود والعاد على ما يفهم من سياق الكلام لأن في قوله ولم يغنوا ولم يكن له شريك في ذلك إذ لم يفتقد الأول وقد قيل به ويندرج في واخذوا كل من ادعى الها غير الله ولا يتخص بذلك عباد الأوثان

عليق ويجوز أن يكون التقدير العلم الظاهر لكم أو نحو هذا يوم فيكون النصب على الفرق ﴿ مفردات سورة الفرقان ﴾ ﴿ الهباء قال أبو عبيدة والزجاج مثل الغبار يدخل الكوفة مع ضوء الشمس ﴾ وقال ابن عرفة الهبوة والهباء التراب الدقيق وقال الجوهري يقال منه إذا ارتفع هباج وهو هبوا أو هبته أنا هبجا ﴿ وقيل هو الشر الطائر من النار إذا أضرمت ﴾ النار التفرق ﴿ العنق وقع الإنسان على المضوض بقوة وفعله على وزن فعل بكسر العين وحكى الكسائي عضضت بفتح عين الكلمة ﴾ فلان كناية عن علم من يعقل ﴿ الجسلة من الكلام هو الجمع غير المفرق ﴾ الترتيل سرد اللفظ بعد اللفظ بتعليل بينهما من يسير من قولهم نغمر من كل شيء أي نغلق الإنسان ﴿ السبات الحقنوت يوم السبت لما جرت العادة من الاستراحة فيقال للعليل إذا استراح من تعب العلة سبوت قاله أبو مسلم ﴾ وقال الزعزعي السبات الموت والمسبوت الميت لأنه قطع الحياة ﴿ مرج قال ابن عرفة خلط ومرج الأمر اختلط واضطرب ﴾ وقيل مرج وأمرج أي ومرج لغة الحجاز وأمرج لغة نجد ﴿ العتب خلط ﴾ والفرات البالغ في الخلاوة ﴿ الملح المالح ﴾ واللاجج البالغ في الملوحة ﴿ وقيل المر ﴾ وقيل الحار ﴿ الصهر قال الخليل لا يقال لأهل بيت المرأة إلا اصهار ولأهل بيت الرجل الااختان ومن العرب من يحطهم أصهارا كلهم ﴾ السراج الشمس ﴿ الحون الرقيق واللين ﴾ الفرقة العلية وكل بناء عال فهو غرفة ﴿ عباس من العب وهو الثقل يقال سبات الحش بالتحفيف والتخفيف جاء للفتلان ويقال ما عبات به أي ما اعتدته به كقولك ما كثرته به

﴿ سورة الفرقان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا ﴾ الذي له ملك السموات والأرض ولم يغنوا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الافلك افتراه وأعاناه عليه قوم آخرون ففجأوا فظلموا وورا الكواكب ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ قال ابن عباس هو النضر بن الحارث وأتباعه والافلك أسوأ الكذب ﴿ وأعاناه عليه قوم آخرون ﴾ قال مجاهد قوم من اليهود ألقوا أخبار الامم اليه وقيل عداس مولى حبيب بن عبد الغزي ويسار مولى العلاء بن الحضرمي وجبر مولى عامر وكانوا كتابيين يقرؤن التوراة واسماوا وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يتعهدهم والظاهر أن الضمير في ففجأوا عائدا على الذين كفروا والمعنى ان هؤلاء الكفار وردوا ظاهرا كما تقول جنت المكان فيكون جاء متعديا بنفسه ويجوز أن يحذف الجار أي جاؤا بظلم وزور ويصل الفعل بنفسه

إليه وإنزله القرآن عليه وجعله نذرا للعالمين كلهم وناسب قوله للسمافي السموات والأرض قوله في هذه السورة الذي له ملك السموات والأرض وتزجبه تعالى عن الولد والشريك والضمير في ليكون عائدا على عبده لأنه أقرب منه كقول الفرقان القرآن ﴿ وخلق كل شيء ﴾ عام في الخلق ﴿ فقدره تقديرا ﴾ تقدير الأشياء هو حدها بالامكان والأزمان والمقادير والمصلحة والاتقان والضمير في والعنود والعاد على ما يفهم من سياق الكلام لأن في قوله ولم يغنوا ولم يكن له شريك في ذلك إذ لم يفتقد الأول وقد قيل به ويندرج في واخذوا كل من ادعى الها غير الله ولا يتخص بذلك عباد الأوثان

﴿ كتبها ﴾ أي جمعهم من قولهم كتب الشيء أي جمعه أو من الكتابة أي كتبها به فيكون ذلك من جملة كتبهم عليهم يعلمون أنها لا يكتب شيئا ﴿ أساطير ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي هو وهذا أساطير واكتبها خبر ثان وأساطير تقدم الكلام عليه قال الزعزعي قرأ طلحة كتبها مبتدأ المفعول والمعنى كتبها كاتب له لأنه لا يكتب بيده وذلك من غام الحجاز ثم حذفت اللام فأنضى الفعل إلى الضمير فصارا كتبها أي كاتب كقوله واختر موسى قومه ثم بنى الفعل للضمير الذي هو إياه فانقلب من فروع امتزاجه أن كان بارزا منصوبا وبقي ضمير الأساطير على حاله فصارا كتبها كما ترى انتهى لايصح ذلك على مذهب جمهور البصريين لأن كتبها كاتبا وصل فيه كتب المفعولين أحدهما سرح وهو ضمير الأساطير والآخر مقيد وهو ضميره عليه الصلاة والسلام ثم أوسع في الفعل فحذف حرف الجر فصارا كتبها إياه كاتب فإذ بنى هذا المفعول انما ينوب عن المفعول المسرح لفظا وتقديرا لا المسرح لفظا المقيد تقديرا فعلى هذا كان يكون التركيب ككتبه لا ككتبها على هذا الذي قلناه جاء السماع من العرب في هذا النوع الذي أحد المفعولين فيه مسرح لفظا وتقديرا أو آخر مسرح لفظا لا تقديرا قال الفرزدق ومن ألقى اختيار الرجال ساحة ﴿ وجود اذا ذهب الريح الزعازع ﴾ ولوجاعني ما فرور الزعزعي لجماء التركيب ومن ألقى اختيار الرجال لان اختار فعلى الرجال على اسقاط حرف الجر اذ تقديره اختير من الرجال ﴿ قيل أنزله الذي يعلم السر ﴾ أي كل سر خفي ورد عليهم بهذا وهو وصفه تعالى بالعلم لان هذا القرآن لم يكن ليدركه الا من عالم بكل المعلومات ﴿ وقالوا مال هذا الرسول ﴾ الضمير لكفار قريش وكانوا قد جمعهم والرسول مجلس مشهور ذكره ابن اسحاق في السير فقالوا عتبة وغيره ان كنت تصيب الرأفة وانك علينا ( ٤٧٩ ) أو المال جمعنا لك فلما أتى عليهم اجتمعوا عليه فقالوا مالك وأنت رسول من الله تأكل

وقالوا أساطير الأولين كتبها بنى على عليه بكثرة وأصيلا قل أوله الذي يعلم السر في السموات والأرض انه كان غفورا راحيا وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كثر أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون إلا رجلا مسحورا أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فلو افلا يستطيعون بيلا تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالأساطير وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا إذا رآهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا أقفونا مائة ما كانا نضيها قارين دعوانا ان نشاور لا ندعوا اليوم نبور واحدا وادعوا نبورا

و يكون مكانها جنات فترد فيها المياه وأشاعوا هذه الحجة فزلت وهذا استفهام بصيغة استهزاء ﴿ أنظر كيف ضربوا لك الأمثال بالمدحور والكاهن والشاعر وغيره ﴾ فضلوا ﴿ أي أخطأوا الطريق فلا يجدون سبيلا هداية ولا يطيعونه لا لئاسهم والاشارة بذلك الظاهر انه أي ما ذكره الكفار من الكثر والجنة في الدنيا والظاهر ان هذا الجمل كان يكون في الدنيا لو شاء الله وقيل في الآخرة ﴿ ويجعل لك ﴾ قرئ بجزم اللام معطوفا على قوله جعل لأنه في موضع جزم على جواب الشرط وقرئ بالرفع على الاستثناء أي وهو يجعل لك قال الزعزعي وقرئ ويجعل بالرفع عطفا على جعل إذا شرط اذا وقع ماضيا جاز في جواب الجزم والرفع كقوله وان أمناه خليل يوم مسئلة ﴿ يقول لا غائب مالي ولا حرم

انتهى هذا الذي ذهب اليه الزعزعي ليس مذهب سيبويه في المسألة خلاف ذكر في النحو ﴿ وأعتدنا ﴾ جعلنا بعدا ﴿ سعيرا ﴾ نارا كثيرة الايقاد ﴿ لمن كذب بالساعة ﴾ عام في هؤلاء المكذبين وغيرهم ﴿ إذا رآهم ﴾ أي صارت منهم بقدر ما يرى الراي من البعد كقولهم دوزهم تترأى أي تناظر وتتقابل ومنه لا تترأى نارهما وقيل هو على حذف مضاف أي إذا رآهم خزا تترأى من مكان بعيد سمعوا لها صوت تغيظ لأن التغيظ لا يسمع وإذا كان على حذف مضاف كان المعنى تغيظ الزانية وزفروا على الكفار غضبا وشهوة للانتقام منهم وقيل سمعوا صوت فيها واشتعلها وانصب بمكان على الطرف أي في مكان ضيق وعن ابن عباس يضيق عليهم تضيق الروح في الرمح ﴿ قرنين ﴾ قرنت أي أهدمهم إلى أعناقهم بالسلاسل وقيل بقرن مع كل كفر شيطان في سلسلة وفي أرجلهم الايقاد ﴿ هنالك ﴾ ظرف مكان أشير به لقوله مكانا ضيقا والظاهر دعاء النبوة وهو الهلاك فيقولون وتابوراه ﴿ لا ندعوا اليوم ﴾ يقال لم لا ندعوا أو هم أحق أن يقال لم ذلك لو ان



كثيرا قل ذلك خبر أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا \* هذه السورة مكتوبة في قول الجمهور \* وقال ابن عباس وقتادة الثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي والذين لا يدعون مع الله الها آثر إلى قوله وكان الله غفورا رحيما \* وقال الضحاك مدينة الامن أو لها إلى قوله ولا تشعروا بهم شيئا \* ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها أنه لما ذكر وجوب مبايعة المؤمنين للرسول وانهم اذا كانوا معه في أمر مهم توقف انفصال واحد منهم على اذنه وحذر من مخالفة أمره وذكر ان الله ملك السموات والارض وأنه تعالى عالم بما هم عليه ومجازهم على ذلك فكان ذلك غاية في التعذر والانهار ناسبا أن يفتح هذه السورة بأنه تعالى مزده في صفاته عن النقائص كثيرا الخير ومن خير ما نزل القرآن على رسوله منذرا لهم فكان في ذلك اطماع في خيره وتعذر من عقابه وتبارك في تعامله مطاوع بارك وهو قائل لا يتصرف ولم يستعمل في غيره تعالى فلا يبيى منه مضارع ولا اسم فاعيل ولا مصدر \* وقال الطبراني

تباركت لا تعط لشيئ منته \* وليس لما أعطيت يارب مانع \* قال ابن عباس لم يزل ولا يزال \* وقال الخليل بن عبد \* وقال الضحاك تعظم \* وحكي الاصحى تباركت عليهم من قول عربي صدر اية فقال لا محابة ذلك أي تعالى وتنفعت في هذه الاقوال تكون صفات \* وقال ابن عباس أيضا والحسن والغني هو من البركة وهو التزايد في الخير من قبله فالمعنى زاد خيره وعطاؤه وكثر وعلى هذا يكون صفة فعل وجه الفعل مسندا إلى الذي وعمر وان كانوا لا يعرفون بأنه تعالى هو الذي نزل القرآن فقد قام الدليل على اعجازه فصارت الصلة معاومة بحسب الدليل وان كانوا منكرين بذلك وتقدم في آل عمران لمعنى القرآن فرقا \* وقرأ الجمهور على عبده وهو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم \* وقرأ ابن الزبير على عباده أي الرسول وأمه كإل قال لقد أنزلنا اليك وما نزل اليك بعد أن يراد بالقرآن الكتب المنزلة أو بعد من نزلت عليهم فيكون اسم جنس كقوله وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها والضمير في ليكون \* قال ابن زيد عائد على عبده ويرجع بأنه العبد المستداليه الفعل وهو من وصفه تعالى كقوله انا كنا منكرين \* والظاهر ان يذراحي متدر \* وجوز أن يكون مصراحي لا تدارك للكبر بمعنى الانكار ومنه فكيف كان عذاب ونذر \* والمعلمين عام للانس والجن من عاصره أو جاء بعده وهذا معلوم من الحديث المتواتر وظواهر الآيات \* وقرأ ابن الزبير للمعلمين للجن والانس وهو تفسير للمعلمين ولما سبق في و آخر السورة لأن الله ما في السموات والارض فكان اخبارا بأن ما فيها ملك له أخبر هنا أنه له ملك كما أي فهو هو وقهر ما فيها فاجتمع له الملك والملائكة والمها والمها والذين يقطعون للبح رفعا أو نصبا أو نعت أو بدل من الذي نزل وما بعد نزل من تمام الصلة وتعلق به فلا بعدا فصلا بين التثنية والبدل ومتبوعه \* ولم يتخذ ولد الظاهر في الاتحاد أي لم يزل أحد من ولد الولد \* وقيل المعنى لم يكن له ولد بمعنى قوله لم يلد لان التولد يستعمل عليه وفي ذلك رد على مشركي قريش وعلى النصارى واليهود الناسبين لله الولد \* ولم يكن له شر يك في الملك تأكيده لقوله له ملك السموات والارض ورد على من جعل لله شريكا \* وخلق كل شيء عام في خلق الدواب وأفعالها \* قيل وفي

الحق الآن لا يقيد الخبر بأنه اذا كان واضحا الحكم فيه للمسمع بحيث لا يمتثل في ذمته ولا يتردد أيها أفضل فانه يجوز \* وهذا أي موعودا \* مسؤلا \* سأل الملائكة في قولهم ربنا وأدناهم جنت عدن التي وعدتهم

الكلام حتى تقدره وخلق كل شيء مما يصح خلقه اخرج عنه ذاته وصفاته القدسية انتهى ولا يحتاج إلى هذا التحذير لأن من خال كرم كل رجل لا يدخل في العموم فكذلك لم يدخل في عموم وخلق كل شيء ذاته تعالى ولا صفاته القدسية \* فقدره تقدير ان كان الخلق بمعنى التقدير فكيف جاء فقدره اذ يصير المعنى وقدر كل شيء بقدره تقديره \* فقال الزمخشري المعنى أنه أحدث كل شيء احداثا مراعى فيه التقدير والتسوية فقدره وهذا لما يصلح له أو معنى احداث الله خلقا لا نه لا يحدث شيئا حكمته الاعلى وجه التقدير من غير تفاوت \* فاذا قيل خلق الله كذا فهو بمنزلة احداث الله وأوجد من غير نظر إلى وجه الاشتقاق فكذلك قيل وأوجد كل شيء فقدره في ايجاد متفاوتا \* وقيل جعل له غاية ونسبى ومعناه فقدره لبقاء إلى الله معلوم \* وقال ابن عطية تقدير الاشياء هو حدها بالامكنة والازمان والمقادير والمصلحة والافتقار انتهى \* وانضموا ومن دون الله الضمير في واتخذوا عائد على ما بينهم من سياق الكلام لان في قوله ولم يتخذوا ولم يكن له شر ملك دلاله على ذلك ثم ينف الاول فقيل به \* وقال الكرماني الواو ضمير للكفار وهم مندرجون في قوله العالمين \* وقيل لفظ تذراني أي عنهم لانهم المندرون ويندرج في واتخذوا كل من ادعى الها غير الله ولا يخص ذلك بعدد الاوثان وعباد الكواكب \* وقال القاضي بعد ان يدخل فيه النصارى لانهم لم يتخذوا من دون الله آلهة على الجح \* والاقرب ان المراد به عبدة الاصنام يجوز أن يدخل فيه من عبد الملائكة لان اعدادها كثيرة انتهى ولا يلزم ما قال لان واتخذوا جامع وآلته جامع واذاقو بل الجح بالجمع تقابل الفرد بالفرد ولا يلزم أن يقابل الجح بالجمع فيسدر ح. ود النصارى في لفظ آلهتهم وصف الآلهة انتفاء انشائهم شيئا من الاشياء اشارة إلى انتفاء القدرة الكافية ثم بأنهم مخلوقون بهذا أو موعودون بالعت والتصور على شكل مخصوص وهذا أبلغ في الخساسة ونسبة الخلق للبشر يجوز \* ومنه قول زهير

ولانت تقرى ما خلت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري \* وقال الزمخشري الخلق بمعنى الافعال كما في قوله وتخلقون افكوا والمعنى أنهم آثروا على عبادته عبادة آلهة لا يحجزون بين من يحجزهم لا يشعرون على شيء من أفعال الله ولا أفعال العباد حيث لا يفتخرون شيئا وهم يفتخرون لان عبدتهم يصنعونهم بالعت والتصور ولا يملكون لأنفسهم دفع ضرر عنها ولا جلب نفع اليها وهم يستطيعون واذا عجزوا عن الافعال ودفع الضرر وجلب النفع الذي يقدر عليه العباد كانوا عن الموت والحياة والنشور التي لا يقدر عليها الا الله اعجز \* وقال الذين كفروا \* قال ابن عباس هو النضر بن الحارث وأتباعه والافك أسوأ الكذب \* وأعانه عليه قوم آخرون \* قال مجاهد قوم من اليهود ألقوا أخبار الأمم اليه \* وقيل عداس مولى حو بط بن عبد العزى ويسار مولى العلاء بن الحضرمي وجير مولى عامر وكانوا كتابيين يقرؤون التوراة أسلموا وكان الرسول يتعبد بهم \* وقال ابن عباس أشاروا إلى قوم عبيد كانوا لغرب من الفرس أبو فكيهة مولى الحضرميين وجير ويسار وعداس وغيرهم \* وقال الضحاك عتوا أبافكيهة الرومي \* وقال المبرد عتوا بقوم آخرين المؤمنين لان آخر لا يكون الامن جنس الاول انتهى وساقاله لا يلزم للاشتراك في جنس الانسان ولا يلزم الاشتراك في الوصف ألا ترى إلى قوله فقتل قتال في سبيل الله وأخرى ككافرة فقد اشتركتا في مطلق الفتنة واختلقتا في الوصف والظاهر ان الضمير في فقد جاؤا عائد على الذين كفروا والمعنى ان هؤلاء الكفار وردوا ظاهرا كما تقول جئت المكان فيكون جاء متعديا بنفسه قاله الكسائي ويجوز أن يحذف الجار أي بنظم



والعنى اكتبها لانه  
كان اميا لا يكتب بيده  
وفلت من غام الاعجاز ثم  
حذف اللام فافضى الفعل  
الى الضائر فصار اكتبها  
اياء كاتب كقولها واختار  
موسى فومه ثم بنى الفعل  
لضمير الذي هو اياه فانقلب  
من قوعا مستترا بعد ان  
كان بارز متصوبا وبقي  
ضمير الاساطير على حاله  
فصار اكتبها كما نرى  
(ج) لا يصح ذلك على  
منه جهور البصريين  
لان اكتبها له كاتب  
وصل فيه اكتب للمفعولين  
أحدهما سرح وهو ضمير  
الاساطير والآخر مقيد  
وهو ضمير عليه السلام  
ثم انسخ في الفعل حذف  
حرف الجر فصار اكتبها  
اياء كاتب فاذ بنى للمفعول  
انما يتوب عن الفاعل  
المفعول المشرح لفظا  
وتقدرا لا المشرح لفظا  
المقيد تقدرا فبقي هذا  
كان يكون التركيب  
اكتبته لا اكتبها وعلى  
هذا الذي قلناه جاء السماع  
من العرب في هذا النوع  
الذي هو أحد المفعولين  
فيتمسرح لفظا وتقدرا  
والآخر سرح لفظا لا  
تقدرا قال الفرزدق

ومنا الذي اختبر الرجال ساحة • وجودا ناهب الرياح الزعازع • ولو جاء على ما قرره (ش) جاء الـ كـيـومـنا الذي اختبره الرجال لان اختار تعدى الى الوصل على اسقاط حرف الجر اقتدرا واختبر من الرجال

مكررتكم أول تقدمه ما قبل على الغاب أعقبه بما قبل على القدرة غلبه لان المتعقب بالنعفران  
والاحتقاد على أن ياتيه وقولوا الضمير لكفار قرش وكانوا فجمعهم والرسول مجلس مشهور  
ذكره ابن اسحق في السير فقال عنه وغيره ان كنت تعجب الرئاسة وثلاثة علينا أو المال جعنا  
لأنه ما في عليهم اجتمعوا عليه فقالوا ما لثوا وأنت رسول من الله على الطعام وتغيب بالاشواق  
لأنهم الرزق سلب من أن يزل ملكا ملكا ينزع ملكا أو يلقى اليك كذا تنفق مناه أو ردك  
جبال مكلفها ونزال الخيال ويكون مكانها جنات تفر فيها المياه وأشجار هذه الحاجة فزلت  
الآية وكذب في المسح لأم الحرم مقولة من هذا وهذا استفهام بصحة استنواه أي مال هذا الذي  
يرمى به رسول أسكروا عليهم مقولة عادة للرسول كما قال وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم  
أيا كانوا للظلمة يشون في الاشواق أي ماله كمالنا أي كان يجب أن يكون مستغنيا عن الأكل  
والعيش ثم قالوا وبه شراب لآل فذلك يفرغ منه أو يلقى اليه كثر من الشاه يستظهر به ولا  
يحتاج الى تمصيل المعاني ثم اقتضوا بأن يكون له بيتان يأكل منه ويرزق كالمسلم • وفرض  
تسكون بالرفع حكما أو بعدا عطف على أنزل لان أنزل في موضع رفع وهو ما مضى وقع موقع المضارع  
أي هلا نزل اليه ذلك وهو جواب التعريض على ضمير هو أي هو ويكون وقراءة الجهور بالنصب  
على جواب التعريض وقوله أو يلقى ويكون عطف على أنزل أي لولا أنزل يسكون المطلوب أحد  
هذه الأمور أو مجموعها باعتبار اختلاف القائلين ولا يجوز النصب في أو يلقى أو يكون عطف  
على فيسكون لأنه ما في حكم المطلوب بالانصب في أو يلقى ولا في أو يكون عطف  
والاعش أو يكون بالياء من تحت • وفرايا سحلى يا الفقيه أي الرسول وزيد بن علي وحبرة  
والسكاني وابن ثابت وطائفة الاعش بنون الجمع أي يأكلون من ذلك البستان فيقتسمون به  
في دنياهم وبعثهم • وقال الطائون أي القومين • قال العنبري وأراد بالظالمين إياهم بأعيانهم  
وضع الظاهر موضع الضمير ليسجل عليهم بالظلمة في قولنا تبي تركيبه وأراد بالظالمين إياهم بأعيانهم  
ليس تركيبا ناقلا التركيب العربي ان يقول وأرادهم بأعيانهم بالظالمين مضمورا غلب على  
عقله الضر وهذا أظهر وأداسر وهو الزنة أو يصير بالاعلام والشراب أي يمدى أو أصيب بصره  
كما تقول رأته أصبر رأته • وقيل مضمورا سحرا عنوا به أنه بشر مثلهم لانه تقدم تفسيره  
في الاسراء بهذين القولين قيل والقائلون ذلك النضر بن الحرث وعبد الله بن أبي أمية  
وقول بن خويلد ممن نادمهم النظر كيف ضمير بواله الأمثال أي قالوا بملك تلك الاقوال واخترعوا  
لثلاث الصفات والأحوال النادرة من يومئذ شدة كبره بسان وملك الفاء كبر عليك وغير ذلك  
طبقوا تغيير بن ضلالا لا يجدون قول لا يستفرون عليه أي فضلا عن الحق فلا يجدون طريقه  
• وقيل ضمير بواله الأمثال بالمشهور والسكان والتشعر وغيره فضاوا أخطأوا الطريق فلا  
يجدون سبيل هداية ولا يلقونه لا تسامهم بقدر من الضلال • وقيل فلا يستطيعون سبيلا الى  
حجته وبرهان على ما يقولون فخره يقولون هو بليغ فصيح يقول القرآن من نفسه وبقره  
ومره يجدون ومرة يساحرون • وقال ابن عباس شبلت هؤلاء المشركون الأشياء  
يقولهم هو يسحرون فضاوا ملك عن قدا السبل فلا يجدون طريقا الى الحق الذي يملكه • وقال  
مخاضا ليجدون غير ما يخرجهم عن الأمثال التي هم بواله ومعناه أنهم هم بواله لانه ليسوا  
بها الى شكك ذلك فضاوا عن سبيل الحق وعن بلوغ ما أرادوا • وقال أبو عبد الله الرازي النظر كيف



(ث) وقرئ ويجعل بالرفع عطفا على جعل لأن الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جواب الجزم والرفع كقوله وان آناه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم (ح) هذا الذي ذهب اليه من انه اذا كان فصل الشرط ماضيا جاز في جوابه الرفع ليس منهيب سبويه اذ منهيب سبويه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية بالتقديم ولكن الجواب محذوف لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو الجواب وانه على حذف الفاء وذهب غير هؤلاء الى انه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضيا لفظا ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقى من فروعها وذهب الجهور الى أن هذا التركيب فصيح وانه جائز في الكلام وقال بعض أصحابنا هو ضرورة اذ لم يحىء الا في الشعر وهو على اخبار الفاء والكلام على هذه المذهب مذكور في علم النحو وقرأ عبيد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل بالنصب على اخبار ان وقال أبو الفتح هي على جواب الشرط بالواو وهي قراءة ضعيفة انتهى ونظير هذه القراءة آت الثلاث قول النابتة

استعمل القوم بضرب هذه الامثال التي لا فائدة فيها الاجل انهم لما ضلوا وأرادوا القدح في نبوتك لم يجدوا الى القدح سبيلا اذا لم يكن عليهم ما يكون فيا بعد ح في المعجزات التي ادعاها هذا الجنس من القول وقال الفراء لا يستطيعون في أمرك حيلة وقال السدي سبيلا الى الطعن والمقال المشركون ما قالوا قيل فيا بروي ان شتان نعطيك خزان الدنيا ومفاتيحها ولم يعط ذلك أحد قبلا ولا يعطاه أحد بعدك وليس ذلك بناقص في الآخر شيئا وان شئت جعلناه لك في الآخرة فقال يصح في ذلك في الآخرة فنزل تبارك الذي وعن ابن عباس عنه عليه السلام قال عرض على جبريل عليه السلام بطعام فكذبا فقلت بل شعة ونلت جوعا وذلك كذا كرى ومبأني قال الزخشي في حرك أي حرك خيرا الذي ان شاء وهب لك في الدنيا خيرا مما تلو او هو ان يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقدور انتهى والاشارة بذلك الظاهر انه الى ما ذكره الكفار من الجنة والكفر في الدنيا قال مجاهد وسعد بن بل بن عباس انه اشارة الى كذا الطعام ومشي في الاسواق والظواهر ان هذا الجمل كان يكون في الدنيا لو شاء الله وقيل في الآخرة ودخلت ان على المشيئة انها لا ينال ذلك الا برحمته وانما على محض مشيئته ليس لاحد من العباد على الله حق الا في الدنيا ولا في الآخرة والاول ابلغ في تبيكيب الكفار والرد عليهم قال ابن عطية ويرده قوله بعد ذلك بل كذبوا بالساعة انتهى ولا يرده لان المعنى به ممكن وهو عطف على ما سقى عنهم يقول بل أي بأعجب من ذلك كله وعز تكذيبهم بالساعة وقرأ الجمهور ويجعل بالجزم قالوا عطفا على موضع جعل لان التقديم بان لا يجعل ويجوز ان يكون من فروعها لا تفت لام في لام لكن ذلك لا يعرف الا من مذهب أبي عمرو والذي قرأ بالجزم من السبعة نافع وحزرة والكسائي وأبو عمرو وليس من مذهب السبعة الا ما دام المثلث اذا تحرك أولها انما هو من مذهب أبي عمرو كما ذكرنا وقرأ مجاهد وابن عامر وابن كثير وحيدوا بكرو وخوب عن أبي عمرو والرفع قال ابن عطية والاستئناف وجهه العطف على المعنى في قوله جعل لان جواب الشرط هو موضع استئناف الأتري ان الجمل من الابتداء والخبر قد تقع موقع جواب الشرط وقال الحق في رفع جعله مستأنفا منقطع عما قبلها انتهى وقال أبو البقاء وبالرفع على الاستئناف وقال الزخشي وقرئ ويجعل بالرفع عطفا على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم والرفع كقوله وان آناه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم انتهى وهذا الذي ذهب اليه الزخشي من انه اذا كان فعل الشرط ماضيا جاز في جوابه الرفع ليس منهيب سبويه اذ منهيب سبويه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية بالتقديم ولكن الجواب محذوف لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو الجواب وانه على حذف الفاء وذهب غير هؤلاء الى انه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضيا لفظا ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقى من فروعها وذهب الجهور الى أن هذا التركيب فصيح وانه جائز في الكلام وقال بعض أصحابنا هو ضرورة اذ لم يحىء الا في الشعر وهو على اخبار الفاء والكلام على هذه المذهب مذكور في علم النحو وقرأ عبيد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل بالنصب على اخبار ان وقال أبو الفتح هي على جواب الشرط بالواو وهي قراءة ضعيفة انتهى ونظير هذه القراءة آت الثلاث قول النابتة

فان يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشر الحرام وتأخذ بعده بذناب عيش اوجب الظهور ليس له سنام يروي مجزم يأخذ ويرفعه ونصبه بل كذبوا بالساعة قال الكرماني المعنى ما منهم من الايمان اكل الطعام ولا مثيل في السوق بل منهم تكذيبهم بالساعة وقيل ليس ما تعقوا به شبهة بل الحامل على تكذيبك تكذيبهم بالساعة استقالاتا لا استعدادا لها وقيل يجوز ان يكون متصلا بما يليه كأنه قال بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل مثل ما وعدك في الآخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة انتهى بل ترك اللفظ المتقدم من غير ابطال للمعنى وأخذ في لفظ آخر وأخذنا جملته معناه سعيهم انار اكيرة الايقاد وعن الحسن اسم من أسماء جهنم اذا رآهم قيل هو حقيقة وان جهنم عشرين وروي في ذلك أن فان صح كان هو القول الصحيح والا كان مجاز أي صارت منهم بقدر ما روي الرازي من البعد كقولهم دورهم تراءى أي شاطر وتقابل وتسلط تراءى ناراهم وقال قوم النار اسم حيوان نارى يتكلم ويرى ويسمع ويتغير وزفر حكاية الكرماني وقيل هو على حذف مضاف أي رأيتهم خزان جهنم من كان بعيد قبل مسيرة خمسمائة عام وقيل مائة سنة وقيل ستمائة سمعوا لصوت تعيظ لان التعيظ لا يسمع واذا كان على حذف المضاف كان المعنى تعيظوا وزفر واضعبا على الكفار وشهوة لا تنقام منهم وقيل سمعوا صوت لهم بها واشتغالها وقيل هو مثل قول الشاعر

فيا ليت زوجك قد غدا متقادا سقا ورعا

وهذا آخر ج على تخير بين أحدهما الحذف أي وسبقا لارحا والآخر في نصيب من متقدما معنى متسلحا كذلك الآية معموها ورأوا تعيظا وزفرا وعاد كل واحد الى ما يناسبه وأضمن معموا معنى أذكر كواقيش مثل التعيظ والزفير والنصب مكانا على الطرف أي في مكان ضيق وعن ابن عباس يضيئ عليهم ضيق الزج في الزمخ مقرر في قريته أي إلى أعناقهم بالاسلار وقيل يقرن مع كل كافر شيطانه في سلسلة وفي أرجلهم الاصفاد وقرأ ابن كثير وعبيد عن أبي عمرو وضيقا قال ابن عطية وقرأ أبو شيبه صاحب معاذ بن جبل مقرر بالواو وهي قراءة شاذة والوجه قراءة الناس ونسبها ابن خالويه الى معاذ بن جبل ووجهها ان يرتفع على البدل من ضمير ألقوا بدل نكرة من معرفة ونصب على الحال والظاهر دعاء الثبور وهو الهلاك فيقولون وأثبوراه أي يقال ياتبور فهذا والله وقيل المدح ومحذوف تقديره دعوا من لا يجيبهم قائلين يثربنا يثبور او الثبور قال ابن عباس هو الوليد وقال الضحاك هو الهلاك ونسب قول ابن الزبير

اد يجارى الشيطان في سن المني ومن مال من لم يثبور

لانه عوا اليوم يقال لهم لا تدعوا أوهم أحق أن يقال لهم ذلك وان لم يكن هناك قول أي لا تقتصر وا على حزن واحد بل حزنا كثيرا وكثرة ما له دعوة العذاب فهو متجدد دائما لانه أنواع وكل نوع يكون منه ثبور ولشدته وفظافته وقرأ عمرو بن محمد ثبور ارفع النار في ثلاثها وفعل يفتح الواو في المصادر قليل نحو البتول وحكي على بن عيسى ما تبرك عن هذا الامر أي ما صرقت كأنهم دعوا بما وافقوا او اصره فاه عن طاعة الله كما تقول واندماهم روي ان أول ما نادى بذلك ابليس يقول واتنورا حتى تكسى جلده من جهنم بضعها على جبينه وبعصم من خلفه ثم يتبع في القول أتباعه فيقول لهم خزان جهنم لا تدعوا الآية وقيل زلت في ابن خطل وأصحابه والظاهر ان الاشارة







وفي فيقول بآلها، وقرأ الأعرج بحشرهم بكسر الشين، قال صاحب اللوامح في كل القرآن وهو القياس في الأفعال المتعدية الثلاثة لأن فعل بضم العين قد يكون من اللزوم الذي هو فعل بضمها في الماضي، وقال ابن عطية وهي قليلة في الاستعمال قوية في القياس لأن فعل بكسر العين في متعدي أقيس من يفعل بضم العين انتهى وهذا ليس كما ذكرنا بل فعل متعدي الصعج جميع حروفه إذا لم يكن للبالغة ولا حلق عين ولا لام فإنه جاء على فعل و يفعل كثيرا فان شئنا أحد الاستعمالين اتبع والأخبار حتى أن بعض أصحابنا خبرهم بما سمعوا للكلمة أو لم يسمعوا وما يعبدون، قال الضعاف وعكرمة الأصنام التي لا تعقل يغدرها الله على هذه المقالة من الجواب، وقال الكلبي يعني الله الأصنام يومئذ لتكذب عابديها، وقال الجهور من عبيد من يعقل من لم يأمر بعبادته كالملائكة وعيسى وعزير وهو الأطهر كقوله أنتم أصاكم وما بعد من المخامرة التي تظاهرها أنها لا تصدر إلا من العقل وجاهدته بذلك منصوصا في قوله ثم تقول للملائكة أهؤلاء أياكم كانوا يعبدون أنتم قلت للناس اتحدوني وآي الهين من دون الله وسأله تعالى وهو عالم بالأسرار عليه ليسوا بآلها أجابوا به فيكبت عبيدكم بكذبهم بإيهم فيزجرهم ويصرهم ويصر المؤمنين بحالهم وتجاهلهم من فضيحة أولئك وليكون حكاية ذلك في القرآن لطفا للكافرين وجاء الاستفهام مقدما في الاسم على الفعل ولم يأت التوكيد أضلأتم ولا أضلأوا لأن كلامهم المضلل والضلال واقع والسؤال إنما هو من فاعله وتقدم نظير هذا في أنتم فقلت هذا بالهنايا إبراهيم، وقال الزخري وفيه كسر بين لقول من يزعم أن الله يصل عبادته على الحقيقة حيث يقول للعبودين من دونه أنتم أضلأتم أم أضلأوا بأنفسهم فيترؤن من ضلالهم ويستعدون به أن يكونوا ملئلين ويقولون بل أنت تفضلت من غيرنا بقوله هؤلاء، وآياتهم تفضل جواد كرم ففعلوا الرحمة التي حقها أن تكون سبب الشكر بسبب الكفر ونسيان الذكر وكان ذلك سبب هلاكهم فاذن تراث الملائكة والرسول أنفسهم من نسبة الضلال الذي هو عمل الشياطين المبهمة واستعدادوا منهم لمهم الفنى العمل أشد تبتوتهم به منه وقد زعموه حين أضلأوا إليه التفضل بالنعمة والتختم بها واستعدوا نسيان الذكر والتسبب بالبور إلى الكفرة ففعلوا الاضلال المجازي الذي أسنده الله إلى ذاته في قوله يصل من يشاء ولو كان هو المختل على الحقيقة لكن الجواب العبدان يقولون بل أنت أضلأتم انتهى وهو على طريقة المعزلة والمعنى أنتم أوقعتم هؤلاء ونسبتم لهم في أضلأهم عن الحق أم أضلأوا بأنفسهم عنه وصل أصله أن يتعدى بمن كقوله من يصل عن سبيله ثم اتسع لخلف وأصله عن السبيل كما أن هدى يتعدى بالي ثم يتعدى ويصل مطاوع أضل كقول أفضده فقد، وسببنا ذلك به لله تعالى أن يشرك لمعنى العبادة أحد أو يفرد بعبادته فاني لم أن يقع منهم اضلال أحدهم المزهون المقدسون أو يكون أحدهم ندا وهو المزهة عن السند والنظر، وقال الزخري سبحانه تعجب منهم بما قيل لأنهم ملائكة وأنبياء معصومون فما أبعدهم عن الاضلال الذي هو مختص بالبليس وحزبه انتهى، وقرأ علقمة ما ينبغي بسقوط كان وقرأه الجهور بنبوتها أمكن في المعنى لأنهم أخبر وأعن حال كانت في الدنيا ووقت الاخبار لا عمل فيه، وقرأ أبو عيسى الأسود القاري بنسبنا لنابينا للفعول، وقال ابن خالويه زعم سيو به أن ينسب لغة، وقرأ الجهور أن تغلب مينا للفاعل ومن أولياء مفعول على زيادة من وحسن زيادتها انشعب النبي على تغلبنا مفعول لينبى وإذا انتفى الانتفاء لم يمت انتفاء متعلقه وهو اتحاد دولي من دون الله ونظيره ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل

يكون أطيح المواضع  
وفي لفظ أحسن روى  
ما يترين به مقاليهم من حسن  
الوجوه وملاحاة الصور  
إلى غير ذلك من التماسين

(الدر)

(ع) وقرأ الأعرج بحشرهم بكسر الشين وهي قليلة في الاستعمال قوية في القياس لأن فعل بكسر العين في متعدي أقيس من يفعل بضم العين انتهى وهذا ليس كما ذكرنا بل فعل متعدي الصعج جميع حروفه إذا لم يكن للبالغة ولا حلق عين ولا لام فإنه جاء على فعل و يفعل كثيرا فان شئنا أحد الاستعمالين اتبع والأخبار حتى أن بعض أصحابنا خبرهم بما سمعوا للكلمة أو لم يسمعوا

عليكم من خير أي خير والمعنى ما كان يصح لنا ولا يستقيم ونحن معصومون أن نتولى أحدا دونك فكيف يصح لنا أن نحمل غيرنا على أن يتولى نادونك، وقال أبو مسلم ما كان ينبغي لنا أن نكون أمثال الشياطين نريد الكفر فتولى الكفار قال والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت، وقرأ أبو الدرداء وزيد بن ثابت وأبو رجاء ونصر بن علقمة وزيد بن علي وأخوه الباقو ومكحول والحسن وأبو جعفر وحفص بن عبيدو النقي والسلي وشيبة وأبو بشر والزخري أن يغلب مينا للفعول واتحدوا بميتي نارة لواحد كقوله أم اتحدوا آلهة من الأرض وعليه قراءة الجمهور ونارة إلى اثنين كقوله أم آيت من اتحدوا لمعوا فقبل هذه القراءة كانت قالوا قول الضعيف في تغلبنا الثاني من أولياء ومن التبعض أي لا تغلب بعض أولياء وهذا قول الزخري، وقال ابن عطية يضعف هذه القراءة دخول من في قوله من أولياء أعترض بذلك سعيد بن جبيرة وغيره، وقال أبو الفتح من أولياء في موضع الحال ودخلت من زيادة تكان التي المتقدم كقوله ما اتحدت زيدا من وكيل، وقيل من أولياء هو الثاني على زيادة من وهذا لا يجوز عندهم كقول العويني إنما يجوز دخولها زائدة على المفعول الأول بشرطه، وقرأ الحجاج أن تغلب من دونك أولياء فبلغ عاصيا فقال مقت الخنجر أو ما علم أن فيها من ولما قص من قولهم ما كان ينبغي لنا أن تغلب من دونك من أولياء أنتم تغلبهم ولم تحملهم على الامتناع من الايمان صلح أن يستدلوا بلكن والمعنى لكن أكثر عليهم وعلى آياتهم النعم وأطلت أعمارهم وكان يجب عليهم شكرها والايمان بما جاءت به الرسل فكان ذلك سببا للأعراض عن ذكر الله، قيل ولكن شتمهم كالحزب إلى مصر بحموسى من قوله إن هي الافتنتك أي أنت الذي أعطيتهم مطالبهم من الدنيا حتى صاروا غرق في بحر الشهوات فكان صار ظالم عن التوجه إلى طاعتك والاشتغال بتغلبك والذكر ما ذكر به الناس على السنة الأنبياء أو الكسب المزلّة والقرآن واليور قبل مصدر بوصف به الواحد والجمع، وقيل جمع بار كعائد وعوضه قبل معناه هلكي، وقيل قدي وهي لعلنا لا يقولون أمر بأى فاسد بارت البضاعة فسدت، وقال الحسن لا خير فيهم من قولهم أرض بور أي معطلة لا نبات فيها، وقيل بورا عيان الحق فقد كذبوك هذا من قول الله بلا خلاف وهي فاجدة لا احتياج إلى الام حنة رابعة وخاصة إذا انقم إليها الالتفات وهو على اضمار القول كقوله يا أهل الكتاب اني قوله فقد جاءكم أي فقلنا قد جاءكم، وقول الشاعر قالوا خراسان أقصى ما رادينا، ثم القبول فقد جتنا خراسان



أن الخطأ في كذبكم الكفار العابدون وذكروا عن ابن كثير وابن بكراهما قرا على قولون  
يستطيعون بالياء فيما أي هم صرنا أي صرف العذاب وتوبة أو حيلة من قولهم أليس يعرف  
أي يقال هذا أن كان الخطأ في كذبكم الكفار فالجارية على ذلك والياء التفات وإن كان  
للعبدون فالتاء التفات والياء جارية على ضمير كذبكم المرفوع وإن كان الخطأ للمؤمنين أمة  
الرسول عليه السلام في قوله فقد كذبكم فالعني أنهم شديدا التكذيب فاستطيعون  
أنتم صرفهم عما هم عليه من ذلك والياء فاستطيعون صرنا لأنفسهم عما هم عليه أو ما  
يستطيعون صرفكم عن الحق الذي أنتم عليه ولا نصر لأنفسهم من البلاء الذي استوجبوه  
بتكديهم ومن نظم منكم الظاهر أنه عام وقيل خطاب للمؤمنين وقيل خطاب للكافرين  
والنظم هنا للشرك قاله ابن عباس والحسن وابن جرير يحفل دخول المعاصي غير الشرك في النظم  
وقال الزمخشري العذاب الكبير لاحق لكل من نظم والكافر ظالم لقوله أن الشرك لظلم عظيم  
والفاسق ظالم لقوله ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون انتهى وفيه دسيسة الاعتزال وقرئ يذوق  
سبأ الغيبة أي الله وهو الظاهر وقيل هو أي الظلم وهو المصدر المقوم من قوله يظلم أي يذوق الظلم  
ولما تقدم الطعن على الرسول بأكل الطعام والمعنى في الأسواق أخبر تعالى أنها عادت تنسقر في كل  
رسالة ومفعول أرسلنا عند الزجاج والزمخشري ومن تبعها مخدوف تقديره أحد أو قدره ابن عطية  
رجالا أو رسلا وعاد الضمير في أنهم على ذلك المخدوف كقوله ولما لا مقام أي وما لنا أحد والجملة  
عند هؤلاء صفة أعني قوله إلا أنهم كأنه قال الآكلين ومشين وعند القراء المنعول مخدوف وهو  
موصول مقدر بعد الأي الأمن أنهم والضمير عائد على من على معناها فيكون استثناء مفرغ أو قيل  
أنهم قبله قول مخدوف أي الأقل أنهم وهذا القولان مرجوحان في العربية وقال ابن الأنباري  
التقدير الأوائلهم يعني أن الجملة حالية وهذا هو المختار وقدره على من قال إن ما بعد الأقدمي صفة  
وإما مخدوف الموصول فنضيف وقد ذهب إلى حكاية الحال أيضا أبو البقاء قال وقيل لو لم تكن اللام  
لكسرت لأن الجملة جارية المعنى الأوهم بأكون وقرئ أنهم بالفتح على زيادة اللام وإن  
مصدرية التقدير إلا أنهم بأكون أي ما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا كونهم مثلهم وقرأ الجمهور  
ويعشون مضارع مشى خفيفا وقرأ علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عبد الله يعشون مشددا  
مبنيًا للمفهوم أي يعشهم حوائجهم والناس قال الزمخشري ولو قرئ يعشون لكان أوجه لولا  
الرواية التي وقدرنا كذلك أبو عبد الرحمن السلمي مشددا مبنيًا للفاعل وهي بمعنى يعشون قراءة  
الجمهور قال الشاعر

ومشى بأعطان المباءة وابتنى

وجعلنا بعضكم قال ابن عطية هو عام للمؤمن والكافر فالمدح في فتنه للبرص والغنى فتنه للفقير  
والفقير الشاكر فتنه للغني والرسول المنصوص بكرامة النبوة فتنه لأشرك الناس الكفار في  
عصره وكذلك العلماء وحكام العدل وفتن لابن القاسم هذه الآية حين رأى أشبه انتهى وروى  
قريب من هذا عن ابن عباس والحسن قال ابن عطية والتوقيف بأصبر من خاص المؤمنين  
المؤمنين فهو لا تمجد صلى الله عليه وسلم كأنه جعل إيهال الكفار فتنه للمؤمنين أي اختبارا ثم  
وقفهم هل تصبرون أم لا ثم أعرب قوله وكان ربك بصيرا عن الوعد للمصابرين والوعيد للعاصين  
وقال الزمخشري فتنه أي محنة وبلاء وهذا أصبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه واستبعدوه

(الدر)

(ش) ولو قرئ يعشون  
لكان أوجه لولا الرواية  
(ح) فقدرنا بذلك أبو عبد  
الرحمن السلمي مشددا  
مبنيًا للفاعل وهو بمعنى  
يعشون فراء الجمهور قال  
الشاعر  
• ومشى بأعطان المباءة  
وابتنى  
قلاتص منها صعبة  
وركوب •

من أكله الطعام ومث في الأسواق بعدما حث عليهم سائر الرسل يقول جرت عادتي وموجب  
حكمتي على ابتلاء بعضكم أي الناس بعض والمعنى أنه ابتلى المرسلين بالمرسل إليهم ومناصبتهم لهم  
العداوة وأما ما بهم الخارجة عن حد الانصاف وأنواع أذاهم وطلب منهم الصبر الجليل ونحوه  
ولتدفعهم من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية وموقع أنصرون  
بعد ذكر الفتنه موقع أي بعد الابتلاء في قوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا بصيرا علما بالصواب فيما  
يبتلى بهو بغيره فلا يتيقن صدرك ولا تستغنى لك أقالو بلهم فإن في صبرك عليهم سعادة وفوزك في  
الدارين وقيل هو نسيئة عما عيرو به من الفقر حين قالوا أو يلقي اليه كنز أو تكون له جنة وإنه  
جعل الأغنياء فتنه للفقراء لينظر هل تصبرون وإنها حكمتهم وشيئته يعني من يشاء ويفقر من يشاء  
• وقيل جعلنا فتنه لهم لأنهم لو كنت غنيا صاحب كنوز وجنات لكان ميلهم اليك وطاعتهم لك  
للدنيا أو تمزجوا بدنيا وانما غلبت فقر السكون طاعتهم يطيعونك منهم خالصا لوجه الله من غير  
طبع دنيوي • وقيل كان أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاصم بن وائل ومن في طبقتهم يقولون إن  
أسلمنا وقد أسلم قبلنا عمار وصيبو بلال وفلان وفلان فرفعوا علينا ادلالا بالسابقة فوافقنا  
بعضهم بعض انتهى وفيه تكرير وهذا القول الأخير قول السكبي والقراء والزجاج والأول أن قوله  
وجعلنا بعضكم بعض فتنه شغل معاني هذه الالفاظ كلها لأن بين الجميع قدر مشترك • وقيل في  
قوله أنصرون أنه استهزاء بمعنى الأحرار أي أصبروا والظاهر حال الرجاء على المشهور من استعماله  
والمعنى لا يأمون لقاءنا بالخير وتوابعنا على الطاعة لتكديهم بالبعث لكفرهم بما حث به • وقال  
أبو عبيدة وقوم معناه لا يخافون • وقال الفراء لا يرجون نشورا لا يخافون وهذه الكلمة تهامة  
وهي أيضا من لفتنه إذا كان مع الرجاء جحده هو إليه معنى الخوف فتقول فلان لا يرجو  
ربهم بدون لا يخاف ربهم ومن ذلك ما لكم لا ترجون لله وقار أي لا يخافون الله عظمتهم وإذا قالوا فلان  
يرجوه به فقد أعني الرجاء لا على الخوف • وقال الشاعر

إذا لسعته الخيل لم يرج لسمها • وحالفها في بيت نوب عوامل

• وقال آخر •

لا ترجي حين تلاقى الدائم • أسبغت لافق معاً واحدا

انتهى ومن لازم الرجاء الثواب الخوف من العقاب ومن كان مكذبا بالبعث لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا  
ومن تأول لم يرج لسمها على معنى لم يرج دفعها ولا الانفكاك عنها فهو لذلك بوطن على الصبر ويمجد  
في شغله فتأويله يمكن لكن القراء وغيره نقول ذلك لفتنه ليدل في النفي والشاعر هذلي فينبغي أن لا  
يتكف التأويل وان يحمل على لفته لولا أنزل علينا الملائكة فتصبرنا لنرسل حقا أو ترى ربنا  
فيضربنا بذلك قاله ابن جرير وغيره وهذه كقالت اليهود لنؤمن لك حتى نرى الله جهرة وكقولهم  
أعني المشركين أو أتى بالله والملائكة قبيل وهذا كله في سبيل التعت والافاء جاءهم به من  
المعجزات كافي لو وفقوا لقد استكبروا أي تكبروا في أنفسهم أي عظموا أنفسهم بسؤال رؤية  
الله وهم يسألوا هل لما والمعنى أن سؤال ذلك استكبروا أي تكبروا في أنفسهم من الاستكبار عن الحق  
• والكفر والعناد الكائن في قلوبهم الظاهر عنه ما لا يقع لهم كقالت أن في صدورهم الأكبر ما هم  
ببالبصير واللام في لفتن جواب قسم مخدوف وعتوا تجاوزوا الحد في الظلم ووصف بكبير بالغة في  
افراطه أي لم يحبسوا على هذا القول العظيم إلا أنهم بلغوا غاية الاستكبار وأقصى العتو وجاء هنا



عتوا على الاصل وفي مريم عتيا على استئصال احياء الوابن والقلب مناسبة الفواصل قال ابن عباس عتوا كغمر واشد الكفر واغتصوا وقال عكرمة بن خنيس وا قال بن سلام عتوا وقال ابن عيسى اسرفوا قال الزمخشري هذه الجملة في حسن استيعابها غاية في اسرارها ونحوه قول القائل

وجارة جاسي أبانا بنابها كلبا غلت ناب كلب بواؤها

في نحو هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما أشد استكبارهم وما أكثر عتوهم وما على نابها بواؤها كلب يوم يرون الملائكة يوم منصوب باذ كرو هو اقرب او بفعل بدل عليه لا بشرى أى ينعون البشرى ولا يعمل فيه لا بشرى لأنه مصدر ولأنه منى بلا التاني في الجنس لأنه لا يعمل ما بعد ما قبلها وكذا اذا خلا على الاسباء غائلة عمل ليس ودخول لا على بشرى لا تنفاه أنواع البشرى وهذا اليوم الظاهر انه يوم القيامة لقوله بعد وقتنا الى ما علوا وعن ابن عباس عند الموت والمعنى ان هؤلاء الذين افترحو انزول الملائكة لا يعرفون ما يكون لهم اذا رآهم من الشر وانتفاء البشارة وحصول الخسار والمكروه واحتمل بشرى أن يكون مبدأ مع لا واحتمل أن يكون في نية التنوين منصوب اللفظ ومع من الصرف للتأنيث اللازم فان كان مبنيا مع لا واحتمل أن يكون خبر يومئذ ولجزم من خبر بعد خبر أو نعت بشرى أو متعلق بمأذق به الخبر وان يكون يومئذ صفة لبشرى والخبر للجزم من معنى خلاف سبويه والاخفش هل الخبر لنفس لا أو خبر للبشرى الذى هو مجموع لا وما بين معا وان كان في نية التنوين وهو معرب جاز أن يكون يومئذ مفعول لا بشرى وأن يكون صفة والخبر من الخبر وأجاز أن يكون يومئذ والخبر من خبر وجاز أن يكون يومئذ خبرا للجزم من صفة والخبر اذا كان الاسم ليس مبنيا لنفس لا باجماع وقال الزمخشري ويومئذ للتكرير وتبعه أبو البقاء ولا يجوز أن يكون تكرر براساء أريد به التوكيد اللفظي أم أريد به البدل لأن يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذ كرو من بعد مرون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها وعلى تقديره يكون العامل فيه ما قبل الا والظاهر عموم الخبر من فيندرج هؤلاء القائلون فهم قيل ويجوز أن يكون من وضع الظاهر موضع الضمير والظاهر أن الضمير في ويقولون عائدا على القائلين لأن الحديث عنهم كانوا يطلبون نزول الملائكة ثم اذا رآهم كرهوا لقاءهم وفزعوا منهم لأنهم لا يلقونهم الا بما يكرهون فقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو ونزول السادة وقال معناه مجاهد قال حبراء عوا اذا يستعدون من الملائكة وقال مجاهد وابن جرير كانت العرب اذا كرهت شيئا قالوا احبراء وقال أبو عبيدة هاتان اللفظتان عودا للعرض بقولهم من خاف آخر في الحرم أو في شهر حرام اذا لقيه وبينهما نذر انتهى ومنه قول المتأخر

حنت الى القلة القصوى فقلت لها حجر حرام ألا تلك الدهاليس

أى هذا الذى حنت اليه هو ممنوع وذ كرسبويه حبراء في المصادر المنسوبة بغير التصرفه وقال بعض الرجاز

قالت وفيها حيرة وذعر عوذ برى منكم وحبر

وأنه واجب اضار ناصبا قال سيبويه يقول الرجل الى الرجل اتعمل كذا فيقول حبراء هو من حبره اذ افعاله لأن المستعبد طائب من اذ ان منع المكروه لا يلحقه وقرا أبو رماة واخسن

( الدر )

ش) ويومئذ للتكرير انتهى (ج) تبعه أبو البقاء في ذلك ولا يجوز أن يكون تكرر سواء أريد به التوكيد اللفظي أم أريد به البدل لأن يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذ كرو من بعد مرون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها وعلى تقديره يكون العامل فيه ما قبل لا

ويومئذ تنشق السماء بالنفث الظاهر ان السماء هي المظلة لنا والباء الحال أى متعينة أو باء السبب أى بسبب طلوع النفاث منه كانه الذى ينشق به السماء كما تقول شق السنام بالشفرة وينزل الملائكة أى الى الارض لوقوع الجزاء والحساب والحق صفة للملائكة الثابت لأن كل ملك يومئذ يسطل ولا يبق الا ملكه وخبر الملك يومئذ وللرحمن متعلق بالحق أو للبيان أى أعنى للرحمن وعبر ذلك اليوم على الكافرين بدخولهم النار وما في خلال ذلك من الخافوق ودل قوله على الكافرين على تيسيره على المؤمنين في حبسها بهون حتى يكون على المؤمن ( ٤٩٣ ) أخف عليهم من صلاته مكتوبة بصلاحها في الدنيا ويوم

بعض الظالم على يديه قيل سبب زولها هو عقبة وأبى وقيل كان عقبة خبيلا لامية فسلم عقبة فقال أمة وجهي من وجهك حرام انت يا ليت مجنونا فكفر واراد لرضا أمة فنزلت وكمن اساءة عقبة الى الرسول ما كان سبحانه قاله الرسول عليه الصلاة والسلام لا ألقاك خارجا من مكة الا عاون رأسك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر صبرا أمر عليا فضرب عنقه وقتل أبى بن خلف يوم أحد في المارزة والمقصود ذكر هولاء يوم القيامة يتسدم الظالم وتنبه اندم يكن أطاع خليفه الذى كان يأمره بالظلم ومامن ظالم الا وله في الغالب خليل خاص به يعبر عنه بقلان وفلان كناية عن اسم علم لمن يعقل كما ان

قل كناية عن نكرته من يعقل تقول يا فل معناه يارجل والظاهر أن الظالم بعض يديه فصل الزاد المتفجع والذكر ذكرا لله أو القرآن أو الموعظة والظاهر جل الشيطان على ظاهره لأنه هو الذى وسوس اليه في محالة أو يرده خليفه الذى أضله ساء شيطانا لأنه أضل كما أضل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبة والظاهر أن هذه الجملة من تمام كلام الظالم والظاهر ان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه واخباره بهجر قومه قرئش القرآن هو مما جرى له في الدنيا بدليل اقباله عليه مسليا ومواسيا بقوله وكذلك جعلنا اياه هو الكافي في هدائه وتصرفه وهو وعده بالصر وهذا القول من الرسول وشكائه فيه نحو يافقوه والظاهر أن منجهورا بمعنى مكره كائن الا جان به بعد انفسا في الحجرة وانتبهت اذ بانفسا على الخير وقالوا أى الكفار على سبيل



الاقتراح والاعتراض الدال على نفورهم عن الحق قال الزمخشري نزل هاهنا بمعنى أنزل لأعير يجبر بمعنى أخسر والاسكان ممدداً انتهى وإنما قال ان نزل بمعنى أنزل لأن نزل عنده أصلها أن تكون للفرق فلأفرقه على أصله عنده من الدلالة على التفریق تدافعهم وقوله جلة واحدة وقد فرنا (٤٩٤) ان نزل لاقتضى التفریق لان التضعض فيه عندنا

مراد في الآية وهو يسا  
ذلك في أول آل عمران  
وقائل ذلك كفار قريش  
قالوا لو كان هذا من عند  
الله لنزل جلة واحدة كما  
نزل التوراة والإنجيل  
وقيل قالوا ذلك اليهود  
والكفار في ﴿كذلك﴾  
للتبعية وذلك إشارة إلى  
تنزيله مفرقا ﴿ولثبت﴾  
متعلق بترانته المحذوفة  
﴿وترنائه﴾ أي فتلناه  
﴿ولا تأتونك بمثل﴾  
بضم بونه على جهة  
المعارضة منهم كقيلهم  
في هذه التوراة والإنجيل  
الاجاء القرآن بالحق  
في ذلك ثم هو أوضح  
بأننا نتفصيلا ﴿الذين  
يخبرون على وجوههم﴾  
الظاهر أنهم لما اعترضوا  
في حديث القرآن وانزله  
مفرقا كان في ضمن  
كلالهم أنهم ذو ورش  
وخبر وأنهم على طريق  
سقيم ولذلك اعترضوا  
فأخبر تعالى بحالهم وما  
يؤول إليه أمرهم في

صكنا فتفتح عنه واشفق بكنا انه هو الشاق له \* ونزل الملايكة أى الى الأرض لوقوع الجزاء  
والحساب \* والحاق صفة الملك أى التسلط على ملك يومئذ بطل ولا يبق الاملكة تعالى وخبر  
الملك يومئذ \* والرجن متعلق بالحق والبيان أعنى للرجن \* وقيل الخبر للرجن وهو يومئذ مسمول  
لذلك \* وقيل الخبر الحق والرجن متعلق به والبيان وعسر ذلك اليوم على الكافر بن دخوله في  
النار وما في خلال ذلك من المخاوف ودل قوله على الكافر بن على تيسر وعلى المؤمنين ففى  
الحديث انه يوم حتى يكون على المؤمن أخف عليهم صلاة مكتوبة صلاها فى الدنيا والظاهر  
عموم الظالم إذ الامم فيه الجنس قاله مجاهد وأبو رجاء وقال الفلان هو كناية عن الشيطان \* وقال  
ابن عباس وجماعة الظالم هنا عقبة بن أبى معيط إذ كان جنح الى الاسلام وأبى بن خلف هو المكنى  
منه بقلان وكان بينهما مخالفة انقياد عن الاسلام فقبل منه \* وعن ابن عباس أضاعكس هذا القول  
\* قيل وسبب نزولها عقبة بن أبى \* وقيل كان عقبة خليلاً لأمية فأعلم عقبة فقال أسيء وجهي من  
وجهك خرام من أبايع محمد فكفر وأمره لرضا أمية فركب عليه النسيج وكر من إساءة عقبة  
على الرسول ما كان سبباً قاله الرسول عليه السلام لألفاك خارجاً من مكة إلا علوت رأسك  
بالسيف فقتل عقبة يوم بدر صبر أمر علياً ف ضرب عنقه وقتل أبى بن خلف يوم أحد فى البارزة  
والمقصود ذكر هول يوم اقيامة جنود الظالم ونفيه انه لم يكن أطاع خليله الذى كان يأمره بالظلم  
وما من ظالم إلا وله فى القالب خليل خاص به يعبر عنه بقلان والظاهر ان الظالم بعض على يديه  
فعل التامد المتفجع \* وقال الضحاك يأكل يديه الى الرقف ثم تنبت ولا يزال كذلك كلما كلها  
نبت \* وقيل هو مجاز عبر به عن العجز والتمرد والتفجع ونقل آفة اللغة ان المتأف المضرن  
المتنهد بعض على إساءة تدموا قال الشاعر

(الدور)



عن العلم وهو متصرف في قول كناية عن تكرار الانسان نحو يارجل وهو مختص بالبدن وفعله بمعنى  
يا امرأة كذلك ولا مقل ياء او وليس من خمس فلا ن خلافا للفسراء وهم ابن عقور وابن  
مالك وصاحب البسيط في قولهم قل كناية عن العلم كذا في كتاب سيبويه ما قلناه بالنقل عن  
العرب والله كذا ذكر الله او القرآن او الموعدة والظاهر حمل الشيطان على ظاهر دلالة هو الذي  
وسوس اليه في مخالفة من أضله سبحانه لانه يفضل كايضل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العقابة  
وتحمل حمله لانه ان تكون من تمام كلام الظالم ويحمل أن تكون اخبار من كلام الله على جهة  
الدلالة على وجه ضلالهم والتعدي من الشيطان الذي بلغهم ذلك المبلغ وفي الحديث الصحيح يحمل  
الجليس الصالح بالسلطان والجليس السوء بناقض الكبر والظاهر أن دعاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في هذا خبره به جرحه فربش القرآن هو ما جرى له في الدنيا بدليل إقباله عليه سلبا  
مؤانسا بقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وأنه هو الكافي في هدايته ونصره فهو  
وعنده النصر وهذا القول من الرسول وشكائته فيه نحو بف لقومه وقال فرقة منهم أبو  
سلم انه قوله عليه السلام في الآخرة كقوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشيعة وجئناك على هؤلاء  
شهداء والظاهر انه يجوز بمعنى ذلك وكان الإيمان به بعدا فمما في الخبر يقع الحاقه وقوله عليه  
والنبي وأتباعه وقيل من المجرم والتقدير به جرحه في معنى انه باطل وأساطير الأولين انهم اذا  
سمعوه هجر وافيه كقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال الزمخشري  
وجوز أن يكون المجهور بمعنى المجهود والمعهود والمعنى انهم هجروا المجهود وجوز أن  
يكون واحدا وجعائته وانتصب خاديا ونصير على الحال أو على التخييل وقالوا أي الكفار على  
سبيل الاقتراح والاعتراض الدال على نفورهم عن الحق قال الزمخشري نزل هنا بمعنى أنزل لأخبر  
تخبر بمعنى أخبر والا كان متدافعا انتهى وانما قال أن نزل بمعنى أنزل لأن نزل عنده أصلا أن تكون  
للتفريق فلو أقر على أصله عنده من الدلالة على التفريق تدافع هو وقوله جلة واحدة وقد  
قررنا أن نزل لا تقتضي التفريق لأن التضعيف فيه عندنا مراد في الميمزة وقد بينا ذلك في أول  
آل عمران وقائل ذلك كفار قریش قالوا لو كان هذا من عند الله لنزل جلة كما نزل التوراة  
والانجيل وقيل قالوا ذلك اليهود وهذا قول لا طائل تحتل أن أمر الاحتجاج به والاحتجاج لا يحتاج  
بنزوله جلة واحدة أو مفر قابل الاحتجاج في نزوله مفرقا أظهر اذ يطالبون بمعارضة سورة منه فلو نزل  
جلة واحدة وطولوا بمعارضة مثل منازل لكانوا أعجز منهم حين طولوا بمعارضة سورة منه  
فججزوا والمشار اليه غير مذكور فقبل هو من كلام الكفار وأشاروا الى التوراة والانجيل  
أي نزل مثل نزل تلك الكتب الالهية جلة واحدة وسبق لثبت به فؤادك تعليلا لمحمد وفي أي  
فرقائه في أوائل نزلت به فؤادك وقيل هو مستأنف من كلام الله تعالى لأن كلامهم ولما  
نظم كلامهم بمعنى لم أنزل مفرقا أشير بقوله كذلك الى التفريق أي كذلك أنزل مفرقا قال  
الزمخشري والحكمة فيه أنه نفوى بقرينه فؤادك حتى يسيه وتحفظه لأن المتلقن  
النايقوى قلبه على حفظ العلم شيئا بعد شيء وجوز أعقب جزءه ولو اتقى عليه جلة واحدة لكان يعبأ  
في حفظه والرسول عليه السلام فارق حاله حال داود وموسى وعيسى عليهم السلام حيث كان  
أسيلا يكتب وهم كانوا قارئين كاتبين فيمكن له من التلقن والتعطف فأنزل عليه منجها في عشرين  
سنة وقبل في ثلاث وعشرين سنة وأيضا فكان ينزل على حسب الحوادث وجواب السائلين ولأن

( الدر )

(ش) نزل هنا بمعنى أنزل  
لا غير تكبر بمعنى أخبر والا  
كان متدافعا (ح) انما قال  
ان نزل بمعنى أنزل لأن نزل  
عنده أصلا أن تكون  
للتفريق فلو أقره على أصله  
عنده من الدلالة على  
التفريق تدافع هو وقوله  
جلة واحدة وقد قررنا أن  
نزل لا تقتضي التفريق  
لأن التضعيف فيه عندنا  
مراد في الميمزة وقد بينا  
ذلك في أول آل عمران

ولقد أتينا موسى الكتاب الآية لتقدم تكذيب قریش والكفار لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر تعالى ما فيه  
تسليته عليه الصلاة والسلام وارهاب للمكذبين وتذكيرهم بأنهم ما أصاب الأمم السالفة كما كتبوا رسالهم فاسبأ ولأن ذكر  
من نزل عليه كتابه جلة واحدة ومع ذلك كفروا وكذبوا به (٤٩٧) فكذلك هؤلاء لو نزل عليه القرآن جلة واحدة لكفروا وكذبوا كما  
كذب قوم موسى الكتاب

بعضه منسوخ وبعضه مانع ولا يتأتى ذلك الا في أنزل مفرقا انتهى واللام في اثبت به لام العلة وقال  
أبو حاتم هي لام القسم والقدير والله يثبت فخذت النون وكسرت اللام انتهى وهذا قول في غاية  
الضعف وكان ينحو الى مذهب الأخفش أن جواب القسم يتلقى باللام كي وجعل منه ولتصني اليه  
أفئدة وهو مذهب من جرحه وفرا عبد الله لثبت بالياء أي لثبت الله وتناه أي فصلناه وقيل  
ينناه وقيل فسرناه ولا أتوك بتدليل يصح بوجهه على جهة المعارضتهم كشليم في هذه التوراة  
والانجيل الاحاء القرآن الحق في ذلك ثم هو أوضح بيان وتفصيلا وقال الزمخشري ولا أتوك  
بتدليل يسأل عجيبة من سوء الاتهام الباطلة كأنه ممثل في البطان الا أتيناك نحن بالجواب الحق  
الذي لا عيب عنه وبما هو أحسن معنى وموعدى من سوء الظن لما كان التفسير هو الكشف عما  
بدل عليه الكلام وضع موضع معناه فلو التفسير هذا الكلام كتب وكتب كقائل معناه كذا أو  
ولا أتوك بحال وصيغة عجيبة يقولون هذا كانت هذه صفتك وحالك تحوان يقرن بك ملك مندر  
ملك أو يلي السلك كثر أو تكون لك جنة أو نزل عليك القرآن جلة الا أعطيناك ما يحق لك في  
حكمتنا وشيئنا أن نعطاه وما هو أحسن تكشيفا لما بعث عليه ودلالة على جهة ما انتهى وقيل  
ولا أتوك بنسبة في ابطال أمر لك الاجتنان بالحق الذي يدحض شبه أهل الجهل ويطلب كلام أهل  
الزينة والمفضل عليه مخدوف أي وأحسن تقدير من مثلهم وشبههم فوله لولا أنزل عليه القرآن جلة  
واحدة والذي يبحسون عن قال الكرماني تمثل بقوله أعجاب الجنة يومئذ الآية وقيل ويجوز  
أن يكون متصلا بقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين انتهى والذي يظهر أنهم لما  
اعترضوا في حديث القرآن وانزله مفرقا كان في ضمن كلامهم أنهم ذوو رشوخير وانهم على  
طريق مستقيم ولذلك اعترضوا فأخبر تعالى بحالهم وما يؤول اليه أمرهم في الآخرة بكونهم شركا  
وأضل سبيلا والظاهر انه يحشر الكافر على وجهه بأن يصعب على وجهه وفي الحديث ان الذي  
أشاهم على أرجلهم قادر أن يشبههم على وجوههم وهذا قول الجمهور وقيل هو مجاز لليلة المقرطة  
والهوان والخزي وقيل هو من قول العرب مرفلان على وجهه اذا لم يدركه ويقال مضى  
على وجهه اذا سرع وجهه لقصده وشتر وأضل الساعلي باسما من الدلالة على التفضيل وقوله ثم  
مكانا أي مستقرا وهو مقابل لقوله خير مستقرا ويحتمل أن يراد بالمكان المسكنة والشرف لا  
المستقر وأمر بو الذين مبتدأوا جلة من أولئك في موضع الخبر ويجوز عندي أن يكون الذين  
خير مبتدأ مخدوف لتقدم ذكر الكافرين وما قالوا قال اعدا لهم وتسععا بما يقول اليه عالمهم  
الذين يحشرون ثم استأنف اخبارا أخبر عنهم فقال أولئك شر مكانا ولقد أتينا موسى الكتاب  
وجعلناه آية هارون وزيرنا فقلنا ادعيا الى اقوام الذين كذبوا يايتا تقدم نام تدميرا وقوم  
نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعدنا للظالمين عذابا ألما وعادا ونعوذا

( ٦٣ - تفسير البحر المحيط لافي حيان - سادس ) قيل بين المذكورين وقد يذكر الذي كرا شيئا مختلفة ثم يشير اليها  
بذلك والتصديق الأول على الاشتغال أي وأندركا كذا وأخبرنا كذا والناظر على أنه مفعول بغيره لانه لم يأخذ مفعولا ومعنى ضرب  
الأمثال أي بين لهم القصص العجيبة من قصص الأولين وصفناهم ما أدى اليه تكذيبهم بالنبياهم من عذاب الله تعالى وتدمير  
ايامهم والصغير في ولقد أتوا لقریش كانوا عجميون على سدوم من قرى لوط عليه السلام وتقدم الكلام عليها ومطر السوء الحجارة  
التي أمطرت عليهم من السماء فهل كوا



أفلم يكونوا يرونها فيعتبروا بما جرى لأهلها ثم ضرب ببل والمعنى أنهم جعلهم على عدم الاعتبار كونهم لا يؤمنون بالبعث وهو  
التشويق والادراك في تقدم الكلام على نظيره بعد الجلة في الأنبياء بعث مسلمة الذي وضير عن حذف ورسولنا متصوب على الحال  
بأن كاد يكون هي الخفة من التقية واسم كاد ضمير يعود على الرسول واللام هي الفارقة بين النافية والنافية وتقدم الكلام على  
هذا في أول البقرة في قوله ون كانت الكبيرة ومنع الكوفيين في ذلك بأن صبرنا في موضع مبتدأ وخبره محذوف تقديره  
لولا صبرنا لموجود وجواب لا محذوف تقديره لا ضلنا (٤٩٨) والظاهر أن من استغنى ما يستبدأ أو أضل خبره والجملة

وأصحاب الرس وقروا بين ذلك كثيرا وكلاهما مثالا وكلاهما ماحيا ولقد أوأعلى القرية  
التي أمطرت مطرا سوا أمم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا وإذا أولئك ان يتفكروا لا  
هوأ أحد الذي بعث الله رسولا أن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون  
حين يرون العذاب من أضل سبيلا أ رأيت من اعتدا ليهوا ما أقامت تكون عليه وكلاهما تمسب  
أن أكثرهم يسمعون أو يعاقون أن هم إلا كالأعمى بل هم أضل سبيلا لما تقدم تكذيب قريش  
والكفار لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم كرماعا ما فيه سلب على رسول وأهاب للكافرين  
وتدكير لهم أن يعيد ما أصاب الأمم السابقة من هلاك الاستقلال لما كذبوا رسالهم فأنسب أن  
ذكر أولئك من نزل عليه كتابه وحده ومع ذلك كقروا وكذا في قوله لا يؤمنون بل عليه  
القرآن دفعه لكذبوا وكقروا كما كذب قوم موسى والكتاب هنا التوراة وعارون يدل أو  
عطف بيان واحتمل أن يكون معه المفعول الثاني لجلنا وأن يكون وزير والوزارة لانتفاء النبوة  
فقد كان في الزمان الواحد أنبياء يوزر بعضهم بعضا والمهوى بهم القبط وفرعون وفي الكلام  
حذف أي فذهبوا وأويا الرسالة فكذبوا وها هم من نعيمهم وأشد الأهلالة وأصله كسر الشين على  
وجه لا يمكن إصلاحه وقصة موسى ومن أرسل إليه ذلك كرت مشهورة في غير ما موضع وهنا اختصرت  
فأوجز بذكر أولئك وأخر حاله بذلك بازم الحجة بصفة الرسل واستحقاق التسمية بتكذيبهم وقروا  
على الحسن وسبقه من عارب قدميهم على الأمر لموسى وعارون وعن علي أيضا كذلك إلا أنه  
مؤ كذا في النون السبعة وعنه أيضا قد مر أمر الهام بهم بما جرى ومعنى الأمر كونهم سبب تدميرهم  
والتصيب وقوم نوح على الاستقلال وكان التصيب أرجح لتقدم الجمل الفعلية قبل ذلك ويكون لما  
في هذا الأعراب طرفا في شعب الغارسي وأما إن كانت حرف وجوب وجوب فالظاهر أن  
أعز قنهم جوابا فلا يفسر ناصبا لقوم فيكون معطوفا على المفعول في قدميهم ناهم أو منصوبا  
على مضمير تقديره إذ كروا فجوز الوجه الثلاثة حوفا لما كذبوا الرسل كذبوا أوجوا من قبله  
أوجعل تكذيبهم لنوح تكذبا للجميع أو لم يروا بعثة الرسل كالبراهمة والظاهر عطف وعاد على  
وقوم وقال أبو إسحاق يكون معطوفا على الهام والميم في وجعلتهم للناس آية وقال ويجوز أن  
يكون معطوفا على الظالمين لأن التأويل وعدنا الظالمين بالعذاب ووعدها عادا ونحوه وقرأ عبد الله  
وعمر بن ميمون والحسن وعيسى ونحوه غير مصروفي وأصحاب الرس قال ابن عباس هم قوم  
نمود وبعده عطف على نمود لأن العطف يقتضي التقارب وقال قتادة تأهل قريظة من الجماعة يقال لها

في موضع نصب ليعاينوا  
ويعلمون معاني ويجوز  
أن تكون من موصولة  
مفعولة يعلمون وأضل  
خبر مبتدأ محذوف تقديره  
هو أضل وهذا الجلة صلة  
لن وجاز حذف هذا  
الضمير للاستعانة التي  
حصلت بالتعريف كما حصلت  
في قول العرب ما أناب الذي  
قائل للشوا في أقرأيت  
من اتخذ إليه هوا  
هذا إياهم عن إيمانهم  
وأشاره إليه عليه الصلاة  
والسلام أن لا يتأفف  
عليهم وأعلام أنهم في  
الجل بالنافع وقلة النظر  
في العواقب مثل الهائم  
ثم ذكر أنهم أضل سبيلا  
من الانعام من حيث لهم  
فهم وتركوا استعمالها  
بخطئهم من عذاب الله  
نعال والانعام لاسيما لها  
إلى فهم المصالح وأرأيت  
استقام تعجب من جهل  
من هذه حالهم لهذا المفعول

الأول لا يتخذ وهو الثاني أي أقام مقام اله الذي يعبد هو هه جوار على ما يكون في هواء والمعنى أنه لم يتخذ لها الأهواء  
ومفعول أ رأيت الأول هومن والجملة الاستهانة في موضع المفعول الثاني وتقدم لنا الكلام في أ رأيت في أوائل الانعام  
ومعنى وكلاهما أي هل تستطيع أن تدعوه إلى الهدى فتسلك عليه وتغيره على الإسلام وأما منقطعة تقدربيل والهمزة كأنه قال  
بل أنحسب كأن هذه المدة أشد من التي تقدمتها حتى خفت بالاضراب عنها إليها وهو كونهم مسلمي في الأسابيع كالانعام التي هي  
مثل في الغفلة والضلالة ثم انتقل إلى ضرب آخر بقوله بل هم أضل أي أشد في الضلال من الانعام وحذف من الانعام

الرس والقطع قبل قتلوا بينهم قبل كذا أو هم بقية قوم صالح وقال كعب ومقاتل والسدي بئر  
بأنما كية الشام قبل فيها صاحب ياسين وهو حبيب التجار وقيل قتلوا بينهم ورسوه في بئر أبي  
دوسوه في وقال وهب والكلبي أصحاب الرس وأصحاب الأكة قومان أرسل إليهما ما شعيب أرسل  
إلى أصحاب الرس وكانوا قوم من عبدة الأصنام وأصحاب آبار وموش فدعاهم إلى الإسلام فجادوا في  
طغيانهم وفي أيداهم فيناهم حول الرس وهي البئر غري المطوية وعن أبي عبيدة أنها رت بهم تخسف بهم  
وبدارهم وقال علي فينا قلها التعلبي قوم عبدوا شجرة صنوبر يقال لها شاة درخت رسوا بينهم في  
بئر حفر وله في حديث طويل وقيل هم أصحاب النبي حنظلة بن صفوان صلى الله عليه وسلم كانوا  
مبتلين بالنعاق وهي أعظم ما يكون من الطير سميت بذلك لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي  
يقال له فح وهي تنقض على صبيانهم فتضطقم إن أعوزها الصيد فعا عليها حنظلة فأنصبتها الصاعقة  
نماهم قتلوا حنظلة فأهلكوا وقيل هم أصحاب الأخدود والرس هو الأخدود وقال ابن  
عباس الرس بئر أريحا وقيل الرس ما بين نجران إلى اليمن إلى حضرموت وقيل قوم بعث  
الله إليهم أنبياء فقتلواهم ورسوا عظامهم في بئر وقيل قوم بعث إليهم نبي فأكوه وقيل قوم  
نسأهم سوا حق وقيل الرس ماء وغسل النبي أسسه وقيل الرس نهر من بلاد المشرق بعث الله  
إليهم نبيا من أولادهم فذا ينفعون فكذبوه فبلىهم زمانا ففشا إلى الله منهم فغفر له بها  
وأرسوا قوما قالوا رجوان برضى سنا الحنظلة وكذا كلمة قوم يسمعون آياتهم فذبحهم فذبحته عجل  
فرضي روحه فذبح وأضلتهم بها بسوداء أذابتهم كاذب الرصاص وروي عن محمد بن كعب  
القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الرس أخذوا بينهم فرسوه في بئر وأطبقوا عليه صخرة  
فكفن عبداسود قد آمن به يحيى بطعام إلى تلك البئر فبعينه الله على تلك الصخرة فقلعه ما فغطه  
ما يغديه به ثم رد الصخرة إلى أن ضرب الله بها على ذلك الأسود النور أربع عشرة سنة  
وأخرج أهل القرية بينهم فآمنوا به في حديث طويل قال الطبري فيمكن أنهم كفر وابتعد ذلك  
فذكرهم الله في هذه الآية وكذا الاختلاف في أصحاب الرس فلو صح ما نقله عن محمد بن كعب كان  
هو القول الذي لا يمكن خلافة (وملخص هذه الأقوال) أنهم قوم أهل كهم الله تكذيب من أرسل  
إليهم وغر وتابن ذلك هذا إجماع لا يعلم حقيقة ذلك إلا الله وذكره في أولئك المتقدمين المذكور  
فذلك حسن دخول بن عليه من غير أن يعطى عليه شيء كما قيل بين المذكورين وقيد ك  
الذا كرا شيئا مختلفة ثم شير إليها وانتخب كلا الأول على الاشتغال أي وأندنا كلا أو أحدرنا كلا  
والثاني على أنه مفعول بئرنا لأنه لم يأخذ مفعولا وهذا من أضر الأعراب ومعنى ضرب الأمثال أي  
بين لهم القصص العجيبة من قصص الأولين وصفنا لهم ما أدى إليه تكذيبهم بأنبيائهم من عذاب  
الله وتدمير إياهم ليتدوا بضرب الأمثال فلم يتدوا أو أبعد من جعل الضمير في له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال والمعنى وكل الأمثال ضرب بالرسول وعلى هذا وكلا منصوب بضربنا والأمثال يدل  
من كلا والضمير في قوله تدوا أو القريش كانوا يعمرون على سدوم من قري قوم لوط في متاجرهم إلى  
الشام وكانت قري حسة أهلك الله منها أربعا وبقت واحدة وهي زغر لم يكن أهلها يعملون ذلك  
العمل قاله ابن عباس ومطر السوء الحجارة التي أمطرت عليهم من السماء فهلكوا وكان إبراهيم  
عليه السلام ينادي أضل لكم يا سدوم يوم لكم من الله عز وجل أنها كم أن تعترضوا للعقوبة بمن  
الله بمعنى أو أضر وأضللك عذابا بيل وأقر ذلك في القري بئرا كانت قري لأن سدوم هي أم تلك







«عاشن الأرض والده  
 وحجرا محجورا  
 كلمة يقو لها المتعوز وقد  
 فسرناها هي هنا واقعة  
 على سبيل المجاز كأن كل  
 واحد من البحر يتعوز  
 من صاحبه ويقول له  
 حجرا محجورا كما قال  
 تعالى لا يغنيان أي لا يغني  
 أحدهما على الآخر  
 بالمجازة فانهاء البغي ثم  
 كالتعوز هنا جعل كل واحد  
 منهما في صورة الباغي  
 على صاحبه فهو يتعوز

الذي أرسل الريح بشرا بين يدي رحمة وأزال من السماء ماء طهورا ليعي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأنامي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليعرفوا فأبى أكثر الناس إلا كفورا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطلع الكافرين وجاهدهم بهجاءهم كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويمدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا فلما أسألكم عليهم من أجل الأمن شأنا أن ينفذوا إلى ربهم قبيلنا ونوكل على الحى الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به ذوق عذاب خبيراً الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فقل من قبله خبيراً وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قلوا وما السجود أنسجد لما تأمرناozادهم نفورا لا ما بين تعالى جهل المعتضين على دلائل الصانع وقصا طريقتهم ذكر أنواع من الدلائل الواضحة التي تدل على قدرته التامة عليهم ببرهناو يؤمنون من هذه قدرته ونصرته في علمه قديراً بحال الظل في زيادته وقصانه وتغير من حال إلى حال وإن ذلك جاري مشتمة وتقدم الكلام على ألم نرى في البقرة في قصة الذي حاج إبراهيم والمعنى ألم نرى صنع ربك وقدرة وكيف سؤال عن حال في موضع نصب

منه والظاهر عموم البشر وهم بنو آدم والبشر ينطق على الواحد والجمع والنسب والصبر معان كل قرى بين آدميين وأمن  
الكفار اسم جنس فيم وقيل هو أوجهل والآية نزلت فيه ومعنى ظهورها مناسن قوم ظهر بها إذا خلقت خلف ظهرها  
لا لتلفت إليه **﴿فقل ما أسألكم﴾** أمره تعالى أن يخبر عليهم من يلا وجوههم بقوله لا أسألكم عبادي على القرآن أجزأ إلى لأطلب  
ملا **﴿ولانفعا﴾** يختص بي والضمير في عليه عائد على القرآن والظاهر في الأمن شأؤه أنه استثناء منقطع تقديره لكن من شاء  
أن يخفني إلى رب سبيل أفليفعل والظاهر تلقى به بقوله فاسأل وبقاء الباء غير مضمة معني عن وخبر من صفات الله كما تقول  
أثبتت بزيد أهدأ ولقيت بزيد البحر تريد أنه هو الأسد شجاعا والبحر كرمها والمعنى أنه تعالى اللطيف العلم الخبير والمعنى فاسأل  
الله الخبير بالاشياء العالم بختفاتها وقال الشاعر  
فان نسألوني بالنساء فأنني بصير يادوا النساء طبيب  
**﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن﴾** والظاهر أنهم لما قيل لهم اسجدوا للرحمن قد كبرت الصفة المقصدة للخالقة في الرحمة والكنة غريبة  
لا ينكر وضعها الظاهر والتجاهل بهذه الصفة التي لله غائبة عنهم وقاحة **﴿فقالوا وما الرحمن﴾** وهم عارفون به وبصفة الرحانية  
وهذا كما قال فرعون ومارب العليلين حين قال له موسى اني رسول من رب العالمين على سبيل المناكرة وهو عالم برب العالمين كما  
قال له موسى عليه السلام لقد علمت ما أنزل هؤلاء **﴿فكان ذلك كفا﴾** فرض استمعوا عن الرحمن استمعوا من يجبهل وهم  
عالمون به فوري **﴿أمر نبالياء والنساء﴾** وزادهم **﴿أي هذا القول وهو الأمر بالسجود للرحمن﴾** فيقولوا **﴿وأي﴾** في را



بطر دهال من موضع الى موضع دليلا عليه بينا وجوده ولو جه العبرة فيه وحكى الطبري أنه لو لا الشمس لم يعلم ان الظل شيء اذا الأشياء انما تعرف بأضدادها وقال ابن عباس بسيرة معجلا  
 وقال مجاهد لطيفا أي شيئا يستن ويحصل أن يرده سلا قريب التناول وقال أبو عبد الله  
 الرازي أكثر الناس في تأويل هذه الآية رفع الكلام بها الى وجهين الأول ان الظل لا ضوء  
 خالص ولا طرفة خالصة وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وكذلك الكيفيات الحاصلة  
 داخل السقف وأبواب الحدارات وهي أطيب الأحوال لأن الظلمة الخالصة تكثر بها الطبع وينفر  
 عنها الخس والنوء الخالص معبر الخس المصري ويحدث السكون القوي به وهي تؤذي به ولهذا  
 قيل في الجنة نزل منسود والناس في الخس الموزن كما يشاهد في الظل بأسوأ الخس وسوى  
 اللون والظل ليس أمر الثالث ولا يعرفه إلا أنه اذا طلعت الشمس ووقع ضوءها على الجسم ثم مال  
 عرف للظل وجوده ومأية ولولاها ما عرف لأن الأشياء تترك بأضدادها فظهر العقل ان الظل  
 كيفية زائدة على الجسم واللون وذلك قال ثم جعلنا الشمس عليه دليلا أي جعلنا الظل دليلا  
 فيه من النافع والمذات ثم جعلنا القول في معرفة وجوده بأن الظلمة الشمس فكانت دليلا على  
 وجوده والظل ثم جعلناه أي أنشاء لادفعه بل يسيرا كما كان اذا ارتفع الشمس ارضا فضاء  
 الظل من جانب الغرب ولما كانت المركبات المكنية لا توجد فقبل يسيرا كان زوال  
 الاطلاع كذلك والثاني أنه لما خلق السماء والأرض وقع ظل السماء على الأرض فعمل  
 الشمس دليلا لأن صاحب كل الأشياء تتحرك الاطلاع فيهما فبان مثلا زمان لا واسطة  
 بينهما فبعد ما زاد وأدأ أحدهما ينقص الآخر فكان المتيقن في المأدي والليل واليوم  
 فكان ذلك الاطلاع ملازمة للضوء وذلك جعل الشمس دليلا عليه انتهى وبخاصة ما أورد  
 من كلام الزعزعي ونحن بعض تحسين والآتي غاية الظهور ولا يحتاج الى هذا التكرار  
 وقال أيضا الظل ليس عندنا محاصل هو أصوا على طولة نلام هو أمر وجودي وفي تحفة دق  
 يرجع فيه الى الكتب العقلية انتهى والآتي غاية الوضوح ولا يحتاج الى هذا التكرار وقد تركت  
 أشياء من كلام المفسر بن مما لا تحسن اليه الحاجة جعل الليل لنا شيئا بالآثار التي يغلب  
 البدن ويستمر من حيث الليل يسر الأشياء والسيات حرب من الأغا يعترى القفلان من منا  
 فشب النوم هو السبب الإقامة في المكان فكان السبات سكونا وتأوا للنشور هنا الأحياء شبه  
 القطة به ليتطابق الأحياء مع الأمانة الذين يتضمنهما النوم والسبات انتهى من كلام ابن عطية  
 وقال غير السبات الراحة جعل النوم سباتا أي سبراحة وقال الزعزعي السبات الموت  
 وهو كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل (فان قلت) خلاصة الراحة (قلت) النشور في مقابلته يأباه  
 انتهى ولا يأباه الا نوعين تفسير النشور بالحياة وقال أبو مسلم نشور هو بمعنى الانتشار والحركة  
 وقال ابن عطية يتوفاكم أن ير بد النشور وقت انتشار وتفرق لطلب المعاش وبقاء فضل الله  
 والنهار نشورا ومقابلته من باب ليل نائم ونهار صائم وهذه الآية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها  
 اظهار نعمته على خلقه لان الاحتجاب بستر الليل كم فيه لكثير من الناس فوالله دنيوية

وقال الشاعر

وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر أن الماوية تكذب  
 والنوم واليقظة وشبههما بالمولوت والحياة أي عبرة فهم المألن اعتبر وعن لقمان انه قال لابنه يا بني كما

( الدر )

(ن) السبات الموت وهو  
 كقوله وهو الذي يتوفاكم  
 بالليل فان قلت خلاصته  
 بالراحة قلت النشور في  
 مقابلته يأباه (ح) لا يأباه  
 الا نوعين تفسير النشور  
 بالحياة

تسلم فتوقفا فكذلك توفت فتشتر وتقدم الخلاف في قراءة لرجع بالافراد والجمع في البقرة قال  
 ابن عطية قراءة الجاع أوجه لان حرف الراجع يورث في القرآن مفردة فأنما هي للعداب ومتى  
 كانت للطور والرحمة فأنما هي رباح لان ربح المطر تشعب وتداب وتفرق وتأتي لينة ومن ههنا  
 وههنا شيئا اثنين ورجع العذاب خرجت لاتتداب وانما تأتي جساوا احدا الأثرى انها تعلم ما تجد  
 ونهدهم قال الرماني جعلت رباح الرحلة لانه ثلاثة الافح الجنوب والصبا والشال وأوردت ربح  
 العذاب لان امرأه لا تنقح وهي الذبور قال أي ابن عطية يرد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 هبت الريح اللهم اجعلها رباحا ولا تجعلها ربحا انتهى ولا يسوغ أن يقال هذه القراءة أوجه لان كلا  
 من القراءتين متواتر والألف واللام في الريح للجنس قسم وما ذكر من أن قول الرماني يرد  
 الحديث فلا يظهر لانه يجوز أن ير بد بقوله عليه السلام رباحا الثلاثة الواو مع بقوله ولا تجعلها  
 ربحا الذبور فيكون مقاله الرماني مطابقا للحديث على هذا المفهوم وتقدم الخلاف في قراءة  
 نشرا وفي قوله في الأعراف بين يدي رحته استعارة حسنة أي قدام المطر لانه يعني معاصيه  
 والمطر رفقول إما للبالغة كثرة وفروم معدول عن طاهر وإما أن يكون اسما ليطهر به  
 كالسجود والظهور وإمام مدر لظهور جاء على غير المصدر حكاه سيبويه والظاهر في قوله ما  
 طهورا أن يكون للبالغة في طهارته وجهة المبالغة كونه لم يشبه شيء بخلاف ما نبع من الأرض  
 ونحوه فانه تشبها بجزء أرضية من مرقدا أو مرءا مما يطرح فيه ويجوز أن يوصف بالاسم  
 والمصدر وقال ثعلب هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان مقاله شرا لمبالغة في  
 الطهارة كان سديدا ويصدهو ينزل عليك من السماء ماء ليطهركم به والافعل لا يكون بمعنى  
 مفعول ومن استعمال طهور للبالغة قوله تعالى وسقاكم بهم ثم رباحا طهورا وقال الشاعر

الرجح الأ كفال غيد من الطبا عذاب الشيا ريقهن طهور

وقرأ عيسى وأبو جعفر ميتا بالتشديد وصف ببلده بصفة المذكر لان البلد تكون في معنى البلد  
 في قوله فسقناه الى بدسب ورجح الجمهور التصفية لانه مائل فعلا من المصادر فكما وصف المذكر  
 والمؤنث بالمصدر فكذلك بما أشبهه بخلاف في المشدد فانه مائل فاعلام من حيث قبله لئلا الأفياض  
 المؤنث نحو طامث وقرأ عبد الله وأبو حنيفة وابن أبي عمير والأعشى وعاصم وأبو عمرو في رواية  
 عنهما ونسبه يفتح النون ورويت عن عمر بن الخطاب وقرأ يحيى بن الحرث الثماري ونامي  
 بتخفيف الياء ورويت عن الكسائي ونامي جمع انسان في مذهب سيبويه وجمع انسي في مذهب  
 القراء والمبرد والزجاج والقياس انسية كما قالوا في مهلب مهالبة وحكى اناس في جمع انسان  
 كسرجان وسراجين ووصف الماء بالطهارة وعلى انزاله بالاحياء والسقي لانه لما كان الاناسي من  
 جلة ما أنزل له الماء ووصف بالطهور واكرامه وتقبيل النعمة عليه والتعليل بقضى ان الطهارة  
 شرط في حق ذلك كما تقول جلني الأمير على فرس جواد لا صيد عليه الوحش وقدم احياء الأرض  
 وسقى الانعام على سقى الاناسي لان حياتهم بحياة أرضهم وحياتهم انعامهم فقدم ما هو السبب في ذلك  
 ولاتهم اذا وجدوا ما يسقى أرضهم ومواسمهم وجدوا سقياهم ونكر الأنعام والاناسي ووصفا  
 بالكثرة لان كثير منهم لا يشبههم إلا ما أنزل الله من المطر وكذلك لعمري به بلدة ممتلئة ببعض بلاد  
 هؤلاء المباعدين عن مغان الماء بخلاف سكان المدن فاتهم قريبون من الأودية والأنهار والعيون  
 فهم غنيون غالباعن سقى ماء المطر وخص الانعام من بين ما خلق من الحيوان الشارب لان الطيور



والوحش يمد في طلب الماء فلا يميزها الشرب فتعاقب الانعام فانها اقية الاناس ومنافعهم متعلقة  
 بها فكان الانعام عليهم يبقى انعامهم كالانعام بسقيم \* والضمير في صرفناه عائدا على الماء المنزل  
 من السماء أي جعلنا ازال الماء نذكره بان يصرفه عن بعض المواضع الى بعض وهو في كل عام  
 بمقدار واحد قاله الجمهور منهم ابن مسعود وابن عباس ومجاهد فعلى هذا التأويل الا كفوراهو  
 قوتهم بالانواء والكواكب قاله عكرمة \* وقيل كفوراهو الاطلاق لما ذكره التذكرة وقال  
 ابن عباس ايضا عائدا على القرآن وان لم يتقدم له ذكر لوضوح الأمر ويصده وجاذهب به توافق  
 الضائر وعلى انه المطر يكون بالقرآن \* وقال أبو عبد الله لم يرجع في المطر والرياح والسحاب وسائر  
 ما ذكر فيه من الأدلة \* وقال الزمخشري صرفناه هذا القول بين الناس في القرآن وفي سائر  
 الكتب والصحف التي أنزلت على الرسل وهو ذكر انشاء السحاب وازال المطر ليتفكروا  
 ويعتبروا ويعرفوا حق النعمة فيه ويشكروا فإني أكثرهم الا كفرا النعمة وجعلوها وقلة  
 الاكثريات بها \* وقيل صرفناه المطر بينهم في البلدان المختلفة والافات المتتالية وعلى الصفات  
 المتفاوتة من ابل وطل وجوده وذاذوهم فإني اذكرهم الا كفوراهو وأن يقولوا مطرنا ينوء كذا  
 ولا يدكر وارحمتهم صنعة \* وعن ابن عباس ما من عام أقل مطرا من عام ولكن الله قسم ذلك بين  
 عبادته على ما يشاء وتلاه هذه الآية \* وروى أن الملائكة يرفعون عدد المطر ومقداره في كل عام  
 لانه لا يختلف ولكن يختلف في البلاد وينزع من ههنا جواب في تشكير البلدة والانعام والاناس  
 كما أنه قال يعني به بعض البلاد الميتة ونسب بعض الانعام والاناس وذلك البعض كثيرا تنبي \*  
 وقرأ عكرمة صرفناه بتخفيف الراء ولوشد البعثاني كل قرية تذر في حقلها من الماء ما كاد الرسول  
 من أدى قومها مع ما نهى لو أنزلت في كل قرية تذر في حقلها من الماء ما كاد الرسول  
 وأجلنا فجعلنا اذارك عاملا للناس كما هم وخصلك بذلك لذكرنا ابل لانه على كثرة الحاجة يكون  
 الثواب وليجمع لك حسنات من آمن بك إذا أنت فوسم \* فلا تنام الكافر في معنى كفار فريش  
 فاهم كانوا استمعوا اليوم وغدا أن يرجع الى دين آياتهم وملكوتهم عليهم ويجمعون له مالا عظيما  
 فيها نهى عن طاعتهم حتى يظهر لهم أنه لا رغبة له في نبي من ذلك لكن رغبته في الدعاء الى الله  
 والامانة به \* وجاهدكم به أي القرآن أو بالاسلام أو بالسيف أو بترك طاعتهم وجهادهم وصف  
 بكبير لانه يلزم عليه السلام مجاهدة جميع العالم فهو جهاد كبير \* ومن ح خلط بينهما أو أعاض  
 أحدهما في الآخر أو أجزأهما أقوال والظاهر انه يراد بالبر من الماء الكثير العذب والماء الكثير  
 الملح \* وقيل بر من معينان \* فقيل بحر فارس وبحر الروم \* وقيل بحر السماء وبحر الارض  
 يلتقيان في كل عام قاله ابن عباس \* وقال مجاهد سبب الانهار الواقعة في البحر الاجاج وهذا قريب  
 من القول الاول \* قال ابن عطية والمقصود بالآية التنبيه على قدرة الله واتقان خلقه للامور في أن يث  
 في الارض مياه عذبة كثيرة من الانهار والعيون والآبار وجعلها خلائل الأجاج وجعل الأجاج  
 خلافا لفرق البحر فداكتفت المياه العذبة في ضفتيه وبقى الماء البصر في الجزائر وتحوها قد  
 اكتفت المياه الاجاج والبرزخ والبحر ما حيز بينهما من الارض والسد قاله الحسن وبقضى هذا  
 على قول من قال ان مرجع أي جرى \* وقيل البرزخ البلاد والقفار فلا يختلفان الا بالبحر والخاص  
 يوم القيامة \* قال الاكثر والحاجز مانع من قدرة الله \* قال الزجاج فهو ما عطلان في مرأى العين  
 منفصلان بقدرة الله وسواد البصرة ينصدر الماء العذب منه في دجلة نحو البحر ويأتي المدين البحر

فيلتقيان من غير اختلاط فإني انظر الى الخضرة الشديدة وماء دجلة الى الحرة فالسقي يعرف من  
 ماء دجلة عندنا لا يختلط شيئا ونسل مصر في فضاء ينسقي البحر المالح شفا بحيث يبقى نهر اجاريا بحر  
 في وسط المالح ليستقي الناس منه وتري المياه قطعاني وسط البحر المالح فيقولون هذا ماء تلج  
 فيقولون من من وسط البحر \* وقرأ طلحة وقتيبة عن السكافي ملج بفتح الميم وكسر اللام وكذا  
 في فاطر \* قال أبو حاتم وهذا منكر في القراءة \* وقال أبو الفتح أراد ما لحا وحنف الألف كاحذفت  
 من برأى يارد \* وقال أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامح هي لفظة شاذة قليلة \* وقيل أراد ما لح  
 فقصره بحذف الألف فلم يخالج يالز في صفة الماء لان الماء يوجد في الضيقان بان يكون ملوفا من جهة  
 غيره وما لحا غيره وان كان من صفته ان يقال ماء ملح موصوف بالمصدر أي ماء ذو ملح فالوصف  
 بذلك مثل حلف ونحو من الصفات قال الزمخشري (فان قلت) حجبوا بحجور راما معناه (قلت)  
 هي الكلمة التي يقولها المتعوز وقد فسرها هو هي \* هنا واقعة على سبيل التجاز كان كل واحد من  
 البحر من متعوز من صاحبه ويقول له حجبوا حجبوا كما قال لا يخيان أي لا يبيع أحد عما على  
 صاحبه بالمازجة فالتقاء البني ثم كالتهم وذهبا على كل واحد منهم ما في صورة الباني على صاحبه  
 فهو يتعوز من هو من أحسن الاستعارات وأشهدها على البلاغة تنبي والظاهر ان حجرا  
 حجبوا راما عطف على برزخ عطف المقبول على المقبول وكذا أعز به الحوفي وعلى ما ذكره  
 الزمخشري يكون ذلك على اضمار القول الجازي أي ويقولان أي كل واحد منهما صاحبه حجرا  
 حجبوا راما والظاهر عموم البشر وهم بنو آدم والبشر ينطلق على الواحد والجمع \* وقيل المراد  
 بالنسب آدم وبالصبر حواء \* وقيل النسب البنون والصبر البنات ومن الماء اما النظفة واما انه  
 أصل خلقته كل حي والنسب والصبر يعان كل قري بين آدميين فالنسب ان يجمع مع آخر في  
 أب وأم قريب ذلك أب بعد والصبر هو نواحي المناكحة \* وقال علي بن أبي طالب النسب مالا يمل  
 نكاحه والصبر قرابة الرضاع \* وعن طاووس الرضا عن المهر وعن علي الصبر ما يحصل نكاحه  
 والنسب مالا يمل نكاحه \* وقال الضحاك الصبر قرابة الرضاع \* وقال ابن سيرين نزلت في النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعلى لانه جمعه مع نسب وصبر \* قال ابن عطية فاجتمعها وكادة حرمة الى يوم  
 القيامة \* وكان ربك قد ربح حيث خلق من النظفة الواحدة بشرانوعين ذكر أو أنثى ولما ذكر  
 دلائل قدرته وما امتن به على عباده من غرائب مصنوعاته ثبت بذلك انه المستحق للعبادة لفعه  
 وضره بين فساد عقول المشركين حيث يعبدون الاصنام والظاهر ان الكافر اسم جنس فيعم  
 \* وقيل هو أبو جهل والآية نزلت فيه \* وقال عكرمة الكافر هنا ابليس والظهير والمظاهر كالعين  
 والمعاون قاله مجاهد والحسن وابن زيدو فعل بمعنى مفاعل وكثير والمعنى أن الكافر يعاون  
 الشيطان على به بالعاداة والشرب \* وقيل معناه وكان الذي يفعل هذا الفعل وهو عبادة مالا  
 ينفع ولا يضر على به ههنا ههنا من قولهم ظهرت به اذا خلفته خلف ظهره لا يلتفت اليه وهذا نحو  
 قوله أولئك لا خلاق لهم الآية قاله الطبري \* وقيل على به أي معينا على أولياء الله \* وقيل معينا  
 للمشركين على أن لا يوجد الله \* وما أرسلناك الا بشرا ورسلنا نبي بذلك أي لا تنهم بهم ولا تذهب  
 نفسك عليهم حسرات وانما أنت رسول تبشر المؤمنين بالجنة وتذر الكفرة بالنار ولست بطلب  
 بأيمانهم أجمعين ثم أمره تعالى أن يعجز عنهم من بلا وجوه التهم بقوله فلما سألكم عليهم من أجر أي  
 لا تأمل سالا ولا تمنا محض في الضمير في عليه عائدا على التبشير والادار وعلى القرآن وعلى



ابلاغ الرسالة أقوال بواللها في الأمن شارة استقامته منقطع وقلة الجمهور على هذا قيل بعباده  
 لكن من شأنه أن يتقار به بعبادته فعله وقيل لكن من اتقى في سبيل الله وبما جاهد أعدائه  
 فهو مسؤول وقيل هو متصل على حلقه ما في تقديره الأجر من اتقى الله به بعبادته الأجر  
 من آمن أي الأجر الحاصل على دفعته إلى الأبدان وقوله لأنه تعالى أجرني على ذلك وقيل لا  
 أجر من آمن بمعنى الأجر الاتفاقي في سبيل الله أي لا أسألكم أجر إلا الاتفاقي في سبيل الله بفعل  
 الاتفاق أجزأه خبره فعمل نفسه من سواهم شأنا أمره تعالى تقوى يص أمره الله ونفسه به  
 واعتاده عليه فهو المتكفل بصره وإظهاره فيه وصف تعالى نفسه بالصفة التي تقتضي التوكل  
 في قوله الحق الذي لا يموت لأن هذا المعنى يخص به تعالى دون كل حي كما قال كل شيء هالك إلا وجهه  
 وقوله أبيض السلف حسنة الآفة فقال لا يصح لشيء أن ينطق بعد خلقه ثم أمر به بتزيمه  
 وتجهيله من قبله لأن التزيم محله اعتقاد القلب والمدح محله اللسان الموافق للواقع فإذ  
 وفي الحديث من قال سبحان الله بحسبه ما حشره فقرت ذنوبه ولو كانت مثل شغل البصر وهي  
 الكلمات الغليظة على اللسان الثقيل في اللسان وكفى به توبيخا باده خيرا أراد أنه ليس  
 ليس من أمور عبادة الله أسوأ لم كفره وأنه خير بأحواله كافي في جزاء عمله وفي هذه الآية  
 تسلية للمؤمنين وعيد للكافرين وفي بعض الأخبار كفى لمنظف أن يكون نذورا غاسيا به كذبوا  
 بها الملائكة تقول كفى بالعلم جلا وكفى بالآداب سالا أي حسبك لا يحتاج بمعد على غيره لأنه خير  
 بأحواله قادر على تكليفهم ولما أمر بالتوكل والتسليم وذكر صفة طيبة الدالة ذكره مبالغة على  
 القدرة التامة وهو إجماع هذا العالم تقدم الكلام في تلخيص هذا الكلام واحتمل الذي أن يكون صفة  
 للحي الذي لا يموت يتعين على قرأته بدين على الرحمن بلغر وأما على قرأته الجمهور الرحمن بلزم  
 أنه يحصل أن يكون الذي صفة للحي والرحمن خبره من اعتقده وحصل أن يكون الذي مبتدا  
 والرحمن خبره وأن يكون الذي خبره مبتدا محذوف والرحمن صفة أو يكون الذي منصوب على  
 أنصاره أي ويجوز على ما ذهب إليه الخفش أن يكون الرحمن مبتدا واسأل خبره خبره على حد  
 قول الشاعر وقاله خولان فأنكح فتاتهم وجوزوا أيضا في الرحمن أن يكون بدلا من القمر  
 المستكن في استنوي الظاهر تعلق بقوله فإسأل بقا بالياء خبره من معنى عن وغيره من  
 صفات الله كما سئل لقيت زيد أسدا ولفيت زيدا البصر زيدا هو الأسد شاعرا والبصر كرها  
 والمعنى أنه تعالى الغليظ العالم الخبير والمعنى فإسأل الله الخبير بالأشياء العالم بحقائقها وقال ابن  
 عطية وخير على هذا تصويب أما وقوع السؤال وأما على الحال المؤكدة كما قال وهو الحق صدقا  
 وليست هذه الحال منتقلة إذ الصفة العلية لا تتغير انتهى وبني هذا الأعرابي على أنه كما تقول لوليت  
 فلانا لقيت به البصر كرها لقيت منه والمعنى فإسأل الله من كل أمر وكونه منصوبا على الحال  
 المؤكدة على هذا التقدير لا يصح أن يكون مقولا به ويجوز أن تكون الباء بمعنى عن أي  
 فإسأل عنه خيرا كما قال الشاعر

(ع) وخير على هذا  
 منصوب أما وقوع  
 السؤال وأما على الحال  
 المؤكدة كما قال وهو الحق  
 صدقا وليست هذه الحال  
 منتقلة إذ الصفة العلية لا  
 تتغير (ح) وبني هذا  
 الأعرابي على أنه كما تقول  
 لوليت فلانا لقيت به  
 البصر كرها أي لقيت منه  
 والمعنى فإسأل الله عن كل  
 أمر وكونه منصوبا على  
 الحال المؤكدة على هذا  
 التقدير لا يصح أن  
 يكون مقولا به

فإن نسألي النساء فأنى يصير بأدواء النساء طبيب

وهو قول الأخفش والزجاج يكون خيرا ليس من صفات الله هنا كما قبل أسأل عن الرحمن  
 اختار جبريل والهاء وأهل الكتب الخلة وإن جعلت به متعلقا بخيرا كان المعنى فإسأل الله  
 الخيرا به وقال السكبي معناه فإسأل خيرا به ويعود إلى ما ذكر من خلق السموات والأرض

في تبارك الذي جعل في السماء بروحها الآية لما جعلت قريش سؤلها عن الله الذي هو الرحمن سؤلها عن قول نزلت هذه الآية  
 مصرح بصفاته التي تعرف به وتوجب الاقرار بالوحدانية وما فيها من الما قبلها الما ذكره الله تعالى في السموات والأرض وتبرك ذلك بينهم  
 على ما لم يمتنع من أنهم بعد السكوا كتب وأحوالها (٥٠٩) ووضع أسماؤه والظاهر المراد بالبروج المرفوعة  
 عند العرب وتقدم الكلام

والاستواء على الرحمن وذلك الخبير هو الله تعالى لأنه لا دليل في العقل على كيفية خلق ذلك فلا يسلها  
 إلا الله وعن ابن عباس الخبير جبريل وقسم لروى الآية وقال الزمخشري الباقى به صلة سل  
 كقولهم سأل سائل بعباد كما يكون عن صفة في نحو نعم لسانين ومنه من النعم أو صلة خبر به  
 وتعمل خبرا مقولا لأي فعل خبره جلا عارضا غير أنه برحمة أو فعل رجلا خبرا به ورجحة أو فعل  
 سؤلها خيرا كقولهم رأيت به أسدا أي رأيت برؤيته والمعنى إن سألته وجدتته خيرا فعمله حاله  
 يدور بدفعه عن عاكس كل شيء وقيل الرحمن اسم من أسماء الله كقوله في الكتب المتقدمة ولم  
 يكونوا يعرفونه فقبل فعله بالاسم من خبره من أهل الكتاب حتى يعرف من يسكره  
 ومن لم كانوا يعرفونه يعرف الرحمن الذي في الجنة يدعون سبيلا وكان يقال للرحمن الجنة  
 تسبيها أو أقبل لم يسجدوا للرحمن وكانت قريش لا تعرف عن أسماء الله فطلعت قريش بذلك  
 فقالت الحمد بأمرنا بما يدور من الجنة زادت وأذا قيل لهم وما سؤال عن المجهول فيجوز أن يكون  
 سؤلها عن المعنى بالاسم كما لو يعرفونه بهذا الاسم ويجوز أن يكون سؤلها عن معناه لأنه لم  
 يكن يستعمل في كلامهم كجاءهم كجاءهم الرحيم والرحيم والرحيم أسكروا إطلاقا على الله لأنه  
 الزمخشري وأنه يظهر أنه قيل لم يسجدوا للرحمن قد كبرت الصفة المقننة للبالغة في الرحمة  
 والصفة تسمى بالاسم وصفا أظهرها التباهي بصفة التي تقاسمها لهم ووجهة فقالوا  
 وما الرحمن وهم عارفون به بمقتضى الرحانية وهذا كقوله فرعون وما رب العالمين حين قال لموسى  
 أتى رسول من رب العالمين على سبيل الما كره وهو عالم رب العالمين كما قال موسى لقد علمت ما أنزل  
 هؤلاء الأرب السعوت والأرض يسار فكذلك كفار قريش استفهموا عن الرحمن استفهاما من  
 يجبه له وهم عارفون به فقل قول من قال لم يكونوا يعرفون الرحمن الأمسية نوعي قول من قال من لا  
 يعرفون الرحمن الأمسية فالعنى أنهم لم يسموه نوعي قول من قال لا يعرفون الرحمن بالكتابة فالعنى  
 أنه لم يسموا من غير علم بسماءه والقاتل بسماءه الرسول والله على لسان رسوله وقرا ابن  
 مسعود والأصمعيان يروى عن الكسائي بأمر بالياء من تحت أي بأمرنا بمحمد والكتابة عنه أو  
 المعنى الرحمن ولا تعرفه وقرا أبي السيب بسماءه خلة بالرسول وقول تأمرنا الثاني مخذوف  
 لعلالة الكلام على تقديره بأمرنا بمحمد نحو قولهم أمرنا بالخبر وزادهم أي هذا القول وهو  
 الأمر بالسجود للرحمن زادهم ضلالا يخص به مع ضلالهم السابق وكان حقه أن يكون استغاثا على  
 قول السجود والقبول وقال الضعفاء سجدوا بجر وعيا وعيا وعلى وعيان بن مطعون وعرو  
 ابن عتبة فرأهم المشركون فأخذوا في ناحية المسجد يستهزئون فيها المراد بقوله وزادهم فقروا  
 ومعنى فقروا أقرروا تبارك الذي جعل في السماء روحا وجعل فيها سراجا وقرأته وهو  
 الذي جعل الليل والنهار خلقه لمن أراد أن يقرأ أو أراد شكورا وعباد الرحمن الذين يشعرون على  
 الأرض هو تبارك الذي جعلهم الخلق من قلوبهم والذين يسمونهم سجدوا وقيل والذين

مخدون أي شيا هو تبارك الذي جعلهم الخلق من قلوبهم والذين يسمونهم سجدوا وقيل والذين  
 تعلمهم أمرا ومطرا وأما أطعمهم الخلق من أي تبارك الذي جعلهم الخلق من قلوبهم والذين يسمونهم سجدوا وقيل والذين  
 عليه السلام لأنه سلام عليه وقيل هو على أمرا فعل تقديمه بالسلامة والذين يسمونهم سجدوا وقيل والذين



الليل نمت أولم تتم وهو خلاف الظلول والظلول الاقامة بالهاولما ذكر عالم بالليل والظواهر ان معنى احياء الليل بالصلاة أو أكثر ثم عقبه بذكر دعائهم هذا ليدان بانهم مع اجتهادهم خائفون من ان يزلوا الى الله تعالى في صرف العذاب عنهم وساعت بمعنى است وافتحوص بالذم مخفوف وفي ساءت ضمير بهم وبتعين أن يكون مستقرا وقاما بميز والتقدير رسات مستقرا وقاما بميز وهذا مخصوص بالذم هو رابط الجلالة الى اقامة خبر الان ويجوز أن تكون ساءت بمعنى آخرت فيكون المفعول محذوف فإلى ساءتهم والفاعل ضمير بهم ويجوز في مستقرا وقاما أن يكونا ميميزين وأن يكونا حالين قد عطف أحدهما على الآخر لم يصر فواولم يفتقر وا في الاتفاق في غير طاعة الله تعالى اسراف والامساك عن طاعة الله افتقار وفري يفتقر وافتح الياء وكسر اللام وضمها من فتر و يفتقر بضم الياء وكسر اللام من افتقر واسم كان ضمير يعود على المصدر المفعول من قوله أنفقوا و بين ذلك أي بين الاسراف والاقتار وقواما بمعتدلا يجوز أن يكون خبر المكان وبين ذلك خبر وقواما بمال والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية سأل ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم فقال أن تجعل لله ندا وهو خالقك قال ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يلطم معك قال ثم أي قال أن ترائي حليلة جارك فأنزل الله قصدها والذين لا يدعون الآية وقيل انام الهم ومعناه يلقي جزء آ نام فاطلق اسم الشيء على جزائه ذلك الإشارة الى كل من فرقه مما تقدم يضاعف ويضاعف فيرفع فيها على الاستئناف أو يكون في موضع الحال تقديره يضاعف له العذاب وخلافه مهان وفري بالجرم فيها على أن يكون يضاعف بل من يلقي بدل فعل من فعل كما قال الشاعر

حتى تأتانا بمنا في ديارنا نجد حطابا جزا لزارا تاجبا (٥١٠) والظاهر ان توبة المؤمن القاتل النفس بغير حق

مقبولة عموم قوله تعالى لا آمن تابوا سيئاتهم هو المفعول الثاني وهو أصله ان يكون مقبدا بحرف الجر أي بسيئاتهم وحيث هو هو المفعول الأول وهو السرح كما قال تعالى وملت لهم سجنتهم جنين وقال الشاعر فضعت مني أخت ذات العينين أبد لها الله ما لو تهاونين سواد وجهه وياض عينين والذين لا يشهدون الزور كما عدا إلى ذكر أوصاف عباد الرحمن والظاهر ان المعنى لا يشهدون بالزور أو شهادة الزور والنوع الثاني أن يلقي وي طرح والمعنى وإذا ما باطل اللغو وضمير من ضمير كرمين أنفسهم عن التوقف عنهم واخوض بهم كقوله تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه يا أيها الذين آمنوا هذا القرآن لم يخبروا على ما وعدها من النقي متوجها الى القيد الذي هو صم وعيان لا للآخر والداخل عليه وهذا الأكثر في لسان العرب ان النقي يتسلط على القيد والمعنى انهم اذا ذكروا بها كبروا عليها حرصا على استماعها وأقبلوا على الذكر بها إذا ن وعيت وأعين راعية بخلاف غيرهم من المنافقين وأشباههم فانهم اذا ذكروا بها كانوا مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها في ظاهر الامر وكانوا باعيا ناحيت لا يعونها ولا يتصرون ما فيها فقرة أعين كتابه عن السرور والفرح وهو مأخوذ من السر وهو البرد يقال دمع السرور بارود دمع الحزن سغن ويقال أقر الله عينك وأسكن الله عين العدو وقال الشاعر

وقال الزمخشري وما أعين بصيغة جمع القليلة دون عيون التي هو صيغة جمع الكثرة لأنه أر يد أعين المتقين وهي قليلة بالإضافة الى غيرهم انتهى ليس بجيد لأن أعين ينطلق على العشرة فسادونها من الجمع والمتقون ليست أعينهم عشرة بل هي عيون كثيرة جدا وان كانت عيونهم قليلة بالنسبة الى عيون غيرهم فهي من الكثرة بحيث تقوى العدو قرى در يتناعلى الافراد وفيه ياتنا على الجمع أولئك إشارة الى الموصوفين بهذه الصفات العشرة والفرقة اسم معرف بالقيم أي العرف كما جاءهم في الفرافات آمنون وهي الملائي قال ابن عباس هي بيوت من زجر جدد ودر وياقوت والباء في محاصير والسبب

ويلقون فيها حتى يسلما خلا من فيها حنت مستقرا وقاما قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما لما جعلت قريش سؤلها عن اسمها الذي هو الرحمن سؤلها عن مجهول زلت هذه الآية صريحة بصفاته التي تعرف به وتوجب الاقرار بالوحيته ومناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر انه خلق السموات والأرض وما بينهما ووصف نفسه بالرحمن وسألواهم فيها وضع في السماء من النيران وما صرف من حال الليل والنهار ليدروا بالسجود والعبادة للرحمن ثم نهىهم على ما لم يهتدوا به اختفاء تام من رصد الكواكب وأحوالها ووضع أسماؤها والظاهر ان المراد بالبروج المعروفة عند العرب وهي منازل الكواكب السيارة وهي الحبل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والمجدي والدلو والحوت ومعبت بذلك لشبهها بمسبحة ومعبت بالبروج التي هي القصور العالية لأنها لهذه الكواكب كما تنزل لسكانها وتتفق البروج من التبرج لظهوره وقيل البروج هنا القصور في الجنة وقال الأعمش وكان أصحاب عبد الله يقرئونها في الداء قصورا وقال أبو صالح البروج هنا الكواكب العظام قال ابن عطية والقول بأنها قصور في الجنة تنطق من غرض الآية في التنبيه على أشياء مدركات تقوم بها الحجة على كل منكر لله وأهل الضمير في فيها الظاهر انه عائد على الساء وقيل على البروج فاعني وجعل في جنتها سراجا وقرأ الجمهور سراجا على الأفراد وهو الشمس وقرأ عبد الله وعلمته والأعشى والأخوان سراجا لجمع ضهور الراية وهو يجمع الأنوار فيكون خص القمر بالذكريت سراجا وقرأ الأعمش أيضا النقي وابن وثاب كذلك بسكون الراء وقرأ الحسن والأعشى والنقي وعصمة عن عاصم وقرأ بضم القاف وسكون الميم فالظاهر انه لغنى في القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وقيل جمع قراء أي ليلة قراء كما قاله في القاموس في قوله لا تشكون قرا بالهمزة فاضافة اليها ونظيره في بقا حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف اليه بقائه قول حسان بردي يصفق بالرحمن السائل بردي له ردى فقرأ وصف ذلك المخفوف كما قال يصفق بالياء من تحت ولم يراع المضاف لقول تصفق بالياء وقال منيرا أي منيرا ولم يجعله سراجا كالشمس لأنه لا تو قله وانصب خلفه على الحال فقيل هو مصدر خلف خلفه وقيل هو اسم هيئة كالركبة ووقع حالا اسم الهيئة في قولهم مرت عات فمدة رجل وهي الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر والمعنى جعل ما ذوى خلفه أي ذوى عقبه بمقبب هذا ذلك وذلك هنا ويقال الليل والنهار يختلفان كما يقال يستقيان ومنه قوله واختلاف الليل والنهار ويقال بغلان خلفه واختلفا اذا اختلف كثيرا الى مبرز ومن هذا المعنى قول زهير

بها العيس والآرام عشرين خلفه وقول الآخر يصف امرأة تنقل من منزل في الشتاء الى منزل في الصيف دبا ولها بالما طرون اذا أكل الخسل الذي جفا خلفه حتى اذا ارتفعت سكنت من جلق بعبا في بيوت وسط دسكرة حولها الزيتون قدسعا وقيل خلفه في الزيادة والنقصان وقال مجاهد وقتادة والكسائي هذا أسود وهذا أبيض وهذا طول وهذا قصير لمن أراد أن يذكر قال عمر وابن عباس والحسن معاذة لمن أراد أن يذكر ما فانه من الخير والدلالة نحو في أحدهما فيستمر كفي الذي يليه وقال مجاهد وغبيرة أي يغير

والتيحة دعاء بالتعظيم والسلام دعاء بالسلامة اي تحميم الملائكة أو يحيي بعضهم بعضا حنت مستقرا ومقاما معادل لقوله في جهنم ساءت مستقرا وقاما والظاهر ان قوله قل ما يعبا بكم ربى خطاب للكفار قريش لقائلين أنسب هذا تأمرا نأى لا يجعل بكم ربى لولا نضر عني اليه واستغاثكم اياه في الشدايد فقد كذبتم في ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام فتستحقون العقاب فسوف يكون العقاب وهو ما أتت به تكذيبكم ونفس لم في حوله بلغة فسوف يكون لزاما أي لازم لا مالا تنفكون منه



بالصنعان ويشكر الله تعالى على نعمه عليه في العقل والفكر والفهم • وقال الزعزعي وعن  
أبي بن كعب بن مالك والعنسي ينظر في اختلافهما لئلا ينظر فيعلم أن لا بد لانتقالهما من حال إلى حال  
وتغيرهما من تأمل وغير ويستدل بذلك على عظم قدرته ويشكر الشاكر على النعم من السكون  
بالليل والتصرف بالنهار كآثار تعالى ومن رجعته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من  
فضله وليكونا وقتين للتذكر والشاكر من فاته في أحد هما ورده من العبادة آتى به في الآخر • وقرأ  
الزحبي وابن وثاب وزيد بن علي وطليحة وحزقة بكروم ضارع ذكر خفيضا ولما تقدم ذكر الكفار  
وذهب جاهل أن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ذكر أو حوال المؤمنين المتذكرين الشاكرين فقال  
وعباد الرحمن وهذه إضافة تشريف وتفضل وهو جمع عبده • وقال ابن جرير جمع عابد كصاحب  
وصاحب وناجر ونجار ورجل ورجال أي الذين يعبدونه حتى عبادته والظاهر أن عبادته بـ  
والذين يشنون الخير • وقيل أولها الخير والذين بنصفه وقوم من عبد القيس يسمون العباد لأن  
كسرى ملكهم دون العرب • وقيل لأنهم تالموا مع نصارى الحيرة فصاروا عباد الله • وقرأ النجاشي  
وعبد جمع عابد كضارب وضرب • وقرأ الحسن وعبد بضم العين والباء • وقرأ السلمي والنجاشي  
يمشون مبنيا للفعل شددوا • والمؤمن الرقيق والذين انتصب هو ناعل أنه نعت لمصدر محذوف أي  
مشبهونا أو على الحال أي يمشون هينين في فؤاده وسكينته وحسن سمته لا يضربون بأقدامهم ولا  
يحققون به عالم أمرا وطمرا ولذلك كرم بعض العلماء الركوب في الأسواق • وقال مجاهد بالهم  
والوقار • وقال ابن عباس بالطاعة والمغافاة والتواضع • وقال الحسن حامدا مان جهل عليهم لم  
يجهلو • وقال ابن عطية هو ناعل عابرة عن عيشهم ودة حياتهم ونصرفاتهم قد كرم من ذلك المنظم  
لأسواق الانتقال في الأرض هي معاصرة الناس وخلطتهم ثم قال هو ناعل أي أمر مكملون أي ليس  
بخشن وذخيت فرقتي أن هو ناعل بقره يمشون على الأرض أي أن المشي هو المؤمن ويشبه  
أن يتأول هذا على أن يكون أخلاق ذلك المشي هو ناعل مناسبة لما في جمع القول في نعم ما بينا وأما  
أن يكون المراد صفة المشي وحده فباطل لأن قرب ما ش هو ناعل ويدا وهو ذنب أطلس وقد كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكفأ في مشيه كأنما يشي في صلب وهو عليه السلام الصدر في هذه  
الآية وقوله عليه السلام من مشي متك في طمع فليس روي أنه أراد في عمر نفسه ولم يرد المشي وحده  
الآثر أن المبطلين المتعدين بالدين تمسكوا بصورة المشي فقط حتى قال فيهم الشاعر

كلهم يمشي رويدا • كلهم يطلب صيدا

• وقال الزهري سرعة المشي تذهب بهاء الوجه ويبدل الأسراع الخفيف لأنه يخل بالوقار والخير في  
التوسط • وقال زيد بن أسلم أنه رأى في النوم من فسر له الذين يمشون على الأرض هو ناعل بأنهم  
الذين لا يريدون أن يفسدوا في الأرض • وقال عياض بن موسى كان عليه السلام يرفع في مشيه  
رجله بمر عتو عذو خطوة خلاصية المحتال ويفسده وكل ذلك وفق وتبليت دون عمله  
قال أنما يضط من صلب وكان عمر يسرع جبهة لا تكفا • وأذا خاطبهم الجاهلون أي بمالايه وع  
الخطاب به قالوا سلاما أي سلام توديع لاختبة كقول إبراهيم عليه السلام لا يه سلام عليك قاله الأصم  
• وقال مجاهد قولا لاسد به أفهم منصوب بقالوا • وقيل هو على أخبار فعل تقديره سلامنا سلاما فهو  
جزء من متعلق الجملة المحكية • قال ابن عطية والذي أقوله أن قالوا هو العامل في سلاما لأن المعنى  
قالوا هذا اللفظ • وقال الزعزعي نساهمكم فأقيم السلام مقام التسليم • وقيل قالوا سلاما من

القول يساهمون فيه من الأذى والآنم والمراد بالجهل السفه وقلة الأدب وسوء الرغبة من قوله  
ألا لا يجهلن أحد علمنا • فيجمل فوق جهل الجاهلينا  
انتهى • وقال السكاكي وأبو العالية منضها آية القتال • وقال ابن عطية وهذه الآية كانت قبل آية  
السيف فنسخ منها ما يخص الكفرة وبقي حكمها في المؤمنين إلى يوم القيامة وذكره سيوي في هذه  
الآية في كتابه وما استكمل على نسخ سواء رجع به أن المراد السلامة لا التسليم لأن المؤمنين لم يؤمروا  
قط بالسلام على الكفرة والآية مكدة فنسخها آية السيف وفي التاريخ لم ينعاه أن إبراهيم بن المهدي  
كان مصر فاعن علي بن أبي طالب فرآه في النوم قد تقدم إلى عبور قطرة فقال له اتاندي هذا  
الامر بامر أو تمنحني أحق به منك وكان حتى ذلك المأمون قال فإرأيت له بلاغة في الجواب كما يذكر  
عنه فقال له المأمون فأجابته قال كان يقول لي سلاما سلاما فنه المأمون على هذه الآية وقال ياعم  
قد أجابك بأبلغ جواب فخزي إبراهيم واستصاوا كان إبراهيم لم يحفظ الآية أو ذهب عنه حالة الحكاية  
• والبيتون هو أن يدركنا الليل نعمت أو لم تتم وهو خلاف الظلول وبجيلة وأزاد السراة يقولون بيات  
وسائر العرب يقولون بيتت ولما ذكر حالهم بالنهار بأنهم يصرفون أحسن تصرف ذكر حالهم بالليل  
والظاهر أنه معنى أحياه الليل بالصلاة أو أكثره • وقيل من فرأى من القرآن بالليل في صلاة فقد  
بات ساجدا وقائما • وقيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء • وقيل من شفع وأوتر  
بعد أن صلى العشاء فقد دخل في هذه الآية • وفي هذه الآية حض على قيام الليل في الصلاة • وقدم  
السجود وان كان متأخر في الفعل لأجل الفواصل ولفضل السجود فانه حاله أقرب بما يكون العبد  
فيها من الله • وقرأ أبو البرهم سجودا على وزن قعودا ومدحهم تعالى بعبادته أن يصرف عنهم  
عذاب جهنم وفيه تحقيق إيمانهم بالبعث والجزاء • قال ابن عباس غراما فطعنا وجيعا • وقال  
الخديري لا زماما لحادنا • قال الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم • وقال السدي  
شديدا أو أشدوا على أن غراما لازما قول الشاعر وهو بشر بن أبي حاتم

ويوم اليسار ويوم الجفار • كانا عذابا وكانا غراما

• وقال الأعشى •

ان يعاقب يكن غراما • وان يعط جزيل فانه لا يسا

وصفهم بأحياء الليل ساجدين ثم عقبه بذكر دعائهم هذا ايذانا بأنهم مع اجتهادهم خائفون بينهلون  
إلى الله في صرف العذاب عنهم • وساءت أحفل أن يكون بمعنى يشتت والخصوص بالذم محذوف وفي  
سوء ضميرهم ويتعين أن يكون مستقرا ومقاما تميز والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا  
الخصوص بالذم هو رابط الجملة الواقعة خبرا لأن ويجوز أن يكون ساءت بمعنى أحرزت فيكون  
المفعول محذوفا أي ساءتهم والفاعل ضمير جهنم وجاز في مستقرا ومقاما أن يكونا تمييزين وإن يكونا  
حالين قد عطف أحدهما على الآخر والظاهر أن التعليلين غير مترادفين ذكر أول لازم عذابه وأنما  
مساءت مكائهم وهما متقاربان وإن كان يلزم من لزوم العذاب في مكان ذم ذلك المكان • وقيل هما  
مترادفان والظاهر أن من كلام الداعين وحكاية لقولهم • وقيل هو من كلام الله ونظره أن قوله  
ومقاما معطوف على سبيل التوكيد لأن الاستقرار والاقامة كأنهما مترادفان • وقيل المستقر  
للعصاة من أهل الإيمان فأنهم يستقرون فيها ولا يفتنون والاقامة للكفار • وقرأت فرقة ومقاما بفتح  
الميم أي مكان قيام والجمهور بالضم أي مكان إقامة لم يسرفوا ولم يفتروا • قال أبو عبد الرحمن الجيلي



الاتفاق في غير طاعة اسراف والامساك عن طاعة اقتار وقال معناه ابن عباس ومجاهد وابن زيد  
وسمع رجل رجلا يقول لا خير في الاسراف فقال لا اسراف في الخير وقال عون بن عبد الله بن  
عبيد الاسراف أن تنفق مال غيرك وقال النخعي هو الذي لا يبيع ولا يعري ولا ينفق نفقة يقول  
الناس قد اسرف وقال زيد بن أبي حبيب هم الذين لا يلبسون الثياب للجمال ولا يأكلون طعاما  
للذة وقال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز زوج ابنته فاطمة ما تنفقتك قال له عمر  
الحسنة بين السيتين ثم تلا الآية والاسراف مجاوزة الحد في النفقة واقتار التضييق الذي هو نقيض  
الاسراف وعن أنس في سنن ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من المرفأ أن  
تأكل ما شهيت وقال الشاعر

ولانقل في شيء من الامر واقتصد \* كلا طرف في فصد الامور ذميم

وقال آخر \*

إذا المرء أعطى نفسه كلها اشتبهت \* ولم ينهها نافت الى كل باطل  
وساقت اليه الانم والعار بالذي \* دعت اليه من حلالة عاجل

وقال حاتم \*

إذا أنت قد أعطيت بطونك سؤل \* وفرجك نال منتهى الدم أجمعاً

وقرأ الحسن وطلحة والاعشى وحزرة والكسائي وعاصم يفترون بفتح الباء وضم التاء ومجاهد  
وابن كثير وأبو عمرو وفتح الباء وكسر التاء ونافع وابن عامر بضم الباء وكسر التاء مشددة وكلها  
لغات في التضييق وأنكر أبو حاتم لغة أقر رباعيا هنا وقال اقترا إذا اقتصر ومنه على المقتصره وغاب  
عنه ما حكاها الأصمعي وغيره من اقتري بمعنى ضيق والقوام الاعتدال بين الحالتين \* وقرأ حسان بن  
عبد الرحمن قواما بالكسر \* فقل هما الغتان بمعنى واحد \* وقيل بالكسر ما يقام به الشيء يقال  
أنت قوامنا بمعنى ما تقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص \* وقيل قواما بالكسر ملبغا وسدادا  
وملاكا حال \* وبين ذلك وقواما يصح أن يكونا خبرين عندهم بغير تعداد خبر كان وان يكون بين هو  
الخبر وقواما حال مؤكدة وان يكون قواما خبرا وبين ذلك اما معمول لكان على منهج من يرى  
ان كان الناقصة تعمل في الطرف وان يكون حال من قواما لأنه لو تأخر لكان صفة وأجاز الفراء أن  
يكون بين ذلك اسم كان وبني لإضافته الى مبنى كقوله ومن خزي يومئذ في قراءة من فتح الميم وقواما  
الخبر \* قال الزخشرى وهو من جهة الاعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوى لأن ما بين  
الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معتقد الفائدة فائدة انتهى وصفهم تعالى  
بالقصد الذي هو بين العلو والتقصير ومثله خوطب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ولا تجعل يدك  
مغلولة الآية والذي لا بدعون الآية سأل ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم  
فقال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم أي قال ان تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال ثم أي قال ان  
تزاني حليلة جارك فأزل الله تصديقها والذي لا بدعون الآية \* وقيل أي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مشركون فقد قتلوا قاتلا كثيرا واوزوا قاتلا كثيرا وافقوا الذي يقول وتدعو اليه الحسن أو تخبرنا  
أن لما علمنا كفره فزلت الى غفورا رحبا \* وقيل سبب نزولها قصة وحشي في اسلامه في حديث  
طويل \* قال الزخشرى في هذه التقيصات العظام عن الموصوفين بتلك الاخلاق العظيمة في الدين  
لشعرهم بما كان عليه أعداء المؤمنين من قريش وغيرهم كأنه قيل والذي برأهم الله وطهرهم

مما أنتم عليه \* وقال ابن عطية اخراج لعباده المؤمنين من صفات الكفرة في عبادتهم الاوثان  
وقتلهم النفس وبأد البناات وغير ذلك من الظلم والاغتيل والغارات وبالزنا الذي كان عندهم مباحا  
انتهى وتقدم تفسير نظائر ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق في سورة الانعام \* وقرئ يلقى  
بضم الياء وفتح اللام والقاف مشددة وابن مسعود وأبو رجاء يلقى بالفتح كأنه نوى حذف الضمة  
المقدرة على الألف فأقر الألف \* والآثم في اللغة العقاب وهو جزء الانثم \* قال الشاعر  
جزى الله ابن عروة حيث أسسى \* عقوقا والعقوق له انام

أي حد وعقوبته به فسرته قتادة وابن زيد \* وقال عبد الله بن عمرو ومجاهد وعكرمة وابن جبير  
آثم واد في جهنم هذا اسم جعله الله عقابا للكفرة \* وقال أبو مسلم الآثم الانثم ومعناه يلقى جزءا  
آثم فأطلق اسم الشيء على جزائه \* وقال الحسن الآثم اسم من أسماء جهنم \* وقيل يترفيها وقيل  
جبل \* وقرأ ابن مسعود يلقى أي ما جمع يوم يعني شدا يقال يوم ذوا أيام لليوم العسير وذلك في قوله  
ومن يفعل ذلك يظهر أنه إشارة الى المجموع من دعاء اله آخر وقتل النفس بغير حق والزنا فيكون  
التضييق مر تباعا على مجموع هذه المعاصي ولا يلزم ذلك التضييق على كل واحد منها ولا شك ان عذاب  
الكفار يتفاوت بحسب جرائمهم \* وقرأ نافع وابن عامر وحزرة والكسائي بضاعفه العذاب  
مبني للفعول وبالف و بضم السين للفاعل والحسن وأبو جعفر وابن كثير كذلك الآثم شددوا العين  
وطرحوا الألف \* وقرأ أبو جعفر أيضا وشيبة وطلحة بن سليمان بضاعف بالنون مضمومة وكسر  
العين مشددة العذاب نصب وطلحة بن بصرف بضاعف بالياء مبني للفاعل العذاب نصب \* وقرأ  
طلحة بن سليمان وتخلد بناء الخطاب على الالتفات مرفوعا أي وتخلد أيها الكافر \* وقرأ أبو حنيفة  
وتخلد مبني للفعول مشددة اللام مجز وما وروى عن أبي عمرو وعنه كذلك عتقفا \* وقرأ أبو بكر  
عن عاصم يضاعف وتخلد بالرفع عنهم وكذا ابن عامر والمفضل عن عاصم يضاعف وتخلد مبني  
للفعل مرفوعا عتقفا والاعشى بضم الباء مبني للفعول مرفوعا عتقفا والاعشى بضم الباء مبني  
للفعل مشددة مرفوعا فالرفع على الاستئناف أو الحال والجزم على البدل من يلقى \* كما قال الشاعر  
مضى تأتينا نتم بنافي ديارنا \* نجد حطبنا جزلا ونارا تأججا

والضمير في فيه عائدا على العذاب والظاهر ان نوبة المسلم القاتل النفس بغير حق مقبولة خلافا لابن  
عباس وتقدم ذلك في النساء وتبديل سيناتهم حسنات هو جعل أعمالهم بدل معاصيهم الاول طاعة  
ويكون ذلك سبب رحمة الله اياهم قاله ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وقتادة وابن زيد  
ورودا على من قال هو في يوم القيامة \* وقال الزجاج السينة بعينها لا نصير حسنة ولكن السينة تحمى  
بالتوبة وتكتب الحسنات مع التوبة والكافر يحبط عمله وتثبت عليه السيئات وتأول ابن مسيب  
ومكحول أن ذلك يوم القيامة وهو معنى كرم العقوف في كتاب مسلم ان الله يبدل يوم القيامة لمن  
يريد المغفرة لمن الموحد بن بدل سيئات حسنات وقال حمى السينة ويثبت بدلها حسنة \* وقال  
القفال والقاضي يبدل العقاب بالثواب قد كرهوا أو أراد ما يستحق بهما \* الامن تاب استثناء متصل  
من الجنس ولا يظهر لأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الامن تاب  
وآمن وعمل عملا صالحا فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضييق انتفاء العذاب غير المضعف  
فالاولى عندى أن يكون استثناء مفعلة أي لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله  
سيناتهم حسنات وإذا كان كذلك فلا يلقى عذابا لبيتهم وسيئاتهم هو المفعول الثاني وهو أصله أن



يكون مقبداً يعرف الجراً أي بسببهم وحسنات هو المفعول الأول وهو المسرح كما قال تعالى  
وبدلناهم بجنتهم جنتين وقال الشاعر

نصفك مني أخت ذات الصيين • أبد لك الله بلوت لونين  
• سواد وجو بياض عيين •

الظاهر أن ومن تاب أي أنشأ التوبة فانه يتوب إلى الله أي يرجع إلى توبته وحسناته • قال ابن  
عطية ومن تاب فانه قد سلك بأمر وثيق كما تقول لمن يستحسن قوله في أمر لقد قلت يا فلان قولاً  
فكذلك الآية معناها مدح المتاب كأنه قال فانه يجد الفرج والمغفرة عظيماً • وقال الزمخشري ومن  
ترك المعاصي وبسببهم عليها ويدخل في العمل الصالح فانه بذلك ثابت إلى الله الذي يعرف حق  
التائبين ويفعل بهم ما يستوجبون والله يحب التوابين ويحب المتطهرين • وقيل من عزم على  
التوبة فانه يتوب إلى الله فليبادر إليها ويتوجه بها إلى الله • وقيل من تاب من ذنوبه فانه يتوب إلى  
من قبل التوبة بمن عبادته ويغفو عن السيئات • وقيل ومن تاب استقام على التوبة فانه يتوب  
إلى الله أي فهو التائب حقاً عند الله • والذين لا يشهدون الزور عادي ذكر أوصاف عباد الرحمن  
والظاهر أن المعنى لا يشهدون بالزور أو شهادة الزور قاله علي والباقر فمن الشهادة • وقيل المعنى  
لا يحضرون من المشاهدة والزور الشرك والصنم أو الكذب أو آله الغناء أو أعياد النصارى أو لعبة  
كانت في الجاهلية أو النوح أو مجالس يعاب فيها الصالحون أو أوال فالشرك قاله الضحاك وابن  
زبد والغناء قاله مجاهد والكذب قاله ابن جرير وفي الكشاف عن قتادة مجالس الباطل • وعن  
ابن الحنفية اللهو والغناء • وعن مجاهد أعياد المشركين واللغو كل ما ينبغي أن يلغى ويترك والمعنى  
وإذا امر وأبأه اللغو و امرضين عنهم بكرمين أنفسهم عن التوقف عليهم واخوض معهم لقوله  
وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه انتهى • يأتي ربهم هي القرآن • لم يتركوا عليها صاومين أي النفي  
متوجه إلى القيد الذي هو صوم وعيمان لا للخروج والداخل عليه وهذا الأكثر في لسان العرب أن  
النفي يتسلط على القيد والمعنى أنهم إذا ذكروا ما كبروا عليها حرصاً على استماعها وأقبلوا على  
المذكر بها • ذان واعية وأعين راعية بخلاف غيرهم من المنافقين وأشباههم فانهم إذا ذكروا ما  
كانوا مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها في ظاهر الأمر وكانوا صاومين عما حيث لا يعرفونها ولا  
يتبصرون ما فيها • قال ابن عطية بل يكون خورهم سجدوا وبكيا كما تقول لم يخرج زيد إلى الحرب  
بزعا أي انما خرج جرياً بعد ما كان المسمع المدكر قائم القناعة قويم الأمر فإذا أعرض كان ذلك  
خرواً وهو السقوط على غير نظام وترتيب وان كان قد أشبه الذي يخبر ساجداً لكن أصله أنه على  
غير ترتيب انتهى • وقال السدي لم يخروا صاومين أي صفة للكفار وهي عبارة عن أعراضهم  
وجهدهم في ذلك وقرن ذلك بقوله قد فلان يقنى وقام فلان يبكي وأنت لم تقصد الاخبار بقعود  
ولا قيام وانما هي توطئات في الكلام والعبارة • قرء أعين كناية عن السرور والفرح وهو مأخوذ  
من القر وهو البرد • يقال دمع السرور بارد ودمع الحزن سخن ويقال أفر الله عينك وأسكن الله  
عين العدو • وقال أبو تمام

فأما عيون العاشقين فأسكنت • وأما عيون الشامتين ففرت

• وقيل هو مأخوذ من القرار أي بقر النظر به ولا ينظر إلى غيره • وقال أبو عمرو وقرء العين  
النوم أي آمن لأن الأمن لا يأتي مع الخوف حكاة القفال وقرء العين فيمن ذكر وارثين منهم مطيعين لله

قاله ابن عباس والحسن وحضري كانوا في أول الإسلام يهتدي الأب والابن كافر والزوج والزوجة  
كافرة وكانت قرء عيونهم في إيمان أحبابهم • وقال ابن عباس قرءة عين الولدان تراه يكتب الفقه  
والظاهر أنهم دعوا بذلك ليعاينوا في الدنيا فيسروا بهم • وقيل سألو أن يلحق الله بهم أولئك في  
الجنة ليتهم سرورهم انتهى ويتضمن هذا القول الأول الذي هو في الدنيا لأن ذلك نتيجة إيمانهم في  
الدنيا ومن الظاهر أنها لا ابتداء الغاية أي هب لنا من جهنم ما تقرب به عيوننا من طاعة وصالح وجوز  
أن تكون للبيان قاله الزمخشري قال كانه قيل هب لنا قرءة أعين ثم يثبت القرءة وفسرت بقوله من  
أزواجنا وذريتنا ومعناه أن يجعلهم الله قرءة أعين من قولك رأيت منك أسدا أي أنت أسد انتهى  
وتقدم لنا أن من التلى لبيان الجنس لا بد أن يتقدم المبين ثم يأتي بمن البيانية وهذا على مذهب من  
أثبت أنها تكون لبيان الجنس والصحيح أن هذا المعنى ليس بثابت لمن • وقرأ ابن عامر  
والحرمان وحفص وذريتنا على الجمع وباقي السبعة وطلحة على الأفراد • وقرأ عبد الله وأبو  
الدرداء وأبو هريرة قرات على الجمع والجمهور على الأفراد ونكرت القرءة لتسكير الأعين كأنه قال  
هب لنا من سرور أفرجوا أعين بصيغة جمع القلة دون عيون الذي هو صيغة جمع الكثرة لأنه  
أريد أعين المتقين وهي قليلة بالأضافة إلى عيون غيرهم قاله الزمخشري وليس بجيد لأن أعين  
تنطلق على العشرة فادونه من الجمع والمتقون ليست أعينهم عشرة بل هي عيون كثيرة جدا وان  
كانت عيونهم قليلة بالنسبة إلى عيون غيرهم فهي من الكثرة بحيث تقوت العد • وأفراد ما ما  
اكتماء بالواحد من الجمع وحسنه كونه فاصلة ويدل على الجنس واللبس واملان المعنى واجعل  
كل واحدا ما ما واما أن يكون جمع آتم كحال وحلال واملان ما ما واتفق كلهم قالوا واجعلنا ما ما  
واحد ادعوا الله أن يكونوا قسوة في الدين ولم يطلبوا الرئاسة قاله النقي • وقيل في الآية ما يدل  
على أن الرئاسة في الدين يجب أن تطلب وتزلت في العشرة المبشرين بالجنة • أولئك إشارة إلى  
الموصوفين بهذه الصفات العشرة • والقرءة اسم معرف بأل فيم أي العرف كجاءهم في العرفات  
آمنون وهي العلالي • قال ابن عباس وهي بيوت من زبرجد ودرى ياقوت • وقيل القرءة من  
أسماء الجنة • وقيل السماء السابعة غرفة • وقيل هي أعلى منازل الجنة • وقيل المراد العلو  
في الدرجات والبلاء في مصابير والسبب • وقيل للبدل أي بدل صبرهم كما قال • فليت لي بهم قوما  
إذا ركبوا • أي فليت لي بدلهم قوما لم يركبوا الصبر خصصا ليعم جميع متعلقاته • وقرأ  
الحسن وشيبة وأبو جعفر والحرمان وأبو عمرو وبكر ويلقون بضم الباء وقع اللام والقاف  
مشددة • وقرأ طلحة ومحمد الجاني وباقي السبعة بفتح الباء وسكون اللام وتخفيف القاف  
والتيعة دعاء بالتعصير والسلام دعاء بالسلامة أي تحميمهم الملائكة أو يحيي بعضهم بعضا • وقيل  
يحيون بالتعصير جمع لهم بين المنافع والتعظيم • حسنت مستقر أو مقاما معادل لقوله في جهنم ساءت  
مستقرا ومقاما ولما وصف عباده العباد وعددها منهم من صالح الأعمال أمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يصرح للناس بأن لا تكرث لهم عند ربهم انما هو العبادة والدعاء في قوله لولا دعاؤكم هو  
العبادة والظاهر أن ما في أي ليس بعباءة بكم بركي لولا دعاؤكم ويجوز أن تكون استفهامية فيها  
معنى التني أي أي عب بعباءة بكم ودعواكم مصدر أضيف إلى الفاعل أي لولا عبادتكم أي لولا  
دعواكم ونصر عكم البه أو ما يعبأ بكم لولا دعاؤكم الاصنام آلهة • وقيل أضيف إلى المفعول أي  
لولا دعاؤكم أي إلى طاعته والذي يظهر أن قوله قل ما يعبأ بكم خطاب لكفار فريش القائلين

(ش) من من ذريتنا  
البيان كأنه قيل هب لنا  
قرءة أعين ثم يثبت القرءة  
وفسرت بقوله من  
أزواجنا وذريتنا ومعناه  
أن يجعلهم الله لهم قرءة  
أعين من قولك رأيت  
منك أسدا أي أنت أسد  
(ح) تقدم لنا أن من التلى  
لبيان الجنس لا بد أن  
يتقدم المبين ثم تأتي بمن  
البيانية وهذا على مذهب  
من أثبت لها أنها تكون  
لبيان الجنس والصحيح  
أن هذا المعنى ليس بثابت  
لمن (ش) وجاء أعين بصيغة  
جمع القلة دون عيون  
التي هو صيغة جمع الكثرة  
لأن أريد أعين المتقين  
وهي قليلة بالأضافة إلى  
عيون غيرهم (ح) ليس  
بجيد لأن أعين تنطلق  
على العشرة فادونه  
من الجمع والمتقون ليست  
أعينهم عشرة بل هي  
عيون كثيرة جدا  
وأن كانت عيونهم قليلة  
بالنسبة إلى عيون غيرهم  
فهي من الكثرة بحيث  
تقوت العد



نسجد لما تأمرنا أن لا يصحفل بكم في لولا نضر عكم اليه واستعانتمكم اياه في السداد \* فقد كذبتم بما  
 جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فتستحقون العقاب فسوف يكون العقاب وهو ما أنتجه  
 تكذيبكم ونفس لم في حوله بلقطة فسوف يكون لزاما أي لزاما لهم لا يتفكون منه \* وقرأ عبد  
 الله وابن عباس وابن الزبير فقد كذب الكافرون وهو محمول على انه تفسير لآقرآن والأكثر  
 على ان اللزام هنا هو يوم بدر وهو قول ابن مسعود أبي \* وقيل عذاب الآخرة \* وقيل الموت  
 ولا يحمل على الموت المعتاد بل القتل بسدر \* وقيل التقدير فسوف يكون هو أي العذاب وقد  
 صرح به من قرأ فسوف يكون العذاب لزاما والوجه أن يترك اسم كان غير منطوق به بعد ما علم انه  
 مما توعد به لاجل الابهام وتناول ما لا يكتنبه الوصف \* وعن ابن عباس فسوف يكون هو أي  
 التكذيب لزاما أي لزاما لكم لا تعطون توبة ذكره الزهراوى \* قال الزمخشري والخطاب الى  
 الناس على الاطلاق ومنهم مؤمنون عابدون ومكذبون عاصون فخطبوا بما وجد في جنسهم من  
 العبادة والتكذيب فقد كذبتم يقول اذا اعلمتكم ان حكمي اني لأعتمد الابعادتهم فقد خالفتم  
 بتكذيبكم حكمي فسوف يلزمكم أثر تكذيبكم حتى يكسبكم في النار ونظيره في الكلام أن يقول  
 الملائكة عسى عليه ان من عادى أن أحسن الى من يطعني ويتبع أمرى فقد عصيت فسوف ترى  
 ما أحل لك بسبب عصيانك \* وقرأ ابن جرير فسوف تكون بناء التأنيث أي فسوف تكون  
 العاقبة وقرأ الجمهور لزاما بكسر اللام \* وقرأ المنهال وأبان بن نعلب وأبو السمال بفتحها مصدر  
 يقول لزم لزاما ماضيا مثل ثبت ثبوتنا واثباتنا وعبادة على كسر اللام لصخر التي  
 فاما نخرج من حنف أرض \* فقد لقيا حتوفهما لزاما  
 ونقل ابن خالويه عن أبي السمال انه قرأ لزاما على وزن حذام  
 جعله مصدرا معدولا عن اللزامة كفجار  
 معدول عن الفجرة



\* ثم الجزء السادس ويليها الجزء السابع وأوله سورة الشعراء \*





